

رواية عذراء علي حافة الهاوية كاملة



بقلم الكاتبة سما سيد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

اسندت جسدها الى الحائط وهى تضع يدها

اليمنى

مقابل انفها ذو البشرة البرونزية

تستنشق عبيرة الفواح الذى طبع على يدها

اثر مصافحة

١

(*)_٣(*)_٣(*)_٣(*)_٣

..(-----> البارت الاول <-----)..

٢(*)_٣(*)_٣(*)_٣(*)_٣

سأحيا بشفاة مطبقة

ولكن قلبى يصدر ضجيجاً منفعلًا+

كان يزرع أروقة حجرة بحنق وهو فى ذروة

غضبة+

يصر على اسنانة بشدة ينتظرها بالشقة

الخاصة بهم+

حتى تأتى من شقة والدية المتواجدة بالدور

السفلى ،،+

زفر الهواء بأمتعاض عارم وبدأ يتمتم ويتوعد

لها حتى آتت الية+

توجة اليها بعين جاحظة ،، فخفق قلبها

خلف أضلعها ذعرًا+

وانتفض جسدها ضِعْفًا ورمشت عينيها

خلف نقابها رهبتًا+

وهى تراه يندفع نحوها يغلق باب الشقة

بعنف+

ومن ثم قام بجذبها بقوة من ذراعها+

ودلف بها الى حجرتهم الخاصة وقام بدفعها

بحنق حتى هوت ارضاً+

تأوهت اثر ارتطامها بأرضية الحجره فرفعت

وجهها اليه+

وانسابت دموعها الحارة حتى بللت نقابها

القاتم لم يلاحظ هذا+

ولكنه هاج بحنق وتحدث قائلاً\انتى ليه

معملتيش اللى اتفقنا عليه هة+

لم يتلقى منها اى جواب+

فتحدث بنفس النبرة وهو يقول\ردى عليه ،،

انا مش بكلمك ،، انطقى+

لم يتلقى منها عدا صوت شهقاتها ونحيبها
المستمر+

فأقترب اليها وداهمها بنزع نقابها الحاجب
وجهها الممتقع+

فظهرت بشرتها البيضاء التي تتسم بتوردها
الطبيعي+

وشفتيها الكريزية المرتجفة من شدة
البكاء+

وعينيها البندقية الوامضة وشعرها البنى
الذى تتخللة الكثير+

من الخصلات الذهبية الملونة من صنع
الرحمن+

وتحدث بمضض قائلاً شيلي البتاع دة ، ما
يمكن+

هو اللي كاتمك ومش مخليكي تردى عليه+

تملكها الحزن والاندهاش اثر فعلته

فتحدثت+

بصوت خفيض بائس قائلة\بتاع، تقصد

نقاب+

مش دة كان طلبك ، مش انت اللي

ارغمتنى انى البسة+

فتحدث اليها بنبرة هوجاء قائل\انا اللي

آأمرك بية تنفيذية+

وانتى ساكتة خالص انتى فاهمة+

ازدردت لعابها المرير وقالت بخفوت

لتتلاشى غضبة\+

حاضر يامصطفى حاضر بس نتكلم براحة ،

ومن ثم نهضت+

ووقفت امامة وآردفت قائلة\انا عايزة

اقولك+

ان الموضوع دة مكنش ينفع خالص+

تحدث مصطفى بتبلد\آيات ، هو مش انا

قلت تسمعى الكلام وبس+

واسطرده بآمتعاض قائلا\مش احنا اتفقنا ان

لو حد سألک تانى+

عن موضوع الخلفة تقوللهم انك حامل+

وبكلمات مرتجفة تحدثت آيات الية

قائلة\اقول لهم حامل+

ازاى بس يامصطفى ما انت عارف ،

مينفعش+

فتحدث اليها على مضض قائلا\تقصدى اية

يعنى ، عايزة تقولى اية انطقى+

تحدثت آيات بتوتر قائلة\ابدأ ، والله مااقصد

حاجة خالص+

ف هذى مصطفى بحديثه قائلاً\لاء تقصدى ،

انتى ، انتى عايزة تعرفيهم+

عايزة تقوللهم وتفضحينى قدام العيلة+

ومن ثم صاح بوجهها قائلاً\مش كدا+

تراجعت آيات بضع خطوات خوفاً ومن ثم

قالت بتهدج\انا ،+

لا والله انا عمري مااعمل كدا ابدأ+

بس انا عايزة اقولك ان الموضوع مش

هينفع لانهم هيفهموا كل حاجة+

والحكاية هتنكشف وانا هطلع كدابة

قدامهم+

ومن ثم اردفت بإصرارٍ ودة مش ممكن
اعملة ابدأً+

وبعد ان اتمت جملتها تدفقت الدماء بعروقة
وهاج كالبركان الثائر+

رمقته بعينين حائرة فكان توجسها كبيراً من
ردة فعلة+

فلم تكن تعلم ان ردة فعلة ستكون هكذا
حينما وجدته+

يهوى بيده على وجهها بصفعة أهدر بها
كرامتها+

واشعرتها بمهانة شديدة ، فوضعت كف
يدها برفق على موضع الصفعة+

وهنا ثارت آيات وصرخ قلبها بدون صوت
وتحدثت+

بنبرة هوجاء والدموع تقفز من عينيها قفزاً

قائلة\+

انت بتضربنى بالقلم يامصطفى ، بعد كل

دة بتضربنى حرام عليك+

داانا مستحمة منك كتير آوى من اول يوم

جوازنا+

صبرى دة ميشفعليش عندك+

فاضطرم الشر بعين مصطفى وقال وهو

يضغط على ذراعيها بشدة\+

بتعايرينى ،عايزة تفضحينى يا آيات عايزة

تقوللهم ع اللى بناه

نزعت آيات ذراعيها من بين قبضتة وقالت

بنفاد صبر\لاء بقى كذا كتير اوى+

انت بتعذبني لية ، بتتفنن انك تجرحني

وتهين كرامتي لية+

مش معنى اني بقولك اني مستحمة يبقى

بعايرك ، لاء+

ولو هتسميها كدا يبقى انا فعلاً مستحمة

+،

مستحمة كتير من ست شهور، ست شهور

وانا ساكتة+

انا ست ولية احتياجات وانت مش قادر

تلبهالى+

ارغمتنى انى البس النقاب رغم انى لازم اكون

مقتنعة بية+

ووافقك علشان مزعلكش ، كتمت سرك

جوايا+

وخبیته عن عیلتك وعیلتی علشان

مجرحكش+

عشت معاك قدام عیلتك كزوجة سعیده

علشان محدش یشك+

وفی الآخر بعد كل دة عایزنی اكذب واقولهم+

انی حامل وانا لسة "بنت"

طب ازای ،، ازای الحامل بطنها بتكبر

وبیجیلها یوم وتولدا

هنبقى نتصرف ازای وقتها+

توجة الیها بكلام لاذع قائلًا\مش ذنبی انك

مش ست ومش قادرة+

تثیرى مشاعری كزوج العیب فیكى مش

فیأ

تحدثت آيات بحزن يلامس قلبها وروحها

قائلة\+

انا ،، انا مش ست،، طب لية ناقصنى اية+

ومن ثم تحدثت بكبرياء وثقة دفاعاً عن

كرامتها التي أهدرت\+

انت عارف انت لبستنى النقاب بعد شهر من

جوازنا لية+

صمت مصطفى ولم يعلق على حديثها

فقط يناظرها بحنق وازدراء+

فأسترسلت آيات بحديثها قائلة\ لو هتعمل

ناسى افكرك،،+

لان ربنا رزقنى بنعمة الجمال جمال الوجهة

والروح+

والاخلاق وكل الناس بتشهدلى+

ف غرتك او الاحسن اقول حقدك هو اللي
عايز يخبينى عن عيونهم+

انت مفكر انى ممكن ابص برة ،، او اسمح
لراجل يحتك بية+

ولا يتعدى حدوده معايا تبقى غلطان،،+

لاء يامصطفى ،، انا لو كنت وحشة اوى كدا
مكنتش+

والدتك اختارتنى ليك وفضلتنى عن بنات
عليتكم+

لو كنت وحشة اوى كدا مكنتش استحملت
عجزك كل الشهور دى+

لو كنت وحشة ،، كنت طلبت الطلاق منك
وبحت بكل شئ لعيلتك وعيلتى+

لكن انا متبرية كويس اووى وعارفة ان
الزوجة الصبورة جزاؤها عند الله عز وجل+
ظل يكبح جماحة ويعتصر قبضته بغضب
وهو يستمع الى حديثها+

ومن ثم لوحت الية بنظرة استجداء
قائلة\ارحمنى يامصطفى حرام عليك+
انا مستهلش منك كل دة لو صبرى نفذ انت
المستول مش انا+

وبعد ان انتهت حديثها غادرت حجرته وذهبت
الى حجره اخرى+

رمت بثقل جسدها المحمل بالهموم
والاحزان على الفراش+
واطلقت العنان لدموعها وشهقاتها الحزينة+

التي تركت بداخل قلبها حزناً عميقاً فظلت

تبكى وتبكي دون توقف+

فقد تبذرت احلامها امام عينيها وكتب عليها

الحرمان+

انها انثى متزوجة منذ عدة اشهرٍ+

ولكنها لا تجد الزوج الذي يلامس إحتياجها

كإمرأة+

فهو لا يهتم لذلك ولا يفكر بمعالجة حالة

والذهاب الى احد+

الاطباء المتخصصين بحالته ” فقط يهتم

بمظهرة واطهار رجولته امام العائلة+

يريد ارغامها ان تكذب بقولها انها تحمل

طفلا منة بداخل احشاءها+

ولكنة لا يعلم بأن لكل كذبة صدمة ولكل

بداية نهاية ولكل قوة ضعفا+

فسحقا لتلك الايام التي تمر ولا تحمل في

طياتها سوى الآلام+

+.....

داخل منزل \ عائلة العطار

هكذا كان مدون على لوح رخامى بجانب

باب العمارة

+.....

بزغت شمس الصباح وغمرت أشعتها

الذهبية المدينة بأكملها+

وظهرت السماء الزرقاء صافية+

وقفت في خشوع وابتهاال بين يد الله وامامها

سجادة الصلاة واقامت+

فرضها وهى تتضرع الى بارئها بدموع حارقة+

وبعد قليل دلف الى حجرتها فوجدتها جالسة

على فراشها تقرأ+

وردها اليومى كعادتها كل صباح ،،+

فتحدث بخفوت قائلاً.....صباح الخير

ياحبيبتى+

لم تجاوبه ،، حتى انها ظلت تقرأ بالمصحف

الشريف ولم تنظر الية+

فأقترب اليها وجلس مقابلها امد بجسدة

يستلقى على فراشهم+

وقام بوضع رأسه على فخذها

فصدقت الية الكريمة وتوقفت عن قراءة

المزيد+

ومن ثم قبلت المصحف بخشوع وقامت

بوضعة بجانبها،،+

طأطأت رأسها الية فوجدت الدموع تنهمر

من مقلتية بصمت+

والحزن والندم قد بدى على صفحة وجهه ذو

البشرة الخمرية+

همست بلطف واناملها تتخلل خصلات

شعرة الاسود البراق\+

بتعيط لية يامصطفى؟؟+

احتاج الى الوقت ليستجمع شتات نفسة

ويتوقف عن البكاء+

وبعد برهة تحدث بنبرة يغلب عليها الالم

والندم\سامحيني ياآيات+

غصب عنى أنا اسف انى مديت ايدي

+عليكى

اغدقت عين آيات بالدموع وقالت\اول مرة

تضربنى بالقلم+

واول مرة تهينى بالشكل دة+

تحول بنظراته اليها وهو ما زال على

وضعة\وهتكون اخر مرة ،،+

اوعدك يا حبيبتى ،، ومن ثم التقط يديها

وظل يقبلهم برقة+

اعتذاراً لها على ما بدر منه بالامس+

فأنسابت دموعها حتى هبطت الى وجهة ،،

ف انتبة مصطفى لذلك+

ومن ثم اعتدل وجلس مقابلها واخذ يمرر

انامله على وجهها الشاحب+

ليجفف لآئى دموعها وتحدث قائلاً\انا اسف

مش هعمل كدا تانى+

ومن ثم جذبها بين ذراعية واسطرد بصوت

رخيم\+

بس وحياتى متسبنيش ،، متتخليش عنى ،،

انا بحبك+

ومش ممكن اعيش من غيرك متصدقيش

اى كلمة قلتها لك ،،+

انتى ست البنات كلهم وانا اللى مش+

ابتعدت آيات عن صدره وقاطعتة عن تكلمة

جملته قائلة\+

وانت سيد الرجالة كلهم بس لو تسمع

كلامى يامصطفى ،،+

روح لدكتور متخصص علشان يقدر

يساعدنا+

نكمل جوازنا ونعيش بسعادة ونلبي لماما

رقية رغبتها+

بأنها تشوف حفيد من ابنها البكرى بدل ما

نكذب عليها+

واقول لها انى حامل ودا مش هينفع اكيد+

بدت على وجهة علامات الانزعاج ،،+

فأسرعت آيات تتحدث بخفوت وهى

تحتضن وجهة بيديها\+

متتعصبش زى كل مرة ،، احنا لازم نتكلم

ونشوف حل ف المشكلة دى+

توجة اليها بعينين منكسرة وقال\مقدرش

ياآيات مقدرش اروح+

لدكتور ، طب هقولة اية ، اقولة انى مش

راجل ومش قادر اتمم جوازى+

اللى عدى عليه شهور ،اقولة ان كل

محاولاتى مع مراتى فشلت+

افضح نفسى قدام واحد غريب+

ابتسمت آيات مطمئنة وقالت \الية بتقول

كدا ، دا دكتور+

ودى مهامة ، ربنا جعل الطب والدوا ومش

عيب ولا حرام+

اننا نلجأ لهم علشان يقدمولنا مساعدتهم

وخبيرتهم+

وبأذن الله بيكون الشفاء على ايديهم+

ازدرد مصطفى لعابة المرير وقال\طب

افرضى طلب منى+

عمل جراحة اقولهم اية ف البيت+

تحدثت آيات بصوت رخيم عذب
وقالت\مش لازم نقولهم ،، وانا هكون
جمبك+

ومش ممكن اتخلى عنك ،، بس انت
طاوعنى وحياتى+

نزع يدها بهدوء ونهض عن الفراش واخذ
يتجول بحجرته+

الفسيحة وهو يفكر فى ما قالتة+

وفى الاخير نظر اليها وقال بخفوت \اوعدك
انى افكر+

زفرت آيات الهواء بحزن فها هى الان عادت
معة أدراجها الى نقطة البداية+

فكل مرة يسايرها ويقول لها انه سوف يفكر

بالامر+

وبعد ذلك لا يفعل شئ قط+

.....

داخل منزل عائلة العطار

وتحديداً بشقة \بدر العطار

+.....

غادرت آيات شقتها بطلتها البهية

المحتشمة+

ولكنة احتشام تصاحبة الاناقة والذوق

الرفيع+

هبطت الدرج المؤدى الى اسفل دلفت الى

شقة حمواها+

بعد ان فتحت اليها الباب طفلة صغيرة+

انحنت آيات الى ان وصلت الى مستواها

+وقبلتها بحب+

على وجنتيها وقالت\اهلا اهلا ملوكة صباح

+الجمال ياقمر+

تحدثت ملك ذات الخمس سنوات قائلة

+بطفولية\صباح النور ياطنط آيات+

ابتسمت آيات وقالت مستفهمة\اومال فين

+جدو وتيتة+

فأجابت ملك قائلة\تيتة بتحضر الفطار

+وجدو بيصلى+

فربت آيات على رأس ملك وتركتها متوجهة

+حيث حجرة الطهى+

فوجدت والدة زوجها تشرع بأعداد طعام

+الافطار للجميع+

فتقدمت اليها بخطى ثابتة وقالت\ صباح

الخير ياماما رقية+

انتى بتحضرى الفطار ولا اية؟؟+

أجابتها رقية بإستياء قائلة.....صباح النور،

اهو زى مانتى شايفة+

أندهشت آيات من نبرة صوتها فنظرت اليها

فى حيرة+

ارتسمت على محياها وقالت\مالك ياماما

رقية هو فية حد مزعلك+

تحدثت رقية بحزن قائلة\اقلعى النقاب

وخذى راحتك+

محدث هنا غيرى انا وعمك بدر وملك+

فأنصاعت آيات الى حديث رقية ومن ثم

نزعت نقابها بهدوء+

ليظهر وجهها المشرق كالسحاب وشعرها

البنى المخلص خصلات ذهبية+

وعينيها البندقية الموشحة بدقة بالكحل

الاسود الذى يعطى لعينيها+

رونقاً وسحراً مضاعفاً+

ومن ثم تحدثت آيات بخفوت قائلة\ادبنى

قلعت النقاب يلا بقى+

قوليلى فية حاجة مزعلاكى؟؟+

تركت رقية ما بيدها بغضب وقالت\وهو فية

اية مش مزعلنى+

انا خلاص تعبت مبققتش عارفة اتصرف ازاى

بس ياربى+

ربت آيات على ظهرها وقالت\استهدى

بالله ياماما رقية+

واحكيلى اية اللى مزعلك كدا ع الصبح+
انا امبارح سبتك كويسة وزى الفل ومزاجك
كان رايق+

رقية بحزن\ونعم بالله ،، ولاء يا آيات ولاء
مبقاش عندها اهتمام+

بينتها خلاص كل شوية ملك تسأل عنها
وبنتى ولا ف دماغها+

اهم حاجة شغلها وبس وسيبالى انا الحمل
اشيلة لوحدى+

فتحدثت آيات بخفوت وهى تجذبها لتجلس
على مقعد امام+

طاولة متواجدة بالمكان وقالت\اقعدى بس
ياماما رقية واهدى+

كدا وقوليلى ،، هى ملك سألتك تانى عن

مامتها وباباها+

جلست رقية على المقعد وقالت\ايوة

يابنتى كل شوية تقوللى ماما+

هترجع امتى يأتيتة،، ماما وبابا وحشونى اوى

يأتيتة ،،+

انا زعلانة منهم ،، انا عايزة اسافرلهم+

وكلام زى دة كتير ،، وانا قلبى وجعنى على

ملك،،+

طفلة ف سنها محتاجة امها تكون جمبها بس

الست+

ولاء مش هاممها الا شغلها ف شركة جوزها+

مدت آيات يدها وامسكت يد رقية

الموضوعة اعلى الطاولة وقالت\+

معلش الغايب حجة معاة زى ما بيقلوا،،

ان شاء الله+

ربنا يرجعها وزوجها بالسلامة لينتهم ولينا

احنا كمان+

واهو هانت والاجازة بتاعتها قربت كلها

شهرين وتوصل+

من لندن بالسلامة وتكون وسطينا+

تنهدت رقية بضيق قائلة\شهرين ،، اة يا

آيات ولاء مش هتنزل مصر الاجازة دى+

انا مبقتش عارفة ولا قادرة استحمل بعدها

عنى اكثر من كدا+

مش كفايا اخوها الصغير إياد اللي

مسافر كندا ومشفتوش من سنتين+

دا حتى محضرش فرحك انتى ومصطفى آل

اية مشغول+

كلة بقى مشغول وانا اللى فاضية بس

لشيل همهم+

دول حتى بيتصلوا كل فين وفين انا تعبت

بقى+

تحدثت آيات مندهشة.....لية بتقولى كدا

ياماما رقية،،+

ولاء مش هتقدر تنزل الاجازة دى،، هو فية

حاجة لاقدر الله+

نظرت رقية حيث آيات الجالسة مقابلها

وقالت بأبتسامه شاحبة\+

ولاء حامل يا آيات+

زالت علامات الذهول التي ارتسمت على

محيائها واحتلت مكانها+

ابتساماة واسعة رسمت على ثغرها تظهر

فرحتها بسماعها+

لهذا الخبر وقالت\ بسم الله ما شاء الله،،آلف

آلف مبروك+

ربنا يتم لها بخير يارب+

ومن ثم اسطردت قائلة.....هو دة بقى

السبب اللى مش هتقدر+

تنزل علشانة الاجازة+

أومات رقية بالايجاب وقالت\ايوة يا آيات

الدكتور منعها من ركوب الطائرة+

وانا قلقانة عليها دى لما كانت حامل ف ملك

جت+

قعدت عندى ومكنتش بتشيل اليسمينه

من الارض+

ضحكت آيات بمرح وقالت\ هو ده بقى اللى

مزعلك ياجميل+

اطمنى على ولاء ، آدم جوزها معاها واكيد

مش هيسيبيها يعنى ،+

انتى عارفة أد ايه هو بيحبها وبيخاف عليها

من الهوا الطاير ،+

ايه نسيتى ولا ايه؟ دانتى اللى حكيالى لما

كانت ولاء حامل ف ملك+

وكانت قاعدة عندك جة هو كمان وقعد

معاها+

من كتر خوفة عليها ولما كان بيروح الشغل

كان كل نص ساعة+

يتصل يطمئن عليها صح ولا اية؟؟+

ضحكت رقية ملء قلبها وقالت\صح ،، ايوه
فاكرة آدم دة مجنون رسمى+

فأبتسمت آيات وقالت\ايوه كدا اخيراً ضحك
القمر ،، ادى قلقك+

على ولاء اتحل وان شاء الله لما يحين+
ميعاد ولادتها تبقى تنزل هنا على مصر
علشان تولد+

جمبنا وتحت رعايتك ياست الكل اما عن
ملوكة ف سبيهاالى+

انا بعرف اتصرف معاها كويس متقلقيش انا
وهى صحاب+

هقعد معاها وافهمها وهى ماشاء الله رغم
صغر سنها الا+

انها بتستوعب الكلام على طول+

انحت رقية وربتت بحنان على وجه آيات

وقالت مبتسمة\+

ربنا يباركك يا آيات يابنت سهير ويكرمك

بخبر سعيد+

وتيجى تفرحى بيه قلوبنا كلنا+

ايقنت آيات مقصد رقية وقالت\ كل شئ

بأمانة ياماما رقية+

ابتسمت رقية وقالت\ نفسى اشوف ولاد

ولادى كتير حواليا+

واردفت مداعبة\ اعملولى حضانة واملوها

بأولادكم+

الحقوا فرصة قبل ما انسى التدريس+

ضحكت آيات بمرح وقالت\حاضر يا أبله

+رقية

تنهدت رقية بعمق وقالت\يااااه تصدق يا

آيات ان كلمة أبله وحشتنى+

والله بتجيني اوقات اندم انى سبت التدريس

بدرى وسويت معاش مبكر+

بس اعمل اية ف عمك بدر الله يسامحة هو

اللى لح عليه+

آل اية علشان اتفرغ لرعاية الولاد ونفسى

ومنى عينى+

اشوف اولاد مصطفى اللى بدعى انهم ييجوا

+بقى

انا وعمك مشتاقين نسمع خبر حملك

ياحبيبتى+

اغدقت عينيها البندقية بالدموع وتحذت

متآثرة\ربنا يسهل يا ماما رقية+

انتى بس ادعيلى بتيسير الامور ،، وان ربنا

يهديلى مصطفى يااااارب+

رمقتها رقية بعينيها الزرقاء وقالت\ هو الواد

مصطفى مزعلك ولا اية؟+

قوليلى وانا اطلعك عينة ماانا عارفاة

عصبى+

زى باباة عمك بدر وياما شفت الويل معاة

لحد+

ماتعودت على معاملتة وربنا هداة بعد ما

خلفت مصطفى+

ابتسمت آيات بشحوب وقالت\ ابدأ

ياحبيبتى متقلقيش ،، احنا كويسين+

ومفیش بیت بیخلى من المشاكل زى

مانتى عارفة+

وانا الحمد لله بقدر أتلاشى غضب مصطفى

على أد ماقدر+

ابتسمت اليها رقية بحب وقالت\ربنا يكملك

بعقلك ياآيات ويهدى سرکوا+

اومال انا اخترتك لية يا حبيبتي لاني من اول

مرة لما+

شفتك بفرح واحدة صحبتى وانا لقيت

فيكى الاخلاق والادب+

اللى ملقتهمش فى بنات الیومين دول ولا+

فى اى واحدة من اللى كانوا موجودين ف

الفرح+

اللى بترقص علنى ادام الشباب واللى بتهزر

مع دة ومع دة+

واللى حاطة مكياج مغطى ملامح وشها+

واللى بشعرها ولابسة فستان اختها

الصغيرة+

الا انتى يا حبيبتى كنتى ف حالك وعلى

طبيعتك ولبسك محتشم+

والطرحه مغطيه شعرك وبارزة جمال

ملامحك+

خجلت آيات بشدة وذاد تورد وجنتيها بحمرة

الحياء+

فقال رقيه مبتسمة\اهو كسوفك دة اللى

حبنى فيكى+

ربنا كرمنى بيكى زوجة لمصطفى وكرمنى
ب آدم زوج ل ولاء ا

عقبال يارب ما إياد يرجع بقى ويفرح قلبى
بببة +

واسطردت بحزن قائلة\ياما انا خايفة الاقية
راجعلى من كندا +

وجايلى واحدة اجنبية متعرفش حاجة عن
تقاليدنا +

ويقوللى بحبها يامى وعايز اتجوزها +

تحدثت آيات بحياء قائلة\ربنا يخليكى لية
ياماما رقية +

ويفرحك ب إياد يارب ومتقلقيش على
تربيتك لية +

اكيد عمرة ما هيعمل كدا +

ومن ثم اسطردت مبتسمة\تعرفى انى لحد

الان متعرفتش عليه+

ولا حتى اعرف شكله ايه+

أجابتها رقية بحزن قائلة\هتتعرفى عليه ازاي

وهو سافر قبل+

خطوبتكم وجوازكم بسنة ومحضرش الفرح

وكمان انا معنديش ا

اي صورة ليه مانتى عارفة ان بعد الحريقة

اللى حصلت فى بيتنا+

القديم اللى ف اسكندرية من قبل ما

تتجوزى مصطفى وكل+

الصور وذكرياتنا كلتها النار+

تحدثت آيات بخفوت\الحمد لله ان الحادثة

عدت بسلام+

وفداكى الدنيا كلها ونحمد الله انكوا بخير+
وان شاء الله إياد ييجى بالسلامة واتعرف
عليه+

رفعت رقية يدها الى رب السموات
وقالت\يارب يسمع منك+

وييجى إياد ابني بالسلامة

ومن ثم اسطردت بحماس\اقولك واحنا
بنحضر الغدا+

هحكيلك على إياد علشان لما ييجى تكونى
اتعرفتى على شخصيته+

ابتسمت آيات وقالت\تمام اتفقنا ياست
الكل ،، يلا اتفضلى حضرتك+

وانا هحضر الفطار بسرعة عقبال ما
مصطفى ينزل علشان يفطر+

لان ميعاد شغلة قرب وكمان عقبال ما

عمى بدر يخلص قراءة+

الجرنال كالعادة قبل الفطار+

تحدثت رقية بمرح وهى تنهض عن مقعدها

لتستعد+

لمغادرة حجرة الطهى\اة يابنتى والله عادة

رخمة+

طاب ما يقراها بعد الفطار لازم قبل+

ومن ثم تنهدت بعمق وقالت\ربنا يهديكوا

يااولادى انتوا وابوكوا+

ومن ثم غادرت حجرة الطهى+

فضحكت آيات بخفوت وشرعت بتحضير

طعام الافطار للجميع+

+.....

وبعد تناولهم طعام الافطار غادر مصطفى
الى عملة+

فهو يعمل كمحاسب بشركة ملابس كبرى+
واثناء هبوطه الدرج ومروره امام شقة عمه
وجد منى ابنة+

عمه عبد الرحمن تستعد لعبور باب الشقة+
فتصنعت انها تفاجأت بوجوده وقالت \ اية
دة مصطفى ,, صباح الخير+

تحدث مصطفى مبتسماً....صباح النور
يامنى+

انتى خارجة دلوقت ولا اية؟؟+

فأجابتة منى بتوتر\هة ,,للاء ابدأ بس
اصلى+

سمعت صوت خبط على باب الشقة فقامت
افتح اشوف مين+

فتحدث مصطفى وهو يوماً بالنفى....لأنا
مقصدش على كدا+

أنا أقصد أنك لابسة ومتشبكة ، فأستغربت
هتروحي فين كدا ع الصبح+

وبعدين محدش نزل من عندنا وباب العمارة
لسة مقفول بالمفتاح+

انتى نسيتى انى أنا اول واحد بينزل كل يوم
يفتحة ويصحى البواب+

واردف مبتسماً\وللا سامح سبقنى ونزل
قبلى النهاردة+

فتحدثت منى وهى تنظر بعينيها البنية
القائمة+

الى شفوية مأخوذة بأبتمامة وقالت\اصلى
اشترت الطقم دة+

امبارح بالليل وجيت هلكانة ونمت ملحقتش
اجربة+

وعلى فكرة سامح اخويا لسة نايم اصلة+
معندوش محاضرات النهاردة الا بعد الظهر+
فتحدث اليها على عجل وهو ينظر الى ساعة
يدة وقال\+

طيب بعد اذنك انا اتأخرت ولازم امشى+
فتحدثت بلهفة لكى تطيل الحديث معة\هو
انت رايح الشركة ولا اية؟+

فتحدث اليها مبتسماً\طبعا يامننى اوامال
هروح فين كدا ع الصبح+

فتحدثت بتغنج وهى تلهو بخصلات شعرها

الاسود\+

طيب انا بقى هبقى اطلع اقعد مع آيات

شوية+

لانها وحشاني اوى ، من يومين مشفتهاش+

وحتى علشان اسليها وانت مش هنا+

مانت عارف احنا اصحاب اد اية من يوم

ماتجوزتها وانا حبيتها لله ف لله+

فأبتسم اليها بود وقال\تشرفى يا بنت عمى

، وهى كمان بتحبك جدا يامنى+

فأبتسمت بإستخفاف وهى تقول\من

القلب للقلب+

ومن ثم مدت يدها الية تصافحة وقالت\

طب روح انت مع الف سلامة+

صافحها على عجلة من امرة وقال\الله

+يسلمك

ومن ثم هبط الدرج مسرعاً واستقل سيارته

الصغيرة ليغادر الى عملة كالطبول+

فاسندت جسدها الى الحائط وهى تضع يدها

+اليمنى

مقابل انفها ذو البشرة البرونزية+

تستنشق عبيرة الفواح الذى طبع على يدها

اثر مصافحة+

واصل قراءة الجزء التالي

٢

(^*._3(^*._3(^*._3

..(-----> الثانى <-----)..

+(_3.^*1(_3.^*1 ^*._3)

حزنى يواجه صمت ثقيل منك

+فتلك هى الحقيقة وقدرى هو المستول+

بعد ظهر اليوم داخل شقة \ بدر العطار

+.....

كانت آيات تجلس ببهو الشقة وامامها طبق

+بة بعض الخضار+

+تقوم بتقشيره بواسطة مقشرة الخضروات+

+لتهيئة لاستخدامة بعمل غداء هذا اليوم+

فجاءت رقية مقبلة اليها وهى تحمل بين

+يديها كوبين من عصير المانجو+

وقدمت احدهم الى آيات وقالت.....خدى

+ياآيات اشربى العصير وسيبك+

من الخضار دة اللى انتى شاغلة نفسك

+بية+

فتحدثت آيات وهى تتناول كوب العصير من

بين يد رقية قائلة.....+

ادينى بتسلى يا ماما رقية حتى علشان

يبقى جاهز للطبخ على طول+

واردفت بمرح.....هعملكوا النهاردة خضار

سوتية+

ورز بالقرفة وسمان مشوى ف الفرن ،،هاه اية

رأيك؟+

فعارضتها رقية قائلة.....للاء عمك بدر

مبيفضلش الخضار السوتية+

اعملية ليا انا وانتى انا بحة واعملى

لمصطفى وعمك بدر+

بامية ولا بسلة ولا اقولك اعملهم ملوخية+

اهو الخضار عندك بالفريزر طلعى اللى

تحبى تطبخية+

فتحدثت آيات بأستياء قائلة.....والله يا ماما

رقية الاكل المسبك دة هو اللى بيتعبهم+

انا غلبت مع مصطفى خصوصاً لان عندة

القولون عصبى بياكل المسبك ويتعب+

وبيقول ع الاكل الصحى دا اكل مستشفيات

وعيانين+

فضحكت رقية ملء قلبها وقالت.....انتى

هتقوللى+

ماانا بقولك طالع ل باباة فى كل حاجة حتى

ف الشكل والطباع+

ومن ثم اسطردت بسعادة وهى ترتشف

بعضاً من عصير المانجو....+

تعرفى يا آيات مين اللى بيحب الاكل الصحى

+دة

آيات بحماسمين يا ماما رقية ،، ولاء+

اومأت رقية بالنفى وقالت.....ولاء بتحب

النواشف والمشويات+

اللى بيحب الاكل الصحى دة هو إياد حبيب

+قلبى

ومن ثم قالت.....صح افتكرت ادينا لوحدنا

اهو ومحدث هيزعجنا+

اما احكيلك بقى عن إياد آخر العنقود سكر

+معقود

فضحكت آيات بمرح وقالت وهى تأخذ

رشفة من كوب العصير...اتفضلى يا ماما+

فشرعت رقية بحديثها عن ابنها المدلل

وقالت.....+

بصى يا ستى إباد حبيب ماما وقلب ماما

قمر العيلة كلها+

تقدرى تقولى أحلى من مهند عيون زرقة

وشعر بنى فاتح+

زى الحرير وقمحاوى البشرة+

فأبتسمت آيات بخفوت ولم تعلق ا

فأسترسلت رقية بحديثها قائلة.....هو دلوقت

عندة ٢٥ سنة+

يعنى أدك كدا يا آيات+

فتحدثت آيات وقالت.....انا عندى ٢٤ سنة يا

ماما رقية+

أبتسمت رقية قائلة.....والله ،، معلىش يابنتى

نسيت ،، المهم+

هو اصغر من ولاء ب 0 سنين واصغر من

مصطفى جوزك ب ١٠ سنين

وهو اقصر من مصطفى بكتير يعنى طولك

انتى كدا+

فضحكت آيات وقالت.....وهو فية زى طول

مصطفى+

دا مقاش الشوز بتاعة ٤٥+

فضحكت رقية ملء قلبها

وقالت.....مسمعكيش كان هب ف وشك+

فأبتسمت آيات بشحوب وتنهدت بحزن

ولكنها اسرعت+

تخفى شعورها وقالت بمرح.....+

بس انا ملاحظة يا ماما رقية انك بتحبى إياد
اووى ، صح +

فقال رقية بخفوت.....كلهم ولادى وكلهم
معزة واحدة +

بس إياد يزيد شوية لانة وجع قلبى كتير اووى
دا كان هيموت منى +
وهو صغير اكر من مرة +

فقال آيات مندهشة.....ياساتر يارب لية كدا
يا ماما رقية +

فتحدثت رقية قائلة.....إياد وهو صغير بعد
ما اتولد كان بيحيلة دور برد وحش آوى +
كان طول الليل ياقلبى بيفضل يكح يكح
ومبيفصلش +

لحد ما قلبت لحسسية على صدره +

الدكاترة كلهم قالولى لازم بيات فى مكان
مفتوح علشان الاكسجين+

كنت انا وعمك بدر بنام بية فى البلكونة فى عز
البرد+

وفى الصيف كنا بنطلع نبات ع السطوح
علشان يقدر ياخذ نفسه بعيد+

عن كتمة الشقة وريحة الطبخ واه لو بس
كنست ولا نفضت وهو جمبى+

كان بيتخفق وكنت بجرى جرى اعملة جلسة
اكسجين فى المستشفى اللى جمبنا+

لحد ما تعبت كان بيحتاج من ٣ الى ٤
جلسات فى اليوم+

فعمك بدر جابله جهاز الاكسجين فى البيت
والدكتور وصفلى+

الدوا بالسنتيمتر كنت احطة ف الجهاز وعمك

بدر يمسك إياد لحد ما الجلسة تخلص+

فتحدثت آيات متأثرة.....ياخبر يا ماما طب

وكان اية الحل+

آجابتها رقية قائلة.....مفيش حل غير اني

ابعد عنة اى روايح+

زى الطبيخ والتراب ودخان السجائر+

والحمد لله عمك بدر بطل السجائر علشان

خاطر إياد+

لحد ما إياد تم الست سنين والحساسية

راحت منة والحمد لله+

زى ما الدكاترة قالولى وبدأ تنفسة ينتظم

كثير عن الاول ،،+

فوديتة المدرسة اللي كنت مدرسة فيها+

وخليتة تحت عنية ،، علشان كدا انا بحبة

وبخاف علية+

يا آيات اللي ورهولى مش شوية انا كنت

بجرى ف نص الليل+

ع المستشفى علشان الحق اعملة الجلسة

قبل ما يروح منى+

ابتسمت آيات بخفوت وقالت....الحمد لله يا

ماما رقية ان المرحلة دى عدت على خير+

فضحكت رقية وقالت....استنى لما احكيك

على حاجة هتضحكك+

فشخصت آيات اليها بأهتمام وهى ترسم

ابتسامة ودودة على ثغرها+

فأردفت رقية قائلة.....إياد شعرة انسيابى

جداا وهو بعمر ١٢ سنة+

دخلت علية الاوضة ولقيتة بيعيط ولما

سألته عن السبب+

قاللى ياماما شعرى مش عايز يترفع زى

اخويا مصطفى+

نازل على عنية وكل اما ارجعة لورا ينزل تانى

واصحابى بيقولولى يابنوتة+

فمصطفى اخوة جابلة چل علشان ينيم

شعرة وبرضوا مفيش فايده+

ولقيتة ف يوم خارج علية بيضحك ومبسوط

ع الاخر الواد مسك+

المقص وقام قاصص شعرة خلاة قصير جدا

زى شعر البيبى+

اتفزعت وقمت ادبته حتة علقه واللى لحقة

من ايدى+

اخوة مصطفى وف نفس اليوم جة من

المدرسة وبيقوللى+

انة ندمان انة عمل كدا لان اصحابه اتريقوا

علية+

والبنات ف المدرسة ضحكوا على منظره

الجديد وزعلوا منه+

ومن ساعتها طول شعرة لحد ما وصل لآخر

رقبته ولحد دلوقت شعرة طويل+

فضحكت آيات وقالت.....ايوة بقى اكيد زعل

لان البنات خاصموه+

ضحكت رقية وقالت...بالظبط كدا ولما دخل

الثانوى+

بدأ يلعب رياضة عنيفة ويشيل حديد آل اية

علشان يقوى عضلاته+

وبيتها إلى ان شيلة الحديد دة هو السبب ف

قصرة عن مصطفى +

فتحدثت آيات بأندهاش.....يااااة تصدق يا ماما

رقية ان شخصية الاخين متناقضة جداً+

فقال رقية بألم.....والله يا آيات الاتنين

واجعين قلبي +

مصطفى بعصبية وإياد ببعدة عنى ،،

نفسى ييجى بقى يستقر بمصر+

آيات متسائلة.....هو بيدرس يا ماما رقية ولا

خلص؟+

آجابتها رقية قائلةإياد معاة بكالوريوس

فنون جميلة+

وللاسف مع اول تجربة لية بالرسم فشل

علشان كدا سافر برة+

اندهشت آيات لسماعها تلك الجملة

فقلت.....لية ياماما رقية فشل ازاي+

وضعت رقية كوب العصير الفارغ على

الطاولة وقالت+

إياد من صغرة وهو بيعشق الرسم وانا وكل

مدرسينة لاحظنا موهبته+

فشجعتة لتنمية موهبته واشتركتلة بدورات

تدريبية لتعليم الرسم+

ب قصر التذوق الفنى فى سيدى جابر ايام ما

كنا بإسكندرية+

ولما كبر قرر انة يدخل كلية الفنون الجميلة

وبعد نتيجة الثانوية+

العامه عمل معرض مشترك مع زملاءة

بالكلية كانوا مجهزينلة من شهور+

ولاسف المعرض ملقاش النجاح اللى هو
واصحابه اتوقعوة+

فبعض منهم قرر انة يسافر وسافر إياد
معاهم وهناك اخذ بكالوريوس+

من جامعة كونكورديا في مونتريال بكندا
ورجع على مصر+

وفجأة جاتلة سفرية تانى لكندا وسافر
سنتين درس اكثر عن فن الديكور

ومن ثم اسطردت قائلة..... تعرفى الستانسل
اللى فى شقتك ده مين اللى عملة+

آيات بسعادة...اكيد إياد صح+

اومات رقية ايجاباً وقالت.....واهو حالياً
بيحضر لمعرض كبير+

بس المرادى لوحدة وتقريباً هي عملة ببلد

+ عربي

ابتسمت آيات وقالت.....ربنا يوفقة ياماما

+ رقية

ويرجعة بالسلامة هو وولاء وآدم يارب+

+.....

بعد اسبوعٍ داخل شقة\ مصطفى بدر

العطار

+.....

دلف مصطفى الى حجرة نومة فوجدها

مغمضة العين مستلقية+

كالملاك فوق فراشها بثوبها الحريري+

اقترب منها يرنو الى جسدها الممشوق+

استلقى بجانبها وهو يناظرها برغبة فأقترب

اليها+

وانحنى يتلمس وجهها بشفتية ، شعرت

آيات به وفتحت عينيها فوجدتة يتوجة+

اليها بنظرة ذات رغبة جامحة فقالت بتوتر

.....عايز اية يامصطفى؟+

ازدرد مصطفى لعابة وقال.....عايزك+

فتحدثت آيات وهى تبتعد عن ملاصقتة

اياها.....بلاش يامصطفى علشان خاطرى+

خلى الليلة تعدى على خير بالله عليك+

لم يستمع الا توسلاتها وانقض عليها يقبلها

بنهم وشره كبير+

وبعد دقائق قليلة كان ينهض وابتعد عنها

وهو يتمتم بغضب+

ويصنع جبهته باطن يده بقوة وهو يقول
...مفيش فايده وظل يكررها اكثر من مرة+

لملمت آيات شتات نفسها ونهضت مقتربة
منة ولامست كتفة العارى بكتا يديها+
ولكنة نهرها بقوة وهو ينهض عن فراشة
ليرتدى قميصه واخذ+

يركل كل ما يجده امامة وهو يقول.....انا
مش قادر اعرف لية دة بيحصل معايا لية+

بكت آيات بشدة على حالة وهى
تقول.....خلاص يامصطفى اهدى+

حصل خير بس لو تسمع كلامى وتروح
تستشير دكتور متخصص+

نظر اليها شزراً وتحدث بحنق.....العيب فية
ولا فيكى انا عايز اعرف+

وبعدين دكتور لية انا راجل ، راجل غصب

عن عين اى حد+

رمقته آيات بحزن ولم تعلق+

فتحدث بنبرة هوجاء ارتعشت لها اوصالها

وهى تسمعة يقول.....+

ردى عليه العيب فية ولا فيكى+

فقال آيات بأستسلام لتتلاشى

غضبة.....العيب فية أنا يا مصطفى+

وتمضي ليلة بعد اخرى والحال كما هو لا

يتغير+

+.....

بعد شهراً كاملاً قد مر عليهم على نفس

الوتيرة+

بزغت شمس الصباح فنهضت آيات عن
فراشها فلم تجد مصطفى الى جانبها+
فتنهدت بعمق وهى تتذكر احداث الليلة
الماضية+

عندما حاول مصطفى الاقتراب منها
وكالعادة لم تنجح ايّ+

من محاولاتة معها لكى تصبح زوجته امام
الله+

تلمست ذراعها برفق وهى تتأوه بشدة اثر
قبضة مصطفى الانفعالية+

والتي تركت انامله كدمة زرقاء عنيفة على
احد ذراعيها+

لقد عاملها بعنف وصرامة بعد محاولته
الفاشلة ولم ينسى ككل مرة+

ان يجرحها ويتهمها بأنها ليست امرأة مغربية
مثيرة+

ممکن ان تحرك مشاعرة كزوج+

اسرعت تجفف دمة هاربة من مقلتيها
قبل ان تهبط الى وجنتيها+

ومن ثم نهضت عن فراشها وارتدت رובהا
الطويل ومضت خارج الحجرة بهدوء+

لكى لا يصدر منها اى صوت يؤدى الى افاقة
زوجها النائم+

بحجرة الاطفال المتواجدة بجانب حجرتها+

دلفت الى الحمام (اكرمكم الله) وتوضأت
استعداداً لصلاة الضحى+

اقامت فرضها فى خشوع بين يد الله+

وكعادتها اخذت تتضرع الى الرحمن بدموع
حارقة+

لكى ييسر لها امورها مع زوجها وان تكتمل
فرحتهم على خير+

لكى تسعد هذه الاسرة الطيبة بحفيد
ينتظرونه بفارغ الصبر+

+.....

داخل شقة\ بدر العطار

+.....

كانوا يلتفون حول المائدة يتناولون طعام
الافطار التى اعدتة آيات كعادتها كل صباح+

ظل مصطفى يرمقها من حينٍ الى آخر+

اما هى فقد تتلاشى نظراته وتتصنع

الانهماك باطعام ملك ابنة شقيقته ولاء+

فنهض مصطفى قبل ان ينهى طعامه

واستأذن لكى يذهب الى عملة+

واثناء مغادرته باب الشقة سمع آيات وهى

تسأل رقية+

عن المشتريات التى تود شرائها من السوق

لكى تذهب هى وتأتى بها بدلاً منها+

فأغلق مصطفى باب الشقة بعنف وعاد

ادراجة الى حيث يجلسون+

وتحدث بأمتعاض قائلاً.....انتى خارجه رايحة

فين يهانم+

اندهش كل من آيات ورقية وبدر لعودته

ثانيتاً+

فتحدثت والدته متسائلة.....اية يابنى فية اية

انت ممشتش لية؟؟+

اما عن آيات فقد ايقنت سبب عودتة وسبب

سؤالة الموجة اليها+

وعند صمتها تحدث بنبرة غاضبة.....ماتردى

علية هو مش انا قلت+

مفيش خروج لوحدك من البيت من ورايا+

فتحدثت آيات بخفوت لكي لا تغضبة امام

والداية.....انا كنت عايزة اريح+

ماما رقية واروح بدالها السوق اشترى

طلبات الغدا+

فأقترب مصطفى اليها وامسك معصمها

بعنف وقال.....+

ميت مرة اقولك اني مبحبش اكرر كلامى

كتير+

فتدخل بدر قائلا بغضب.....انت هتضربها ولا

اية هى حصلت+

مش قادر تعمل احترام لية ولوالدتك+

فتحدثت رقية بإستياء قائلة.....جرى اية

يابنى مراتك مغلطتش هى رايحة تتفسح+

علشان تاخذ اذنك دى رايحة تشتري الخضار

اللى هنطبخة ع الغدا+

فتحدث مصطفى بأستنكار قائلاً.....لاء ،،

شوفوا انتوا محتاجين اية+

وانا اشتريه من السوبر ماركت وانا راجع من

الشركة+

رقية بخفوت.....يابنى يا حبيبي ودا كلام

برضوا+

انت بترجع من شغلك بعد اذان العشا
هنلحق نطبخ الغدا امتى+

رمقته آيات منتظرة ما سيقولة وعندما
وجدته يتأفف بحنق+

لم تلبت حتى تستمع الى رآية وتحديث
قائلة.....+

حاضر يامصطفى مش هخرج لوحدى ممكن
اخذ ملك معايا طيب+

فتحدث مصطفى بتبرم قائلاً.....انتى بتهزرى
ولا اية؟؟+

فتحدث والدة على مفض قائلاً.....انت
مبتكبرش لحد لية+

اكنك البكرى يعنى ,, لاء انا ابوك ولازم
تتحترم وجودى انت فاهم+

واردف بإستياء.....مراتك مغلطتش

+ومتستهلش منك معاملتك دى+

هو دة جزائها لانها عايذة تريح امك من

+المشوار وبهدلة السوق+

فتدخلت رقية لتريح الجميع ويكف

+مصطفى عن تذمرة قائلة+

يلا يامصطفى روح على شغلك وانا هبعث

+معها منى بنت عمك ،،+

+خلاص كدا ارتحت+

فهدأ مصطفى بعض الشئ وقال.....خلاص

+يا ماما المهم+

+انها متخرجش لوحدها+

وقبل ان يغادر الى عملة اعتذر من والداية

+على طريقته بالحديث+

+.....

وثناء هبوطة الدرج وجد منى ابنة عمه تقف
امام باب شقتهم+

فألقي عليها السلام وهو يهبط الدرج ليغادر
الى عملة+

فستوقفتة قائلة.....اية مالكم يامصطفى
فية اية صوتك+

كان مسمع الناس كلها+

فأستدار مصطفى وتحدث بإقتضاب دون
النظر اليها.....مفيش حاجة+

فإبتسمت بخبث قائلة.....انت اتخانقت مع
آيات ولا اية؟؟+

نظر اليها مصطفى فتصنعت الحزن على
حالة+

فتحدث قائلا.....لئ ابدأ احنا كويسين ، عن

اذنك+

وتركها يهبط الدرج بخطوات واسعة حتى

غادر العمارة+

واستقل سيارته وغادر الى عملة+

فضحكت منى بمكر وهى تقول.....ايوة بقى

يارب كل يوم من دا+

علشان يطلقها ونخلص منها+

وهنا ظهرت والدتها من خلف باب الشقة

وقالت بسعادة.....+

هاة تخمينى كان صح مش كدا+

قبلتها منى على وجنتيها وقالت

بسرور.....صح يا كاميليا ياروح+

قلبي فعلا كانوا بيتخانقوا+

وخزتها كاميليا بذراعها وقالت...يا بت احترمى

نفسك انا امك+

ضحكت منى بمرح وقالت.....طيب ياماما

متزعليش انا بهزر معاكى+

كاميليا بجدية.....طيب يافالحة يابتاعة الهزار

سيبك م الدلع دة+

وخلينا ف الجد انا عايزاكى تولعى بنهم نار

وتسيبيهم يتحرقوا فيها+

لازم مصطفى يطلق آيات ويتجوزك انتى زى

ما كنت بتمنى+

تنهدت منى باسترخاء وقالت.....وانا كمان

كنت بتمنى انى اكون مرارة+

ومعرفش الزفتة دى ظهرت لنا منين داهية+

ومن ثم اردفت بخبث.....بس وحياتك ما

هسيبها تتهنى بية وبفلوسة+

وعن قريب جدا هكون موقعة بينهم واقرب

منة لحد ما يحبنى ويتجوزنى+

ابتسمت كاميليا بمكر وقالت.....ميتخفش

عليكى يا بنت بطنى+

ضحكت منى مقهقهة وقالت.....تربية ايدك

ياست الكل ا

+.....

داخل شقة\ بدر العطار

.....

معلش يابنتى متزعليش من مصطفى ماانا

قلتلك انة عصبى حبتين+

هكذا تحدثت رقية لتلطف الاجواء بين ابنها

وزوجته+

فتحدثت بدر قائلًا.....انا مش عارف هو جايب

العصبية دى منين+

دة إياد اخوة مش كدا خالص وهدوء الدنيا

فية+

ضحكت رقية بسعادة وقالت

مداعبة.....طالعك ياابو مصطفى،،+

ثم انت نسييت ولا اية داانت لما كنت ف سنة

كدا كنت مجننى+

من غيرتك علية ومكنتش بتوافق اخرج الا

وانت معايا+

ومن ثم توجهت بحديثها حيث زوجة ابنها

وقالت.....تعرفى يا آيات عمك بدر+

كان محددلى يوم السبت علشان انزل اشترى

فية طلبات البيت+

وكان اليوم دة اجازة من الشغل+

فابتسمت آيات بحياء وقالت....ربنا يخليكم

لبعض ياماما رقية+

فتحدث بدر قائلًا.....طب يلا يامام مصطفى

قومى اعملى الشاى+

علشان انزل اقعد ع القهوة شوية وبالمره

افوت على اخويا

عبد الرحمن اخده معايا+

فنهضت آيات على الفور وقالت وهى ترفع

الاطباق عن المائدة.....+

خليكى انتى ياماما رقية أنا اللى هعمل

الشاى لعمى+

وبعد احتسائهم الشاي كاد بدر ان يغادر
شقتة+

متوجهاً الى اسفل حيث شقة شقيقة
الاصغر عبد الرحمن+

استوقفتة آيات بخجل وقالت....بعد اذناك
ياعمى ممكن+

تدى خبر لمنى انى هفوت عليها ونروح
السوق+

لانى مش عارفة اوصلها كل اما اتصل بيها
من تليفون ماما رقية+

الاقى تليفونها مغلق+

ربت بدر على كتفها وقال بحنان.....حاضر
يابنتى من عنية+

ابتسمت آيات ممتنة لة وقالت.....تسلم

+عنيك يا عمى+

+.....

وبعد ان غادر بدر توجهت آيات الى حجرة نوم

ملك لترتدى ملابسها+

التي وضعتها على فراش الصغيرة النائمة

+مثل الملائكة+

فدلفت رقية اليها فوجدتها ترتدى نقابها امام

+المرأة+

فتحدثت اليها بخفوت قائلة.....متزعليش

+من مصطفى يا آيات دا+

+بيغير عليكى يا عبيطة+

فأمتعضت آيات قائلة.....لاء يا ماما رقية دى

+متسماش غيرة دا تحكم+

بس هقول اية ،، الله يهدية عليّة+

ربتت رقية على كتف آيات وقالتيارب

ياحبيبتى+

معلش استحملى مصطفى هيتغير

صدقينى وبكرة تشوفى+

انا قلتلك انة واخذ طبع ابوة فى شبابة

حمبلى وعصبى وبيغير مووت+

بس لما بيكبروا ف السن ربنا بيهديهم

وبيعقلوا كتير عن زمان+

ارتدت آيات نقابها واصبحت مستعدة

للمغادرة فتحدثت قائلة.....+

ربنا الميسر يا ماما رقية،،، ومن ثم اردفت

بتسائل.....+

فين قائمة المشتروات+

اعطتها رقية ورقة مدون بها اسماء

+المشتريات

التي يحتاجونها للبيت ، فأخذتها آيات

+وغيرت الشقة وهبطت الدرج

فوجدت منى تنتظرها فغادر الاثنان الى

+السوق

وقاموا بشراء كل ما يحتاجونه وما طلب

+منهم بأن يأتوا به

+.....

بعد اسبوع داخل شقة \مصطفى بدر

العتار

+.....

كانت آيات تجلس بحجرة الصالون بصحبة

+منى

ودار هذا الحوار بينهم+

تحدثت منى قائلة....اية يا آيات يا حبيبتي هو

كل يوم اسمع صوتكم كدا+

انتوا اية مبتطلوش خناق+

ترقرقت الدموع بعين آيات وقالت.....مش

عارفة والله يامنى+

مصطفى عصبى زيادة عن اللزوم وانا

مبقتش قادرة استحمل خلاص+

ارتسمت ابتسامة صفراء على ثغر منى

ولكنها قالت بصوت متأثر مصطنع+

معلش يا حبيبتي استحملى هو مصطفى

طول عمرة كدا+

اسألينى انا ، داانا متربية معاة من واحنا ف

اللفة+

ومن ثم اردفت بخبث قائلة.....بس مكنش

عصبى للدرجة دى انتى+

شكلك اخدتية عليكى للاء انتى لازم

توضعيلة حد ومش عيب ولا حرام+

ان الست تخلى جوزها يحترمها وخصوصاً+

سمحينى يعنى انة بيهزأك قدام اهله+

نظرت آيات اليها وقالت.....يعنى اعمل اية

يامنى،، انتى عيزانى+

آقف ف وشة واتحداة+

منى ببرود.....طبعاً ولية لاء مدام هو بيسوق

فيها كدا،،+

ماهو شايفك عبيطة وساكته وحاضر وطيب

واللى تشوفة+

وشخصيتك اتلغت خالص مبقتيش قاعدة

غير للطبيخ والكوى+

وغسيل المواعين ومرواح السوق+

نهضت آيات عن الاريكة وقالت

بخفوت.....بس دا واجبى كزوجة+

انى اخد بالى من زوجى وطلباتة+

أجابتها منى بحقد لم تشعر بة آيات

قائلة.....ايوة انا مقلتش حاجة+

كل واحدة بتخدم جوزها وبس لكن انتى

بتخدمى امة وابوة+

وبنت اختة كمان وبكرة يرجع إياد وتكمل

العيلة+

وتفتحتى انتى بقى اصلك متعرفيش إياد دة

مغرور قد اية+

وطلباته كثير ومحدث يقدر يعترض على

كلامه اصلة دلوعة مرات عمى +

آيات بجدية...سيبك من إياد دلوقت دا

ميخصنيش وخلينا ف مصطفى +

اعمل اية علشان اخليه يحترمنى ويراعى

شعورى قدام اهله +

والعصبية بتاعته دى تقل شوية نفسى

اعرف اتكلم معاة بهدوء +

اطلبى الطلاقهكذا اندفعت منى

بالحديث +

فشهقت آيات معترضة.....انتى اتجننتى

لالاء طلاق اية حرام عليكى مينفعش +

منى بخبث.....طب وهو انا بقولك اطلبى

الطلاق بجد ، ، لاء +

انتى بس هددية قوليلى انك مش قادرة

تستحملى معاملتة ليكى+

اومأت آيات بالنفى وقالتللاء كلة الادة

مقدرش اقولة كدا دا كان موتنى+

اصرت منى على اسنانها بغیظ واضطرمت

نيران الحقد بقلبها+

ومن ثم قالتطيب بلاش دى تاهت

ولاقيناها+

آيات وهى تقطب بجبينها.....هى اية دى

مش فاهمة+

منى بابتسامة ماكرة.....امنعى نفسك منة

ونامى ف اوضة لوحدك+

وهو لما يلاقيكى بعيدة عنة هتوحشية وبعد

كدا+

..(-----> الثالث <-----)..

+ (.....) (.....) (.....)

+

الصبر عند المصائب يسمى إيماناً

فلهذا أصبر ليس إيماناً بك

+ ولكن إيماناً برحمة الله وبقينا بسبحانة+

بعد يومان داخل شقة \ مصطفى بدر

العطار

+.....

كانت منى تجلس بصحبة آيات بحجرة

+ الصالون

+ ودار هذا الحوار بينهما+

منى بإستياء مصطنع.....تستاهلى اللى

يجراكك علشان مسمعتيش نصيحتى +

آيات بحزن مرير.....انا تعبت والله يامنى

مش عارفة اراضية خالص +

كانت مصيبة لما صحى من النوم ولاقانى

واقفة ف البلكونة +

حلفتلة انى كنت بلم الغسيل مصدقش

وفضل يزعق ف وشى +

وف الاخر سابنى ونام ف اوضة الاطفال +

تحدثت منى بامتعاظ مصطنع ولكن قلبها

يتراقص فرحاً.....+

مائتى اللى عبيطة واخذتية على كدا +

ماانا قلتلك هددية وانتى اللى مش عايضة

تسمعى كلامى +

تنهدت آيات بلا حيلة+

فأبتسمت منى بخبث ومن ثم قالتهاهة

قوليلي اخبار الشغل بتاعة اية؟؟+

آيات مبتسمة.....كويس الحمد لله خير

بتسألى لية+

منى متسائلة.....الا قوليلي انتى عمرك

رحتيلة الشركة اللى بيشتغل فيها+

نظرت اليها آيات قائلة....ابدأ ولا مرة+

فشهقت منى وقالتيخربيت عقلك طب

مش تشوفى+

شغل جوزك نظامه اية بيشتغل مع ستات

ولا رجالة+

يابت يا عبيطة مش خايفة على جوزك لوحدة

من زميلاتة تلمطشة منك+

ابتسمت آيات وقالتتطلشة ، لاء

متقلقيش مصطفى استحالة يخونى+

منى على مضمضاسمية اية دة بقى

غرور+

آيات بجديةلاء ثقة بالنفس اولاً وثقة

بزوجى ثانياً واخيراً+

انغمضت منى عينيها بحنق وزفرت الهواء

وقالت....طيب ياختى+

خليكى كذا زى الهيلة وعلى عماكى ، آل

ثقة آل+

+.....

ليلاً داخل شقة \مصطفى بدر العطار

+.....

دلف مصطفى من باب الشقة ومن ثم
وضع المفاتيح الخاصة به+

امامة على الطاولة وذهب الى حجرته ليبدل
ملابسة+

وبعد قليل وجدها تدلف الى الحجرة وهى
تلف حول جسدها+

روب شفاف ناعم مطلقة العنان لشعرها
ينسدل خلف ظهرها+

وعندما انتبهت لوجوده تحدثت قائلةانت
اتأخرت كدا لية النهاردة+

تحدث مصطفى وهو ينظر اليها متلذذاً
بجمالها الاخاذ.....ابدا+

كان عندى شوية حسابات مهمين خلصتهم
وادينى جيت+

اومأت آيات رأسها بالايجاب وقالت.....طيب

ربنا يوفقك+

ومن ثم اسطردت قائلة.....تحب تتعشى ،،

ماما رقية ادتنى منابك+

فسألها قائلا وهو يرنو الى عينيها البندقية

.....انتى أكلتى+

فأجابتة قائلةاه أكلت معاهم تحت ووانا

طالعة مامتك ادتنى الاكل بتاعك+

علشان لما تيجى اسخنهولك ،، هاه تحب

تاكل دلوقت+

اقترب مصطفى اليها وهو يقول....مش

وقته+

ومن ثم حرك يده ومسك ربطة روبها وشرع

بأنتزاعها+

فرمقتة آيات بحدة وهتفت معترضة.....ابعد

ايدك يامصطفى+

لم يذعن مصطفى الى اعتراضها وقال.....هو

اية اللى ابعد ايدى+

هو انتى مش مراتى ولا اية؟؟+

لوححت الية بنظرة استجداء وقالت....ابوس

ايدك بلاش+

فرمقتها شزراً وقال بهتاف.....انتى اتجننتى

ولا اية+

بتمنعى نفسك عنى وانا جوزك+

وعندما شرع بنزع روبها دفعتة بكل قوتها

مبتعدة عنة+

ومن ثم قالت وهى تعيد احكام رابطة حول

خصرهالاء لاء+

مش كل مرة تعذبني ، انت مش ممكن
تلمسنى الا لما تتعالج الاول+

انا من حقى انى اكون زوجتك امام الله مش
امام الناس وبس+

انت مريض ولازم تشوف دكتور يعالجك ،
لانى خلاص مبقتش+

قادرة استحمل احنا قربنا ع السنة وصبرى
قرب ينفذ يامصطفى+

فأضطرم الشر بداخلة وقال بأستهجان
.....انتى بتزقينى ، بتبعدينى عنك+

واية اللهجة الجديدة دى اللى بتكلمينى
بيها+

انحدرت من عينيها الدموع ولكنها تحدثت
بصرامة.....هو دة اللى عندى+

مش هسمحلك تقربلى الا لما تتعالج الاول

وكفايا عذاب بقى+

جحظت عيناه ذهولا بعد ان اتمت جملتها

فتحدث شزراً قائلًا.....+

كدا ،، طيب وحياء ربنا لاربيكى يا آيات

واعرفك ازاي+

تمنعى نفسك منى وازاي تتكلمى مع

جوزك يامدام يامحترمة+

اتسعت عينيها رهبتاً عندما رأت نظراته

النارية التى احترقت لها أوصالها+

وهى تجدة ينزع حزام بنطالة ويهوى به على

جسدها+

دون رحمة منة ولا شفقة+

فصرخت آيات متألمة وحاولت الافلات منة

ولكنة احكم حركتها+

ودفعها على ارضية الحجرة واخذ يعتدى

عليها بالضرب+

بكل وحشية على جسدها وهو يقول+

يظهر انى مبقتش مالى عينك ياست هانم+

شكلك شيفالك شوفة تانية لاء داانا اقتلك

واقطع من لحمك+

وظل يعتدى عليها بواسطة الحزام الخاص

بة+

فأصبح صوت صراخها خافت وتحول الى

انين خفيض+

فتوقف مصطفى عن ضربها عندما وجدها

ساكنة لا تتحرك+

سمع مصطفى صوت طرقات عنيفة على

باب شقطة+

فظل واقفاً لا يعلم ماذا يفعل ، ، وامام صوت

الطرقات السريعة+

مضى مصطفى خارج الحجرة ومن ثم فتح

الباب فأندفع والدية+

الى الداخل وعلامات القلق بادية على

قسمات وجهم+

فتحدثت رقية قائلة.....اية يابنى الصراخ دة

وفين آيات+

لم يتحدث مصطفى بنت شفة+

لاحظ والدة ان هندامة غير مرتب وبحالة

فوضى فقال.....+

البنت فين انطق+

فأشار مصطفى الى حجرة نومة+

فأسرعت رقية اليها وعندما دلفت الى

الحجرة شهقت بشدة+

وضربت صدرها بكلتا يديها+

عندما وجدت آيات مستلقية على ارض

الحجرة مغشياً عليها+

وعلامات الاعتداء ظاهرة على جسدها+

فصرخت رقية قائلة.....الحقنى يابدر+

فدلف بدر الى الحجرة وعندما وجد آيات

بتلك الحالة+

تملكته علامات الذهول والاستياء العارمة+

وعلى الفور غادر الحجرة متوجهاً حيث

مصطفى+

ومن ثم تقبض ياقة قميصه وظل يجذبة

بقوة ،، +

فقد اشتد حنقة من تصرف ابنة وهو

يقول.....+

انت اتجننت ،، لية ،، لية كدا لية،، في حد

يعمل ف مرارة +

اللى انت عملتة دة انت حيوان معندكش

فهم +

فخرجت اليهم رقية وهى تقول من بين

دموعها+

حد يتصل بالدكتورة بسرعة البنت مش بترد

خالص ومش عايزة تفوق +

فأستل بدر من جيب قميصه الهاتف

المحمول الخاص به +

ومن ثم هاتف احدى جيرانة وهى طبيبة

نسائية تعمل+

بأحدى المشفيات الحكومية القرية اليهم+

فدلفت رقية الى الحجرة وجثت بجانب آيات+

وهى تبكى على حالها وما اصبحت عليه ا

بعد اعتداء ابنها عليها بهذة الهمجية+

ساعدها مصطفى بحمل زوجته ووضعها

على فراشها+

وعندما كاد ان يغادر الحجرة داهمة والدته

بصفعة قوية وقالت+

انا شكلى معرفتش اربيك ياابن بطنى ،،

حسابك معايا بعدين+

+.....

فى احدى المدن الاوربية وتحديداً

ب لندن (مدينة الضباب)

+.....

داخل شركة \ البراء التجارية للمواد

الغذائية+

امرأة جميلة ذو شعر اسود مدرج داكن

تتمتع بعينان بنية فاتحة+

وجسد ممشوق متناسق وبشرة قمحية

تجلس+

خلف مكتبها تزاوول عملها بإنهماك شديد+

فدلف اليها رجل ملامحة متوسطة الجمال+

ولكنة يتمتع بعيون عسلية ذو خليط من

الأخضر والذهبي الخافت+

وجسد رياضى وشعر بنى غامق وبشرة

سمراء فاتحة+

اقترب اليها اثناء انهاكها وانحنى يطبع قبلة

طويلة على+

احدى وجنتيها فشهقت بخفوت ومن ثم

قالت.....حرام+

عليك يا آدم خضتني انا محستش بيك+

آدم مبتسماً.....هتحسى بية ازاي يا ولاء

وانتى منفضالى ع الاخر+

وشاغلة نفسك بالشغل ونسيانى خالص+

تركت ولاء الاوراق جانباً ومن ثم شخصت

الية قائلة.....+

كدا يعنى بقى دة جزائى انى بساعد جوزى

حبيبى بالشركة بتاعتنا+

آدم بإستياء.....يا ولاء انتى بترهقى نفسك ع

الفاضى مينفعش كدا+

نهضت ولاء عن مقعدها وهى تقول
بإمتعاض.....ع الفاضى ،، تقصد+

ان شغلى ملوش اى لازمة يعنى وجودى
زى قلتة+

آدم بحب.....ياحبيبتى انا مقصدش كدا انا
اقصد انك+

حامل ومحتاجة الراحة والرعاية وانا لو كنت
وافقت انك+

تنزلى معايا الشركة ف دة علشان تكونى قصاد
عينى+

ومسبكيش قاعدة ف الفيلا لوحدك طول
النهار+

وكل اما اجيلك مكتبك علشان اطمئن
عليكى الاقيكى+

شاغلة نفسك وتفكيرك بالشغل ودة

مينفعش خالص+

انتى محتاجة الراحة النفسية والجسدية

وخصوصاً لانك باول شهور الحمل+

ولاء بحزن.....لو كنت مضيقاك اوى كدا

فاانا مش هاجى+

الشركة تانى وهفضل قاعدة ف البيت

لوحدى+

جذبها آدم الى احضانة وهو يقول بمرح.....

تفرقى اية انتى دلوقت+

عن ملك بنتك قماصة وعندية ومجننانى

معاكى+

ولاء بإستياء.....تقصد انى لسة طفلة

صغيرة+

آدم مؤكداً.....طبعاً+

ابتعدت ولاء عن احضانة ونظرت الية وهى

عاقدة حاجبيها+

فضحك آدم ملء قلبه مما اغاظها كثيراً+

وعندما شعر بتذمرها تحدث بحب

قائلاً.....+

انتى البيبي بتاعى اول العنقود لازم اخاف

عليكى+

ابتسمت ولاء قائلة.....اول العنقود ،،

ياسلام+

انحنى يقبلها من شفيتها فأبتعدت عنه

قائلة.....آدم ميصحش انت نسيت احنا فين+

آدم بلا مبالاة.....اارة عارف احنا ف الشركة

بتاعتنا وجوا مكتبك واية يعنى+

ولاء بجدية.....مينفعش طبعاً+

آدم بإستياء مصطنع.....الحق عليه انى

+بصالحك

+اتسعت إبتسامتها رغماً عنها+

فأمسكها من معصمها وهو يقول.....يلا

+بيننا على بيتنا+

+علشان انا محتاج اصالحك جدا|||||||

+.....

داخل منزل \ عائلة العطار

+.....

بعد اسبوعين تعافت آيات نسبياً نظراً

+للاعتناء+

الشديد التى قدمته رقية اليها فهى من

+كانت تعطها الدواء+

وتضع لها الدهانات على موضع الكدمات+

بعد ان رفضت آيات رفضاً قاطعاً بأن زوجها

من يمرضها+

تجنبت آيات مصطفى كليا وظلت قابعة

بحجرتها ايام طوال+

وفي ليلة من الليالي وجدت آيات ظرف كبير

الحجم+

يدس اليها من اسفل باب حجرتها+

فنهضت والتقطتة واندهشت بشدة عندما

وجدت بداخلة+

مجموعة من التقارير الطبية والتحليلات+

وزاد اندهاشها بمراحل عندما قرأت اسم

المريض+

"مصطفى بدر العطار"+

+.....

داخل شقة \ صغيرة بحى شعبى

+.....

كانت آيات تجلس برفقة سهير والدتها ودار

هذا الحوار بينهم+

آيات بعتاب....كدا يا ماما كل الشهور دى

متفكريش انك تزورينى+

أجابت سهير بصوت وهنمعلش يا آيات

مانتى عارفة+

اخواتك مجننى آد اية+

آيات بإستياء...يعنى وهو كان لازم تخلفى

تانى يا ماما+

مش كفايا اتنين وخلفتى التالت قريب

وسنهم ورا بعض كمان+

دا الفرق بين كل واحد من اخواتى اقل من

سنتين+

تحدثت سهير بحدة قائلة.....الله وبعدين

معاكى+

انتى جاية تزورينى ولا تقطينى+

عمك فتحى يبحب العزوة وكان بيرفض انى

اخذ وسيلة+

همهمت آيات على ممرض عمه الدبب

البعيد+

ومن ثم قالت....مش كفايا كدا اديكى

خلفتيلة ثلاثة+

صحتك خلاص مبقتش حمل التعب دة كلة

الصحة نعمة خدى بالك منها+

الصحة نعمة واللى يكرهها يعمى
.....توجهت آيات الى مصدر الصوت+

فوجدتة زوج والدتها فانتبهت انها تجلس
بدون نقابء

فعلى الفور ارتدتة وهى تتحدث بحنق.....اية
مش كنت تكح+

وللا تخبط تستأذن قبل ما تدخل علينا
بالشكل دة+

ضحك فتحى بتهكم فظهرت أسنانه الصفراء
وقال وهو+

يجلس بجوار آيات.....استأذن وانا داخل
بيتى انتى اتجننتى ولا اية+

نهضت آيات مبتعدة عنة وقالت.....اولا ربنا
علمنا+

ان من الاخلاق هي اداب الاستأذان ، ثانياً

بقي دا مش بيتك+

دا بيت بابا الله يرحمة ثالثا متتكلمش معايا

بالطريقة دي+

اضطرم الشر بداخلة فتحدث اليها

قائلا.....انت جاية تعلميني الاخلاق+

على آخر الزمن ،،+

ومن ثم توجه بحديثه الى زوجته واردف

قائلا.....+

ما تتكلمى يا ست سهير بنتك جاية تعلمنى

الاخلاق وتقوللى بيت بابا+

ومن ثم ضحك بأستخفاف قائلاً.....سلامات

يا بابا ابوكى خلاص مات+

وانا دلوقت ابوكى+

نظرت آيات الية بأشمئزاز وقالت.....بابا انت

بابا اش جابك انت لبابا الله يرحمة+

فتدخلت سهير قائلة.....عيب يا آيات عمك

فتحى مش غريب+

دا جوزى وابو ولادى اخواتك يا حبيبتى يبقى

زى ابوكى+

فنظر فتحى الى آيات وقال مش

هتقوليلى يابا بقى+

يابا اىهكذا تلفظت آيات ومن ثم

غادرت الحجرة متوجهة+

الى حجرة الطهى لتعد وجبة خفيفة الى

والدتها المريضة+

فتحدث فتحى بإستياء قائلاً.....عجبك عمايل

بنتك دى يا ست سهير+

آجابتة سهير بخفوت قائلة.....معلش يا

فتحى عيلة وغلطت+

سامحها علشان خاطرى ياخويا وانا هكلمها

واتخانق معاها علشان+

متكلمكش كدا تانى بس سايقة عليك النبى

ما تزعل+

ضرب فتحى كف على كف وقال

.....استغفر الله العظيم،،+

خلاص ملوش لزوم انك تكلميها انا اللى

هروح اصالحها

ماهى زى بنتى وف بيتى،،+

ومن ثم توجه فتحى الى حيث توجد آيات+

وقف خارج حجرة الطهى يتطلع الى جسدها

من اعلى+

ملابسها الفضفاضة وهو يزدرد لعابه وقد
بدأت أنفاسه بالتسارع+

فشعرت آيات بوجوده فعلى الفور التفتت
وعندما رآته ينظر اليها+

نظرات ذات معنى بغيض+

تحدثت الية بحدة.....ابعد عنى بدل ما
اصوت والم عليك الناس+

فتحدث فتحنى بارتباك و هو يتأمل عينيها
المذعورة من خلف نقابها.....+

تعرفى انك احلويتى اوى بعد الجواز يابت يا
آيات+

ومن ثم تحدث وهو يتأملها من اعلى رأسها
الى اخمص قدميها.....+

أه بس لو تطاو عيني ومتهدبيش زي كل مرة

، داانا هبسطك ع الاخر+

فنهرتة آيات بشدة قائلة.....انت عديم الادب

والاحترام ،،+

ياشيخ عيب عليك دا انت لو كنت اتجوزت

من زمان كان زمان معاك ادى+

وعندما وجدته يقترب اليها وعينية تحملق

بمنحنيات جسدها+

دفعته بعيداً عنها وهرولت مغادرة المنزل+

بعد ان دلفت الى حجرة والدتها وجذبت

حقيبة يدها+

ظلت سهير تهتف بأسمها ولكن آيات لم

تستمع ولا تهتم الى نداءاتها+

وفرت هاربة من ذلك المنزل الذى اصبحت

تبغضة وتكرة المجرى الية+

ولو لا مرض والدتها لكانت انقطعت نهائياً

عن المجرى+

وهذا هو سبب صبرها على زوجها الى هذا

الوقت+

فأستدعت سهير زوجها قائلة.....هو فية اية

يافتحى آيات مشيت لية؟+

دلف فتحى اليها وهو يقول بمضض.....البت

مش طايقانى+

جيت اصالحها زقتنى ومشيت+

سهير يااستياء.....اه يا آيات لية كدا+

ومن ثم تحدثت قائلة.....معلش يافتحى

اعذرهما اصلها+

كانت متعلقة بأبوها الله يرحمة ومش واخدة

+عليك

ضحك فتحى بإستخفاف قائلا.....معلش

مسيرى آآخدها عليه+

واخدها ف حضى ما هى بنتى برضوا

+.....

داخل شقة\ بدر العطار

+.....

هى خرجتهكذا تحدث مصطفى الى

+والدته

فأجابته رقية قائلة.....ايوة خرجت وانا اللى

+سمحتها

لما عرفت ان مامتها عيانة+

فهتف بحدة قائلا.....ازای تخرج من غير

اذنى+

فتحدثت رقية بإستياءوطى صوتك ملك

بنت اختك نايمة+

ومن ثم اردفت بحزن.....كفايا بقى اللى

بتعملة ف مراتك دة ،،+

دى غلبانة ومكسورة الجناح وبعدين ياخى

احمد ربنا انها مبلغتش+

عن اعتدائك عليها بالشكل اللى انت هببته

دة+

كان زمانك دلوقت مرمى بالسجن ،،+

حافظ عليها حرام عليك دى طيبة وشريك+

ولو مفكر ان ملهاش حد وامها مشغولة عنها

وابوها ميت+

فانا امها وبدر ابوها واحنا اللي هنقفلك

وهنسى انك ابنى اللي خلفتة+

فطأطأ مصطفى رأسة وقال بخفوت

.....خلاص يا ماما انا مش هكلمها+

ومن ثم رفع بصره الى والدته وهو يقول

.....بس كانت اتصلت بية عرفتنى+

حتى كنت رحت معاها واطمنت على

والدتها+

رقية بخفوت.....هتتصل بيك ازاي وهى

ممعهاش موبايل+

والبركة فيك وف تحكمتك ولما اتصلت بيك

من موبايلى+

الشبكة مكنتش مجمعة+

فانا سمحتلها انها تروح ،، دى امها يابنى+

يعنى لو انا اللى عيانة آيات هتستنى لما
تستأذنىك+

علشان تيجى تزورنى+

لثم مصطفى يد والدته وقال ...الف بعد
الشر عليكى ياست الكل+

طيب ياماما انا طالع شقتى ولما آيات تيجى
خليها تطلعلى+

ولا انتوا وراكوا طببخ النهاردة+

ابتسمت رقية وقالتلاء يا حبيبي انا
طبخت من بدرى+

انا عارفة ان مراتك هتطبخ لوالدتها وتشوف
طلبات اخواتها الصغيرين+

ف قلت اعمل انا الاكل عقبال ما هى تيجى+

+

تلاعبت بي كثيراً

فهل اكتفيت ام ماذا يا قدرى+

داخل شقة \مصطفى بدر العطار

+.....

دلفت آيات الى شقتها فور عودتها من منزل

والدتها+

فوجدتة يجلس بانتظارها على اريكة

متواجدة بمنتصف البهو+

فأقتربت اليه وقالت بتوتر.....انا اسفة انى

خرجت من غير اذنك+

ابتسم مصطفى اليها وقال.....ولا يهمك

يا حبيبتي ماما قالتلى+

اخبار صحة مامتك اية؟؟؟+

اندهشت آيات من نبرته الهادئة فهي عكس
ما توقعت+

فتحدثت الية قائلة.....الحمد لله بقت احسن
، بعد اذنك انا داخلة انام+

نظر مصطفى الى ساعة الحائط
وقال.....هتنامى دلوقت ،،+

دا لسة الساعة مجتش تسعة+

تحدثت آيات بصوت خفيض قائلة
.....معلش اصلى تعبانة ومش قادرة اقعد+

اقترب مصطفى اليها ومن ثم نزع عنها
النقاب+

وانحنى يقبلها من جبينها ومن ثم حملها
بغثة بين ذراعية+

فأسرعت تتحدث بلهفة قائلة.....سبنى

يامصطفى اللى انت عايزة دة+

مش هيحصل حتى لو هتضربنى زى المرة

اللى فاتت+

تحدث مصطفى مطمئناً.....متخافيش ، انا

ماشى على تنبيهات وعلاج الدكتور+

مش هقربلك خالص الا لما احس بتحسن

+،

وكمان انا عمري ما هكررها تانى بأنى امد

ايدى عليكى+

فتحدثت آيات ودموعها تذرف على

وجنتيها.....مانت وعدتنى+

اكثر من مرة انك عمرك ما هتمد ايدك عليه

، وف كل مرة تخلف وعدك+

دلف بها مصطفى الى حجرتهم وهى بين

ذراعية+

وضعها برفق على فراشهم وتحدث

قائلاً.....انا بحاول اكون هادى+

ساعدينى يا آيات انا مريض نفسياً

وجسدياً+

انا بتعالج علشانك علشان عايز اعيش

سعيد معاكى+

انا عارف انك مستحملانى على كل عيوبى

دى+

بس معلىش كوني صبورة عليه ارجوكى

العلاج محتاج وقت+

آيات بحزنصبورة،، اكثر من كدا+

قاطع حديثهم صوت زنين جرس باب

الشقة+

فتركها وذهب ليفتح للطارق وعندما فتح

باب الشقة وجد+

منى امامة تحمل بين يديها طبقاً به بعض

قطع الحلوى+

ابتسمت وهى تتحدث قائلةانا عملت

جلاش بالمكسرات وزلاية بأيدى+

ومن ثم التقطت قطعة من الحلوى وقامت

بتقريبها الى فمة وهى تتحدث+

بتغنج قائلةدوق بقى عمايل ايديا

وقوللى رأيك+

ابتسم مصطفى مجاملتاً وتناول منها قطعة

الحلوى وقام بإعادتها الى+

الطبق وقال شاكراً....تسلم ايديك والف

+شكر

اطلقت منى تنهيدة عميقة ومن ثم تساءلت

قائلةاومال فين آيات هي نامت+

مصطفى بترددهة ،، اة نامت اول ما جت

من برة+

استاءت منى لانها كانت تود المكوث بجانبه

اكتر من ذلك فتحدثت بإستياء+

قائلة اة ،، طيب بعد اذنك بقى ،، تصبح

على خير+

مصطفى مبتسماً.....وانتى من اهله+

اغلق الباب بعد مغادرة منى ابنة عمه ومن

ثم دلف الى حجرتهم+

فوجدتها مستلقية على فراشها بعد ان

ابدلت ملابسها+

الى برمودا صيفية ناعمة+

فأبتسم اليها وقالكويس انك

مخرجتيش منى سألت عليكى+

وقلتها انك نايمة وخفت تخرجى وتعرف انى

كدبت عليها+

تحدثت آيات بخفوت قائلة.....ايوة انا سمعت

كل حاجة+

اقترب مصطفى اليها وقالطب اية

مش هتقومى تتعشى معايا+

ماما طلعتلى الاكل قبل مانتى تيجى

ومجاليش نفس اكل من غيرك+

آجابتة آيات قائلةمش قادرة يا مصطفى

اتعشى انت وانا هنام+

ترك مصطفى طبق الحلوي على الطاولة

ومن ثم اقترب اليها+

واستلقى بجانبها على الفراش واخذ يرنو الى

عينها وتحدث قائلا.....+

مالك يا حبيبتي فية حاجة مضيقاكي انا

ملاحظ انك من ساعة ما جيتي+

من عند مامتك وانتى مش على طبيعتك ،،

حد ضايقك+

هبطت دمعة حزينة من عينها وهى

تقول.....ابدا مفيش ،، ومن ثم+

اندفعت بين احضان زوجها وهى تقول

.....بلاش تقسى علية يا مصطفى+

متبقاش انت والزمن كمان وحياتي عندك ،،

انا محتاجة حنيتك ،،متحرمنيش منها+

ضمها مصطفى بقوة وقالحقك عليـة

ياحبيبتى انا اسف+

والله العظيم بحبك ولما بقسى عليكى

بيكون غصب عنى+

اخذ يربت على كتفها بحنان ويداعب

خصلاتها حتى أرخت+

جسدها بين احضانة+

وأغمضت عينيها وغرقت في سبات عميق+

+.....

صباحاً داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

هتفت كاميليا تستدعى ابنتها قائلة.....منى

، بت يامننى +

فجاءتها منى على الفور وقالت.....ايوة يا

ماما انا جيت اهو +

معلش كنت بظبط شعرى ومكياجى +

رمقتها كاميليا بدقة وقالتاية القمر دة

، ايوه كدا +

ومن ثم اعطتها سرفيس دائرى بة اربعة

فطائر وقالت+

خدى بسرعة طلعى دول لمرات عمك

الحقيهم قبل ما يفطروا +

داانا قايمة من الفجر مخصوص علشان

اعملة ويكون جاهز ع الفطار +

تنشقت منى رائحة الفواحة وقالتالله

يا ماما تسلم ايدك ريحة تجنن+

كاميليا بغرورطبعاً مش عمايل ايدية

داانا مغرقة سمنة بلدى+

يلا بسرعة طلعية علشان مصطفى يفطر

منة قبل ما يروح ع الشركة+

منى بتسائل انا هفطر معاهم ،، عملتى

حسابي+

كاميليا بسعادة.....ايوة يا قمر يلا بقى

بسرعة قبل ما يبرد+

اطلعى جننيهم بحلاوتك وشطارتك وقوللهم

انك انتى اللى عملاة+

خليهم يعرفوا الفرق بينك وبين ام علة دى

اللى+

هزت قلبهم بأكلها المسلوق+

فضحكت منى مقهقهة وقالت.....ام علقه ،،

والله كانت تستاهلها دى+

اخذت علقه ليها وللزمن+

فضحكت كاميليا ايضاً وقالت.....يلا عقبال

التانية+

فغمزت منى الى والدتها بخبث

وقالت.....قريب اووى يا ماما انا وراها لحد+

ما مصطفى يطلقها ويرميها تانى ف الجحر

اللى+

كانت عايشة فية مع امها وجوز امها

"الخمرجى"+

وهنا دخل شاب ذو ملامح رجولية مقبولة

وتحدث وهو يتثائب قائلاً.....+

ياترى بتتفقوا على مين ع الصبح+

وخذتة كاميليا بذراعة وقالت.....هنتفق على

مين يافالح ،، يلا ياسى+

سامح اغسل وشك عقبال ما احضر الفطار

علشان تفطر قبل ما تروح كليتك+

تحدث سامح بتكاسل قائلًا.....مليش نفس

انا هفطر ف كافيتريا الكلية+

ومن ثم توجه بنظراته الى شقيقتة وتحدث

مندهشاً.....+

اية دة انتى متشيكة كدا ورايحة فين ع

الصبح+

ابتسمت منى الية وقالتطلعة عند

عمى اوديلهم الفطير+

الى ماما عملتة علشان يفطروا بية+

فتحدث سامح بإنزعاج قائلاً.....طب واللى
طالعة عند عمها+

تودلهم الفطار لازم تكون متشيكة كدا+

فتدخلت كاميليا قائلة بأمتعاض.....وانت

مالك ما تسيبها هي رايحة عند حد غريب+

فأجابها سامح على مفضض.....هو مش فية

راجل فوق ولا انا مبشفش+

منى مبتسمةتقصد مصطفى+

فتحدثت كاميليا بإستياء قائلة.....ياسلام،،

طب واية يعنى يا فالح+

دا ابن عمها ومتربيين مع بعض من

صغرههم+

وهنا دلف الاب الى المطبخ عندما سمع

هتافهم فقال.....+

يافتح ياعليم يارزاق ياكريم، اصبحنا واصبح

الملك لله+

لحق النهار يطلع علشان تتخانقوا كدا من

صباحية ربنا+

فأبتسمت كاميليا وقالتصباح الخير يا

عبد الرحمن+

فتحدثت منى بإستياء قائلة.....حوش

سامح عنى يا بابا+

وعرفة انى اختة الكبيرة+

نظر اليها سامح قائلا.....وهو انا كلمتك من

اساسة+

فتدخلت كاميليا قائلة.....روحي انتى يامنى

شوفى انا قلتلك اية+

وطلعي لمرات عمك الفطير ، ويدا اسبقنى

ياسامح انت وابوك+

عقبال ما اجيب الفطار خرينا نلحق الاكل

وهو سخن+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفت منى بسيرفيس الطعام الى داخل

شقة عمها بعد ان فتحت لها ملك

الصغيرة+

فتقدمت اليهم وهم ملتفون حول مائدة

الطعام وقالت مبتسمة وهى تنظر حيث+

مصطفىصباح الخير ، الحمد لله انى

لحقتكوا قبل ما تخلصوا فطار+

فتحدث بدر قائلًا.....صباح النور يابنتى ، اية
درة؟؟؟+

منى بتغنج وهى تضع السيرفيس امامهم
فوق المائدة.....+

دا فطير بالسمن البلدى دوق عمايل ايديه
كدا ياعمى+

فتحدثت رقية ممتنة.....مكنش فية داعى
ياحبيبتى+

منى مبتسمة.....ازاى بقى يامرات عمى
احنا اهل وانا قلت لازم تدوقوة+

فأبتسمت رقية وقالتطب ياستى من
ايد منعدمهاش ،،+

يلا بقى اقعدى افطرى معانا+

فإتجهت منى لتجلس بمقعد شاغر بجانب

آيات ومقابل ل مصطفى+

فتحدثت آيات قائلة.....تسلم ايدك يامنى

الفطير رحته تجنن+

لم تنتبه منى الى حديث آيات لكونها منهمكة

بنظراتها شاردة مع مصطفى+

الذى كان يتذوق من الفطير الذى احضرتة

تنتظر ردة فعلة+

وعندما لم تجد منة اى ردة فعل تحدثت

قائلة.....اية ياابن عمى الفطير معجبكش+

اجابها مصطفى قائلا.....حلو تسلم ايدك ,,

بس ثقيل جدا دا مليون سمنة+

فتحدثت آيات قائلة.....ايوة يامنى سمنتة

كتير اوى ودا غلط جدا+

فرمقتها منى بغیظ حاولت ان تخفية
وتحدثت قائلة.....ياسلام،+

مش احسن من اكل العيانين اللی انتی
بتأكلیهولة+

توجهت نظرات الجميع الى حیث منى بعد
ان اتمت جملتها+

فشعرت بأنفلاتها بالحديث فضحكت
مقهقهة وقالت.....+

یابت یاعبیطة خلیکی ناصحة دول بیقولوا+
ان الطریق لقلب الراجل معدتة غیرى من
اسلوبك دة+

فتحدث مصطفى قائلاً.....بس انا معدتی
متستحملش الاكل دة یامنی+

فتحدثت منى بخفوت وهى تنظر الية.....لية

يامصطفى انت لسة شاب وتهضم الظلط+

فضحكت رقية قائلة.....انا عن نفسى بحب

اكل مرات ابنى+

آيات ممتنةربنا يخليكى ياماما رقية+

فرمقتهم منى شزراً وهى تقضم اظافرها

بحنق+

وبعد انتهائهم من وجبة الافطار غادر

مصطفى الى عملة+

اما عن آيات فأخذت منى وصعدت الى

شقتها+

+.....

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

اوعى تكونى زعلتى منى يا حبيبتى انا عايزة
مصلحتك+

نفسى تقربى من مصطفى شوية ،، انا حاسة
انكوا بعيد اوى عن بعض+

هكذا تحدثت منى بمكر موجهة كلماتها الى
حيث آيات+

فتحدثت آيات قائلة.....الحمد لله احنا
بقينا متفاهمين عن الاول+

مصطفى اتغير بعد+

قاطعتها منى قائلة.....تقصدى بعد العلقه
ومن ثم انفجرت ضاحكة+

فاستاءت آيات وقالت....فرحانه فية يا منى ،،
اخص عليكى+

توقفت منى عن الضحك بصعوبة
وقالت.....داانا فرحانة ليكى يابنتى+

واديكى شفتى اخرتها وقتلى بلسانك ان
مصطفى+

اتغير للاحسن يبقى علقه تفوت ولا حد
يموت+

ضحكت آيات وقالت.....يلا ربنا يهدية ومن
ثم قالت وهى تنظر حيث منى.....+

هو احنا هنفضل كل مرة نقعد ونتكلم عنى
وعن مصطفى كدا+

اندهشت منى وقالتالله طب ومالة ,,
اومال هنتكلم عن اية يعنى+

انحنت آيات ودفعتها بكتفها برفق وقالت
.....عنك انتى يامنى+

تنهدت منى بعمق وقالتهممممم

عايزانى اقول اية+

آيات مبتسمة.....اتكلم براحتى من غير ما

تزعلى+

قطبت منى جبينها وقالتوانا اية اللى

هيزعلى ،، اتكلمى عايزة تقولى اية؟+

آيات مترددةامممم عايزة اعرف انتى لية

لحد دلوقت متجوزتيش+

مع ان خطاب كتير بيتقدمولك وانتى

بترفضيهم حتى من قبل ما تشوفيهم+

ابتسمت منى بزاوية فمها وقالت.....مفيش

حاجة مهمة ،،+

وخذتها آيات مداعبة وقالتيابت عليه

انا انتى شكلك كدا بيقول+

ان فية حد ف حياتك ومخبية+

فنهضت منى عن المقعد بذعر وقالت

.....اية ،، حد للاء طبعاً مفيش+

جذبتها آيات واجلستها بجانبها

وقالت.....مش احنا اخوات واصحاب+

اومات منى بالايجاب ولم تعلق+

فتحدثت آيات بخفوت قائلة....يبقى

تصارحيني وسرك ف بير+

ومن ثم اردفتانتى بتحبى صح يامنى+

نظرت منى اليها بعين تترقرق بهم الدموع

وقالت+

ايوة يا آيات بحب ،، بحب ومن زمان من وانا

صغيرة+

بس محصلش نصيب لاسف+

اندهشت آيات وقالتلية كذا بس هو

اية اللي حصل احكيلى+

انسابت الدموع من عين منى وهى

تقول.....لانة سابنى+

واتجوز واحدة غيرى وفضلها عليه+

شهقت آيات بقوة وهى تقول.....ياخبر طب

لية بس+

داانتى زى القمر اكيد الشخص دة معندوش

نظر خالص+

جففت منى دموعها وقالت لتغير مجرى

الحديث+

خشية منها من انفلاتها بالحديث وتعلم آيات

منها+

بأنها تعشق زوجها وتتمنى انفصالهم لكى

تحظى هى بقلبة+

وتتزوج وتظل معة وتقدم الية السعادة+

التي لم تستطع آيات ان تقدمها الية حسب

وجهة نظرها+

قوليلى انتى بقى واحكىلى عن حياتك قبل

جوازك من مصطفى+

تنهدت آيات بعمق قائلة.....عايزانى اقولك

اية يامنى+

منى بجديةبصى بقى انا مش هسيبك

الا لما آآررك زى ما آررتينى+

رمقتها آيات متوجسة وقالت.....هتقولى

لحد+

فعلمت منى انها تخفى شيئاً ما من

الممكن ان يفيدها بخطتها+

فتحدثت مطمئنة.....دا كلام برضوا ، مش

عيب عليكى تقولى كدا+

يلا اتكلمى واحكىلى على كل حاجة من غير

ماتخافى+

ارتابت آيات وقالت.....بصى هى مش حاجة

مهمة الاحسن بلاش نتكلم عليها+

فتحدثت منى بلهفة قائلة.....لاء وحياتك

احكىلى واديننا بنتسلى+

ومن ثم استدرجتها بالحديث قائلة.....لو

حكيتلى على كل حاجة ، انا هكشفلك+

عن شخصية حبيبي يمكن تقدرى

تساعدينى وتقربى ما بينا+

رمقتها آيات بأندهاش قائلة.....اقرب ما
بنكم ازاي ،، مش انتى بتقولى انة متجوز+
ضحكت منى بخبث وقالت....لاء ما تقلقيش
ماهو شكلة هيطلق قريب جداااا+
فإنزعجت آيات قائلة.....ياساتر يارب يطلقوا
،، طب لية؟+
منى بلا مبالاة.....مش مهم دة دلوقتي+
واردفت بلهفة....يلا بقى هاتي اللي عندك
قبل ما مرات عمى+
تناديلك علشان تحضري الغدا+
بدأت آيات بسرد ماضيها وقالت.....انا كنت
زى اى بنت نفسها انها تحب وتتحب+
واعيش قصة حب زى زميلاتي بالكلية كنت
بقعد واسمعهم وهم بيحكوا+

على مغامرتهم مع حبيهم او خطيبهم+
المهم ف يوم وانا واقفة عند المحطة مستنية
المترو علشان اروح كليتي+
خبطت ف شاب وانا داخلة المترو ووقعت ع
الارض+
فمد ايدة وساعدنى واعتذر منى وانا قبلت
اعتذاره+
نظرت منى اليها بترقب ولم تعلق حتى
تتركها تستكمل سردها+
فأسترسلت آيات بحديثها قائله.....وبعد
يومين وانا ف المترو رايحة كليتي بينها+
شفت نفس الشاب قاعد جوا المترو ولما
شافنى وقفة ومش لقيه+

كرسى فاضى اقعد عليه لقيتة بصلى
وابتسم وشاورلى+

بعد ما قام من على كرسية علشان اقعد انا
مكانة وفضل+

هو واقف لحد ما نزلنا من المترو كنت
متأخرة على اول محاضرة+

فجريت بسرعة علشان الحق تانى محاضرة+

وطبعا ملحقتش اشكرة على ذوقه معايا+

رمقتها منى مبتسمة بخبث بزواية فمها
ولذمت الصمت+

فأسترسلت آيات بحديثها قائلة.....كنت بروح
الكلية ٣ ايام بالاسبوع+

وكنت بقبالة مرة او مرتين بالكثير+

ومر اسبوع على نفس الوتيرة+

اطلع المترو الاقية قاعد واول ما يشوفنى

يقوم يقف ويخلينى اقعد مكانة+

من غير ما حد فينا ينطق بكلمة وكنت

بحس انة عايز يتكلم معايا+

بس تردددة بيمينعة وف يوم لما طلعت المترو

لقيتة منتظرنى+

والمرادى كان حاجزلى مكان جمبة+

قعدت وفضلنا ساكتين طول الطريق وانا

حاسة ان قلبى بيدق وكأنى+

كنت ف سباق الالف ميل وفجأة ارتعشت لما

لقيتة بيكلمنى وبيقوللى.....+

انتى طالبة ف كلية اية+

فرديت عليه بتوتر وقلتكلية الحقوق+

وبعد كدا قتلثةانا اسفة لقله ذوقى معاك

،، انا لحد دلوقت مشكرتكش+

راح ابتسم وقاللىمفيش داعى للشكر+

ولقيتة بيقولانا حابب اتعرف عليكى لو

مكنش يضايقتك+

ممکن نقعد شوية مع بعض بكافيتريا

الكلية+

فا اتضايقت وقتلثةانا اسفة انا مبقعدش

مع حد غريب+

وبعد كدا المترو وقف ووصلنا نزلت ورحت

على كليتى+

وف يوم وانا قاعدة جمبة لقيتة مد ايدة

وحطلى ظرف على رجلى+

ارتبكت معرفتش اعمل اية ولا اتصرف ازاي
وفي الاخر+

لقتى زى المجبرة اخدت الظرف وخطيئة ف
شنطتى+

ولما روحت الكلية دخلت المدرج قبل
زمايلى وفتحت الظرف+

لقيتة جواب مكتوب بخط جميل اووووى+

فتحدثت منى بلهفة قائلة.....كان فية اية
الجواب ده ،، هة احكيلى+

تنهدت آيات بعمق وهى تقول بصوت
شجي

انا لحد دلوقت مش عارف اسمك اية ولا
انتى ساكنة فين+

بس اللى انا اعرفه كويس ومتأكد منة انك

شدتينى ليكى+

لانك غير كل البنات اللى اتعرفت عليهم

وشفتهم+

حاجة فيكى جذبتنى هل رقتك ولا خجلك

ولا احتشامك+

واللى عايز أأكدهولك ان اليوم اللى

مبشوفكيش فية+

بحس بحاجة كبيرة نقصانى وبستنى ميعاد

لقائى بيكى+

زى الطفل اللى بيفرح بقدوم العيد+

واتمنى انك متكونيش زعلتى منى+

لانى طلبت منك اننا نتقابل فى اى مكان

عام+

يشهد ربى ان نيتى صافية وطبعاً واضح
عليكى انك مش+

بتاعة لف ودوران بس انا طلبت منك دة+

لان نفسى اتعرف عليكى اكرت واكرت+

اتمى المرة الجاية اننا نتعرف اكرت على
بعض+

حتى على الاقل اعرف اسمك وتعرفى
اسمى+

هستناكى ف المترو زى كل مرة+

الى لقاء قريب+

فرمقتها منى بمكر وقالتياااااا داانتى

حفظة الجواب بتاعة لحد دلوقت+

شكلك وقعتنى وحبتيه يا آيات+

ابتسمت آيات وقالت.....حببته ، طب هو انا

لحقت داانا شفتة تلت اربع مرات+

ومن ثم اردفت بصوت هائم قائلةبس

تعرفى لما كنت بشوفة+

كنت بفرح اووى ومكنتش عايزة+

المترو يوصل وافضل قاعدة جمبة حتى لو

متكلمناش ا

ومن ثم اسطردت بخجلتعرفى انى قرأت

الجواب بتاعة اكثر من ١٠٠ مرة+

فسألتها منى بلهفة.....هو الجواب دة لسة

معاكى+

خجلت آيات وضمت شفتيها ومن ثم

قالت.....اه لسة محتفظة بية+

ضيق منى عينيها وهى تقول.....ياقلبك

ياست آيات ،، طب مش خايفة+

لامصطفى يلاقية ويقراً اللى مكتوب جواة+

ابتسمت آيات وقالتمتقلقيش انا

شايلا ف حته محدش يقدر يوصلها+

اسرعت منى تقول.....شايلا فين ،، هة

عرفينى ا

وهنا قاطعهم صوت عدة طرقات خفيضة

على باب الشقة،،+

فتأففت منى بحنق وقالتيووووة هو دة

وقته+

نهضت آيات تفتح للطارق فوجدتها ملك

فأنحنت حتى+

وصلت الى مستواها وقالت.....خير ياملوكة

فية حاجة؟+

تحدثت ملك بسعادة وقالتخالو إياد

رجع من السفر+

تحدثت آيات بسعادة قائلة.....اية دة بجد

حمد الله على سلامتة ،،+

عقبال ماما وبابا لما يرجعوا بالسلامة يارب+

تحدثت ملك بطفولية وقالت.....يارب

ياطنط آيات+

واردفت مبتسمة.....تيتة بعتنى اقولك

تنزلى+

ابتسمت آيات وقالتحاضر ياقمر

هلبس النقاب وانزل انا وطنط منى+

فغادرت ملك وتوجهت الى اسفل+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

كانت رقية تبكى وهى تحتضن إياد بلهفة ام

لم تشاهد ابنها لشهورٍ طويلةٍ ٣

فتحدث إياد متأثراً.....كفايا بكا يا امى اهدى

انا جيت خلاص اهو+

اية بقى لزمة عياطك ياست الحبايب+

ابتعدت رقية عن احضان ابنها

وقالت.....وحشتنى يا إياد كل دى غيبة+

سنتين مشفكش مفكرتش تنزل اجازة ولو

لاسبوع واحد علشان تطمنى عليك+

إياد مبتسماً بجاذبيةماانا كنت بطمنك

ياامى بالتلفون+

ومن ثم قال بلهفة.....اومال فين مصطفى

وبابا؟+

اجابته رقية وهى تجذبة ليجلس على
الاريكة.....مصطفى ف الشغل وباباك ع

القهوة+

ضحك إياد قائلا.....ع القهوة ،، هو لسة فية

العادة دى+

رقية مبتسمةياريتك كنت اديتنا خبر

كانوا استنوك+

إياد بحب.....انا قلت اعملهالكوا مفاجأة+

وهنا دلفت كل من منى وآيات داخل

الشقة+

اقبلت منى تصافح إياد وترحب بعودته وهى

تقول.....+

حياتي اصبحت كالنهر الجارى الذى لا يتوقف

لقد فقدت السيطرة ف لمتى سأصمد+

ب لندن (مدينة العشاق)

+.....

كانت تجلس بفراشها داخل غرفتها

الفسيحة+

تضع امامها جهاز الكمبيوتر المحمول(اللاب

توب)+

تنسق بعض الملفات الهامة وتقوم

بتدقيقها+

دلف اليها وعندما شاهدها هكذا+

اقبل اليها وتحدث بامتعاض

قائلاً.....وبعدين معاكى يا ولاء+

حتى الشغل كمان ف السرير+

تحدثت ولاء قائلة دون النظر اليةآدم
حبيبي حمد الله ع السلامة+

استلقى آدم بجانبها وقال.....الله يسلمك ،
بس برضوا متتهربيش من الاجابة+

انهمكت ولاء بعملها على اللاب توب ولم
تعلق+

فاستاء آدم قائلًا.....هواء انا يعنى ، ما تردى
عليه مش بكلمك+

تنهدت ولاء بعمق ومن ثم تركت اللاب توب
جانباً+

ونظرت الية مبتسمة وقالت.....معلش
ياحبيبي انت عارف ان الصفقة+

الى احنا داخلين عليها مهمة جدا وواحدة
كل وقتى وتفكيرى+

نظر اليها آدم ب حنان قائلا.....ياقلبي انا مش

عايزك تقلقى ،، انا والموظفين+

اللى عندى شغالين ع الصفقة دى ودارسها

كويس من جميع الزواية+

ومن ثم اردف وهو يتلمس وجنتيها

بأنامله.....انا مش عايزك تتعبى نفسك+

دا مكنش اتفاقنا+

امتعضت ولاء وقالت.....انا مش واخدة على

قعدة البيت دى يا آدم+

مش كفايا الحبسة اللى اتحبستها من ساعة

ما حملت+

انا سمعت كلامك اهو ومبقتش اروح

الشركة بس+

مقدرش أقعد كدا من غير شغل ف بتابع
الملفات ع اللاب بتاعى+

واسطردت وهى تحتضن يدة بحب...وحياه
ملك عندك متزعلش منى+

ومتقلقش عليه ولا ع البيبي احنا كويسين
خاااالص+

نظر اليها آدم وتحدث بإشتياق.....تصدق
ملوكة وحشتنى اووووى ونفسى اشوفها+
ومن ثم اردف متحمساً.....اية رأيك لو انزل
مصر اجيبها تقعد معنا هنا بلندن+

لحد فترة الحمل بتاعتك ما تعدى على خير
وبعد كدا ننزل احنا الثلاثة على مصر+
علشان تولدى هناك جمب مامتك+

ولاء بتفكير عميق.....امممم هي فكرة

حلوة ،، بس هو انا+

هفضل قاعدة ف الفيلا كدا لحد ما اقرب

اولد+

مش هنزل الشركة خالص الا بعد الولادة+

تحدث آدم بخفوت قائلًا.....لاء ياستى ابقى

انزلى زى مانتى عايضة ،،+

بس على الاقل مش ف اول شهور الحمل

علشان مترهقيش نفسك ف الشغل+

ولاء بجديةطب مانت هتجيب ملك وانا

هنزل الشغل ا

مين بقى اللي هياخد بالة منها+

اغمض آدم عينية بحزن وقال.....انا زهأت

من الوضع دة خلاص+

لامتى هنعيش ف بلد و بنتنا ف بلد تانية

«مينفعش كدا يا ولاء+»

دا ميرضيش ربنا البنت صعبانة عليه احنا

ببعدنا عنها+

محسسنها انها يتيمة لا قدر الله+

اندهشت ولاء وقالت.....اية يا آدم مالك

ما احنا كنا متفقين+

ان ملك تفضل عند ماما لحد ما امورنا

تستقر وبعدين نجيبها هنا على لندن+

وادينا بنزلها كل كام شهر وبنطمن عليها

و بنشتريلها كل اللي تتمناة+

آدم بإستياء.....طب ما انتى مش هتكونى

فضيالها وطول اليوم معايا بالشركة+

مشغولين على اخرنا بالشغل وهنسيبها

لوحدها طوال النهار+

فقلت قعدتها مع مامتك احسن من قعدتها

هنا مع الدادة+

احنا مشفناش بنتنا من سنة وكان ف فرح

اخوكى مصطفى+

ولاء بجديةطب انت عايز تعمل اية بس

قوللى+

آدم بأنفعالانتى اللى تقوللى هتعملى

اية لما تولدى+

هتسيبى ابنك ولا بنتك مع والدتك زى ما

سبتى ملك+

وتتفرغى للشغل هنا ف لندن+

صدمت ولاء من نبرة صوتة الانفعالية ولم

تعلق+

فنظر اليها آدم وتحدث بجدية حاسماً

أمره.....انا هصفى اعمالى هنا+

وانقل الشركة ف بلدى احسن+

وهنزل على مصر واعيش جمب بنتى بدل

ما بقعد+

بالشهور مبشفهاش ,, خلاص ملك هتدخل

المدرسة السنة الجاية ل+

ازم تكونى جمبها كأم+

تحدثت ولاء بصدمة قائلة.....آدم انت

اتجننت+

آدم بجدية.....لاء دا عين العقله

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

وقفت آيات مصدومة حين رأيت إِيَادَ إِمَامِهَا+

يَاللِقْدَرِ إِيَعْقِلْ هَذَا لَا ،، غَيْرَ مُمْكِنٍ أَنْ يَتْلَعَبَ

الْقَدْرُ بِهَا إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ+

تَحَدَّثَتْ رَقِيَّةٌ وَهِيَ تَنْظُرُ حَيْثُ آيَاتِ الْوَاقِفَةِ

إِمَامِ بَابِ الشَّقَةِ دُونَ حِرَاكٍ.....+

تَعَالَى يَا آيَاتِ يَا حَبِيبَتِي وَسَلِّمِي عَلَى إِيَادِ+

أَرْتَجِفْتُ بِقُوَّةٍ وَهِيَ تَرَاهُ يَوْجَةً نَظْرَاتِهَا إِلَيْهَا

مَبْتَسِمًا إِلَيْهَا بِزَاوِيَةِ فَمَةٍ+

لَمْ تَكُنْ إِبْتِسَامَةً اسْتِخْفَافًا بَلْ هَذِهِ طَبِيعَتُهُ

يَبْتَسِمُ بِجَانِبِ فَمَةٍ+

مِمَّا تَعْطِيهِ هَذِهِ الْإِبْتِسَامَةُ جَازِبِيَّةٌ ضَعْفٌ

جَازِبِيَّةٌ+

كما اضافت لحيطة الخفيفة وسامة وسحر

فوق وسامته+

تفحصت آيات نقابها لكى تتأكد انة محكم

جيداً علي عينيها+

لا تعلم ماذا تفعل لا تعلم كيف تتصرف

تلعثمت كلماتها بداخلها+

اخرجها من شرودها صوت رقية وهى

تقول.....قربى يا حبيبتى واقفة بعيد لية+

ابتسم إباد بزاوية فمة (ابتسامته الساحرة

المعتادة)وتحدث قائلًا.....+

سيببها يا ماما شكلها مكسوف منى ما احنا

متعررفناش على بعض قبل كدا+

اغمضت آيات عينيها البندقية بألم حين اتم

جملته ولكنها لملت شتات نفسها+

لكى لا يلاحظ احد عليها ارتباكها الشديد
وملامحها المتجهمة+

التي تتوارى خلف نقابها وتحدثت بنبرة
خفيضة وهى تخطوا+

بضع خطوات ضئيلة.....حمد الله ع السلامة
يأستاذ إياد ، نورت مصر+

وبأبتسامته المعتادة تحدث إياد قائلاً.....اولا
انا مبحبش الرسميات دى+

مفيش داعى لللقاب ما بينا انتى مرات
اخويا الكبير+

وزى اختى وانا زى اخوكى يبقى نمشيها إياد
وبس+

ثانيا ، ، الله يسلمك ، مصر منورة بأهلها+

تحدثت منى قائلة.....يعنى معرفتناش

ميعاد وصولك ياسى إياد+

توجة بنظراته الى ابنة عمه وقال.....حببت

اعملهالكوا مفاجأة،،+

ومن ثم نظر الى والدته وهو يقول..... واظن

انها مفاجأة سعيدة+

قبلته والدته الجالسة بجواره وقالت.....اسعد

واحلى مفاجأة يا حبيبي+

ابتسمت منى وقالتطب قولنا مسافر

تانى ولا+

ترقبت رقية اجابة ابنها العزيز بلهفة شديدة+

وبإمءاءة نفى تحدث إياد قائلاً.....لاء خلاص،،

انا هستقر بمصر،،+

مبقاش فية داعى لغربتى اكثر من كدا+

فتجهم وجة آيات بشدة وتوجست خوفاً من
مستقبلها المجهول+

اما عن رقية فقط تهللت اساريرها بشدة عند
سماعها هذا الخبر+

ومن ثم تحدثت قائلة.....ربنا يريح قلبك
ياابنى زى ما ريحت قلبى+

وعقبال ما استريح من ناحية اختك يارب+

لثم إياد جبين والدته وقال.....اطمنى يا امى
ولاء بخير وأدم معاها+

ربت رقية على كتف إياد وتحدثت

قائلة.....زمانك جعان ياقلب ماما+

دقايق وكل الاكل اللى بتحبة يكون جاهز+

إياد مبتسماً.....براحتك يا امى انا مش

جعان+

لانى اكلت ف الطيارة ، انا بس جعان نوم+

منى مبتسمة.....طيب يا إياد هسيبك

دلوقت ترتاح+

وهبقى اجيب سامح ونطلع ندردش معاك

مش هسيبك الا+

لما تحكيلنا على كل حاجة حصلت ف الكام

سنة اللي+

كنت فيهم بكندا+

إياد بخفوت.....خليكوا وانا اللي هجيلكوا

علشان اسلم على+

عمى ومرات عمى وسلميلى على سامح

عقبال ما اشوفة+

منى مبتسمةتشرف وتانس هستناك

يلا سلام+

وبعد ان غادرت منى تأفف إِيَاد وقال.....ياااة

منى دى تقلة اووى+

مش عارف مبنزليش من زور لية يا امى+

ضحكت رقية وقالتبس يا إِيَاد احسن

آيات مرات اخوك تزعل+

انت متعرفش انهم اصحاب اووى ولا اية+

فتوجة إِيَاد بحديثه الى آيات وقال.....معقول

،، ملقتيش الا منى وتصاحبها+

ومن ثم اردف قائلاانتى هتفضلى واقفة

كدا كتير اتفضلى+

اقعدى دا البيت بيتك+

لذمت آيات الصمت ولم تعلق وظلت

بمكانها+

فتحدث إيراد قائلًاامممم شكلك زعلتى
على صحبتك+

ومن ثم اردف بجديةبصى يامرات اخويا
انا+

طول عمرى صريح ومحبش التذويق ف
الكلام+

واللى ف قلبى على لسانى ولو كنت بكلم
منى بهدوء كدا+

ف دة علشان هى بنت عمى ومحبش اكسر
بخاطرها+

بس عند الصراحة لاء ستوب وفرملة وهى
عارفة عنى كدا كويس+

علشان كدا انا وهى عمرنا ما اتفقنا مع
بعضنا نهائى+

وبصراحة من واحنا صغيرين وانا مكنتش

بحبها ولا احب انى العب معاها+

ومن ثم اردف بمرح.....وكننت بدبرلها كل

مقلب ومقلب مقلكيش+

ضحكت رقية وقالت.....ياة داانت كنت

مبهدلها ع الاخر+

ومن ثم وجهت حديثها الى زوجة ابنها

قائلة.....+

ااه والله يابنتى اصلك متعرفيش كان بيعمل

فيها اية وهما صغيرين+

ابتسم إياد وقال.....استنى بس يا امى انا

اللى هحكيها+

بس الاول خليها تقعد مش معقول هتفضل

واقفة كدا+

فتوجهت رقية بحديثها الى آيات
قائلة.....اقعدى يا حبيبتى ارتاحى واقفة
لية+

فأنصاعت آيات الى رغبتهم وسارت بتثاقل
حتى جلست على مقعد+

مقابل للاريقة التى يجلس فوقها كل من
رقية وإياد+

فقال إياد بإسترخاءايوة كدا احسن+

ومن ثم أسطرد حديثه بمرح.....منى دى
بقى طول عمرى وانا مش بستلطفها+

مش عارف لية دائما كنت بضربها وشدها
من شعرها مع انها اكبر منى بـ 5 سنين+

بس كنت بقدر عليها وف مرة وهى قاعدة
بتلعب معاية هى وسامح+

كانت ماما عملانا حمص الشام واحنا كلنا

بنحبة+

جابتلنا اربع كبايات مليونين حمص الشام

بعد ما انضم لنا مصطفى+

اقترح علينا اننا نعمل مسابقة اللي يشرب

كبايتة الاول ياخذ مصرف التانى+

ويروح يتمرجح بية ،، المهم كنا قاعدين ف

الارض بنلعب كوتشينة عقبال+

ما حمص الشام يبدر رحت انا من وراهم

دخلت المطبخ وجبت+

برطمان الشطة الحمرا وحتيط ف كبايتها ٣

معالق ومحدث اخذ بالة+

وجت الست منى تعمل شاطرة علشان

تكسب ف المسابقة+

وراحت واخدة من كبايتها شفطة كبيرة

وبلعتها+

وعنيكى ما تشوف الا النور قعدت تصوت

وتعيط وانا نازل ضحك عليها+

لم تتمالك آيات من حالها فأنفجرت ضاحكة

لعدة ثوان+

ولم تستطع السيطرة على حالها+

فتحدثت رقية قائلة.....مانت يوميهما اخدت

حثة علقه من باباك+

واردفت بأندهاش.....انا مش عارفة جبت

الافكار دى منين+

وانت كان سنك ايامها ست سنين+

فتحدث إِيَادَ بِمَرِحٍ قَائِلًا.....أَيَّةَ دَعَاةِ الْحَقِ يَا
أُمِّي دِي مَرَاتِ أَخْوِيَا طَلَعْتَ بِتَعْرِفٍ
تَضْحَكُ+

فَجَلَّتْ آيَاتٌ وَتَوَقَّفَتْ عَنِ الضَّحْكِ وَهِيَ
تَضْغُطُ بِأَسْنَانِهَا عَلَى شَفَتَيْهَا السُّفْلِيَّةِ+
فَوَخَذَتْهُ رَقِيَّةٌ بِذِرَاعِةِ قَائِلَةً.....عَجَبُكَ كَدَا
أَدِيكَ كَسَفْتَهَا+

وَمِنْ ثَمَّ اسْطَرَدَّتْ بِجِدِيَّةٍ.....بِقَوْلِكَ أَيَّةَ
مَلَكُشِ دَعَاةِ بَ آيَاتِ+

حَسَكُ عَيْنِكَ تَضَايِقُهَا بِمُقَابَلِكَ دِي+

فَتَحْدُثُ إِيَادَ بِأَبْتِسَامَتَةِ الْجَذَابَةِ
.....مَتَقَلِّيشُ يَا أُمِّي أَنَا كَبُرْتُ خَلَاصَ+

عَلَى لَعْبِ الْعِيَالِ دَعَاةِ+

ومن ثم اسطرده قائلا وهو يوجه حديثه الى
آياتبس واضح ان+

كلامك قليل اوى يا امرات اخويا+

زى مصطفى بالظبط شكلكوا متفاهمين لان
فيكم طبع الهدوء+

ومن ثم اردف بمرحف الكلام بس+

نظرت الية آيات بعينين ترقرت بهم الدموع
ولم تعلق+

فتحدثت رقية قائلة.....ما جمع الا اما وفق+

فتحدثت إياد قائلا.....ربنا يسعدهم يا امي+

ومن ثم اسطرده قائلا.....بعد اذنكوا انا خلاص
هلكت ع الاخر وعايز انام+

هدخل ارتاح ف اوضتى عقبال ما بابا

ومصطفى يرجعوا+

ومن ثم انهى حديثه قائلاً.....أتشرفت

بمعرفتك يامرات اخويا+

+.....

دلفت آيات بصحبة رقية الى حجرة الطهى

ليعدون الكثير من الاصناف الشهية+

بمناسبة عودة إياد من السفر+

تحدثت رقية قائلة.....ما تشيلى النقاب دة

يا آيات الجو حر ف المطبخ يا بنتى+

ولا انتى خايفة لا إياد يشوفك+

ارتبكت آيات وقالت متلعثمة وكادت الاوانى

ان تسقط من بين قبضتها.....+

هة ,, للاء وانا اية اللى هيخلىنى اخاف

+يعنى+

فتحدثت رقية وهى تخرج اللحوم المجمدة
من الديب فريزر.....+

اسمعى الكلام إياك نام خلاص خدى راحتك
يا حبيبتي +

ازدردت آيات لعابها بجزع وقالت.....معلش
يا ماما رقية خلىنى على راحتى +

ومن ثم همهمت قائلة.....كدا احسن +

+.....

اجتمعت العائلة حول المائدة وأمامهم
أشهى أنواع الطعام +

التي صنعتها واتقنتها آيات +

فتحدثت إياك برضا قائلاً.....الله الله هو دة
الاكل وإلا بلاش +

تسلم ايدك ياامى ياست الحبايب اكلك كان

+واحشنى

فأبتسمت رقية وقالتتسلم ايد آيات

هى اللى طبخت كل+

الاصناف دى بأديها وانا يادوب كنت

+بساعدها

تحدثت آيات بخفوت والتى لم تتناول من

طعامها سوا القليل.....+

متقوليش كدا يا ماما رقية انتى الخير

+والبركة وانا بتعلم منك+

فتحدث بدر قائلاً.....طب مأكلتيش لية يا

بنتى طبقك زى ما هو+

فتحدث مصطفى قائلاً....صحيح مأكلتيش

لية دا حتى اكل+

العيانين اللى انتى بتحبية ، ومن ثم ضحك
مقهقهاً+

نظرت الية آيات بإستياء فخرجت ولم
تعلق+

فتدخل إياد قائلًا.....اية ، اكل عيانين ، بقى
الاكل الصحى+

اللى مطبوخ بزيوت نباتية تقول عليه اكل
عيانين+

ومن ثم اسطرده بمرح.....ياخى خد بالك
على نفسك+

وعيب على كرشك دة+

فنظر مصطفى الى احشائة وقالهو فين
الكرش دة ياسى إياد+

فأجابة إِياد مبتسماً.....اهو بص كويس كدا

هتلاقى بطنك كبرت شوية عن زمان+

فتدخلت رقية قائلة.....وبعدين معاكوا بطل

مناقرة ف اخوك الكبير ياإِياد+

وفى تلك اللحظة نهضت آيات عن مقعدها

وهى تقول.....+

طيب انا هروح اعملكوا الشاى عقبال ما

تخلصوا اكل+

فتحدثت رقية وهى تنظر اليها.....اية

ياحبيبتى كملى اكلك الاول وبعد+

كدا نعمل الشاى براحتنا+

فتحدثت آيات بصوت خفيض.....انا أكلت

خلاص ياماما رقية+

بألف هنا وشفا ليكوا بعد اذنكوا+

وانصرفت آيات من حجرة الطعام ودلفت الى

حجرة الطهى+

وكاد قلبها ان يتوقف من كثرة خفقاته

وتلعثم دقاته+

انهمكت آيات تعد الشاى الساخن وفجأة

ارتعدت اوصالها ارتعاداً+

عندما سمعت صوتة يتحدث اليها قائلاً...من

فضلك يامرات اخويا+

الشاى بتاعى خفيف سكر خفيف+

يعنى معلقة سكر واحدة اذا سمحتى+

ارتبكت آيات وهى تنظر الية من خلف

نقابها+

وتلبكت معدتها وقالت بتوتر

ملحوظ.....الشاى ،، اة حاضر من عنية+

وعندما شعر إِيَاد بأرتباكها تحدث قائلاً.....إية

مالك انتى اتخضيتى منى ولا إية؟+

آيات متلعثمة....هه للاء ابدأ بس اصلى

اتفجأت بيك+

إِيَاد مبتسماً ابتسامته الجانبية

المعتادة.....بس انا والله كحيت قبل

مادخل+

أشاحت آيات بوجهها بعيداً عنه وقالت

.....معلش ولا يهملك+

يظهر انى كنت سرحانة ومسمعتكش ،،+

واردفت وهى تضع الشاى الساخن

بالفناجينأفضل انت وانا هجيب الشاى

واجى+

شعر إِيَاد لوهلة بأن نبرة صوتها مألوفة لدية

ولكنة تغاضى عن هاجسة+

ومن ثم تحدث بصوت عذب.....امى قالتلى

انك عاملة كيك+

ممکن تجيلى منها مع الشاى+

تصبب العرق منها كشالات متدفقة

وتحدثت بإقتضاب.....حاضر+

+.....

وبعد ان وضعت آيات الشاى الساخن

واطباق الحلوى امامهم+

اغتنمت فرصة انشغالهم بالحديث وتسللت

خلسة الى شقتها+

نزعت نقابها الحاجب وجهها المتعرق

وعيونها المغدقة بالدموع+

رمت بثقل جسدها على فراشها واخذت

تبكى وتبكى بحزن عميق+

تقطع قلبها وانفطر من افعال وتلاعب القدر

بها

كيف يعقل ذلك لما هي بالتحديد التي+

تعانى كل هذه الالام والوجاع بصمت+

لما من بين كل الرجال يكون هو ، هو حبيبها

السابق+

التي كانت تقابلة بالقطار يصبح بشخصه

شقيق زوجها ،+

كيف ستمكن العيش معه بمنزل واحد+

كيف ستمالك من حالها امامة وامام زوجها

وامام الجميع+

فعندما كانت تنظر الية خلسة من خلف

نقابها كانت تتذكر نظراته اليها+

اثناء تواجدهم بالقطار ، وعندما تستمع الى

صوتة الشجي+

المثير لعواطفها وحديثه الشيق تغيب عن

عالم الواقع ،+

انه شقيق زوجها ولكن شخصيتهم تختلف

اختلافاً كلياً+

فإياد جذاب ومرح ولطيف جدا+

اما عن مصطفى فستكتفى بقول بأنه لا

ينطبق عليه اى وصف+

فأحياناً رقيق واخرى عنيف احياناً يعشقها

واخرى ينهرها ويعنفها+

كيف لها ان تشعر بكل تلك المشاعر تجاه

إياد وهى امرأة متزوجة+

لا ، ليست امرأة ، فلنكتفى بقول انها

متزوجة فقط+

اومات بالنكران وكأنها تبعد تلك الهواجس

ان تتخلل بداخلها+

استغفرت ربها كثيراً ومن ثم حمدت الله+

لان زوجها اجبرها على ارتداء النقاب+

والا لكان إياد الان تعرف اليها وتذكرها على

الفور+

فنقابها يخفى شخصيتها عنة ، ولكن الى

متى+

+.....

ظلت آيات تتجنب الهبوط الى شقة حماها

لكى+

لا ترى او تحتك بإياد وعللت عدم هبوطها

وتواجهها معهم+

أثناء تناولهم الوجبات بأنها لا تشعر بشعور

جيد فظنوا انها مريضة+

فتركوها بكامل حرقتها وكانت رقية تبعث

اليها الطعام مع زوجها+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

سمعت آيات صوت طرق على باب شقتها

فذهبت لتفتح للطارق+

فوجدتها منى تقف مبتسمة فأدخلتها

+آيات

الى حجرة الصالون ودار هذا الحوار بينهم+

منى مستفهمة.....اية يابنتى مالك
مبتنزليش تحت عند مرات عمى لية+
آيات بخفوت.....اصلى تعبانة يامنى مش
قادرة انزل+

منى ياندهاش.....انتى اية اللى جراك ما
كنتى كويسة+

من اخر مرة كنا سوا+

ومن ثم اردفت بجدية.....ولا وصول إياد هو
اللى منعك من النزول لتحت+

اتسعت اعين آيات بدهشة ومن ثم ظلت
تلهث بشدة+

حاولت تمالك حالها وهى تقول.....لاء لاء
طبعاً لية بتقولى كدا+

منى موضحةانا اقصد يعنى اكمنة شاب

وانتى منقبة+

يعنى مش هتقدرى تاخذى راحتك ف القعاد

معاة على سفرة واحدة+

تنفست آيات الصعداء ومن ثم قالتللاء

ابدا انا بس زى ما قلتلك+

تعبانة يمكن اكون اخدت برد ف عضمى+

منى بلا مبالاة.....اممم الف سلامة+

ومن ثم اسطردت بلهفةهاة يلا بقى

نكمل كلامنا+

قبل ما مصطفى ييجى من الشغل+

آيات مندهشة.....كلام اية يامنى؟+

غمزت منى اليها بطرف عينيها ومن ثم

تحدثت قائلة.....الله+

انتى نسيتى ولا اية يلا كملى حكاية

+الجواب

انا متشوقة اعرف بقيت الحكاية+

ضغطت آيات على قبضتيها وقلبها يعتصر

رهبتاً وهلعاً+

كيف لها ان تقص على منى كل ما قالتة+

ولكنها لم تكن تعلم ان ذاك الشخص هو

بذاتة يكون ابن عمها+

وايضا شقيق لزوجها فماذا هى بفاعلة الان+

لقد تسرعت وشعرت بالندم ولكن بعد

ماذا+

فلقد فات اوان الندم واصبحت الان مهددة

بفضح سرها+

تمالكت آيات من حالها وهي تقول

مبتسمة.....تصدقني انك عبيطة+

جواب اية وبتاع اية انا كنت بضحك عليكى+

ضيقت منى عينيها ومن ثم قالت.....لا والله

داانا فعلا هكون عبيطة+

لو صدقت كلمة واحدة من اللي انتى

قولتيها دلوقت+

ومن ثم اردفت بمراوغة.....يابت يا هبله انا

وانتى اخوات واصحاب+

انتى وحيدة وانا وحيدة لية ميكونش سرنا

مع بعض+

زى اى اتنين اصحاب بيعرفوا اسرار بعض+

وبيصونوا الاسرار واديكى عارفانى كويس+

انا عمرى ما بخرج اسرار لصحابى لاي حد+

آيات بتلعثم.....يامنى انا مش بضحك

عليكى قلتك انة كان مجرد كلام+

والحكاية دى من تأليفى صدقى بقى+

منى بإستخفافياسلام ،، طب والجواب+

نهضت آيات عن مقعدها وهى تقول دون

النظر الى منى.....+

مفيش جواب من اصلة+

رمقتها منى بأشمئزاز ومن ثم قالت

بداخلها.....+

ياسلام انتى هتضحكى عليى وتقوليلى

تأليف+

هو انا عبيطة زيك دى حكاية وحصلت فعلا

والجواب دة موجود+

تهددنى بالضياح+

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

وفى صباح يومٍ ما فتحت آيات عينيها على

وخزة خفيفة+

فوجدتة مصطفى فتثابتت وهى تنظر الى

المنبة وقالت....+

اية يامصطفى اللى مصحيك بدرى كدا مش

النهاردة الجمعة+

فأنحنى مصطفى مقبلا اياها من جبينها

وقال.....حبيبتى قومى+

ماما بعثالك وعيزاكى تحت+

انتفضت آيات وجلست بجانبه وقالت

بتلعثم.....هه،،+

ماما رقية ، عايزانى انا ، لية؟+

ضحك مصطفى اثر فعلتها وقال.....اية يا

بنتى اتفزعتى كدا لية+

ومن ثم اسطرر قائلًا.....انا لقيت ملك بتخبط

وقالتلى+

ان ماما عايزاكي تنزللها دلوقت+

توترت آيات بشدة وقالتبس الساعة

لسة ٧ الصبح+

مش ميعاد تحضير الفطار وخصوصاً ان

النهاردة اجازة+

استلقى مصطفى الى جانبها وهو يداعب

خصلات شعرها البنية وقال.....+

خلاص يا قمر متنزليش وخلينا إحنا مع

بعض+

فأيقنت آيات ما يودة منها فأبتعدت عنه+

ونهضت عن فراشها وقالت وهى تغادر

الحجرة+

انا هروح اخذ دش واغير هدومي ،، نام انت

دلوقت+

ولما ييجى ميعاد الفطار هبعثلك ملك

تصحيك+

فأغمض مصطفى عينية بكسرة وغمغم

بخفوت.....+

سامحيني لاني مش قادر اسعدك زى اى

زوجة+

بس انا ماشى بطريق العلاج وقريب جدا

هخف+

واكون زوج ليكى على اكمل وجة ا

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفت آيات الى الشقة بعد ان فتحت ملك

الباب اليها+

شحب وجهها وجف حلقها وزاغت عينيها

يميناً ويساراً وهى+

تسأل ملك قائلة..... هو مين صاحى

ياملك؟؟+

ملك مبتسمةخالوا إياد وجدو لسة

نايمين وتيته بس اللى صاحية+

زفرت آيات الهواء بإسترخاء وقالتطب

تيته فين دلوقت؟+

ملك وهى تشير بإتجاه ما.....تيتة هنا فى
المطبخ+

ومن اثم اشارت بأناملها الصغيرة الى آيات
لكى تقترب اليها+

أندهشت آيات من فعلتها فأنحنت حتى
وصلت الى مستواها+

فأقتربت ملك الى اذنها وقالت بهمس.....تيتة
اديتها متعورة وبتنزل دم كثير+

فشهقت آيات بقوة ومن ثم تركت ملك
واتجهت مسرعة الى حجرة الطهى+

فوجدت رقية تأن بخفوت وهى تمسك بكف
يدها+

تحاول ان تضمدة بقطعة قماش والتى
تخضب بدمائها التى+

سالت بغزارة من أثر الإصابة ، وعندما

شعرت رقية+

بوجودها قالت بلهفة.....متقربيش يا آيات+

استنى انا اللي هخرجلك يابنتى+

فأقتربت اليها آيات وقد تملكها الفزع من

هول المنظر+

ومن ثم انتابتها رجفة شديدة وهى تنظر الى

تلك الدماء+

لقد كان جرح غائر بباطن يد رقية ترك على

أثرة دماء كثيرة تلطخ المكان+

فتحدثت آيات بفزع وصوت متهدج.....ماما

رقية اية دة ،، حصل اية ؟+

تحدثت رقية بوهن وهى تصر على اسنانها

متألمة.....+

ياحبيبتى مكنتيش دخلتى انا عارفة انك

بتخافى من منظر الدم+

خليكى برة وانا جىالك+

اشاحت آيات ببصرها بعيداً عن منظر الدماء

وهى تقول.....+

بس قوليلى اية اللى حصل ؟+

رقية بخفوت....نصيب يابنتى انا كنت بجهز

عجينة علشان+

اعمل قرص سخنة للفتارفتكعبلت ف

الموكتة+

ووقعت على التربيذة والسكينة دخلت ف

ادية+

فتحدثت آيات متأثرة....انا هروح اصحى

مصطفى علشان+

ياخذنا بالعربية ع المستشفى+

فستوقفها رقية وقالت.....لأ خلية نايم انا

مرضتش اصحى إياد ولا عمك بدر+

وبعتلك ملك تناديلك علشان تاخدينى انتى

ع المستشفى+

ومن ثم اردفت بوهن.....شكلها هتحتاج

خياطة يا آيات+

فأرتعشت آيات بقوة وهى تستمع الى

حديث رقية وتشاهد الدماء بكل مكان+

فأنها تخشى رؤية الدماء فذلك يذكرها بوفاة

احدى صديقاتها بالجامعة+

او بالاحرى صديقتها الوحيدة التى انزلقت

قدمها وسقطت+

اسفل القطار مما ادى الى وفاتها بالحال+

وهذا الحادث ترك أثراً كبيراً على نفسيته

لكونه حدث على مرأى منها+

واخذت عدة شهور لكي تتعافى نفسياً+

وكان كل من رقية وبدر ومصطفى على علم

مسبق بذلك+

فتحدثت رقية قائلةقولى لملك تدخل

تجيبلى الطرحة+

والعباية بتوعى ويلا بينا بسرعة قبل ما حد

فيهم يصحى+

+.....

وبعد أن عادت رقية من المشفى وكان

بصحتها كل من+

ملك وآيات وجدو ان الجميع لا زال نائماً+

فتحدثت رقية قائلة.....الحمد لله الكل لسة

نايم+

ومن ثم اردفت موجهة حديثها حيث آيات

.....بصى انا هدخل اريح+

شوية ف اوضة الصالون مش عايزة اقلق

عمك بدر لما+

يشوف ايدى مربوطة كدا ويعرف انها

اتخيطت+

فتحدثت آيات بخفوت.....طيب يا ماما رقية

زى ما تحبى+

وانا هدخل اكمل الفطار زمان عجينة القرص

خمرت من بدرى+

خرجت ملك من المطبخ وهى تقول بهمس

.....تيتة ،، تيتة+

لسة فية دم كثير جوا+

فتحدثت آيات قائلة....متخافيش يا حبيبتى انا

هدخل امسحة+

فشعرت رقية بإستياء ومن ثم قالت

بأسف.....معلش يا آيات+

انا عارفة انك بتخافى من منظر الدم+

بس اعمل اية مش هقدر اعمل حاجة

خالص+

اديكى سمعتى كلام الدكتور+

ازدردت آيات لعابها بجزع

وقالت.....متقلقيش هجمد قلبى ،،+

عن اذنك بقى الحق انظف المطبخ قبل ما

حد يصحى ويشوفة كدا+

رقية بإمتنان.....تسلميلى يا حبيبتى+

وأنا هاخذ ملك معايا علشان متزعجكيش+

+.....

وبعد لحظات بحجرة \ إيد

+.....

افاق من نومة بتكاسل هبط عن فراشة وهو

يردد+

أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين+

اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره

ونوره وبركته وهداه+

وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده يا

حي يا قيوم برحمتك+

أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى

نفسي طرفة عين+

ومن ثم غادر حجرتة متوجهاً الى الحمام
(اكرمكم الله) لكى يتوضأ+

وثناء عبورة الممر المؤدى الى حجرة الطهى
والذى يليه الحمام+

تسمر بمكانة بذهول مما رآه امام عينيه لقد
شاهد آيات+

وهى جاثية على ركبتيها بأرضية حجرة
الطهى+

لكى تتمكن من الوصول الى اماكن تواجد
الدماء،،+

وقد كانت حاجبة النقاب عن وجهها+

فتحدث إياد مصدوماًمش ممكن !+

ففزعت آيات حين سماع صوتة فأسرعت
وأسدلت+

النقاب تحجب به وجهها والتفتت الية+

فوجدتة يقف خارج حجرة الطهى يحملق
بالدماغ المتواجدة اعلى المنضدة+

فتنفست آيات الصعداء فيبدو انه لم ينتبه
اليها+

وبذلك سوف تظل شخصيتها مجهولة
بالنسبة الية+

اقترب إياد يدلف الى حجرة الطهى ومن ثم
تحول+

بنظراته اليها وتحدث قائلا....دم دة صح؟+

فتحدثت آيات بإقتضاباة.+

فتحدث إياد بلهفة.....منين الدم دة ، منك ،

انتى اتعورتى ولا اية؟+

ارتعشت بقوة ورمشت بعينيها ببطء فيبدووا

ان لهفته مست قلبها+

فأجابت بصوت متهدج.....انا ، ، للاء انا ، انا

كويسة+

وفي تلك اللحظة دلفت ملك اليهم واندفعت

بأحضان إياد وقالت.....+

صباح الخير يا خالو+

فضل إياد يتفحص ملك ويقول.....انتى اللى

اتعورتى ياملك ؟+

فنظرت ملك حيث آيات وتحدثت

بطفولية.....اقول ياطنط آيات+

فصمت آيات ولم تعلق+

فتحدث إياد بإمتعاض قائلاً.....وبعدين

معاكوا حد يرد عليها+

الدم دة بتاع مين+

فأجابته ملك بطفولية.....دة دم تيته ياخالوا+

ففزع إياد ومن ثم غادر حجرة الطهى يبحث

عن والدته+

فأرشدته ملك عن مكان تواجدها فهزول الى

حجرة حيث توجد+

دلف اليها فوجدتها مستلقية على الاريقة

المتواجدو بحجرة الصالون+

فجثا بركبته بجانبها وتلمس يدها المضمدة

برفق+

فشعرت رقية بة وفتحت عينيها+

فتحدث إياد بإستياء.....امى سلامتك+

رقية مبتسمة بشحوب.....الله يسلمك

ياحبيبي ،،متقلقش انا كويسة+

فسألها إِيَاد عن سبب الجرح فسردت عليه
كل ما حدث معها+

فغادر حجرة الصالون ودلف الى حجرة الطهى
بعد ان تنحى+

فأذنت اليه آيات قائلة.....اتفضل ادخل+
فشاهدها وهى تضع الطعام بسرافيس
التقديم+

فتحدث اليها ممتناً.....انا بشكرك جدا على
وقوفك مع امى+

رغم انك بتخافى من منظر الدم+

فنظرت آيات اليه وقالت.....هى ماما رقية
حكتهك؟+

ابتسم إِيَاد قائلاً.....ايوة حاكتلى ،، كتر خيرك
يامرات اخويا+

فتحدثت آيات بخفوت وهى تعد باقى
الطعام.....انا معملتش حاجة دى والدتى +
ابتسم إياد اليها بود وقال.....وهى كمان على
فكرة بتعتبرك زى ولاء واكثر +
ومن ثم غير مجرى الحديث وتحدث
مستفهماً.....هو مصطفى +
مش هيصحى بقى الساعة قربت على
عشرة +
فأجابتة آيات قائلة.....انا خلاص خلصت
هطلع اصحية +
استوقفها إياد بأشارة من يده وهو
يقول.....خليكى انتى +
انا هطلع اصحية الكسلان دة وبالمره اتفرج
على عفش شقتكوا +

واردف بخفوت دا اذا مكنش يضايقك

+؟

ابتسمت آيات بفتور قائلة.....اتفضل طبعاً دا

بيت اخوك+

فقال اليها بنبرة رجاء.....طب ممكن تديني

قرصة ادوقها ،،+

بصراحة ريحتها مجنناني+

ابتسمت آيات اثر نبرته العفوية وقالت وهى

تقرب الية+

سيرفيس الطعام.....اة طبعا اتفضل+

فتناول إباد قطعة واحدة وشكرها بشدة

وقبل ان يغادر+

قال لهاجمعة مباركة+

والتي ستتولى مسئولية المنزل من الان

وصاعداً من غيرها+

فحسبت أمرها بأنها سوف تتعايش كما

كانت على طبيعتها+

لكى لا يستشعر اى احداً منهم ما تخبئة ,,+

كما وانه لن يتعرف الى شخصيتها+

فهى ترتدى النقاب دوماً وسوف تظل ولكنها

على قدر المستطاع+

سوف تتجنب التواجد معه بخلاف تناول

الوجبات+

فهمهمت قائلة.....يارب استرها معايا+

+.....

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

افاق من نومة على صوت عدة طرقات

مزعجة+

ففتح للطارق بعينين يغلب عليها النعاس+

فدلف إياد وتحدث بمرح.....اية ياابنى انت

نايم نومة اهل الكهف+

ولا اية،،اذان الجمعة قرب خلاص يلا فوق

بقى+

تمطع مصطفى بتكاسل وقال.....اية الازعاج

دة ،،تصدق كنا مرتاحين منك+

ضحك إياد وقال.....كداب+

فضمة مصطفى بمرح وقالعندك ثقة

جامدة اوى بالنفس!+

فتحدث إياد بجديةطبعاً ومعنديش شك

ف كدا+

فقال مصطفى مبتسماً وهو يذهب باتجاه

حجرة نومة+

ليحضر المنشفة الخاصة بهطب يافالح

استناني هنا عقبال+

مادخل اخذ دش وارجعلك ننزل سوا+

فتحدث إياد بصوت مرتفع لكى يصل

لمسامع شقيقة+

طب انا هتفرج على عفش الشقة عقبال ما

تخرج+

فخرج مصطفى مسرعاً من حجرة نومة

وقال محذراً.....اتفرج+

زى مانت عايز بس كلة الا اوضة النوم+

فتحدث إياد بجديةللاء طبعا كلة الا

اوضة نومك دى من المحرمات+

ومن ثم اردف مداعباً.....اقصد اوضة

الحركات+

ومن ثم ضحك بشدة+

فشعر مصطفى بخنجر سام يغرّس بقلبة+

فغادر متجهاً الى حمامة دون ادنى تعليق+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

غادرت منى حجرتها فوجدت والدتها تغلق

باب الشقة فتساءلت.....+

مين ياماما اللي كان بيخبط ؟+

نظرت كاميليا الى ابنتها وقالت.....دى البت

ملك جايبه+

صحن فية كام قرصة كدا بتقول ان الست

آيات هى اللى عملاهم+

تناولت منى الطبق من بين يد والدتها ومن

ثم وضعتة+

بعنف اعلى المنضدة+

فإستاءت كاميليا قائلة.....اية يابنتى طب

الطبق ذنبة اية انتى+

عايزة تكسرية ومرات عمك تزعل!+

فتحدثت منى بحنق قائلة.....انا مبطقش اى

حاجة تجينى من الزفتة دى+

كاميليا مستفهمة...تقصدى آيات؟+

فتذمرت منى قائلة...ماما ,, متنطقيش

اسمها ادامى+

فتحدثت كاميليا بجدية وقالت.....سيبك منها

دلوقتي وخلينا ف المهم+

رقية مرات عمك اتعورت ف اديها ب السكينة

وآيات اخدتها المستشفى+

وخيطلوها الجرح اربع غرز+

فتأففت منى قائلة.....يارتها كانت حت ف

رقبتها علشان نخلص منها+

فإستاءت كاميليا قائلة.....لية كدا بس

يابنتى ، حرام عليكى+

طب كرهك لآيات وانا عارفة سببة+

انما كرهك لمرات عمك دة اللى انا مش

قادرة افهمة+

نظرت اليها منى وتحدثت بأمتماعض.....ايوة

بكرهها+

لانها هى السبب ف جوازة مصطفى من

آيات+

هى اللى اختارتها وفضلتها عليه أنا ،،٣

انا بنت عمه اللى متريية معاه من صغرى+

تنهدت كاميليا بضيق وقالتطب يلا

غيرى هدومك وتعالى+

نطلع نطمن على مرات عمك+

منى بلا مبالاةاطلعى انتى انا مش

طالعة عند حد+

فتحدثت كاميليا وهى تصفع كف على كف

.....انتى اتجننتى خلاص ،،+

على العموم انتى حرة اما اطلع انا دا واجب+

واثناء ارتداء كاميليا عباءتها اتتها منى

ووافقت ان تصعد برفقتها+

فأندهشت كاميليا لتبديل رأيها على الفور+

فقالت لها منى انها قد نسيت شئ هام تود
التحدث بخصوصة مع آيات+

فأندهشت كاميليا بشدة ولكن منى طمأنتها
وقالت لها+

بأنها سوف تسرد عليها كل شئ+

ولكن ليس الان فلتنتظر حتى يحين الوقت
المناسب+

+.....

في تلك الاثناء داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفت آيات الى حجرة نوم رقية وهى تحمل+

بين ايديها كوباً من الحليب الساخن+

فإستاءت رقية قائله.....اىه ده يا بنلى ءاعبه

نفسك ليه؟+

وبأبءسامه حب ءءوارى ءلف نقابها اقءربء

آياء وهى+

ءضع كوب الءلب ببانب رقية ومن ءم

ءلسء+

الى ءوارها على الفرأش وءءءء قائله....+

ءعبك راحة يا سء الكل ،،وبعءءن انءى لاءم

ءءغذى زى+

ما الءكءور قال لانبك نزهءى ءم كءبءر+

وبأبءسامه وء ءءءء رقية قائله.....ربنا

بباركلى فىكى يا ءببءى+

ومن ءم ءءءء ببءءة قائله.....اىه يا آياء

ماءشبلى النقاب مءءش هنا+

كلهم راحوا يصلوا الجمعة ف المسجد+

آيات مرتبكة.....هة ،، لاء ياماما رقية كدا

احسن انتى عارفة انة+

معاة مفتاح الشقة وممكن يدخل بأى

وقت+

فتحدثت رقية مستفهمة.....تقصدى إياد؟+

آومأت آيات بالايجاب فهى لا تستطع ان

تنبس بأسمة من بين شفيتها+

فذلك يجعل خفقات قلبها تتوقف لجزء من

الثانية ١

فأردفت رقية قائلة.....متقلقيش طول

مانتى هنا+

إياد عمرة ما هيفتح بالمفتاح+

فتحدثت آيات بخفوت قائلة ياماما رقية

هو هيعرف منين+

اذا كنت هنا ولا مش هنا بس+

رقية بإستياء.....يعنى هتفضلى كاتمة

نفسك كدا+

ومش واخدة حريرتك طول النهار+

آيات بإرتباك.....ما هو دة الموضوع اللي

كنت عايزة اكلم حضرتك فيه+

رقية بإصغاء.....خير يا حبيبتي قولى+

آيات بحسم.....انا هطبخ بعد كدا بشقتى+

حضرتك تؤمرينى اطبخ اية وانا اطلع

اطبخة+

ف مطبخى وانزلة على الميعاد+

رقية مندهشةلية كدا يا حبيبتي !+

آيات بخفوت.....كدا احسن ياماما رقية ،، اولاً

انتى تعبانة ومحتاجة راحة+

وطول ماانا ف المطبخ مبتسبنيش احضر

الاكل لوحدى وبتصرى انك تساعدينى+

ثانياً علشان انا كمان اخذ راحتى بدل ما

بفضل اطبخ وانا لابسة النقاب+

يبقى اطبخ ف شقتى وانا قلعاة وبكدا اخذ

راحتى من غير قلق+

وعندما وجدت رقية صامته ولم تعلق

تحدثت آيات بصوت خفيض.....+

اية يا ماما رقية حضرتك زعلتى منى ولا

اية؟+

طب خلاص اعتبرينى مقلتش حاجة بس

متزعليش منى+

ربت رقية على فخذ آيات وقالت بود.....لاء

ياحبيبتى وانا اية اللى هيزعلنى+

انا بس عاملة على تعبك هتفضلى طالعة

نازلة+

بالفطار والغدا والعشا كل يوم+

آيات بخفوت.....مؤقتاً بس يا ست الكل+

عقبال ما ترجعلك صحتك وايدك تخف+

رقية مستفهمةطب وإياد والنقاب؟+

تنهدت آيات بعمق وقالتمش عارفة،،

ربنا يسهل+

قاطع حديثهم صوت رنين جرس الباب

فنهضت آيات مرتبكة+

وتحدثت بتهدجاية دة هم رجعوا من

الصلاة بدرى كدا+

فأجابتها رقية قائلة.....مش معقول خطبة

الجمعة لسة مخلصتش+

آيات بتوتر.....طب أنا هروح اشوف مين+

وأثناء توجهها الى باب الشقة تمتت بخفوت

قائلة.....استرها+

معايا يارب قوينى وخذ يايدى+

مدت يدها تتلمس مقبض الباب ومن ثم

فتحت للطارق فوجدتها+

كاميليا وبصحتها منى+

فتنهت آيات بإسترخاء ورحبت بهم

وادخلتهم الى حجرة نوم رقية+

فتحدثت كاميليا بإستياء.....ياحبيبتى

سلامتك يام مصطفى+

مش كنتى اخدتى بالك+

ابتسمت رقية ورحبت بها ومن ثم
قالت.....الله يسلمك يام منى+

الحمد لله جت سليمة وقدر الله وما شاء
فعل+

فتصنعت منى الحزن وقالتسلامتك
يامرات عمى+

ان شالله انا وانتى لاء+

رقية بلهفة.....بعد الشر عليكى يامنى
متقوليش كدا انا كويسة والحمد لله+

دلفت آيات الى الحجرة وهى تحمل بين
يديها صينية صغيرة+

بها كوبين من عصير الليمون وقامت
بتقديمه اليهم+

فقال منى اليها وهى تتناول كوب العصير

+....

تعالى نقعد ف البلكونة شوية يا آيات+

ومن ثم نظرت الى حيث رقية وقالتبعد

اذنك ياامرات عمى+

فإبتسمت رقية قائلة.....اتفضلى يا حبيبتى

بيتك ومترحك+

فتحدثت آيات بخفوت.....لو احتجتى حاجة

يا ماما رقية اندهيلى تمام+

رقية بود.....تمام يا حبيبتى ،، بس وحياتك

طفى على ملك كدا+

وشوفيها لسة نايمة ولا صحيت+

آيات بحب.....اطمنى انا لسة داخله عليها

من شوية+

ولقتها نايمة زى الملاك+

رقية بخفوت.....طيب يا حبيبتى ربنا يريح

قلبك+

روحي يلا مع بنت عمك+

غادرت منى وبصحتها آيات متوجهين الى

الشرفة+

تحدثت كاميليا باستخفاف.....والنبي غلبانة

البت آيات دى+

رقية بسعادة اوى اوى يام منى بصراحة

لو لفيت العالم كلة+

مكنتش هلاقي زى آيات ف ادبها وكمالها

وجمالها وتدينها+

تحدثت كاميليا على مفضض قائلةلية

يا حبيبتى+

البنات المحترمة على قفا من يشيل +
رقية معارضةللاذ كلة الا آيات مرات ابني
+،

دى شيلانى من على الارض شيل +
رفعت كاميليا احدى حاجبيها وقالت+
طيب يا حبيبتى ربنا يهنى سعيد بسعيدة +
+.....

اثناء تواجد آيات ومنى بشرفة المنزل +
وبختها منى قائلة.....مرات عمى شكلها
تعبان اوى يا آيات +
مش كنتى تاخذى بالك منها انتى سبتيها
واهمليها ع الاخر +
آيات متأثرة.....انا اهملتها ؟ +

ومن ثم اغمضت آيات عينيها بحزن وهى
تقول بداخلها.....+

طب كنت اعمل اية ماانا لازم اهرب
مينفعش اكون قريية منة+

انا خايفة جدا ومش عارفة اتصرف ازاي زى
مايكون قدرى بيحطة بطريقى+

ابعد ازاي ولا اعمل اية دبرها من عندك
يارب+

اخرجها من شرودها صوت منى وهى
تقول.....اية بتفكرى ف مين+

ازدردت آيات لعابها ومن ثم قالت..... ابدأ
بس سرحت ف اللى حصل+

داانا كنت مرعوبة من منظر ايديها والا الدم
كان مالى المطبخ+

همهمت منى بخفوت.....ياريتك سبتى دمها

يتصفى وكننت خلصت منها+

علشان مهمتى ف الخلاص منك تكون

اسهل+

نهضت آيات عن مقعدها ووقفت بجانب

منى+

التي كانت تقف مستندة على جدار

الشرفة+

وقالت مستفهمةانتى بتقولى اية؟+

منى مرتبكةهه ،،ولا حاجة ،، انا بس بدعى

لمرات عمى ان ربنا يريحها+

آيات بعدم استيعابيريحها!+

منى بتلعثماقصد يعنى ربنا يريحها من

وجع الجرح والخياطة ويشفيها+

وبغته نظرت الى مكان ما وحملت به بشدة

وهى تقول.....+

اية دة الجماعة وصلوا من صلاة الجمعة !+

منى وهى تنظر من الشرفة وتراهم بمقدمة

الطريق+

اة وبابا وسامح جم معاهم كمان+

آيات بلهفة طب بعد اذنك يامنى أنا هطلع

شقتى علشان+

الحق احضر الغدا ،، وعندما نوت آيات

المغادرة+

استوقفتها منى قائلة.....اية شقة اية اللى

هتطلعها+

هو مش انتوا عايشين عيشة واحدة مع

حماتك وحماكى+

+

فكلما ابتعدت اجدك بطريقي

دون ارادة منى

فهلا ابتعدت أنت ، رجاءاً+

دلفت آيات الى حجرة رقية وتحدثت اليها

على عجل قائلة.....+

ماما رقية الجماعة وصلوا من صلاة الجمعة

تحبى اطبخ اية النهاردة+

رقية بأندهاش.....اية يا بنتى خدى نفسك ،

مستعجلة كدا لية+

لسة بدرى على ميعاد الغدا !+

تدخلت كاميليا قائلة.....ايوة صحيح مالك

مستعجلة كدا لية هو الاكل هيطير+

آيات بتوتر.....معلش عقبال ما اجهز

+براحتى

انصاعت رقية الى رغبتها وقالتطيب

+ياحبيبتى زى ما انتى عايضة+

بس والله ما عارفة اقولك تطبخى اية+

مفييش دماغ للتفكير بصى ادخلى المطبخ

+وافتحى الديب فريزر+

هتلاقى كل حاجة اختارى اللي يعجبك

+واطبخيه+

تحدثت كاميليا قائلة.....مالكم مختارين كدا

+لية؟+

اقولك يا بت يا آيات اعملى سمك اية رأيك

+؟

تحدثت آيات وهى تنظر نحو باب الحجرة

المطل على باب الشقة+

اه حاضر يامرات عمى فكرة حلوة+

وهنا دلفت منى اليهم وقد سمعت ما

يتحدثون الية وقالت+

اه بس خللى بالك يا آيات إياك مبيحبش

السلك المقلى،،+

ومن ثم توجهت بحديثها حيث رقية وقالت

.....مش كذا يا مرات عمى؟+

ابتسمت رقية بود وقالتصح يا منى

ممكث تشويلة سمكتين يا آيات+

لم تعلق آيات فقد جف حلقها حين وجدت

زوجها ومعة البقية+

يدلفون من باب الشقة+

فعلى الفور تحدثت قائلةحاضر بعد

اذنكوا+

غادرت آيات متوجهة الى حجرة الطهى+

وضعت يدها على مكان قلبها وهى تقول

.....انا اية اللى عملتة دة+

يارتنى ما اتكلمت مع منى عن موضوع

الجواب+

اية اللى خلى لسانى يفلت بالشكل دة+

بس انا كنت اعرف منين انة بيكون ابن

عمها+

دلوقت تعرف انة هو نفس الشاب اللى

كنت+

قابلتة من ٣ سنين ايام الكلية ، ، بس ، ، بس

هى هتستنتج ازاي لاء ،،+

مش هينفع نكون انا وهو ف مكان واحد+
انا لازم اتجنبه علشان محدش يشك فية ،،+
وهو كمان ،،مممكن يتعرف علية للاء ،، وظلت
تومئ بالنكران+

ومن ثم ناجت بارئها قائلة.....يارب استرها
معايا+

انا مكنتش اعرف انة اخوة يارب انا مليش
ذنب ف كل دة+

ومن ثم توجهت الى الديب فريزر واخرجت
منة كل ما تحتاجة+

لاعداد طعام الغداء ووضعتهم بحقيبة جلدية
كبيرة+

وغادرت حجرة الطهى وهى تتلصص السمع
وتختلس النظر+

وعندما ايقنت انهم بحجرة الصالون تنفست

الصعداء+

ومن ثم تسللت آيات بهدوء حتى وصلت الى

باب الشقة+

غادرت الشقة واغلقت الباب خلفها وهى

تحمل بين يديها الحقيبة+

المليئة بأكياس السمك النيئ والارز وبعض

الخضار لعمل السلطة الخضراء+

واثناء التفاتها وسيرها بالممر المؤدى الى

درج الدور العلوى+

كان هو يهبط الدرج على عجلة من امرة+

فأرتطم الاثنان ببعضهم ادى الارتطام الى

ترنح هذا الشخص بوقفتة+

اما عن آيات فقط اختل توازنها وسقطت

على الارض+

تأوهت بشدة ومن ثم رفعت نظرها لتشاهد

هذا الشخص+

نظرت الية وهي فاغرتاً فاها وتحدثت

بخفوتانت+

وعلى الفور تفحصت نقابها لتتأكد انه

يحجب وجهها كلياً+

فتحدث إياد أسفا وقال.....انا اسف جدا

والله والله مشفتك+

حقك عليه سامحيني+

نظرت آيات الية وقد تجهم وجهها من خلف

نقابها+

فقد ذكرتها جملة تلك التي تلفظها لتوة
بجملة التي تلفظها اثناء ارتطامهم+
منذ ثلاثة سنوات بداخل محطة القطار+
فأكمل إيراد المشهد ومد يدة لكي يساعدها
عن النهوض+
كما فعل معها بنفس ذاك اليوم+
فخالفت آيات السيناريو ولم تقبل مساعدته
واعتمدت على حالها+
حتى نهضت عن الارض+
فخجل إيراد ومن ثم اعاد يدة الى جانبته+
انحنت آيات تلملم الاشياء التي كانت
بالحقيبة الجلدية+
والتي بعثرت أثر ارتطامها وسقوطها+

فتحدث إِيَاد مداعباً وهو يشاهدها تلملم

الاشياء لكى يغير+

هذا الجو المشحون بالارتباك.....اية دة

حرااامى !+

فنهضت آيات مرتعبة وقالت بلهفة ...اية

حرامى،، فين دة ؟+

فأشار إِيَاد بِأَتِجَاهِهَا+

فأندهشت ولم تعلق!+

فضحك إِيَاد مقهقهاً وقاليااااا دانتى

طلعتى خوافة اووى!+

آيات بإستياء.....انت تقصدنى انا بالحرمية؟+

إِيَاد بمرحبصراحة اة ،، واحدة خارجة من

باب شقتنا بهدوء+

وشايلة ما بين اديها كل الاكل دة ومن ثم

حدق بالاكياس+

وقال بمرح...دة اية دة سمك+

ضغطت آيات على شفيتها آسفا

وقالت.....انا مش حرامية,,,+

انا واخدة الاذن من ماما رقية علشان اطلع

اطبخ ف شقتى براحتى.+

فشعر إباد بإستيائها فبادر مسرعاً.....اية دة

انتى زعلتى ,,للاء انا والله+

مااقصد انى ازعلك ,,وانا اسف ياستى مش

ههزر معاكى تانى+

تركتة آيات مغادرة تصعد الدرج وقالت

.....يكون احسن+

فأندهش إيراد ولكنة تحدث قائلاًطب

تجبي اساعدك؟+

لم تجيبة وظلت تصعد الدرج حتى وصلت

الى شقتها+

+.....

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

دلفت آيات الى شقتها واغلقت الباب

بعنف+

ومن ثم اسندت ظهرها على باب الشقة

واجهشت بالبكاء+

حتى سقطت ارضاً وسقط كل ما بحوزتها+

نزعت نقابها الحاجب وجهها المحتقن

والحزين+

وظلت تبكى وتبكى دون توقف+

لماذا يتلاعب القدر بها هكذا يالا الاعيبة+

فدوماً تضعنا اقدارنا بمواقف غير مناسبة+

واخرى مناسبة ولكن ليست بوقتها+

فالموقف الذى حدث للتو هو بذاته الذى

حدث معها منذ ثلاثة اعوام+

مع اختلاف المكان والزمان+

وبعد مرور عدة دقائق نهضت آيات عن

الارض بعد ان افرغت+

بدموعها بعضاً من أحزانها وهمومها

المختزنة والعالقة بثنايا قلبها الدامى+

جففت دموعها بأطراف اناملها والتقطت

الحقيقية الجلدية ودلفت الى حجرة الطهى+

وضعتها ومن ثم غادرت الى حجرتها تبدل
ملابسها وتنزع عباؤها لترتدى +

ملابس البيت المريحة ومن ثم عادت ثانياً
الى حجرة الطهى الخاصة بها +

وشرعت بتحضير طعام الغداء +

آتيت وذهبت ولكنك تركت ذكرياتك
الجميلة +

عالقة بثنايا روحى وآتيت وصبغت أيامى
بالاحزان المريرة +

فهللا ابتعدت عنى لأستطيع ان اجد انفاسى
المستميتة +

+.....

لندن (مدينة العشاق)

+.....

داخل شركة \ البراء التجارية للمواد الغذائية

+.....

كان يجلس منهمكاً داخل شركتة امام مكتبة

الزجاجي+

الفخم يطالع ملف هام ،، اخرجتة من انهماكة

صوت رنين هاتفة المحمول+

فأجاب على الفور دون ان ينظر الى هوية

المتصل+

فأتاة صوتها الانوئي الدافئ يقول.....حبيب

قلبي وحشتنى+

فعلى الفور عرف هوية صاحبة هذا الصوت

فأجاب على مضض....+

عايزة اية يا ولاء انا مشغول+

ولاء بإستياء مدللكدا يا آدم حد يكلم

مراتة وروح قلبة بالطريقة دى+

انا بقولك وحشتنى ،،تقوم ترد عليه كدا+

آدم بنفاز صبروبعدين معاكى بقولك انا

مشغول+

ضمت ولاء شفتيها بحزن وقالت

.....هتفضل زعلان منى لامتى يا آدم+

مبيقاش قلبك اسود بقى انسى+

آدم بإمتعاض.....انسى ،، عايزانى انسى اية يا

هانم انسى بنتى دا مش+

آتاه صوتها المستغيث يبتر جملة وهى

تصرخ قائلة+

آةة ،، الحقنى يا آدم مخص بيقطع بطنى

+آآآآآآآ

ومن ثم انقطع الخط.....+

فنهض آدم عن مقعدة وهو يهتف بقلق.....الو

،، الووو ولاء ردى عليه+

ولم يلبت حتى يأتية صوتها ليطمئنة فهورل

مسرعا متجهاً+

حيث منزلهم الصغير بأحدى ضواحي لندن

المعروفة+

وفي اتجاة آخر كانت ولاء تضحك بمرح وهى

تقول+

احسن تستاهل الخضة+

بقى عامللى زعلان ومش عايز تيجى علشان

نحتفل بعيد ميلادك ،،+

طيب وحياة ملك بنتنا لاوريك ياسى آدم ٢

.....+

فيلا رجل الاعمال \ آدم نورالدين

+.....

دلف الى الفيلا بخطوات مهرولة وصعد على

الفور الى الدور العلوى+

فوجد زوجته مستلقية على ارض الغرفة+

فعلى الفور اقبل إليها ورفعها بين ذراعية+

وتوجة بها حيث الفراش ومن ثم وضعها

اعلاة+

اتجة نحو المرأة واخذ من فوقها زجاجة

عطرها المثير+

ليقوم بإفاقتها من اغمائها وفي تلك الاثناء

نظرت ولاء الية بنصف عين+

وابتسمت ولكنها عادت لوضعها عندما

وجدتة يقترب اليها+

جثا بجوارها واخذ يمرر فوهة زجاجة العطر

قرب انفها+

وقام بنثر عدة قطرات من العطر على

وجهها+

وهو يربت على وجنتيها بحنان ويتحدث

بلهفة قائلاً.....+

فوقى يا ولاء علشان خاطرى ومن ثم اخذ

يربت على يدها بلهفة+

وهو يتحدث قائلاً... الله يخليكى فوقى بقى

متخضنيش عليكى انا مش ناقص+

فتصنعت ولاء انها تستعيد وعيها ،، فتحت

عينها بتثاقل وتحدثت قائلة.....+

اودة أنا فين+

طمأنها آدم قائلاً...متخافيش يا حبيبتى انا

جمبك+

تحدثت ولاء متصنعة الوهن قائلة.....آدم انا

زعلانة منك كويس اللى حصل دة+

انت تعمل فية وف البيبي كدا+

لثم آدم كف يدها بحب وقال.....اسف

حبيبتى مش هتتكرر تانى+

تحدثت ولاء بدلال قائلةانت قماااص

وانا مش بحب القماصين+

آدم بحب...اهون عليكى برضوا داانا آدم

حبيبك+

ومن ثم اردف بإهتمام.....المهم طمنينى لسة

فية مغص ،، البيبي كويس+

ولاء بخفوت.....المغص راح بس انا حاسة

بدوخة+

وضع ادم رأسها فوق صدره وتحدث

بحب.....حببت قلبي وعمري الف سلامة

عليكى+

ولاء مستفهمة.....يعنى خلاص مش زعلان

منى+

ويامائة نفى تحدث آدم قائلا.....عمري

ماقدر ازعل منك ياحياتي+

بس قدرى موقفى بزمتك انا معنديش

حق+

أجابته ولاء بحسم بعد تفكير عميق دام لعدة

أيام قائلة.....+

انا فكرت كويس يا آدم ولقيت ان انت عندك

حق+

أبعدها آدم عن صدره وصدق جيداً بعينيها

قائلاً...انتي بتتكلمي جد+

يعنى وافقتى انى انقل الشركة لمصر ونرجع

ونعيش مع بنتنا+

ابتسمت ولاء ابتسامة واسعة اظهرت

اسنانها اللؤلؤية وقالت+

ايوة يا حبيبي خلاص كفايانا سنين غربه لحد

كدا+

وكان رد آدم على جملتها هى قبلة عميقة

محملة بالكثير من الحب+

والرضا والجنون والعشق اللانهائي+

دفعته ولاء بيدها برفق فقال لهاالله هو

مش احنا اتصالحنا+

ولاء بتغنج...امممم لسة اهم جزء+

آدم وهو يجذبها الى احضانةطب ما احنا

ف جزء مهم جدا يا حبيبتي +

ضحكت ولاء بتغنج ومن ثم نهضت عن

الفراش وارتدت رובהا الطويل +

ومن ثم جذبتة من يديها مغادرة الغرفة تهبط

الدرج معة +

وهي تتأبط ذراعة حتى وصلت الى غرفة

الطعام +

وقبل ان تفتح بابها طلبت منه ان يغمض

عيناه +

وبعد الحاح منها انصاع آدم الى رغبتها +

ففتحت ولاء الباب وقالت لة وهي تطبع

قبلة رقيقة على شفوية +

كل سنة وانت طيب يا عمري وعقبال مليون

+سنة

فتح آدم عينية ونظر الى المائدة المعدة

بذوق ورقة+

والذي قد وضع عليها قالب من الحلوى

والذي كان يعتليها شمعة+

واحدة تحمل رقم ٣٥+

فضمها آدم الية بقبلة شكر وامتنان لانها

تذكرت تاريخ ميلادة+

وصنعت لة مفاجأة كعادتها كل عام+

ومرت ليلتهم بسعادة واتفقا الزوجان بأنهم

سوف يعودان+

الى مصر بعد ان يسمح اليها الطبيب

بسفرها+

دون القلق على ما تحمله بين احشائها+

+.....

وفي تلك الاثناء داخل شقة \ عبد الرحمن

العطار

+.....

كانت منى تجلس بحجرتها وهي تشعر

بالحنق الشديد+

همهمت بخفوت قائلة.....امتى بقى امتى

الجواب دة يقع ما بين ايديها+

انا مش ممكن اسكت الا لما الاقية دا

سلاحى الوحيد+

علشان اخلص منها واتجوز حبيبي ونور

عينى مصطفى+

ومن ثم اردفت بخفوت قائلة.....ا
يامصطفى لو تعرف انا بعمل اية+
علشان اوصلك انا بضحي براحة بالي
وبجازف قد اية علشان اوصل لقلبك+
ومن ثم استرسلت بسخط قائلة.....لازم
افضحها قدامك+
لازم اشيل الغشاوة اللي على عينيك
وساعتها هترميها ف الشارع+
وتفوقلي انا بقى وتحس بحبي ليك اللي
بقالة سنين+
وانت ولا انت هنا ،، هببطت دموعها وهى
تقول بصوت متأثر.....+
هنت عليك تتجوز غيرى طب ماانا كنت
قدامك سنين طويلة+

اشمعنى هي تفرق اية عنى علشان سهتانة

+وعاملة شريفة+

+وهى مية من تحت تبس وحياة امى+

+لاكشف سترها وقريب جدا+

+.....

داخل منزل \ عائلة العطار

+.....

غادرت آيات شقتها بعد ان انتهت من اعداد

+وجبة الغداء للجميع+

+بداخل حجرة الطهى الخاصة بها+

+هبطت الدرج المؤدى الى شقة حمواها+

+وهى تحمل صينية كبيرة الحجم بين

+قبضتيها تضع فوقها اوانى الطعام+

دلفت الى الشقة بعد أن فتح الباب اليها بدر

والد زوجها+

فتوجهت على الفور الى حجرة الطهى

ووضعت الاواني على الطاولة+

وأنت بالاطباق وبدأت تسكب الطعام

بداخلهم+

ومن ثم توجهت الى حجرة الطعام وشرعت

بإعداد المائدة+

لتهيأها لوضع اطباق الطعام فوقها ومن ثم

اتجهت الى حجرة الطهى وعادت+

وهى تحمل الاطباق الممتلئة بالطعام

وقامت بوضعهم فوق المائدة+

كان الطعام عبارة عن نوعان من الاسماك

المقلية واخرى مشوية+

وبعض السلطات والارز الابيض الشهى+

ومن ثم وضعت قارورتين فوق المائدة+

يحتوو على الماء البارد وبعض الكؤؤس

المتفرقة والتي+

سكبت بهم بعضاً من ذلك الماء+

وبعد ان انتهت من تحضير المائدة على

اكمل وجة+

توجهت الى حجرة نوم رقية ،، طرقت بخفوت

على باب الحجرة+

فأذنت رقية للطارق بالدخول+

دلفت آيات وقد رسمت على ثغرها ابتسامة

هادئة+

من خلف نقابها وقالت.....+

صح النوم يا ماما رقية ،، اذيك دلوقت أخبار
ايدك اية؟؟+

اجابتها رقية وهى تعتدل قائلة.....الحمد لله
يا آيات انا كنت فين وبقيت فين+

دا بعد مانتى طلعتى مسكنى وجع جامد
ف مكان الجرح+

حسيت ان ايدى هتتخلع وجانى صداع
فورى+

اخذت المسكن واهو الحمد لله احسن من
الاول+

اقتربت آيات وقالت بخفوت.....الف سلامة
عليكى ،، معلىش فترة وهتعدى+

وربنا يشيل عنك ويعافيكى يارب+

ومن ثم اسطردت قائلة.....الاكل جاهز ع

السفرة ،، اتفضلى +

علشان تتغدى +

واسترسلت بحديثها وهى تنظر حيث ملك

المستلقية بجانب جدتها.....+

وصحى ملوكة كفاياها نوم بقى لازم تصحى

علشان تتغدى +

حاولت رقية افاقة ملك ولكن الاخيرة لم

تستجب +

فقال رقيةاةة ليكى حق ياست ملك ،،

مانتى صاحية من بدرى +

وقعدتى تلعبى بالدقيق وانا بعمل القرص +

ابتسمت آيات وقالتخلاص ياماما رقية

آنا +

هحوش لها منابها ولما تصحى انا هاأكلها

+ بنفسى

رقية بحبطيب يا حبيبتى ، ومن ثم

نهضت عن فراشها بمساعدة آيات+

وتحدثت قائلة....اومال فين مصطفى نزل

+ ولا لسة؟+

آيات مبتسمةلسة منزلش ياماما رقية

+ زمانة نازل+

انا سبتة وهو بيغير هدومة+

تحدثت رقية برجاء قائلة.....طب يا حبيبتى

+ معلش+

روحي صحى إياد علشان يتغدى+

قطبت آيات جبينها ومن ثم قالتاروح

اصحيا ازاي ياماما رقية+

مينفعش ادخل عليه اوضتة+

رقية مبتسمةلاء ياقلبي انا مقلتش

ادخلي ميصحش طبعاً+

انتى بس هتروحي وتخبطى على باب

اوضتة وهو هيصحى على طول+

متقلقيش إياد نومة خفيف وهيصحى على

طول+

انصاعت آيات الى رغبة رقية واتجهت نحو

الحجرة+

المتواجد إياد بداخلها ، وقفت امامها بتردد

قاتل ومن ثم مدت يدها بتوتر+

وقامت بطرق الباب لايقاظه ، فأآاها صوتة

الناعس وهو+

يتحدث قائلاً.....ايوة ، مين+

ازدردت لعابها بجزع ومن ثم آجابتة.....الاكل
جاهز ع السفارة اتفضـ+

بترت جملتها وخفق قلبها وارتعشت اوصالها
وهى تراه امامها+

بعد ان فتح باب حجرته يطل منها بوجهة
العابس+

وعينية الزرقاء ذات الجفون الحمراء
الناعسة+

وشعرة الانسيابي الحريري المبعثر بجاذبية+

تلبكت احشائها ووهنت نبرة صوتها وهى
تقول.....ماما رقية بعتننى+

اصحيك علشان اقولك ان الاكل جاهز+

تحدث إياد بامتعااض وهو يمرر اناملة بين
خصلات+

شعرةانتى عملتى سمك مش كدا+

أومات آيات بالايجاب دون تعليق وقد

اخفضت بصرها الى اسفل+

فتحدث إياد بإستياء.....لأسف مش هقدر

اتغدى معاكم+

آنا مبحبش السمك+

آيات بخفوتانا شويتلك سمكتين لانى

عرفت من ماما رقية+

انك مش بتاكل السمك الا لو كان مشوى+

فلوح لها إياد بإبتسامته الجذابة المعتادة+

التي ترسم على زاوية فمة ومن ثم قال

بإمتنان.....كتر خيرك يامرات اخويا+

ربنا يخليكى لينا يارب ،، معلىش تعبتك

معايا+

رفعت آيات بصرها الية فتقاطعت نظراتها
بنظراتة+

وبلا شعور منة ظل يرنو الى عينيها التي
باتت مألوفة بالنسبة الية+

ولكن آيات حينما شعرت بتحدقة بها
اضطربت وسرعان+

ما اخفضت بصرها ومن ثم غادرت متوجهة
الى حجرة الطعام+

فإندهش إيراد من شعورة الذي يتلاعب
بعقلة ويشعرة+

بانه تلاقى مع تلك العيون من قبل بمكان
ما+

ولكنة سرعان ما رفض ذلك الشعور وتوجه
الى حجرة الطعام ٢

ليتناول مع الجميع وجبة الغداء+

+.....

اثناء تناولهم طعام الغداء الذى اعدته آيات

بحجرة الطهى الخاصة بها+

دار هذا الحوار بين الجميع+

رقية يامتنانالله عليكى يا آيات تسلم

+ايدك

الخلطة بتاعة السمك جميلة ومضبوطة

+اووووى

بدر مبتسماً.....اة والله يا ام مصطفى عندك

+حق

ومن ثم توجه بحديثه الى آيات وقال

+.....يسلموا اديكى يا بنتى+

آيات مبتسمةبالف هنا وشفاف+

وفى تلك اللحظة خرجت ملك الصغيرة من

حجرتها بعد ان افاقت من نومها+

فأبتسم إيد قائلا.....الله ملوكة قامت على

المدح بتاعكوا+

خافت لحسن ناكل السمك كلة

ومنسبلهاش منابها+

فضحك الجميع بمرح+

جلست ملك بالمقعد الشاغر الذى يوجد

بجانب آيات+

ومن ثم تحدثت بطفوليةانتوا كنتوا

هتاكلوا من غيرى؟+

فأجابتها رقية قائلة.....مانا غلبت معاكى

ياملك+

علشان اصحيكى وانتى اللى مصحتيش+

وضعت آيات طبق ملك مقابلها على

الطاولة+

ومن ثم شرعت بنزع الشوك من داخله حتى

هيأة تماماً+

لكى تتناول منة ملك دون قلق ومن ثم

وضعتة أمام الصغيرة وهى تقول لها.....+

اتفضلى ياملك انا شلت كل الشوك من

السماكية تحبى تاكلى انتى+

لوحذك ولا انا أأكلك بإيدى+

ملك بطفوليةانا ، انا+

وفى تلك اللحظة وجدت إيد يضع طبقة هو

الآخر مقابلها ومن+

ثم تحدث بمرح قائلاً.....جة الدور علية+

فأندهشت آيات من فعلته ومن ثم مررت

نظراتها الى الجميع+

فتحدث بدر ضاحكاً.....معلش يا بنتى

قسمتك كدا العيال+

مش هيخلوكى تعرفى تاكلى+

فتحدث إياد بأمتعاضعيال برضوا يا

بابا+

ضحكت رقية مقهقهة وقالتايوة عيل

مانت عامل زى ملك الصغيرة+

قاعد ومبتاكلش ومستنى اللى ينضفلك

سمكتك+

فتدخل مصطفى قائلًا.....يانهارك ابيض ،،

يعنى بعد العمر دا كلة+

ولسة مبتعرفش تنصف السمك يخربيت

عقلك يا عيل+

امتعض إياد قائللا.....اية يامصطفى انت

هتتريق عليه خلاص مش واكل+

فتحدثت رقية موجهة حديثها الى آيات

قائلة.....معلش يا آيات يا حبيبتي+

نصفيلة منابة ،، اصله متعود انى انا اللى

انضفلة السمك+

واديكى شايفة ايدى مش مسعدانى+

فتحدثت آيات بخفوت قائلة.....حاضر يا ماما

رقية ،،+

وشرعت آيات بنزع الشوك من السمك

المشوى الخاص بإياد+

تحدث بدر بإستياء.....الله الله أنتو

هتشغلوها عن اكلها ولا اية+

شوية تنضف لامكوا وشوية تنضف لبننت

اختكوا وكمان الاستاذ إياد+

وهى اية متكلش+

نظرت رقية اليها بإستياء وقالت.....معلش

يا بنتى الحمل عليكى+

يارتنى ما طلبت منك انك تعملى سمك

النهاردة+

احنا كدا هنتعبك ومش هتعرفى تاكلى+

تدخل مصطفى قائل.....ولا تعب ولا حاجة

ياجماعة+

انتوا اهلها ودا واجبها وآيات تعرف الواجب

كويس+

فتحولت نظرات آيات الى زوجها مبتسمة

الية بإمتنان+

من خلف نقابها ومن ثم قالت.....طبعا اهلى

واكثر ويعلم ربنا+

وان شاء الله ربنا يشفيكى ياماما رقية

ويخليكى لينا يارب+

وبعد ان انتهت آيات من تهيئة طبق إياد

ليتناولة+

مررت الية الطبق مبتسمة وهى تقول

ياقتضاب.....اتفضل+

تناول إياد الطبق من بين اناملها بعد ان

شكرها بإمتنان وشرع بتناول طعامه+

ومن ثم تحدث مبتسماً فيبدو انه استمتع

بمذاقة وقال.....+

للاء اية الطعامة دى انا كدا هبتدى احب

السلك جدااا+

فتحدث مصطفى بمرح قائلا.....ابسط ياعم

إياد+

مراى مدلعاك ع الاخر شويالك السمك

مخصوص ونضفتهولك+

عد الجمائل بقى+

وبوجة بشوش تحدث إياد قائلا.....بجد بجد

تسلم ايديها+

اكله ف الجون وبت بوقتها داانا كنت محروم

منها من سنتين+

ومن ثم اسطرده بحديثه قائلا.....استنوا لما

احكيلكوا+

شخص الجميع الية ،، ومن ثم استرسل إياد
بمرح قائلاً.....+

وانا بكندا بمرة كنت معزوم انا وعلاء
صاحبى+

ف مطعم وجانى المنيو بالفرنساوى+

مش قادر اقولكوا على كمية الاحراج اللى
احرجتها+

انا معرفش فرنساوى انجليزى ماشى
الحال+

لقيت علاء بيشاورلى قربت منة لقيتة
بيقوللى+

هى الترجمة هتنزل امتى ف الليلة دى+

فضحك الجميع بمرح بعد ان اتم إياد
جملته+

فأردف قائلاً.....استنوا انتوا لسة سمعتوا

+حاجة+

المهم انا طمنت علاء وقلتلة اطمن انا

+هتصرف+

هقعدت ادور واقرأ اسماء الاكلات انى الاقى

+اكلة+

اعرفها ولا حتى اشبة عليها من بعيد لبعيد+

المهم ربنا كرمنى ووقع نظرى على كلمة

+Poisson Saumon

فتحدثت آيات قائلةسمك تونة ا

فأندهش الجميع لترجمتها تلك الكلمة

+وتحدث إياد قائلاً.....+

اية دة انتى بتعرفى فرنساوى ولا اية؟+

فأجابة مصطفى قائلا.....ايوة ياغم مراتي

مش شوية+

تحدثت آيات بحياء قائلة.....يعنى ،، انا اخدت

كورس فرنساوى+

بس مكملتش وافتكربس كام مصطلح

كدا+

إياد مبتسماً.....أداةة يارتنى اخدت كورس+

بدل البهدة اللى كنت فيها+

آل انا فرحان ان كندا لغتها الرسمية

الانجليزية والفرنسية+

ييجى ف حظى مطعم كلة بيتكلم

فرنساوى+

ضحك بدر مقهقهاً.....طب وبعدين يافالح

عملت اية+

وانت طالب اكثر اكلة مبتعرفش تاكلها

+ لوحدك

رقية بحنان.....ياحبيبي مين نصفلك

+ السمك

إياد بأمتعاض.....اة يامى ودى كانت تانى

+ كسفة ف الليلة دى

جانى السمك واتحط قدامى قعدت ابصلة

+ وكنت هعيط

علاء والناس اللى عزمى ابتدت بالاكل وانا

+ قاعد اتفرج عليهم

ضحك مصطفى مقهقهاً.....طب وبعدين

+ اتصرفت ازاي؟

+ إياد مبتسماً.....عملت عيان

+ رقية مستفهمة.....ازاي ياابنى!

ضحك إياد ملء قلبة وهو يتذكر الموقف

ومن ثم تحدث قائلاً.....+

استأذنت منهم انى ادخل الحمام+

ولما رجعتهم تانى قعدت امثل انى بعطس

وان دور برد فاجئنى+

واعتذرت عن الاكل واكتفيت ف الليلة دى

بشرب العصير وخلاللالالاص+

مصطفى بمزاح.....والمصحف انت عيل

عبيط، انا لية حاسس انى قاعد+

قدام شاب مش عايز يكبر وعائشلى بأيام

الطفولة+

رقية بحنان ... يا حبيبي يا ابني ونمت من غير

عشا+

تنهد إياد قائلًاأاةةةة يا امى اتمنيت انى

اكون بعرف فرنساوى ،،+

انا لازم اخذ فية كورس مكثف+

"انت مش عايز كورس لتعليم الفرنسية+

انت عايز كورس لتعليم تقشير السمك"+

توجهت اعين الجميع الى قائل هذة العبارة+

فتبين انها آيات ،،،، لا تعلم من اين جاءتھا

تلك الجرءة+

لكى تتفوة بمثل ما تفوهة بة الان+

وعلى الفور ضحك الجميع بصخب على

قولھا حتى إياد+

نظر اليھا مندهشاً ولكنة سرعان ما انفجر

ضاحكاً+

+.....

بعد يومان داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

كانت آيات تجلس بحجرتها تحمل بين يديها

+ورقة

وقد اندقت عينيها بالدموع وهي تقرأ

+محتوى الورقة

ومن ثم تمت قائلة.....اةة ياربى اعمل

+اية

مش هاين عليه اقطعة ومش قادرة احتفظ

+بية

انا عارفة ان وجود الجواب دة معايا بيهدد

+حياتى

بس مش عارفة لية مش قادرة اتخلص منه

+لية

وأنداك استنشقت رائحة احتراق فعلى الفور

شهقت قائلة.....+

ياخبر انا نسيت الصلصة ع النار هرولت الى

حجرة الطهى+

والمكتوب لا يزال بين اناملها وعندما وجدت

ان ما بداخل المقلاة احترق كلياً+

على الفور اطبقت المكتوب ووضعتة

بالمظروف ومن ثم بداخل جيبها+

وبعد ان اطفأت شعلة البوتجاز سمعت

صوت طرق على باب الشقة+

فعلى الفور اتجهت لتفتح للطارق ولم يكن

سوى منى هى من أتت اليها+

فإستاءت منى من الرائحة فور دخولها

وقالت.....+

اية دة انتى حرقتى الاكل ولا اية؟+

آيات بأسف.....يظهر انى سرحت ونسيت
الصلصة ع النار+

فتحدثت منى قائلة.....طب شغلى الشفاط
و تعالى نقف ف البلكونة+

انا مش طايقة الريحة+

فتحدثت آيات قائلة.....ماانا شغلته
اسبقينى انتى ع البلكونة وانا+

هجيپ حاجة نشربها وهجيك على طول+

تناست آيات كلياً أمر المكتوب المتواجد
بحوزتها ومن ثم+

دلفت الى الشرفة حيث توجد منى وقدمت
اليها احدى الاكواب+

الممتلئة بعصير البرتقال المثلج الطازج+

ظلوا يتحدثون بأمر عادية وديوية وبغثة+

غيرت منى مجرى الحديث قائلة.....+

احنا هنفضل نرغى ف الكلام الفارغ دة كتير+

ضمت آيات حاجبيها ومن ثم قالت.....الله

اومال انتى عايزانا تتكلم عن اية؟+

منى بخبث.....امممم نخش ف المليان

ونكمل كلامنا عن الجواب+

اشاحت آيات بوجهها بعيداً عنها وهى

تقول.....وبعدين معاكى انتى مصرّة+

تتكلّمى لية ف موضوع انا قلتلك انة

محصلش من اساسّة+

منى باستياء.....الله انتى هتستعطينى ولا

اية؟+

آيات بإندهاش شديد.....انا مش قادرة افهم

إصرارك دة معناة اية؟+

اضطربت منى قائلة.....هه لاء ابدأ انا بس

عايزاكي تفتحيلي قلبك وتحكيلى+

ومن ثم تصنعت انها تبكى قائلة.....انا

اتحزمت من الحب طول عمري+

وبحب اسمع الحكايات من صحباتى يمكن

اى تجربة ليهم تفيدنى مع حبيبي+

ومن ثم اردفت بصوت حزين مصطنع

قائلة...هو انتى لية مش واثقة فية+

انا خذلتك قبل كدا ولا انتى مش عايزة

تساعدينى+

انا لخرة ومعنديش خبرة ف الامور دى

وعايزة+

اعرف منك بقيت الحكاية علشان اخذ خبرة

يمكن اقابل حبيبي صدفه٢

واعرف ازاي اتصرف معاه وانا واثقة ومتأكدة

ان الحكاية+

دى حقيقية بس انا مش قادرة افهم انتى

خايفة من اية+

هو انتى عملتى حاجة غلط لا سمح الله+

دى حكاية قديمة قبل جوازك من مصطفى

وكل واحد لة ماضى+

واكيد جوزك كمان لة ماضى وانا لية ماضى

وبننساة اول ما نحب+

ونبتدى حياة جديدة ،، ولا انتى اية رأيك؟+

وبعد انتهاء منى من جملتها رمقت آيات

بدقة+

وعند صمت آيات ايقنت منى انها
استطاعت ان تراوغها بحديثها المؤثر
المصطنع+

تحدثت آيات بتلك قائلةمنى ،
الموضوع دة مش لازم حد يعرفه ،+

ابوس ايدك انسى انك سمعتية ، اعتبرينى
مقلتش حاجة الله يخليكى+

ومن فضلك لو سمحتى بلاش تفتحى
معايا الموضوع دة تانى+

انا مش ناقصة كفايا اللى انا فية بجد+

منى بأندهاشالله الله ، اية اهدى
شوية+

ياستى متقلقيش دا كلام بنات مع
بعضيهم+

كملى بقى ومتخافيش مش هقول لحد+
ازردت آيات لعابها بجزع وقالتوالله ما في
حكاية خلاص+

خلصت لحد كدا انسى بقى+

فنظرت اليها منى وهى تضيق عينيها
وقالت.....يا سلام ،،+

انتى عايزة تفهمينى ان الحكاية مكملتش+

آيات بجديةايوة والله العظيم انا
مقبلتوش بعد اليوم دة+

منى بعدم تصديقولا ف الكلية ولا ف
المحطة+

آيات بتوتراة والله ولا ف الكلية ولا ع
المحطة+

آخر حاجة كانت بنا أيامها هي الجواب

وخلص على كدا+

انتهزت منى فرصة ذكر مرادها فقالت

.....طب+

وانتى محتفظة بية لحد دلوقت لية؟+

وبغته تذكرت آيات ان المكتوب لا يزال

بحوزتها فضمت شفتيها+

وهي تتلمس مكان تواجدة فأغمضت عينيها

بأسف+

ومن ثم اطلقت تنهيدة طويلة+

فرمقتها منى بعينين تراقب ادنى حركة منها

وعندما وجدتها+

تتلمس جيب جلبابها تملكها هاجس لم

تتأكد منة بعد+

فتحدثت آيات بحسم وهى تعتصر بأناملها

جيبها المتواجد+

بداخلة ذاك المكتوبلاء ،، خلاص مش

هحتفظ بية بعد كدا+

انا لازم اقطعة ولا احرقه+

منى بلهفة وهى تنظر الى يديها القابضة

على جيبها.....ل+

الاء لية بس ومن ثم اردفت بتوتر...بلاش

خلية ذكرى+

آيات بحزنذكرى ملهاش لزمة ،،

مينفعش تفضل معايا+

انا ابتديت اخاف لا مصطفى يلاقيه+

منى بحماس.....هو انتى مخبياة ف مكان

ممکن مصطفى يوصله بسهولة ١

لذمت آيات الصمت ولم تعلق+

فتحدثت منى بخبث.....طب ماتقوليلي

على مكانة وانا+

اقولك اذا كان ف مكان آمن ولا لاء+

آيات بإنزعاج.....لاء لاء انا لازم اتخلص منة+

منى مندفة.....لو انتى خايفة لا مصطفى

يلاقية+

انا ممكن اخبھولك معايا اديهونى+

عارضتها آيات قائلة.....لاء ،، مينفعش

اديهولك+

منى بإستياء.....كدا انتى مش مأمنة لى+

صمتت آيات ولم تعلق+

فبادرت منى مسرعة.....طب بصى خبية تانى

ف مكان آمن+

وخلية معاكى دى ذكرى حلوة ياريت انا
عندى ذكرى+

من حبيبي مكنتش فرطت فيها ابداءانا
ابقى هبله لو عملت كدا+

ومن ثم اسطردت قائلة.....بعد اذنا انا
هدخل اظبط شعري ومكياجى بالاوضة+
مضت منى من امامها وتركتها وحيدة صراع
كبير+

هل تحتفظ به ام تمحىة من الوجود+
وبعد طول مجادلة مع حالها استقرت على
انها سوف تبقىة معها+

ولكن سوف تخبئة بمكان آمن لن يخطر
ببال اى احدا+

نظرت آيات حولها ومن ثم ابتسمت وهى

تقترب من+

احدى اصيصات الزرع المتواجدة بأرضية

الشرفة+

وقامت بوضع المظروف المتواجد بداخلة

المكتوب+

بداخل اصيص الزرع ومن ثم وضعت التربة

فوقه واخفته تماماً+

تنهدت بإسترخاء لكونها اخفته عن الانظار+

ولكنها لم تكن تعلم ان منى تتلصص عليها

وتنظر خلصة من خلف+

باب الشرفة وشاهدتها وهى تخفى

المكتوب+

فأطلقت منى تنهيدة إسترخاء خفيضة

وتهللت اساريرها ، فأخيرا+

حصلت على مرادها الخبيث الجرثومي+

واصل قراءة الجزء التالي

٨

(١*٠٠٠ (١*٠٠٠ ٠٠٠*١) ٠٠٠*٠)

..(-----> الثامن <-----)..

+ (٠٠٠*١ (٠٠٠*١ ١*٠٠٠) ٠٠٠*٠)

عذاب الذكرى يتوارى فوق شفاة تبتمسم+

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

كان الوقت ليلاً حيث سما القمر وأنجمت+

السماء وترصعت بالنجوم المتلآلة المتناثرة+

دلفت آيات الى حجرة نومها بطلتها الرائعة
المثيرة+

وهى ترتدى بيبي دول احمر نارى من
الدانتيل والشيفون+

يصل الى ما فوق الركبة تاركة العنان
لشلات شعرها البنى+

تتدلى بنعومة خلف ظهرها موشحة عينيه
البندقة بظلال خفون+

وردى خافت واحمر شفاة بنفس لون ثوبها+

جعلتها بغاية الانوثة والجازبية والاثارة+

لتستثير مشاعرة وحواسة بهذة الاطلالة
المميذة+

وعندما رآها انتفض وترك ما كان يشغلة
وذهب بإتجاهها+

تلمس وجنتيها بنعومة وانحنى يطبع قبلة
رقيقة عليهم+

وتحدث كالمتيم قائلاً.....انا فرحان بيكى
لأنك سمعتى كلامى وليبتى رغبتي+

آيات بتوتر وهى تنثر نظراتها ما بينة وبين
فراشها+

المزين بالورود المتناثرة وتحدثت قائلة.....+
مصطفى انت لية خلتنى البس كدا انا حاسة
انى مش مرتاحة+

ومن ثم نظرت الى جسدها قائلة.....القميص
عريان اووووى+

لاء لاء ،، انا عايضة ارواح اغيرة+

وعندما نوت المغادرة استوقفها مصطفى
بلهفة قائلاً.....+

لالاء وحياتي استنى ، ومن ثم نظر الى

عينيها البندقية وقال.....+

انتى مكسوفة لية مش انا جوزك وانتى

مراتى على سنة الله ورسولة+

اومات آيات بالايجاب+

فأردف مصطفى كالهائم.....يبقى خلاص

مفيش داعى للكسوف+

،،حبيبتى انا عايزك تتجاوبى معايا مش

معقول كسوفك دة+

انا عايزك جريئة وانتى ف حضىنى ،، وهادية

وخجولة برة شقتنا+

زى تعاملك دائما مع الناس بس مش معايا

انا+

واردف وهو يداعب وجنتيها بأنامله.....لاني
جوزك وانتى حلالى صح ولا اية ياقمر+
نظرت آيات الية بحياء وتحدثت قائلة.....بس
انت عارف ان دى طبيعتى+
احتضن مصطفى كف يدها وهو
يقول.....طبيعتك الخجل,, عارف+
بس دة تنسية وانتى معايا وتسمعى
كلامى+
آيات مستفهمةطب قوللى انت عايزنى
اعمل اية بس ؟+
اجترأ مصطفى بإيجاز.....ترقصيلى+
نظرت الية آيات وهى فاغرتاً فاها ومن ثم
تحدثت بتلقائية.....+

اية ارقصلك، بس انا مبعرفش، مبعرفش

+خالص

داعب مصطفى خصلاتها بنعومة وتحديث

+قائلا.....

مفيش ست اسمها مبعرفش ترقص ،،

+انتى اول

ما تسمعى صوت الموسيقى وسطك

+هيتحرك ويتمايل لوحدة+

اندهشت آيات من قولة فتحدثت

+قائلة.....وانت عرفت كل دة منين+

واية اللى خلاك تطلب منى الطلب دة

+والنهاردة بالذات+

دا احنا متجوزين بقالنا سنة وعمرك ما

+طلبت منى كدا+

لم تتلقى منة اى إجابة فرمقتة بجدية
قائلة.....+

هى دى تعليمات الدكتور+

رفع مصطفى نظرة اليها ومن ثم نظر الى
اسفل وهو يومئ بالايجاب+

فتنهدت آيات بعمق وقالتحاضريا
مصطفى اللى انت عايزة+

فرح مصطفى لتقبلها الفكرة ومن ثم نهض
وقام بتشغيل المسجل+

فصدرت منة اصوات الموسيقى الصاخبة+

التي تحرك الحواس وعضلات الجسد دون
ارادة+

بدأت آيات تتحرك بخفة وتتمايل بنعومة+

ومصطفى جالس على فراشة يرنو اليها

+ بشغف كبير

كانت آيات تتمايل بخفة على اصوات

+ الموسيقى الصاخبة

دون النظر الية لشعورها بالحياء+

وفي لحظة ما باغتها مصطفى بحملها الى

+ الفراش

شعرت بإنقباض بقلبها ولكنها قاومت

+ شعورها

وتجاوبت معه لكي لا تشعره بما يختلجها

+ من توتر وإضطراب

وبعد دقائق قليلة كان مصطفى ينهض عن

+ الفراش

فبدت عليّة علامات الانكسار فغادر الحجره

دون النظر اليها+

نهضت آيات وجلست معتدلة فهبطت

دموعها التي اغدقت+

عينيهما والتي ابت النزول بحضوره وظلت

متحجرة+

بمقلتيها حتى غادر الحجره ،، رغما عنها

هبطت دموعها الحارة+

على ما مضى من عمرها وهى صامته

تتحمل ولا تشتكى الا لخالقها+

احجبت وجهها المحتقن واطلقت العنان

لدموعها لتعبر عن اوجاعها المريرة+

ظلت مستيقظة حتى آتى الصباح وبزغت

الشمس بنورها الدافئ+

وبعد ان اقامت فرضها وقد تضرعت الى
خالقها بدموع حزينة وقلب متألم+
ومن ثم قرأت وردها اليومي كعادتها
الصباحية+

ابدلت ملابسها وارتدت نقابها وعباءة منزلية
فضفاضة وغادرت شقتها+
ذاهبة الى شقة حمواها+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كانت منى تجلس بحجرتها وهى بقمة
سعادتها+

فأخيرا علمت مكان المكتوب الذى قد كتبه
شخص ما الى آيات+

اثناء فترة دراستها بالكلية ، ولكنها لم يكن

لديها علم بأن هذا المكتوب+

خط بواسطة إياد ابن عمها وشقيق زوج

آيات+

فتحدثت بخبث قائلة.....أهةةة والله وقعتى

تحت سناني ياست آيات+

ومن ثم اردفت بتوعده.....خلاص انا كدا

ضمنت طلاقك من مصطفى+

لاء ومش بس كدا داانا ضمننت فضيحتك

قدام العيلة كلها+

بس تقع ايدى ع الجواب قبل ما تقطع+

ومن ثم بترت جملتها بحنق قائلةللاء

مش ممكن دة يحصل+

انا لازم اخدة قبل ما تقطعة وللا تخفية فـ

مكان تانى+

ولازم دة يحصل لازم وف اقرب وقت ممكن+

+.....

امام شقة \ بدر العطار

+.....

طرقت آيات على باب الشقة بخفوت وظلت

منتظرة ملك لتفتح لها+

ولكن ظنونها قد تغيرت حينما وجدته هو

من يفتح لها+

الباب ويأذن لها بالدخول+

تلمست نقابها وهى تقولصباح الخير+

تحدث إيد على عجلة من امرةصباح

النور، كويس انك نزلتى+

ادخلى شوفي ملك وحاولى تهديها ارجوكى +

ومن ثم تركها ليغادر الشقة فأستوقفتة

بقلق قائلة.....+

ملك مالها ,,حصل حاجة؟+

استدار إباد وهو يقف على اول درجات الدرج

المؤدى +

الى اسفل وقال.....زى مانتى عارفة كالعادة

عمالة تعيط علشان مامتها+

ومن ثم اردف على عجل.....بعد اذنك انا

آتأخرت بسببها+

عندى ميتنج ف شركة ديكور+

ومن ثم استرسل بإستجداء.....من فضلك

ادعيلى بالتوفيق ,, +

لانى قلقان جدا جدا ,, سلام عليكم+

ومن ثم تمتم بقول.....بسم الله توكلت على

الله ولا حول ولا قوة إلا بالله+

ابتسمت آيات من خلف نقابها وهى تغلق

باب الشقة خلفة بعد مغادرتة+

تمتتم بخفوت قائلة.....وعليكم السلام ،،+

ربنا معاك ويجعلها مقابلة موفقة بإذن

الله+

توجهت آيات حيث حجرة الطهى بعد ان

سمعت صوت+

ارتطام الاواني بداخلة فوجدت رقية تقوم

بغسل بعض الاطباق+

فألقت آيات عليها السلام ومن ثم

قالت.....بتعملى اية يا ماما رقية+

سيبينى انا اغسلهم وارتاحى انتى علشان

ايدك+

فقالت لها رقية بحنان.....خلاص يا حبيبتي

ايدى خفت+

والدكتور لما رحلتة اخر مرة قاللى مارسى

حياتك عادى+

آيات بإستياء.....مينفعش كدا ،، تعالى

حضرتك اقعدى+

وانا هجهز الفطار واعمل كل حاجة+

التفتت رقية اليها وقالتخليكى انتى يا

آيات انا هكلفك بمهمة تانية+

أبتسمت آيات من خلف نقابها وقالت.....خير

،، أوامرني+

رقية بود.....الامر لله وحده، بس انا عايزاكى

تروحي تشوفي ملك+

لانها زعلانة اوى حتى مرضيتش تعمل

الواجب+

والميس بتاعتها جاية النهاردة اخر النهار+

تحدثت آيات قائلة.....حاضر ياماما رقية انا

هروحلها اوضتها+

ذهبت آيات تبحث عن ملك الصغيرة فلم

تجدها+

فتوجهت ثانياً الى حيث رقية وقالت.....+

ماما رقية انا دورت عليها ف اوضتها وف اوضة

الصالون+

وف اوضة السفارة مش لاقياها+

ومن ثم اردفت قائلةانا هروح اشوفها ف

البلكونة+

تحدثت رقية قائلةلو ملقتهاش ف

البلكونة هتلاقيها ف اوضة إياد+

وبعد ان كادت آيات مغادرة حجرة الطهى

توقفت فجأة وكأن الكلمة+

بها سحر جعلتها تتحول الى صنم ,, اضطربت

دقات قلبها وجف حلقها

وهى تستمع الى ما تقوله رقية+

تحدثت رقية وهى منهمكة بعملها.....اصل

إياد لما لقاها بتعيط+

وشغلانى بزنها آخذها اوضتة علشان يلعب

معاها+

ويخليها تبطل عياط ، ادخليها وحياتك اكيد

هى بأوضتة+

وكلميها وقولها ماما مشغولة وخلص

قريب هترجع من السفر+

تحدثت آيات بصوت خفيض.....وهى ولاء

فعلا راجعة قريب+

رقية مستفهمة.....اية دة انتى متعرفيش+

داانا قلت لجوزك يعرفك ان ولاء هترجع

مصر هى وآدم+

وهيستقروا خلاص وآدم هينقل اعماله هنا

علشان يكونوا جمب بنتهم+

وخصوصاً ان ملك خلاص هتدخل المدرسة

السنة الجاية+

ابتسمت آيات بخفوت وقالت.....يرجعوا
بالسلامة ان شاء الله+

رقية بحب.....الله يسلمك يا حبيبتى ،، يلا
روحي انتى لملك+

وساعديها تكتب الواجب بتاعها وانا هحضر
الفطار+

وحاولى تفهميها كدا بطريقتك لانها مش
مصدقانى+

وخالها إياد فضل يأكلها ان مامتها خلاص
راجعة مصر+

بس هي عنيدة زى مانتى عارفة+

+.....

توجهت آيات بخطى متناقلة حتى وقفت
امام حجرته+

مدت يدها مترددة على مقبض الباب
وادارته حتى فتح باب الحجرة+

دلفت الى الحجرة مبتسمة الى الصغيرة التي
وجدتها+

منبطعة فوق الفراش ،، ولكن اوصالها
ارتعدت وجفقات قلبها تلعثمت+

حينما استنشقت عبيرة الذي يفوح بأرجاء
الحجرة+

اغمضت عينيها منتشية عبقة الرجولى+

ارتسمت على ثغرها ابتسامة رغماً عنها+

ولكنها سرعان ما لملت شتات حالها
واستغفرت ربها+

حينما سمعت صوت الصغيرة ملك وهى
تقول.....+

طنط آيات ماما مبقتش تحبنى +

فأقتربت آيات وجلست على فراشة ضمت

ملك بقوة وقالت بخفوت.....+

حببتي متقوليش كدا مينفعش ماما

متحبكيش ،، +

هى بتحبك جدا وبابا كمان بيحبك +

بس اعذريها يا ملوكة هى دلوقت تعبانة

واول ما تخف هتيجى على طول +

تحدثت ملك بطفولية من بين

دموعها.....بجد بيحبونى وهيجوا +

وياخدونى ونرجع بيتنا ونعيش سوا +

لثمت آيات باطن يدها الصغيرة الناعمة

وقالت.....ايوة وحياتك انتى عارفة +

ان طنط آيات مبتكدبش صح +

اومآت الصغيرة بالايجاب واندفعت الى

احضان آيات وهى تشعر بالسعادة+

فتلمست آيات خصلات شعر الصغيرة

الخفيف وقالت.....+

يلا بقى يا قمر نحل الهوم وورك بتاعنا

علشان الميس+

جاية النهاردة وعايئزنها تكون مبسوفة منك+

وتعرف ان ملوكة القمر شطورة وبتذاكر

وبتسمع الكلام+

فقال ملك بسعادة.....حاضر ياطنط انا

هروح اجيب شنطة الحضانة+

استوقفتها آيات بلهفة قائلة.....لاء ,, لاء مش

هنا مش هنقعد هنا+

انا جاية معاكى تعالى نخرج نعمل الواجب
بتاعك ف اوضة الصالون+

نهضت آيات عن الفراش بعد ان رتبته كما
يجب+

نظرت الى ارجاء حجرته بألم ومن ثم غادرتها
بصحبة الصغيرة+

+.....

وعند غروب الشمس دلف إياد الى شقة
والدية بواسطة المفتاح+

الخاص به وهو يصيح ويهتف بسعادة
غامرة.....هية باركولى باركولى+

هرولت الية والدته وقالت بلهفة.....خير
ياحبيبي اتقبلت ف الشركة+

اندفع إيراد الى احضانها واخذ يلف بها بسعادة

وهو يقول.....+

ايوة يامى الحمد لله ،، ولما شافو السى دى

بتاعى ا

واعمالى قدروا خبرتى ومسكت منصب كبير+

عن تصميم ديكورات الحوائط المنزلية ودا

من فضل دعائكم لية+

وان شاء الله هبدأ معاهم من اول الشهر

الجديد+

رقية بسعادةالف مبروووك ياقلبى ربنا

يكتبلك التوفيق دائما يارب+

ومن ثم اردفت بخفوت.....انت كدا ريحت

قلبى واناكدت+

انك مش هتسيبنى وتسافر تانى+

ارتسمت على ثغرة ابتسامته الجانبية

الجمابة وقال.....+

انا اقدر اسيبك يا بطة انا خلاص كدا ارتحت

واطمنت على مستقبلي+

واول مرتب لية هجهز مكان وابتدى اعمل

فية لوحات فنية+

وان شاء الله اعرضها بمعرض فني+

وربنا الموفق وميفشلش زى المرة اللي قبل

كدا+

ربت رقية على كتفة بحنان

وقالت.....متقلقش يا حبيبي ،،+

انت دلوقت اكتسبت خبرة ودرست كويس

جدا ،،+

وان شاء الله ربنا هيوفقك انت وكل الشباب

الطموحة اللي ذيك+

كل هذا الحوار يدور امامها وهى تقف بزواية

على مرآى منهم+

فنظر اليها بإبتسامته المعتادة وتحدث اليها

قائلا.....+

وشك كان حلو عليه يامرات اخويا+

ازدردت لعبها بخفوت وتحدثت اليه

قائلة.....الف مبروك ربنا يوفقك+

فشكرها بحرارة ومن ثم دلف الى حجرته

وظل بداخلها+

حتى جاء وقت الغداء+

هنئة كل من والدة وشقيقة على خبر

الوظيفة ومر يومهم بسعادة غامرة+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

صباحاً وأثناء تواجدهم بحجرة الطعام

يتناولون طعام الافطار+

دار هذا الحوار بين الجميع+

تحدث بدر قائلاً.....الاقوللى يا إياد صحيح

انت عايز تجهز+

مكان وتعملة ورشة للرسم+

نظر إياد الى والدة وقال مبتسماً.....ايوة يا

بابا بعد اذنك انا كنت+

عايز مفتاح اوضة من الاوض اللى ع

السطوح علشان اعملها مرسم+

بدر مبتسماً.....ماشى ياعم إيد زى مانت

عايز+

تحدثت رقية قائلة.....طب يا حبيبي هتقدر

توفق بين شغلك ف الشركة+

وبين المرسم وتجهيز المعرض+

إيد مبتسما بخفوت.....انا مش مستعجل ع

المعرض يا امى+

انا هبتدى واحدة واحدة وبراحتى خالص لحد

ما اتقن اللوحات+

واكون راضى عنها واقدر بكل ثقة اعرضها ف

المعرض ا

مصطفى بحب.....ربنا يوفقك ان شاء الله+

والمعرض هينجح المرادى انا متأكد رغم

انك مرسمتش لسة+

ومشفتش لوحك بس انا متأكد من خبرتك+

إياد بإمتنانربنا يخليك لية يا مصطفى+

شردت آيات بحديثهم ،، تشوقت لرؤية

اعماله الفنية+

ودت لو انها تتمكن من مشاهدته وهو يقوم

برسم احدى المناظر الطبيعية+

الخضراء والتي تعشقها بشغف كبير+

اخرجها من شرودها صوت والد زوجها وهو

يقول.....+

مش ان الاوان بقى يا إياد وتفرح قلبنا

بالعروسة زى ما فرحتنا بالوظيفة+

رقية بحماس.....اه والله يا ابو مصطفى ،،+

اهى دى بقى هتكون الفرحة الكبيرة اللي

بستناها من زمان+

واهو الدراسة وخلصتها والوظيفة وجت
الحمد لله+

والمكان موجود الاوض اللي ف الدور
الخامس اللي فوق اخوك+

كلهم فاضيين خمس اوض كبار قفلهم
هيبقوا شقة برحة+

وضبها وجهزها واتجوز فيها ولوع المرسم
اعمل اوضة منهم+

، وبكدا ميكنش ليك حجة زى كل مرة+

تركت آيات قطعة الخبز تسقط من بين
اناملها فوق طبقها+

لمعت عينيها ببريق حزن عميق وانقبض
قلبها بشدة+

توجهت بنظراتها الية فوجدتة يبدوا مستاءاً

من حديثهم+

مضع الطعام بجزع ، وتوقف عن تناول

المزيد+

تشابكت انامله ببعضهم وتملك من حالة

وهو يقول.....+

انا مش عايز اتجوز+

اندهش الجميع من نبرته المستاءة ومن

بينهم آيات التي رمقتة بحيرة+

كادت رقية ان تتحدث الية فنهض إياد عن

مقعدة وهو يقول.....سفرة دائمة+

بدر مستفهماً.....اية ياابنى مكملتش

فطارك لية؟+

فتدخلت رقية قائلة بحزن....يعنى مش عارف

لية يا ابو مصطفى+

إياد وبنبرة يتملكها الالم لأول مرة تحدث

قائلا.....الحمد لله شبعت+

ومن ثم غادر الى عملة+

رمقة مصطفى بإندهاش وهو يشاهد

شقيقة يغادر حجرة الطعام+

فأوماً براسة معترضاً على تصرف شقيقة

الاصغر+

شعرت آيات بحزن إياد البادى على قسمتات

وجهة والظاهر بوضوح+

بنبرة صوتة والذى لأول مرة تسمعة يتحدث

بهذه النبرة+

فدوماً اعتادت عليه البهجة والسرور وخفة

+الظل

ولكنة ادخلها في حيرة من امرها+

ولم تستوعب سبب استيلاء الى هذه

+الدرجة

فور ذكر موضوع "زواجة"+

+.....

ليلاً داخل حجرة \ إياد

+.....

كان إياد يجلس على فراشة وامامة ادوات

+الرسم

+وبعض الاوراق البيضاء الفارغة+

التقط دفتر موضوع الى جانبته ومن ثم

+فتحة+

وظل يقلب بصفحاته وقد اغدقت عينية
بالدموع+

ظل يرنو بحب وشجن أطل من مقلتيه الى
هذا الوجه الملائكى+

الذى دوماً لن ينساة والذى خط بيده ملامح
وجها بمنتهى الدقة ا

وكأنها كانت دوماً أمامة ليرسم ملامحها بهذه
البراعة والاتقان+

تلمس بخفوت آخر صورة قد رسمها منذ
عدة شهور طوال+

وهى التى كانت تجمعهم سوياً بالقطار+
اغمض عينية بحنين قد افاضة+

ومن ثم التقط قلم وورقة بيضاء وبدأ
بالكتابة+

ولكنكى تركتى العديد من ذكرياتك

الجميلة+

عالقة بثنايا قلبى لتأنس بها روحى العليلة+

ليس لدى وسيلة لإيجادك+

ولكن كوني على يقين بأننى سأبقى

بانتظارك آيتها الحبيبة+

فأنتى التى دوماً بحثت عنها وسأظل ابحث

دون كللٍ او مللٍ+

انتى فقط ومن غيرك+

التى بحثت عنها قلبى كثيراً حتى وجدكى

بالاخير+

ولكننا ابتعدنا رغماً عنى وما كان بيدى

حيلة+

سأظل ابحت عنكى وسيظل حبك مثل
البركان الثائر بداخل قلبى +
فإيقاف حبي لكى من المستحيل +
كما من المستحيل ايقاف النهر الجارى +
فسحر حبك يكمن بقلبي ويخرقة +
واخيراً اليكى يامن لا اعلم بماذا ادعوها +
الى ان القاكى سأدعوكى مهجة قلبى
وحياتى ا

واصل قراءة الجزء التالي

٩

(١*٠٠٠(١*٠٠٠٠٠*١)٠٠*٠)

..(----->التاسع<-----)..

(٠٠*٠(٠٠*٠٠*٠٠)٠*٠٠٠)

+

آيتها الآلام والوجاع توقفي

أيها القلب آيتها الروح اصرخي

أيها القدر اجعل ابتسامتي المعذبة تستريح

وتنقضي+

وباليوم التالي داخل شقة \ عبد الرحمن

العطار

+.....

كانوا يلتفون حول مائدة الطعام ودار هذا

الحوار بينهم+

كاميليا.....شفت يا ابو منى الواد إياد اشتغل

ف شركة كبيرة اوى+

عبد الرحمن مبتسماًإياد دة طول عمرة
مكافح رغم صغر سنة+

سامح على مفض فلقد تملكته
الغيرة.....كافح ازاي يعنى ،، هو عمل اية دا
فاشل+

عبد الرحمن بإستياء من طريقة ابنة
بالحديث عن ابن عمه.....+

اتكلم كويس عن ابن اخويا ،، وبعدين مش
معنى انة متوقفش ف+

اول تجربة لية ف الرسم يبقى نقول عليه
فاشل ،،+

واديق شايف هو عمل اية سافر ودرس
ورجع يمارس شغلة+

والضربة اللي متقتل تقوى+

ازدردت منى الطعام وتحديث
قائلة.....بصراحة يا بابا عندك حق +

إياد بيكافح من صغرة+

سامح بأمتعاض.....ياسلام ياختى ،، ومالك
بتدافعى عنة كدا لية هة+

ومن ثم اردف بسخرية.....طب ما تجوزوهم
لبعض ونخلص منهم هما الاتنين+

عبد الرحمن بنفاذ صبر.....احترم نفسك
واتكلم كويس+

بدل ما والله انسى طولك دة واديك بالقلم
على وشك+

كاميليا مهدئة الاجواء.....اهدى يا ابو منى
الواد سامح بيهزر+

ومن ثم اردفت وهى تنظر الى ابنها

وقالت.....طب وحياة ربنا+

لو مكنتش منى اكبر من إِياد لكنت

جوزتهالة+

سامح بتهكم.....طب ما كنتى جوزتيها

لمصطفى اهى+

قريبة منة ف السن ومتربيين سوا+

وخزتها كلماته بداخل قلبها العاشق واغدقت

عينها+

بالدموع فأنسحبت منى وغادرت الى

حجرتها+

عبد الرحمن بصرامة....قوم من هنا+

نظر سامح الية بعدم استيعاب+

فأعاد عبد الرحمن جملة بحدّة+

داخل حجرة منى

+.....

دلفت منى الى حجرتها وهى تبكى بشدة+

التقطت وسادتها الصغيرة ومن ثم وضعتها

على وجهها تكتم بها صوتها+

الذى اطلق أهة عميقة خرجت مكتومة

ولكنها قوية ومسموعة لديها+

ظلت تبكى على حالها وما اصبحت عليه+

كيف ستستعيد عشق عمرها بعد ان تزوج

من غيرها+

هل ما تنوى فعلة يعد من الصواب+

ولكنها ايقنت ف الاخير انة حق مشروع يجب

ان تجادل+

حتى الوصول الية فمصطفى من حقها لا

غيرها ٢

فسوف تستعيدة حتى اذا كلفتها تلك

الافعال ما تبقى من عمرها+

+.....

ذنب بنتك ف رقبتهك ليوم الدين+

كانت هذه اخر مقولة تلفظها عبد الرحمن

قبل ان يغادر+

حجرة الطعام على مضض متوجهاً حيث

حجرة نومة+

فدلفت زوجته خلفه وجلست بجانبه وقالت

بأندهاش.....+

لية بس بتقول كدا يا ابو منى انا ذنبي اية

+بس

نظر اليها بلوم وتحدث قائلاً.....ذنبك انك

سبب العذاب اللى بنتك فية دة+

من صغرها وانتى عمالة تملى دماغها

بالجواز من مصطفى+

فضلتى تقربيهامنة لما البنت اتعلقت بيه+

وف الاخر اتجوز واحدة تانية وفضلت بنتك

قاعدة جمبك+

لحد ما قربت ع الثلاثين من غير ما تتجوز+

تحدثت كاميليا بحزن قائلة.....اة يا حبيبتى

يابنتى ،، اللى ادها متجوزين ومعاهم عيال+

ومن ثم اردفت باكية.....انا مكنتش اعرف ان

امة هتجوزة واحدة تانية+

وتسيب بنتى ،، بنت عمه اللى اتربت معاه

من صغرها+

هى السبب الله ينتقم من+

قاطعها عبد الرحمن وهو يقول بحنق.....

ورقية ذنبها اية وللا ذنب مصطفى اية+

محدث بيغصب حد ع الجواز والقلب وما

يريد+

كاميليا من بين دموعها.....ماهم كانوا يبحبو

بعض+

عبد الرحمن بألم على حال ابنته.....زى

الاخوات ،، يبحبوا بعض زى الاخوات+

فية فرق ،، افهمى بقى ،، ودة لانهم اتربوا مع

بعض من صغرهم+

بس انتى بقى فضلتى تزنى على دماغ بنتك

وتفتحى عنيتها+

ع الحب والجواز لما علقتيها بية ، واديكى

شايفة النتيجة+

هو اتجوز وعائش سعيد وبنتك رافضة

الجواز لما قربت تعنس خلاص+

كاميليا بلهفة.....يالهورى تعنس ، بعد الشر

عليها+

انا بنتى ست البنات وبكرة ربنا يبعثها ابن

الحلال+

اطلق عبد الرحمن تنهيدة عميقة مليئة

بالحزن والاسف على حال ابنته+

ومن ثم قال.....اكبر غلطة بيغلطها الاباء لما

يعلقوا اولادهم+

بكلام سابق لآوانة+

+.....

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

في ليلة ما وعندما اسدل الليل ستارة+

دلف الشقيقان حجرة المعيشة ودار هذا

الحوار بينهم+

بص بقى انا جبتك شقتى علشان نقعد

براحتنا+

ونتكلم بحرية بعيد عن بابا وماما+

هكذا تحدث مصطفى موجهاً كلماته الى

شقيقة الاصغر+

فتنهد إياد قائلاً.....عايزنى اتكلم ف اية

يامصطفى+

رمقة مصطفى بجدية وتحدث قائلاً.....انا

اخوك الكبير واذا مكنتش هتتكلم+

معايا انا هتتكلم مع مين واظن انت عارف

انا عايزك بخصوص اية+

انت لازم تفضفض معايا وتقوللى على

سبب رفضك للجواز+

واية سر زعلك وتهربك لما بتيجى سيرتة

بكل مرة يتفتح الموضوع+

إياد مضطرباً.....ابدا مفيش حكاية ،، انا مش

عايز اتجوز وخلص+

تنهد مصطفى بضيق فبدالة بأن شقيقة

يخفى شئ ما+

فلقد كان آثار الحزن بادياً على ملامحة+

فأستدعى زوجته التى جاءتة من حجرتها

بخطى مترددة ومتثاقلة+

دلفت اليهم والقت السلام ومن ثم قالت
لزوجها.....نعم يامصطفى+

مصطفى مبتسماً.....وحياتك ياآيات فنجانيين
قهوة من اديكى+

علشان الاستاذ إياد يصحصح معايا كدا
لانى+

مش هسيبة النهاردة الا لما يتكلم ويخرج كل
اللى عنده+

آيات بصوت خفيض.....اة ، حاضر ثوانى+

وبعد قليل عندما كانت تسير بالممر المؤدى
الى حجرة المعيشة+

وهى تحمل بين يديها صينية بها فنجانيين
من القهوة الساخنة+

وكأس به ماء فاتر سمعت الاتى+

إياد بإصرار.....انا مش ممكن اتجوز الا البنت

دى وبس+

مصطفى مستفهماً.....طب انت تعرف

مكانها؟+

إياد بحزن واسف.....لاء،، لاسف انا معرفش

اسمها ولا سكنها+

بس اعرف شكلها،، برغم انى مقابلتهاش الا

كام مرة+

ومشفتهاش من سنتين وكانت رائحة الكلية

زى كل يوم+

لكنى حافظ ملامحها كويس جدا وقلبي

بيقوللى انى هلاقيها+

استندت آيات على جدار الممر لشعورها

بالدوار لقد اخرقها الفزع+

بعد استعابها للحديث فايقت ان إياد

يقصدها هي لا غيرها+

تساقطت الدموع وضافت النفس وتشتت

الروح+

لم تكن تعلم بانه مازال باقى على حبها+

دلفت آيات اليهم بقلب منقبض ،، وقعت

نظراتها علية فوجدتة+

حزين متآلم النفس فتملكتها ارتجافة

بأوصالها فقرعت الفناجين ببعضها+

واصدرا صوتاً وكأنهما سيتحطما ك قلبها

المتآلم،، فأنتبه زوجها اليها+

وعلى الفور نهض عن مقعدة وتقدم اليها

وتناول من بين ايديها الصينية+

ومن ثم تحدث قائلاً.....على مهلك يا

حببتي +

تحدثت يارتباك.....معلش ،،، أنا اسفة اصلى

اتكعبلت فى طرف السجادة +

تحدث مصطفى وهو يقدم كوب القهوة الى

شقيقةخلاص ولا يهمك حصل خير +

استدارت آيات تغادر الحجرة فأستوقفها

زوجها قائلاً.....+

اية يا آيات رايحة فين ماتقعدى معانا +

آيات بتلعثم وقلبها اصبح ينبض ضعف

نبضاتةهه ،،لاء معلش +

خليكوا براحتكوا وانا هدخل اوضتى ولو

عزت حاجة ناديلى +

فتحدث إِيَاد بِإِتْسَامَتِهِ الْجَانِبِيَّةَ الْجَذَابَةَ

ولكنها إِبْتِسَامَةٌ+

تخفى خلفها الكثير من الألم فبدت شاحبة

كغير عاداتها.....+

اتفضلى اقعدى انا محتاج مشورتك انتى

ومصطفى+

ازدرت آيات لعبها بجزع وكادت أن تعارض

الا ان زوجها+

بادر بقول.....اقعدى يا آيات انتى مكسوفة

من إِيَاد وَلَا آيَةَ+

دا اخويا الصغير وتربيتى يعنى زى ابنى

بالظبط+

امتقع وجهها بشحوب وأنصاعت الى رغبتهم

وجلست تستمع الى حديثهم+

وهى تشعر بالريبة من ان يعلم زوجها ان
تلك الفتاة التى +

يتحدثون عنها والذى يعشقها إياد ولا يود
الزواج من غيرها +

لم تكن سواها وايضا خوفاً من ان يعلم إياد
ان الفتاة +

التى يبحث عنها هى بذاتها زوجة شقيقة
الأكبر +

المتواجدة امامهم بالحجرة والمائلة امامة
طوال الوقت +

فتحدث إياد بصوت متأثر حزين قائلاً..... +

انا اول مرة اتكلم مع حد بخصوص

الموضوع دة انتم اول ناس تعرفوا +

من زمان وانا عايز افتح قلبى كل ما بابا

وامى يجيبوا سيرة الجواز+

بس مكنتش عارف اقولهم اية ،، هقول انى

بحب بنت من سنتين+

مشفتهاش الا كام مرة ومعرفش عنها اى

حاجة غير ملامحها+

فتحدث مصطفى مستفهماً.....طب انت

هتعمل اية دلوقت؟+

إياد بحماس.....هدور عليها+

واخيراً تدخلت آيات بالحديث وقالت بتلعثم

....طب ،، طب مش يمكن تكون اتجوزت+

فعلى الفور تحدث مصطفى.....اة صحيح

والله ممكن فعلا تكون اتجوزت+

نهض إِيَاد عن مقعدة وقد اخرقتة كلماتهم
فتحدث مصدوماً.....+

اية ،، اتجوزت ،، لالاء مستحيل ،، مش ممكن
ابدا+

دانا كونت مستقبلى علشان اكون جدير
بيها+

رفضت الارتباط واى علاقة مع اى بنت
علشانها٦

مش معقولة بعد سنتين وانا مستنى
ومتشوق انى اقابلها+

ارجع الاقيها اتجوزت ،، ومن ثم اردف
بإصرار.....انا مش ممكن استسلم ابدا+

واعيش نفسى ف وهم انها مبقتش لية ،، انا
لازم ادور عليها+

لازم اعرف معلومات عنها لازم امشى ورا اى

خيٲ يوصلنى لىها+

مصطفى بنفاز صبر.....هتدور علىها ازى

يعنى وانت متعرفش+

اى حاجة تانية غير شكلها وجاه تقوللى

مش هتجوز غيرها+

وشكلها ده زمانك نسيٲه اصلاً+

فتحدث إىاد بتناغمانسى ملامحها,,,مش

ممکن مستحيل+

برغم ان مقابلاتنا قليلة وان اخر مرة شفٲها

من سنتين+

بس منسٲهاش ولامحها مرسومة ف

خيالى+

صرخة مكتومة اصدرها قلبها العليل لم

يسمعها+

سوى آلمها وحزنها الدفين بداخلها+

مصطفى بتشكك.....مرسومة ،، إيد هو

انت رسمتها صورة+

إيد بثقةصور ،،اليوم كامل رسمتها فية

بكل مشاعري+

اتخيلتها ادامى ورسمتها ،، رسمت ملامحها

المحفورة جوايا+

ابتسامتها الرقيقة عنيتها اللي سحرتنى+

حياءها اللي لايمكن الاقية ف اى بنت تانية+

والالبوم دة معايا مبيفارقنيش ابدأً محتفظ

بية ف دولابى+

انتبها الشقيقان الى صوت ارتطام قريب
اليهم+

فتوجهت اعينهم الى الصوت فوجدو آيات
ملقاة على ارض الحجرة+

فيبدو انها لم تستطع الصمود بعد ما
سمعتة اذناها للتو+

فأخرقهم الفزع ونهضا كليهما بأندهاش ،،
اقترب منها زوجها متلهفا+

وجثا على ركبتة رفع نصف جسدها العلوى
بحضنة واخذ يضرب+

اناملة بخفة على وجهها من اعلى نقابها+

ومن ثم تحدث الى شقيقة قائلا.....إياد
الحقنى بإزاة البرفان بسرعة+

هرول إياد متجهاً نحو ممر يوجد به ثلاثة

حجرات متتالية+

فتح الاولى فوجدها حجرة نوم صغيرة+

دلف الى الداخل يبحث عن قنينة العطر فلم

يجدها توجه نحو الخزانة وفتحها+

فوجد بداخلها ثياب تخص شقيقة وبجانبيهم

قنينة عطر فارغة+

فخرج متوجهاً الى شقيقة وقال بلهفة...فين

يا مصطفى انا مش لاقى+

مصطفى بقلق على زوجته....عندك ف

الايضة اللي ف الوش+

فهروول إياد الى الحجرة المقصودة دلف

اليها+

فلفت نظرة بعض الملابس الحریمی

الناعمة معلقة+

على مشجب بجوار التسريحة+

لم يهتم بذلك والتقط قنينة العطر وغادر الى

ان وصل لشقيقة+

اعطاة اياها وعندما وجد مصطفى يرفع عنها

النقاب استوقفة قائلاً.....+

استنى يا مصطفى مترفعش النقاب وانا

موجود+

الاحسن تاخذها الاوضة وتفك النقاب علشان

تقدر تاخذ نفسها+

وانا هستناك هنا لو فية اى حاجة قوللى

علشان اطلب الدكتور+

فأذعن مصطفى الى شقيقة وقام برفعها عن

الارض حاملاً اياها+

متوجهاً الى حيث حجرتهم او بالاصح

حجرتها+

فبعد اخر محاولاتة معها ترك حجرته واستقر

بحجرة النوم الصغيرة+

وبعد محاولات من مصطفى آفاقت آيات

من اغمائها+

وعلى الفور تذكرت اخر ما سمعتة اذناها

اخذت ترتعد وتبكي خوفاً وهلعاً+

تتساقط دموعها ترتوى منها وجنتيها+

فأندهش زوجها وتحدث اليها قائلاً.....اية

ياآيات مالك فية اية؟؟+

تحدثت آيات بصوت تخنقة الدموع واكتفت

بقول...مفيش+

مصطفى بقلق...اومال اية سبب اللي

حصلك دة+

آيات بخفوت من بين دموعها.....مش عارفة

بس انا تعبانة تعبانة اوووى+

التقط زوجها كف يدها فوجدة كقطعة من

الجليد فتحدث بقلق قائلًا.....+

يااا انتى ايدك سقعة اوووى ،، انا هقول

لإياد يطلب الدكتور+

وهنا شعرت بالقلق حينما تلفظ مصطفى

بأسم شقيقة فأعدلت مسرعة+

وظلت تبعثر نظراتها بجنون فوق فراشها

وهى تبحث عن شئ ما وكأنها+

تبحث عن طوق نجاهة+

فتحدث مصطفى مستفهماً.....ارتاحى بس

وقوليلى بتدورى على اية؟؟+

آيات بتلعثمالنقاب ،، فين النقاب+

اعطاها مصطفى النقاب فأرتدته على عجلة

من امرها+

تلمس مصطفى وجنتيها قبل ان يخفيهم

النقاب وقال بخفوت.....لية كدا ،،+

مانتى ف اوضتك خليكى على راحتك+

لم تنصاع الية وحجبت وجهها بعد ان

أسدلت نقابها وهى تقول.....انا كدا كويسة+

مصطفى بحب...اطلبلك الدكتور علشان

نظمن عليكى+

استلقت آيات على فراشها وهي

تقول.....مفيش داعى+

انا لما هنام هبقى كويسة+

اندهش مصطفى قائلا.....انتى هتنامى

بالعباية والنقاب+

آيات متلعثمة.....هه ، لاء بس شوية كدا

عقبال ما اخوك ينزل+

يمكن تطلب حاجة اعملهالكوا+

ربت مصطفى على كتفها وقال.....لاء خدى

راحتك ع الاخر+

انا مش هناديلك ارتاحى انتى ونامى+

وانا لو عزت حاجة هقوم اعملها بنفسى+

انحنى مقبلا جبينها برقة ومن ثم غادر

الحجرة+

تاركاً إيها بحالة يرثى لها كيف ستتصرف+

هل من الممكن ان يرية إياد صورها التي

رسمها اليها+

ياإلهى كيف ستمر أيامها بعد ما سمعت

وعلمت+

وهو ما يجعلها على شفا الانهيار+

واصبحت المخاطر تلفها من جميع

الاتجاهات+

لقد اصبحت بوضع خطير تقترب من الهلاك

والدمار+

ولكن هذا الدمار إن مسها بشدة+

فسوف يصيب الشقيقان والعائلة بأكملها

بضربة هوجاء قاتلة+

تجعل الجدران تتصدع وتسقط متحطمة+

+.....

صباحاً داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلف مصطفى الى شقة والدية فوجد والدته

تعد المائدة+

للافطار وكل من إياد ووالدة يلتفون حولها+

وعندما رأته اندهشت من مجيئة بمفرده

فتحدثت قائلة.....+

اية ياابنى مراتك منزلتش لية علشان تفرط+

انا لما لقتها اتأخرت النهاردة ومجتش تحضر

الفطار كعادتها بعثلها ملك+

قالتلى انك قتلها انها نايمة+

مصطفى بطمأنينة.....اطمنى ياماما آيات

كويسة+

بس هي تعبانة شوية ومش قادرة تنزل

النهاردة+

تركت رقية ما بيدها وقالت بقلق.....تعبانة ،،

الف بعد الشر عليها مالها+

تحدث بدر قائل.....اية ياابنى مالها مراتك

كاف الله الشر+

تحدث إياد موجهاً حديثاً الى شقيقةانا

مرضتش+

اقولهم بالليل علشان ميقلقوش+

اندهشت رقية من جملة إياد وتحدثت

قائلة.....+

هو فية اية ياولاد حد يقوللى آيات مالها+

مصطفى بخفوت.....اصل آيات وقعت ع

الارض امبارح مغم عليها+

ضربت رقية على صدرها بقلق وهي
تقول.....اية اغم عليها+

بدر مستفهماً.....لية كدا ياابنى هو انت
زعلتها ولا حاجة ،، مانا عارف عوايدك+
تدخل إياد قائلًا.....ابدا يا بابا مصطفى
معملهاش حاجة+

داانا حتى كنت قاعد معاهم وبتكلم وفجأة
لقناها وقعت ع الارض ومصطفى فوقها+
رقية بإستياء.....ومتقوليش يا إياد كنت
طلعت اطمنت عليها+

بدر بقلق.....طب ومطلبتوش الدكتور لية
ييجى يشوفها علشان يعرفنا اية السبب+
مصطفى بلا مبالة.....يابابا متقلقش تلاقيعم
شوية ارهاق وراحوا لحالهم+

بدر مبتسماً.....ارهاق اية ، مش يمكن

+مراتك حامل

ضم مصطفى شفوية اسفاً وطأطأ رأسه الى

+اسفل

تحدثت رقية بلهفة وسعادة.....ايوة

+يامصطفى صحيح

ما يمكن تكون حامل ، احنا لازم نوديتها

+لدكتور النسا يكشف عليها

رفع مصطفى رأسه بتوتر شديد وهو يقول

+بهتاف....لاء دكتور لاء

إياد مداعباً....الله الله انت هتغير ولا اية

+ياعم

+خلاص بلاش دكتور ونخليها دكتورة

رمقته رقية بسعادة وتحدث بلهفة
قائلة.....اية ،، حامل بجد يامصطفى+

اوما مصطفى برأسة ايجاباً+

فتحدث بدر بسعادة قائلاً.....الف مبروك
ياابنى ،،+

بس انت مكنتش عايز تقول ولا اية+

صمت مصطفى قليلا اغمض عينيه وظل
يفرك جبهته بأناملة دلالة على التفكير+
ومن ثم تحدث قائلاً.....اصلنا مش متأكدين

+،

هى عملت اختبار منزلى طلع ايجابى+
بس انا قلتها منتكلمش الا لما نتأكد الاول+
وبكرة ولا بعدة هاخدها عند الدكتور+

علشان نتأكد ونطمئن+

ضمته رقية وهى تبكى فرحاً.....يافرحة قلبى

،، انا حاسة ان+

الدنيا مش سيعانى ٢

فتحدث إياد الى والدة قائلًا.....هتبقى جدو

من تانى ياابا+

بدر بسعادةعقبال ماافرح بيك

ياحبيبي+

ابتعدت رقية عن احضان مصطفى وهى

تقول.....انا هطلع اباركلها+

استوقفها مصطفى متلهفا وقال بتوتر.....للاء

استنى ،، طب افطرى الاول+

بدر بأبتسامة بهيجة.....تلاقيها شبعث من

الفرحة+

فتحدثت رقية الى مصطفى قائلة.....اهو

قالك باباك الفرحة شبعتنى+

ومن ثم تركتة وغادرت شقتها متوجهة الى

اعلى حيث شقة ابنها+

فأقترب إياد من شقيقة وضمه بحب

قائلا.....الف مبروك+

هتبقى بابا يا مصطفى+

دفعه مصطفى بيد مرتعشة ومن ثم مضي

خلف والدته+

إندهش إياد أثر فعلة شقيقة فتحدث بمرح

قائلا.....+

الفرحة تعمل اكثر من كدا+

+.....

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

سمعت آيات صوت طرق مسرع على باب
شقتها+

وكانت آنذاك تقرأ آيات بينات وترتل آياتة
بصوت رخيم+

فهمت بفتح الباب مسرعة ، فييدوا وانها
لم تذق طعاماً للنوم+

فباتت تشعر بالارق والقلق فلقد استبد بها
هاجس+

الليل وطغى ومنعها من النوم بعد ما
استمعت الية+

بحديث الامس والذى دار بين مصطفى وإياد
على مرأى منها+

ظلت منهمكة طوال الليل بالتفكير في ذلك

الامر+

وعندما شعرت بالضيق نهضت وتوضأت

واقامت فرضها وجلست+

تقرأ بالمصحف الشريف+

فتحت آيات باب شقتها بعد ان ارتدت نقابها

فوجدت+

رقية امامها ترتسم على ثغرها ابتسامة اقل

ما يوصف+

عنها بالسعادة والفرح والسرور+

احتضنتها رقية بشدة وهي تقول

ببهجة.....الف مبروك يا حبيبتى+

يامرات ابني ،،ربنا يتمملك بخير يارب+

فرحتى قلبى الالهى يفرح قلبك يارب+

ومن ثم رفعت عنها نقابها وهى
تقول.....شيلى النقاب عايزة ابوسك+

وظلت رقية تحتضنها وتقبلها من وجنتيها
بسعادة بالغة+

تملكتها الدهشة وعدم الاستيعاب عن ما
تقصده والدة زوجها+

فأبتعدت عن احضانها وقالت
مستفهمة.....+

مبروك ،، مبروك على اية ياماما رقية ،، انا
مش فاهمة حاجة+

رقية بمرح.....اها انتى هتنكسفى ولا اية،،+

ماخلاص مصطفى قالنا على كل حاجة+

وفى تلك اللحظة كان مصطفى يتواجد
مقابلهم+

فتوجهت آيات الية بنظرات كلها تساؤل

فأطرق برأسه+

الى اسفل ولم ينبث بينت شفة+

فتحدثت الية مستفهمة.....هو فية اية

يامصطفى ، ماتفهمنى+

رقية بلهفة وقلق.....تعالى الاول يا حبيبتى

اقعدى+

متفضليش واقفة كدا كثير ، الوقوف غلط ع

الحوامل+

اتسعت حدقة عينيها ووقفت فاغرة فاها

لثوان غير مستوعبة ما+

يقال وما تسمعة اذناها+

جذبتها رقية من معصمها الى الاريكة

المتواجدة بالبهو ،+

فسارت معها كالمنومة مغناطيسياً+

او كالتى ضربتها صاعقة فلجمت حواسها+

فتحدثت آيات باستنكارهى مين دى

اللى حامل ياماما رقية؟+

رقية بسعادةانتى يا حبيبتى الف مبروك

يارب يتمملك بخير انتى وولاء بنتى+

توهج وجهها بانفعال واتسعت عيناها

بدهشة غير مستوعبة ما يقال+

سحبت أنفاسها بعد أن خنقتها العبرات

وتحدثت قائلة+

مصطفى اللى قالك كدا صح، بس أنا

مش+

قاطعها مصطفى وبادر بقولمش متأكدة

+،،

ما احنا عارفين يا حبيبتي اننا لسة مش
متأكدين+

وانا قلت لماما انى هوديكي تعملى تحليل
علشان تتأكد+

رمقت زوجها بصدمة ،، توهجت وجدانها
بحنق+

لم يستطع هو النظر الى عينيها فأشاح
بوجهة بالاتجاه الاخر+

اغمضت عينيها بغضب جامح وخضعت
للامر+

عندما وجدت والدته تبكى فرحاً وشوقاً للقاء
حفيدتها ٣

فلوحت بابتسامه مطبقه الشفايف ابتسامه
باهتة الى والدة زوجها+

وامتثلت آيات للامر فلم يعد بيدها اى حيلة

فقد اقتضى الامر+

+.....

انت اتجننت يا مصطفى ،، برضوا مشيت

اللى ف دماغك وقتلهم انى حامل+

هكذا تحدثت آيات الية بهتاف بعد مغادرة

والدته+

فأقترب اليها مهدىء إياها لكى لا تفتعل

ضجة+

بسبب رد فعلها القوى وتحدث بقلق

قائلا.....+

اهدى يا آيات ماما لسة منزلتش حرام

عليكى تسمعك+

نهرتة آيات بمضض قائلة.....اهدى اية وزفت

اية ،،حرام عليك انت والله،،+

لية ،، لية تضحك عليهم وتخدعهم دول

ميستهلوش منك كدا ابدأ+

اقترب منها مصطفى وامسكها بخفة من

يدها وتحدث قائللا.....+

غصب عنى يا آيات انا كان لازم اعمل كدا+

احنا بقالنا سنة وكام شهر متجوزين وشكلنا

بقى وحش ادامهم+

ضحكت آيات بأسنخفاف قائلة.....والله

يعنى هو دة اللى همك ،، الخلفة وبس+

طب وانا مهمكش سقطت من حساباتك ،،+

وبعدين سنة اية وبتاع اية اللى انت بتتكلم

عنهم+

ومن ثم اردفت بحدّة.....او مال اللى بيعدوا

بالعشر سنين+

ومبيخلفوش يعملوا اية ولا يتصرفوا ازاي+

يكذبوا ويثلفوا زى حضرتك كدا+

ومن ثم استرسلت بحنق قائلة.....طب

قوللى يامصطفى هنتصرف ازاي+

بعد كدا ،، اظن انت عارف ان الحامل بطنها

بتكبر شهر بعد التانى+

وبيجيها يوم وتولد ،، هبقى اعمل اية

ساعتها اربط+

مخدة على بطنى زى اللى بنشوفهم

بالافلام+

ولما اجى اولد هتبقى تتبنى ولا تسرق

طفل+

ونسبة لنفسنا ولا نعمل اية+

مصطفى بعبوسللاء الموضوع مش

هيوصل لكدا خالص+

احنا بعد شهر وللا شهرين كدا هنقولهم+

ان الحمل مكملش وسقط وبس كدا+

ومن ثم اردف بصوت خفيض وذكر والدته

ليستعطف مشاعرها+

، انتى شفتى امى كانت فرحانة ازاي بلاش

نكسر بخاطرها+

قطبت آيات جبينها بأمتهاض وتحدثت غير

مستوعبة ما قاله لتوة.....+

اية ،، انت بتقول اية ،،دى ماما رقية تنهار

ويمكن لا قدر الله تروح فيها+

واديك قلت بنفسك انها فرحت وانك مش

عايز تكسر بخاطرها+

يبقى ازاي هتوصلها خبر اجهاض الجنين+

تحدث مصطفى بلا مبالاة قائلا.....+

اكيد هتزعلها شوية والايام هتنسيها بسرعة+

فتحدثت بسخرية قائلةيااا داانت مرتب

كل حاجة ،،+

والله برافو عليك عملت اللي ف دماغك+

والمطلوب منى انى اخرس واحط جزمة ف

بوئى وامشى وراك وانا مغمضة+

كان لية بس دا كلة ،، لزمته اية التمثيلية

الهابطة دى+

مصطفى يااستياء.....وبعدين معاكى انا

تعبت بقى+

قلتلك كلها شهر ولا اتنين وتخلصى المهم

انا نسكتهم+

آيات بحنق ،، لقد اطلقت العنان لكلماتها

الدفينة تخرج من بين شفيتها+

فلقد (بلغ السيل الزبي) فتحدثت قائلة+

للاء المهم بالنسبالك انك تثبت رجولتك

قدامهم+

ومش مهم عندك مشاعرهم مشاعر اية دى

تتحرق بجاز ،،+

المهم انك تكون فرحان ويعرفوا انك راجل

يقدر يسعد مرآة+

وبكل سهولة حملت منة وبكل بساطة

الجنين اجهض+

كل دة مش مهم مش مهم كسرة قلبى مش

+مهم

شعورهم بالحزن بعد ما يعرفوا انى اجهضت

+الجنين

اللى اصلا مش موجود ومش هيكون موجود

ابدأ+

مش مهم حرمانى من حقوقى كزوجة مش

مهم كدبى قدام ربنا وعليهم+

وبعد ان انتهت جملتها التقطت انفاسها

اللاهئة المتألمة+

ومن ثم اردفت بحسم.....انا مش موافقة

على كل دة+

انتفخت اوداجة وتطايرت آلسنة النيران من

عينية بعد انتهاءها من الحديث+

اقترب اليها وهوى على وجهها بصفعة قوية
جعلتها تسقط ارضاً+

كانت قد توجست هذا الفعل منة كعادته+

عندما تواجهه بالحقيقة ولكنها لم تكن
تتوجس ما تحدث به الان+

حيث اقترب اليها ورفعها عن الارض ضاغطاً
على ذراعيها+

بشدة ومن ثم هذي قائلاً.....عايزة تقوللهم ،،
طب+

قوللهم يا آيات اتكلمى قولى انك مش حامل
+،،

لاء لاء قوللى انك لسة بنت ،،وللا لاء قولى انى
مش راجل ٢

ومن ثم اردف بازدراء.....وانا ساعتها هطلقك

، عارفة يعنى اية ،+

يعنى هرميكى ف الشارع عارفة يعنى اية ،

يعنى هترجعى لامك ولجوز امك ،+

يعنى هتتحرمى من كل الهنا اللى انتى

عايشة فية هنا ف البيت دة،+

يعنى هتعيشى ف شقة صغيرة حقيرة ف

حى شعبى+

انخرطت آيات فى البكاء فجملتاً واحدة من

هؤلاء قد ارغمتها على الصمت+

وهى عودتها الى منزل والدتها حيث زوجها

البغيض+

الذى دوماً يحتك ويتحرش بها لفظياً

وجسدياً+

والتي افلقت منة بأعجوبة بإحدى المرات

قبل زواجها+

من مصطفى عندما انقضها احدى الجيران

من بين قبضتة ا

عندما كان فتحى يشرع بهتك عرضها+

باتت مشوشة خاضعة اندثر قلبها الى اشلاء

+،،

لقد كان جائراً في حكمه ظالماً مستبداً+

نهرها مصطفى بعيداً عنة وغادر الحجرة+

صافعاً الباب خلفه بعنف لترتج جدران

المنزل+

وتركها صريعة صدمة كلماته ترتطم+

روحها بأمواج احزانها والالامها بين مد وجذر+

+.....

صباحاً داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

وثناء تناولهم طعام الافطار دلفت منى

+اليهم

وتحدثت قائلة وهى ترنو الى مصطفى

ياشتياق.....صباح الخير+

الجميع بصوت واحد.....صباح النور+

رقية مبتسمة.....اهلا يا منى تعالى افطرى

+معانا

وتحدث بدر قائلاً.....اقعدى يابنتى واقفة

+لية

منى بخجل.....شكرا انا فطرت والحمد لله

+انا بس

منى بأندهاش.....الله هى مش بتفطر معاكوا

+لية

ومن ثم اردفت ببهجة حاولت ان

+تخفيها.....او عوا تكونوا متخانقين+

فرمقها إباد على مضض بزاوية عينية ومن

+ثم زفر الهواء فى صمت+

فيبدو انة يعلم نواياها فدوما شعر بحبها

+لشقيقة الاكبر+

ولكن مصطفى لم يكثرث اليها وظل يعاملها

+كشقيقة لا اكثر+

+فتحدثت رقية قائلة وهى تعطيها+

كوباً من الشايللاء خناق اية كاف الله

+الشر+

تناولتة منى وشكرت زوجة عمها ومن ثم

قالت.....اومال اية اللى+

مقعدها ف شقتها وخالها متنزلش تفطر

كالعادة+

توقف إياد عن تناول طعامه نظر اليها قاصداً

إستفزازها وإثارتهها+

وتحدث قائلاً لانها حامل+

شعرت منى بغصة بحلقها واعترضت

بداخلة رشفة الشاى+

التي ارتشفتها أثناء تحدث إياد مما جعلها

تسعل بشدة+

فتحدثت رقية بلهفة.....اسم الله عليكى+

نهض إياد وهو يضحك بمرح آقبل اليها+

يأخذ من بين اناملها كوب الشاى+

وهو يقول بصوت متناغم.....سلامتك يامنى

+،،

مش تاخذى بالك وتشرى على مهلك+

وعلى الفور نهضت منى واستأذنت منهم

بالرحيل+

فتحدث اليها إياد بإستفزاز.....اية مستعجلة

لية ،،+

مش هتروحي تباركى لصحبتك ع الحمل+

تحدثت منى بصوت محبط حزين

قائلة.....بعدين ،،+

اصلى ورايا حاجات كتير ف المطبخ ،، بعد

اذنكوا+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

دلفت منى الى شقتها تهرول الى حجرتها
والدموع تتطاير+

من مقلتيها كالامطار الغزيرة+

شاهدتها والدتها وهى تجلس ببهو الشقة
فعلى الفور دلفت خلفها+

فراؤها وهى بأسوء حالاتها فذكرها الموقف
بحزن ابنتها فور+

سماعها خبر خطبة مصطفى من آيات+

اقتربت اليها والدتها ومن ثم سألتها بخفوت

+.....

فية اية يامنى شكلك بيقول ان فية حاجة
كبيرة حصلت+

منى من بين نحيبها المرير تحدثت

قائلة.....حامل يا ماما حامل+

جحظت عين كاميليا وتحول لون وجهها الى

السواد+

وارتعش جسدها كما وكأنها صعقت

بكهرباء+

امسكت ابنتها بعنف وقد اصبح بياض

عينها شديدة الاحمرار+

وتحدثت بتهدج قائلة.....يالهورى ، يا انهارك

اسود+

عملتى اية يابت انطقى ، حامل ، حامل من

مين يابت ٣

كادت كاميليا بصفعها ولكن منى بادرت

بقول.....مش انا ياماما حرام عليكى+

كفايا اللى انا فية+

توقفت يد كاميليا بالهواء فأرختها الى جانبها

وازدردت+

لعابها المضطرب وقالت.....اومال مين يا بت

انطقى انتى تقصدى اية فهمينى+

نظرت الى والدتها وانهمار دموعها يآبي

التوقف من عينها بطريقة هستيرية+

وتحدثت بصوت مختنق قائلة.....آيات

حامل+

ضربت كاميليا بكف يدها فوق صدرها وهى

تشهق بقوة قائلة...يالهورى ,, حامل+

يعنى خلاص فرصتك ضاعت من بين

اديكى+

طلاطمت الامها بقوة بداخلها فيبدووا بأنها قد
تعلقت باهداب واهية+

ولكن هل سوف تستسلم ، لا اظن لانها
ليست من ذاك النوع الذى+

ينصاع الى ما يملية القدر عليـة ، هجس شئ
ما في نفسها ،،+

ففترت اعصابها ولملمت شتات انفاسها
المضطربة وتحدثت قائلة.....+

انا لازم انفذ الفكرة اللي ف دماغى وكنت
مأجلاها من فترة+

واهو جة اخيراً وقتها المناسب+

كاميليا بعدم استيعاب.....هتعملى اية
يابنتى+

فتحدثت منى وقد تملكها شعورها
بالقهر.....قررت انى انتقم+

كاميليا بعدم ارتياح لما تلفظتة ابنتها
للتو.....بلاش يا بنتى سيبيهم بقى+

ف حالهم وشوفى مستقبلك ,, خلاص
الموضوع معدش ينفع+

بصى لنفسك وشوفى حالك وانسى
مصطفى بقى+

تغضن وجه منى بإستياء وقد استشاطت
غضبها وهى+

تتحدث قائلة.....مش ممكن ابدأ+

لازم ادفعهم تمن اللى عملوة فية ,, مش
كلهم فضلوها عليه+

يبقى يستحملوا بقى اللى هيجرالهم منى+

وباليوم التالى داخل شقة \ مصطفى بدر

العطار

+.....

دلفت منى الى الشقة بوجهها البشوش امام

الناس+

ولكن قلبها يحمل مشاعر اخرى تتوارى

خلف ابتسامتها الصفراء+

فألقت السلام على مصطفى ومن ثم

تحدثت قائلة.....+

بما ان آيات مش بتنزل علشان تفطر تحت

معاكوا+

قلت لازم انا اطلع واحضر لها الفطار واشوفها

لو كانت عايزة حاجة+

مصطفى يا متنان.....ربنا يخليكى يا منى

+ومنتحرمش منك+

، ومن ثم اردف على عجلة من أمرةانا

+هنزل افطر تحت+

مع الجماعة لان آيات مش قادرة تنزل ومش

+عايزة تفطر+

وانا هقول لماما تحضر الفطار ليكى وليها

+وتبعتهولكوا+

منى مبتسمة اليةلاء متتعبهاش

يامصطفى ، انا موجودة+

وهحضر الفطار لآيات خللى مرات عمى

+مرتاحة+

ومن ثم اردفت بخبث وضغينة تملئ قلبها

فلم يلاحظه مصطفى نظراً لانشغالة+

دول بنتين زى بعض وكمان فية بنهم

+صحوبية+

رقية مبتسمة.....ايوة وكمان احسن خليها

+تسليها بدل+

ماهى على طول نايمة كدا ،، دا غلط النوم

+الكثير للحامل+

بيخللى العيل يكسل وميتحركش كتير+

طأطأ مصطفى رأسة بإنكسار ولم يعلق+

ظل إياد طوال اليوم يتملكة هاجس القلق

+والريبة+

فهو يشعر بأن منى تكرة آيات لانها فازت

+بمصطفى زوجاً لها+

وانها تخفى شعورها هذا خلف رداء الصداقة

+التي تزعمها+

+.....

نعود ثانياً الى شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

نظرت آيات الى منى مندهشة من تصرفاتها

وهي تراها تجمع+

آثا الشقة الى زاوية جانبية وتقوم بحمل

المنسوجات الارضية وتضعها+

منتصبة على الحائط فتحدث آيات

قائلة.....انتى برضوا+

مُصرة يا منى انك تمسحى الشقة+

منى وهي منهمكة بعملها.....ايوة طبعا

اومال اية لازم نخلى الشقة زى الفل+

آيات بخفوت.....بس انا منفضاها ومسحاها

امبارح والله ملوش داعى+

كل اللى انتى بتعملية دة كدا هتتعبى
نفسك ع الفاضى والشقة نضيفه+

منى بلا مبالاة وهى تستكمل عملها.....لا
ازاى بقى دى الشقة فيها تراب+

والتراب غلط ع النونو وكمان انتى عايزة
مصطفى يقول عليكى+

انك بقيتى كسلية بعد الحمل ولا اية+

لاء انتى لازم تكونى نشيطة وتنضفى شقتك
اول بأول وتمسحيها كل يوم+

ومتخافيش ع الحمل ،، وانا هبقى اطلع
اساعدك+

وبعد ان غمرت منى حجرة الصالون بالماء
والصابون+

دفعت حالها الى الارض متصنعة بأن قدميها

قد خذلتها وانزلقت+

ومن ثم تحججت بأن قدميها قد حدث بها

إلتواء ولم+

تعد تقوى على استكمال عملها+

وبدت مستاءة وظلت تعتذر الى آيات لانها

ستتركها تستكمل العمل عنها+

وهى بهذة الحالة مع بداية الحمل+

فطمأنتها آيات بأن لا بأس وانها بخير وبأنها

سوف تستكمل عنها كل شئ+

بقيت منى جالسة لا تفعل اى شئ سوى

إطلاق الاوامر+

وظلت آيات تتبعتها بسذاجة وبراءة١

اخفت ضغينتها وتوارت خلف ابتسامتها

المزيفة+

وهى تشاهدها تعمل بجهد فتمتت

بخفوت قائلة بحنق....+

ايوة كدا تمام ،، اظن بعد هدة حيلك دى

الحمل هينزل+

ونرتاح بقى من الموضوع دة+

اللى لاكان ع خاطر ولا كان ف الحسبان+

استغلت منى انهماك آيات بتجفيف المياة

فغادرت الى الشرفة+

لكى يتسنى اليها البحث عن المكتوب الذى

سردت آيات عليها محتواة والتى+

شاهدتها خلسة وهى تخفية عن الانظار

بأحدى اصيصات الزرع+

وتحجبت اليها بأنها ستتركها تعمل بحرية+

حتى انتهت آيات عملها على اكمل وجة+

وجففت المياء الغزيرة التي كانت تملآ

الحجرة+

شرعت آيات تحمل الاثاث بمفردها وتعيد

ترتيبة كما كان+

ومنى منهكة بعملها الجرثومي تبحث عن

المكتوب على مفضض+

وهى تهمهم بخفوت.....+

ودتية فين بس دوختينى الاهى يدوذك

ياشيخة+

حكمة راقت لى ا

"لا تحاول ان تكون كتاب مفتوح لكل من

يقتررب منك

حتى لا تكون يوما فريسه لكل من أراد أن

يلتهمك "٩"

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

في ذلك الوقت كان إياد داخل حجرته يرتب

هندامة+

الذي سيرتدية صباح الغد بأول يوم عمل

بشركة ديكور الحوائط المنزلية+

فسمع اصوات جلبة لاثاث يتحرك اعلى

يصدر من خلال شقة شقيقة+

فغادر حجرته فوجد والدته تجلس بحجرة

المعيشة تشاهد التلفاز+

فأقترب اليها قائلاً.....امى اية الاصوات دى

هما بيعملوا اية فوق؟+

رقية بقلق.....مش عارفة يابنى انا بعثلهم

ملك من شوية+

قالتلى انهم بينفضوا الشقة ويمسحوها+

إياد بأندهاش شديد.....اية هى مجنونة ولا

اية مش خايفة ع الحمل+

رقية بصوت خفيض.....لاء يا حبيبي معقول

آيات اللى بتكون بتنضف+

وبتجر العفش كدا لاء طبعاً دى اكيد منى

هى اللى بتعمل+

كل حاجة وآيات مرات اخوك قاعدة مرتاحة+

ماهم اصحاب ومش معقول منى هتسيبها

تتعب نفسها كدا+

امى ،، انا طالعلم ،،، هكذا تحدث إياد
بإندفاع+

فتحدثت رقية بقلق قائلة.....لية ياابنى هو
فية اية؟+

إياد وهو يمضى مغادراً.....مفيش بس عايز
اطمئن على حاجة+

+.....

صعد إياد الدرج المؤدى الى شقة شقيقة
بخطوات واسعة+

اطرق عدة طرقات على باب الشقة فأتاة+

صوتها المنهك يقول....ايوة ،، مين+

فشعر إياد بصوتها المنهك اللاهث فتحدث
قائلاً.....+

انا إِيَاد يَا مِرَات اخويا ممكن تفتحي من

فضلك+

خفق قلبها ضعف خفقاتة اللاهثة+

هاجس القلق والريبة بدآو يدقان ناقوس

الخطر بداخل قلبها+

فسألت مترددة بتلعثم.....ايوة ،، بس ،، عايز

حاجة+

إِيَاد بخفوت.....من فضلك افتحي ثواني+

شعرت آيات بتلبك امعائها فستأذنتة لثوان

،، هرولت تجلب نقابها+

تجيب بة وجهها ومن ثم فتحت الباب

فوجدتة+

يقف بمنتصف الدرج المؤدى الى اسفل+

فتحدثت آيات بإضطراب قائلةخير ، هو

فية حاجة ، ماما رقية كويسة+

شعر إيد بأستياء وهو يستمع الى صوت

تنفسها المضطرب+

وبمحض الصدفة لفت نظرة جلد يدها

المنكمش من كثرة تواجد بالمياه+

فبدى توجسة بالوضوح وتيقن بأنها هى لا

غيرها من كان يصنع تلك الجلبة+

فتحدثت على مضض قائلاً.....امى قلقت

عليكى وعايزة تطمن+

علشان كدا بعتنى عندك+

ارتسمت علامات الاستفهام على محياها

التي يتوارى خلف نقابها+

وقالت بصوت خفيض.....لية هو فية اية ، انا
كويسة ومفيش حاجة+

إياد متسائللا.....انتى كنتى بتمسحى الشقة
مش كدا+

آيات بتلقائيةايوة انا+

ضم شفتية وأوما براسة ايجابا ومن ثم
تحدث قائلًا.....+

امممم وانتى اللى كنتى بتنقلى العفش
وتحركية+

آيات بخفوت وخجل.....انا اسفة لو كان
الصوت ازعجك بس انا خلاص خلصت+

تحدث إياد بأمتمعاض شعرت به آيات بنبرة
صوتة قائلًا.....+

اومال الست منى هانم بتعمل اية وازاى

+تسيبك

تعملى شغل البيت لوحذك وهى عارفة ان

+دة غلط ع الحوامل

ابتسمت آيات بسخرية من خلف نقابها

+وهى تتمم بداخلهااة ، حامل

فرقع إياد بصره اليها وتحدث على مضمض

+قائلا.....

+اومال هى فين مش شايفها يعنى

آيات بخفوت.....واقفة بالبلكونه لحد ما

+اخلص

ضحك إياد بأستخفاف قائلا.....لا والله كتر

+خيرها ، وسيباكى انتى

لوحدك تشيلي العفش الثقيل وتنقلى

وتسحبى وتمسحى +

آيات مدافعة....لا استنى متظلمهاش ،، هى

اللى +

كانت بتنصف الاول بس رجليها اتزحلت

ووقعت ع الارض +

ومقدرتش تقف عليها وانا اللى كملت

بدالها +

وسابتنى ودخلت البلكونة لانها كانت قاعدة

ع الكراسى +

اللى كنت بنقلها لمكانها فسابتنى علشان

تخلينى اكمل براحتى +

إياد بحنقلو سمحتى ادخلى ناديلها +

فأنصاعت آيات الى رغبته وذهبت بأتجاه
الشرفة+

شعرت منى بقدمها فتوقفت عن البحث
ورتبت المكان+

حيث كان وهى تهمهم ...يبيبي مش واقتك
كنتى+

استنى شوية خلاص مبقاش فاضل الا
اصيصين+

واكيد الجواب موجود بواحد فيهم+

فدلفت آيات اليها وقالت لها بأن إياد
ينتظرها بالخارج+

فأندهشت منى لذلك ،، سارت بأتجاه آيات
بخطى ثابتة+

عكس ما كانت تدعى من قبل فكانت تسير

بترنح لكى تجعل آيات تصدق+

انها تعانى من إلتواء بكاحلها والآن فيبدو انها

قد تناست هذه الكذبة+

وبدأت تسير معتدلة كما وكأنها لم يصيبها

اى شئ+

وعندما رآها إياد امامة ظل يوبخها لانها

تركت+

زوجة شقيقة وهى بتلك الحالة تفعل+

كل هذا المجهود التى بذلتة بمفردها+

نظرت آيات الية بغموض من انفعالة+

فصدمت منى من نبرته وحاولت الدفاع عن

حالتها+

وظلت تدعى بأن كاحلها إلتوى أسفلها ،،

فلم+

تخيل عليا اكاذيها وإدعائاتها+

ومن ثم استأذنت منى بالرحيل فرمقها آياد

وهى تهبط الدرج+

بمنتهى الطبيعية فأين هى اصابتها الان+

لم تنتبه آيات الى خطوات منى نظراً لطيبيتها

وسذاجتها المفرطة+

فهمهم إياد بصوت خفيض.....انا عارف نيتك

يا منى ا

بس مش هسمحلك ابدأً انك تعملى اى

حاجة تنكدى بيها عليهم+

وغصب عنك وعن اى حد الحمل هيتمء

وابن اخويا هينور بيتنا بعد كام شهر+

+.....

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

في صباح يوم ما دلف مصطفى الى حجرة

نومها يبحث عن ساعة+

فشعرت بة آيات وافاقت من نومها ،،+

فقال الية بخفوت.....صباح الخير+

تحدث مصطفى بإقتضاب دون النظر

بإتجاههاصباح النور+

ومن ثم اسطرر متسائلاً.....مشفتيش

الساعة بتاعتي الجديدة+

عمال ادور عليها من بدرى ومش لاقياها+

نهضت آيات عن فراشها مسرعة وهى

تقول.....+

استنى انا شيلهاك بالدرج اللى ف الدولاب+

لم تنتبة انها ترتدى ملابس النوم الحريدية
الناعمة+

وظلت تبحت عن الساعة الذى يبحث عنها
زوجها+

فنظر اليها مصطفى وبدأ صدره يعلو ويهبط
بشدة+

فتحدث بحنق وهو يمضى مغادراً
الحجرة.....خلاص مش مهم+

فتحدثت آيات بلهفةاستنى اهى انا
لقتهاالك+

اقبلت الية تعطية إياها فجذبها من بين
اناملها بشدة وغضب+

فنظرت الية آيات غير مستوعبة غضبة

فقالته.....اية يا مصطفى فى اية؟؟+

تحدث مصطفى وهو ينظر اليها بإزدراء من

منبت شعرها الى اخمص قدميها.....+

اية اللى انتى لبسة اة؟+

نظرت آيات الى جسدها وما ترتدية وقالت

.....اية يامصطفى قميص+

مصطفى بحنق.....ولية لبسة+

اندهشت آيات من تسائلاته فقاتله.....الله

واية يعنى الجو حر+

وانا ف شقتى وجوا اوضتى يبقى لية مكنش

براحتى+

فتحدث مصطفى بصرامة قائلاً.....القرف اة

مش عايز اشوفك لبسة تانى+

آيات بأندهاش شديد.....اية ،، قرف،، انا

لابسة قرف+

مصطفى بإمتعاض.....ايوة قرف واسمعى

الكلام من غير مناهدة+

مش عايز اشوفك لابسة لبس زى دة تانى

وحضرى نفسك تروحي+

تقعدى عند مامتك كام يوم+

آيات بعدم استيعاباية ،، اروح عند ماما

اقعد عندها ،، طب لية+

مصطفى بنفاذ صبر.....بقولك اسمعى

الكلام انا عايز اقعد+

لوحدى شوية ومش عايز اشوفك أدامى+

اطلقت آيات العنان لكلماتها المرتجفة تخرج

من بين شفيتها+

والخوف والرهبنة تسرى بداخل شرايينها
وتحدثت قائلة.....+

لية كدا بس ،، انا عملت اية ماانا بنامف اوضة
لوحدى+

وانت ف اوضة لوحك وعمرى ما ضايقتك
ولو كان على لبسى+

فحاضر مش هلبس قمصان تانى وهنام
بيچامات ولا حتى جلايب+

بس خلىنى هنا انا مش عايضة ارواح اعيش
مع جوز ماما الله يخليك+

مصطفى بإصرار.....بقولك اسمعى الكلام
ومتناهديش معايا+

آيات بحزن عميق تخلل بقوة الى روحها
المعذبة.....طب انا عملت اية+

ضايقتك منى موضوع الحمل وانا سكت
ووافقت+

اننا بعد كام شهر هنقولهم انى اجهضت وربنا
يسامحنى+

ويغفرلى لانى هكذب+

ومن ثم ازدردت لعابها المرير قائلة
باستجداء مستعطفة مشاعرة.....+

مش دا كان طلبك يا مصطفى وادينى
بسمع كلامك اهو وكل+

اللى بتؤمرنى بية بنفذة وبقول حاضر+

نظر اليها مصطفى نظرة انكسار ولكنة
تمالك من حالة قائلاً.....+

لاء هتمشى يعنى هتمشى وتستننى هناك
لحد ما اجى اخذك+

ومن ثم مضى بطريقة تاركاً آيات خلفه+

شعرت وكأن قلبها سوف يهوى ارضاً

وتتوقف دقائة ،،+

رمت بثقل جسدها على فراشها الكئيب ،،

غمرت وجهها+

بوسادتها التي بللتها بدموعها الحارة الاليمة+

واحزان قلبها تتفاقم وروحها قد زهقت بلا

رحمة+

فقررت ان تذهب الى والدته وتقص عليها

بعضاً من الحقيقة المؤلمة+

فهذه السيدة العطوف دوماً كانت تغمرها

بحنانها وكانت دوماً محض+

اعتناء من الجميع+

واصل قراءة الجزء التالي

فالقى عليها الصباح ومن ثم مضى مغادراً

الى عملة الجديد+

فاليوم هو اول يوم لدية بوظيفته بإحدى

شركات الديكور+

ولم ينتبه الى سيل الدموع الذى قد بلل

نقابها القاتم+

دلفت الى الداخل فوجدت رقية ترفع الاطباق

الفارغة عن الطاولة+

فرحبت بآيات بشدة لكونها منذ شهر لم

تزورهم بشقتهم+

فهكذا كانت رغبتهم لكى يؤمنوا لها راحتها

وحريتها بداخل شقتها+

فتحدثت رقية مبتسمة.....اه لو كنتى قربتى

ه دقائق كنتى+

لحقتى الفطار ،، بس ولا يهملك انا هحضرلك

الفطار حالا+

ونقعد بقى انا وانتى ونرغى سوا على الاقل

تسلينى بدل+

ماانا قاعدة لوحدى ،، عمك بدر نزل ع

القهوة+

وإياد الله يوفقة يارب راح الشغل وملك

نايمة ف اوضتها+

ماما رقية ،، مصطفى طردنى+

هكذا تحدثت آيات قبل ان تجهش بالبكاء

العصيب+

فتركت رقية ما بيدها وتحدثت بإندهاش

شديد.....+

اية ، مصطفى طردك ، طب لية ، لية وازاي

يعمل كدا+

ظلت آيات تبكى وتبكي دون توقف+

فأقتربت رقية اليها ورفعت عنها نقابها+

الذي يتوارى خلفه وجهها الشاحب المحتقن

وعينيها+

المتورمة من كثرة البكاء+

لفتها بذراعيها وهي تربت على كتفها

قائلة.....اهدى بس يا حبيبتى+

متعمليش ف نفسك كدا دا مش كويس

علشان الجنين+

ابتعدت آيات عن احضانها وقد قررت ذلك+

فور مغادرة مصطفى وبعد ما قالة اليها+

ازدردت لعابها بصعوبة وهى تقول من بين
شهقاتها.....+

مفيش حمل يا ماما رقية+

اغمضت رقية عينها بعدم استيعاب

قائلة.....اية ، مفيش حمل+

الجنين نزل ، لاء مش معقول+

لم تلبث آيات ان تتركها تحت صدمتها

فتحدثت قائلة.....+

مكنش فية حمل من اصلة علشان ينزل ،

انا مكنتش حامل+

ومن ثم اردفت على ممرض لانها لا تريد

الكذب+

ولكنها مجبرة فلو تحدثت عن كل شئ

ستنهار العائلة بأكملها+

ومن الممكن او المؤكد بأن تودى هذه
الحقيقة بحياة الام+

الحنون العطوف التي لا تستحق من هذا
العالم سوى الخير والسعادة+

فأكتفت آيات بقولالحمل طلع كاذب
+,,

وبتت باقى الحقيقة تختزنها بداخلها+
وحيثما شعرت بترنح رقية اسندتها اليها
بلهفة+

حتى اجلستها على المقعد المجاور+
وعندما وجدتها فاقدة للوعى شعرت آيات
بالخوف والقلق+

ذهبت الى حجرة الطهى واحضرت كوب به
ماء واخذت تنثر بعضاً+

منة على وجه رقية ولكن بلا جدوى+

ظلت تبعثر نظراتها بالارجاء لا تعلم ماذا
يتوجب عليها+

فعلة وهى بمفردها ، وقع بصرها على
حجرة إياد وخاصتاً نحو المرأة+

فرمقت قنينة عطرة الموضوعه اعلى
التسريحة+

فعلى الفور التقطتها وذهبت الى حيث+
رقية التى ما زالت فاقدة الوعى+

وبعد محاولات من آيات افاقت رقية من
اغماؤها+

ظلت تبكى على فرحة لم تكتمل ، فهدأتها
آيات كثيراً ،+

فتقبلت رقية الامر واذعنت الى تدابير الله عز

+وجل+

فتحدثت رقية قائلة وهى تجفف دموعها

+الحزينة.....+

طب مصطفى طردك لية يا آيات اية

+السبب؟+

تحدثت آيات بصوت متأثر من خلف دموعها

+.....

+علشان عرف انى مش حامل+

رقية بأندهاش.....الله ،، طب وهو انتى ذنبك

+اية ،، دى+

+ارادة الله ولسة مفيش نصيب+

جئت آيات على ركبتيها امام رقية وقالت

+بأستجداء لعواطفها الحنونة.....+

وحياتك يا ماما رقية متخليش مصطفى

يمشيني من هنا+

انا مليش مكان غير وسطيكوا ،، انا

مستحمة كثير+

فوق طاقة البشر علشان مرجعش لبيت

امى وجوز امى+

رقية بعدم استيعاب وهى تمسكها من

ذراعيها+

لتنهضها من موضعها.....مستحمة اية يا

بنتى+

وكمان انا ملاحظة عليكى حاجة من ساعة

ما جيتى+

بيتنا واتجوزتى مصطفى+

جلست آيات بجانبها ومى ثم تحدثت بتوتر

وقلق+

حاجة ، حاجة اية ياماما رقية!+

رقية بخفوت.....بانك يا حبيبتى غير كل

الزوجات+

اللى بتلح على زوجها بإنها عايزة كل يوم

تروح عند مامتها+

ودا شئ انا استغربتة فيكى لان عمرك ما

طلبتى تروحلها+

آطرت آيات وجهها الى اسفل فأقتربت+

رقية ترفع وجهها بأناملها وهى تقول

بحب.....اية يا حبيبتى فية اية+

مالك احكىلى انا زى مامتك+

آيات بتلعثم شديد.....انا مبحش جوز ماما

دة ابدأ+

ابتسمت رقية قائلة.....اة لانة اخذ مكان

بباكى الله يرحمة+

نهضت آيات مسرعة وتحذت بنبرة هوجاء

قائلة.....+

استحالة يكون بمكان بابا الله يرحمة+

بابا كان انسان محترم وقريب من ربنا زرع

فية الاحترام وحب الناس+

لكن البنى ادم اللى ماما متجوزاة دة ،،،+

وهنا بدأت انفاسها تلهث بشدة،،+

ومن ثم اردفت بتبرم قائلة ... دة منحط

وسافل وعديم الحياء ومعندوش رحمة+

وو ، ومن ثم صمتت عن الحديث تلتقط
انفاسها+

نهضت رقية عن مقعدها ومن ثم تحدثت
قائلةواية يا بنتى قلقتينى+

اندفعت آيات الى احضان رقية وهى
تقول.....+

بهدلنى يا ماما رقية ، كان هيقضى على
شرفى اكثر من مرة+

ابعدتها رقية عن صدرها بعنف وهى تقول
بصدمة.....انتى بتقولى اية+

تحدثت آيات بصوت تعترية آلام ذكرياتها
الحزينة+

فى ليلة كنت نائمة ف اوضتى بعد جواز ماما
منة بشهر+

حسيت بأيد بتلمس جسمى قمت

مخضوضه من نومى+

ولقيته ادامى جيت اصوت ولا انادى على

ماما+

راح حاطط ايدة على نفسى منعنى من

الكلام+

وهددنى لو نطقت بكلمة هيموتنى لانه دائما

بيشيل+

مطوة معاه وهو رايح اى حته+

وكانت ريحة نفسه كريهه مكنتش طيقاها

ولما لقيته+

بيقرب منى وعرفت هو عايز ايه زقيته بعيد

عنى+

جّة يجرى ورايا مقدرش ووقع ع الارض

+سبته

+وجريت وخرجت من الشقة وخبطت

على جارتنا احلام الله يرحمها اللي ف الدور

اللى فوقينا ،،+

+وطبعا اضطريت احكيلها على كل حاجة

لما شافت حالتى وخروجى من شقتنا ف

الوقت دة+

مامتها الله يسترها اصرت علىة انى افضل

عندهم لحد+

الصبح وبعد كدا هتكلم جوزها يدخل لجوز

ماما ويفهمه ان دة ميصحش+

وحصل دة وجوز ماما اعتذر وقال انه كان

شارب ومش فى وعية+

وان الحكاية دى مش هتتكرر تانى وانى زى

بننتة وكلام من دة كتير+

المهم كلنا صدقناة لاسف وفكرنا انة كان

سكران ومش ف وعية فعلا+

رمت رقية بثقل جسدها على اقرب مقعد

وقد اغدقت+

عينها بالدموع ومن ثم فاضت دموعها

وانسكبت من هول ما سمعتة للتو+

ومن بين دموعها الحزينة تحدثت قائلة

.....ومامتك اية كان رد فعلها+

تنهدت آيات بعمق قائلة.....ماما معرفتش

اى حاجة عن الموضوع دة+

لان جارنا اتكلم مع زوج ماما لوحدة+

وجارنا هددة لو كرر فعلتة دى هيحكى لماما

على عملتة معايا+

ورجعت شقتنا تانى وكنت بخاف انام لاني

مبقتش مديالة الامان+

كنت بفضل طول الليل صاحية وخايفة

لحسن يجينى ويهجم عليه تانى+

وانا نايمة رغم انى كنت بقفل على نفسى

بالمفتاح+

الا ان خوفي منة مكنش مدينى الامان+

عدت كام ليلة محصلش فيها حاجة+

وف ليلة لقناة جاي متعور ودماعة مفتوحة+

لانة وقع وهو سكران على السلمة اللي

بالدور الارضى+

ماما كانت حامل وتعبانة فطلبت منى انى

اضمدلة جرحه+

فوافقت لانه صعب عليه والدم نازل من

جبينة مبهدل وشة+

وبقى عمال يبصلى بصات عمرى ما

هنساها وانا واقفة جمبة+

فضلت ابص لماما انها تاخذ بالها من تصرفه

ونظراته لكنها+

مكانتش بتاخذ بالها ابدأ وكانت بتثق فية

اكثر من اى حد تانى+

خلصت بسرعة وبعدت عنه ورحت غسلت

ايدى من دمة الزفر+

تحدثت رقية مستفهمةبس انتى بتخافى

من منظر الدم قدرتى ازاي+

اغمضت آيات عينيها الحزينة فهبطت

دموعها تهزول على وجنتيها+

وكأنها في سباق للاربح ومن ثم تحدثت

قائلة.....+

دا حصل قبل حادثة احلام صحبتى اللى

وقعت تحت القطر واتوفت+

رقية بعدم استيعاب.....اية احلام ,, بنت

جارتكوا اللى كانت بتقف جمبك+

اومات آيات بالايجاب وهى تشهق بشدة

وتقول.....+

كانت اعز اصحابى كنت دائما بتكلم معاها

وبفضفض لها+

وف اخر يوم لينا بالامتحانات طلبت منى اننا

نروح نحتفل فى اى مكان+

لانا خلاص قربنا نتخرج وخلصنا امتحاناتنا+

وافقتها لاني كنت بكرة انى ارجع للبيت واقعد

مع زوج امى+

اللى نظراته ليه بتحسنى وكأني عريانة

قدامة+

خرجنا واتفسحنا واحتفلنا انا وهى واتنين

بنات تانيين زمايلنا بالكلية+

ولما كانت احلام بتركب القطر رجليها

اتزحلت ووقعت وحصل اللى حصل+

ظلت آيات تبكى بنحيب وتشهق بشدة وهى

تتذكر الحادثة+

الاليمة واثارها عليها ومن ثم اسطردت

بدموعها الحارقة قائلة+

وطبعاً انا مقدرتش استحمل لان الحادثة

حصلت قدام عيني+

ودخلت المستشفى وفضلت شهر اتعالج+

ولما رجعت البيت لقيت امي بتولد+

والدكتور طلب انها تتنقل للمستشفى لان

حالتها خطر+

ومينفعش الولادة ف البيت+

ولاني كنت تعبانة مقدرتش اروح معاها وزوج

امي قاللي+

اني افضل انا ف البيت لحسن حد يبجي

وميلقيناش فية+

وافقت وفضلت لوحدى ف البيت نمت

واطمنت لانة+

راح مع امي للمستشفى+

والموقف اكرر تانى لما حسيت بية جمبى

بيشل حركتى+

صوتت بعلو صوتى الجيران اللى جمبنا

سمعونى+

فكرو ان فية حريق بالشقة فكسروا الباب

وشافوة وهو ،،+

ومن ثم صمتت لثوان ولكنها اسطردت

بحزن قائلة+

وهو بيحاول الاعتداء عليه+

دخل السجن وبعد كدا جيتوا انتوا وخطبتونى

لمصطفى+

وماما وافقت وخبينا عليكوا انة مسجون

وقلنالكوا انة مسافر+

والباقى حضرتك عرفاة ،، وانا بكرة اروح ازور

ماما علشان+

مشفش خلقتة ادامى ،، لانة حيوان وانا

بكرهه من كل قلبى+

تحدثت رقيه مستفهمه.....طب ومامتك يا

آيات عملت اية+

آومات آيات برأسها نفيأ وقالت بقلة

حيلة.....+

ولا حاجة صدقتة لما قالها انى اتبليت عليه+

وانى سلطت الجيران يشهدوا ضدوا لانى

بكرهه علشان اخذ مكان بابا+

ومن ثم اسطردت بىكاء قائلة.....وحياتك

ياماما مش عايزة اروح+

عندهم ارجوكى كلمى مصطفى ،، انا هعيش

+خدامة

تحت رجليكوا كلكوا بس خلونى هنا ف

+وسطكوا+

عايشة معززة مكرمة ،، انا مليش حد

+غيركوا+

لا قرايب ولا اصحاب ممكن الجأ لهم وعمتى

+الوحيدة+

عايشة برة مصر يادوب بتيجى زيارة شهر

+وترجع تسافر تانى+

لانه عايشة مع بنتها بالامارات واصلا+

هى قطعت صلتها بينا من بعد ما ماما

+اتجوزت+

ومن ثم تحدثت بإستجداء.....انا هعمل كل

اللى تؤمرونى بيه+

بس متحرمنيش انى اعيش هنا ف بيتى بعيد

عن زوج امى+

ضمتها رقية بحنان ومن ثم قالت

بخفوت.....+

اهدى يابنتى اهدى انتى مكانك هنا مش فى

اى مكان تانى+

دا بيتك وانا امك وبدر ابوكى ومصطفى انا

هعرف اعقلة ازاي+

+.....

وفى مكانٍ آخر داخل عيادة الدكتور محمد

جاد الله

/ أستاذ طب وجراحة أمراض الذكورة

والتناسل

+.....

دلف مصطفى الية بوجة منكسر وقلب

دامى ومعنويات متحطمة+

فرحب بة د\محمد قائلا.....اهلا مصطفى

اذى اخبارك+

مصطفى بحدة.....زفت زفت مش كويس

خالص يادكتور+

اخذ د\محمد نفساً عميقاً ومن ثم قال

بخفوت.....+

اهدى بس يامصطفى وقوللى اية اللى

حصل+

انت اتصلت مع زوجتك اتصال زوجى+

اوماً مصطفى بالايجاب وهو مطأطأ رأسة الى

اسفل+

فتشابكت أنامل د\محمد وهو

يقول.....امممم واضح ان الاتصال

منجحش+

رفع مصطفى بصرة الى الطبيب وقال

بإمتعاض.....+

واية الحل يادكتور انا هفضل كدا لامتى انا

خلاص تعبت ويأست+

انا انكسرت اكثر من مرة قدام مراتي

ومبقتش قادر ابص ف وشها+

اية الحل ارجوك قوللى ولو على الجراحة+

انا خلاص غيرت رأيي وموافق انى اعمل

الجراحة اللى دائما كنت برفضها+

فتحدث د\ محمد بإستياء قائلاً.....لاسف

يامصطفى الجراحة ف حالتك+

مش هتدى اى نتيجة أيجابية ومع الاسف

مش كدا وبس+

لاء دى ممكن تكون النتائج سلبية وتؤدى

الى فتور+

بجميع عضلات الجسم ،، العملية مش

سهلة ونسبة+

نجاحها ف حالتك ٣٠% انت جتنى متأخر جدا

مع الاسف+

اغدقت دموع مصطفى اثناء تحدث

الطبيب+

ومن ثم هبطت دموعة المؤلمة الى وجنتية

وهو يقول.....+

يعنى اية انا هفضل عاجز كدا طول عمرى+

متجوز ومش متجوز طب ،، طب والعلاج

اللى كنت باخدة+

والتعليمات اللى مشيت عليها والفحوصات

والتحليلات والاشاعات+

كل دة مكنش لية لزمة طب مقلتيش م

الاول لية+

لية اديتنى أمل ورجعت خدثة منى بكل

قسوة+

د\محمد بأسف.....مع الاسف حالتك

صعبة والجراحة نسبة نجاحها ضئيلة+

ومشيت معاك بالعلاج والتعليمات وكان

عندى امل انة تحصل معجزة+

ومكنتش عايز احببطك م الاول ،،بس
متألقش احنا هنغير بخطة العلاج+

وهتكون مكثفة انا عايزك متماسك وخلال
الفترة دى ياريت+

تبعد عن زوجتك وتمنع اى اتصال زوجى
بينك وبينها+

علشان متحبطش ودة مش كويس خالص
على معنوياتك+

وقبل آن ينهى الطبيب حديثه غادر مصطفى
العيادة بخطى متثاقلة+

وقلب منكسر ونثيث دموعه الحزينة يابى
التوقف+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

تعثرت قدم رقية بشئ ما فانحنت تلتقطه

فتبين انها قنينة عطر+

فأخذتها منها آيات لكى تضعها بمكانها+

فعلى الفور دلفت لتضع قنينة العطر

الخاصة بإياد+

وعندما التفت لتمضى مغادرة حجرته

تسمرت+

بمكانها وكأنها لعنة قد اصابتها بغتة+

جحظت عيناها بذهول وهى تلتفت تحملق

الى ما وقع بصرها عليه+

لقد تناست امرة تماما وسط هذة الاجواء

والمشاحنات التى تحاوطها+

تساءلت بداخلها ، هل هذا هو ما تفكر به

وما قفز الى عقلها+

لقد كان دفتر مدون على غلافة (ذكريات

الماضى وكل حياتى)+

فعلى الفور التقطتة آيات لتقطع الشك

باليقين+

فتحتة فوجدت به عدة صور لها+

فيبدووا ان هذا الذى تحدث إياذ عنة وهو

يقول لشقيقة+

بأنة رسم الى حبيبتة عدة صور الى الان تظل

معة لا تفارقة+

فحمدت الله كثيراً لانة وقع تحت يدها+

وعلى الفور قامت بوضعة اسفل ملابسها+

وخرجت مسرعة ، اغتنمت فرصة وجود رقية

+ بحجرة الطهى

فتسللت مغادرة الى شقتها، وهى تخبأ ما

+ بين ملابسها

ومن ثم هبطت ثانياً الى شقة حمواها

+ فدلقت مسرعة

دون ان تطرق على الباب لانها قبل ان تصعد

+ قد تركتة مفتوحاً بعض الشئ

+.....

بمكان آخر بعيداً عن هذة العائلة

داخل حى شعبي

+.....

فى احدى الشقق كان رجلان يبدوان وكأنهما

+ شقيقان نظراً

لتقارب ملامحهم المقبولة ،، لقد كانا

يجلسان على مقربتاً من بعضهم+

يتهامسون بخفوت يحملون بين اناملهم

اكياس+

شفافة بها احدى المساحيق البيضاء+

وموضوع امامهم حقيبة متوسطة الحجم بها

الكثير من تلك الاكياس+

الرجل الاول في العقد الثالث من عمرة+

والرجل الثاني في العقد الثاني من عمرة+

دار هذا الحوار بينهما+

الرجل الاول مستفهماً.....هاة هنعمل اية في

المشكلة دي ؟+

الرجل الثاني بتفكير.....مش عارف ادينى

فرصة افكر+

الرجل الاول بإستياء.....مش محتاجة تفكير

يا ابو العريف+

البت دى خلاص ميقلهاش عيش معنا+

وشها اتحرق عند الحكومة وانا مقدرش

اجاذف بفلوسى+

الرجل الثانى مستفهماً.....طب هنتصرف

ازاى ف البضاعة دى+

مينفعش البضاعة تفضل ف البيت اكر من

كدا دا خطر علينا+

الرجل الاول بجدية.....انا لازم الاقى بنت تانية

وميكنش وشها+

محروق عند الحكومة وبكدا اقدر اطمن

والبضاعة معاها+

الرجل الثاني بقلق.....طب تضمن منين ان

البنت اللي انت هتجيبها دى+

تكون امينة وتصون سرنا ولا حتى متاخدش

فلوس البضاع وتهرب بيها+

الرجل الاول بمكر.....الحل الوحيد انى

اتجوزها+

وبكدا هتكون تحت ايدى على طول+

الرجل الثاني مبتسماً.....هى فكرة بس

وبعدين+

الرجل الاول بإستخفاف.....هتفضل معانا

ولو لقيتها قربت تتكشف+

نغورها ونجيب غيرها+

الرجل الثاني بجدية.....طب ما بلاش بنت

وخليها راجل+

على شاطئ الذكريات إنثرت احلامي+
مساءً داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

دلف بها الى شقتهم وهو قابض على
معصمها بعنف+

نزعت يدها من بين قبضته وهى تقول
ياستياء.....+

اوعى بقى سبنى ، هو انت مبتعرفش
تتفاهم الا بالعنف+

اندفع اليها قاصداً صفعها فتصدت الية
قائلة.....+

اياك تمد ايدك عليه ، كفايا بقى انا خلاص
مبقتش+

قادرة استحمل خلاص+

تحدث مصطفى بنبرة هوجاء قائلاً.....انتى

ازای تقوللهم انك مش حامل+

ازای تكديينى ادامهم وتطلعينى عيل

صغير+

آيات على مضمض.....انا مكذبتكش أنا قلت

انة حمل كاذب+

ومقلتش ع الحقيقة،، الحقيقة اللى انت

زيفتها واجيرتنى انى اخفيها عنهم+

وكنت عايزنى استمر ف خداعهم وبعد كدا

اقولهم انى اجهضت+

مصطفى بحنق...طب مش هو دا كان اتفاقنا

ياست هانم+

ضحكت آيات ساخرة وقالتاتفاقنا انت

اللى خلفتة لما طردتنى+

ومن ثم تحدث بسأم.....انا خلاص قرفت
منك شهور وانا بتعالج+

ومفیش ای تقدم وكل دة بسبیک سیبانی
لوحدی طول الوقت+

وشاغلة نفسك بالطبیخ والغسیل ونایمة
بعید عنی+

عایزانی اتقدم ازای واتعالج وانتی مفکیش
ریحة الانوثة+

انهارت دفاعاً عن کرامتها وهی تبکی علی
حالتها قائلة.....+

لاء بقی لاء کدا کتیر انت اللی بعدت عنی
واخترت تنام لوحدک+

لانک کل مرة بتحاول تقربلی بتفشل وبعد
کدا بتجیب اللوم علیة+

لو لبست قميص تتخافق معايا لو قربت

منك علشان حتى+

اتكلم معاك مبطقنيش ودائما بتحملنى انا

الذنب+

اردفت بخفوت قاتل قاتلة....حرام عليك+

انا ذنبى اية انا ، عملت اية علشان يكون دة

جزائي+

ومن ثم اجهشت بالبكاء المرير والنحيب

الحزين الاليم+

شعرت وكأنها لا شىء بلا ذات بلا هوية ولا

انتماء+

شعرت وكأنها مثل صخرة بمنتصف البحار

تعصفها+

الرياح وترتطم بها الامواج بلا رحمة+

+.....

وآنذاك كان إياد يصعد الدرج المؤدى الى

+اعلى

ذاهباً الى الغرفة العلوية التى يعدها منذ أيام

+لتصبح مرسم لة

وحالما سمع صوت هتاف شقيقة وصوت

+بكاءها انتابة الاندهاش

فتوجة الى شقة شقيقة وطرق بخفوت على

+بابها

فلملت آيات شتات حالها ودلفت مسرعة

+الى حجرتها

فتح مصطفى الباب الى شقيقة فرمقة إياد

+بأندهاش

+حينما وجدة بحالة يرثى لها

فعدل مصطفى من هدامة واذن لشقيقة

بالدخول+

جلساً الشقيقان بحجرة الصالون ودار هذا

الحوار بينهم+

إياد مستفهماً.....اية يامصطفى فية اية؟؟+

مصطفى بامتعاظ.....ابداً مفيش+

إياد بإصرار.....لاء فية يا مصطفى فية+

انت بتضربها لية هي عملتلك اية+

اندهش مصطفى من نبرة صوت شقيقة

فتحدث على مضمض قائلاً.....+

وانت مالك شئ ميخصكش مراتي وبربيها+

إياد بإستياء.....ميصحش يامصطفى مراتك

ست كويسة+

فتحدث إِيَاد بخفوت قائلًا.....طب بس اهدى

كدا واستعيذ من الشيطان+

وقوللى هى عملت اية تستحق انك تضربها

وتزعقلها بالشكل دة+

انت ناسى انها حامل ودا خطر عليها وعلى

الجنين+

وهنا انفرجت شفتاة يقول.....مبقاش فية

حمل خلاص+

ومن ثم اختلجت بداخلة فكرة ماكرة فأردف

قائلًا.....+

آيات اجهضت الجنين بنفسها+

اتسعت اعين إِيَاد بعدم تصدق وهو

يقول.....انت بتقول اية+

مش ممكن ابدا ، مش معقول مراتك

اجهضت الجنين+

وبنفسها ، بنفسها ازاي يعنى مش فاهم+

مصطفى بحق.....عملت مجهود زيادة

وهي متعمدة+

لحد الجنين ما نزل+

وهنا جحظت عين إياد ومن ثم تمتم

بداخلة....."منى" +

نهض إياد عن مقعدة وصاح بصخب

قائلاً.....مش ممكن ، مش معقول+

والله العظيم ما اسيبها ، ازاي مستحيل ،

انا لازم انزلها لازم+

وعندما كاد يغادر من امام شقيقة استوقفة

مصطفى+

قائلا بعدم استيعاب.....استنى هنا وفهمنى،

انت تقصد اية،،+

وهى مين دى اللى مش هتسيبها ونازل

على فين+

إياد بنبرة هوجاء صاحبة.....منى،، منى بنت

عمك هى السبب+

اندهش مصطفى من جملة شقيقة فتحدث

قائلا.....منى،،+

طب ومنى مالها ومال الموضوع دة+

تحدث إياد بحنق قائلا.....من كام يوم الست

بنت عمك كانت عند مراتك+

وانا كنت تحت ف اوضتى سمعت صوت

كركبة جاية من شقتكوا+

فقلقت وطلعت وخبطت وفتحتلى مراتك
ولما سألتها+

قالتلى انها بتنصف الشقة والست منى
كانت واقفة ف البلكونة+

وسيباها لوحدها تشيل وتحط وهى حامل+
"متظلمش منى هى ملهاش اى ذنب"+

لم تكن هذه الجملة نابعة من مصطفى ، بل
كانت نابعة من آيات+

التى آتت اليهم بعد سماعها صوت إباد
العنيف+

فتوجهت اعين الشقيقان اليها بأندهاش+
زجرها مصطفى بحدة لازعة قائلا.....انتى
تخرسى خالص+

مش عايز اسمع صوتك انتى فاهمة+

فتدخل إياد قائلاً.....اهدى يا مصطفى مش

كدا وخليها تتكلم+

فدفعها مصطفى وهو يمضى مغادراً

للحجرة قائلاً.....+

انا خلاص مبقتش طايق اشوف شكلها ولا

اسمع صوتها+

ومن ثم خرج فلقد ارتأى المغادرة عن

البقاء+

متوجهاً الى حجرة الاطفال التى باتت حجرة

منذ شهور+

فتغضن وجهها بشدة وتسارعت دموعها

بالهبوط+

من عينيها وسكبت معها كل آلامها+

وعندما شعر إِيَاد بحزنها وبكائها تحدث

قائلاً.....+

أنا اسف ع اللى حصل من اخويا ومن بنت

عمى+

تحدثت آيات الية من بين دموعها

قائلة.....اخوك وانا واخدة+

على معملته دى اما منى فمذنبهاش

حاجة+

تقبض وجة إِيَاد ومن ثم تحدث قائلاً.....ازاى

،، الذنب كلة ذنبها+

هى السبب ف نزول الجنين+

توجهت آيات الية بنظرة عابرة وقالت

.....مكنتش فية جنين+

اصلا علشان ينزل انا مكنتش حامل+

انفرجت شفتاة بذهول قائلاً.....اية ، مكنش

فيه جنين+

اومال مصطفى بيقد+

قاطعتة آيات قائلة.....مصطفى بيعاقبنى

على حاجة انا مليش ذنب فيها+

انا مكنتش حامل واتهمنى انى اجهضت

الجنين+

ومن ثم صاحت آيات بجنون قائلة.....ومش

مممكن هيكون ابدأ ابدأ+

ابتسم إياد بخفة ليزيل من توتر الموقف

قائلاً.....بس اهدى كدا وبلاش عصبية+

وان شاء الله ربنا يعوضكوا والمره الجاية

الحمل يكون حقيقى ويكون فيه جنين+

ومن ثم رفع وجهة الى رب السموات وهو

يقول.....سامحنى يارب+

ظلمت منى ،، ومن ثم توجه بحديثه اليها

قائلا.....+

انا عايز اقولك حاجة ضرورية يامرات اخويا

قبل ماامشى+

اندهشت آيات قائلة.....خير+

إياد بنبرة خفيضة.....انا مش عايزك تقربى

من منى دى اكثر من كدا+

وخللى تعاملك معاها على اساس القرابة

مش الصداقة+

نظرت الية غير مستوعبة ومن ثم

قالت.....لية بتقول كدا+

وبصراحة انا اللي عايزة اسألك انت لية

بتكرهها بالشكل دة+

مع انها طيبة خالص+

ضحك إياد ساخراً وقال.....منى طيبة ،،

داانتى اللي طيبة وعلى نياتك+

المهم انك تسمعى كلامى وتبعدى عنها انا

عارفها اكثر منك+

ومن ثم اردف بخفوت.....انا خايف عليكى

منها+

حدقت اليه مصدومة مذهولة من جملته

فمضى ليغادر+

ولكن استوقفتة جملتها الخافته وهى

تقول.....خايف عليه+

استدار إيداد وتحديث بجديفة.....ايوة خايف

+ عليكى منها ،،

اولا لانك زى ولاء اختى ثانياً لانى مبرتحلهاش

+وعايزك+

تخلى بالك من نفسك ومن جوزك ومن

+بيتك+

ومن ثم اردف قائلًا.....بعد اذنك دلوقت انا

+طالع ع المرسم بتاعى+

ولو مصطفى اتكلم معاكى نادى عليه وانا

+هبعئلة بابا وللا امى+

والاحسن انك متتكلميش معاة النهاردة

+خالص وسيبية لحد+

ما يهدى لانة متضايق وانا عارفة عصبى ،،

+تصبحى على خير+

وبعد ان انهى جملته غادر متجهاً الى اعلى+

ظلت بمكانها مذهولة مأخوذة بطريقتها

الرائعة بالحديث+

والتي تكون بعيدة الاقتراب كبعد الارض عن

السماء+

من طريقة شقيقة الاكبر بالحديث+

وفي ذلك الوقت خرج مصطفى من حجرة

الطهى وهو يحمل+

بين يديه قنينة تحتوى على المياة الباردة+

نظر اليها بسخط ومن ثم قال بحدة.....مش

قلتلك مش عايز اشوف+

وشك ادامى حتى لو كنتى لابسة النقاب+

نظرت الية بعينين ادمتها الدموع فنهرها

بحدة.....+

امشى غورى على اوضتك ومش عايز اسمع

صوتك ، امشى +

خفق قلبها ذعراً فإنصاعت الى رغبته +

ومضت من امامة متوجهة حيث حجرتها +

اغلقت بابها عليها بإحكام من الداخل +

نزعت نقابها التى يتوارى خلفه وجهها

المكفهر +

ومن ثم رمت بجسدها المثقل بالاحزان على

طرف الفراش +

ظلت لفترة من الزمن تبكى على حالها +

فلقد تبددت احلامها السعيدة بأسعد ليلة

بحياتها +

وهى ليلة زفافها بفقدانها حقوقها الزوجية

كأى زوجة +

وتوالت أيامها وهى تتعذب بجفافة وسوء

معاملتها لها+

لقد اذاقها القدر مراراً فاتكأً أعضائها+

وبرغم ذلك اضمرت امرها عن الجميع لكى

لا تكشف امر عجزة+

تنهدت بعمق ونهضت عن فراشها ،، ذهبت

الى جزانتها+

لتأتى بثوب النوم الذى سترتديه ،، فجأة

تذكرت الدفتر الخاص+

بأياد والمملوء بصورها التى رسمها اليها

بخط يده كما قال+

فهى الى الان لم تنظر الى ما بداخله+

فدفعها الفضول الشديد لتأتى به وتشاهد ما

يوجد بداخله+

وبالفعل آتت به من اسفل ملابسها بالخزانة

خاصتها+

وعندما شرعت تتفحص ما بداخلة وضعت

آناملها فوق شفيتها+

تمنع شهقاتها المليئة بالذهول والاندهاش+

لقد كان الدفتر مملوء بعدة بورتريهات

لوجهها البرىء+

والتي رسمها لها بخط يده كما قال+

فقد رأت صور لها وكأنها ملتقطة بكاميرا

فوتغرافية+

وبورتريهات اخرى مرسومة بالقلم

الرصاص+

لقد ابدع حين قام برسمها فالرسومات لها

نفس ملامحها+

وابتسامتها ونظرة عينيها+

الى هذا الحد تعمق بلامحها ف المرات

القليلة المعدودة+

التي قابلها بها بالماضى+

الى هذا الحد ظلت ملامحها راسخة بذهنة

طوال سنوات طوال+

ظلت تقلب صفحات ذاك الدفتر وهى تبكى

بشدة حتى بللت اوراقه+

بدموعها المنسابة بغزارة من مقلتيها

الحزينة+

وفى نهاية الصفحات وجدت صورة مرسومة

لها وهى بجواره+

وهم يتسمون بسعادة بالغة+

وكانت خلفية الصورة وكأنهم بالقطار+

فيبدو اانة رسمها كذاكارا للقاتهم الماضى +

ومقابل هذة الرسمة وجات سطور مكتوبة

بخط اقل ما يوصف عنة +

بأنة انيق مرتب محبب للنظر الية وقراءة

سلسة +

وبالطبع ايقنت انة خط يدة فصاحب هذة

اليد الفنية +

ليس من الصعب عليه خط مثل تلك

السطور المنقوشة ببراعة +

وكانت تلك النقوشات المكتوبة بيد فنان +

كانت بنفس ذاك الطريقة المنقوشة

بالمكتوب الذى +

اعطاها إياة منذ سنوات بالقطار +

تنهدت بعمق وبدأت تقرأ الاتى +:

والروح هائمة بغير محلها الى ان يعثروا

+عليكى

لتمنحهم الحياة من جديد+

اتساءل ،، لماذا التقت احلامى الهائمة

+بالفراق العصيب+

بحثت عنك كثيراً ولكن لم يسعفنى حظى

+العائر بأن اجدك+

أضطررت للابتعاد رغم ارادتى الحرة+

اضطررت للعيش ولو ان حبى بعيد كل

+البعد عنى+

ولا اعلم اين يتواجد الان لقد كنت مسافر

+ظمان+

والعثور عليكى كان النهر الذى وددت بأن

+يروينى+

لقد وقعت في حبك وغرقت فيه بكل

جوارحي+

وتأقت عيني لرؤيتك وسلبت مني انفاسي

من اجل هذا الحب+

ولكنني على يقين بان العاشقان الذين خلقوا

من اجل بعضهم+

سيلتقون مهما كلف الامر وسوف تنبض

قلوبهم+

الملتهبة بنيران العشق حتى في فصل

الشتاء+

ولكنني حزين النفس لانني لم اتمكن من ان

اراكى منذ مدة+

ولا اعرف اين انتى ولا ما هو اسمك+

ولكننى الى ان اراكى سأكتفى بصورتك

المنحوتة+

بجدران قلبى وسوف أدعوكى " ملاك

عشقى "+

وبعد ان انتهت آيات من قراءة تلك

الخاطرة+

كانت عينيها قد اغدقت بالدموع كأنها

سحابة+

محملة بكم هائل من المياة تستعد لهطول

الامطار+

فسالت امطارها قطرة بعد اخرى بالتوالى+

ومن ثم تحولت تلك القطرات الى هطول

عظيمة القطر+

حيث انها اخذت تبكى بشدة وانهار بدون

توقف+

كما وكأنها فقدت عزيز ما ، وكيف لا وانها

بالفعل+

قد فقدت خفقات قلبها ونبضاتها التي

تشعرها+

بأنها لازالت على قيد الحياة+

تسللت ابتسامة ممتزجة بدموعها وارتسمت

على شفثيها+

ومن ثم تمتمت وهي ترنو الى صورته

المرسومة واخذت+

تمرر اناملها على صفحة وجهه وكأنها

تتلمسة بالفعل وتنهدت قائلة.....+

اەةة ياربى، للدرجة دى بتحبنى ولسة

مستننى +

وعندك امل انك تلاقينى ومعندكش اى

شك +

انك ممكن تكون خسرتنى ومش بتفكر ابدأ

انى ممكن اكون اتجوزت +

اەةةةةةةةة لو تعرف انا فىن ومتجوزة مين +

ياترى هتعمل اية وقتها ،، ياترى هتبصلى

بعد كدا بأى نظرة +

تمعنت النظر الى صورةة التى امامها

ارتعشت نبراتها صوتها +

وهى تقول.....تعرف انى انا كمان استنيتك

كتير +

تعرف انى اتمنيت اشوفك واكون من

نصيبك انت+

لكن القدر بعدك عنى وفرصة لقاءنا

انعدمت+

كنت عايزة استناك عمري كلة لكن وافقت

انى اتجوز+

علشان اهرب من الهلاك اللى كان بيهددى

وانا ف بيت بابا+

كنت عايزاك انت اللى تنتشلنى من الضياع

والمصير المجهول+

اللى مش قادرة اتصور لو كنت استمريرت

بالعيشة+

مع جوز امى كان ممكن يكون اية هو

مصيرى+

عايزة اقولك انى محتجالك وبحب ، لاء مش
هقولها+

لانها مش من حقى ولا من حقك+

بدعى ربنا ان شخصيتى تفضل مخفية
عنك ورا نقابى+

صمت صوتها وانطلقت شهقاتها بشدة من
بين+

آهاتها المريرة اغلقت الدفتر+

وقامت بوضعة ثانيتاً كما كان بين ملابسها
بالخزانة+

نظرت الى اعلى وهى تقولسامحنى
يارب+

والله العظيم مش بايدى ، مش بايدى+

+.....

صباحاً امام شقة \ بدر العطار

+.....

هبطت آيات الدرج المؤدى الى شقة

حمواها+

واثناء سيرها بالممر المؤدى الى الشقة+

استوقفها سماع صوت إياد الانفعالى الذى

لم تعتاد+

ان تستمع الى هذه الطريقة وهو يتحدث

بتلك النبرة الهوجاء+

وكان يقول.....انا عايز اعرف مين اللى

بيدخل اوضتى؟+

رقية بخفوت.....انا يا حبيبى اللى بدخل

اوضتك علشان انصفها لك+

ازدرد إیاد لعابة ومن ثم تحدث بحزن

قائلاً.....+

سكتش فية رسومات بقالة معايا ٣ سنين

وكنت محتفظ بية+

جوا درج التسريحة وو+

قاطعتة رقية قائلة.....استنى،، يمكن ملك

لقتة واخذتة تلعب بية+

بدر بجدية...ايوة ممكن لان ملك هى اللى

بتدخل اوضتك على طول+

ساد صمت لثوان ومن ثم اطلق إیاد صرخة

يستدعى بها ملك الصغيرة+

وعندما آتت سألها إیاد بلهفة قائلاً.....+

ملك انتى فتحتى درج التسريحة اللى ف

اوضتى+

واخذتى منة سكتش الرسومات بتاعتي+

آجابتة ملك بطفوليةلاء يا خالو انا

مأخذتش حاجة+

ومن ثم اردفت ببراءة.....انا معايا كراسة

التلوين بتاعى+

استنى لما اجيبها واورهاالك+

وبعد ثوان آتتهم تحمل بين يديها دفترها

الصغير+

المدون بداخلة بعض الرسومات الطفولية+

فتنهد إياذ بحنق ومن ثم قال.....يعنى راح

فين اختفى+

انا دورت عليه كويس جدا ،، مش ممكن

يكون ضاع+

انا ، ومن ثم بتر جملة ومضى مغادراً الى

عملة+

واثناء خروجة رأى آيات تقف بالمرمر+

فأقبل اليها وعلامات الحزن بادية على

قسما وجهه+

ومن ثم تحدث اليها قائلاً.....شفتى يامرات

اخويا ،+

سكتش الرسم اللي حكتلكوا عليه انتى

ومصطفى ضاع منى ومش لاقية+

لذمت آيات الصمت ولم تعلق+

وامام صمتها تحدث إياد قائلاً.....انتى

مبتريش لية ،+

هو انتى مش فاكرة ولا اية سكتش الرسم

اللى ،+

ومن ثم تحولت نبرته اللى الخفوت واردف

قائلا....+

اللى قتلکوا انة مليان بصور حبيبتى اللى

قبلتها زمان بالمترو+

انفرجت شفيتها الجافة وتحديث بتلعثم

قائلة....+

ااة ،، لاء انا فاكرة ،، بس بفكر ممكن يكون

راح فين+

مرر إباد اناملة بين خصلات شعرة الانسيابي

ومن ثم قال.....+

انا هتجنن ومعرفتش انام طول الليل+

آيات بخفوت.....انت على طول عرفت كدا

انة ضاع منك+

إياد بصوت شجي ناعم.....طبعاً لاني مبنمش

قبل ما ابص+

على صور حبيبتى واقولها تصبى على

خير+

ومن ثم ابتسم بشحوب قائلاً.....متضحكيش

علية ولا تستغريش+

على افعالى المراهقة بس تقدرى تقولى دى

عادة+

كنت بكتسبها تلقائيا بعد رسمى لكل

صورة+

وكنت بعد كدا بشيلة ف الدولار بتاعى ،،

واول مرة اسببة بالدرج+

من ثم اسطرده على مفض قائلاً.....انا

الغلطان انى اهملته+

مكنش لازم اسيبية ف الدرج كان لازم احفظه

+ بين ضلوعى

ياخسارة ومن ثم مضى يهبط+

الدرج وهو يصفع كف على كف بقلة حيلة+

فتمتت آيات من بين دموعها الرقراقة

+قائلة.....+

سامحنى، ارجوك سامحنى انى حرمتك منه

، كان غصب عنى+

لانة مينفعش يفضل معاك ، هتبقى كارثة

+لو حد شافة+

كدا افضل ليك ولية وانا اسفة انى سببتك

الحزن بجد اسفة+

+.....+

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفت آيات الى الداخل وبدأت بتحضير طعام
الافطار الى الجميع+

وتناول الجميع طعام الافطار خلاف إياد
الذى+

غادر دون ان ينتظر حتى يقومون بإعداد
الطعام+

نظراً لظروفة النفسية بعد فقدانة اعز ذكرى
يمتلکها+

وبعد قليل غادر مصطفى الى عملة+

وكالمعتاد كل فترة يجد منى تقف أمام باب
شقتها+

وكل مرة تصطنع حجة ما لتقف معه وتثرثر
في اى شئ+

اعتقاداً منها انها وبذلك الفعل سوف تلفت

انتباهة اليها+

وتشعرة بحبها الية ودار هذا الحوار بينهم+

مصطفى وهو يهبط الدرج ويراها

امامة.....صباح الخير يامنى+

منى بإبتسامة واسعة.....اهلا مصطفى

صباح النور عليك+

ومن ثم اسطردت قائلة.....هو فية اية ، اية

صوت الزعيق+

اللى كنت سمعاة من إياد دة ، هو فية

حاجة؟+

مصطفى بخفوت.....ابدأ بس يظهر ان فية

حاجة كدا ضاعت منة+

ودور عليها وملقهاش علشان كدا اتعصب

شوية+

منى بخيٲ.....اةةة لازم فلوس طب

ماتشوفوا مين+

الغريب ف وسطيكوا ممكن يكون اخدها من

وراكوا+

مصطفى بإندهاش.....غريب،، محدش غريب

وسطينا+

ولعلمك هى مش فلوس+

منى بامتعاض.....اةةة ،، طيب+

مصطفى مبتسماً.....بعد اذنك انا لاني اتأخرت

على شغلى+

سلميلى على عملى ومرات عمى وسامح+

منى بتناغم.....الله يسلمك يا حبيبي ياروح

+ قلبى

لا تندهشون ،، فلقد همهمت بهذة الاخيرة

+ عندما كان

+ مصطفى يهبط الدرج

+ ومن ثم استقل سيارته وغادر الى عملة

+.....

+ وبعد الظهيرة اصرت منى انها سوف تصعد

+ حيث آيات

+ لتبحث عن ذلك المكتوب التى تتوق لاجادة

+ لكى تقع

+ ما بين مصطفى وآيات ويتم إنفصالهم

+ وانها ياقاتلة يامقتولة بهذا اليوم

بمكان آخر داخل حى شعبي

+.....

صوت جهور ينادى.....ماجد انت يازفت

+ياما جد+

وعلى الفور افاق ماجد من نومة وهو

+يتآفف+

ومن ثم نهض عن فراشة وغادر حجرته+

مقبلا حيث شقيقة ومن ثم تحدث بمضض

+قائلا.....+

اية ياعم سليم ما تهدي كدا ع الصبح وللا

اكنك عريس النهاردة+

تقبض سليم ياقة قميص شقيقة الاصغر

+وهو يقول.....+

البضاعة فين يلا انطق وديتها فين+

نظر ماجد بإستخفاف الى يد شقيقة الاكبر

وهى تتقبض ياقة قميصه+

ومن ثم تحدث مداعباً.....الله الله ما تهدي

ياعم الحلو+

ولا دة توتر ليلة الدخلة ،،+

ومن ثم افلت يد شقيقة وابتعد يجلس على

الاريكة+

المتواجدة بهو الشقة وهو يقول.....اطمن

شنطة "الهيروين"+

عندى ف الحفظ والصون+

سليم بإضطراب.....وطى صوتك يا حيوان

امك تسمعنا+

ماجد مبتسماً.....اخرتها حيوان ماشى يا كبير

+،،

متقلقش امك مش ف البيت ف انتهزت

فرصة انها مش موجودة+

وطلعت اخدت الشنطة من الدولاب بتاعك

وخبيتها عندى+

سليم بحنق....وعندك بتعمل اية هو انا

مش قتلتك+

تسيبها فوق ف شقتى+

ماجد مداعباً...تؤتؤتؤ ميصحش يا عريس انت

عايز+

المدام تشوفها وتتفاجئ كدا وهى لسة

عروسة جديدة+

انا قلت اخليها معايا لحد ما تظبط نفسك

يومين كدا مع العروسة+

وبعد كدا نشدها معنا ونعلمها هتتصرف
ازای وتعمل اية+

سليم بامتعاض.....طب كنت قوللى
متسيبنيش على عماية كدا+

ماجد بمرح....الله يعنى هو الحق عليه لاني
عايز اخويا الكبير+

يتهنى مع عروسته براحتة+

ومن ثم نهض مقترباً الى شقيقة وهو يقول
مبتسماً.....+

ما تهدي كدا اومال ،، دا النهاردة ليلة دخلتك
ياعم+

ربت سليم على كتف شقيقة بقوة وهو
يقول.....عقبالك ياسطى+

تأوة ماجد وهو يقول.....اة اية ما براحة

ياسليم هو انا قدك+

وفر مجهود كدة لليليل ياعريس+

ومن ثم اسطرد بجدية.....هاة قوللى

هتتصرف مع العروسة ازاي+

سليم مبتسماً..... انت اهبل يلاة هدبحلها

القطة طبعاً ليلة الدخلة+

ضحك ماجد بصخب وهو يقول.....ياابنى انا

مقصدش كدا+

انا بتكلم ع البضاعة هتبتدى تديها البضاعة+

امتى علشان توزعها الوقت بيجرى ودة خطر

علينا+

فأجابة سليم بتروى.....ايوة انا فكرت

بالموضوع دة+

نسيبها يومين تفرح بنفسها وهى عروسة

جديدة+

وبعد كذا افاجأها بالموضوع كذا من غير اى

مقدمات+

اوما ماجد برأسة ايجابا وهو يقول.....اةةةة

عايز+

تحطها ادام الامر الواقع ,, طيب ومالة

بالشفا+

+.....

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

صعدت منى بعد ظهر اليوم حيث آيات كما

قررت+

لكى تجد المکتوب المنشود والمخطوط بيد

ذاك الشخص +

المجهول الذى تحبة آيات مع عدم علمها

بأن صاحب +

هذا المکتوب هو إیاد ابن عمها +

كانت تجلس بصحبتها بحجرة الصالون والتى

تطل +

على الشرفة المتواجد بها اصيص الزرع

الموضوع بداخلة المکتوب +

ودار هذا الحوار بينهم +

منى بإبتسامة صفراء.....انا كنت طلعالك من

بدرى بس +

صوت زعيق إیاد هو اللى خلانى استنى +

حتى انى قابلت مصطفى وهو رايع ع

الشركة النهاردة+

ولما سألتة على سبب زعيق إياد قاللى انها

حاجة مهمة+

ضاعت منة ومش لاقيةها+

ازدردت آيات لعابها المرير ومن ثم

قالت.....اه فعلا هو دة اللى حصل+

منى مستفهمةياترى اية هى الحاجة

المهمة دى ،، انتى تعرفى+

آيات بتلعثم.....هه ،،للاء ابدا وانا اعرف منين+

تحدثت منى وهى ترتشف من كوب العصير

التى اتتها بة آيات لضيافتها.....+

طيب ربنا يعتره فيها دى بينها حاجة مهمة

اووووووى زعلت عشانة والله+

وإثناء شروء آيات قامت منى بسكب كوب

العصير بأكملة+

على ملابس آيات فتصنعت أنه بدون قصد+

مما جعل آيات تنتفض واقفة فتحدثت منى

بأستياء مصطنع قائلة.....+

يبيبيبي يقطعنى،، معلىش يا حبيبتى غضب

عنى ايدى اترعشت+

آيات مبتسمة.....للاء ولا يهمك بعد الشر

عليكى+

منى بلهفة.....طب روحى غيرى بسرعة

وحطى الفستان+

ف الغسالة لحسن المنجة بتقع ف الهدوم+

فذهبت آيات بحسن نية مغادرة لكى تبدل

ملابسها+

فإغتنتم منى فرصة غيابها ونهضت
متوجهة الى الشرفة+

لتأتى بالمكتوب من اصيص الزرع+

وفجأة سمعت صوت رنين جرس الباب
فقالته لها آيات من حجرتها.....+

وحياتك يامنى افتحى الباب وشوفى مين
عقبال ما اغير هدومى+

فتأففت منى بحنق ومن ثم توجهت حيث
باب الشقة+

وفتحت الباب اذ ب سامح شقيقها يقف
امامها+

فتحدثت الية على مضض قائلة.....اية ،،
عايز اية+

سامح بأندهاش....اية يابنتى هو انا جايلك

+انتى

انا جاى شقة ابن عمى+

وهنا أتتهم آيات مرحبة بسامح قائلة.....اهلا

ياسامح خير واقف كدا لية+

سامح بمرح.....الست هانم اختى مش عايزة

+تدخلنى

اومال لو كان بيتها كانت عملت اية+

منى بحنق ملحوظ.....كنت قفلت الباب ف

+وشك

فأندهشت آيات من نبرة صوتها وتحدثت

+قائلة.....

اية يامنى ميصحش كدا دا حتى سامح

قليل جدا لما بيطلع عندنا+

سامح بإمتعاض.....اهى على طول كدا يا

آيات+

دائما طريقتها معايا بالشكل دة+

وبتستغل انها اختى الكبيرة وتفضل شغالة

علية شخط ونطر+

منى بنفاز صبر وهى تشوح بيدها بحنق

قائلة.....اخلىص عايز اية ياعم انت+

فتدخلت آيات قائلة.....استنى يامنى براحة

شوية+

ومن ثم توجهت بحديثها الى سامح قائلة

بخفوت.....+

خير ياسامح فية حاجة+

سامح بخجل من تصرفات شقيقته

المخجلة.....خلاص يا آيات مش مهم+

ومن ثم استدار قاصداً المغادرة+

فستوقفتة آيات قائلة.....لا والله ما تمشى الا

لما تقولى عايز اية+

ومعلش متزعلش من منى يمكن متضايقه

شوية+

مع انها كانت كويسة من شوية+

ومن ثم اسطردت قائلة....هاة اوامرني+

سامح ممتناً من طريققتها المهذبة.....ربنا

يخليكى يارب+

الامر لله وحدة، انا بس محتاج CD كان

مصطفى+

واخدة منى من فترة وانا نسيتة عنده

ومطلببتوش+

آيات مستفهمة.....CD،، فية اية دة+

سامح مبتسماً.....دا فية نسخة كان واخدة

منى علشان يسطبها عنده+

ع الكمبيوتر بتاعة ومرجعهاش شكله نسيها

وانا كمان نسيتهها+

بس نسخة الكمبيوتر عندي وقعت وجيت

ادور علي ال CD ملقتهوش+

فاافتكرت انها لسة عندكوا+

وجدتها منى فرصة لكى تنشغل آيات مع

سامح+

لكى تنول هى مرادها بأن يتثنى لها البحث

عن المكتوب+

فتحدثت مبتسمة قائلة.....طيب ادخل

شوفة ف درج التراييزة بتاعة الكمبيوتر+

ومن ثم نظرت الى آيات وقالت.....ولا اية يا

آيات+

آيات يا حراج.....هه ،، اة طبعاً طبعاً اتفضل

ياسامح+

دلف سامح وبرفقتة كل من منى وآيات الى

حيث حجرة الصالون+

والمتواجد بها جهاز الكمبيوتر+

جلس سامح على مقعد مقابل الكمبيوتر

وشرع بالبحث عن ال CD الخاص بة+

فتحدثت منى بإستياء مصطنع

قائلة.....يا خسارة ملحقته استمتع بكباية

العصير+

فتحدثت آيات مبتسمة.....استنى لما اعصر

منجاية تانى وبالمره اجيب لسامح+

فأبتسمت منى بشدة ومن ثم اغتنمت

فرصة انشغال شقيقها+

بالبحث عن الـ CD الخاص به وانشغال آيات

بحجرة الطهى+

فدلفت الى الشرفة وبحثت عن المكتوب الى

ان وجدته+

فرحت بشدة واخذت تقبله بمنتهى

السعادة+

ف الان خطتها تسير على ما يرام وبمسارها

الصحيح+

نظرت من الشرفة فوجدت مصطفى قادم

بسيارة الصغيرة من بعيد+

فلمعت بذهنها فكرة شيطانية فتسللت

خلسة وغادرت+

شقة آيات متوجهة الى اسفل حيث شقتهم

+وتركت+

+كل من سامح وآيات بالشقة بمفردهم ولم+

+تنس قبل ان تغادر ان تغلق الباب خلفها+

غادرت آيات حجرة الطهى وهى تحمل

+صينية موضوع عليها+

كوبين من عصير المانجو ودلفت الى حجرة

+الصالون+

وعندما وجدت سامح بمفرده سألتة

+قائلة.....+

+اومال فين منى ياسامح+

سامح بأندهاش.....مش عارف دى كانت هنا

+من شوية+

اصلى انشغلت وانا بدور ع ال CD ومخدتش

بالى ,, يمكن ف البلكونة+

استنى كدا لما اشوفها ,,+

توجة سامح حيث الشرفة ودلف اليها باحثاً

عن شقيقتة+

ولكنة بالطبع لم يجدها فغادر الشرفة

متوجهاً حيث آيات+

ومن ثم تحدث قائلاً...مش موجودة

بالبلكونة+

آيات بأندهاش وهى تضع ما بيدها على

الطاولة.....+

غريبة او مال هتكون راحت فين+

تحدث سامح قائلاً...يمكن نزلت+

ارتبكت آيات قائلة.....اية ،، نزلت ،، نزلت ازاى

وسابتنا لوحدنا ف الشقة+

شعر سامح بأن الوضع لا يليق بكونه

متواجد معها بشقة بمفردهم+

فستأذن بالرحيل+

وفى ذلك الوقت كان مصطفى يدلف الى

الشقة بواسطة المفتاح الخاص به+

فوجئت آيات بقدومة كما تفاجأ مصطفى

بوجود سامح مع زوجته+

بداخل الشقة بمفردهم خلف ابواب الشقة

المغلقة+

فأرتبك سامح وبرر له وجوده فتمالك

مصطفى من اعصابه+

وكبح جماح ضغينته وادعى ان لا مشكلة في

+ ذلك

وبعد مغادرة سامح توجه مصطفى اليها

+ بنظرات

كانت كفيلة بجعل خفقات قلبها تعتصر

+ خلف ضلوعها ذعراً

وجعل انتفاض جسدها اضعافاً وازدياد

+ انقباضات نبضاتها وجعل

وجهها الجميل يكفهر من خلف نقابها

+ غسقت عينيها

وبصوت تخنقة العبرات تحدثت

+ قائلة.....والله دا كان

بياخد ال CD بتاعة من درج الكمبيوتر+

فتحدث مصطفى بحدة لاذعة.....وازاي

تدخلية الشقة+

وانا مش موجود وتقابلية لوحديك+

تشنجت نبرتها وهى تجيبة.....والله ماانا

اللى دخلتة+

دى منى اختة حتى انها كانت قاعدة معنا+

اغلظ بقولة وهاج قائلاً.....منى اللى دخلتة

+،،

وكانت قاعدة معاكوا اومال راحت فين ،،

اختفت+

ومن ثم اسطرده بحديثه وهو ينظر الى كوبين

العصير+

الموضوعين امامة على الطاولة وقال

ساخراً.....+

الله الله ،، ياسلام ع الرومانسية ،، عصير
وخلوة+

طب مش كنتوا تقولوا كنت ولعتلكوا اوضة
النوم بالشمع وجهزتهاالكوا+

نظرت آيات الية بصدمة ظلت في ذهولها
لفترة غير مصدقة ما تفوة بة+

لم تكن متوقعة ان يوجة اليها مثل هذا
الحديث اللاذع+

فكانت تنظر الى غضبة بآنة غيرة واستياء
ولكنها لم تتوقع ابداً ان+

تفكيرة يصل الى هذا الحد من الوضاعة
والانحطاط+

فتحدثت على مضض قائلةاية اللي
انت بتقولة دة ،،+

انت اتجننت يا مصطفى اكيد انت مش فى

وعيك+

وبصوت صخب تحدث اليها وهو يمطرها

بوابل من الكلمات+

التي تتساقط على مسامعها وكأنها صخور

من الحمم البركانية+

جعلتها تشمئز قائلا.....استعجلتى اوى كدا

لية،،+

مش كنتى تستنى عليه لحد ما اتعالج مش

يمكن كنت امتعك+

لم تصدق ما سمعته اذناها للتو فصرخت

تدافع عن شرفها لتوقفة+

عن هذا الحديث الذى يهذى به دون عقل

ونثيث دموعها+

كالسيول الحارة الملتهبة+

التي تحرق مقلتيها قائلة.....انت سافل

وقليل الادب+

ومعندكش ذرة من الاحترام دا مستحيل ،،+

مش ممكن يكون الكلام دة طلع منك لية+

تقبض وجهة واضطرم الشر بداخلة وهو

يتحدث قائلا.....مفيش+

سافل وعديم الاحترام فى البيت دة غيرك

انتى يامدام ياللى اتخدعت+

فيكى وفكرتك محترمة وهتصونى عرضى+

لكن لاسف انتى فرطى فية بسهولة

اووووى+

وكان ردها على ما قاله هى صفة قوية

على وجهة الصلب صفتها لة٢

بكل قوتها وهى تشعر بالنفور والاشمئزاز
والكرة+

فجحظت عيناة بعدم استيعاب واكفهر
وجهة وظل يلهث وكأنه لا يصدق+

رمقها شزرا ومن ثم تحدث بإستنكار ونبرة
هوجاء.....انتى اتجننتى ،،+

اية اللى انتى عملتية دة+

نظرت الية بأستحقار ومن ثم اطلقت تنهيدة
مريرة مليئة بالالم+

الجارف وتحدثت قائلة.....بفوقك ،، يظهر انك
مش فى وعيك ،،+

وانا اللى هردك عن جنانك دة+

أرتسمت ابتسامة على ثغره لم تجد تصنيفا
لها سوى+

انها ابتسامه ساخرة ومن ثم تحدث

قائلا.....انتى ،، انتى اية انتى +

فتحدثت آيات بحزن وقلبها ينزف الما ويدر

الدم بدل الدمع.....+

انا ،، انا انسانة محترمة كل ذنبها انها ضحت

بحياتها وعمرها +

اجهشت بالبكاء ومن ثم اردفت قائلة.....+

انا لو كنت بدور ع المتعة كنت اتطلقت منك

من زمان +

لكن انا صبرت عليك لاكثر من سنة عارف

لية؟؟+

ارتسمت ابتسامه استخفاف بغیضة على

زاوية فمه +

وهو يقولمعرفش ،، عرفينى انتى +

اردفت حديثها ودموعها تنهمر من عينيها

تسبق كلماتها قائلة.....+

لاني صبورة ، واحتسبت اجري عند الله ، لاني

مش عايزة+

اسيب العيلة دي اللي قدمتلى الحنان

والامان والعطف+

الى فقدتهم بعد وفاة والدى الله يرحمة+

ومن ثم التفتت اليه وفي عينيها حزن عميق

قائلةانا "محبكش" +

ولا عمرى حبيتك ، انا لو كنت استمررت فـ

البيت دة وموجودة+

لحد دلوقت هنا ، فانا موجودة علشان ماما

رقية وبس+

اندهش من صراحتها وتحدث بعدم

استيعاب قائلاً.....للدرجة دى +

تنهدت تزفر قهراً وحزناً عالقاً بأنفاسها ومن

ثم تحدثت قائلة.....+

ايوة للدرجة دى واكثر اكرت انت متتحبش

لانك مش بنى آدم ابداً+

فداهمها ينهال عليها بعدة صفعات وهو

يقول.....+

للدرجة دى كنتى بتضحكى عليه ،،+

فتحدثت بخفوت قائلة.....هو دة اللى انت

تقدر عليه+

ومن ثم تحولت نبرتها الى نبرة هوجاء

فتحدثت الية بحدة قائلة.....+

ظلت تقاومة بكل قوتها حتى سقط نقابها
عن وجهها+

شعرت وكأنها على حافة الموت+

فلم تجد بد سوى انها تقوم بركلة اسفل
احشاءة+

وبالفعل فعلت ذلك فضل يتآوة بشدة+

فأغتنتم الفرصة ورفعت يده القابضة على
عنقها بصعوبة+

وهرولت من امامة وهى تترنح بسيرها

وتملكتها نوبة شديدة من السعال+

وظلت تشهق طالبة للهواء+

غادرت شقتها تهبط الدرج الى اسفل

بخطواتها المترنحة+

وفجأة ارتطمت بشخص ما لا تعلم كيف

وصلت الى ما بين ذراعية+

ولكنة كان اول المائلين امامها على اول

الدرج المؤدى الى اعلى+

ولم تنتبه الى شخصيتها+

فقط رأت به انه طوق نجاة بالنسبة اليها+

ظلت بين ذراعية لثوان قليلة فتحدث هذا

الشخص بأندهاش شديد+

قائلا.....اية دة ،، فية اية يامرات اخويا+

جحظت عيناها من فرط المفاجأة فهى الان

بين+

ذراعية وبدون نقاب فماذا هى بفاعلة الان+

فظلت على وضعها تأبى الابتعاد عنه لكى لا

يعلم شخصيتها+

فتحدث إيراد على مفضض قائلًا.....انا كنت

عارف انة هيعمل كدا+

ومن ثم اردف مستاءاًآنا اسف انى

ملحقتكيش+

ارتعشت بقوة وهى بين ذراعية تملكها

العديد والعديد+

من المشاعر التى تصارعت وتضاربت

بداخلها+

هل تبتعد عنه وتكشف عن شخصيتها+

ام تظل على وضعها خافية وجهها فوق

صدره+

ولكن ان فعلت الاخيرة الى متى سيستمر

ذاك الوضع+

فشعرت وكأنها على حافة الانهيار+

واصل قراءة الجزء التالي

١٥

(١*٠٠٠(١*٠٠٠*٠*٠)٠*٠)

..(-----<البارت الخامس عشر>-----)..

(٠*٠٠٠(٠*٠*٠٠*٠٠٠)٠*٠٠٠)

+

أعلم بأنك تمتلك قلب حنون بالحب

+ تخضب

كما أعلم أيضاً+

+ أن الحياة تفاجئني بما هو أسوء وأصعب+

+ طرحة انا عايزة طرحة+

هكذا تحدثت آيات بعد ان ابتعدت عن

صدره+

واولتة ظهرها تحجب وجهها بخصلات

شعرها المتناثرة بلا ترتيب+

فتحدثت إِياد بقلة حيلةطرحة منين ،،

ومن ثم لفت نظرة+

علامات اصابع محيطية على عنقها الخلفى+

فشعر بالحزن عليها فآتتة فكرة ما فنزع

سترتة واعطاها إياها لكى تستر+

بها شعرها ووجهها فجذبته بلهفة شديدة

وقامت بوضعها+

على رأسها تخفى بها خصلاتها المتناثرة او

بالاخرى تخفى بها وجهها امامة+

لكى تستمر شخصيتها غير معروفة بالنسبة

+الية

وبعد ان حجبت وجهها وتركت عينيها فقط

الظاهرة لكى تتمكن من الرؤية+

نظر اليها فوجد عينيها قد لمعت ببريق حزن

+عميق

فتحدث إياد قائلاً.....سامح حكاى كل حاجة

+،،

لانة مصدقش ان اخويا ممكن يعديها على

+خير

تحدثت آيات بصوت وهن ضعيف.....اخوك

+اتهمنى ف شرفى+

+وخنقنى وكان عايز يموتنى+

كلماتها هذة قد اشعرته بالخزى والقهر

+ والهوان

فلقد كان حكم شقيقة على زوجته جائراً

+ ومستبداً

فتحدث بحزن شديد قائلاً.....انا اسف حقا

+ علية انا

اجهشت آيات بالبكاء ومن ثم قالت من بين

+ شهقاتها.....

وانت ذنبك اية، الذنب ذنبي انا لاني وافقت

+ اعيش

معاة كل الشهور دى وانا بخدع نفسى

+ وبقول انة بكرة هيتغير

وفى سكون الليل كان صوت شهقاتها يصدر

+ صدى صوت مرتفع

وكاد ان يكسر سكون هذا الليل الهادئ+
فتحدث إياد بلهفةطب بصى انتى مش
هينفع تطلعى شقتك+
وهو ف الحالة دى وانا مش عايز ماما وبابا
يشوفوكى وانتى كدا+
انا مقدرش احدد ممكن تكون رد فعل بابا
اية مع مصطفى+
ومصطفى لما بيكون متعصب مبيعرفش
حد+
فتحدثت آيات بخفوت قائلة.....طب انا هروح
فين ،،+
انا مليش حد ومش عايزة اروح عند ماما+
نظر اليها وقد رثى قلبه الى حالها فعلى الفور
تحدث قائلا.....+

ممکن تطلعی تباقی اللیلة دی ف المرسم
بتاعی اللی فوق ع السطوح+

بس لحد ما الامور تهدی ، ومن ثم اسطرد
بحنق قائلًا.....+

وبعدين انا لیه تصرف تانی مع ست منی ،
لما نشوف+

هتبطل المقالب بتاعتها دی امتی+

آیات مستفهمة.....مقالب+

نظر الیها إیاد وهو یزفر الهواء بحدة.....+

تعالی معایا وانا هفهمك+

+.....

داخل \ المرسم الخاص بإیاد

+.....

دلف إياد الى داخل مرسمة وقام بأشعال

+الضوء

فنظرت آيات الى ارجاء المكان دون ان

+تدلف

فتحدث إياد مطمئناً.....اتفضلى ادخلى

+ومتخافيش

تقدمت آيات بضع خطوات مترددة ومن ثم

+وجدت حالها

داخل المرسم الخاص به بعثرت نظراتها فى

+جميع الاروقة

وهى تشاهد لوحات مرسومة بيد فنان

+حقيقى

ترى ادواتة المستخدمة فى رسم هذه

+الوحات

وبإحدى الزوايا رأت فراش صغير وبجواره

براد كهربائي صغير الحجم+

فتحدثت اليه مندهشة.....اية دة دا فية سرير

هنا+

إياد مبتسماً.....اة ،، انا اللي حطيت سرير في

المرسم+

لاني ساعات بفضل لوقت متأخر فبات هنا

وانزل الصبح ابدل+

هدومي واروح ع الشركة+

ومن ثم اسطرد بحديثه قائلاً بصوت

خفيض.....بصى انتى هتباتى هنا لحد بكرة+

وان شاء الله الامور هتستقر وهتعدي على

خير+

نظرت الية نظرة عابرة ومن ثم اشاحت

بوجهها بعيداً عنة+

وهى تتحدث قائلة.....طيب حاضر ،، بس

ممکن طرحة من فضلك+

مش معقول هفضل بالشكل دة وانا لفة

الجاكت بتاعك على راسى+

تنهد إیاد قائلا.....ايوة عندك حق،، طب ثوانى+

هنزل اجبلک طرحة من طرح امى+

وبعد ان انهى جملة مضى من امامها+

تسللت بضع دمعات حزينة من عينيها+

فأمتصتها سترتة الحاجبة وجهها وتشبعت

بها+

كما تشبعت احزانها كلماته الرقيقة الخافتة

التي تبث بقلبيها الطمأنينة+

تنهدت بشدة وهى تستنشق عبيرة الذى

يحيطها من جميع الارجاء+

فهى بالمرسم الخاص به تحيط وجهها

بسترتة المفعمة بعطرة الرجولى+

شعرت وانها انجرفت بتيار لا تعلم الى اين

سيأخذها وما هى ماهيته+

فناجت ربها بخفوت قائلة.....يارب ،، يارب

انت عارف انى مليش+

اى ذنب ف كل اللى بيحصل دة ،، انا مغلوبة

على امرى+

ساعدنى يارب واقف جمبى+

وفى تلك الاثناء سمعت صوت وقع اقدام

يسير مقترباً منها+

فتسلل الى قلبها القلق والرهبه+

فأبتعدت تنزوى بإحدى زوايا الغرفة+

فآتاها صوته وهو يستأذن بالدخول وعندما

دلف الى غرفة مرسمة+

وجدها قابعة بزواية ترتجف خوفاً فقال لها

بصوت خافت.....+

متخافيش ،، دا انا ،، معلش كان لازم اعمل

صوت علشان تعرفى انى جيت+

فنهضت واقفة وأومات برأسها بالإيجاب+

فأعطاهها زوج من الاحبة الكبيرة الحجم

ومن ثم غادر+

المرسم ينتظرها بالخارج الى ان تنتهى من

لف+

حجابها وحجب وجهها وخصلات شعرها+

وبعد انتهاءها وقفت منتظرة دخولة اليها

لكى تعطية سترتة+

ودت لو انها تستدعية بإسمة لكنها لم

تستطع ان تتفوة بإسمة+

من بين شفتيها فأكتفت بقول.....خلاص انا

خلصت تقدر تدخل+

اقبل اليها وابتسامتة الجانبية تعلقو على

شفتيه ،، ابتسامة عذبة رقيقة+

تفتعل الكثير والكثير فتحدث اليها قائلا.....+

ايوة كدا بدل خنقة الجاكت+

فتملكتها قشعريرة شديدة غزت جسدها

وجعلت عضلاتها تنقبض+

فاعطتة سترتة وشكرتة على ذوقه وشهامتة

وكان وميض الدموع+

لا يزال يتلألأ في عينيها الحماوين+

وعندما نوى المغادرة استوقفتة

قائلة.....مش هتقولى+

لية قلت كدا على منى ،، تقصد اية بالمقابل

انا مفهمتكش+

تنهد إباد يزفر الهواء الساخن المختزن

بداخلة ومن ثم تحدث قائلاً+

وهو يجلس على مقعدٍ امام احدى لوحاتة

التي لم ينتهى منها بعد+

واذن لها ان تجلس هى فجلست على حافة

الفراش+

وقد بدأ يتملكها حالة اعياء شديد من آثار

الضرب والبكاء+

وهى عارفة ومتأكدة ان دة غلط وميصحش

انة يحصل+

وكمان عارفة قد اية مصطفى مجنون

وعصبى وغيور جدا+

آيات بحزن عميق.....انا مش مصدقة اللي

انت بتقوله دة+

دى اتصاحبت عليه بعد جوازي وقربنا من

بعض جدا+

وكمان لو كنت هتسمى اللي عملة اخوك دة

غيرة ,,+

فانا هسمية شك وجنان وتهور+

اطلق تنهيدة مريرة مفعمة بالاحزان ومن ثم

ضم ساعدية الى صدره+

وتحدث قائلاً.....انا معاكى ان اللى عملة

مصطفى دة تهور+

بس ارجع واقولك ان كلة بسبب الزفتة دى+

ومن ثم اردف بجدية قائلاً.....اوعى تآمنلها

ابدأ+

ولا تعرفيها اى شى عنك وعن حياتك

متضمنيش ممكن تعمل اية+

وبعد ان انهى جملة شعرت بطعنات تغرز

بصدرها وهى تتذكر+

انها باحت لها بسر لقاءها الماضى وسرد+

كل ما كان مدون بالمكتوب الذى اعطاها

اليها إياد منذ سنوات+

فتملكتها مشاعر القلق والخوف+

نظر إياد اليها وعلى الفور شعر بقلقها+

حيث انه وجدها تفرك قبضتها بتوتر شديد

وصوت تنفسها كاد مسموع لدية+

فتحدث بخفوت قائلاً.....اية مالك اتوترتى كدا

لية ،، هو فية حاجة ،، احكيلى+

لاذت آيات بالصمت فحروفها قد تجمدت

بداخلها آبت الخروج من بين شفيتها+

فعلى الفور تحدث اليها قائلاً.....انتى حكتهلا

عن حاجة تخصك ،، مش كدا+

فرفعت بصرها الية وقالت بصوت

متهدج.....ايوة ،، تفتكرا انها+

فقاطعها إياد بصوت شجي

قائلاً.....متقلقيش ،، انا جمبك ومش+

هسمحلا تأذيكى طول ماانا موجود+

فعدت تلك القشعريرة تشملها وقد ازدادت

خفقات قلبها بشدة+

فخفضت بصرها+

ومن ثم اسطرد إياد قائلا وهو ينهض عن

مقعدة.....+

انا هسيبك دلوقت علشان تنامى وترتاحى+

ومتقلقيش خالص زى ما قلتلك+

فتحدثت آيات قائلة.....هتقول لحد انى

موجودة هنا+

إياد بإصرار.....لاء طبعاً هستنى لبكرة+

وبعد صلاة الجمعة هتكلم مع بابا وماما

ومصطفى+

ماهم اكيد هيكتشفوا غيابك+

وبالتأكيد مصطفى دلوقت مفكر انك نزلتى
عندنا+

ولما الصبح ميلتكيش هيبتى يدور+

وماما وبابا هيعرفوا ان فية حاجة حصلت+

فأبتسمت آيات بخفوت من خلف نقابها او

بالاخرى من خلف حجابها+

التي تحجب به وجهها+

تقدم إياد نحو باب المرسم ليغادر ولكنة

استدار لانة تذكر شئ ما+

فتحدث قائلاً..... اة كنت هنسى انتى جعانة ،،

تحبى اجبلك عشد+

قاطعة آيات بخفوت قائلة..... للاء انا مش

جعانة ،، انا بس تعبانة وعايضة انام+

فقال إياد مبتسماً طيب زى ما تحبى+

ومن ثم اردف وهو يشير نحو البراد الصغير

المتواجد بجوار الفراش+

عندك الثلجة اهى فيها عصائر ومية+

ومن ثم اشار الى زاوية اخرى وقال.....وهنا

التواليات+

اومات آيات برأسها بالايجاب دون تعليق

منها+

فتحدث بابتسامته المعتادةتصبحى

على خير+

وبصوت ناعم شجي آجابتة.....تلاقى الخير+

تتبعته عينيها بغير ارادة حتى توارى عن

ناظرها+

توجهت نحو الباب وقامت بغلقة بإحكام من

الداخل وتركت المفتاح بة+

ومن ثم توجهت نحو النوافذ وقامت بإغلاقها
بإحكام واستلت الستائر+

وبعد ان تأكدت ان من بالخارج لن يشاهدها

+،،

نزعت حجابها التي تحجب به وجهها+

ازدردت لعابها فشعرت بغصة بحلقها+

تنهدت بعمق ومن ثم توجهت الى الفراش

جلست على حافتة+

وانحنت ومدت يدها تفتح البراد الصغير

واخرجت منه+

قنينة تحتوى على المياة الباردة ،، تجرعت

منها القليل+

ومن ثم ادخلتها ثانياً الى البراد+

استلقت على الفراش في الوضع الملكي

حيث استلقت+

على ظهرها وامتدت قدماها الى اخر

الفراش+

وكانت ذراعيها ممددة بجانبها وظلت تحمق

بسقف الغرفة+

اغمضت عينيها البندقية تاهباً للنوم+

ولكنها بعد ثوانٍ قليلة فتحت عينيها

المغدقة بالدموع+

فقد عاد إلى ذكرها كل ما مضى عليها من

أحداث عصبية بذاك اليوم+

اطلقت تنهيدة حارة مفعمة بلهيب يأتي من

داخل قلبها+

هبطت دموعها فبللت الوسادة+

ومن ثم تحركت حتى اصبحت في وضع

نصف الجنين+

حيث كان وضعها على إحدى جانبيها

وساقيها متطابقتين مرفوعة تصل+

ركبتيها الى احشائها وذراعيها مضمومة بجوار

صدرها+

فجأة تسللت الى انفها رائحة عبق لم تكن

غير مألوفة بالنسبة اليها+

وجهت انفها الى الوسادة فعلمت ان العبق

يأتي منها+

فأغمضت عينيها الحزينة وهي تتذكر ان هذا

العبق يخص إياد+

تحولت وضعيتها على الفراش الى+

الوضع الجنيني الكامل حيث انها قربت

ركبتها الى صدرها+

واحتضنتهم بذراعيها ووجهت رأسها الى

اسفل+

وظلت تبكى بشدة حتى ارهقت وغفت لا

تعلم متى+

+.....

صباحاً داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلف مصطفى الى شقة والدية مكفهر الوجهة

ذابل العينين+

يبدوا بأنه لم يتمكن من النوم الليلة

الماضية+

دلف الى حجرة الطعام فوجد كل من والدية

وإياد يلتفون حول المائدة+

وعند اقترابة اليهم وجلوسة على المقعد

رفع إياد بصرة الى وجة شقيقة+

فوجدة منهك فعلم انة لم يذق طعاماً للنوم

فانهمك بتناول طعامة بصمت+

تحدث رقية الى ابنها قائلة.....صباح الخير يا

مصطفى اتأخرت ف النوم لية+

بدر مبتسماً.....يلا يامصطفى افطر علشان

نلحق صلاة الجمعة+

ظل مصطفى على وضعة جالس امامهم

مطأطأ الرأس لا ينبث بينت شفة+

فتساءلت رقية قائلة.....مراتك فين

ياحبيبي،،،+

هى مش هتنزل علشان تفطر معنا+

وهنا رفع مصطفى رأسه وظل لبرهة يحدق
بوالدته+

وكأنه يسألها بنظراته عن ماذا تتحدث+

فتدخل إياد قائلا بمكر.....ايوة صحيح
يامصطفى ،، هى مراتك فين+

احنا مشفنهاش من امبارح هى لسة نايمة+

ظل مصطفى فى ذهولة لايعلم بماذا
يتحدث+

وبدأ يفكر بداخلة ان كانت زوجته ليست
بشقتة ولا شقة والدية+

اذا اين هى الان ومن ثم جاءت فكرة اغضبته
بشدة+

هل غادرت من البيت بدون علمة، هل
ذهبت الى بيت والدتها+

وهنا تحدثت رقية قائلة.....اية ياابنى ما ترد
آيات فين هى مش فوق ولا اية+

فأزرد مصطفى لعابة المدير ومن ثم تحدث
مضطرباً.....+

لاء يا ماما مش فوق ،، اصلها ،، اصلها ،، اة
راحت عند مامتها+

وهنا رفع إياد احد حاجبية بأندهاش من قول
شقيقة+

وذادت دهشته اضعافاً حين سماعه
يسترسل بحديثه قائلاً.....+

امبارح استأذنتنى انها النهاردة هتروح تقضى
اليوم+

عند مامتها وهتيجى على بالليل +

قطبت رقية جبينها غير مستوعبة ما تفوة به

ابنها +

وعلى الفور تحدثت مستفهمة.....انت بتقول

اية +

مراتك راحت عند مامتها ، مش معقول +

لقد انتابها القلق لانها تعلم جيداً ان آيات +

تأبى الذهاب الى منزل والدتها لكى لا يحتك

بها فتحى زوج والدتها السخيف +

فتدخل إياد قائلًا.....راحت عند مامتها ، طب

امتى وازاى ولية +

مصطفى بأمتماعض.....هو اية اللى امتى

وازاى ولية ، +

اهى راحت وخلص +

لم يخال عليها الامر وشعرت بأنة يوجد شئ

ما خلف مغادرة+

زوجة ابنها بهذة الطريقة وهذا الوقت+

فتحدثت قائلة.....مصطفى انت زعلت

مراتك+

وهنا شخص الية كل من بدر وإياد فتحدث

بدر قائلا.....+

اوعى ياابنى تكون غضبتها علشان كدا

راحت عند والدتها+

ابتسم مصطفى بشحوب لكى يخفى حزنة

ولكى+

يتلافى المزيد من التسائلات.....+

انا اقدر بردوا ازعل آيات ،،،هى بس زى ما

قتلكوا كدا+

قالتلى انها هتقضى اليوم عند والدتها وانا
هروح اخدها اخر النهار+

ومن ثم نهض واقفا وهو يستأذن للمغادرة+

فتحدثت رقية بأندهاشاية ياابنى انت
مش هتفطر+

اجابها مصطفى بفتور.....لاء ياماما انا مليش
نفس+

تحدث إياد على مضض لان كذب شقيقة
ازعجة بشدة فقال.....+

اومال انت قايم رايح على فين+

أجابة مصطفى بتلعثم قائلا.....هته ،، انا ،، انا
رايح الجامع+

فتحدث بدر بعدم استيعاب.....جامع اية
ياابى لسة بدرى على صلاة الجمعة+

فرك مصطفى جبينة دلالة على التفكير او

بالاخرى+

اختلاق كذبة اخرى ومن ثم تحدث قائلاً.....+

ة ، ماانا هروح من دلوقت وهستناكوا

هناك+

يلا سلام عليكوا وبالفعل مضى من امامهم+

هبط الدرج على عجل واستقل سيارته

الصغيرة وقادها+

متوجهاً حيث منزل والدة زوجته+

وترك لعائلة الحيرة والقلق+

اما إياد فقد استاء جدا من افعال شقيقة

الاكبر+

وعلى الفور تدارك بان شقيقة ذاهب الان الى

منزل+

والدة زوجته للبحث عنها+

ولكنة بالتأكيد لن يجدها فعند إذ ماذا

سيفعل وكيف سيتصرف+

وبأى مبرر سيختلقة امام والدية+

وبعد ان اصبح إياد بمفرده حيث ان والدته

تعد الشاي بحجرة الطهى+

ووالدة يبذل ملابسة استعداداً للذهاب لتأدية

صلاة الجمعة+

اخذ بعض الطعام وتسلل الى اعلى حيث

المرسم+

الخاص به والمتواجد بداخلة آيات+

التي تمكث بداخلة منذ الليلة الماضية+

+.....

داخل \ المرسم الخاص بإياد

+.....

كانت آيات جالسة على سجادة الصلاة التي
وجدتها بالمرسم+

تتضرع الى الله باكية خاضعة مستكينة لكى
تمر محنتها على خير+

وبتلك الاثناء سمعت صوت طرقات خفيضة
على باب المرسم+

فتوجست رهبتاً بأنة يكون زوجها من يطرق
عليها+

وعندما لم يجد إياد اى صوت اعلن عن
شخصيته بصوت خفيض+

فتنهدت آيات بقوة وشعرت بشئ من
السكينة،،+

قامت بإخفاء وجهها بذاك الحجاب+

الذى آتى به إِيَادِهَا بِاللَيْلَةِ الْمَاضِيَةِ +
وَبَعْدَ دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَتْ أَمَامَةَ فَأَعْطَاهَا إِيَادِ
طَعَامَهَا وَمِنْ ثَمَّ +
قَالَ لَهَا بِأَنَّهَا سَوْفَ تَظَلُّ هُنَا الْيَوْمَ بِدَاخِلِ
الْمَرْسَمِ +
وَعِنْدَمَا سَأَلْتَهُ عَنِ السَّبَبِ +
اِكْتَفَى بِقَوْلِهِ أَنَّ مِصْطَفَى لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَنِ
مَا فَعَلَتْ بِهَا +
وَبِأَنَّهُ يَحْبِذُ فِكْرَةَ بَقَائِهَا حَتَّى يَشَاهِدُونَ +
بِمَاذَا سَوْفَ يَتَصَرَّفُ مِصْطَفَى حِيَالَ غِيَابِهَا +
أَمَامَ الْجَمِيعِ +
وَاصِلَ قِرَاءَةِ الْجُزْءِ التَّالِيِ

(١*٠٠٣(١*٠٠٣٠٠*١)٠٠*

..(-----<البارت السادس عشر>-----)..

(٠٠*٠٠٣(٠٠*٠٠٣٠٠*١)٠٠*

+

+عندما يتوارى الحقد خلف الوجدان+

+تتصدع الروح وتندثر القلوب+

داخل شقة \ سهير والدة آيات

+.....

طرق مصطفى عدة طرقات حتى فتح الية

+احد الصغار+

فسمع مصطفى صوت والدة زوجته عن بعد

+وهى تتساءل قائلة.....+

مين يا اولاد اللى بيخبط +

فأجابها الصغير بهتاف لكى تسمعة.....دا

مصطفى جوز اختى آيات +

فقالته بهتاف لكى يصل لهم صوتهاقولة

يتفضل يا على +

فأبتسم على ذو الخمس سنوات وادخل

مصطفى +

الى حجرة المعيشة +

جلس مصطفى على المقعد وهو يشعر

بالتوتر قلقاً +

منة بأن زوجته تأبى العودة معه الى منزلهم +

فأقبلت عليه سهير وهى مبتسمة ورحبت

به بحرارة +

ومن ثم انتابها الاندهاش من مجيء زوج

ابنتها بمفردة+

على غير عادة فتحدثت قائلة+

الله اومال آيات فين مجتش معاك لية+

فقطب مصطفى جبينة دلالة عن اندهاشة

من سؤالها+

فأردفت سهير قائلة.....خير يا مصطفى فية

حاجة آيات فيها حاجة+

فشعر مصطفى بالقلق وتسلفت هذه الافكار

بداخلة+

هل بالفعل زوجة ليست هنا؟+

ام انها تكذب علية وتخفى ابنتها حتى تؤدبة

وتجعلة يشعر بخطأة!+

لكنها قد رحبت بـة بحرارة وهى لا تكن لة اى
ضعينة !+

فيبدوأ بأنها لا تعلم شيئاً+

هل ابنتها لم تسرد عليها ما فعلة بها؟+

ام انها بالفعل ليست هنا !+

ولكن كيف ذلك فهى غادرت منزلة بوقت
متأخر+

وان لم تكن بشقتها ولا بشقة والدية ولا
بشقة والدتها ايضا+

اذا اين هى الان ،، اين ذهبت مساء امس اين
قضت ليلتها+

فبرر مصطفى مجيئة بأعذار واهية+

حيث قال الى والدة زوجته بانه كان يؤدى

فريضة الصلاة بمسجد قريب اليهم+

فأتى للاطمأنان على الصغار وطمأنها كذباً+

بأن ابنتها على خير ما يرام+

ومن ثم غادر منزل والدة زوجته واستقل

سيارته+

وقادها الى لا مكان فهو لا يعلم اين سيذهب

للبحث عنها+

كيف سيبرر غيابها الى والدية+

كيف سيعيش من دونها وهو يشعر بالقلق

عليها+

+.....

داخل منزل \ عائلة العطار

+.....

ترجل مصطفى من سيارته ودلف الى باب

العمارة+

شرع بصعود الدرج بخطوات متثاقلة وهو

يشعر بالهموم تتصاعد بداخلة+

وعندما كان ماراً من امام شقة عمه عبد

الرحمن+

فتحت منى الباب لتمضى واختلقت هذ

التصرف وكأنه مصادفة+

فأستوقفتة قائلة.....مساء الخير يامصطفى

اذيك+

استدار اليها بوجهة المكفهر قائلاً.....الحمد

لله+

ابتسمت منى بخبث عندما شاهدت علامات

الحزن بادية على ملامحة+

فعلمت بأن خطتها نجحت فتحدثت

قائلة.....اخبار آيات اية+

اصلى مطلعتهاش النهاردة+

اغمض مصطفى عينية بأسى ولم يعلق+

فتحدثت منى بتغنج مقصود.....مالك يا

مصطفى فية حاجة+

اقدر اساعدك ف حاجة قوللى داانا بنت عمك

اللى اتربت معاك من صغرها+

اندهش مصطفى من جملتها ومن ثم

اكتفى بقول.....+

لاء مفيش حاجة ،، عن اذنك+

فتحدثت بلهفة قائلة.....الله مالك

مستعجل كدا لية ما تتفضل تشرب شاي+

مصطفى بصوت حزين.....لاء متشكر سلمى

على عمى ومرات عمى+

طأطأ سامح رأسه الى اسفل لشعورة

+بالخجل

نظر الية مصطفى شزراً، حتى كاد ان

+ينقض عليه

ولكنه تمالك من حالة واستدار ليصعد

+الدرج

ولكن صوت سامح استوقفة وهو

+يقول.....انت لسة زعلان منى يامصطفى

+استدار مصطفى ورمقه بمضض

فتحدث سامح بخفوت.....والله منى كانت

+معانا بس سابتنا ونزلت

لم يستطع مصطفى كبح جماحه اكثر من

+ذلك فأنقض

على سامح يصفعة ويلكمة عدة لكلمات

فتعالت اصوات الصراخ والهتاف+

فهبط إياد اولاً من شقة والدية ومن خلفه

والدة ووالدته+

فوجدوا مصطفى ينهال على سامح

بالضرب المبرح ومنى+

تقف تصرخ بهم لكى يتوقفوا+

ضربت رقية بكفها على صدرها مذهولة من

هول ما تراه+

اما عن بدر فصرخ بهم لكى يتوقفوا+

استطاع إياد ان يوقف القتال الذى نشب ما

بين اولاد العم+

فتحدثت رقية بحزن قائلة.....اية اللى انا

بشوفة دة ،، دى اول مرة تحصل+

وهنا تحدث بدر بهتاف قائلاً.....اية انتوا

اتجننتوا+

اية اللى بيحصل ادم عينى دة+

تحدث سامح وهو يشعر باعياء شديد

قائلاً.....والله ياعمى انا كنت بعذرلة+

وهو اللى مسك ف خناقى وانا مغلطش فية

والله العظيم+

تنهد إياذ بحنق لانة يعلم سبب تهور شقيقة

على ابن عمة+

فأقتربت رقية من مصطفى وهى تربت على

صدره وتقول من بين دموعها.....+

لية كدا يامصطفى اية اللى حصل لدة كلة+

لزم مصطفى الصمت ولم يجيبها+

فتوجهت بحديثها الى منى التى كانت تقف

بزاوية ترتعد من الخوف وقالت+

ما تتكلمى انتى يامنى وقوليلى اية اللى

حصل يا بنتى+

وحينما لم تنطق منى ببنت شفة+

صرخ بدر قائلاً.....هو فية اية ماحد فيكوا

يتكلم ويفهمنا+

اية سبب اللى احنا شفناة دة+

فتحدث سامح وهو يجفف دماءة التى

تسيل من ثغرة قائلاً.....+

انا هقولك ياعمى بس والله ما كان قصدى+

فنهرة مصطفى قائلاً.....انت تخرس خالص

مش عايز اسمع صوتك+

فلذم سامح الصمت+

فتحدث بدر بخفوت قائلاً.....الكل يطلع على

على الشقة فوق ،،+

ومن ثم هتف قائلاً حالاً+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

تحدث بدر ببعض الخفوت قائلاًحد

فيكوا يتكلم+

ويحكى اية سبب كل اللي حصل دة+

منى بلهفة.....ابداً ياعمى مفيش+

نهرها إياد بحنق قائلاً.....انتى تخرسى

خالص+

فزعت منى وتساقطت دموعها بشدة من

هول النبرة التى تحدث بها إياد+

فزاد إندهش كل من بدر ورقية+

فتحدثت رقية متساءلةلية كدا ياابنى

بتشخط فى بنت عمك لية؟+

إياد بمضض.....لانها السبب الرئيسى فى كل

اللى حصل+

وشفتوة قدام عيونكوا دلوقت+

بدر بخفوت قاتل.....انا قلت حد فيكوا

يتكلم+

فستأذن سامح بالحديث فأذن لة عمه ،،+

كادت منى ان تغادر ولكن إياد منعها ،،

وشرع سامح+

بسرد كل ما حدث بالامس بشقة مصطفى+

وبعد انتهاء سامح من السرد+

نظر بدر الى منى نظرة نارية جعلت اوصالها

+ترتجف+

فتحدث اليها قائلاً.....مممكن تفسيرىلى سبب

+نزولك من شقة مصطفى+

وانتى عارفة ان اخوكى مع آيات لوحدهم

+بالشقة+

فتحدثت منى بصوت متهدج قائلة....انا

+ياعمى ،، انا اة اصلى+

سمعت ماما بتندهلى فنزلت اشوفها عايزة

+اية+

فرمقها إياد بحنق شديد لكونة يعلم مدى

+كذبها واختلاقها الاعذار الواهية+

بدر بأستياء.....طب معرفتيش آيات وسامح

+لية علشان سامح ينزل معاكى+

بدل ما يفضلوا على عماهم ومصطفى
ييجى فجأة ويلاقهم مع بعض لوحدهم ف
الشقة+

بررت منى فعلتها وهى تبكى بشدة.....والله
ياعمى نسيت ، معلىش مكنش قصدى +
فتدخل إياد قائللا بهتاف.....نسيتى ، ياسلام
ياختى،، بقى مكنش قصدك بردوا+

ولا انتى اللى قصداها+

فأشار الية بدر بالصمت فأعذر إياد عن
انفعالة+

فنهضت رقية عن مقعدها وتوجهت نحو
ابنها مصطفى+

امسكتة من ذراعية حتى نهض ووقف
مقابلها وتساءلت بإستياء قائللة.....+

وعملت ف آيات اية بعد ما سامح نزل

وسابكوا+

توجهت اعين الجميع الى مصطفى ينتظرون

إجابة+

فتلعثم مصطفى بالحديث قائلاً.....انا ، انا+

فنهرتة والدتة بقوة وهى تقول.....انت اية

انطق ، ومن ثم اسطردت+

بقلق قائلةاوعى تكون ضربتها+

فطأطأ مصطفى رأسة الى اسفل+

فرفعت والدتة رأسة لينظر اليها فأشاح

مصطفى ببصرة بعيداً عنها+

فتدخل بدر قائلاً.....مراتك فين يامصطفى

انت مش قلت انها+

عند والدتها وانك هتجيبها معاك بالليل+

ازدرد مصطفى لعابة بجزع ولم يعلق+

فهزت والدته جسدة الذى كان بين يديها

وهى تقول بحنق.....+

رد علينا مراتك فين انطق،، ضربتها ،، طردها

،، انطق اتكلم+

ظل إياد ينظر الى شقيقة بحزن فهو استاء

من الوضع الذى بات+

فية شقيقة الاكبر امام الجميع ومن ثم زاد

سخط وازدراء الى منى+

لكونها السبب الرئيسى وراء كل ما حدث

وما سوف يحدث+

ولكن شقيقة هو المخطئ لماذا تصرف مع

زوجتة+

بهذة الوحشية دون ان يتأكد من الامر+

فأنفجرت شفاة مصطفى الجافة وهو يقول

.....مراى سابت البيت ومشيت+

اندهش الجميع بشدة ولكن كان من بينهم

من اخفى فرحته خلف دموعة المزيفة+

منى ومن غيرها فهى الوحيدة المتسببة

والمستفادة من تلك الاحداث+

فتحدثت رقية من بين دموعها

قائلة.....سابت البيت ولا انت اللى طردتها+

زفر مصطفى الهواء الساخن العليل بحنق

والذى يتخللة بشدة+

لكونة لم يستطع ان يظل بذلك الوضع مثل

التلميذ المعاقب امامهم فتحدث قائلاً.....+

ايوة طردتها واتهمتها بالخيانة وضربتها وكنت

هموتها كمان ارتحتوا بقى+

رقية بأمّ تعاض من بين ذهولها..... اية ، انت

اتجننت ازاي تعمل كدا ف مراتك+

نزع مصطفى يد والدته واستدار وهو يقول

بهتاف.....+

اهو اللي حصل ، وافتكرا انا حر ف مراتي+

اضربها اطردها اموتها مراتي وانا حر فيها+

وعلى الفور توجه بدر الى ابنة ووقف قبالة

ورفع يده+

وبكل شدة وقسوة صفعة على وجهة وهو

يقول.....+

دى تانى مرة تمد ايديك عليها مع اني حذرتك

قبل كدا+

جحظت عين مصطفى بعدم تصديق مما

فعلة والدته للتو+

وعلى الفور توجه كل من سامح وإياد الى
بدر يهدءونة+

اما منى فقد شعرت بأن هذة الصفحة التى
قد تلقاها حبيبها+

هبطت على وجهها فلم تستطع المشاهدة+

فغادرت مسرعة الى شقتهم وهى تبكى
على ما فعله عمها بأبنة+

جلست رقية على اقرب مقعد وهى تشعر
بدوار شديد+

ومن ثم تحدثت بصوت محتقن من فعل
البكاء قائلة.....+

تضربها وتتهمها بالخيانة ،، اة يا حبيبتى
يابنتى+

طب هتروح فين بس دى ملهاش حد+

فأجابها بدر بإمتعاض.....اكيد راحت عند

والدتها+

تحدثت رقية مندفة.....لاء ، دة اخر مكان

ممکن تروحة+

فأندهش بدر قائلًا.....لية ، هو مش بيت

والدتها+

رقية بإستياء.....مبقاش بيت امها بقى بيت

جوز امها+

وهى استحالة تروح تعيش هناك+

اندهش إباد من حديث والدته وايضا تذكر

رفض آيات اللجوء الى والدتها+

بتلك الليلة فتملكة الفضول وتساءل

قائلًا.....لية يا امى واية اللى يمنعها+

رقية بحزن.....مش واقته الكلام ف الموضوع

دة ،، +

انا متأكدة من اللي انا بقوله وخلص +

تنهد بدر بعمق ومن ثم تحدث قائلاً.....طب

لازم برضوا نتأكد +

ونشوف هي هناك ولا لاء +

فأجابة مصطفى بحزن.....لاء يا بابا آيات

مراحتش عند والدتها +

انا كنت هناك النهاردة وملقتهاش +

بدر بحنق.....هي والدتها عرفت +

مصطفى بحزنلاء انا اتحججتها بأى كلام

ومخلتهاش +

تاخذ بالها واتأكدت فعلا انها مرحلتهاش +

فنهضت رقية عن مقعدها وهى
تقول.....اومال مراتك راحت فين يابنى+
وعند صمت مصطفى تحدثت رقية بنبرة
مليئة بالحزن قائلة.....لية بس كدا+
لية تعمل فيها اللي انت بتعملة ده ،، دائما
تهينها وتكسر بخاطرها ومشدد عليها+
ومش مخليها تاخذ نفسها غصبتها ع النقاب
ولبسته علشان ترضيك+
حبستها ف البيت وسكتت ومفتحتش بئها+
ضربتها اكثر من مرة حتى انك كنت هتموتها
بسبب تهورك ف المرة الاخيرة+
لما ضربتها بالحزام بتاعك وجسمها ازرق من
كثر الضرب+
ورقدت اكثر من اسبوع ف السرير+

وسامحتك ومبلغتس عنك البوليس

وعاشت معاك صابرة ومستحمة+

وهنا جحظت عين إياد بشدة، هل شقيقة

متهور الى هذه الدرجة ٣

التي تجعلة يتعرض الى زوجة بالضرب

المبرح+

فأنفطر قلبة حزناً على تلك البريئة المغلوبة

على امرها+

والتي لا تستحق كل هذا الجفاء والمعاملة

الهوجاء+

وهنا شعر سامح بأن وجوده ليس بالائق+

فتسلل خلسة وهبط الى شقه والدية+

+.....

داخل شقة \عبد الرحمن العطار

+.....

دلف سامح مسرعاً الى حجرة شقيقتة
فوجدتها+

جالسة على فراشها تبكى بحرقة+

فنهزها سامح قائلاً.....انتي بتعيطى ندم ولا
دى دموع تماسيح+

ومن ثم اسطرد بحق قائلاً.....حرام عليكى
ياشيخة+

كل دة بسببك انتى منك لله+

فتحدثت منى بهتاف قائلة.....اية ،، هو الكل
علية الكل بيشيلنى+

التهمة طب وانا مالى انا قلت انى نسيت
اعرفكوا انى نازلة+

ضحك سامح بإستخفاف قائلاً.....والله ،
الشوية دول لو خالوا على اللي فوق +
ميخيلوش عليه ياختى ياكبيرة يابنت امي
وابويا +

فأزدرت منى لعابها بأضطراب
وقالت.....قصدك اية يعنى، مش فاهمة +
سامح ساخراً.....والله ، بقى مش فاهمة ، +
ومن ثم اردف على مضض قائلاً.....بس انا
فاهم ، وفاهم كويس كمان +
وعارف الاعيبك دى ومتأكد جدا انك قصدتى
اللى حصل +

كادت منى ان تغادر حجرتها وهى
تقول.....انت بتخرف الاعيب اية +

فامسكها سامح من معصمها وهو

يقول.....من زمان وانا حاسس+

انك بتدبرى حاجة للمسكينة اللى منعرفش

مكانها دى+

من زمان وانتى نفسك تطفشيها من

البيت+

بس مكنتش اتصور انك تتسببى بطفشانها

بفضيحة كبيرة زى دى+

حاولت منى ان تنزع معصمها من بين

قبضة شقيقها+

ولكنها فشلت فتحدثت قائلة.....انت بتخرف

ولا اية وانا مالى اعمل+

كدا لية واية هى مصلحتى+

سامح بنبرة هوجاء.....لانك عايزاهم يطلقوا

ودا هدفك لانك بتحبى +

مصطفى من زمان ولانك متعاظة

وهتتجننى منها لان مصطفى فضلها عنك +

وبصراحة عنده حق اش جابك ليها هي ملاك

قدرت تخلى الناس كلها تحبها +

وانتى شيطان بتصرفاتك اصبحت الناس كلها

بتكرهك +

استاءت منى من كلمات شقيقها فرفعت

يدها المتحررة من قبضته +

وكادت ان تصفحة وهي تقول.....انت حيوان

وسافل ومتربته +

وهنا قاطعها صوت يأتى من خلفها صافعا

باب الشقة خلفه قائلا بهتاف.....+

اخرسى قطع لسانك قليلة الادب+

فعلمت منى هوية صاحب هذه الكلمة

فتمتتم بذعر.....ب بابا+

+.....

آنذاك داخل \ المرسم الخاص بإياد

+.....

كانت آيات تقف على مقربتاً من باب

المرسم المغلق وهى+

تستمع الى صوت هتاف حاد ولكنها لا تعلم

لما هذه الضجة+

فتوجست شراً وشرعت بالدعاء لكى تهدئ

الاحوال وتمر على خير+

وبعد ان هدأت الاصوات توجهت نحو الفراش

وجلست عليه+

وقامت برفع العبوات الموضوعة امامها ومن

ثم وضعتها داخل البراد+

لقد كان طعاماً جاهزاً قد اتاها به إِيَاد بعد

صلاة الجمعة+

لكى تتغذى عليه حتى يأتى اليها بغيرها فى

المساء+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كادت منى ان تصفع شقيقها وهى توجه

الية الشتائم البغيضة+

حتى استوقفها صوت والدها الذى دلف لتوة

من باب الشقة+

وكانت كاميليا زوجته بصحبة عائدون من
منزل شقيقة زوجته+

وعلى الفور اقتربت منى تتحذلق بحديثها
المدعى قائلة.....+

الحقنى ياابا سامح كان عايز يضربنى+

فأقتررب سامح وتحدث منافياً
لحديثها.....ابداً والله يا بابا+

وحضرتك جيت فجأة وشففت مين اللى كان
رافع ايده ع التانى+

فتحدثت كاميليا قائلة.....هو انتوا صغيرين
للنقار دة+

بقى نروح انا وابوكوا نزور خالتكوا العيانة
نيجى+

نلاقيكوا بتتخانقوا كدا وماسكين ف بعض
زى العيال الصغيرين+

فأبتسمت منى بشحوب وتحدثت
قائلة.....خلاص ياماما ويابابا احنا
متأسفين+

ومن ثم توجهت بحديثها حيث شقيقها
وقالت بخفوت.....+

حقك علية ياسامح يا حبيبي انا اختك برضوا
+،،

ومن ثم اقتربت لتحتضنه وهي
تقول.....متزعلش منى انا اسفة+

فنهرها سامح وهو يبعتها عنة ومن ثم
تحدث على مضض.....+

اعتذارك دة ميكنش لية اعتذارك دة يكون
+ـ

فقاطعتة منى مسرعة لكى لا يعلم والدها

سبب هذة المشاجرة+

وهى تقول مبتسمة.....ماخلاص بقى ماانا

قلتلك اسفة يا حبيبتى+

فتدخلت كاميليا قائلة.....خلاص ياسامح

اهى اعتذرتلك اهى+

متبقاش حمبلى اومال+

فتحدث سامح معترضاً.....لاء ياماما اعتذارها

دة مي+

فقاطعتة منى للمرة الثانية وهى

تقول.....عديها بقى داانا اختك الكبيرة+

فشعر الاب ان هناك شىء ما حدث اكبر من

مشاجرة بين الاشقاء+

شئ لا تسمح منى لشقيقها بأن يتحدث
عنة فتقاطعة مراراً وتكراراً+

فعلى الفور تحدث عبد الرحمن قائلاً.....فية
اية ياسامح؟+

فاندفعت منى تقول....ابدا يابابا مفيش
حاج+

فقاطعها عبد الرحمن قائلاً.....انتى تسكتى
طول ماانا بتكلم+

فإنصاعت منى لوالدها ولذمت الصمت
ولكن قلبها يصدر ضجيجاً عالياً+

فخفقاته هوجاء تصيح رعباً بداخلها+

فسرد سامح كل شئ على والدية وايضا
قال لهم بأن آيات مفقودة منذ+

الليلة الماضية وليس لدى اى شخص فكرة
عن مكان تواجدها الان+

فكان رد عبد الرحمن على ابنته التى كادت
ان تبرر موقفها بأختلاق+

مبرر واهى كانت صفعه مدوية على نصف
وجهها+

جعلتها تتراجع حتى سقطت على الارض+

فشهقت كاميليا بشدة.....يالهى ، لية كدا
يا عبد الرحمن+

فتحدث عبد الرحمن شزراً.....يعنى مش
عارفة لية ياست هانم+

طأطأت كاميليا وجهها الى اسفل ولم
تستطع التبدير الى ابنتها+

فأسترسل عبد الرحمن حديثه بنبرة هوجاء

قائلا.....+

بنتك الحيلة وتربية ايدك تعمل كل دة ومن

ورانا+

تكون السبب ف كل اللي حصل دة هي

حصلت،،+

حصلت تدخل ف حياة ابن عمها علشان

تخلية يطلق مراتة+

وياريت على كدا وبس ،، دا مصطفى اتهم

مراتة بالخيانة+

وضربها وطردها من البيت وخرجت الغلبانة

بتهمة كبيرة+

ومحدث عارف فين اراضيها دلوقت+

ومسك ف خناق ابنك وياعالم لو مكنش إياد

هنا كان عمل فية اية+

دا كان ممكن يموت بين ايديه مصطفى

همجى ومبيعرفش حد+

صمت عبد الرحمن لبرهة ليلتقط انفاسة

اللاهثة المحتقنة+

ومن ثم اسطرد قائلاً.....البنت دى

متطلعش فوق تانى،،+

ولا عند عمها ولا عند ابن عمها،،ومتخرجش

من الشقة نهائى+

هتفضل محبوسة جوا اوضتها لحد ما يجيها

ابن الحلال+

اللى امة داعية عليية ويعفينا من مسؤوليتها

وتغور من هنا+

بدل ما هي عايشة معلقة نفسها بالحبال

الدائبة+

وبتسبب ف المشاكل لعيلتها+

ومن ثم اردف بحسم وهو يوجة حديثه الى

منى.....وقسماً عظماً+

لو رجليكى هوبت نحية شقة ابن عمك

تانى+

وللا شفتك واقفة والا بتتكلّمى معاة+

لهيكون اخر يوم ف عمري انتى فاهمة٢

فأنتفضت منى بين احضان والدتها وهى

تبكى من نبرة والدتها العاتية+

فماذا هي بفاعلة الان+

كيف ستصل الى مصطفى لكى تعطى

المكتوب الية+

فوالدها الان فرض عليها حظر تجول وامرها

بأن+

تظل قابعة بحجرتها فهل ستذعن الى هذا

الامر ام ماذا

واصل قراءة الجزء التالي

١٧

(!*.٣ (!*.٣ !*.٣)٣.*

..(----->عشر<-----)..

(٣.*! (٣.*! !*.٣)٣.*)

+

لقد صرتى أبعد+

وتركتى روحى تتعذب+

داخل شقة \بدر العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كانت رقية تجلس على الاريكة تفرك

قبضتيها بتوتر+

ودموعها تهبط بغزارة على وجنتيها وهي

تتمتم قائلة.....+

ياحبيبتى يا آيات ياترى انتى فىن دلوقت+

ياترى عند مين ،، ياترى لما مشيتى بالليل

رحتى على فىن+

ومن ثم اردفت قائلة.....كدا ،، طب كنتى

انزلىلى زى المرة اللى فاتت+

وانا هقفلة وكنت هاخذلك حقك من حبابى

عنية+

فتكررت جملتها على مسامع إياد كصدي

+الصوت

+فنهض مقترباً من والدته وتحدث قائلاً.....+

تقصدي إية يامى بكلمة زى المرة اللي

+فاتت

ومن ثم اردف متساءلاً.....هو مصطفى طردها

+قبل كدا

اومأت رقية رأسها بالايجاب وهى تبكى

+بشدة

+على حال ابنتها التى لم تنجبها

فأمتعض إياد بشدة ومن ثم تحدث بحزن

+قائلاً.....+

+هو مصطفى بيضربها يامى

تدخل بدر قائلاً.....ابنك خسر مرارة خلاص

يا رقية+

بتصرفاتة دى البنت مش هتوافق تعيش

معاة بعد كدا+

فتحدثت رقية بإستياء قائلة.....بس هى

تظهر بس ونعرف مكانها+

وانا اروح اترجاها انها ترجع لبيتها من تانى

معززة مكرمة+

ومن ثم اجهشت بالبكاء وهى تقول.....ااه

ياحبيبتي يابنتي+

ياللى مشفتيش يوم حلو مع ابني ا

ومن ثم توجهت بنظراتها حيث إباد وهى

تقول،.....+

رغم انها مرات ابني بس بحبها زي ولاء

بالظبط ومرضاش ابدًا+

ان دة يحصلها زي ماانا مقلش ان آدم

يعمل كدا ف اختك+

ومن ثم اسطردت بجدية وهى تمسك يد

ابنهااوعى يا إياد ياابني+

اوعى لما تتجوز تعمل كدا ف مراتك ,, دا

حرام ربنا مقلش كدا+

والرسول صل الله عليه وسلم اوصى

بالنساء خيراً+

فتحدث بدر قائلًا.....ما أكرمهن الا كريم وما

أهانهن الا لئيم+

صدقت يارسول الله+

إياد بخشوع.....صل الله عليه وسلم+

ومن ثم اسطرد قائلاً.....كفايا عياط يا امى

علشان خاطرى+

متعمليش ف نفسك كدا وان شاء الله مرات

اخويا هترجع بالسلامة+

فتحدثت رقية من بين دموعها

قائلة.....اخوك ،، خلية قاعد ف الشقة كدا

لوحدة+

بكرة يعرف قيمتها ويحس بغيابها ،،+

دى كانت شيلانا كلنا من ع الارض شيل+

دى هى اللى عوضتلى غياب اختك وكانت

واحدة بالها معايا+

من ملك بنتها ومكنتش بتسبنى الاع

النوم+

ولو تعبت ولا عييت كانت هي سندی

وعكازی+

آیات دی بنت قلبی ومن ثم اجهشت بالبكاء

المريـر وهى تقول+

اودة يا آيات يارب يسلم طريقك يابنتى

ويوقفلك ولاد الحلال ويبعد عنك الاذى+

فتحدث بدر بأمـتعاض قائلا.....كفايا بقى

يارقية صحتك مش كدا+

ان شاء الله هنقدر نوصلها+

احنا بس نستنى لما تعدى ٤٨ ساعة ونروح

نبلغ+

فتحدثت رقية بحزن قائلة.....هتبـلغ تقولهم

اية بس ياابو مصطفى+

هتقولهم مرات ابني مش لاقينها ،، طب لما

يسألوك على مواصفاتها وشكلها+

هتقولهم اية وهتديهم مواصفاتها ازاي وهى

لابسة نقاب ا

فأدرك بدر حديثها ومن ثم تحدث قائلاً.....إة

صحيح+

هيعرفوها ازاي وهى لابسة نقاب+

فظلت رقية تبكى حتى انفطر قلب إياد

عليها فتراءى لة+

بأن الافضل ان يعلمهم عن وجودها دون

علم مصطفى+

فخرج إياد يتفحص المكان لكي يعلم ان

شقيقة لازال بشقطة بالاعلى+

وعندما اطمأن بان لا يوجد بالشقة سوى

ثلاثتهم+

وملك الصغيرة جالسة بحجرتها تلهو

وترسم+

اقبل اليهم بوجهة البشوش وتحدث

قائلا.....بصوا بقى انا مكنتش+

عايز اتكلم بس بصراحة صعبتوا عليه ,,+

لكن قبل ما اتكلم اوعدونى الاول انكوا

متخرجوش السر دة برة+

لاى حد وخصوصا لاخويا مصطفى+

فأندهش والدية من قولة فتحدث بدر

قائلاً.....+

هو اية دة ياابنى ماتوضح كلامك احنا مش

ناقصين+

فتحدث إِيَاد بخفوت قائلاً.....انا عارف مكان
مرات اخويا+

فنهض والدية عن مقاعدهم بلهفة واقتربت
رقية الية قائلة.....+

والنبي ،، بجد انت عارف مكانها+

فتحدث بدر قائلاً.....انت بتقول اية وازاي
متعرفناش من بدرى+

فأجابة إِيَاد بإستياء.....مكنتش عايز اتكلم
بوجود مصطفى+

لان اللي عملة ف مراته مش هين+

فتحدثت رقية بلهفة قائلة.....طب قول هى
فين+

فتحدث إِيَاد محذراً.....هقولكوا بس
اوعدوني محدش يقول لمصطفى+

فقال بدر بإندهاش.....اشمعنى مصطفى

يعنى ،،+

هو مش جوزها ومن حقة يظمن عليها+

إياد مندفعاً.....لاء يابابا اللى سمعته منكوا

عن معاملة مصطفى لمراته+

واللى انا شفته بعنية يخلىنى اصرا ان

مصطفى يفضل مش عارف مكانها+

لحد ما يحس بقيمتها زى ما امى قالت+

فتدخلت رقية بلهفةطب طمنا يابنى

هى فين وعمل فيها اية+

فتحدث إياد قائلاً.....امبارح وانا ف الشركة

اتأخرت شوية+

لان كان ورايا تصاميم مهمة لسة

مخلصتش+

المهم لقيت سامح بيتصل بية ويحكيلى ع

المشكلة اللى حصلت+

وان شكل مصطفى زعل واتضايق لما لقاة

مع مرارة لوحدهم بعد+

ما الست منى نزلت من وراهم وسابتهم

لوحدهم بالشقة+

ولان سامح عارف عصبية اخويا اتصل بية

وحكالى+

انة خايف على مرات اخويا من اى تصرف

ممکن يتصرفه مصطفى معاها+

صمت إياد ليلتقط انفاصة المحتقنة ،،

فقات والدته+

طب لية سامح مقلناش ياابنى+

إياد بأستياء.....لانة خاف من رد فعل بابا مع

مصطفى+

تنهد بدر قائلاً.....طب كمل+

استرسل إياد بحديثه قائلاً.....جيت من

الشغل جرى+

وقدرت انى اطلع على شقة اخويا على طول

ومعرفش حد منكوا+

قلت يمكن اقدر احل المشكلة ودى ما بينى

وبينة+

ولما كنت طالع السلم لقيت مرارة نازلة

وشكلها متبهدل ع الاخر+

ولما حاكتلى ع اللى عملة مصطفى معاها+

اخذتها وخبثها ف مكان ميخطرش على بال

مصطفى+

فتحدث بدر قائلاً.....هو عمل معاها اية+

إياد متردداً.....مفيش يابابا زى ما قتلوكوا

كدا+

اكتفى إياد بقول ذلك ولم يذكر شئ عن

رؤيته لاصابع شقيقة+

الملتفة حول عنق زوجته+

رقية بإمتعاضياحبيبتى اكيد ضربها

الله يهدية يارب+

ميت مرة نقولة بلاش يتعامل معاها كدا+

ومن ثم اسطردت بلهفة.....طب خبتها فين

يابنى انطق+

إياد محذراً.....مش هتقولو لمصطفى+

بدر بنفاذ صبر...ما تنطق بقى يابنى+

وبعد اصرار إياد على أنهم لن يفشوا هذا

السر اطلعهم عن مكان آيات+

فعلى الفور ذهبت رقية الى اعلى لرؤيتها+

+.....

في تلك الاثناء داخل شقة \ مصطفى بدر

العطار

+.....

عاد مصطفى الى شقته وهو حزين النفس+

دلف الى حجرته المستقلة رمى بثقل جسده

على حافة فراشة+

اخذ نفساً عميقاً وقلبه كان مكسور الخاطر+

كلما طرأت الافكار بداخل عقله يشعر

بالضيق+

استلقى على فراشة اغمض عينية الدامية

بقوة وكأنه يحذر تلك الافكار+

من الولوج الى عقله لقد اهانها وذلها

واستخف بها مراراً وتكراراً+

وكان ردها على كل تلك الافعال هو الصبر

واحتسابة عند الله+

هربت دمعة حزينة من عينية وهو يقول

بصوت متهدج حزين.....+

ياترى انتى فىن يا آيات سبتىنى لية انا

مقدرش اعيش من غيرك

طب كنتى استنى لما الحقيقة تبان وكنت

هردلك كرامتك قدام العالم كلة+

طول عمرك بتستحملينى من غير ما

تعاقبينى+

لكنك المرادى خالفتى عادتك وعاقبتينى
اشد عقاب+

عاقبتينى بفراقك عنى عذبتينى بعدم
معرفتى لمكانك+

لو اشوفك بس " بس اطمن عليكى
واوعدك انى هتغير+

وهكون صبور وعمرى ما هتهور عليكى
تانى+

وهكمل العلاج علشان اكود جدير بيكى+
ومن ثم اجهش فى البكاء المرير وظل يأنب
حالة+

على ما اقترفت يداة بحق زوجته+
وعزم فى قرارة نفسه انه لن يؤذيها بعد
اليومع

فقط تعود ،، تعود الية+

+.....

داخل \ المرسم الخاص بإياد

+.....

افاقت آيات من غفوتها على صوت عدة

طرقات على باب المرسم+

شعرت بالخوف من تكرار الطرق بدون

توقف+

وعند صمتها تحدث الطارق.....آيات يابنتى

انتى جوا افتحلى انا رقية+

تهللت اسارير آيات وهرولت بخطوات

واسعة لتفتح وعندما نوت فتح الباب+

تداركت بان وجهها لا يحجبة شئ فعلى

الفور التقطت حجابها+

وحجبت به وجهها وفتحت الباب على
الفور+

فوجدت برقية تقف امامها بعينيها الباكية+
ووجهها المحترق من فعل البكاء والنحيب+
فتلفظت بإسمها بخفوت قائلة.....ماما رقية
،،خير فية اية بتعيطى لية+

جذبتها رقية من معصمها حتى اصبحت بين
ذراعيها وهى تبكى وتقول.....+

الحمد لله يارب الحمد لله صنتلى بنتى
حببتى+

ومن ثم ابتعدت عن حضنها وهى تقول
معاتبه.....كدا يا آيات+

تعملى فية كدا تحرقى قلبى وتقلقينى
عليكى+

فتداركت آيات ان إياد قص عليهم كل شيء+

وهو ايضاً من اعلم رقية بمكان آيات+

فادخلتها آيات الى الداخل واغلقت الباب

خلفها+

جلسوا الاثنتان على حافة الفراش ودار هذا

الحوار بينهم+

آيات بخفوت.....وحشتيني ياماما رقية+

رقية بحنان.....وانتى اكثر ياعيون ماما ، بس

كدا متجيليش+

زى المرة اللي فاتت وتحكيلى على اللي

حصل+

وقبل ان تجاوبها آيات قالت رقيةماتشيلي

الطرحة دي+

خلينى املى عينى منك+

فتبسمت آيات ومن ثم نزعتم حجابها فظهر

وجهها ذو البشرة البيضاء+

التي تمتاز بتوردها الطبيعي واسترسلت

خصلاتها البنية بمنتهى الروعة+

فتلمست رقية وجهها برقة وهي

تقول.....يارب ما اتحرم+

من طلتك الحلوة يا حبيبتى+

قبلت آيات كف يدها واندفعت الى احضانها

وهي تتحدث ببكاء قائلة.....+

كنت محتجالك اوى يا ماما رقية كنت

محتاجة لحضنك يحتوينى+

ربت رقية على شعرها المنسدل ومن ثم

تحدثت قائلة.....+

انا جمبك اهو يا حبيبتى ، بس كنتى تعالى
احكىلى +

يعنى لو مقابلتيش إياد ع السلم وجابك هنا
كنتى هتروحي فين يا حبيبتى +

آيات وهى تشهق بشدة.....مش عارفة ياماما
رقية انا جريت من خوفى +

مكنتش عايضة ازعجك فى وقت متأخر زى دة
وكنت عايضة +

اهرب من بطش مصطفى انتى متعرفيش
هو قاللى اية وعاملنى ازاي +

فابعدتها رقية عن صدرها ونظرت اليها
وهمت بقول شىء الا ان +

شىء ما استوقفها فجحظت عينيها بشدة
ووضعت اناملها على فمها +

توقف شهقة قوية امعنت رقية النظر جيداً

وكانها تكذب ما تراه ،،+

مدت يدها تتلمس عنق آيات+

فانفطر قلبها حزناً حين رأت اصابع ملتفة

حول عنقها+

تاركة كدمة زرقاء اللون+

فعلى الفور ادركت ما فعلت ابنها من جنون

وهذيان+

فتحدثت بأمتهاض قائلة.....هى حصلت

يعمل فيكى كذا هو اتجنن ولا اية+

تحدثت آيات وهى تبكى بشدة

قائلة.....مصطفى مكنش ف وعية+

حسيت انه بنى ادم تانى وبالعفية خلصت

نفسى من بين ادية+

وفى تلك اللحظة سمعوا صوت وقع اقدام

تقترب اليهم+

فنهضت آيات على الفور وهى تشعر

بالذعر+

فلاحظت رقية ذلك فنهضت تضمها بين

ذراعيها تطمأنها+

وهى تربت على كتفها برقة+

فأثامهم صوته العذب يستأذن منهم

بالدخول+

فتنهدت آيات بإرتياح وتوجهت على الفور الى

الفراش+

جذبت حجابها من فوق الوسادة وحجبت به

وجهها+

ومن ثم اذنت للطارق بالدخول+

ومن ثم اسطردت مبتسمة.....انت اللى

جبت لآيات طرحة من بتوعى+

إياد مبتسماً وهو يشبر بأصابع يدة الوسطى

والسبابة الى اعلى+

فضحكت رقية قائلة.....اتنين مرة واحدة+

تدخلت آيات قائلة.....معلش ياماما انا اللى

طلبت منة+

انة يجبلى طرحة علشان استر بيها وشى

وشعرى لانى+

نزلت بالعباية والنقاب وقع منى لما+

ومن ثم بترت جملتها وآبت استكمالها وهى

تشعر بغصّة مريرة بحلقها+

فتدخل إياد قائلًا.....بصوا بقى انا اتفقت

معاكى ياماما انتى وبابا ان+

مكان تواجد مرات اخويا هيفضل ما بينا
محدث يعرفه غيرنا+

وبالاخص مصطفى+

رقية بأعرض.....لية يا بنى مش نطمنا
على مرآة+

إياد بإصرار.....لاء يامى لاء مصطفى غلط
ولازم يتعاقب+

فأندهشت آيات من جملة وتحدثت بخفوت
قائلة.....يتعاقب+

إياد بجدية شديدة.....طبعاً يتعاقب+

فتدخلت رقية قائلة.....يتعاقب ازاي يا بنى
هو تلميذ ولا عيل صغير+

نهض إياد عن مقعدة وهو يتحدث بحنق
قائلاً.....لاء يامى اخويا راجل وبالغ+

لكن مبيقدرش يتحكم ف اعصابه ،،+

ومن ثم اردف وهو يشير بإتجاه آيات

قائلا.....+

يعنى ياامى انتى عاجبك حالة مرارة دى ،،

كل يوم والتانى يضربها+

ويطردها من بيتها+

صمتت رقية عن جدال ابنها لانها ادركت انه

مع كل الحق+

اما عن آيات فلقد صارت ابتسامتها تتسع

تدرجيا كلما تعمق إياد بحديثه+

الذى يتلبس نبرته الاستحياء من افعال

شقيقة+

غمرها بلطفة وحنانة وودة اليها كان كطوق

نجاه بالنسبة اليها بالليلة الماضية+

لا تعلم لو ماتعثرت به مساء امس الى اين
كانت ستذهب+

لم تجرؤ على ان ترفع بصرها نحوه ولكنها
ابتسمت بامتنان+

رقية مستفهمة.....يعنى انت عايزنا نتصرف
ازاى+

تنهد إياد بعمق ومن ثم تحدث قائلا.....انا
كلمت بابا+

من شوية ووضحتلو وجهة نظرى ووافق
على اقتراحى+

رقية بجدية.....وهو اية بقى اقتراحك دة+

إياد بجدية تامة.....ان مصطفى يفضل كدا
ميعرفش مكان مرارة+

لحد ما يتعلم ازاي يحافظ عليها ويبطل

معاملته الجافة دى +

ومرات اخويا هتفضل هنا ف المرسم +

معززة مكرمة محدش يعرف مكانها غيرنا انا

وانتى وبابا +

فتحدث رقية بتردد ...ايوة بس ياابنى +

فقاطعها صوت آيات التى يتلبس نبرته

الاصرار التام قائلة.....+

انا موافقة ع الاقتراح دة ياماما رقية +

ففرح إياد بهذة الزوجة المصابرة التى تتكبد

الكثير لكى يستمر زواجها +

فنظرت رقية اليها مندهشة فتحدثت آيات

اليها بخفوت قائلة.....+

سامحینی یاماما رقیة بس فعلا مصطفى

لازم يتغير لاني تعبت بجد+

فربتت رقیة على كتفها وهي تقول

مبتسمة.....+

خلاص یابنتی زی ما تحبی وانا هبقى

اطلعلك اكل كل يوم+

فحضنت آیات كف يد رقیة بحب وهي

تقول.....+

وانا بعد ما یمشى مصطفى هنزل اطبخ

واعملك كل حاج+

قاطعها إیاد بلهفةلاء ،، مفیش نزول من

هنا ،، لانة مش هینفع+

ممکن مصطفى ییجی ف ای وقت او ملك

تقولة+

او ای حد من ولاد عمی یحسوا بیکی+
احنا عایزین خطتنا تمشی تمام من غیر
قلق+

فتحدثت آیات بخفوت قائلة.....بس
بوجودی هنا انا کدا هعطلك+

عن تکملة لوحاتک وهعطلك عن معرضک+
إیاد مبتسماً...ولا یهمک المهم انک ترجعی
شقتک من تانی+

ونضمن المرادی ان مصطفی یكون اتغیر+
فتوجهت آیات بحديثها الی رقیة قائلة.....+
طب ممکن یاماما ابقی انزل اخذ کام غیار
من الشقة+

ممکن تساعدينی علشان محدش
یشوفنی+

رقية بحنان.....من عنية يا حبيبتى اول ما
مصطفى ينزل ع الشغل +

هطلعك واقفلك ع السلم لحد ما تاخذى
كل احتياجاتك +

تدخل إيد قائل.....طب وهى هتدخل الشقة
ازاى ومصطفى +

بياخد المفاتيح كلها معاه وهو خارج +

اجابته آيات قائلة.....فية نسخة تانية عند
ماما رقية صح ياماما رقية +

رقية بخفوت.....ايوة يا حبيبتى من ساعة
مادتهالى +

وانا شيلها لك معايا ف الدولاب +

وبعد اتفاقهم غادرت الام وابنها وتركها آيات
وهى تشعر ببعض الطمأنينة +

+.....

داخل شقة \عبد الرحمن العطار

وتحديداً بحجرة منى

+.....

كانت منى تجلس بحجرتها وهى فى ذروة

غضبها+

تسر على انيابها بحنق وهى تقول.....+

بقى كدا ،، بقى بعد كل اللى اعمله دة+

وف الاخر السهتانة دى تطلع مظلومة

ومكسورة،، وانا اللى اشيل الليلة كلها

والكل يلومنى واطلع ف الاخر غلطانة من

ساسى لراسى+

وكمان بابا يضربنى ويمنعنى من الطلوع

لفوق عند عمى+

وفجأة لمعت بعقلها فكرة ما+

فنهضت عن فراشها وهى تذهب بإتجاه

الخزانة الخاصة بها+

استلت من احدى الادراج حقيبة بلاستيكية

صغيرة+

فتحتها واستلت منها ظرف ومن ثم استلت

من الظرف مكتوب+

فتحتة وظلت ترنو الى ما خط به وابتسامتها

الصفراء+

التي لا تنم الا على الضغينة التي تتدفق

بداخلها تعلو شفيتها+

مسكت بطرف الخطاب بيد واخذت تصفحة

على اليد الاخرى+

وهى تقول بأبتسامتها الخبيثة.....+

الجواب وانا ممنوعة من الطلوع لفوق ومن

الكلام معاة+

صمتت لبرهة دلالة على التفكير ومن ثم

طآطآت+

باناملها الإبهام والوسطى وهى تقول

بسعادة.....+

فكرة ،، انا انزل من البيت بأى حجة فى ميعاد

رجوع مصطفى+

واستناة وهو راجع من الشغل واكلمة واديلة

الجواب+

تنهدت بعمق قائلة.....بس هو ينزل من

شقتة+

دا من يوم ما الست هربت وهو حابس

نفسة+

آل یعنی زعلان عليها اوووی+

تنهدت بعمق وهى تقول.....انا هستنى لما

يفوق+

من اللى هو فية دة وينزل الشغل وليا

تصرف تانى+

واصل قراءة الجزء التالي

١٨

($^* \cdot \cdot \cdot (\cdot \cdot \cdot \cdot \cdot \cdot \cdot \cdot) \cdot \cdot \cdot$)

..(----->عشر<-----)..

($\cdot \cdot \cdot \cdot \cdot (\cdot \cdot \cdot \cdot \cdot \cdot \cdot \cdot) \cdot \cdot \cdot$)

+

عودى إلى حبيبتى وياملاكى

وأتركى ما فات وراءك

وتناسى فظاظة لسانى+

توالت الايام والليالى وتبقى الوضع كما هو

علية+

وبعد ان يأس مصطفى من عودة زوجته+

واسرته تصنعت عدم المعرفة بمكانها

وحافظت على الكتمان+

عاد الى مزاوله عمله وكان يغادر كعادته كل

صباح+

ومن خلفه كان يذهب إيراد الى الشركة التى

يعمل بها+

فتغتنم رقية فرصة مغادرة مصطفى الى

عملة+

وتصعد الدرج المؤدى الى اعلى حيث غرفة

المرسم+

الماكثة بها زوجة ابنها تعطيها الطعام وتأتى

لها بكل ما تطلبه وما لا تطلبه+

كما اغتنمت آيات فرصة مغادرة مصطفى

الى عملة+

هبطت الدرج متوجهة الى شقتها واخذت

منها كل ما تحتاجه+

ولم تنس ان تأخذ نقابها وعند باب الشقة

وهى تمضى لتغادر+

ثانياً الى المرسم بالدور العلوى تذكرت شئ

ما+

فذهبت متوجهة الى حجرة نومها ومنها الى

الخزانة الخاصة بها+

واخرجت منها دفتر الرسومات الخاص بإياد+

والتي كانت تخبئة اسفل ملابسها بالخزانة+

والذى يحمل بداخلة العديد من الصور

التي رسمها إياد إليها+

منذ ان رأها بالقطار اثناء دراستها بالجامعة+

خبأته بمكان آخر لن يخطر على بال زوجها+

ومن ثم غادرت الشقة مطمآنة بعد ان

اعادت كل شئ كما كان+

لكى لا يشعر زوجها بان احداً دلف الى شقتها

بغيابة+

ومن ثم توجهت على الفور الى اعلى وظلت

داخل+

المرسم عدة أيام ومن حينٍ الى اخر تصعد

رقية إليها+

لتأتى لها بوجبات الطعام وللأطمأنان عليها+

برغم انها بين الفنية والاخرى يمتلكها

هاجس ما+

هاجس يشعرها برهبة من شئ تجهلة شئ

تشعر بوقوعة+

فى القريب العاجل الا انها تتلاشاة ويعود

شعورها بالإسترخاء التام+

وهى بداخل المرسم لاتعلم هل هذه

السعادة بسبب+

بعدها عن بطش زوجها وزمجرة الدائمة+

ام لكونها بداخل المرسم الخاص بمن+

تمنت ان تكون ف يوم ما حبيبة وزوجة الية+

+.....

داخل حى شعبى بمكان ما

+.....

داخل حجرتها الخاصة كانت مستلقية على
فراشها تنعم ببعض الاسترخاء+

انتفضت عن فراشها عندما سمعت صوت
اغلاق باب الحجرة بعنف+

وضعت يدها بمكان قلبها ، نظرت الية بعد
ان جلس على مقعد متواجد بالحجرة+

فتأففت قائلة.....اية ياسليم ما براحة شوية
حرام عليك خضتنى+

فتحدث سليم بإزدراء.....جرى اية ياحلوة هو
انتى نايمة ف الصحراء علشان تتخضى+

فتحدثت الية بإستياء قائلة.....لاء انا نايمة
ف بيتى وعلشان كدا+

لازم احس بالامان مش تيجى كدا وتفزعنى+

ضحك سليم بإستخفاف ومن ثم

قال.....بيتك ،، سلامات يا بيتك+

رمقته بأندهاش وهى تقول.....اية دة انت

بتتكلم كدا لية مالك كدا+

سليم بأمتعاض.....مالى ياست نجلاء مانا

زى الفل اهو+

ومن ثم اسطرده بحدة قائلًا.....يالله يا اختى

قومى خلىنا نشوف شغلنا+

كفاياكى دلح بقى شهر العسل خلص

خلاص+

نجلاء بأستياء.....اة شهر العسل اللى قضناة

ف شقتنا+

وبعدين اقوم فىن وشغل اية مانا مخلصه

طبيخ وموضبة الشقة قبل مانام+

سليم بأمتهاض.....طبيخ اية وشقة اية ، اية

شغل الهبل بتاعك دة+

سيبك من الكلام الفارغ وقومى البسى دة+

وجدتة يتوجة نحو الجزانة ومن ثم اخرج منها

خمار ودفعة+

بجوارها وهو يقوليلا بسرعة مفيش

وقت+

نظرت نجلاء الى الخمار ومن ثم تحدثت

مستفهمة.....اية دة؟+

لم يجيبها سليم فقد استدار وفتح احدى

ادراج الكومودينوا+

بواسطة المفتاح الخاص الذى لا يفارقه

مطلقاً+

ومن ثم استل علبة متوسطة الحجم+

فتحتها ومن ثم القى ما بداخلها امامها على
الفراش+

نظرت نجلاء الى تلك الاكياس الصغيرة
الشفافة بحجم علبة الثقاب+

والتي تحتوى على مسحوق ابيض
وتساءلت قائلة.....+

اية دة ياسليم فيها اية الاكياس دى+

سليم بعدم تروى.....دا هيروين ياروحى+

جحظت عينها من فرط المفاجأة ومن ثم
قالت بصوت متهدج.....+

هي رووين+

سليم بحنق.....انتى لسة هتندھشيلى

وتتهتهى ما تيللا ياختى وانا شغل+

ولسة هعرفك هتعملى اية وهتوزعى ازاي

ولمين+

نجلء بعدم إستيعاب.....اوزع اية وشغل اية

انا مش فاهمة حاجة+

واية الاكياس دى وازاي دخلت شقتى وكانت

جوا اوضتى+

ضرب سليم كف فوق كف وهو

يقول.....دى باينها ليلة سودة+

على دماغك يابعيدة+

اقترب سليم اليها ومن ثم جذبها بشدة حتى

هبطت عن الفراش+

تحدث اليها شزراً وهو يقول.....بصى يا حلوة

قصر الكلام+

الهيروين دة بتاعى انا بتاخر فية+

وانتى من هنا ورايح اللى هتوزعية ف الاول

ماجد اخويا هيساعدك+

لحد ما تتعودى وتتعرفى ع الاماكن

والاشخاص اللى بنوزع لهم+

الحلوة اللى قابلك كانت طالبة ف الجامعة+

وكانت بتوزعلى البضاعة على زميلها

الكيفية زى الفريرة+

لما اشوف بقى مراتى الحلوة هتتصرف

ازاى+

غسقت عينيها بالدموع وهى تقول.....بقى

علشان كدا اتجوزتنى+

سليم مبتسماً وهو يداعب وجنتيها.....ايوة

بالظبط+

كدا مانت طلعتى بتفهمنى اهو يلا بقى

ياحلوة البسى الخمار+

علشان تعرفى تخبى البضاعة كويس

ومحدثش يقدر يشوفها+

ويكشفك انتى لسة مبتدأة وانا مش ناوى

اخسرك بصراحة+

صرخت نجلء بصخب وهى تقول.....انت

بتقول اية انت اتجننت+

فأمتدت يديه تتقبض خصلات شعرها وهو

يقول جاحظ العينين.....+

صوتك ميعلاش ياحلوة انتى تسمعى الكلام

وانتى ساكتة والا هبلغ عنك+

واقول ان الهيروين بتاعك وعندى مليون

شاهد+

وبين يوم وليلة هتلاقى نفسك مشرفة ع

البرش بتاكلى عيش وحلاوة+

تحدثت نجلاء من بين دموعها قائلة.....انت

مش ممكن تكون بنى آدم أنت حيو+

بترت جملتها حينما صفعها على وجهها عدة

صفعات وهو يقول.....+

انتى هتشتمينى يا بنت ال ، ولا بلاش

ميصحش اشتتم حمايا العزيز الله يرحمة+

وبعد طول مجادلة صاحبة وهو جاء إنصاعت

نجلاء الى أمرة وقامت بإرتداء+

هذا الخمار الذى اجبرها على ارتدائة لكى

يتثنى الية تخبئة+

اكياس الهيروين بين ملابسها الداخلية

العلوية+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

كان الوقت ما بعد الظهرية وكانت رقية عائدة

من غرفة المرسم+

حيث آيات زوجة ابنها الماكثة بداخلها،

فتحت باب شقتها+

وثناء دخولها سمعت صوت ملك الصغيرة

تتحدث باكية عبر الهاتف الارضى+

فأقتربت اليها رقية وهى تستمع الى ما

تقوله+

ملك ببكاء طفولى.....انتى وحشتينى اوى

ياماما+

مش هتيجى تاخدينى انتى وبابا بقى+

وعلى جانب آخر تحدثت ولاء الى ابنتها

قائلة.....حبيبت ماما انا مش هاجى+

اخذك انا جاية لعندك ومش هسيبك تانى

ابدا+

تهللت ملك بسعادة.....هية بجد ياماما+

انتى هتقعدى معايا ومش هتسافرى تانى+

ولاء بحنان وعطف الامومة.....سامحى ماما

ياملوكة ،، ومتزعليش منها ا

واوعدك انى هصالحك وهجبلك لعب ولبس

وكل اللى انتى عايزاة+

ومن ثم اردفت بحب.....خلاص ياروح ماما

اوعدك+

انى مش هسيبك تانى ابدأ ،، هاة مبسوطه+

ملك ببراءة.....مبسوطه اوى ياماما+

ومن ثم اسطردت الصغيرة قائلة.....انا عايزة

اكلم بابا ياماما+

ولاء يااستياء.....لاسف ياحببتي بابا ف الشركة

بيخلص الشغل+

علشان نجيك على طول،، بس هو قاللى انى

اوصلك سلامة+

وبوسة كبيرة لملوكة حببت قلب بابا+

اقتربت رقية حيث ملك وقالت بصوت

خفيض.....مممكن ياملوكة+

تدينى التليفون اكلم ماما+

، فتحدثت ملك الى والدتها قائلة.....ماما ،

تيتة جت اهى وعايزة تكلمك+

ولاء يااستياقبجد اخيراً وصلت طب

اديهانى ياملوكة+

فأعطت الصغيرة سماعة التليفون الى جدتها

ومن ثم توجهت+

الى حجرتها وهى بمنتهى السعادة+

تحدثت رقية الى ابنتها عبر الهاتف

قائلة.....ولاء يا حبيبة ماما وحشتينى+

ولاء بحب.....وانتى كمان ياماما، انتى كنتى

فين انا بتكلم مع ملك وبابا من بدرى+

ولما سألت عنك قالولى منعرفش هى فين+

رقية بإرتباك.....هه،،سيبك منى انا دلوقت

وطمنينى عليكى+

وعلى ادم والبيبي+

ولاء مبتسمة.....انا تمام وادم بيسلم عليكى

والبيبي مش مبطل رفص+

ضحكت رقية قائلة.....الله يسلمك ويسلمة

ويتمم حملك على خير يارب+

ولاء مبتسمة.....يارب ياماما ادعيلي

وحياتك+

ومن ثم اسطردت متسائلة.....اومال فين

آيات ياماما+

انا لما سألت بابا عنها قاللى انها مش

موجودة اومال هى راحت فين+

صمتت رقية وكأنها تفكر فيما ستقوله

لابنتها ومن ثم تحدثت قائلة.....+

اه آيات راحت عند مامتها اصلها تعبانة

شوية+

ولاء بإستياء.....لاء الف سلامة علي طنط

سهير+

ربنا يطمئن آيات على مامتها يارب+

تنهدت رقية بإسترخاء ومن ثم قالت.....ها
صحيح اللي سمعتة دة+

انتى كنتى بتقولى لملك انك راجعة قريب+
ابتسمت ولاء بسعادة قائلة.....طبعا ياست
الكل زى ما قلتلك قبل كدا+

وان شاء الله على اول الشهر الجديد هكون
عندكوا+

رقية بسعادة غامرة.....بجد يا حبيبتى+
ولاء مؤكدة...طبعا ياست الكل ويلا بقى+
انا عايزاكى تحضرىلى كل الاكلات اللي
بحبها+

واللى اتحرمت منها ف غربتى+

رقية بلهفة.....داانا هعملك كل الاكل اللى

انتى بتحبية+

بس انتى اوصلى بالسلامة وليكى عليه

اعملك+

حتة عزومة ونتلم كلنا زى زمان+

ولاء بشوق.....يااااا يااما وحشتنى لمتى انا

واخواتى+

رقية بحب...ربنا يجمعكوا على خير

ياحبيبتى+

ومن ثم اسطردت قائلة.....خللى بالك من

نفسك ياحبيبتى+

ومن ادم ومن البيبى وتوصلوا بالف سلامة

يارب+

ولاء مبتسمة.....حاضر ياماما، الله يسلمك

+ياحبيبتى

سلميلي على اخواتي مصطفى وإياد وطبعا

+آيات

رقية بحب.....الله يسلمك من كل سوء

+يارب

ولاء بخشوع...استودعك الله يا حبيبتى ، لا

+اللة الا الله

رقية بسعادة.....سيدنا ومولانا محمداً رسول

+الله

+.....

داخل شقة \ مصطفى بدر العطار

+.....

سمع مصطفى صوت عدة طرقات على باب

شقتة+

فنهض بتكاسل ليفتح للطارق+

فابتسم بشحوب حين رؤية شقيقة يقف

قبالتة+

فدلف إياد الى الداخل وجلس مع شقيقة

بحجرة المعيشة+

رمقة إياد بعينين حزينتين على حالة فوجة

مصطفى شاحب+

وجسدة اصبح هزيل من قلة تناولة الطعام ،،

انبنت لحيته بصورة ملحوظة+

فرئى قلبه علي حال شقيقة الاكبر+

فتحدث إياد معاتباً.....انت عامل ف نفسك

كدا لية يامصطفى+

ابتسم مصطفى بإستخفاف ومن ثم
قال.....يعنى منتش عارف انا لية حالتى كدا+

مراى غايبة ومش عارف مكانها بقالى ١٠
ايام+

ومش عارف ولا قادر اقعد ف الشقة من
غيرها وحاسس انى ضايع وتاية+
وكل دة وبتسألنى عامل ف نفسى كدا لية+
زّم إياد شفتيه ومن ثم تحدث بجدية.....طب
مين السبب فى دة كلة+

مش انت يامصطفى انت اللى دائما
بتعاملها وحش+

انت اللى دائما بتهينها وبتجرحها وفى الاخر
كنت عايز تموتها+

مصطفى بحزن عميق.....بحبها يا إِيَاد بحبها

وبغير عليها+

عارض إِيَاد حديث شقيقة قائلًا.....للاء

يامصطفى الغيرة متبقاش بالشكل دة+

دة للاسف اسمة شك وعدم ثقة لان الغيرة

عمرها ماتوصلك للي انت عملته دة+

مصطفى بندم شديد وقد اغدقت عينية

بالدموع.....انا مكنتش ف وعيي+

انا بعترف اني اتهورت بس مقدرتش اتقبل

فكرة انها+

كانت مع سامح بالشقة لوحدهم+

وكمان مقفول عليهم الباب الشيطان لعب

ف دماغى+

مقدرتش اتمالك اعصابى مقدرتش+

إياد بخفوتاهدى يامصطفى اهدى+

خلاص اللي حصل عدى المهم انك تغير من

اسلوبك دة مينفعش كدا+

احنا منرضاش على ولاء اختنا ان ادم جوزها

يعمل فيها كدا+

ومن ثم اسطرده بجدية قائلًا.....لو ولاء جاتلك

يوم يامصطفى+

وقالتلك ان ادم ضربها واهانها وطردها بعد

ما اتهمها بالخيانة هتعمل اية+

رمقة مصطفى شزراً ومن ثم تحدث

بحدة.....اية يضربها ويتهمها بالخيانة+

داانا كنت ضربتة وعرفتة مقامة وطلقت

اختى منة+

ابتسم إيد قائلابكياسة شفت دا لان ولاء

ليها اخوات+

انما مراتك المسكينة دى اللي ملهاش غير

مامتها لما+

يتعمل فيها كدا هتلقأ لمين المفروض لما

الدنيا تيجى عليها+

تلقأ لجوزها وتتحامى فية مابالك بقى لو

اللى جة عليها+

هو جوزها بنفسه هتعمل اية وهتتصرف

ازاى+

بكى مصطفى تأثراً من حديث شقيقة ومن

ثم تحدث بندم.....+

انا غلطت ف حقا ونفسم ترجع علشان+

اردلها كرامتها واتأسف لها وهقسم على

مصحف+

ان عمرى ما هعاملها المعاملة دى تانى ،،

بس هى ترجع ترجع لبيتها+

اللى اصبح ميدخلش من غيرها ترجع ليا

تردلى روحى من تانى+

رثى إياد على حال شقيقة ولكنة شعر

بالسعادة+

من إبداء مصطفى لندمة الشديد حيال ما

فعلة بحق زوجته+

ترك إياد شقة مصطفى بعد ان هدأة نوعاً

ما+

وهبط الدرج متوجهاً على الفور حيث شقة

والدية+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلف إياد وقد علت على وجهة علامات

السعادة والاسترخاء+

فنهضت رقية عن مقعدها وهى تقول...هأة

طمنى اخوك قالك اية+

اجابها بدر مبتسماً.....الجواب ببيان من

عنوانة يام مصطفى+

إياد ابنك نازل مبسوط اهو+

ضحك إياد بمرح قائلاً.....ميخفاش عليك

حاجة يا حج+

رقية بلهفة.....طب احكىلى يا حبيبي اية اللى

حصل+

جلس إِيَاد وسرد كل ما دار بينة وبين

شقيقة+

وقال لهم عن مدى ندم شقيقة واعرابة عن

آسفة لما فعلة بحق زوجته+

فتهللت اساريرهم بشدة لسماح هذا الحديث

الذى+

تملكهم القلق خوفاً من ان يسير بدوون

جدوى+

فتحدث بدر بفخر.....ميتخافش عليك ياابنى

ربنا يحميك+

رقية وهى تقبل ابنها بحب.....تسلم افكارك

انت اديتلة شوية كلام فوقوة بصحيح+

تنهد إِيَاد بإسترخاء ومن ثم قالهاة

هننتقل للخطة الثانية+

رقية بلهفة.....طبعاً كذا انا موافقة

+ومعنديش اعتراض+

بدر بجدية.....انا كذا مش هعلق من رجوع

+آيات لمصطفى+

اظنة كان درس قاسى عليه وكلامك معاة

+فوقة وعرفة غلطة+

إياد بسعادة.....خلاص يبقى ماما تطلعها

+بكرة بعد ماانا ومصطفى+

نمشى ع الشغل وتقولها على كل حاجة+

ومرات اخويا بقى تعملها مفاجأة لما يرجع

+من الشغل يلاقيها ف الشقة مستنياة+

ومن ثم أردف بقلق...بس تفتكروا هتوافق

+بسهولة انها ترجعلة+

رقية مبتسمة.....سيب آيات علية دى

حبيبتي و بنت قلبى +

وعمرها ما رفضتلى طلب ولا كسفتنى +

+.....

فى لندن \ مدينة العشاق

+.....

دلف آدم الى الفيلا الخاصة به فوجد زوجته

بانتظاره +

ضمها بحب ولثم جبينها برقة +

وثناء تناولهم طعام العشاء دار هذا الحوار

بينهم +

ولاء مستفهمة.....هاة يا حبيبى عملت اية

+؟

آدم مبتسماً.....خلاص يا ولاء كلة تمام ونقدر
نساfer في ميعادنا+

ولاء بسعادة.....يا االة اخيراً الحمد لله ربنا
ييسرلنا امورنا يارب+

ومن ثم اسطردت مستفهمة.....طب هنعمل
اية ف الفيلا دي+

ازدرد آدم الطعام ومن ثم قال
بخفوت.....هنبيعتها يا قلبى زى ما قلتلك+

ولاء يا استياء.....يا خسارة ،، انا مستخسراها
جدا والله+

آدم مداعباً.....والله يا حبى لو كان ينفع
احولها لمصر زى اعمالى مكنتش هتأخر+

ضحكت ولاء بتغنج وهى تقول.....طيب يا
آدم بتتريق ماشى+

ومن ثم اسطردت بجديّة.....صحيح مش انا

كلمت ملوكة وماما النهاردة+

آدم مبتسماً....بجد ،، وهما اخبارهم اية

وباباكي واخواتك+

وملوكة بتذاكر وكلة تمام+

ولاء مؤكدة.....طبعا ملوكة بنتى شطورة

والكل تمام والحمد لله+

ومستنييننا على نار+

آدم مبتسماً.....هاننت اهو وكلها كام يوم

ونكون عندهم ونزهاهم مننا+

ارتشفت ولاء الماء الفاتر من الكوب

الزجاجى وهى تقول.....+

الا قوللى اخبار الفيلا بتاعتنا اللي بمصر اية

اتصلت بإياد+

وسألتة اذا كان خلص الديكورات ولا لسة؟؟+

آدم بجدية.....تمام كلة اتشطبت وجاهزة ع
العفش ،، انا لسة مكلم رامى اخويا+

النهاردة وقاللى انها جاهزة وكلة تمام وإياد
خلص شغلة فيها من بدرى+

ولاء ممتنة....ربنا يخليهم لينا يارب لولا رامى
اخوك وإياد اخويا كنا تعبنا+

وفين وفين عقبال ما كنا وضبناها وكانت
هتاخذ وقت كبر+

بترت ولاء جملتها وهى تتآوة بخفوت
قائلة....آآى+

ترك آدم الشوكة والسكينة من بين اناملها
وشخص اليها منتبهاً وهو يقول.....+

اية ياولاء مالك فية اية تعبانة اطلب الدكتور

+بتاعك+

ولاء وهى تتلمس احشاءها وتضحك

+بخفوت.....لاء يا حبيبي+

+انا كويسة بس البيبي بيرفص جامد اوى+

تحدث آدم اليها مداعباً.....سيب بطيخة ماما

+ف حالها يا حبيب بابا+

+رمقته ولاء بأندهاش!!!!!!!+

+فأنفجر آدم ف الضحك الهستيرى+

وعندما شعر بإستياءها تحدث قائلاً.....انتى

+زعلتى ولا اية؟+

ولاء بإمتعاض.....والله ،، انت بتسأل،، بقى

+انا بطيخة+

آدم مصححاً لجمالها.....لا ياكلنى مش انتى

اللى بطيخة+

دى بطنك اللى شبة البطيخة وياعالم حمرة

ولا قرعة+

رمقتة ولاء بإستياء وهى تقول.....اية دة بقى

ان شاء الله+

آدم وهو يكتم ضحكاتة.....ايوة ،،انا هفهمك

بصى ،،+

لو حمرة يبقى ولد ولو قرعة تبقى بنت+

ولاء بأندهاش.....ياسلالالالالام بقى كدا+

افهم من كدا ان ملوكة حبيبتى بطيخة

قرعة+

ومن ثم اردفت بتوعد.....كداااااااا طب مااااااااا

والله لاقولها+

فتحدث آدم بلهفة قائلاً.....للاء وحياتك لا

تزعل منى+

ولاء بإصرار.....لاء هقولها يعنى هقولها+

نهض ادم عن مقعدة وهو يقول.....اممم

يعنى مفيش فايده+

ولاء بمكابرة....للاءللاء+

فأقترب آدم اليها وهو يقول.....طيب انتى

اللى جبتيه لنفسك+

وقبل ان ينهى جملته رفع زوجته بين

ذراعية+

فتفاجأت ولاء من فعلته وتحدثت الية

قائلة+

وهى تدفع بقدميهانزلنى ياآدم انا زعلانة

منك+

ومش هكلمك تانى ابداء وهخللى ملك بنتنا

تخاصمك كمان+

فأقترب آدم الى وجنتيها يقبلهم برقة وهو

يقول.....اهون عليكى+

ولاء بصوت متهدج بعض الشئ.....اة ،

تهون ، اشمعنى انا هنت عليك تزعلنى+

اقترب آدم من اذنها وهو يقول

بخفوت.....مقدرش ازعل حبيبتى مراتى وام

بنتى+

وعندما شعرت بدفء انفاضة تتخلل عنقها

اغمضت عينيها+

فأنحنى اليها واخذ يطبع عدة قبلات على

وجنتها الى ان وصل لسفتيها+

فانهال عليها بقبلاتة العميقة فبادلتة قبلتة

بحب+

صعد آدم الدرج وهى بين ذراعية متوجهاً
نحو غرفتهم الخاصة+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

ذهبت منى الى والدتها حيث كانت جالسة
بحجرة المعيشة+

ودار هذا الحوار بينهم+

منى بخفوت.....ماما انا عايزة انزل النهاردة
اشترى حاجة لزمانى+

أجابتها كاميليا بإقتضاب دون النظر اليها فقد
كانت منهمكة تنظر الى+

شاشة التلفاز تشاهد فيلم عربى قديم
فأكتفت بقوللاء+

منى بامتعاض.....لية بس ياماما ماهو بابا

مش هنا وانا هاجى على طول+

اعتدلت كاميليا ورمقتها شزراً وهى تقول

على مضض.....+

انتى عايضة تطلقينى من ابوكى+

ولا عايضة يموتك ويشرب من دمك كفايا

بقى فوقى+

وخللى ف علمك ابوكى حالف والغلطة

التانية هيكون فيها رقبتهك+

جثت منى امام قدميها وهى تقول

بخضوع.....وحياتك ياماما انا زهأت من

القعدة+

فى البيت بالشكل دة انا بس هخرج لاول

الشارع اشترى حاجة من البوتيك+

اللى هناك ومش هتأخر وهاجى قبل ما بابا
يرجع من ع القهوة+

ابعدتها كاميليا بيدها وهى تقول بنفذ
صبر.....اوعى بقى+

من قدامى مش عارفة اتابع الفيلم ،، حتى
دى مش مهنياى عليها ،،+

مش كفايا بعد عملتك السوداء دى ابوكى+
مش طايق يبص ف خلقتى+

ومن ثم اسطردت بحددة.....امشى يلا على
اوضتك ومتخرجيش منها انتى فاهمة+

غادرت منى من امام والدتها وذهبت الى
حجرتها وهى تجر+

اذيال الخيبة فلقد باتت محاولاتها بإقناع
والدتها من المستحيلات+

لماذا آمنح للرياح آيامى تغدو بها كيفما

+تشاء+

داخل غرفة المرسم الخاص بإياد

+.....

كانت رقية تجلس بصحبة آيات بداخل

+المرسم+

ودار هذا الحوار بينهم+

رقية مستفهمة.....هآة ياآيات قلى اية

+موافقة ولا لاء+

آيات بإصرار تام وهى تبكى بشدة.....لاء

+ياماما رقية انا مش عايذة ارجعلة+

انتى متعرفيش مصطفى قد اية جرحنى

+واتهمنى ف شرفى+

رقية بامتعاض.....انا مش هنكر ان ابني

غلط ف حقاك+

وانة كان ظالم ف حكمة ،، بس يا حبيبتى دا

ف الاخر+

جوزك وانسان والانسان دائما خطاء وربنا

بيغفر يبقى احنا+

يابنى ادمين مش هنغفر ونسامح ،، انتى

قلبك طيب يا حبيبتى+

انسى اللى فات وامسحيه فية انا وارجعى

لجوزك+

صممت آيات لثوان وهى تفكر فيما قالتة

رقية ومن ثم تحدثت قائلة.....+

مش عارفة ياماما رقية انا لسة مش

مستعدة للرجوع لمصطفى+

وكمان قلقانة والله وخايفة جدا وقلبي مش

مطمئن +

رقية وهى تربت على كتفها مطمئنة.....لية

بس يا حبيبتي ما انا حكيتلك +

على كل اللي قاله مصطفى لإياد وقتلك

على حالته من بعد ما سبتية +

يعنى جوزك حس بالندم ووعد إياد انك لو

رجعتيلة هينسى كل اللي فات +

ويبدأ معاكى صفحة جديدة وندم على

معملته ليكى ا

وقال انه بعد كدا هيتمالك اعصابه وهيتروى

بردة فعلة +

آيات معارضة.....بس +

رقية مبتسمةمفيش بس ومن ثم اردفت

وهى تغمز لزوجة ابنها قائلة.....+

اية هو جوزك موحشكيش ولا اية ،، واكيد

انتى كمان وحشتية جدا+

ايقنت آيات ما ترمى والدة زوجها الية

فطأطأت رأسها+

بحزن شديد ظنتة رقية حياء+

فكيف لهذة الام الحنون ان تعلم بما تعانية

تلك المسكينة+

وما سوف تعانية بالايام المقبلة+

كانت تود الرفض بصرامة لكنها استتحت من

تلك الام التى تود+

ان حياة ابنها الزوجية تمر بسلام بدون

مشاكل مثلها مثل كل ام+

تتمنى السعادة والاسترخاء لابنها وزوجته+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

اغتنمت منى فرصة انشغال والدتها

بمشاهدة التلفاز+

وعدم وجود شقيقها سامح فقد كان

بالجامعة وعدم وجود والدها عبد الرحمن+

فلقد غادر بصحبة شقيقة بدر الى احدى

المقاهى التى اعتادوا الجلوس عليها+

فجلبت هاتفها المحمول ونزعت منه

شريحة الاتصال الخاصة بها+

وابدلتها بشريحة جديدة لا يعلم عن رقمها

احداً+

وقامت بضغط رقم ما تعلمة وتذكرة عن

ظهر قلب+

وضعت الهاتف على اذنها وانتظرت استقبال

مكالمتها+

وبالفعل اتاها صوتة وهو يقول.....السلام

عليكم+

وضعت منى قطعة قماشة قطنية على

الهاتف وحاولت+

بقدر الامكان ان تغير نبرة صوتها لكي لا

يعلم مصطفى عن هويتها+

فأتاها صوتة يكرر جملة قائلا.....السلام

عليكم+

منى بأرتباكوعليكم السلام استاذ

مصطفى معايا+

مصطفى بخفوت....ايوة يافندم مين معايا+

منى مبتسمة لانها علمت انة لم يتعرف الى

شخصيتهاانا ، انا+

واحدة انت متعرفهاش بس احب اقولك اني

زميلة مراتك من أيام الكلية+

نهض مصطفى عن مقعدة الذى كان خلف

مكتبة بالغرفة الخاصة+

بالشركة التى يعمل بها وتحدث بلهفة

قائلا.....آيات ، هي آيات عندك+

ضحكت منى بإستخفاف قائلة.....عندى ،

وانا اقعد الاشكال دى عندى برضوا+

مصطفى بإندهاش منفعلًا.....اشكال ،

اشكال اية ماتوضحى كلامك ياست انتى+

منى بجمود.....الله انت زعلت ولا اية ، هو

انت لسة مغشوش فيها+

ياعيني عليك انا بقى هشيل الغيامة من

على عنيك وهنورك بس انت ادعيلي+

زفر مصطفى الهواء بحنق وهو

يقول.....غيامة اية+

ومغشوش اية انتى عايزة اية منى+

منى مبتسمة.....مانا قلتلك عايزة انورك

وعلى العموم+

انا هدخل ف الكلام على طول+

مراتك يااستاذ "بتخونك"+

امتقع وجه مصطفى بتلك اللحظة وخفق

قلبة بشدة بعد+

سماعة لهذة الكلمة الثقيلة على مسامعة

+ فتحدث

بهتاف قائلا.....انتى اتجننتى+

انتفضت منى من صرخة فازدردت لعابها

+ومن ثم تحدثت قائلة.....+

لاء متجننتش ,, مراتك بتعرف شاب زميلنا

+ من ايام الكلية+

وبينهم كلام وغرام وجوابات ومقابلات وانت

+عارف بقى نظام الحبيبة بيبقى ازاي+

رمى مصطفى بثقل جسدة على المقعد

+ومن ثم تحدث بصوت مرتعش قائلا.....+

انتى ,, انتى جبتى الكلام دة منين+

منى بمكر...الله مش بقولك كنت زميلتها

+وكنت شاهدة على غرامهم+

مصطفى بخفوت.....بس دة ايام الكلية يعنى

من قبل ما اتجوزها+

ضحكت منى ضحكة رقيقة ومن ثم تحدثت

قائلة.....+

اى يامسكين انت متعرفش ان الود لسة

موصول بينهم+

ومن ثم اسطردت بخبث مستفهمة.....تقدر

تقوللى الست مراتك فين دلوقت؟+

وعندما لم تجد منة اى جواب سوا صوت

تنفسة اللاهث المحتقن+

فتحدثت قائلة.....ست ومتجوزه وغايبه عن

بيتها شوف انت بقى+

لم يستطع مصطفى الانتظار لسماع

المزيد+

ضغط على هاتفه بشدة ومن ثم دفعة بقوة

من بين اناملة+

حتى ارتطم بالحائط وتهشم الى اشلاء+

ظل يزرع اروقة غرفة مكتبة بحنق وهو في

ذروة غضبه اصر على اسنانة بشدة+

كلماتها كانت تدوى بداخل عقلة بدون

تروى+

ومن ثم لم يحتمل البقاء اكثر من ذلك

فغادر مكتبة والشركة بأكملها+

اما عن منى فبعد انقطاع الاتصال ظلت

تقهقه بشدة وهي تقول.....+

ايوة بقى واهو كدا مصطفى هيطلقها ولما

تنوى ترجعى ياست آيات+

هتلاقى نفسك مطلقة وترجعى لبيت امك

من تانى+

وانا بقى اقف جمب مصطفى حبيبي

واحسسه بحنانى واقربع

منة ومش هسيبة الا لما يتجوزنى+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

دلف مصطفى الى شقتة بوجة مكفهر

ونفس منكسرة وقلب دامي+

يعتصر آلماً مبرحاً وعقل غائب كل ما يجول

بخاطرة+

هى تلك المكالمة التى دارت بينة وبين تلك

السيدة المجهولة بالنسبة الية+

هل حقاً زوجة تخونة ، هل غادرت من

منزلة الى عشيقها+

هل مكثت كل تلك الايام بشقته+

هل بحثت فية عن رجل يشبع رغباتها

المكبوتة+

هل بتلك السهولة سلمتة نفسها وتناست

دينها واخلاقها وانها زوجة+

يجب ان تصون عرضها وشرفها+

دلف الى حجرته التي اعتاد المكوث بداخلها+

نزع سترته وتركها تقع بعشوائية على ارضية

الحجرة+

التفت ليجلس على طرف الفراش فلاحظ

اختفاء سترته+

وعندما رفع بصرة عن الارض وجدها تقف

امامة تمسك بين يدها+

تلك السترة رمقها بإندهاش وظل يحرق الى

وجهها البشوش الملائكى+

وعينيها اللامعة ببريق ساحر،، كانت ترتدى

برمودا ارجوانى ستان+

تاركة لشعرها البنى المخلص بالذهبي

العنان لينسدل برقة على اكتافها+

فتحدثت بخفوت قائلة.....اذيك يامصطفى

عامل اية انا رجعت+

بيتى لسة لية مكان؟؟+

ظل يرمقها بشدة فظن انه هويئ اية هل

تلك التى+

امامة هى زوجته حقاً ام انة يتخيلها+

هل عادت الى منزلها اخيراً، فعادت+

الاية تلك الافكار المسمومةهل سأم منها

عшиقتها+

ام انها عادت لكى تمحى عنها الشبهوات

وفور مغادرتة الى عملة+

تذهب هى الى عشيقها او تجعله يأتى اليها+

لقد تملكة الشيطان وبخت هذه الحية سمها

بداخلة اصبح لا يرى امامة+

سوى صور خيانتها ، رمقها شزراً واتسعت

عينية بحنق جارف+

فشعرت آيات بغضبة ورأت نظرات يصوبها

اليها لم تكن تتوقعها+

ظنت انها ستري بعينية بريق يشع حنين

اليها حب واشتياق ولكن+

ظنها خاب ، فظلت ترمقة بإندهاش لما تراه
من نظرات جعلتها تتوجس شراً+

فتحدثت الية بصوت متهدجاية
يامصطفى ، بتبصلى كدا لية+

لو زعلان لاني رجعت انا ممكن امشى وارجع
مطرح ما كنت ومش هوريك وشى تاز+

قاطعها مصطفى بصوت اجش
قائلا.....هترجعى مطرح ما كنتى ، انتى+

لحقتى تشتاقيلة ولا اية+

فرمقته بعدم استيعاب ومن ثم تحدثت
مستفهمة.....انت بتقول اية ،،+

هو مين دة اللى اشتقتلة+

وبصوت جهور قوى اجابها قائلا.....عشيقك
ياست هانم+

نظرت الية وهى فاعرة فاها غير مصدقة ما

سمعتة للتو+

فقالا باستنكارمصطفى انت بتقول

اية عشيق+

مين اللى انت بتتكلم عنه+

فتوجة اليها بعين جاحظة وهو

يقول.....عشيقك يامدام+

الى كنتى قاعدة عندة طول الايام دى+

فشهقت آيات بقوة غير مصدقة ،، تشنجت

اعضاءها ارتعش تنفسها+

لا تعلم كيف وصل الية ذلك التفكير

البغيض ،،+

لا يمكن بل من المستحيل ان يتهمها

بشرفها+

للمرة الثانية على التوالي فسبب هروبها منه

ف المرة الاولى هو اتهامها+

بخيانتة مع ابن عمه وهذه المرة وع التوالي

يتهمها+

مع عشيقها اى عشيق هذا+

فنظر اليها بإزدراء قائلاً.....انتى اية اللى

رجعك+

زهاً منك بعد ما خد اللى هو عايد+

فصرخت آيات بوجهة لتكفة عن استكمال

جملة.....بس+

بس بقى كفايا حرام عليك مش قادرة اسمع

اكثر من كدا+

انت اية مش بنى ادم مبتعرفش تحس

مبتفكرش+

معندكش عقل كل مرة تتهمنى بالخيانة

انت مبيتتعلمش من اخطاءك ابدأ+

اقترب اليها وجذبها من شعرها وغادر بها

الحجرة وهى تتأوة+

من شدة قبضة يده على شعرها ومن ثم

دفعها+

بشدة نحو باب الشقة فأرتطمت بالباب

بقوة+

ومن ثم تحدث اليها بنفور واستهجان

قائلا.....هو انا كنت+

للدرجة دى مخدوع فيكى كنت مفكر

ملاك طلعتى سافلة وواطية ووو+

فقاطعتة آيات بصوت صخب.....اخرس،،

اخرس قطع لسانك+

انا اعمل كدا ، مين اللى قالك الكلام دة مين

اللى فهمك عنى كدا+

مصطفى بحنق وعينية تطلق شراراً

محرقاً.....هو انا لسة هحكى ،،+

انا مش نايم على ودانى ياست هانم ،،+

انتى ملكيش قعاد ف البيت دة بعد النهاردة+

يلا ارجعى لعشيقك اللى كنتى قاعدة عنده

كل الايام دى+

ارجعى للى سبتى بيتك وجوزك علشانة

ارجعة للى فرطى ف شرفك لية+

انفطر قلبها وقطر دماً وادمى بالاوجاع

فتحدثت من بين دموعها الاليمة قائلة.....+

حرام عليك والله مااعرف حاجة عن اللى

انت بتقولة دة+

والله انا مظلومة انا كنت قريبة منك

ومسبتكش وووو+

ولكنها بترت جملتها وهى تراه مقبلاً اليها

بخطوات مسرعة+

امسكها من ذراعها وقام بفتح باب الشقة

ودفعها الى+

الخارج بقوة فهوت ارضاً وهو يقول.....+

انتى كدابة كدابة وانا مستحيل اسيبك ف

البيت دة بعد النهاردة+

فتبعثرت نظراتها بينة وبين ما ترتدية فقالت

برجاء.....+

احدفلى عبايتى ونقابى وانا همشى+

من البيت كلة ومش هتشوف وشى تانى

ابدا+

ضحك مصطفى ضحكة اقل ما يوصفها هي

ضحكة استخفاف وسخرية بغیضة+

ومن ثم قال.....والله عايزة تسترى جسمك

ووشك+

بعد اية يامدام بعد ما سلمتى شرفك

بيتهيالى مبقاش ينفع بعد اللي عملتية+

لم تستطع تحمل المذيد من اهانتة واتهامة

لها وسبها فى شرفها+

لقد نعتها بأبشع الالفاظ المشمئزة

والاتهامات الواهية+

ولم تكن هذة هي المرة الاولى+

فأطلقت صرخة مدوية قائلة.....إيـاد+

لاول مرة تطلق اسمة من بين شفيتها+

ولكنها تغاضت عن كل شئ لكونه بتلك
الظروف طوق نجاة بالنسبة اليها+

+.....

داخل غرفة المرسم الخاصة بإياد

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كان إياد بتلك الاثناء جالس امام لوحته التى

اشرف على الانتهاء منها+

وعندما سمع صوت صراخ واستغاثة تهتف

بإسمة ترك ما بيده+

وغادر غرفته على عجل هبط الدرج مهرولا

وفجأة وقف كالجماد+

لا يتحرك من فجأة ما رآه فقد رآه انثى قابعة

بزاوية الممر+

ترتدى برمودة من الستان عارية الذراعين

ترتعد بقوة+

تخفى وجهها بين كف يدها وتبكي بشدة

شعرها منسدل بعشوائية+

لا يسمع منها شئ سوى صوت شهقاتها+

وعندما اكمل هبوط الدرج بخطى متناقلة

شاهد شقيقة يقف+

على مقربتاً من باب شقته ,,+

فتراءى الية ان تلك الانثى لم تكن الا زوجة

شقيقة+

فعلى الفور تيقن ما حدث فدفعت شقيقة

ودلف الى الشقة+

اخذ يبعثر نظراته بكل ارجاء البهو لعله يجد+

شئ ما يسترهابه وعندما لم يجد شئ دلف
الى حجرة النوم+

نزع شرشف الفراش من اعلاة وهول الى
الخارج اقترب اليها+

وعلى ملامحة الاسى والحزن ودثرها
بالشرشف+

فجذبتة بيد مرتعشة واخفت به رأسها
وجسدها الذى+

لا يسترة سوى تلك البرمودا الشفافة+

ساعدها إباد على النهوض دون النظر اليها
فقد كان يصبوب نظرات اللوم

الى شقيقة ولكنها كان يشعر بارتجافة
جسدها بين يديه+

ومن ثم تحدث إياد قائلاً.....لية كدا
يامصطفى هى عملت اية لدة كلة+

مصطفى بتبلد.....ملكش دعوة انت مراتى
وانا حر فيها+

إياد بإستياء.....هو اية اللى مليش دعوة دى
عمايل انسان عاقل+

ومن ثم توجه بحديثه الى آيات
قائلاً.....أفضلى+

انتى يامرات اخويا ادخلى شقتك+

لم تتحرك آيات من مكانها ولكن مصطفى
نهرة قائلاً.....+

تدخل فى دى زبالة ولازم ترجع للشوارع ولا
لية الاحسن ترجع لعشيقها+

فأمتقع وجة إياد ومن ثم تحدث بعدم

استيعاب قائلاً.....اية+

فتنهت آيات وهى تبكى ومن ثم قالت

بصوت مبجوح.....+

اخوك بيتهمنى ف شرفي+

مفكرنى انى كنت قاعدة طول الفترة دى عند

عشيقى+

ومن ثم اردفت بحزن عميق ودموعها تقفز

قفزاً من مقلتيها قائلة.....+

عرف اخوك وقولة انا كنت فين طول الفترة

اللى فاتت دى+

اغمض إياد عينية بالم شديد وهو

يقول.....بقى هو دة اللى حصل+

هو دة سبب عمايلك دى مع مراتك هو دة

اللى وعدتنى بية يامصطفى+

مش عارف اقولك اية بس اللى اقدر

اقولهولك انك همجى ومبتفهمش+

فزمجر مصطفى بحدة قائلا.....انت اتجننت

ازاى تكلم اخوك الكبير كدا+

فتحدث إياد بإمتعاض.....اخويا الكبير اة

لكن عقلة صغير،،+

ومن ثم تحولت نظراته الى الجدية قائلا.....

احب اقولك يا اخويا ياكبير+

ياعاقل ان مراتك مسبتش البيت+

مراتك طول الفترة دى وهى ف المرسم

بتاعى وعلى علم من بابا وماما+

وقعت تلك الكلمات على مسامعة

كالطلقات النارية الصاخبة+

فتحدثت آيات بصوت حزين قائلةلتانى

مرة تتهمنى بالخيانة+

سامحتك مرة لكن المرادى مش ممكن ابدأ

اسامحك+

فتدخل إياد قائلًا.....من فضلك يامرات اخويا

ادخلى+

شقتك ميصحش تقفى كدا+

فازعنت آيات الى قولة وقبل ان تدلف الى

الشقة+

رمقت مصطفى بنظرة احرقته بموضعة

ومن ثم تركتة+

ودلفت الى شقتها واغلقت الباب خلفها+

دلفت الى حجرتها ونزعت عنها الشرشف

الحاجب وجهها وجسدها ،،+

رمت بثقل جسدها على ارضية الحجره+

هل عادت لتهنأ معة بسعادة ام ليغرس

طعناطة القاتلة بقلبها+

انتابتها نوبة من البكاء الشديد نادمة بشدة

على عودتها الية+

+.....

اما عن الشقيقان فأخذ إيراد شقيقة الى

المرسم الخاص به+

ووبخة على كل ما فعل وكالعادة ندم

مصطفى على افعالة+

ولكنة لم يحكى لشقيقة عن تلك المكالمة

التي+

جاءت من هذه السيدة المجهولة+

هل خجلت من ان تناسى+

وبعد ساعتين هبط مصطفى الى شقته

ودلف اليها+

اقرب من حجرتها بخطى مترددة وعندما مد

يده ولف+

مقبض الباب وجدة محكم الاغلاق من

الداخل+

فقبع على الارضية وهو يبكي ويتذلل لكى

تسامحة قائلاً.....+

وحياة قلبك الطيب اللى استحمل منى كثير

تسامحيني ارجوكى+

انا غلطان وعارف ان غلطى كبير بس غصب

عنى+

وحياة ربنا وحياة صلاتك والمصحف اللى

بتقرأى فية تسامحينى +

وعندما لم يجد منها اى جواب سوى صوت

بكاءها المرير +

تنهد بعمق من بين دموعه قال.....طب

بلاش تسامحينى دلوقت +

انا عارف انى زعلتك المرادى اكثر من اى مرة

وانك هتاخذى وقت +

زى المرة اللى فاتت وبعد كدا هترجعيلى

وتسامحينى +

وبعد سماعها ما تفوة به نهضت مسرعة عن

فراشها وتوجهت الية +

ووقفت خلف الباب وقالت على

مضض.....انت مفكرنى +

مزلولالك ولا تحت رحمتك تعمل فية ما

بدالك وبعد+

كدا اسامحك وارجعلك ، لاء يامصطفى

المرادى+

كانت اخر فرصة ليك انت اتهمنتى قبل كدا

ف شرفى مع ابن عمك+

ولولا محايلة ماما رقية مكنتش رجعتك

بس خلاص+

انا مش هسمع لكلام حد تانى انا بقيت

اكرهك+

ومش طايقة ابص ف وشك+

فباتت محاولتة لكى تغفر لة مستميتة

وفوق ذلك اعترفت لة انها تكرهة+

لن يلومها لانه يعلم جيداً انه تمادى كثيراً
بأفعالة+

فضل يبكى وهى تستمع الى صوت بكاءة+

ازداد انقباض قلبه وهو يسمعها تقول.....+

روح منك لله ظلمتنى كثير واستحملت لكن
فاض بيا خلاص+

ومن ثم حسمت امرها واندفعت بجدية
تامة+

وبدون تروى قائلة.....طلقنى يامصطفى+

انا مستحيل افضل على ذمتك بعد النهاردة
ولا يوم واحد+

وكانت تلك الجملة لها وقع الصدمة على
مسامع مصطفى+

وكان احداً ما سكب عليه دلو يحتوى على

الماء المثلج في فصل الشتاء+

لاول مرة تطلب منة ذاك الطلب ،، الانفصال

،، الفراق هل سيقوى على ذلك+

فلقد قررت الانفصال مهما كانت العواقب

على ان تبقى معة+

حتى لا يتعفن قلبها ببغيض مثلة+

واصل قراءة الجزء التالي

٢٠

(١*٠٠٠(١*٠٠٠*٠٠٠)٠٠٠*

..(-----<البارت العشرون>-----)..

(٠٠٠*٠٠٠(٠٠٠*٠٠٠*٠٠٠)٠٠٠)

+

كفانى منك وجعاً كفانى منك ظلماً كفانى

منك انكساراً آدمانى+

طلقنى يامصطفى+

انا مستحيل افضل على ذمتك بعد النهاردة

ولا يوم واحد+

كانت هذه الجملة أخر ما تفوهت به آيات الى

زوجها+

وكانت تلك الجملة لها وقع الصدمة على

مسامع مصطفى+

وكأن احداً ما سكب عليه دلو يحتوى على

الماء المثلج فى فصل الشتاء+

لاول مرة تطلب منة ذاك الطلب ،، الانفصال

،، الفراق هل سيقوى على ذلك+

فأنفجرت شفتاة الجافة وتحدث بعدم

إستيعاب قائلاً.....آيات+

مش ممكن تكونى قصدى اللى انتى قولتية

، صح+

تحدثت آيات بإنزعاج من بين دموعها.....لاء

مش صح+

انا قصدت يامصطفى قصدت ،، خلاص انا

مبقاش عندى القدرة+

انى استحمل اكثر من كدا كفايا بقى انا

زهأت منك+

ومن شكك ومن عشتك كلها+

تلبست نبرته الوجوم الذى يسودة الاضطراب

والحزن الشديد+

أزرد مصطفى لعابة بإضطراب ومن ثم

تحدث قائلاً.....للدرجة دى +

آيات بهتاف.....واكثر ، اكثر كفايا بقى

ارحمنى +

لقد تسلل الى قلبها الجفاء بعد عناء ما لاقتة

معة وما ائمت +

وجرحت يداة من الم واوجاع لن تندمل

ببساطة +

فاعتراة من الهم ما ضاق بصدرة وصاحبة

شعور بالحزن والعجز +

لقد أطل عليها بالأذى وداوم عليه مراراً

وتكراراً +

فقد تسبب اليها ف العديد من الجراح

النفسية والجسدية والروحية +

التي جعلت جذور العشرة اجثت بينهما+

وعندما ادرك ان محاولته لكي تغفر له

فعلته باتت مستميتة+

وفوق ذلك اعترفت الية انها تبغضة+

والادهى من ذلك انها طلبت منة الطلاق+

مضى مصطفى مغادراً نحو حجرته وبعد

دقائق غادرها وهو يحمل بين+

يده اليمنى حقيبة صغيرة الحجم ويحمل

بين يده اليسرى ورقة متوسطة الحجم+

اقترب الى حجرتها تلمس بابها وكأنه يتلمسها

بأنامله+

تنهد بحزن عميق ومن ثم انحنى ودفع

الورقة الى داخل حجرتها من اسفل الباب+

وعلى الفور غادر شقته بخطوات مهرولة
صعد سيارته وقادها الى مكان ما+
وعندما لاحظت آيات تلك الورقة المتواجدة
قرب باب حجرتها+
اقتربت اليها وانحنت لتلتقطها فوجدتها مبللة
بقطرات+
ايقنت انها قطرات دموع دموع ندمة على
ما اقترفة بحقها،+
فتحتها وبدأت تقرأ ما دون بداخلها وكان
كالآتي:+

آيات انا عارف انى خسرتك بسبب عمايلي+
بس والله انه كان غصب عنى لاني بحبك
وبغير عليكى اوى+

لسانى اتهمك بالخيانة لكن قلبى كان

بيرفض ومش مصدق+

انا كنت هتجنن من غيرك ومستنيكى

ترجعيلى لكن حصل حاجة+

شقلبت حالى وقلبت موازينى وهى السبب

اللى خلتنى اعمل كدا+

نفسى تسامحينى وترجعيلى زى الاول

نفسى اشوف ابتسامتك+

اللى نورت حياتى واللى بغيابك بتسود الدنيا

بوشى+

غلطت ف حقاك مش هطلب منك دلوقت

انك تسامحينى+

انا هسيبك لحد ما تهدى+

مش ممكن اسمح انى افضل انا ف البيت

وانتى اللى تسيبية+

انا اللى همشى هروح اقعد عند واحد

صاحبى+

ولو حد سأل عنى قوليلة انى رحت مأمورية

تبع الشركة+

معلش سامحينى لانى هخليكى تكذبى+

بس دة علشان محدش يقلق ويسأل كتير+

ارجوكى خللى اللى حصل دة بينا احنا الثلاثة

انا وانتى وإياد+

انا ماشى علشان تفضلى انتى ف شقتك

معززة مكرمة+

صنتى عرضى وصنتى سرى ارجوكى

متتخليش عنى+

وشيلي فكرة الطلاق من دماغك+
غلطت وغلطى كبير بس قلبك وحنانك اكبر
واقوى من اى غلط+

انا همشى وهرجعلك تانى+
واتمنى لما ارجع الاقى آيات الوديعه البريئه
المتسامحه+

استودعك الله ياكل عمرى حبيبتى ومراتى
وكل حياتى ٢

وبعد انتهائها من قراءة مكتوبة ضحكت
باستخفاف وقامت بتمزيق+
المكتوب الى اشلاء وقالت بحزن
عميق.....قلبي كبير+

لكن غلطك اكبر يامصطفى ، انا تتهمنى
بالخيانة ولتانى مرة+

انا كنت قاعدة عند عشيقى انا|||||||+

وهنا استوقفتها تلك الجملة فتمتمت قائلة

+.....

انا كنت قاعدة عند ، عند " حبيبي " ايوة

+حبيبي

حبيبي اللي اتمنيت اكون لية ، حبيبي اللي

المفروض كنت زوجة لية مش ليك+

حبيبي اللي الفرق بينك وبينة بعد السما

عن الارض مع انكوا اخوات+

هو متفاهم وانت غبي وهمجى+

ومن ثم رمت بثقل جسدها على الفراش

وهى تبكى بحرقة قائلة.....+

يارتنى استنيتة يارتنى ما وافقت على
جوازي منك+

ازاي ، ازاي يكون جمبي وقصاد عيني واقدر
اتنفس+

ازاي اشوفة كل يوم واسمع صوتة واتحمل
+،

انا مبقتش قادرة خلالالاص+

ومن ثم اجهشت في نوبة بكاء شديدة+

ظلت طيلة الليل تبكي على ما اصابها+

فقد خارت قواها وتحطم قلبها ولم تعد

تقوى على "الصمود" اكثر من ذلك+

+.....

داخل شقة صغيرة ذات اثاث بسيط

+.....

كان يجلس مصطفى يبكى على ما اقترفته

+يداة

كيف له ان يهينها ويسبها ويتهمها بشرفها

+لثانى مرة على التوالى+

دلف الية صديقة وعندما وجدة بتلك الحالة

+اقترب الية+

وربت على كتفة وتحدث الية

+قائلاً.....كفاياك بقى يامصطفى+

الدنيا متهدتس يعنى ،، ومالة لما تتخانق مع

+مراتك+

وتضربها ما كل الرجالة بتعمل كدا والبيوت

+فيها اللى مكفيها+

يبدوا وانة برر لصديقة انة تشاجر مع زوجته

+اكتفى بذلك+

ولم يعلمة عن الحقيقة الكاملة المخزية+

فتحدث مصطفى بندم قاتل ينهش قلبه

قائلا.....طلبت الطلاق يارمزي "+

انا غلطت ف حقها مكنش لازم اضربها+

انا بحبها وهى متستاھلش منى كل اللى انا

عملتة دة+

تنهد رمزي قائلا.....اةةة يقطع الحب

وسنينة+

ماهو دة اللى مخلينى قافل على قلبى

ومقاطع صنف الستات+

مبيجيناش من وراهم غير وجع القلب

والدوشة+

فتحدث مصطفى بلهفةلاء ، لاء يارمزي

متقلش كدا+

الستات دول نعمة للى يصونها واحنا من

غيرهم منقدرش نعيش+

ومراتى نعمة ربنا بعتهالى وانا اللى ضيعتها

من بين ادية بغبائى وهمجيتى+

ربت رمزى على كف يد صديقة وهو

يقول.....ياعم اهدى ان شاء الله+

مفيش حاجة ضاعت وانت عين العقل انك

سبتها تهدى+

ومنفذتهاش طلبها وطلقتها وجيت تقعد

عندى+

واديك هتسلىنى فى الوحدة اللى انا عايش

فيها دى+

مصطفى بخجل.....معلش يا رمزى انا

جيتلك كدا من غير استأذان+

رمزى معاتباً.....عيب عليك الكلام دة انت

اخويا يامصطفى+

مش مجرد صديق وزميل عمل وتشرفنى ف

اى وقت+

صحيح الشقة صغيرة بس اهى على قدنا

احنا الاتنين+

ابتسم مصطفى ممتناً وقال.....تدوم

الصحية والاخوة ما بينا+

فتحدث رمزى مستفهماً.....هاة اصحيك بكرة

معايا علشان نروح الشركة سوا+

مصطفى بخفوت.....لاء بلاش بكرة انا تعبان

ومش هكون فايق للشغل+

نهض رمزى وهو يقول.....طيب زى ما

تحب وانا لو المدير سأل عنك+

هقولة انك تعبان بس ياريت متتأخرش عن

يوم واحد+

لانك اخدت الشهر دة اسبوع بحالة غياب

واخاف للمدير يستغنى عنك+

مصطفى بشحوب.....اة ،، حاضر بكرة بس

ارتاح+

وبعدة هنزل الشغل متقلقش+

ابتسم رمزي قائلًا.....طب انا هسيبك ترتاح

دلوقت+

وقبل ان يغادر قال.....برضوا مش عايز

تتعشى+

اوما مصطفى برأسة نفيًا فأذعن صديقة الى

رغبته+

وتركة بالحجرة ودلف الى حجرة اخرى+

شعر مصطفى بالضيق عندما تذكر انه هشم

هاتفه المحمول+

بغرفة مكتبة بالشركة+

فلو كان معه الان لكان اتصل بتلك السيدة

التي بخت سمها بداخلة+

ونهرها وسبها لما تسببت به من اذي+

+.....

داخل المرسم الخاص بإياد

+.....

كان يجلس على حافة فراشة وهو يشعر

بالاستياء الشديد من حالة+

وبدأ يتمتم ويعاتب حالة قائلا.....انا السبب ،،

دى كانت فكرتى+

انا اللى قتلها ابعدى عنه كام يوم+

بس دة لاني كنت مفكر انة هيتغير ويحس
بغلطة+

بس هو فعلا حس بغلطة وندم اية اللي غير
احواله بالسرعة دي+

اية اللي خلاه يتصرف معاها بالهمجية دي+
يضر بها تاني ويتهمها بالخيانة مع مين
عشيقها ،،+

عشيقها مين دا كمان ،، هو لية مش قادر
يفهم ان معاه جوهرة لازم يصونها+

انا مش قادر اعرف لية بيعاملها كدا مع ان
باين من تصرفاتها الطيبة والبراءة+

ياترى بعد عملته دي هتكمل معاه ولا
هتتطلب الانفصال+

بصراحة محدش يقدر يلومها رغم انى رافض

الفكرة دى ومتمناش انها تحصل+

لكن دة حقها ومفيش ملامة عليها لو اختى

ولاء حصل معاها كدا+

لاقدر الله انا بنفسى هطلقها من آدم+

ومن ثم تنهد قائلا.....يارب الامور متوصلش

لكدة+

يارب يهديكى يامرات اخويا ويلهمك الصبر

وتسامحى مصطفى+

رغم انى اشك+

نظر من نافذة غرفة فوجد الفجر اوشك

على البزوغ+

فتنهد بقوة وظل يناجى ربة بأن الامور

تمضى على خير+

+.....

صباحاً داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

افاقت آيات من غفوتها القصيرة وهى تشعر

بصداع يفتك رأسها بلا توقف+

فقد ظلت طيلة الليل تبكى حتى ادمت

عيونها البندقية+

نهضت عن الفراش وعندما شعرت بدوار

شديد+

عادت الى الفراش وجلست على حافتة ،،

هبطت عبراتها الحزينة+

وهى تتذكر الليلة الماضية وما تفوهت به الى

زوجها+

واخذت تتمم مع حالها وهى تقول.....+

يارب ساعدنى اعمل اية بعد كل دة+

استمر معاة واستحمل قسوة طب ازای

بعد اتهامه لية ف شرفى+

طب لو اطلقت هروح فين عند ماما+

واعيش مع جوزها بس ،، بس انا بخاف منة+

بخاف من نظراته لية بخاف لو قرب منى

حتى علشان يسلم عليه+

ازای اكمل حياتى وانا عايشة معاة تحت

سقف واحد+

ازای هحس بالراحة بعد اللى عملة معايا+

ازای هقدر احمى نفسى منة داانا كرهت

ازور امى بسببة+

ومن ثم اردفت بصرامة.....لاى ،، لاء مش

ممکن ارجع واعيش+

فى بيت واحد معاة حتى لو حكيت لامى
على عمايلة مش هتصدقنى +

زى كل مرة ومن ثم استرسلت بإشمازاز
قائلة.....+

دا حيوان وسافل وانا مضمنش ممكن
اتصرف معاة ازاي لو قربلى +

انا ممكن اقتلة ومن ثم شهقت
بشدة.....اقتلة وادخل السجن +

ظلت تومئ بالنكران وهى تصرخ قائلة.....لاء
لاء +

ومن ثم قالت من بين دموعها.....طيب لو
اطلقت من مصطفى +

واشتغلت وعشت ف شقة لوحدى مجتمعنا
هيسيبنى ف حالى +

ومن ثم اسطردت بصرامة قائلة.....والله ما

هيشوف وشى بعد اليوم دة+

وهتعامل معاة معاملة الغريب ، هورية

وش تانى عمرة ماشافة+

مش هو اتهمنى بالخيانة على اد كلمتة دى

على اد ما "هردهالة" +

انا مبقتش طيقةا بس مجبرة اعيش معاة+

"نار" مصطفى ولا "جحيم" زوج امى+

+.....

داخل حى شعبي بمكان ما

+.....

كان ماجد يجلس بصحبة شقيقة سليم على

قهوة بلدى+

ارتشف ماجد رشفة من كوب الشاي ومن

ثم قال مستفهماً.....+

هاة مراتك ماشية معاك ازاي+

زفر سليم دخان النرجيلة وهو يقول

مبتسماً.....زيها زي اللي ف رجلى+

هى تقدر تعصيني داانا اوديها ورا الشمس+

ضحك ماجد بصخب وهو يقول

مداعباً.....داانتا مش دبحتلها القطة+

داانت قتلتلها قتيل ،، كويس علشان تخاف

وتسمع الكلام والاهم انها تصون سرنا+

ماجد بجدية بعد ان زفر دخان

النرجيلة.....وهى تقدر تفضح سرنا+

داانا هددتها وقتلتها ان البضاعة دى

متخصنيش وانى هجبلها مليون شاهد+

يشهدوا انها تخصها هي وتبقى تشرف بقى
ع البرش+

فتحدث ماجد بصوت خفيض.....اة لو كنت
شفتها ف اول يوم وهى بتوزع البضاعة+
كانت بتترعش وماشية تبص وراها زعقتلها
وقلتلها+

انها كدا بتلفت الانظار ليها غلبتنى عقبال ما
اليوم عدى+

سليم بإستخفاف.....اةةة ويوميها رجعت
البيت وقفلت على روحها+

وفضلت تعيط ،، ولما رفضت تنزل تانى
بالبضاعة+

كنت هأكلها كيس الـ انت عارف بقى+

خافت من الادمان ولبست ومن نفسها

راحت وزعت البضاعة ورجعت+

سليم مبتسماً.....يلا اهي ابتدأت تاخذ ع

الجو+

بس ربنا يستر بقى ومنتكشفش زى اللي

قبلها+

لان لو ده حصل هنضطر ندور على "غيرها"

يامعلم+

+.....

في صباح يوم ما

+.....

كان إياد نائما بالمرسم الخاص بة+

افاق من نومة على سماع صوت طرق

خافت على باب المرسم+

فتسائل بداخلة من ذا الذى سوف يأتى الية

بذلك الوقت الباكر من الصباح+

هل هى ملك ابنة شقيقتة اتت لتفيقة من

نومة، ام ماذا+

فنهض وتوجة نحو الباب وعندما فتحة+

اتسعت عينية بدهشة بالغة،،+

اغمضهم بقوة وعلى الفور فتحهم فوجدها

مائلة امامة بأبتسامتها البريئة+

ورقة ملامحها الجميلة التى اسرته من اول

وهلة+

هل هى التى امامة حقاً ام انة يتخيل فقط

+،،

وعندما شاهد ابتسامتها الجذابة+

ظل يرنو اليها مندهشاً شعر وكأنه يحلم او

هيء الية انه يراها امامه+

بهذا الوقت الباكر من الصباح+

كيف اتت وعلمت بمكان مسكنة كيف

جاءت وصعدت الى هنا+

نظر الى عينيها البندقية فرأى بريق ساحر

يتلألأ بداخلها+

فأنفجرت شفتاة بقول.....انتى ،، وهنا طب

ازاى؟+

فتحدثت بصوت شجي مؤثر.....طب مش

هتدخلنى الاول+

خفقت دقات قلبه وهو يشاهدها تدلف الى

داخل مرسمة+

تتجول بين لوحاتة بمنتهى الخفة والرشاقة

تتلمس بأناملها لوحاتة الفنية+

فتترك الباب مفتوحاً وكاد يخطوا مقترباً اليها

الا انها قالت بلهفة.....+

من فضلك اقفل الباب+

فتحدث إياد بصوت خافت متهدج

قائلا.....بس ،، اصل ميصحش !!+

فقالت بتوسل.....من فضلك انا مش عايزة

حد يشوفنى وانا هنا+

فأندهش بشدة من نبرة صوتها فبدى الية انة

استمع+

الى تلك النبرة من قبل وعندما اصرت عليه

ان يغلق الباب+

أذعن الى رغبتها وقام بإغلاقه ، اقترب اليها

وتحدث قائلاً.....+

انتى كنتى فىن وعرفتى مكانى ازاي بعد

السنين دى كلها+

انا ، ، انا دورت عليكى كتير جدا+

ابتسمت الية بخفوت وهى تقول.....انا

موجودة وطول الوقت جمبك+

وعندما شعرت بأندهاشة !! بادرت

بقول.....اقصد ان روحى+

دائما كانت جمبك وعمرها ما فرقتك ولا

لحظة واحدة+

ذاد اندهاشة من نبرة صوتها فكلما تعمقت

بالحديث+

قوى بداخلة شعورة بأن صوتها مألوف لدية+

وعندما سألتها قائلاً.....تعرفى ان صوتك مش

غريب عليّة!!+

ارتبكت بشدة وهى تجاوبه قائلة.....ههه،،

للاء انت بس بيتهيا لك ٢

او ممكن لسة فاكر نبرة صوتى من وقت ما

كنا بنتقابل ايام الكلية+

ومن ثم اردفت بخفوت.....ياترى انت لسة

فاكر ولا نسيت+

فأبتسم ابتسامته الجانبية المعتادة وهو

يقول.....الايام دى عمرها ما تنسى ابدأ+

دى منحوتة بذاكرتى ومستحيل انساها طول

عمرى+

ومن ثم اسطرر متسائلاً.....تعرفى انى لحد

دلوقت معرفش اسمك اية+

نظرت الية بحب قائلة.....انا ، انا اسمى
"آية"+

فأبتسم بشدة حتى ظهرت ثناياة اللؤلؤية
ومن ثم تمتم بخفوت قائلا.....+

آية ، الله اسمك حلو اووووى+

فاسطرد مستفهماً.....وانتى تعرفى اسمى؟؟+

اومات برأسها علامة على النفى فتحدث
بصوت حانى قائلا.....+

انا اسمى إياد+

فأبتسمت بود قائلة.....عاشت الاسامى انت
كمان اسمك جميل اووووى+

ومن ثم اسطردت قائلة.....دة المرسم
بتاعك ودى لوحاتك مش كدا+

اوما إياد برأسة بالايجاب+

فقال بسعادة.....انت فنان بجد+

فشكرها على هذا الاطراء ،، فإتجهت نحو

الفراش وجلست على حافته+

فأقترب اليها وجلس على بعد مناسب منها

وتحدث قائلاً.....+

آية انتى كنتى فىن انا كنت هتجنن وعايز

الاقيكى ومقدرتش اوصلك ا

وفضلت طول السنين دى اتعذب من

غيرك+

فتحدثت الية بتغنج قائلة.....انا اللى

اتعذبت واتحملت اللى محدش اتحملة+

بس الحمد لله لقيتك ومش ممكن اسيبك

ابدأ+

فأندھش من جملتها وعندما شاهدت

اندهاشة قالت الية.....+

هو انا قلت حاجة غلط؟؟؟+

ضحك إياد قائلًا.....لا ابدأ انا ،، انا بس مش

مصدق انى لقيتك+

وبالسهولة دى انا كنت خلاص فقدت الامل

انى اوصلك+

فأقتربت الية ونظرت الى عينية الزرقاء

الفاتنة وهى تقول.....+

طب وكنت عايز تلاقينى لية؟؟+

فأجابها بصوت شجي قائلًا.....يعنى مش

عارفة لية يا آية+

اومات برأسها بالنفى فأردف قائلًا.....لانى

"بحبك" ،، ومكنتش قادر اعيش من غيرك+

وامام اعترافه بحبها أندفعت الى احضانة

وهى تقول+

وانا كمان بحبك ،، بحبك اوى يا إياد+

اندهش بشدة من فعلتها كاد ان يبعدها

بهدهوء ولكنها تشبثت به واردفت قائلة.....+

شعورى دة من زمان من اول لقاء لينا ف

محطة المترو لما صدمتنى ووقعت+

ع الارض ومديت ايدك وساعدتنى وحسيت

بدفاء غريب بلمستك+

لما كنت اول ما بتشوفنى طالعة المترو

كنت بتقوم وبتقعدنى مكانك+

علشان مفضلش واقفة ،، لما كنت بتحجزلى

مكان واقعد جمبك+

ونتكلم حتى لو كان كلامنا قليل+

ربت على شعرها الذى يخفية حجابها+

واخيراً استطاع ان يبعتها عن احضانة

وعندما نظر الى وجهها+

شاهد وميض الدموع يتلآلآ حزناً والمأ

بعينيها ومن ثم ترقرقت دموعها+

وانسابت على وجنتيها الوردية+

رفع يده يتلمس بأنامله تلك الدموع الرقراقة

المناسبة على تلك الوجنة الملساء+

فأغمضت عينيها تحت وطأة لمساة+

ظل يجفف دموعها وهو يقول بصوت مؤثر

حنون.....حبيبتى+

متبكيش انا كمان بحبك اوى يا آية+

من اول ما شفتك اول مرة وكنت بستنى

لقاءنا بفارغ الصبر+

انتى اللى عشت كل السنين دى على

ذكرها ،،+

انتى اللى رفضت اى ارتباط علشانها+

وعشت على امل انى الايكي واكمل حياتى

معاكى+

فتحت عينيها اللامعة وبحركة سريعة منها

كانت+

شفتيها تتلمس شفوية بمنتهى الرقة+

دفعها برفق وابعدها عنة ظل يرنو اليها بعدم

استيعاب لفعلتها+

زادت خفقات قلبة وتلعثمت نبضاتة ظل

يلهث بقوة وكأنة فى سباق مع الريح+

لم يستطع المقاومة فإقترب اليها ينهال

عليها بالقبل الملتهبة العميقة+

وبين إِيَادِ كَانَ مَجْرَدَ حَلْمًا مَزْعَجًا قَدْ رَاوَدَهَا

أَثْنَاءَ غَفَوْتِهَا ٣

لَاءَ لَيْسَ مَجْرَدَ حَلْمًا بَلْ تَكَادُ تَجْزُمُ بِأَنَّهُ

كَابُوسٍ مَفْزَعٍ ،،+

صَرَخَ قَلْبُهَا بِشِدَّةٍ فَحَجَبَتْ وَجْهَهَا بِكَلْتَا يَدَيْهَا

وَوَضَعَتْ تَبْكِي بِإِنْهِيَارٍ تَامٍ+

نَهَضَتْ عَنِ فَرَاشِهَا وَوَضَعَتْ تَسِيرَ هَرَعًا بِدَاخِلِ

حَجْرَتِهَا وَهِيَ تَرْتَدُّ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا+

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ+

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَسْتَغْفِرُكَ يَا لِلَّهِ وَاتُوبُ

إِلَيْكَ+

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ+

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ+

اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك

ربى ان يحضرون+

أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان

وشركه+

وبعد برهة توقفت وهى تلتقط انفاسها

المضطربة،،+

توجهت نحو باب الحجرة لتغادرها+

ولكنها فوجئت بأن باب الحجرة محكم

الاعلاق فتذكرت على الفور+

بأنها هى التى احكمت اغلاقه ككل ليلة+

وذلك لكونها لا تريد ان تتفاجأ بمصطفى+

يدلف اليها بعد عودته من منزل صديقة+

فهى اقسمت انها لن تجعله يشاهد معالم

وجهها بعد ما فعله بها+

فتحت الباب وغادرت حجرتها وقبل ان
تدلف الى الحمام (اكرمكم الله)+

تأكدت ان زوجها لم يعد بعد+

فذهبت وتوضأت ووقفت بخشوع بين آيادي
الرحمن+

قضت فريضتها وظلت تناجي ربها بخشوع
وخشوع+

ودموع جارفة متألّمة لكي يغفر اليها ذنباً لم
تقترفة الا بأحلامها ا

فأخذت تتضرع الى الله عز وجل وهى
تقول.....+

يارب سامحنى يارب اغفرلى انا مليش ذنب
فدّة كلة+

يارب انت عارف انى مجبرة ومفيش ف ايدى
حاجة+

الدنيا جت عليه وقسيت كتير وانا استحملت
ولسة بستحمل+

لية الكابوس دة راودنى لية ومن ثم آومات
بالنكران وكأنها تدفع+

تلك الوسوس من داخلها ،، ظلت تقراً وردها
وختمت بهذا الدعاء+

التى ظلت تردده مرارا وتكرارا+

اللهم إني إستودعتك نفسي فأحفظني بما
تحفظ به عبادك الصالحين+

اللهم إني إستودعتك نفسي فأحفظني بما
تحفظ به عبادك الصالحين+

اللهم إني إستودعتك نفسي فأحفظني بما

تحفظ به عبادك الصالحين+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

دلفت آيات الى شقة حماها ببعض الايحية

لكونها تعلم+

بأن إياد الان بعملة بالشركة+

وعندما رأتها والدة زوجها مقبلة اليها تحدثت

بسعادة قائلة.....+

اخيراً القمر ظهر+

فتحدث بدر مازحاً.....انتى هتنافقى ولا اية

،، هو فية قمر بيظهر الظهريه+

فإستاءت رقية قائلة.....كدا يا ابو مصطفى

آيات تزعل منك+

انت متعرفش انها قمر العيلة ولا اية؟+

ضحك بدر مقهقهاً وهو يقول.....طبعا آيات

حببتنا كلنا+

تقدمت آيات اليهم فى صمت وجلست

بقربهم+

فأردفت رقية قائلة.....بس القمر شكله

حزين+

لقد استشففت هذه الام الحنون حزن واستياء

زوجة ابنها+

فتحدثت آيات بخفوت مفعم بالالم

قائلة.....ابدأ يا ماما رقية انا كويسة+

غمزت رقية اليها بطرف عينيها وهى

تقول.....يابنت علية انا برضوا،،+

انتى زعلانة علشان جوزك ملحقش يقعد

معاكى وسافر فجأة+

فتنهذ بدر قائلًا.....انا مش عارف سفرية اية

دى اللى تخلية+

يمشى بعد نص الليل ومن غير ما يعرفنا+

آيات على مفضض شديد لانها تؤكد كذبة

زوجها.....+

معلش ياعمى اصلها مأمورية مهمة+

والمدير اتصل بية بالليل وملحقش

يقولكوا+

رقية بإستياء.....اللا حتى ما اتصل يطمنا

على احوالة+

وكل اما بتصل بية بلاقي موبايلة مغلق +

ازدرت آيات لعبها وهى تقول.....مممكن

عيب ف الشبكة ياماما رقية +

فنهض بدر عن مقعدة وهو يقول.....طيب

انا هدخل اطمن على إياد +

واشوفة صاحى ولا نايم +

وعندما ذكر اسمة امامها وعلمت بوجوده

ازدادت خفقات قلبها بتلعثم +

واخذت تعتصر قبضة يدها بتوتر شديد +

ومن ثم تحدثت مستفهمة.....هو ، هو

مرحش الشغل لية ؟ +

انا ، انا فكرتة مش موجود +

فتحدثت رقية بحزن قائلة.....دا عيان

ياعيني وكان رايح +

بس بعد ما لبس وكان نازل حس بتعب
فخد اليوم اجازة+

آيات هامسة.....عيان+

وبعد ثوان وجدوا إياد يغادر حجرته ويتوجة
اليهم+

انقبض قلبها بشدة وهى تراه يقترب اليهم+

بوجهة البشوش الشاحب بعض الشء+

فأبتسم بدر قائلا.....حمد الله ع السلامة+

ايوة كدا قوم وفرفش وبلاش الرقدة دى+

فسألته رقية قائلة.....هأه يا حبيب ماما

حاسس بأية دلوقت مش احسن+

جلس إياد مقابل آيات وقد شعرت الاخيرة

بتيار حاد يعصف بروحها+

عندما سمعت صوتة المرهق وهو
يقول.....الله يسلمكم+

احسن الحمد لله انا بقيت كويس عن
الصباح+

فقال بدر بجدية.....طب اسيبكوا انا بقى
واروح اصلى الظهر بالجامع+

وبعد مغادرة والدة طلب إياد من والدته ان
تعد له بعضاً+

من حساء الخضار الساخن+

فنهضت آيات على الفور لكى تعدة هى
وتترك رقية تستريح+

فرفض إياد متحججاً بأن والدته تعد هذا
الحساء ببراعة+

وانة يحب ان يتناولة من صنع يديها+

فغادرت رقية الى حجرة الطهى لتعد الحساء

الى ابنها+

فاغتنم إياد فرصة تواجدهم بدون رقيب

فتحدث اليها قائلاً.....+

كويس اننا بقينا لوحدينا+

فذاذ انقباض قلبها اضعافاً بعد سماع

جملة+

فأردف إياد حديثة قائلاً بصوت خفيض لكى

لا+

تستمع والدته لما سيقوله.....+

انا رحى الشركة اللى بيشتغل فيها

مصطفى+

وعرفت انه مش مسافر وهو حالياً قاعد عند

رمزى زميلة+

فتنهدت آيات بإرتياح وشعرت بالطمأنينة

عندما+

علمت بنواياة الحسنه فإستغفرت بداخلها

ومن ثم تحدثت قائلة.....+

ة ،، ماانا عارفة كل حاجة+

إياد باندهاش.....عارفة ،، طب عرفنى مينين+

آيات بنبرة حزينة.....هو عرفنى قبل ما يمشى

وقاللى انة هيرجع بعد ما يهدى+

إياد بصوت خافت.....وهو اللى قالك تقولى

انة ف مأمورية+

اومأت آيات بالايجاب دون النظر الية+

فقد كانت تتجنب ان تلتقى عينها بعينية+

فيكفى صوتة الذى يجعل خفقاتها تتلعثم

ونبضاتها تتسارع+

فتنهـد إِيَاد بعـمق و من ثم قال.....ربنا ييسر
الامور+

و من ثم اسـطرد مسـتفهـماً.....طيب ياترى
اتصل بيكى ولا حاجة+

ابتسمت آيات بفتور قائلة.....لاء لاسف
متصلش لاني معنديش موبايل+

فأندهش إِيَاد قائلًا.....اية معنديش ازاي دة ،
هو فية حد+

ف الزمن دة مش شايل موبايل+

دى ملك بنت اختى اللى عندها ست سنين
معاها اي فون+

فأبتسمت آيات بفتور من خلف نقابها
قائلة.....اوامر اخوك الله يهدية+

فتيقن إِيَادَ مقصدها وقال.....إةة بس بس

انا كدا فهمت+

الاستاذ مانعك من الموبايل حتى التليفون

الارضى منع دخولة شقته+

ومن ثم اوماً بالنكران وهو يقول.....كل دة

بسبب الغيرة+

فأندفعت آيات قائلة.....تقصد الشك+

آياد منافياً بإستياء.....للاء متوصلش لكدا+

آيات بحنق.....للاء وصلت وانت عارف

كويس+

كاد ان يرد عليها الا انة تلعثم وغص لعابة

وانتابته حالة من السعال الشديد+

وعندما وجدته آيات بتلك الحالة+

نهضت على الفور والتقطت كوب الماء

المتواجد أعلى المنضدة+

التي تتوسط الحجرة وقامت بإعطاء إياه

وثناء تناولة+

كوب الماء من بين يديها تلمست آناملة

بأناملها دون قصدٍ منة+

ففزعت وانتابتها قشعريرة تمددت الى طول

عمودها الفقرى+

ابتسم اليها بود بعد ان ارتشف نصف الماء+

المتواجد بالكوب الزجاجى وشكرها بشدة+

فتسمرت عينيها على شفوية وهقفزت

بمخيلتها قبلتة+

التي حدثت بذاك الحلم+

فإغمضت عينيها بقوة واصرت على اسنانها
بإمتعاض +

ومن ثم تحدثت بخفوت مؤلمة قائلة.....بعد
اذنك والف سلامة عليك +

إياد بصوت مبجوح.....الله يسلمك ،،
أفضلى +

هرولت من امامة بخطى واسعة ودلفت الى
حجرة الطهى +

واستأذنت من والدة زوجها ان تصعد الى
شقتها +

فأذنت لها رقية بكل محبة +

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

نذعت نقابها وعباءتها وظلت تزرع اروقة

حجرتها هرعاً+

وهى تفكر فيما حدث منذ قليل+

لماذا شعرت بكل تلك المشاعر لماذا تندفع

تلك الهواجس+

وتقفز الى مخيلتها ،، نظرت الى اناملها التى

تلمست انامله+

ومن ثم هرولت مسرعة وقامت بغسل يدها

بالماء والصابون+

وهى تشعر بالنفور ،، ظلت تبكى وتبكى

بدون توقف+

خرجت وتوجهت الى حجرتها وظلت تفكر+

لماذا راودها ذلك الحلم المفزع+

هل لكونها ظلت بداخل المرسم الخاص بة

ليالى طوال؟+

ام لانها صرحت بينها وبين حالها انها تحبة

وقد تمنته زوجاً لها؟+

هل هذا هو السبب لا بل تكاد تجزم انة انظار

ما+

اعصار ما قبل العاصمة فتمتمت بخفوت

قائلة.....+

انا مش ممكن اقعد ف البيت دة بعد

النهاردة+

انا بنهار بنهار ومحدث حاسس بية+

انا لازم امشى مش هستنى لما البيت دة

يخرّب بسببى+

مفيش حد فيهم يستاهل اللى هيحصل+

هتفضل لامتى شخصيتى مخفية عنه+

ولو عرف هكون السبب بتمزيق العلاقة بينة

وبين اخوة+

ومن ثم اسطردت مرتبكةوال والحلم اللى

حلمة دة+

اللى من ساعتها وانا حاسة انى مش على

طبيعتى+

وخصوصاً وانا بتكلم معاة+

مشاعر غريبة بتقتلنى ف كل لحظة كل اما

بسمع صوتة+

كل اما ببصلة كل اما بشوف ابتسامتة كل

اما بيتكلم معايا+

لاء لاء خلاص انا همشى من هنا انا لازم

اطلق+

وابعد عن البيت دة واعيش ف حالى+

انا مش ممكن اغلط ف حقهم ومستحيل

اغلط ف حق نفسى+

فحانت لحظة الحسم لقد حسمت آيات

آمرها وهذا ما يجب ان يحدث+

حتى تبتعد عن وساوس الشيطان+

فانتم تعلمون جيدا كيف يكون الشعور+

حينما نترك اللهب بجانب البنزين فى مكان

واحد+

وحتى لو لم يكن بمكان واحد واننا نتخذ كل

الحرس+

فوجود هذان الاثنان بمنزل واحد حتى مع

وجود العائلة+

يخلفان ورائهم الكثير من القلق والريبة+

وهذا ما لا تودة آيات فلقد قررت الفرار من

وساوس الشيطان+

فلذلك قررت الابتعاد والانفصال عن زوجها+

ولو كان ذلك سيوقعها بمأذق اخر+

وهو الوقوع بين برائن زوج والدتها+

جال بخاطرها اشياء كاد عقلها ان ينفجر من

كثرة التفكير+

ولكن القدر ارغمها واجبرها على ما سوف

تقبل عليه+

يالا هذا الزمن السحيق الذي يهوى بنا الى

اعماق اعماقة+

+.....

وفي ليلة ما كانت آيات تجلس بيهو الشقة+

ظلت تفكر بحالها وترتب افكارها لتكون

جاهزة عند عودة زوجها+

وثناء شرودها سبحت في النوم،،+

افاقت من غفوتها على انامل تداعب

خصلات شعرها+

ففتحت عينيها الحمر او ان الذابلان بفرع+

ولكنها بعد ثوان التقطت انفاسها+

عندما وجدته يجلس مقترباً اليها على حافة

الاريكة+

فتحدثت اليه قائلة.....اخيراً رجعت

يامصطفى+

انحنى مصطفى وقبل جبينها وهو يقول

بحب.....وحشتيني اوى يا آيات+

فأبعدتة عنها ونهضت ، فنهض وضمها

بشوق الى صدرة+

هبطت دموعها بغزارة وعندما شعر بذلك

ابعدها عن احضانة+

ومن ثم قال.....انتى بتعيطى لية ؟

فدفعته برفق وهى تقول بصوت

مبحوح.....من فضلك ابعده عنى+

فقال مصطفى بإستياءانتى لسة

زعلانة منى+

خلاص بقى ميبقاش قلبك اسود+

حاول ضمها ثانياً فممنعتة بيدها فقطب

مصطفى جبينه ومن ثم تحدث قائلاً.....+

انتى بتبعدينى عنك لية ، هو انا

موحشتكيش+

لم تجيبة فقد تزرّف الدموع بصمت+

فتحدث مصطفى بحنان قائلاً.....شكلك

لسة زعلان، خلاص ياستى+

متزعليش وانسى كل اللي فات+

وانا هعوضك عن قساوتي معاكى وهتشوفى

مصطفى جديد+

فأنفجرت شفيتها المبللة بدموعها وتحدثت

قائلة.....خلاص مبقاش ينفع+

ضم مصطفى حاجبية بعدم استيعاب ومن

ثم قال.....+

هو اية دة اللي مبقاش ينفع+

آيات بحزم وحزن شديد.....مبقاش ينفع

انسى+

مبقاش ينفع استمر اكثر من كدا+

انا لسة مُصرة على رأيي ومش هتنازل عنه+
رمقها مصطفى بذهول وهو يقول.....يعنى
اية مش فاهم؟+

نظرت آيات الية وقالت بصرامةيعنى انا
عايزة اطلق+

زم مصطفى شفعية ولم يقوى على الاجابة
ماذا دهاها+

لقد تركها لاسبوع كامل وهو على يقين بآنة
بعد عودتة اليها+

سيجدها ردعت عن طلبها وغفرت لة ما
فعلة بها+

ولكنة ادرك نبرة الصرامة بصوتها والحسم
ف نظراتها+

نظر اليها بإمعان ومن ثم تحدث
قائلا.....تطلقى ،، اتنى اتجننتى !!!!+

تحولت نظراتها الى الجدية وهي تقول.....لاء
دا عين العقل+

كدا خلاص كل شئ انتهى انا استنيت لحد
ما تيجى+

ومش همشى من هنا الا وانت مطلقنى
وبالثلاثة+

فزع ولقد توقف ضخ الدماء الى قلبه
ليتوقف عن خفقاته لجزء من الثانية+
عندما تلفظت بتلك الجملة+

شعر بوايل من الطعنات القوية تفتك بقلبه
وبدون ادنى رحمة+

فتحدث بإستهجان قائلاً.....للالاء انتى اكيد

جرى لعقلك حاجة اطلقك ازاي !!+

آيات بصرامة.....هو اية اللي ازاي تطلقنى

يعنى ترمى عليه اليمين+

مصطفى بحنقدا مش ممكن ابداً

استحالة دة يحصل+

آيات بإمتعاض.....لية هتجبرنى اعيش

معاك بالعافية ولا اية ؟!!!!+

انت هتطلقنى واظن دة حقى+

فتعننت مكابرتاً قائلاً.....استحالة انفذلك

طلبك ،،+

اعتملت المشاعر بداخله وثارته واضطربت

شكوك عميقة لدية+

فتحدث بتبرم قائلاً.....عايزة تطلقى

وتعيشى حياتك ،، +

عايزة تتجوزى واحد غيرى يهنيكى ويقدملك

الى مقدرتش اقدمهولك +

فابتسمت بشحوب قائلة.....ياااااااا تانى ظلم

انت مبتحرمش +

فأمسكها من ذراعيها وهو يقول.....ظلم انا

بظلمك ،، طب تقدرى تقولىلى اية +

هو سبب طلبك للطلاق اذا مكنش دة هو

السبب +

كان يصوب اليها نظرات الوجوم الحادة ينتظر

إجابتها +

فأكتفت آيات بقول.....السبب انى مبقتش

قادرة استحمل +

تلاشت ملامحة الواجمة وتبدلت الى

+الاستجداء+

فتوسل اليها وقد غسقت عينية بعبراتة

+الاليمة وهو يقول.....+

لية كدا بس داانا بحبك ،، انا وعدتك انى

+هتغير+

عشان خاطرى وحياتى ادى لعلاقتنا فرصة

+تانية+

+انا خلاص قربت اخف وهكون جدير بيكى+

فنظرت الى ملامح وجهه المتملقة

+وقالت.....+

يامصطفى الله يخليك متصعبش عليه

+الامور+

امعنت النظر الى عينية وقد ذرفت دموعها
التي تناشد انسانيتها+

وعطف قلبه ليرأف بحالها وقالت..... طلقني
يامصطفى+

اللّٰه يخليك ،، خلىنى امشى من هنا انا اللى
فية مش ف حد+

خلاص لحد كدا وعشرتنا انتهت لو كنت
بتحبني يبقى نفارق بعض بالمعروف+

وصدقنى انت هترتاح وانا هترتاح ارجوك
اتوسل اليك+

ارمى عليه يمين الطلاق وارحمنى من اللى
انا فية ارجوك+

ومن ثم التقطت انفاسها المرهقة بعد طول
مجادلاتها معة+

ضاقت نفسة بالهموم وفقد صبرة وضجر

+قلبة+

فتحدث بحزن قائلاً.....طب ،، طب ادينى

+فرصة تانية واوعدك انى هتغيد+

ولكنها احتجت بإصرار وهى تنظر الية

+بإستجداء قائلة.....+

لاء خلاص مش هقدر اكمل استحالة ارجوك

+بقى متتعينيش از+

فقاطعها بعنف قائلاً.....ياااة للدرجة دى

+مش طيقانى وعايضة تطلقى+

+شكلك شيفالك شوفة+

ابتسمت بأستخفاف وهى تقول.....برضوا

+انت مُصر+

ذمها مصطفى بنبرة هوجاء قائلاً.....طبعاً ما

واحدة زيك اتحرمت+

من حقوقها كل الشهور دى+

لازم تدور على حد يشبعها ويكمل نواقصها^٣

وعندما شاهد اندهاشها تحدث

قائلاً.....متقلقيش ومنتزعليش+

انا مش بتهمك بالخيانة بس بتهمك بالفجر

والشهوانية+

دفعها بقوة حتى سقطت على المقعد ومن

ثم تحدث وهو يبتعد عنها.....+

انا مش هطلقك وهسيبك متعلقة لا طائلة

سما ولا ارض+

فضرخت به اخيراً غير مكترثة بكلماته

المؤلمة قائلة.....+

وانا مش عايضة افضل تحت رحمتك بعد

النهاردة ،،+

طلقنى بقى طلقنى+

رمقها باشمئزاز وهو يقول.....كلى ف نفسك

طلاق مش هطلق+

وهتفضلى على زمتى لا طايلة متجوزة ولا

مطلقة+

ومن ثم جذبها متجهاً بها الى حجرتها دفعها

بداخلها+

بمنتهى القسوة واحكم اغلاق الباب+

فظلت تصرخ تناجى عطف قلبه ولكنة+

مضى الى حجرته واغلق بابها بعنف+

آيها الخاضعون للقدر+

دوماً يحدث ذلك ف الذى يستكين لما يملية

+ عليه القدر+

ويمنح تضحياتة يمنح معها حياة وروحة

+ وكيانة بأكملة+

وتتحول هذة الاعضاء الى ملكية خاصة الى

+المخضوع الية+

فإتخذوا حذرکم قبل التنازل بما انتم مقبلين

+ عليه

واعلموا جيداً وكونوا على يقين بأنه يستحق

+ تلك التضحية+

واصل قراءة الجزء التالي

٢٢

(١*٠,٣(١*٠,٣,٠*١),٠*٠

..(-----<البارت الثانى والعشرون>-----)..

(٠*٠)٠*٠(٠*٠)٠*٠)

+

آيها القدر أرفق بي

وكفاني منك أوجاعاً قد أحرقت فؤادي+

داخل شقة \مصطفى العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

جاء صباح اليوم التالي دلف مصطفى الى

حجرتها بعد+

ان فتحها بواسطة المفتاح ، فوجدها قابعة

فوق فراشها منكمشة على حالها+

تضم ركبتيها مقابل صدرها تحتضنهم

بمرفقيها مطآطة رأسها الى اسفل+

وجهها شاحب وجسدها مثقل بالهموم

وجفنيها حمراوان+

من فعل البكاء والسهر طوال الليل+

اقترب اليها ومد يدها يتلمس كتفها لكنها

نهزته بقوة وهي تصرخ بصخب.....+

ابعد عني متلمسنيش انا مش طايقة ايدك

تلمسني+

حتى مش طايقة عنيك تبصلي+

فتنهده وهو يرفع احدى حاجبية ومن ثم قال

بتبرم.....+

امممم انتى لسة برضوا على حالك+

صرخت بوجهة قائلة.....ايوة وهفضل على

حالى كدا لحد ما اموت انت فاهم+

امسكها من شعرها بقوة حتى تأوهت من

فعلتة ومن ثم تحدث بإزدراء.....+

مش بقولك انتى شيفالك شوفة وهى

السبب ف طلبك للطلاق+

فهتفت بقوة وهى تحاول الافلات من

قبضتة قائلة.....اوعى بقى سيبنى+

مش كل مرة تستقوى عليه انا زهأت منك

زهأت+

فزجرها بسأم قائلًا.....وانا كمان مبقتش

طايقك ونفسى مش قبلاكى+

فبكت بشدة من اثر قبضتة على شعرها

وقالت من بين دموعها.....+

ولما انت مش طايقنى طب ما تطلقنى

وترحمنى من اللى انا فية+

ضحك مصطفى بأستخفاف وهو

يقول.....واريحك واسيبك تجرى+

على حل شعرك اسيبك تتجوزى غيرى دا

بعينك مستحيل+

فنهرة آيات بقوة وهى تقولجواز اية

وزفت اية ،، اللى تتجوزك+

تفضل طول عمرها ندمانة وكارهة فكرة

الجواز+

انت كرهتنى فيك وف عشتى معاك حرام

عليك بقى+

ومن ثم اردفت لاستفزازة قائلة.....وافرض

انى عايزة اتجوز دة يخصك ف اية+

انا صبرت عليك كتير ومن حقى انى اعيش

حياتى+

من حقى انى اتجوز واصبح زى اى زوجة
واكون ام لطفل+

لكن طول مانا عايشة معاك هفضل على
حالى دة لحد ما اموووووت+

أضطرم الشر بداخلة فشدد قبضتة على
شعرها وقام برفع رأسها+

وباغتها بصفعة على احدى وجنتيها+

وبوجة قاطم ونبرة متبلدة قال.....القلم دة
علشان افكرك+

انك متعليش صوتك عليه بعد النهاردة+

ومن ثم صفعها ثانيتاً هو يقول بنفس
النبرة.....+

والقلم دة علشان متتكلميش مع جوزك
بالاسلوب دة تانى ابدأ+

كان يتحدث اليها ونثيث دموعها يآبي
التوقف+

دفعها بقوة حتى ارتطمت بالفراش+

أولاها ظهره وهم بالمغادرة ولكن صوتها
اجبرة على التوقف+

وهي تقول بحنق حارحسبى الله ونعم
الوكيل فيك هتروح من ربنا فين+

فألتفت اليها وقد ارتسمت ابتسامة بلهاء
بغیضة على حياة وهو يقول.....+

انتى بتتحسبنى علىية ،، وهو فية زوجة
محترمة تتحسبن على زوجها+

ومن ثم هذى بحديثة قائلا.....طيب ،، انا
هسيبك ف الاوضة دى+

وهقفل عليكى لحد ما تعفنى+

مانتى الى زيك ميتأمنش ان الباب يتسابلها
مفتوح+

كاد ان يغادر ولكنة استدرك الامر ومن ثم
قال بوجة متغضن.....+

ولا اقولك مش هينفع لاننا ف بيت عيلة+
وانا مش عايزهم يشكوا ف حاجة+

وهسيبك تنزلى عند امى وتمارسى حياتك
زى مانتى عايزة+

ومن ثم اسطرد بنبرة تحذيرية قائلا.....+

وياويلك لو حكيتى لحد وللا لو ف يوم رجعت
من الشغل وملقتكيش+

هطربق الدنيا واجيب عليها وطبها وانتى
عارفة انى+

لما ببقى غضبان انا بعمل اية+

ومن ثم جحظت عيناة وهو يقول.....قسماً
بالله اقتلك اتى فاهمة+

فأرتعدت اوصالها آثر طريقتة وتهديدة اليها+
نظر اليها بسخط ومن ثم مضى مغادراً من
امامها+

لقد لدغها بالحديث كلدغة العقرب المبغثة+
ظلت بمكانها مذهولة من ما تلاقية على
ايدى اقرب الناس اليها+

اندثر قلبها وتصدع بقوة ،، لقد ضاقت به
ذرعاً+

كيف يفعل بها كل ما فعلة اهو جنون ام
هذيان ام غيرة ام شك+

انفطر قلبها حزناً مبرحاً وظلت تناجى ربها ان
يرحمها من ما هي فية+

وهى لا تعلم ماذا تضمّر لها الايام القادمة+

كما شعرت وكأنها قطعة من العلكة بغم

الحياة+

تمضغها بأنيابها كما تود بكل وحشية+

وقبل ان يغادر مصطفى الى عملة دلف الى

شقة والدية+

واعلمهم بعودته من السفر كما كان يزعم+

+.....

آنذاك داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كانت منى تقف بشرفة شقتهم وعندما

شاهدت سيارة مصطفى+

تصطف الى جانب المنزل+

فرحت بشدة وظلت تنتظر حتى يغادر الى

عملة فقط لتملى عينيها برؤيتها+

فلقد اشتاقت الية كثيراً فهي ممنوعة من

الصعود الى اعلى+

ممنوعة من الدخول الى شقته عمها+

وايضا من الدخول الى شقة مصطفى ابن

عمها+

وكان ذلك الحكم قد صدره والدها عليها

بناءة على ما اقترفته من اخطاء+

فقد قامت بنصب فخ وقعت به آيات مع

زوجها+

عندما تركت سامح شقيقها بشقة مصطفى

مع زوجته بمفردهم+

وعندما علم الجميع بفعلتها هذة تلتقت
صفعة من والدها+

ومنعها منعاً باتاً من مغادرة الشقة+

ولم تكتفى بذلك فقد هاتفت مصطفى من
رقم لا يعلمه احد+

وبخت سمها بداخلة حيث قالت الية انها
زميلة زوجته منذ أيام الدراسة بالجامعة+
وانها تعلم عن علاقة تربط ما بين زوجته
وزميل ما+

وان زوجته لازالت متصلة به الى الان+
وبينهم مكالمات وخطابات واشواق جامحة+
ولكنها علمت ما آثمة فعلتها الاولى حيث
قام مصطفى بسب+

زوجة وطردها من البيت والى الان لا تعلم ما
آئمة فعلتها+

الثانية فقد تملكها التوتر يقتلها الفضول+

هل صدق ما قالت لة بأن زوجة على علاقة
بأخر+

هل عادت زوجة الى المنزل ، شعرت
باليأس فهى على قرابة من شهر+

لا تعلم عنهم شئ قط ، حتى انها لم تجرى
على سؤال اى من عائلتها+

فظلت على جهلها لما يحور ويدور بالدور
العلوى حيث شقة عمها وحبیبها+

تهللت اساریرها وهى تشاهد مصطفى
يغادر من باب العمارة+

ومن ثم صعد الى سيارته وغادر الى عملة+

ولكنها استشفت شئ ما وهو وجوم وجة

مصطفى+

فقد غادر وهو قاتم الوجة حزين النفس+

فعلى الفور تحدثت منى وهى تتجة نحو

مقعد+

متواجد بالشرفة لتجلس قائلة.....ياسلام

زعلان اوى ع الحلوة بتاعتك+

خليها تروح ف داهية علشان تفوقلى كدا

ومن ثم تأففت بسخط قائلة.....هو انا

هفضل قاعدة ومحبوسة كدا لامتى+

مش قادرة اخرج من باب الشقة ومش

عارفة اية اللى بيدور فوق+

بس ياترى هى رجعت ولا لاء وياترى

هيتصرف معاها ازاي+

بعد ما سمع منى كل اللى قلتهولة فى

الموبايل+

هيضربها ، هيقتلها ، هيطلقها ، هيطردها+

اموت واعرف هيتصرف معاها ازاي وهى

راحت فىن وقاعدة عند مين+

تساءلت قائلةطيب يمكن تكون

رجعت+

ومن ثم اومأت بالنكرن وهى تقول.....لا

مش معقول ،،+

ماهى لو كانت رجعت كنا سمعنا عن الخبر+

نهضت بغتة عن مقعدها وهى تقول

بحنق.....يالهوى+

تكون رجعت ومصطفى سامحها ،،+

أه ممكن ماانا عارفاة مدلوق عليها زى

الاهبل+

مممكن تكون برأت نفسها ماهى سوسة

وسهتانة وهو عبيط وهيصدها+

ومن ثم اسطردت بحزن قائلة.....انا مش

عارفاة انت لية مشفتنيش يامصطفى+

ماانا كنت جمبك وقصادك لسنين طويلة+

لية لما حبيت حبيت غيرى،، لية لما اخترت

اخترت واتجوزت غيرى+

داانا بنت عمك وانت ابن عمى يعنى انا اكرت

واحدة اولى بيك ٣

وانت اكرت واحد اولى بية انا حبيتك من زمان

من وانا لسة صغيرة+

وكبرت وكبر حبك ف قلبي يارتنى اعترفتلك
بحبى زى ما ماما قالتلى+

كان زمانى دلوقت مراتك بس خفت منك
ومن عصبيتك+

بكت بشدة وهى تقول.....ذنبى انى حبيتك
واتمنىتهك زوج ليه+

ازاى احبك كل الحب دة كلة وانت متحسش
ببيه+

لدرجة دى انت اعمى النظر والقلب+

فيها اية آيات الزفتة دى اكرت منى فيها اية
يميزها عنى مانا زي زيه+

نقابها ؟ ماهى لبسته بعد جوازها منك وانت
اللى اجبرتها على كدا+

ومن ثم تنهدت قائلة.....اةةةة ، اةة لو تعرف

اية اللي جوة الحراية مراتك دى+

لو تعرف انها بتحب غيرك وانت طرطور نايم

على ودانك+

ومن ثم اسطردت بحنق قائلة.....ياما نفسى

اقابلك لوحدينا+

علشان اقدر اديك الجواب اللي حبيبها كاتبة

لمراتك بخط ايدة+

واللى فضلت الحلوة ربة الصون والعفاف

محتفضة بية طول شهور جوازكم+

الكل فرحانلى بيها وهى مية من تحت تبين+

سهتانة ودهوانة ومحدث جاب ارارها

غيرى+

وفى تلك اللحظة سمعت صوت والدتها

تستدعيها+

فجففت دموعها وغادرت الشرفة متوجهة

الى الداخل+

وحينما اقتربت من والدتها امعنت كاميليا

النظر بإبنتها وهى تقول.....+

اية دة يابت انتى كنتى بتعيطى+

منى بتبلد.....وهعيط لية واية السبب مانا

زى القردة اهو+

كاميليا بإستياءيابت ردى على امك

كويس لقول لابوكى+

انتى كنت عندك بتعملى اية+

منى بمضض.....كنت واقفة ف البلكونة ولا

دى كمان من الممنوعات+

ممنوع الخروج ممنوع الطلوع ممنوع النزول

ما تمنعوا عنى الاكل+

والشرب وحتى النفس اللى بتنفسه+

ومن ثم غادرت الى حجرتها تاركة لوالدتها

الحيرة فى امرها+

وبعد قليل دلفت كاميليا الى حجرة ابنتها

فوجدتها تبكى بمرارة+

فأقتربت اليها وضمتها بحنان قائلة.....يا بت

يا عبيطة متعمليش ف نفسك كدا+

محدث يستاهل دموعك دى ،، شوفى حالك

بقى وفوقى لنفسك+

حالك دة ميصحش ولا يسر عدو ولا يسر

حبيب+

فتحدثت منى من بين شهقاتها وهى

تقول.....مش قادرة يا ماما+

انا لسة بحبة ومش ممكن انساة+

تنهدت كاميليا بحزن ومن ثم

قالت.....ياحبيبتي حبك لية دة مينفعش

خلاص+

دا راجل متجوز وبيحب مراتة وانتى فرصتك

ضاعت من زمان+

شوفى حالك بقى واديكى شفتى ابوكى

راسة والف سيف ان اول+

عريس هيتقدملك هيجوزك لية على طول+

فنهضت منى وقالت بأعتراض.....اية ، من

غير ما اكون موافقة+

داانا اعمل مصيبة دا مش ممكن ولا

+هيمكن

كاميليا بحدة.....مانتى اللى مدتلوش اى

+حل تانى بعمايك السوداء دى

ومن ثم اردفت بجديةانا قلتلك ع المفيد

+وعقلك ف راسك تعرفى خلاصك

انتى مبقتيش صغيرة واللى قدك عندهم

+عيال ف مدارس حرام عليكى بقى

ومن ثم غادرت كاميليا حجرة ابنتها وتركتها

+تحترق من الغيظ والحقد

+.....

ظهراً داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

ظلت آيات لعدة ساعات تصلى وتتضرع الى
الله+

وتقرأ بعض الايات البيّنات من المصحف
الشريف+

ولكن استوقفها سماعها لصوت جرس باب
شقتها+

فتركت المصحف بعد ان قبلتة بخشوع+
جذبت نقابها ووضعتة على وجهها وتوجهت
حيث باب الشقة+

وعندما فتحت الباب وجدت سهير والدتها
ورقية والدة زوجها+

فتهللت اسارير آيات واندفعت بقوة الى
احضان والدتها وهى تقول.....+

ياحبيبتى ياماما وحشتينى وحشتينى
اووى+

فضمتها سهير باشتياق اطال لعدة شهور
وهى تقول.....وانتى كمان ياروح ماما+

فتدخلت رقية قائلة.....وحشتك كدا من ع
الباب+

طب دخلها الاول ودخلىنى معاها+

فخجلت آيات من فعلتها وقالت.....ياخبر انا
اسفة ياماما رقية+

والله مااقصد فرحتى بحضور ماما ربكتنى ،،
اهلا بيكوا اتفضلوا+

وبعد دخولهم نزع آيات نقابها ومن ثم
اتتهم+

بكوبين من عصير الليمون الذى صنعتة

لتوها فهذا ما وجدته بالبراد+

وبعد ان قدمته اليهم جلست بجانب والدتها

وهى تقول.....+

خطوة عزيزة ياماما اخبارك اية واخبار اخواتى

اية+

سهير يااستياء.....ياسلام بقى لسة فاكرة

تسألى عن اخواتك+

ولا اكمنكوا مش شقايق يعنى+

فتدخلت رقية قائلة.....لية بتقولى كدا

ياسهير+

آيات استحالة تفرق بينها وبين اخواتها+

دول ف الاول والاخر ولادك وحتة منك يعنى

اخواتها غصب عن عين اى حد+

فتحدثت آيات بخفوت.....معلش ياماما انا

عارفة انى مقصرة معاكى ومع اخواتى+

فربتت سهير على وجهها المورد بطبيعتة

وهى تقول.....+

انا عارفة يا حبيبتى ان انا اللى مقصرة ف

حقك+

والنهاردة انتهزتها فرصة وقلت اجى اقعد

معاكى شوية+

فتحدثت آيات بحب قائلة...يا اهلا بيكى

نورتينى يا حبيبتى+

ومن ثم اسطردت مستفهمة.....طب كنتى

هاتى اخواتى+

معاكى دول وحشونى اوى+

فتدخلت رقية قائلة.....ايوة صحيح ياسهير

كنتى جبتى الولاد+

يلعبوا وسطينا مع ملك بنت ولاء+

فأبتسمت سهير قائلة.....يالهورى بقى انا

سبتهم مع ابوهم+

علشان اشم نفسى تقوموا تقولولى

مجبتهمش لية ،،+

انا قادرة اجر نفسى لما اجر ثلاثة ورايا+

فضحكت رقية بشدة ومن ثم وضعت كوب

الليمون الفارع وهى تنهض+

وتستأذن بالمغادرة فمنعتها آيات

قائلة.....رايحة فين ياماما رقية+

خليكى قاعدة معانا وننزل سوا علشان

نحضر الغدا+

رقية بحب.....لأنا هسيبكوا على راحتكوا

بقالكم كتير مقعدتوش مع بعض +

واكيد واحشين بعض وعلى العموم

بخصوص الغدا ف متقلقيش +

أنا اللي هطبخ النهاردة بإيدي علشان سهير

تدوء اكلى +

فضحكت سهير قائلة.....ماأنا ياما دتت

اكلك يارقية اللي زى الشهد +

فضحكت رقية بسعادة وهى تقول...يووووة

دا بقالة فترة أنتى من زمان مشرفتناش +

أنا هنزل واعملك الأكل اللي أنتى بتحبية

لأنك هتتغدى معنا النهاردة +

سهير بخجل.....لأنا والله متتعبيش نفسك

أنا هقعد شوية وماشية على طول +

آيات بإستجداء.....لأء والنبي ياماما خليكى

معايا لحد بالليل +

اتغدى وروحى اءر النهار +

فقالء رقية مبتسمة.....هاااا هءكسفينى انا

وبءءك +

فقالء سهير بودماعاش ولا كان اللى

يكسف حماة بءى ،، +

ءلاص بس بالله عليكى مءءعبيش نفسك

انا هاكل من الموءوء +

رقية بءب.....لأء ءا لازم اعملك اكل يشرف

ءانءى الغالية ام الغالية +

اقل منها ولا اية ياسهير +

سهير بإمءنانقء القول يارقية ربنا يءيم

عءك يا ءبببببى +

وبعد ان غادرت رقية ظلت سهير مع ابنتها

بمفردهم+

فتحدثت سهير بجدية قائلة.....مالك يا آيات

فيكى اية+

ارتبكت آيات ومن ثم قالت....مالى ياماما ماانا

كويسة اهو+

ومن ثم قالت بتهدج.....هاة طمنيى على

اخواتى وعمر عامل اية ف المدرسة+

لم ينطلى عليها مراوغة ابنتها فقالت

.....متلفيش وتدورى+

هو انا مش امك اللى جيباكى من بطنى

ومربياكى+

احكىلى هنا مصطفى عمل فيكى حاجة+

فأندفعت آيات الى احضان والدتها وظلت

تبكى وتبكى دون توقف+

فقالت سهير بحزن قائلة.....بس اللحم

اتفسر انا كان قلبى حاسس+

بعد ما شفتك ف المنام انتى ومصطفى+

وقلت لازم اجى واشوف فية اية مدام مانع

عنك التليفونات+

ومش عارفة اتصل بيكى علشان اطمن

عليكى+

هدأت آيات بعض الشئ ومن ثم تحدثت

قائلة.....انا تعبانة اوى ياماما+

مصطفى مبقاش ينطاق كل شوية شتيمة

وضرب وقلة قيمة وانا تعبت+

فتحدثت سهير بامتعاض قائلة.....اية هى

حصلت يمد ايدة عليكى +

هو اتجنن ولا اية ولا اكمن ملكيش حد +

فاندفعت آيات قائلةانا عايزة اطلق

ياماما طلقينى منة +

ضربت سهير على صدرها بقوة وهى تقول

.....يالهورى للاء هى حصلت للطلاق +

اعوذ بالله هى المسألة وصلت للدرجة دى +

آيات بحزن شديد.....بقولك مبقتش طيقات

واكثر من مرة مد ايدة عليكى +

فقالت سهير بحزن.....لية كدا بس انتى

بتضايقة ف اية +

آيات بخفوت.....انا بضايقة مانتى عارفانى

ياماما +

تنهدت سهير وهى تقول.....ايوة عارفاكى

عبيطة وكتومة+

ومن ثم اسطردت قائلة.....طب قولتى

لاهلة+

جففت آيات دموعها وهى تقول.....انا

مقلتش والله يا ماما+

هم اللى عرفوا لوحديهم+

تنهدت سهير قائلة...مش بقولك كتومة+

فتحدثت آيات بأبتسامه شاحبة قائلة.....بس

بصراحة+

كلهم بيقفوا جمبى وبيغلطوة من اكبرهم

لاصغرهم حتى عمى بدر+

فأبتسمت سهير وهى تربت على شعر ابنتها

قائلة.....+

ودى الدعوة اللى كنت دائما بدعيها لك ان

ربنا يحب فيكى اهل جوزك+

وفجأة تذكرت آيات فرداً من هذه العائلة وهو

إياد+

فيبدو وان دعوة والدتها استجيبت بحق+

فربتت سهير على كتفها وهى

تقول.....معلش يابنتى استحملى وخليكى

عايشة+

ف بيتك منصانة بدل ما تطلقى وتيجى

تعيشى معايا ف الشقة+

الصغيرة اللى مبقتش سيعانا انا وعمك

فتحى واخواتك الثلاثة+

واهى البيوت ياما بيحصل فيها+

تنهدت آيات بحزن وهى تقول.....والله صابرة

داانا من الجبال+

بس خلاص صبرى نفذ انتى متعرفيش

مصطفى بيعمل فية اية ياماما دا مجنون+

سهير بامتعاض.....المجنون نعقلة لكن

طلاق استحالة+

خليكى ف بيتك وعيشى مع جوزك وافهمية

كويس+

وشوفى اللى بيضايقة وابعدى عنة ولما

يكون هو اللى متضايق ا

سيبية لحد ما يهدى يابنتى+

تنهدت آيات بحيرة وحزن ولم تعقب+

فتحدثت سهير مستفهمة.....هو لسة برضوا

مفيش حاجة+

آيات بعدم استيعاب.....حاجة ، ، حاجة اية

ياماما+

سهير مبتسمة.....يعنى مفيش خبر كدا

يفرحنا كلنا+

وبعد كام شهر نسمع وءوءة النونو+

فأغمضت آيات عينيها بألم شديد كيف

سيجئ هذا الطفل من انثى+

متزوجة منذ ما يقارب العامين ولا زالت بكرأ

كما كانت+

فتحدثت آيات قائلة.....ربنا يسهل ياماما+

فأمتعضت سهير قائلة.....ما يمكن

الموضوع دة اللي مضايقة+

وشاغل تفكيره ومخلية عصبى بالشكل دة

+،،

ما تروحوا تكشفوا وتشوفوا السبب اية+

ولا انتى تكشفى لية ما امك اهى خلفت

اربعة بحالهم+

بنتها مش هتقدر تخلف واحد+

خلية هو اللى يكشف ويروح يشوف نفسة+

فتحدثت آيات بجزع وهى تقول.....يكشف ،،

اة ما هو كشف+

سهير مندهشةكشف كشف امتى دة+

آيات بخفوت.....من كام شهر والدكتور قالة

مفيش حاجة ومسألة وقت+

فذاذ اندهاش سهير ومن ثم قالت.....اومال

اية بس السبب+

ما يمكن الدكتور دة مبيفهمش خلية يروح

يكشف عند دكتور تانى+

ولو خايفة تقولىة وتكلمية انا بنفسى اكلمة

و اقوووو+

فقاطعتها آيات بلهفة قائلة.....اية لالاء

ياماما ابوس ايدك+

قطبت سهير حاجبيها وهى تقول.....الله

انتى خايفة منة ولا اي!!؟+

آيات بخفوت.....لاء ابدأ مش خايفة بس

وحياتى+

خللى الحاجات دى خاصة ما بينى وبينه الله

يخليكى+

وبعد طول مجادلة انصاعت سهير الى رغبة

ابنتها+

وبعد ان اتى مصطفى جلست سهير معة

وتحدثت الية+

بأمور عادية عن احوال الدنيا والمعاش+
وبعد ان اخذت واجبها على اكمل وجة فقد
حازت من الجميع على ترحيب+
حار وسنحت لها الفرصة ان تتعرف الى إياد
لاول مرة+
وذلك لكونة كان غير متواجد ف البلاد اثناء
زواج ابنتها من شقيقة+
وتبادل الجميع اطراف الحديث الشيق
المتع+
حتى غادرت والدة آيات ومن ثم صعدت
آيات+
الى شقتها بصحبة زوجها كانوا يتقنون تمثيل
السعادة امام العائلة+

ولكنها فور دخولها الى الشقة هرولت الى

حجرتها واحكمت+

اغلقها بواسطة المفتاح لتتلاشى غضبة

العارم+

وقفت بالنافذة المطلة على الشارع

العمومى+

تمتمت بينها وبين حالها قائلة.....+

انا لية محكتش لآمى على كل حاجة+

اية اللى ربط لسانى ،،،، وعدى لية؟+

طب انا هفضل لامتى صاينة الوعد وكاتمة

السر+

بس انا خايفة من رد فعل ماما لو قتلها

وعرفت الحقيقة+

دى ممكن تقلب الدنيا وتروح تحكى لعمى

بدر وماما رقية+

والسر اللى خفيتة عنهم يتفضح وف الاخر

مصطفى+

هيلومنى ومستحيل يسامحنى+

معقول ،، معقول اعيش طول عمري

بالشكل دة+

حتى لو مصطفى خف وبقيت مرارة امام

الله+

هقدر اكمل معاة واعيش ف البيت دة+

بعد الكابوس اللى حرق قلبى وقهرنى+

انا لازم امشى من هنا بس ازاي+

انا محتاجة اتكلم مع حد حكيم+

عمى بدر للاء مقدرش اتكلم ف الموضوع
دة معاة +

ماما رقية اةة اهى دى اللى اخاف
موووت انى اقولها +

لا يجرالها حاجة بعد ما تعرف حالة ابنها اللى
انا مخبياها عنهم +

من خوفى على صحتها +

هو استحالة اتكلم معاة وف الموضوع
دة بالذات +

مع انة هو اكثر واحد وقف جمبى بس
مقدرش مقدرش +

استوقفها كلمات تلك الاغنية التى كانت
تصدر +

من مذياع احدى الجيران فجعلتها تذرِف
الدمع بشدة بالغة+

« « « « « « « «

بنتداری ف حواری الدنیا دی احنّا+

بنبکی کتیر وشفنا کتیر عذاب والآم+

بنطلع منها من محنة على محنة+

ومبنعملش لية حاجة غير الكلام+

بنيجى الدنیا دی ف لفة ونمشى منها ف لفة

وبين اللفة واللفة+

بنجرى فيها كام لفة عشان نقدر نعيش فيها

لازم نميل الكفة+

دی دنیا رخيصة ع الغالى وغالية تمللى على

الرخيص+

مبتطلعش ف العالى غير الندل كمان

+وخسيس

ياتبقى كبير بدور على يادوبلير مرمى ف

+الكواليس

+بنتدارى ف وشوش عمالة تبكى دموع

+بنتعذب وتتألم بقالنا سنين

+ومات فينا الضمير والقلب بقى موجوع

+وبنحاول نكون اقوى ومش قادرين

+بنيجى الدنيا دى ف لفة ونمشى منها ف لفة

+وبين اللفة واللفة

+بنجرى فيها كام لفة عشان نقدر نعيش فيها

+لازم نميل الكفة

+دى دنيا رخيصة ع الغالى وغالية تمللى على

+الرخيص

مبتلعش ف العالى غير الندل كمان

+وخسيس

ياتبقى كبير بدور على يادوبليز مرمى ف

+الكواليس

+آآآآآآآآ

جفت آيات دموعها وهى تقول.....+

تعبت خلاص مش قادرة استحمل انا

+بتعذب من جميع الجهات

مش هينفع اكمل واقعد ثانية واحدة ف

+البيت دة

+الاخين بيعذبونى واحد مش دارى بعذابى

والتانى بيقتلنى بالبطين بتصرفاتة الجارحة

+وحب التملك

بكت بشدة وهى تقول.....بس هروح فين

ياربى ياترى+

لو رجعت تانى لبيت ماما هقدر احافظ على

نفسى من جوزها+

ياترى هقدر احمى نفسى منة ,, ياترى هقدر

اصدة وواقفة عند حدة+

وبعد ساعات من التفكير العميق+

حسنت آيات أمرها وهى تقول بإصرار

.....انا لازم اتكلم مع ماما رقية+

خلاص انا فاض بية انا بنهاااار والله العظيم

بنهاااااار+

واصل قراءة الجزء التالي

----->البارت الثالث والعشرون<----->..

..(

(٣٠*١(٣٠*١ ١*٣٠)١*٣٠)

+

جراح القلب فوق شفاة تبتسم بصمت+

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كانت منى تقف بداخل الشرفة المطلة على

الشارع الرئيسي+

تأهب لرؤية مصطفى أثناء ذهابه الى عملة+

ولكنها انتظرت كثيراً وقد مضى ميعاد عملة

المعتاد+

فتمتت بخفوت قائلة وهى تنظر الى ساعة
يدها.....+

الله هو مصطفى منزلش لحد دلوقت لية دا
كدا اتأخر اوى+

يكون مش هيروح النهاردة ،،+

ومن ثم استطردت بسخطاة تلاقية قاعد
جمب الست بتاعته ومش قادر يفارقها+

انا مش قادرة افهم ازاي رجعتها البيت تانى+

وازاي سايبها لحد دلوقت على زمته بعد
المكالمة اللي حصلت بينا+

داانا شوهدت سمعتها ع الاخر وفكرت ان
مكالمتى دى هتكون سبب طلاقها+

ولما اسأل البت ملك تقوم تقوللى طنط
آيات ف شقتها ،، يانهار اسود+

طب اعمل اية تانى اولع فيها بجاز علشان

+ اخلص منها+

وهى عاملة زى الفاشة كدا محدش بيخلص

+ منها بسهولة+

ومن ثم استطردت بتبرم قائلةلاء بقى

+ كدا لازم+

الجواب يقع ف ايدين مصطفى ف اقرب

+ وقت+

ودة اخر كارت هلعب بية وان شاء الله

+ هيقش+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

غادرت آيات حجرتها وهى على يقين بأنها

بمفردها الان بالشقة+

لقد انتظرت حتى مضى ميعاد مغادرتة الى

عملة لكى لا تتقابل معة+

ولكنها فور مغادرتها ومرورها بالردهة

المؤدية الى حجرة الطهى+

اصطدمت بة امامها فرفعت بصرها نحوه

بذعر+

فوجدتة يبتسم بإستخفاف وهو يشاهدها

بتلك الملابس الشفافة+

وعندما شعرت بنظراتة اليها احكمت اغلاق

الروب على جسدها+

فتحدثت مستفهمة.....هو انت لسة هنا

مرحتش الشغل لية؟+

صمت لثوان وهو ينظر اليها بإمعان ومن ثم

قال+

شغل اية ،، النهاردة ميعاد وصول ولاء وادم

من السفر

فتنهت قائلة.....ااه صحيح انا كنت نسيت

نهائي+

فضحك بإستخفاف وهو يقول.....الله يكون

ف عونك عقلك+

مش فيكى بقالك فترة يبقى هتفتكرى ازاي

بس!!+

رمقته شزرأ ومضت من امامة ولم تلقى بالا

الى تلميحاته البغيضة+

ولكنة جذبها بشدة حتى ارتطمت بصدرة+

وقام بتقبيلها قبلة عنيفة جعلتها تتألم بشدة

وبكل جوارحها+

دفعته حتى انصدم بجدران الردهة فضحك

بصخب وهو يقول.....+

اخلى بسرعة وانزلى عند ماما وافضلى

معاها لحد+

ما نرجع انا وبابا وإياد من المطار، واة

متنسيش تعملى لولاء وادم+

غدا يشرف بقدمهم ،،+

ومن ثم مضى من امامها وقبل ان يغادر

الشقة قال محذراً+

دون الالتفات اليها وإياكى تفتحى بوئك

بأى كلمة+

تسمرت آيات أثر نبرة صوته المتوقعة+

نظرت الية بعتاب ولم تتلفظ ببنت شفة
فقد اغدقت الدموع بعينيها+

وقلبها تصدع وازدادت جدرانها بالشقوق
العميقة من كثرة معاملته الجافة+

تنهدت فور مغادرتة ودلفت الى حجرتها وهى
تبكى بإنهيار قائلة.....+

اآةةةة ياربى اعمل اية انا دلوقت معقول ،،
معقول انكد عليهم+

فى يوم زى دة اكيد ماما رقية فرحانة لرجوع
بنتها+

اكسر فرحتها ازاي بس ازااااى لية حظى كدا
ياربى لية+

ومن ثم هدأت بعض الشئ وهى
تقول.....بس انا مش هسكت اكر من كدا+

هستنى لما تفرح برجوع بنتها واقعد واتكلم

+ معاها+

خلاص انا مبقاش عندى قدرة على

+الاحتمال+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

كانت آيات تعد مع رقية اشهى الاكلات التى

+تشتاق اليها ولاء+

كانت تبتسم بسعادة وتغاطت عن كل

+احزانها لكونها ترى+

سعادة غامرة مطلة من عين رقية التى

+اشتقت تلك الاخيرة الى ابنتها+

تعد الدقائق والثوان للقاءها وهى من حين

الى اخر ترنو الى الساعة الحائطة+

لتعلم كم مضى من الوقت او كم تبقى

لتأتى ابنتها اليها+

وحينما شعرت آيات بتوترها تحدثت اليها

قائلة.....اهدى ياماما رقية+

ان شاء الله توصل هى وزوجها بالسلامة+

رقية بحب.....ان شاء الله يا آيات انتى

متعرفيش ولاء وحشائى قد اية+

آيات مبتسمةهانت اهو ياست الكل

وكلها دقائق وتوصل+

ضحكت رقية بمرح وهى تقول.....شفتى

البت ملك شبطت فيهم ازاي+

وكان عمك ومصطفى مش موافقين

وبرضوا خالها إياد نفلها طلبها+

حبيب امة طول عمرة طيب وحنين ع الكل+

تنهدت آيات بحزن عميق وهى

تقول.....بصراحة معاكى حق ياماما رقية+

هو فعلا قلبه طيب وحنين وقدر يراضى

ملك بسهولة+

فتحدثت رقية مبتسمة.....ياخبر بسهولة

داانتى مشفتيش اللى حصل+

دى فضلت تعيط وتدبذب وترمى حاجاتها

ف الارض+

وفين وفين لما قدر يهديها وقالها انة

هياخذها علشان+

تستقبل باباها ومامتها+

ومن ثم استطردت قائلة.....البنت دى فيها

كمية عناد+

مش ف حد مش عارفة طالعة لمين+

آيات بجديةطالعة لخالها+

فإبتسمت رقية وهى تربت على كتفها

قائلة.....تقصدى مصطفى+

آيات بإستياء.....وهو فية غيرة+

وآنذاك سمعوا صوت ملك الطفولى وهى

تهلل اثناء صعودها الدرج وتقول.....+

هية ماما جت بابا جة ماما جت بابا جة

هية+

فتهللت أسارير رقية وهى تقول

بسعادة.....وصلوا يا آيات وصلوا+

ياحبيبتى يابنتى+

وعلى الفور غادرت رقية مهرولة بسعادة+

وفتحت باب الشقة لتستقبل ابنتها بكل

حفاوة+

وشوق وحنين ام لم ترى ابنتها لسنوات

طويلة+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كانت منى آنذاك تقف على مقرباً من باب

الشقة تتلصص+

لتعلم ما يدور بشقة عمها وتمتمت

قائلة.....+

اية دة هى ولاء وجوزها وصلوا من السفر+

يعنى محدش قالنا هو احنا مش من العيلة

وللا اية؟؟+

ومن ثم استطردت بلا مبالاة.....ياسلام يلا

احسن وانا يهمنى ف اية+

ومن ثم مضت مغادرة نحو حجرتها+

ولكنها توقفت فجأة وساد صمتها لثوان+

ابتسمت بسعادة ومن ثم ضغطت بأسنانها

على شفيتها وهى تقول.....+

الله الله الله جيتى ف وقتك ياولاء ياحببتي

ياروحى يا عقلى يا قلبى+

ايوة كدا بقى ودى احسن حجة تخلىنى اطلع

لفوق واشوف مصطفى+

وبابا طبعاً مش هيعارض لانى طلعة اسلم

على بنت عمى وجوزها+

الى وحشتنى اووى اووى اووووووى+

ومن ثم ضحكت مقهقهة وهى

تقول.....وساعتها بقى تكون احسن فرصة+

انى اتكلم مع مصطفى واديلو الجواب+

الى حبيب مرارة كتبهولها بخط ادية+

وياسلام بقى لو يطلقها ف نفس اليوم+

ضحكت بخبث وهى تقول.....ودى بقى

هتكون هدية ترحيبى بيكى+

ياولاء يابنت عمى+

ياللى قدومك خدمنى من غير ما تعرفى+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفت ولاء الى الشقة وشاهدت والدتها تقف

بانتظارها+

ودموعها تسبق ترحيبها بابتها+

فأندفعت ولاء الى احضان والدتها وهى

تقول.....+

ماما ياست الحبايب وحشتينى اوووى

اوووى يا حبيبتى+

رقية وهى تضمها وتقبلها بقوةحبيبت

ماما وعقلها وقلبها+

الف حمد الله على سلامتک يا حبيبتى+

ومن ثم اردفت بلهفة.....طمينى اخبارك اية

والبيبي تمام+

ولاء مطمأةإطمنى يا حبيبتى انا

والبيبي تمام وقدامك اهو+

رقية بلهفةيعنى انتى كويسة مش

حاسة بحاجة+

بعد ركوبك الطائرة طمئنى+

ابتسمت ولاء بحب قائلة.....انا تمام والحمد

لله ومش حاسة غير+

بإرهاق ودة بسبب قلة النوم والسفر+

رقية بمحبة.....ياحبيبتى يابنتى طب تعالى

ادخلى ارتاحى+

وفى تلك اللحظة وجدت يد تربت على كتفها

بحنان+

فألتفتت رقية لتجد آدم زوج ابنتها يقف

خلفها+

فتحدث اليها بإمتعاض مصطنع قائلا.....كل

الترحيب دة لبتك+

وانا هوا ولا اكنى هنا وللا من لقي احبابة

نسى اصحابه+

فضحك الجميع على جملته+

فوخزته رقية برفق قائلةهو انت لسة

لمض زى مانت مفيش فايده فيك+

ومن ثم جذبتة الى احضانها وهى تقول

.....الف حمد الله ع السلامة يا آدم+

فتمادى آدم بتصنعة للامتعاض وتحدث

قائلا.....+

بعد اية بقى دا واضح انى اتنسيت ولا انتوا

شايفين اية؟+

فتدخل إياد قائلا.....انا شايف انك تسكت

وتوسع+

كدا خلينا ندخل نرتاح من المشوار+

فابعدتة رقية عن احضانها وهى

تقول.....متأخزنيش يا آدم+

فرحتى بينتى لهتنى عنك+

احتضن آدم كف يدها وهو يقول بحب.....ولا

يهمك ياماما رقية+

انا عارف ان ولاء وحشتك ومن ثم اردف

بمرح+

وانا كمان وحشتك بس بتتكسفى تعترفى+

فضحك الجميع مقهقهين على خفة ظل

آدم+

وبعد الترحيب الحار الذى لاقتة ولاء وزوجها

من جميع افراد عائلتها+

وخاصتاً آيات التى رحبت بعودة ولاء

بحفاوة+

اعدت آيات السفره ووضعت فوقها كل ما لذ

وطاب+

من محاشى ومشويات وطواجن وحلويات+

كل هذا ترحيباً بعودة شقيقة زوجها+

فجلس الجميع على الطاولة ودار هذا الحوار

بينهم+

ولاء بذهولوالااا اية دة كلة محشى

داانتوا متوصيين بيا اوى+

رقية بسعادة.....كلة لعيونك ومن صنع ايد

مرات اخوكى+

فتوجهت ولاء بحديثها الى آيات قائلة بإمتنان

+.....

حببتى يا "آية" يسلموا ايديكى تعبتك

معايا+

فإزدرت آيات لعبها بجزع عندما دعته ولاء

بهذا الاسم+

فتذكرت على الفور الحلم الذى راودها منذ

أيام+

حيث تفوهت بهذا الاسم حينما سألها إباد

عن اسمها+

فأكتفت بالحلم بقول مفرد إسمها فقط الا

وهو "آية"+

فأبتسمت بشحوب من خلف نقابها وهى

تقول.....بالف هنا وشفاف+

انا معملتش حاجة وكلة من خير عمى بدر

وماما رقية+

فتحدث مصطفى قائلا.....لآء بجد يسلموا

ايدىكى الاكل يجنن+

فلم تهتم آيات الى اطراء ولم تعيرة اى
انتباة+

ظلوا يثرثرون وهم يتناولون وجبتهم اللذيذة+

وبعد انتهائهم غادرا حجرة الطعام وتوجهوا
جميعاً الى حجرة الصالون+

حيث اتتهم آيات بأطباق الحلوى واكواب
الشاي الساخن+

وفي تلك اللحظة دلف كل من عبد الرحمن
وكاميليا وسامح وبالطبع منى+

التي سعدت اليهم وهى بقمة سعادتها
ليس لانها ستلتقى بأبنة+

عمها العائدة بعد عامين متواصلين من
الغربة لا فسبب سعادتها+

هى لكونها اقتربت من تنفيذ مخطتها
الشيطاني +

باعطاء مصطفى المكتوب الذى بحوزتها
الان +

وبعد قليل آتى رامى شقيق آدم فهو لم
يطيق صبراً للقاء شقيقة الاكبر +

وبعد الترحيب جلس كل من عبد الرحمن
وبدر ورقية وكاميليا بحجرة الصالون +

بينما اتجة الشباب إياد ومصطفى وسامح
وآدم ورامى +

وولاء وآيات ومنى الى حجرة المعيشة +

ظلوا يثرثرون بفكاهة ومرح اما عن آيات
فقط تكتفى بالقليل +

وتتدخل فقط اذا خصها احداً بالحديث +

أما عن منى فكأنها تجلس على جمر من

+نار+

لا تطيق صبراً تريد ان تختلى بمصطفى

لتعطى الخطاب الية+

فلاحظ إباد حملقتها بشقيقة واستشعر

بفطنته انها تود ان تتحدث الية+

فأقترب اليها وتحدث بخفوت لكى لا يسمعة

+احداً.....+

وحشتينا يابنت عمى اخيراً شفناكى

مكنتيش بتطلى لية؟+

منى بإستياء.....يعنى حد سأل عنى مثلا وانا

+مطلعتش+

وبعدين اصلى كنت تعبانة شوية+

إياد بإستخفاف.....تؤتؤتؤ لية كدا بس الف
سلامة عليكى+

انا برضوا حاسس انك مش على بعضك كدا
من ساعة ما طلعتى+

ارتبكت منى قائلة.....هه لية يعنى انا كويسة
خالص+

فتحدث إياد اليها وهو ينظر الى شقيقة
قائلا.....+

هو انتى عايزة مصطفى ف حاجة+

ازدردت منى لعابها بإضطراب قائلة.....هه ,,
للاء ابداهعوزة ف اية+

إياد بخفوت.....اصلى ملاحظ انك بتبصيلة
كتير+

لو عايزة حاجة انا تحت امرك+

منى بتلبكحاجة ، حاجة اية+

إياد بمراوغة.....يعنى لو عايزة تتكلمى مع

مصطفى ولا تقولى حاجة+

انا ممكن ابلغهالة اصلة مشغول مع مراتة

حببته ومبيقدرش يفارقها+

فزمت منى شفيتها بحق ومن ثم

قالت.....لاء مش عايزة+

رفع إياد كاتفية وهو يقول.....طيب على

راحتك زى ما تحبى+

ابتسم إياد بداخلة وتمتم بخفوت قائلا.....ربنا

يهديكى يامنى+

وتسيبيهم ف حالهم بقى كفايا اللى هما

فية+

وانقضى اليوم بمنتهى السعادة وبالطبع لم

تتمكن+

منى من اعطاء المكتوب الى مصطفى+

فلم تسنح لها الفرصة نظراً لتواجد إياد

بصحبتهم+

فكان يلاحقها بنظراته من حين الى اخر حتى

ضجرت وغادرت مع والديها+

وبقى سامح فقط مع إياد وآدم ورامى

ومصطفى+

ودار هذا الحوار بينهم+

رامى بسعادة.....وحشتنى يا آدم اخيرا

وصلت بالسلامة وهتستقر بمصر+

آدم بسعادة.....وانت كمان يارامى والحمد

لله ربنا ييسر الامور على خير+

ومن ثم تحدث مستفهماً.....هاة هتشتغل

معايا بالشركة زى ما اتفقنا+

رامى مبتسماً.....وانا اقدر اسيبك يابرنس

طبعاً معاك+

بس الاول نتفق هتدينى مرتب كام وهتعينى

ف اى وظيفة+

فتدخل مصطفى قائلاً.....ياساتر داننت

طلعت مادي ووصولي+

اوى يا رامى واحنا مش عارفين+

اما سامح فتحدث قائلاً.....للاء خدوا من دة

كتير+

دا زميلي من اولى جامعة وانا عارفة كويس+

فتحدث إياد قائلاً.....تصدق انة مش باين

عليه+

فأستوقفهم رامى قائلا.....بس بس بس الله

مش حقى ولا اية+

فضحك آدم قائلا.....حقك ياعم محدش يقدر

يعترض+

بس اظن حقى انا كمان انى اشوف مهاراتك

بالشغل الاول+

وبناءا علىة احدد وظيفتك ومرتبك+

فضحك إياد قائلا.....ايوووووة كدا صح+

فتحدث رامى بمرح.....عيونى يا آدم انا بس

اتخرج وافضالك+

وهتشوف مواهبى بقى داانا هظبطك+

آدم بمرح.....انا متظبط يا حبيبي ظبط انت

مذكرك علشان تتخرج+

وتيجى تشيل شوية من على اكتافى+

وتثبتلى صحيح انك دارس تجارة اعمال+

ومن ثم توجه بحديثه الى سامح

قائلا.....معانا ياسامح وللا+

سامح بسعادة مفيهاش وللا معاك

يامعلم+

ظلوا يثرثرون لساعات طويلة+

اما عن ولاء وآيات فقد سعدوا الى اعلى

حيث شقة مصطفى+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كانت منى تجلس بحجرتها وهى تصر على

اسنانها بغیظ وتقول.....+

بقى كدا يا سى إياد ماشى لما اشوف اخرتها

+ معاك

بتراقبنى حضرتك دانت متدينش فرصة انى

+ اتنفس

وحياة ربنا ما هسكت الا لما انفذ اللي ف

+ دماغى

وآنذاك دلفت كاميليا اليها وهى تقول.....+

اية يابت انتى اتجننتى بتكلمى نفسك+

منى ياقتضاب.....لية مجنونة+

كاميليا ياستخفافلاء سمح الله ،، يلا

قومى يا حلوة حضرى العشا معايا+

منى بحنقانا تعبانة لا هحضر ولا زفت+

كاميليا يا استياءزفت على دماغك ان

شالله ما جيتى ولا اتنيلتى+

خليكى كذا لحد ما تموتى بحسرتك+

ومن ثم غادرت وتركت ابنتها تندب حظها

العائر+

وتفكر بحيلة جديدة حتى تلتقى بمصطفى+

لتنفذ انتقامها بإعطاء المكتوب+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

كانت تجلس كل من ولاء وآيات بداخل حجرة

الصالون+

كما ثرثر الشباب بمرح ثرثر الفتاتان

بفكاهة ومرح+

حيث ظلت ولاء تقص على آيات حكايات

مرت عليها بالخربة+

اما عن ملك فقد خلدت الى النوم فور

صعودهم+

تناست آيات احزانها اثناء تواجدها بصحبة

ولاء+

كانت آيات تضحك مقهقهة قائلة.....يخرب

عقلك كل دة عملتية ف جوزك+

حرام عليكى يا شيخة دا آدم غلبان+

وخزتها ولاء برفق قائلة.....حرام اية اسكتى

دا لما بيتقمس الدنيا بتتهد+

آيات بمرح.....تقومى علشان تصالحية

تعملى مغم عليكى+

ضحكت ولاء قائلة.....اعمل اية زهأت من

المحايلة وهو مبيتصالحش بسهولة+

اروح انا بقى معيطة شوية ومتوجعة حبة

وبعد كدا اعمل انة مغم عليه+

يتجنن عليه وهو اللي يبجي يتأسفلى

ويتحايل انى اسامحة+

مع ان انا الغلطانة ،، ومن ثم ضحكت

مقهقهة+

فضحكت آيات بمرح ومن ثم قالت.....يااااا

داانتى جنية ولا باين عليكى+

ولاء بجدية.....اعمل اية ماهو بيسوق فيها

وبيتلكك على اى غلط اغلطة+

آيات بمحبة.....ربنا يسعدكوا يا حبيبتى+

ولاء يا شتياق.....يااااا لو تعرفى مصر

وحشتنى قد اية+

وكل ناسها وانتم كلكم وحشتونى+

آيات مبتسمة...داانتى اللى وحشتينا كلنا

ووحشتنى شقاوتك وخفة دمك+

اظن بقى هزهاً منك كل شوية ونعيد ايام

زمان+

فاكرة ولا نسيتى+

ولاء بحنين.....طبعاً فاكراً احلى شهرين

قضيتهم هنا ف الشقة+

بتاعتى اللى جمبكوا+

وكنا بنتقابل هنا انا وانتى ونطلع نقعد ع

السطح اخر النهار+

ونملى الارض قشر لب وسودانى كنتى

مسلينى واللّه يا آيات+

اكن بقى ليا اخت بتسلينى وبتاخذ بالها من

بنتى ولما سافرت+

حسيت بوحدة كبيرة علشان كدا قررت انى
اشتغل مع آدم ف الشركة+

آيات مبتسمة.....ربنا يديم المحبة ما بينا+

انتى لقيتى شغل تتسلى فيه وانا طبعاً زى
ماانتى عارفة اخوكى+

منعنى من الشغل وملقتش غير ماما رقية
تسلىنى ف وحدتى+

ومن ثم استطردت مستفهمة.....الا قوللى
هتعملى اية هترجعى تشتغلى تانى+

ولاء بإصرار.....طبعاً بعد ماولد ان شاء الله+

انا دلوقت ف الشهر الخامس وهانت اهو+

لازم انزل الشركة من تانى لانى مبحبش قعدة
البيت+

انا مش عارفة انتى طيقاها ازاي+

تحدثت آيات بإستياء قائلة.....حكم القوى+

فشعرت ولاء بإستياءها فربتت على شعرها

قائلة.....+

معلش انا عارفة ان مصطفى حمبلى

ودماغه ناشفة بس والله غلبان+

تنهدت آيات ومن ثم همست بخفوت

قائلة.....+

غلبان داانتى اللى غلبانة+

+.....

بعد مرور اسبوع وبقي الوضع كما هو عليه

بالنسبة للاشخاص+

واشخاص اخرى انتقلت حياتهم الى

الافضل+

من حيث ولاء وزوجها فقد انتقلوا فوراً الى

فيلتهم الصغيرة+

التي اشرف على تشطبيها كل من إياد

ورامى+

اما عن آيات فكانت تشعر بالسعادة اثناء

ساعات النهار والخوف والالام بالمساء+

حيث تأتي ولاء اليهم يوم بعد يوم وتجلس

برفقتها ورفقة والدتها+

يثرثرون ويمرحون بسعادة+

اما ف الليل وعندما يغلق عليها هي

ومصطفى باب الشقة+

تهرول الى حجرتها وتحكم اغلاق الباب+

وتقبع بداخلها الى ان يغادر الى عملة دون ان

يجلس على مائدة الفطور+

عند والدية كعادته التي اكتسبها مؤخراً+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

وفي ليلة ما شاهدت آيات من زوجها افعال

لم تكن ابداً تتوقعها+

حيث اقترب من حجرتها وأمرها بفتح

الباب+

وعندما آبت هدها بانه سوف يدفعه بكل

قوته حتى يحطمة+

فأنصاعت لامره وفتحت الية الباب وعندما

نظرت الى عينيه+

وجدتهم حمراوان بشدة+

إرتدت آيات للخلف وهى تشعر بالرهبة من
نظراته+

فأندفع مصطفى اليها وشرع بنزع ملابسها+

فدفعته آيات بكل قواها وهى تقول.....اية
انت بتعمل اية ابعد عنى+

توجة اليها مصطفى بعينين تحمقان بها
برغبة وقد انتفخت اوداجة+

وهو يقول.....انتى اتجننى ياماما ولا اية ابعد
دا اية انا جوزك ولا نسيتى+

فأنقض عليها كما ينقض الاسد على
فريسته+

فتوجست رهبتاً وحذراً من المحتوم+

قبلها بنهم وعنف شديد حتى امتزج لعباة
بدماءها الصادرة من شفيتها+

وبعد دقائق نهض عنها وهو يبتسم

ويقول.....شفتى الرجولة+

علشان متطليش الطلاق ولا تبصى برة بعد

كدا

بكت آيات بشدة وهى تلملم ملابسها

المبعثرة بعشوائية+

ارتدت ملابسها وهى تتأوه من ما فعلت بها

لقد عاملها بخشونة+

ادت الى بعض الكدمات بذراعيها وخربشات

بمناطق متفرقة من جسدها اثر مقاومتها+

نهض مصطفى عن فراشها الذى لم يلاحظ

علية اى تغيير+

فمعاشرته لها لم تجدى نفعاً فلم تكن

معاشرة كما الطبيعى او بالمعنى المفهوم+

ارتدى ملابساً وهو يتصبب عرقاً وبغته

خارت قواه وهوى حتى سقط أرضاً+

شعرت آيات بالذعر فهولت بإتجاهة وجئت

على ركبتها امامة١

نظر اليها وقد غسقت عينية بالدموع عندما

رأى+

الذعر والقلق باديا عليها فتحدث بصوت

وهن قائلاً.....+

لسة برضوا بتخافي علية بعد كل اللى عملتة

فيكى+

ازدردت آيات لعابها بصعوبة وهى

تقول.....مصطفى اية اللى حصلك+

وعندما ادركت شحوب بشرتة وشفطية

تحدثت بهلع شديد قائلة.....+

مصطفى مالك رد عليـة حاسس بآية اطلب

الدكتور+

رمقها بنظرة لم تفهمها وهى نظرة مودع

مفارق ومن ثم تحدث قائلاً.....+

ملوش لزوم خلص خلص+

غسقت الدموع عينيها وهى تقول بإضطراب

شديد.....هو اية دة اللى خلص+

تحدث اليها بصوت وهن متهدج

قائلاً....."عمرى"+

فغرت آيات فاها زهولا ومن ثم

قالت.....عمرى ، مصطفى انت بتقول اية+

انا لازم انزل لعمى اخلية يطلب الدكتور+

فإستوقفها عندما نوت النهوض وتركة

قائلاً.....متسبنيش لوحدى خليكى معايا+

خلينى اشبع منك قبل ما اسيبك+

بكت آيات بشدة وهى تشاهدة هكذا يتشبث

بها بقوة كطفل يشعر بالذعر+

شعرت بإضطرابة فضمتة الى صدرها

بحنان+

فتحدث بوهن من بين دموعه

قائلا.....سامحيني يا آيات+

مكنش قصدى اعملك بالطريقة دى+

انا بحبك والله العظيم بحبك وعارف انى

ظلمتك كتير اوى ٣

كان لازم اتعالج من اول جوازنا قبل ما

مشكلتى الصحية والنفسية تكبر+

بس انا كابرت وعاندت وذاذ ظلمى لما

منعتك انك تعيشى حياتك+

كان لازم اطلقك واسيبك تعيش وتتهنى

مع راجل جدير بيكى +

يديكى حقوقك كاملة +

واخر ما تفوة بة مصطفى من بين شفتية

.....سامحيني يا حبيبتى +

وفجأة شعر بانقباضة بقلبة ظل يلهث بشدة

طالباً للاكسجين +

هلعت من منظره هكذا فتركتة وهولت الى

اسفل +

دون ان تنتبه بأنها ليست مرتدية نقابها +

طرقت بعنف على باب الشقة ففتح بدر ،،

نظر الية بذهول +

وقد توجس شراً من رؤيتها هكذا فتحدث

قائلاً..... اية يابنتى مالك +

فهمت آيات من بين دموعها قائلة.....الحق

يا عمى مصطفى تعبان اوى+

وأذاك خرجت رقية من حجرة النوم وهى

تقول ...اية الخبط دة ياساتر يارب+

وعندما وجدت بدر يهرول الى اعلى انقبض

قلبها بشدة+

هرولت بخطى مرتعشة حتى وصلت الى

شقة ابنها+

وعندما دلفوا الى حجرته شاهدوو مستلقى

على الارض+

ينتفض بقوة طالباً للهواء+

صرخت رقية وضربت صدرها بكفيها بقوة

وهى تقول.....+

ياساتر يارب مالك يا مصطفى+

فتحدث بدر وهو يدلك صدر ابنة قائلها.....اية

اللى جباله يابنتى+

آيات بىكاه شديده.....مش عارفة والله

ياعمى هو كان كويس وفجأة وقع ع الارض+

فصرخت رقيه قائلة.....اتصل بالاسعاف

بسرعة+

وبعد نقله الى المشفى هرولوا الاطباء به الى

غرفة العمليات+

وقاموا بصعقة عدة مرات بجهاز تنشيط

القلب الكهربائى+

وكان مصطفى ينتفض بشده يقاوم للنجاه

وبعد عدة محاولات فاشله+

فترت همته وسكنت بعد حده+

آتى إياد مهرولا لقد كان بعمل خاص خارج

الشركة التى يعمل بها+

فسألهم بذعر قائلا.....فية اية اية اللى

قالوهولى الجيران دة+

هتفت رقية بمرارة قائلة.....اخوك بيموت يا

إياد بيمووووووت+

فذهل إياد من جملتها وقبل ان يتحدث+

كان الطبيب يخرج من غرفة العمليات

وبوجة مكفهر حزين تحدث قائلا.....+

البقاء لله يا جماعة شدوا حيلكم ١٥

فتقبض إياد ياقة الطبيب وهو يقول بنبرة

هوجاء.....انت بتقول اية انت اتجننت+

فأتى طبيب آخر يبدوا عليه الارهاق بعد ما

فعلة لاجل+

البقاء على حياة مصطفى وقال

بحزن.....احنا عملنا اللي علينا+

لكن لاسف القلب مستجيش وقدر الله وما

شاء فعل+

تراجعت آيات للخلف بينما تومئ بالنكران

لما تلفظوا بة الاطباء+

رمى بدر بثقل جسدة على اقرب مقعد وهو

في حالة ذهول ونكران+

فضمة شقيقة عبد الرحمن بقوة وهو يقول

ببكاء مريد.....+

لا حول ولا قوة الا بالله+

اما رقية فتملكتها نوبة هستيرية من الصياح

حتى وقعت مغشياً عليها+

فأمر الاطباء الممرضات بنقلها الى غرفة

الفحص+

اما عن منى فقد شعرت بقبضة مباغطة

تعتصر قلبها+

وتطغي على مشاعرها فدموعها ظلت ف

الانهيار بصمت+

ظل إياد ينهر الطبيب وهو في قمة الانهيار

النفسي+

من ما سمعة للتو محاولا تدارك ماجرى+

اقترب الية سامح وهو يربت على كتفة

قائلا.....+

شد حيلك يا إياد إنا لله وإنا الية راجعون+

واصل قراءة الجزء التالي

(!*.٠.٣ (!*.٠.٣ ٣.٠*!) ٣.٠*

----->البارت الرابع والعشرون>-----)..

..(

(٣.٠*! (٣.٠*! !*٠.٣) !*٠.٣)

+

لمن أنتمى وإلى أين سوف أذهب؟؟!+

هل يعقل ماسوف أقبل عليه!!!+

وبعد مرور أربعة أشهر على وفاة مصطفى+

وبعد ان علم إياد من الطبيب ان سبب وفاة

شقيقة+

هى حبوب مخدرة ومنشطات يبدوا وانه

تناولها بكثرة وبدون وعى+

ولاول مرة ادت الى هبوط حاد ف الدورة

الدموية اودت بحياتة على الفور+

لم يسرد إياد آياً مما قاله الطبيب على اى

فرد من افراد عائلته+

وظل متكتم الامر وهو يشعر بالحيرة+

فهذة لم تكن بتاتاً من شيم شقيقة+

وعندما بحث ف الامر علم من رمزى صديق

مصطفى وزميلة بالعمل+

ان مصطفى اراة تلك الحبوب وقال لة ان

احد زملاءة بالعمل اعطاة إياها+

بعد ان اقنعة بأن مفعولها كالسحر ف الحياة

الزوجية+

فيبدو انه تناولها بدون وعى ادت الى وفاته+

+.....

ظلت رقية تعاني من الانهيار العصبى +

قبالة الشهرين بعد وفاة ابنها البكرى +

وظلت آيات الى جانبها ترعاها بالمشفى

وتخفف عنها الآمها +

واحزانها التى فتكت اعضائها كآى ام فقدت

قرة عينيها +

اشرفت ولاء على وضع جنينها وكانت بحالة

صحية بالغة الخطورة +

لما لاقتة من احزان واوجاع لفقدان شقيقها

الاكبر +

حيث ظلت بالمشفى منذ اواخر شهرها

الثامن +

حتى اتمت شهرها التاسع وحن موعدها

الولادة ،، +

وضعت جنينها بعملية قيصرية+

بعد ما عانت كثيراً اثناء ولادتها لهذا الصبي+

الذي اطلقت عليه اسم مصطفى التى

اصرت بشدة+

بأن طفلها يحمل اسم شقيقها المتوفى+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

كانت آيات عائدة من منزل ولاء حيث انها+

تذهب اليها يومياً للإعتناء بها وبوليدها+

حتى يأتى زوجها آدم من عملة ويتولى هو

رعايتها ورعاية صغيرة+

الى ان يأتيا بمربية امينة وذو خبرة للاعتناء

بالصغير+

دلفت آيات الى شقة حماها ومن ثم الى

حجرة رقية+

فوجدت كل من كاميليا ومنى يجلسون

بصحتها+

فدلفت اليهم والقت التحية+

فرمقتها منى بنظرات لا تحمل في طياتها

سوى السخط والحنق والحقد+

جلست آيات على حافة الفراش بجانب رقية

وربتت على كف يدها+

بحنان وهى تقول.....اذيك ياماما رقية

دلوقت عاملة اية؟؟+

رقية بوهن ونبرة الحزن تغلب عليها

.....الحمد لله يا حبيبتي ,, +

ومن ثم استطردت بعتاب.....اتأخرتى كذا

لية يا آيات؟؟+

آيات بإستياء.....انا اسفة انى اتأخرت عليكى

+متزعليش منى+

بس اضطريت افضل مع ولاء لحد ما آدم

يرجع من الشركة+

رقية بخفوت.....طب هى عاملة اية ومملك

ومصط ,, +

بترت باقى الاسم ولم تستطع تكملته

+وشرعت فى البكاء+

فعاتبتها آيات قائلة.....بس بقى ياماما رقية

+وبعدين معاكى+

شدى حيلك يا حبيبتى +

وعندما اجهشت رقية بالبكاء شرعت آيات ف

البكاء ايضا +

واندفعت لاحضان رقية وهى تقول.....انا

بتقوى بيكى انتى +

علشان خاطرى امسكى نفسك احنا

منقدرش نستغنى عنك +

ومن ثم لم تتمالك من حالها هى الاخرى

وبدأت تبكى بشدة +

كل ذلك يحدث امام اعين منى ووالدتها

الذى بالطبع لم يعجبهم الامر +

فتدخلت كاميليا قائلة.....خلاص بقى يارقية

يا حبيبتى شدى حيلك او مال +

فاقتربت منى اليهم ومن ثم دفعت آيات

بعيداً عن صدر رقية وهى تقول.....+

وسعى كدا يا حبيبتى خليها تقدر تاخذ

نفسها+

فخجلت آيات من تصرف منى فظلت واقفة

عن بعد+

فأستدعتها رقية قائلة.....رحتى فىن يا آيات

تعالى هنا جمبى+

فبادرت منى بالجلوس بنفس البقعة التى

كانت تجلس بها آيات وربتت+

على كتف زوجة عمها وتصنعت الاستياء

على حالها وهى تقول.....+

كفايا يامرات عمى صحتك بالدنيا+

فتحدثت رقية بخفوت قائلة.....الحمد لله

الذى لا يحمى على مكروه سواة+

ومن ثم استطردت قائلة.....من فضلك يا

آيات هاتيلي الدواء بتاعى+

فأبتسمت آيات بفتور من خلف نقابها

وهمت بالتقاط الدواء+

الموضوع على المنضدة فنهضت منى على

الفور وجذبتة+

قبل ان تمسه آيات واعطتة الى زوجة عمها+

فلم تبالى آيات بفعلتها ولكنها تحدثت

قائلة.....+

طب استنى يا ماما رقية قبل ما تاخذى

الدواء احضرك+

وجبة خفيفة كدا علشان تاكليها+

فتحدثت رقية قائلة.....لأء يابنتى انا اكلت+

آيات بأندهاشاكلتى ،، امتى+

منى بإستخفاف.....انا طلعتلها اكل

واكلتهولها من شوية+

يعنى هى كانت هتستناكى لحد دلوقت من

غير اكل+

فتحدثت كاميليا قائلة.....دى ياعينى كانت

ضعفانة اوى+

راحت منى مأكلاها ،، اة اومال اية مش مرات

عمها+

فأستاءت آيات من حالها وقالت.....انا اسفة

ياماما رقية+

هحاول بكرة اجى بدرى ومش هتأخر عليكى

بس آدم يلاقى المربية+

فتدخلت منى قائلة بتهكم.....براحتك

+ياحبيبتى

انا هنا وهاخذ بالى منها كويس اوووى+

فتحدثت رقية بخفوت.....ربنا يبارك فيكم

+يارب

فغادرت آيات وبعد ثوان كانت أتيه تحمل

+كوب زجاجى

يحتوى على الماء الفاتر وقالت.....يلا يا ماما

+رقية علشان تاخذى الدواء بتاعك+

فجذبتة منى من بين اناملها وهى تقول

+بتهكم.....عنك انتى+

فأستوقفتها آيات قائلة.....استنى يامننى انتى

+متعرفيش اية هو الدواء+

اللى هتاخذة ولا الكمية اللى صرح بيها

+الطبيب

فتحدثت منى بأمتعاض قائلة.....ولية

+يعنى

ما كل علبة مكتوب عليها المواعيد ولا انتى

+مفكرانى جاهلة

+وانتى بس الملاك ام العريف

لم تستطع آيات الصمود اكثر من ذلك

+فتحدثت مستفهمة

+اية دة انتى بتكلمينى كدا لية

فتدخلت كاميليا قائلة.....وهى عملت اية ما

+هى بتكلمك عادى اهو

فقالآ آيات بإستياء.....لاء يامرات عمى انا

+مش عارفة منى مالها كدا

فتحدثت منى بهتاف قائلة.....مالي يا اختى

ماانا زى الفل اهو+

شيفانى ناكشة شعرى ولا بمشى ع الحيط+

فنظرت آيات الى كاميليا قائلة.....شفتى

يامرات عمى اسلوبها+

فنهرتها منى بحنق قائلة.....مرات عمى

مرات عمى خلاص يا حبيبتى+

مبقتش مرات عمك،، دا كان زمان+

ومن ثم لم تستطع كبح جماح غضبها

فتحدثت قائلة.....+

انا عايزة اعرف انتى لسة قاعدة هنا لية لحد

دلوقت+

مش خلاص جوزك مات مرحتيش لية بيت

اهلك+

انتى خلاص مبقاش ليكى مكان هنا بعد
النهاردة+

كفايا اربع شهور بعد موت مصطفى وانتى+

زى مانتى زى اللزقة بغرة مستنية اية تانى
علشان تفارقينا+

قعاك هنا مبقاش لة لزمة خلاص ولا جيتى
عيل منة ولا حاجة+

يعنى معندكيش حجة+

لم تستطع آيات ان تتلفظ بأى حرف+

فقد كبلتها هجمات منى بقوة فلم تستطع
الاستيعاب+

دفعتها منى الى خارج الحجرة وسط اعتراض
رقية+

التى لم يصلهم صوتها الوهن+

ولكن صرخة قوية منفعة صدرت من

شخص ما اردعت+

منى عن فعلتها وهو يقول بحدة بالغة.....+

استنى عندك انتى اتجننتى+

فرغ الجميع بصرة الية عدا آيات فقد

ايقنت هوية+

هذا الشخص دون ان تلتفت الية فبالطبع

لم يكن سوى "إياد"+

فأقرب اليهم بوجه مكفهر وقد انبتت لدية

لحية خفيفة+

ضاعفت من وسامته وسحرة الرجولى+

فتحدث موجهاً حديثه الى منى قائلاً.....انتى

بتعملى اية+

ومين اداكى الحق ف التصرف بالشكل دة+

منى بتلبك.....اية فية اية بتزعق كدا لية+

إياد بحزم وهو يشير بسبابتة الى
الخارج.....امشى اطلعى برة+

ففغرت منى فاها غير مستوعبة ومن ثم
قالت مستفهمة.....+

اية انت بتطردنى+

فتدخلت كاميليا وتحدثت الية بإستياء
قائلة.....انت بتطرد بنت عمك يا إياد+

إياد بنبرة هوجاء شديدة.....اومال اسيبها
تطرد مرات اخويا+

قدام عنيكى كدا يامرات عمى من غير ما
توقفها وللا تقوللها عيب+

فتدخلت منى بحنق قائلة.....خلاص يابابا
مبقتش مرات اخوك+

ومبقاش ليها مكان ف البيت دة+

فجاءهم صوت من خلفهم يقول.....وانتى

مين اصلا علشان+

تحددى مين يفضل ومين ميفضلش+

فالتفت الجميع الى المتحدث بينما انقبض

قلب كاميليا بشدة+

وزمت شفتيها خوفاً ،، اما عن منى ففغرت

فاها بقول.....بيبابا+

كان عبد الرحمن عائداً بصحبة بدر شقيقة

من الجامع+

حيث كانوا يقومون باداء صلاة التراويح فغداً

هو اول يوم بالشهر الكريم+

فلذم الجميع الصمت ولم يستمعون سوى

صوت شهقات مريرة تصدر من آيات+

فأقرب عبد الرحمن من ابنته وقال

شزراً.....اعتذريها+

وعند صمتها واندهاشها صفعها بقوة على

وجهها وهو يقول.....+

بقولك اعتذري+

فتحدثت منى بصوت محتقن متهدج

قائلة.....آآنا ، آآنا آآسفة+

فتوجة عبد الرحمن بحديثه الى زوجته قائلاً

بحنق.....+

وانتى خدى بنتك واستنوني تحت لحد ما

انزلكوا واشوف شغلى معاكوا+

فأنصاعت كاميليا لما قاله زوجها وجذبت

منى من يدها+

ومضوا على الفور من امامهم+

فأعتذر عبد الرحمن من آيات لما بدر من
ابنته ومن ثم غادر هو الآخر+

+.....

دلف عبد الرحمن الى حجرة ابنته على الفور
وهو يشعر بالحنق الشديد+

ولم يترك منى الا بعد ان توجه اليها بالضرب
المبرح+

واقسم على انة سوف يقوم "بتزويجها" في
القريب العاجل"+

+.....

اما عن بدر ورقية فقد اخذوا حديث منى
بعين الاعتبار+

فبالفعل كيف ستعيش آيات برفقتهم
بمفردها بعد وفاة زوجها+

وبعد تفكيراً دام لايام استقروا الاثنان على

قراراً هاماً ومصيرياً

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كان الوقت بعد منتصف الليل+

حيث كانوا يلتفون على المائدة كل من رقية

وبدر وإياد وآيات+

يتناولون وجبة السحور ودار هذا الحوار

بينهم+

بدر مبتسماً.....تسلم ايدك يابنتى الاكل حلو

اوى+

آيات بحياء.....بالف هنا وشفا ياعمى+

ربت رقية على كتف آيات وهى
تقول.....الحمل كلة عليكى يا بنتى وانتى
صائمة+

آيات بود.....متقوليش كدا ياماما رقية انا
اخدمكم برموش عنية+

انا تعبى كلة بيروح لما بشوف ابتسامتك+

فأبتسمت رقية بشحوب قائلة.....ربنا
يباركلك ويديكى على اد نيتك+

فتدخل إياد قائلًا.....اوعى تكونى لسة
زعلانة+

من المخبولة اللى اسمها منى+

آيات بخفوت.....انا مزعلتش بس+

إياد مستفهماً.....بس بس اية ؟+

آيات بحزن عميق.....هى عندها حق فى كل

اللى قالتة+

انا فعلا مبقاش لية مكان هنا بعد وفاة

مصطفى الله يرحمة+

فردد الجميع ورائها بألم.....الله يرحمة

ويحسن الية+

فتدخل بدر قائللا.....انتى ليكى كل الحق

يابنتى ولا اية يارقية+

ابتسمت رقية بفتور قائلة.....عمك عنده

حق يا آيات+

انتى بنتنا قبل ما تكونى مرات ابننا الله

يرحمة+

وخروجك من البيت ده مش ممكن يحصل

ابدا+

فنظرت اليها آيات بعيون باكية قائلة.....انا

عارفة والله ياماما رقية+

بس خلاص انا اول ما اطمن عليكى هرجع

تانى لبيت بابا الله يرحمة+

فشهقت رقية قائلة....ترجعى وتعيشى مع

جوز امك دا مستحيل+

فتحدثت آيات بصوت محتقن

قائلة.....مفيش قدامى حل غيره+

فنهض بدر عن مقعدة وهو يقولاظن

هو دة الوقت المناسب يارقية+

فأيقنت رقية مقصدة وأمأت رأسها

بالايجاب+

فحزنت آيات بشدة لانها ايقنت بجملة والد

زوجها+

انهم قرروا عدم بقائها اكثر من ذلك وسوف
يرسلوها الى بيت والدتها+

اذا تلك هى النهاية وسوف تعود الى حيث
زوج والدتها الغليظ لا محالة+

اما عن إياد فترك فنجان الشاي الساخن
ومن ثم تحدث مندهشاً.....+

اية الالغاز دى انا مش فاهم حاجة+

فربت والدة على كتفة وهو يقول.....تعالى
معايا وانا افهمك+

فنهض إياد وهو يقول.....على فين ياابا
+!!??

بدر مبتسماً.....هنتمشى شوية عقبال الاذان
ما يأذن+

ومن ثم التفت حيث آيات قائلاً.....وانتى

يابنتى خليكى بايته النهاردة مع رقية+

لحد ماجى على الاقل ولا انتى تنامى

لوحدك فوق ولا هى تنام لوحدها هنا+

فأنصاعت آيات الى رغبته ومن ثم غادر الابن

بصحبة ابيه+

+.....

فى احدى المقاهى الليلية التى ينتشر بها

عبق هذا الشهر الكريم

+.....

كان إياد يجلس مع والدته شاخصاً الية بكل

انتباه+

وفجأة نهض إياد عن مقعدة وهو يقول

بصدمة بالغة.....اية "اتجوزها" ١

جذبة بدر حتى اجلسة ثانياً وقال بحنكة

بالغة.....بص ياابنى+

انت عارف الناس وكلامها محدش هيسكت

على قعاد+

مرات اخوك الله يرحمة ف بيتنا من غير

مبرر+

لانها مخلفتش من اخوك لو كانت خلفت+

كنا سكتنا الناس بأنها قاعدة بتربي عيالها ف

وسط اهل جوزها+

وخصوصاً مينفعلش تفضل هي وانت

موجود وكمان امك متقدرش+

تستغنى عنها ولا ينفع اننا نتخلى عنها

ونخليها ترجع بيت امها تانى+

لاسباب انا وامك بس اللي نعرفها+

البننت دى غلبانة وهدية ربنا بعتهالنا جوهره
محدث يقدر يستغنى عنها+

فتحدث إباد بإعتراض قائلًا.....حرام عليكوا
انتوا ازاي فكرتوا ف كدا+

انا اتجوز مرات اخويا ،، مرات اخويا طب ازاي
ولية+

بدر بخفوت.....لانك اولى بيها من الغريب+

وانت عارف ان الموضوع ده بيحصل كتير+

إباد بحق.....ايوة بيحصل ان الاخ بيتجوز
ارملة اخوة+

دا علشان يرېي ولاد اخوة ف حضنة بدل
الغريب+

لكن انا هتجوزها لية بس يا بابا مدام
مخلفتش+

هى ممكن تمشى وتعيش مع مامتها

وتبقى تيجى تزورنا عادى+

بدر بصرامة.....مينفesch ترجع بيت امها من

تانى+

إياد بعدم استيعاب.....ولية بقى+

بدر بنفاذ صبر.....قتلك لاسباب قهرية انا

وامك بس اللي عارفينها+

ومن ثم تحدث بخفوت قائلا.....فكر ياابنى

واستخير ربنا وان شاء الله+

ربنا هيرشدك للصواب+

إياد بحنق.....انت عايزنى استخير ربنا ف

حاجة انا مش قابلها+

ومن ثم تحدث بحزم قائلا.....يا بابا انا اسف

مش هقدر اعمل كدا+

بدر مستفهماً.....بعد كل اللي قلتهولك+

إياد بإمتعاض.....ياناس حرام عليكوا انتوا

مفكرتوش ف مشاعرى+

ملهاش عندكوا اى اعتبار ازاي بس انا ،+

انا اتجوز مرات اخويا الله يرحمة+

بدر بخفوتمبقتش مرات اخوك بقت

ارملتة+

إياد بحدّة.....يابابا ماهو الاتنين واحد ارملة

كانت مرات اخويا+

ومن ثم اردف بصرامة قائلاً.....متحاولش

تقنعنى يابابا+

انا اسف مش هقدر اتجوزها+

بدر بإستياء.....يعنى دة اخر كلام عندك+

إياد بحزن شديد.....سامحنى يا بابا غصب

+عنى

بدر بنبرة غاضبةغصب عنك ازاي

+يعنى

إياد مندفعاً.....لانى بحب واحدة تانية+

بدر بإندهاش.....اية بتحب ، ودى مين

بقى!!+?

إياد بخفوت.....واحدة اعرفها من أيام الكلية+

بدر بإندهاش.....ياالة طب متكلمتش لية

+طول السنين دى

إياد بحزن شديد.....لانى مشفتهاش من

وقتها+

بدر بعدم استيعاب.....يعنى اية ، يعنى انت

مشفتهاش من ايام الكلية+

يعنى من قبل ما تسافر ،، طب وبعدين +
طأطأ إیاد رآسة الى اسفل وهو يقول.....انا
بدور عليها+

واول ما الاقيها هتقدملها على طول
واتجوزها+

بدر بحنق.....ياسلام يعنى انت كمان
متعرفش مكانها+

ومشفتهاش من ٣ سنين وجاى تقوللى
بحبها+

دى زمانها اتجوزت+

إياد مندفعأ.....لاء مستحيل+

بدر بصرامةولية بقى مستحيل دول ٣
سنين+

مش ٣ ايام ولا ٣ شهور+

وبعد طول مجادلة آبي إياد الانصياع الى رغبة
والدة+

وبعد تأديتهم الى صلاة الفجر+

عاد الاثنان الى المنزل وكانت رقية وآيات
يقرأون بالمصحف الشريف+

نظرت رقية الى ملامح وجة زوجها لتستشف
منها نتيجة حديثه مع ابنة+

ولكنة اوماً بالنفى فايقنت ان ابنها رفض
الزواج من آيات+

بينما ظل إياد يرمق آيات بشدة والهواجس
تنهش عقلة بلا توقف+

فغادرت آيات الى شقتها لتنال قسطاً من
الراحة+

بينما دلفت رقية الى حجرة ابنها+

لتعلم منه لما رفض هذه الزيجة+

وبعد طول مجادلة معه استمرت لساعة

كاملة+

وكانت تتضرع الية بنثيث دموعها حتى وافق

على+

انه سوف يفكر بالامر بينة وبين حالة+

فأستخار الله قبل ان يخلد الى النوم+

وفي الصباح شعر بإسترخاء غريب+

فغادر الى عملة وتفاجأ ببشرة سارة بإنتظاره+

الا وهى ترقية لمنصب اعلى وبمرتب اكبر+

وقد اعطته الشركة سيارة لتقله يومياً من

منزلة الى عملة+

نظراً لكونه اصبح مديراً لفرع الشركة

الرئيسى بالقاهرة+

واصبح المسئول الاول والاخير عن قسم
الديكور+

فعاد الى منزلة والتقى بوالدية بعد ان فكر
ملياً طوال ثلاثة أيام+

رتب افكاره وبإبتسامة شاحبة قال.....بابا ،،
امى+

انا "موافق" انى اتجوزها ا

واصل قراءة الجزء التالي

٢٥

(١*٠٠٠(١*٠٠٠*٠٠٠)٠٠٠*

----->البارت الخامس والعشرون<-----)..

..(-

(٠٠٠*٠٠٠(٠٠٠*٠٠٠*٠٠٠)٠٠٠)

+

على هوى القدر بلا إرادة نخطو

فيتلاعب بنا كما إلية يحلو+

في صباح اليوم التالى داخل شقة \ مصطفى

العطار

+.....

كانت آيات تستعد للمغادرة فوجدت رقية

تقابلها+

فتقدمت اليها قائلة.....اية يا حبيبتي رائحة

فية+

آيات بخفوتانا كنت نازلة عندك ياماما

رقية اقعد معاكى شوية+

واشوفك محتاجة حاجة قبل ما آدم بيعتلى

عم حسين السواق+

علشان ياخذنى عند ولاء فى الفيلا+
فدلفت رقية الى الشقة وقد شعرت بالحزن+
عندما لم تجد ابنها بداخلها فتمالكت من
حالتها وآبت بالبكاء+
ومن ثم قالتاقفلى الباب وتعالى
عايزاكى ف حاجة+
فأنصاعت آيات الى رغبته وجلست برفقتها
على الاريقة المتواجدة بيهو الشقة+
فتحدثت رقية قائلة.....قبل ما افتح معاكى
ف الموضوع احب اقولك+
ان آدم لقى مربية واتصل بيه وقاللى انه
مش هيبعت عم حسين+
وخليكى مرتاحة النهاردة لانه اخذ اجازة
وهيقعد مع ولاء+

علشان يلاحظ تصرفات المربية الجديدة+

فنزعت آيات نقابها وهى تقول.....ربنا

يوفقهم وان شاء الله تكون+

مربية كويسة وامينة وعندها خبرة+

ابتسمت رقية قائلةسيبك منهم دلوقت

وخليكى معايا+

آيات مبتسمة.....خير ياماما رقية اوامريني+

رقية بخشوع.....الامر لله وحده+

ومن ثم استطردت بجدية قائلة.....بصى

بقى يا آيات+

انتى عارفة انا بحبك اد اية وعمك بدر

كمان+

توجست آيات ان تلك الجملة هى مقدمة

لجملة مغادرتها من المنزل+

فنهضت واقفة وهى تقول.....متتعبيش

نفسك وتكلمى ياماما رقية+

انا خلاص اطمنت عليكى ومن بكرة هلم

هدومى وهمشى من هنا+

فإنزعجت رقية من حديثها ،، جذبتها لتجلس

ثانياً الى جانبها وهى تقول.....+

واهون عليكى يا آيات اهون عليكى

تسيبىنى لوحدى ف البيت+

بعد ما اتعودت عليكى وعلى وجودك

معايا+

فبكت آيات قائلة.....لاء ياماما رقية

متهونيش بس انتى عارفة كويس+

ان قعادى هنا مبقاش يصح والناس مش

هتسكت+

فضمتها رقية بحنان وهى تقول.....عايزة

ترجعى تعيشى مع جوز امك بعد+

كل اللى عملة فيكى زمان+

انتفضت آيات بذعر وهى تفكر بكلماتها

فقالت.....+

لاء مش عايزة بس هعمل اية ماهو

مينفعش اخد شقة لوحدى+

الناس برضوا مش هتسيبنى ف حالى وماما

مش هتوافق اكيد+

فجففت رقية دموع آيات بأناملها وهى

تقول.....واللى يسكت كلام الناس+

آيات بعدم استيعاب.....يعنى اية مش

فاهمة؟!!!!!+

رقية بخفوت.....يعنى تتجوزى+

شهقت آيات بذهول قائلة.....ياخبر اتجوز

ياماما رقية+

انتى اللى بتقولى كدا+

رقية مبتسمةايوة انا اللى بقول كدا وهو

فية حد غيرى هنا+

آيات بتلعثم.....طب ، طب ازاي ماهو انا كدا

برضوا هبعد عنك+

تحدثت رقية وهى تربت على ظهر

آيات.....ومين اللى قال كدا+

انتى هتتجوزى وهتفضلى عايشة ف الشقة

دى وف البيت دة+

واستحالة اسيبك تبعدى عنى+

صمتت آيات لثوان لشعورها بالاضطراب

الفكرى ومن ثم قالت.....+

انتى عايزانى اتجوز ف شقة ابنكوا ، هتتحملوا

ان واحد غريب يعيش +

فيها معايا وتشوفوة داخل وخارج ،، +

للاء دا مش ممكن يحصل ابدا انا مش

ممكن اقبل الوضع دة +

انا افضل انى امشى ولا دة يحصل ،،

مستحيل +

فضحكت رقية بخفة وهى تقول.....ومين

برضوا اللى قال انة غريب +

تنهدت آيات وهى تقولانا مبقتش

فاهمة فهمينى ياماما رقية الله يخليكى +

مين دة اللى هتجوزونى لية وهتسمحوا انة

يعيش ف بيت ابنكوا الله يرحمة +

ومش هيكون غريب +

فأندفعت رقية قائلة بإبتسامة

خافتة.....إياد+

فغرت آيات فاها ذهولاً ومن ثم قالت بعدم

استيعاب.....إياد مين ياماما رقية؟!!!!+

احتضنت رقية وجه آيات بحنان وهي

تقول.....إياد ابني يا حبيبتى+

انا عايضة اجوزك لإياد ابني ،، هاة قولتى

اية؟؟+

تضاربت مشاعرها وتلعثمت بداخل مقلتيها

العبرات فجف حلقها بشدة+

وتصببت عرقاً وكأنها بصحراء قاحلة لا تعلم

اين وجهتها+

فأنفجرت شفيتها الجافة وهي تقول.....انا ،،

انتوا انتوا عايزين تجوزونى لابنكوا+

اومات رقية برأسها علامة على الايجاب+
ازدرت آيات لعبها المضطرب قائلة.....وهو ،
هو عارف؟+

اومات رقية ثانياً بالايجاب+
فتلعثمت نبضات قلبها بشدة وهي
تقول.....طب ، طب وقال اية؟+
ابتسمت رقية قائلة.....هيقول اية طبعا
وافق+

آيات بأندهاش بالغاية وافق مش
معقول مش ممكن ابدأ!!!+

فتحدثت رقية بخفوت قائلة.....مالك
مستغربة كدا لية+

وهو قيلاقى احسن منك وبعدين احنا افنعناة
انة اولى بيكى من الغريب+

فأندهشت آيات قائلة.....اقنعتوة ،، هو

مكنش موافق ؟!!!+

زمت رقية شفيتها بندم فقد زلف لسانها

وتفوهت بتلك الكلمة+

وعلى الفور صحت خطأها قائلة.....بصى

ياحبيبتى انتى عارفة+

ان الموقف غريب عليه مخبيش عليكى إياد

اعترض ف الاول+

بس بعد ما فكر كويس واستخار ربنا هو

اللى جة لحد عندنا وقال انه موافق+

اغدقت عين آيات بالعبرات وهى

تقول.....بعد ما غصبتوا عليه+

رقية بإعتراض.....لاء يابنتى وهو الجواز فية

غصب+

عمك مكلمة من كام يوم وإياد طلب انة
يفكر وامبارح بالليل +

جة وقاللى انا وباباة انة موافق على الجواز
منك +

ومن ثم استطردت بحب قائلة.....هاة
ياحبيبتى قلتى اية +

صمتت آيات عن الحديث ولكن دموعها من
كانت تتحدث آنذاك +

كيف يعقل هذا ما هذا القدر الذى يتلاعب
بها +

وكأنها ورقة شجر تقذفها الرياح كما يحلوا
لها +

فأعادت رقية جملتها +

فأجابتها آيات اجابة مقتضبة

قائلة....." هفكر"+

+.....

وفي منزل آخر دخل شقة \ سهير والدة آيات

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

دلف فتحى الى حجرة الطهى حيث زوجته

وهو يقول.....+

اية ياست سهير مبترديش عليه لية+

اجابته سهير دون الالتفات الية فقد كانت

منهمكة بإعداد وجبة الافطار+

عايز اية بس يافتحى ماتسيبنى ف حالى+

كل شوية تنادى عليه هاتى دة وودى دة ولا

اكنك مش صايم ياخى+

فأجابها بتلعثم قائلاً.....الله بقى ماانا عندى

عذر ومش قادر اصوم+

انتى مش شيفانى تعبان ازاي+

تنهدت سهير قائلة.....انت اللى تاعب نفسك

بنفسك+

من الهباب اللى انت بتشربة ليل نهار دة

اللى واكل عقلك خالص+

فتحدث بلا مبالاة قائلاً.....سيبك من دا

دلوقت وقوليلى هنا+

البت آيات هتيجى هنا امتى+

سهير باندهاش.....تيجى هنا فين يافتحى هو

انت عزمته تيجى تفطر معانا+

ضرب فتحى كف فوق كف وهو

يقول.....شوفوا الولية الخرفانة+

انا اقصد يام الغباء انها هتيجى امتى
علشان تعيش معنا مش كفايا كدا بقى+

الست ام مصطفى بقت كويسة يبقى اية
لزمة قعادها هناك بعد ما جوزها مات+

تركت سهير ما بيدها وهى تقول بحزن
شديد... اة يا حبيبتى يابنتى+

اترملتى وانتى ف عز شبابك ،، بس انا
مكسوفة اتكلم ف الموضوع دة+

خصوصاً ان حماتها متبته فيها ومش عايزة
تسيبها+

فتحى باستخفاف.... خلاص مبقتش حماتها
دا كان زمان+

والبت لازم ترجع تعيش معنا هنا على الاقل
تريحك من شغل البيت شوية+

وتأخذ بالها من طلباتي وطلبات اخواتها ، ولا

اية؟+

صمتت سهير ولم تعلق+

فبادر فتحى بقول.....يادى النيلة اخدت اية

انا من سكاتك+

اقولك احنا بكرة بعد الفطار نروحلهم وناخذ

آيات ونرجع بيها+

سهير بخفوت.....هنقولهم اية بس+

فتحى بتملق حيث أبدى اليها من الود ما

ليس في قلبه+

سيبيلي انا الموضوع دة،،+

آيات دى بنتى ولازم ترجع لحضنى ولو ابوها

مات انا ابوها٣

فتنهدت سهير مستسلمة.....الى تشوفة

صح يافتحى اعملة ا

+.....

داخل شقة بدر العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كانت آيات توشك على الانتهاء من اعدادها

لطعام الافطار+

وكانت تقوم رقية بمساعدتها+

دلف إياد اليهم بغتة فتلبكت آيات بشدة+

اما عن رقية فقالت بإندهاش.....الله حبيبي

انت جيت ،،+

محسناش بيك يعنى !!!!+

إياد بخجل.....لامؤاخذة يامى+

رقية مبتسمة.....ولا يهملك يا حبيبي روح يلا

على اوضتك+

وارتاح شوية عقبال اذان المغرب ما يأذن+

لم يتحرك إياد من مكانة وكانت آيات ترمقة

خلسة من خلف نقابها+

وتشاهد عبوس وجهة كغير العادة فدوماً

كان يتسم بإبتسامته الخافتة+

فتحدثت رقية مندهشة.....اية يا حبيبي

واقف لية؟!!!!+

فتحدثت إياد بخفوت قائلًا.....بس ممكن

لحظة واحدة يا أمي+

رقية مبتسمة.....خير يا حبيبي+

إياد بخفوت.....عايز اتكلم معاكى شوية

ومن ثم مضى الى حجرته+

فتركت رقية آيات تكمل اعداد وجبة الافطار+

انغمضت آيات عينيتها بقوة ومن ثم همست

بخفوت.....يارب ساعدنى+

فى طريقين الحب والحياة وجهت نظراتى الى

شخص معين

وبالتدريج توجهت الية نبضاتى وخفقاتى

تساءلت ملياً إذا كان هذا هو الحب ام شيئاً

آخر

ولكننى ادركت بعدها أن هذة الرجل لى انا

ولكن لماذا اتخذ القدر وقتاً لكى يعيده الى ا

+.....

داخل حجرة إياد

+.....

دلفت الية والدتة فعلى الفور اقبل اليها
وتساءل قائلاً.....+

هآة يا امى قوليلى انتى فاتحتيها
بالموضوع؟؟+

رقية مبتسمة.....آةةةة انا كنت حاسة انك
عايزنى علشان كدا+

على العموم يا سيدى انا فاتحتها النهاردة
الظهر+

ازدرد إياد لعابة ومن ثم قال.....هآة وقالتلك
اية رفضت مش كدا+

فأندهشت رقية بشدة ومن ثم قالت.....اية
اللى خلاك تقول كدا؟!!!+

تلك إياد بالحديث وهو يقول.....ابدأ بس
اصلا+

قاطعة رقية قائلة.....بلا بس بلا اصل انت

منتظر رفضها صح+

عايزها تيجى منها مش كدا+

اشاح إياد بوجهة بعيداً عن نظرات والدته

المتفحصة+

فمسكتة رقية من ذقنة ولفت وجهة لينظر

اليها فتحدث إياد قائلًا.....+

سامحيني يامى انا كل اما بفكر بالموضوع

مبقدرش+

اتخيل الوضع هيكون اية بينى وبينها+

علشان كدا سألتك عن موافقتها بس يظهر

انى جيت متأخر+

اندهشت رقية قائلة.....جيت متأخر على

اية؟!!!+

إياد بخفوت.....اصل مدير الشركة طلب

منى انى اروح+

امسك فرع من فروع الشركة بلبنان لان

الوضع هناك حرج+

رقية بخفوت.....الله هو مش مسكك

منصب+

مدير بالفرع الرئيسى اللى هنا بالقاهرة+

إياد بإستياء.....ايوة يامى وانا وافقت+

بس لان الوضع فى فرع لبنان متلغبط+

طلب انى اروح اضبط الشغل وبعد كدا ارجع

تانى+

ففكرت انى انتهبها فرصة واستقر ف لبنان

والمشكلة تتحل+

وتفضل هي هنا وانا اسافر وبكدا محدش

يقدر يتكلم عنها+

رقية بحزن.....ياااااا دانت فكرت ف نفسك

وحتى ف كلام الناس+

ومفكرتش ف امك اية هيكون مصيرها لما

تسيبها وتسافر+

فحزن إياد بشدة وهو يقول....انا مقصدش

يامي+

رقية وهي تبكي بشدة.....هنت عليك مش

كفايا علية+

فراق اخوك الله يرحمة اللي مقطع قلبي+

عايز انت كمان تسييني وتسافر وتتغرب

بعيد عنى+

قبل إِيَاد جبينها وهو يقول.....خلاص يا امي

متزعليش مني+

علشان خاطري انا مش ممكن هقدر

اسيبك+

ولا اتخلي عنك انتي وبابا مهما حصل+

فتحدثت رقية متسائلة.....طب وآيات+

تنهد إِيَاد بعمق ومن ثم قال انصياعاً

للامر....."هتجوزها"+

فأبتسمت رقية من خلف دموعها وضمته

بحنان وهي تقول.....+

ربنا يريح قلبك يا حبيبي زي ما ريحت

قلبي+

فابتعد إِيَاد عن صدر والدته ومن ثم

قال.....ربنا يباركلى فيكى يا امي+

ويطول بعمرك وبعمر بابا+

ومن ثم استطرد مستفهماً.....طب هي
قالتلك اية بعد ما فتحتها بالموضوع+

رقية بخفوت.....هي استغربت ف الاول بس
ف الاخر قالتلى انها هتفكر+

ومن ثم استطردت قائلة.....وانا متأكدة انها
هتوافق+

لان معندهاش خيار تانى وابقى اقعد واتكلم
معاها شوية+

إياد بلا مبالاة.....ولية بقى اية لزمته الكلام+
رقية بجدية.....اهو تتعرفوا على بعض
اكثر+

على الاقل تشوفها مرة من "غير نقاب"+

اظن دة من حق اى واحد انه يشوف مرة

واحدة وش البننت+

اللى هيتجوزها قبل الجواز+

همهم إياد بإستخفاف وهو يزفر الهواء

قائلا.....اة ،، " بنت "+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+!!!!!!

بعد ان عادت آيات من المسجد حيث كانت

تصلى صلاة التراويح+

جلست بالشرفة تفكر بمصيرها وتمتمت

بداخلها قائلة.....+

اية اللى بيحصلى دة، بقى الدنيا تلف وتدور

بية وف الاخر اكون من نصيبة+

دا ولا فى الاحلام بس انا هعمل اية+

كدا شخصيتى هتتكشف قدامة بعد جوازنا+

نفسى ارفض بس مش قادرة انا حاسة+

ان القدر بيمشينى على هواة ويحطنى فى

مواقف+

صعبة ومبيسبيلش اى خيار+

ياترى لو وافقت على جوازى منة هيكون اية

هو رد فعلة+

ومن ثم رفعت وجهها الى السماء وهى تقول

بخشوع.....+

يارب ساعدنى واكتبلى الخير والسعادة يارب

يارب+

يارب لو حصل بينا نصيب اجعلة متفاهم

معايا+

وميحاسبنيش على غلطة جمعتنا من غير

ارادة ولا تدبير+

يارب متخليش الدنيا تقسى عليه من تانى+

نفسى اشم نفسى وارتاح+

يااa

+.....

باليوم التالى داخل شقة \ بدر العطار

+.....

كانت آيات تعمل على تنظيف حجرة الطهى

بعد إعدادها لطعام الافطار+

فدلفت اليها رقية قائلةاية يابنتى انتى

بتعملى اية؟+

آيات بخفوت.....بنظف المطبخ ياماما انا

غسلت الاطباق+

والاكل اللى اتبقى حطيتة ف الثلاجة+

فأقتربت رقية اليها وقالتطب سيبك

بقى من اللى انتى بتعملية دة+

وودى لإياد طبق كنافة لانة بيحبها+

فأرتبكت آيات قائلة.....اودية ، لاء ودية انتى

ياماما رقية من فضلك+

لانى لسة مخلصتش شغل ف المطبخ+

رقية بجديةشغل اية ومواعين اية بقولك

روحى يلا بسرعة+

فأندهشت آيات للهفتها فتحدثت

قائلة.....هو فية اية يا ماما رقية ؟؟؟!!!+

رقية مبتسمة.....مفيش حاجة يا حبيبتي بس

إياد عايز يتكلم معاكى شوية+

اضطربت آيات وتلعثمت خفقات قلبها وهى

تقول بتهدج.....لية ،، هو فية حاجة+

رقية وهى تحتضن وجهه آياتلما

تروحي هتعرفى+

هو مستنيكى فوق ف المرسم+

اندهشت آيات قائلةاشمعنى ف

المرسم+

فهكذا طلب إياد من والدته عندما اصرت انه

لابد+

ان يجلس برفقتها ويتبادل اطراف الحديث

مع من سيرتبط+

لكنه اصرا ان اللقاء يتم بداخل المرسم

الخاص به بعيداً عنهم+

وعندما اعترض بدر والده بإنه لا يجوز+

برر الية إيراد بأنة يود ان يتحدث معها بعيداً

عن اى ضغط+

وان ما بذلك اى خطأ فهو سوف يتزوجها

وستصبح زوجته فى القريب العاجل+

فكادت آيات ان تعترض فإستوقفها رقية

قائلة.....+

ومالة يا حبيبتى انا بثق فيكى وبثق ف ابنى+

ومن ثم رفعت رقية النقاب عن وجه آيات

وهى تقول.....ورينى وشك كدا+

ومن ثم تحدثت بحب قائلة...بسم الله ما

شاء الله+

تبارك الخلاق فيما خلق يلا بقى طلعى لإيراد

طبق الكنافة+

فتوجست آيات شيئاً فقالت متلبكة.....انتى

بصيتى على وشى لية ،،+

هو ، هو هيطلب يشوفنى+

فأتسعت ابتسامه رقيه وهى تقول.....طبعا

حقة انه يشوفك+

قبل الجواز مرة واحدة+

كادت آيات ان تفقد وعيها من تلك

الفاجعة+

كيف ذلك هل سيرى وجهها الان+

هل جاءت لحظة الحسم التى كانت تذعر

من اجلها لاكثر من عام+

ترى ماذا سوف تكون ردة فعلة قبال ذلك+

آةٍ ياقلب على بما فية الكفاية

آةٍ ياروح زهقت بلا رحمة

آةٍ يانفس قاحلة إرتودت من نثيث دموعى

آةٍ ياقدر على خطاة نسير بلا إرادة

آةٍ ياوريد قد أضخ الدمع بخلاف الدماء

آةٍ ياعين فاضت سيولك المؤلمة بلا وقوف

آةٍ ياشفاة تكتمتى فعانيتى الكثير

آةٍ يانبض خفق للأجلة من اول وهلة

آةٍ ياحب تملكنى ثم آدمانى +

واصل قراءة الجزء التالي

٢٦

(١*٠٠٠(١*٠٠٠*٠٠٠)٠٠٠*

----->البارت السادس والعشرون<-----)..

..(-

(٠٠٠*٠٠٠(٠٠٠*٠٠٠*٠٠٠)٠٠٠)

+

أفصح عما بداخلك وعن جراحك إلى

واعدك أنني سوف أداويها بروحي

فقلبي يحفظ الأسرار

وسرك هو ذاتي

ولكنك لا تعلم بذلك+

آمام غرفة المرسم الخاصة بإياد

+.....

صعدت آيات الدرج المؤدى إلى غرفة

المرسم وهى تشعر بدوار حاد+

خطت خطواتها بتثاقل شديد وهى تقترب

إلى المرسم+

حيث إِيَادِ الذِي يَنْتَظِرُ قَدُومَهَا لِيَعْلَمَ رَأْيَهَا فِي

هَذَا الْقَرَارِ الْمَصِيرِي +

وَبَعْدَ تَرَدُّدِ دَامٍ لِدَقَائِقٍ طَوِيلَةٍ طَرَقَتْ عَلَيَّ

بَابَ الْمَرْسَمِ طَرَقَةً خَفِيضَةً +

فَعَلَى الْفُورِ وَجَدْتُ إِيَادَ يَقُومُ بِفَتْحِ الْبَابِ

إِلَيْهَا مَرْحَبًا بِقَدُومِهَا قَائِلًا.....+

أَهْلَا يَا مَرَاتِ أَخُووِ ،، وَلَكِنَّهُ أَدْرَكَ الْأَمْرَ

فِي كَتْفِي بِقَوْلِهِ..... اتْفَضَّلِي ادْخُلِي +

فَدَلَفْتُ آيَاتِ الْيَةِ وَهِيَ تَمْسِكُ طَبَقَ الْكِنَافَةِ

بَيْنَ أَنْامِلِهَا الْمُرْتَعِشَةَ +

فَعَلَى الْفُورِ التَّقَطَّةِ إِيَادَ مِنْ بَيْنِ أَنْامِلِهَا

وَشَكَرَهَا بِشِدَّةٍ +

اسْتَدَارَتْ آيَاتِ لِتَغَادِرَ فَهِيَ لَا تَقْوَى الْآنَ عَلَيَّ

تِلْكَ الْمُوَاجَهَةَ +

فأستوقفها صوتة العذب وهو

يقول.....ممكن تستنى شوية+

انا عايز اتكلم معاكى من فضلك+

فشعرت بهلع يعتصر قلبها يكاد ان يفتك

بروحها ف الحال+

فأستدارت الية فأشار اليها بأن تجلس ،،

فجلست على حافة الفراش+

المتواجد بالمرسم والتي تبللت وسادته

بدموعها الحارقة+

اثناء هروبها من مصطفى+

فجلس هو على مقعد قبالها بعد ان ترك

الباب مفتوحاً على مصراعية+

ساد صمت ثقيل طويل بينهما+

ظلت آيات تلهث بشدة وهى تفرك قبضتيها

بتوتر شديد+

فلاحظ إيد ارتباكها فبادر هو بالحديث

قائلا.....+

طبعاً انتى عندك خلفية عن الموضوع من

امى+

آومات رأسها بالايجاب دون النظر الية+

فتحدث بتروى قائلا.....انا مقدر شعورك

وحاسس بيكى+

احنا الاتنين اتصدمنا من القرار دة+

طبعاً انتى ست الستات وكنتى مرات اخويا

الله يرحمة+

وليكى معزة كبيرة ف قلبى زى ولاء بالظبط+

بس انا مكنتش اتخيل ان بابا وماما

يفاتحوني بالموضوع دة+

فإتغيرت كل حساباتي+

ومن ثم استطرذ بإضطراب قائلًا.....مممكن

اعرف قرارك بخصوص جوازنا+

ازدردت آيات لعابها بصعوبة واجابته بصوت

مرتعش قائلة.....+

انا ، انا لسة ، لسة بفكر+

فتحدث إباد بإندفاع قائلًا.....براحتك فكرى

على مهلك خالص+

فأغمضت آيات عينيها بألم شديد بعد ان

استشفت رفضة لفكرة ارتباطهم+

ومن ثم اكد لها شعورها حينما تحدث

بتهدج قائلًا.....انتى طبعا عارفة+

بموضوعى مع البنت اللى حكلك عليها

انتى ومصطفى الله يرحمة+

تلفظت آيات بخفوت قائلة.....ربنا يرحمة

ويغفرلة ،، ايوة عارفة+

فأفصح اليها قائلًا.....البنت دى هى كل

حياتى انا بحبها من زمان+

من اول لقاء من اول نظرة مع انى معرفش

اسمها ولا مكانها+

ومرة واحدة اللى كلمتها فيها حبيت حياءها

حبيت ملامحها+

حبيت بساطتها حبيت كل حاجة فيها+

انا رحت الكلية اللى كانت فيها اكر من

مرة+

لكن لاسف موصلتش لحاجة لاني معرفش

اسمها+

سألت عنها الطالبات ووصفتلهم شكلها+

لكن محدش قدر يعرفها ابدأ لانها كانت من

دفعة قديمة+

غير دفعتهم هي اتخرجت من اربع سنين+

ومن ثم اردف بحزن.....انا قربت افقد الامل

بإني آلاقيها+

دى امنية حياتي اني اقابلها من تاا+

بتر جملة حين سمع صوت بكائها المرير+

فشعراة تمادى برده فعلة ووصف مشاعرة

تجاة تلك الفتاة+

وامام من ،، امام المرأة التي سوف يرتبط

بها+

وسوف تصبح في القريب العاجل زوجة+
فندم بشدة على فعلتها فأقترت اليها وجلس
على بعد مناسب اعلى الفراش+
وهو يقول بإستياء.....ياخبر انتى بتعيطى،،+
انا اسف حقت عليكى انا مكنتش اقصد انى
اضايقتك+
نظرت اليه بعمق كانت تود ان تقول لة انها
سوف تدلة على تلك الفتاة+
تود ان ترفع عنها النقاب ليشاهدها ويعلم
هويتها+
يعلم ان حبيبته التى يبحث عنها بلوعة دوماً
كانت بقربة+
لكنها آبت ذلك خوفاً من غضبة حين
معرفة للحقيقة+

حقيقة ان تلك الحبيبة التى يتطوق الى

لقائها كانت زوجة لاقرب الناس الية+

الا وهو شقيقة رحمة الله+

فبرز استمالتة اليها وهو يقول بصوت

حانى.....حقك علية متزعليش منى+

انا اتماديت ومكنش لازم اتكلم عليها

قصادك بس غصب عنى+

فتحدثت من بين دموعها قائلة.....انا

مزعلتش ولا حاجة+

دة من حقك انك تختار شريكة حياتك وانا

اسفة انى وضعتك بالموقف دة+

كانت تتحدث الية بخفوت ولكن الاحزان

كانت تتلبس نبرتها المتألمة+

كانت تود ان تأتيها الجرئة لتكشف لة عن

شخصيتها+

ولكن خوفها كان دوماً يردعها عن فعلتها+

فأبتسم اليها أبتسامة لطيفة وهو

يقول.....يعنى انتى مش زعلانة+

اومات براسها علامة على النفى+

فتحدث بإجترأ قائلاً.....انا عايز اقولك على

حاجة+

مهمة من حقك انك تعرفيها+

فشخصت آيات الية بكل انتباه+

فأردف إياد قائلاً.....هى انى لو قابلت البنت

دى هطلب اديها واتجوزها+

فأبتسمت بفتور قائلة.....كنت متوقعة ،،

طب وانت تضمن منين+

انها تكون لسة متجوزتش+

فتحدث بإنفعال قائلا.....لاء ، لاء مينفعش

تكون اتجوزت مش ممكن+

انا حاسس ان القدر حافظلى عليها وانها

هتكون من نصيبى+

فذكرت آيات الدموع بصمت بعد ان اكمل

جملته+

ف بالفعل لقد حافظ القدر عليها لكى تصبح

من نصيبة+

فتحدثت بصوت حزين قائلة.....انت بتحبها

للدرجة دى+

إياد بلوعة عاشق متيم وبنبرة تخرج من

روحة+

وبكل جوارحة اجابها.....اوى بحبها اوى+

فسألتة بفتور قائلة.....طب وانا اية هيكون

مصيرى معاك+

إياد بحزمهتجوزك+

آيات بخفوت.....بعد اللي انت قلتة دة+

فأستدرك إياد للامر ومن ثم تحدث بتروى

قائلا.....+

انا فكرت كثير ولقيت ان الحل الوحيد اننا

نتجوز+

وبكدا هنكون حلينا المشكلة وتلاشينا كلام

الناس+

لانك هتفضلى هنا على انك "مراتي"+

دغدغت هذه الكلمة الاخيرة حنايا قلبها

العاشق فأطلقت تنهيدة+

خافته تخرج من اعماق اعماقها+

اردف إياد قائلًا.....وبكدا هكون رضيت امي

+ومزعلتهاش+

ومش هضطر اني اسافر ولو ربنا وفقني

+ولقيت حبيبتى هحاول اقنعهم+

اني ارتبط بيها وانتى هتفضلى هنا معززة

+مكرمة،،+

ومن ثم اردف بلهفة قائلًا.....هاة قلتى اية

+؟؟+

نظرت الية قائلة بخفوت.....سيبنى افكر من

+فضلك+

فتلاشت نظرة الاضطراب عن محياة واحتلت

+موضعها ابتسامة+

+تم على الامل والاسترخاء+

فنهضت آيات لتغادر فأستوقفها

قائلا.....شفتى اخدنا الكلام+

ونسينا موضوع انى اشوفك من غير نقاب+

إرتابت آيات بشدة وتوقفت خفقات قلبها

عن النبض+

فنظر إياد اليها قائلا.....على فكرة ملوش

لزوم+

فنظرت الية وهى تلهث بشدة+

فبادر بكل دماثة ورقة قائلا.....مش محتاج

انى اشوف وشك+

متفهمنيش غلط ،، بس كفايا روحك

الطيبة+

اللى كسبتى بيها قلوبنا كلنا+

فزفرت آيات انفاسها بأسترخاء تام وبذلك

سوف تستمر+

هويتها غير معروفة بالنسبة الية+

ولكنة صدق حينما امتدحها فبالفعل لقد

اكتسبت تقدير من يحاوطوها+

وجذبهم إليها بصفاتنا النبيلة وسلوكها

الطيب+

كانت آيات تشعر بإنهيار وتشتت تام بعقلها

كيف ستتصرف+

هل توافق ام ترفض وان رفضت هل تعود

الى زوج والدتها+

وان وافقت فبالطبع سوف يتعرف على

شخصيتها وعلى الفور+

ولكنها كانت تشعر بوميض من السعادة

حتى ولو كان شعورة+

من الزواج منها هو فقط ارضاء لمن

حولهم+

فأخرجها من شرودها صوت إياد وهو

يقول.....ننزل بقى+

انتبهت آيات لجملة فقالت بخفوت.....هة

اة+

فأشار إياد اليها بلطف لكي تتقدم امامة+

هبط الدرج سوياً حتى وصلوا الى حيث توجد

رقية+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفوا الاثنان فأستقبلتهم رقية قائلةاية

ياولاد اتأخرتوا فوق كدا لية+

فتحدث إياد قائلا.....معلش يا امى الكلام

اخذنا+

فتوجهت بحديثها الى آيات قائلة....طب

ادخلى يا آيات على اوضة الصالون+

مامتك وجوزها جوة ومستنيين من بدرى

وانا معرفتش+

اسيبهم لوحدهم واطلع اناديلكم+

فتحدث إياد قائلا.....طب كنتى اتصلتى بية

ياامى+

رقية بإستياء.....مانت نسيت موبايك هنا

ياإياد+

وانا برن عليك لقيتك نسية ف اوضتك ع

الكومودينوا+

ومن ثم قالتيلا روحوا اقعدوا معاهم

عقبال ما اجيب اطباق الحلويات+

فدخلوا الاثنان برفقة بعضهم فنظر فتحى

اليهم بحنق وغيظ+

فلقد تلصص السمع وعلم انها كانت معة

بشقتها وبمفردهم+

فهو سمع رقية وهى تقول بأنهم قد تأخروا

بالاعلى+

فأيقن انهم كانوا بشقتها لكونة لا يعلم عن

غرفة المرسم اى شئ+

+.....

بداخل حجرة الصالون بشقة \ بدر العطار

+.....

دلف إياد وصافحهم مرحباً بهم وتعرف على
فتحي لأول مرة+

اما عن آيات وبعد ان رحبت بوالدتها القت
علي فتحي السلام فقط+

فأنزعج فتحي قائلاً.....اية مش هتسلمي
عليه يا آيات+

ومن ثم مديده ليصافحها+

فمدت يدها اليه على مضض فضغط على
يدها بطريقة اشعرتها بالنفور+

فأستاءت آيات من فعلته ومن ثم جذبت
يدها بقوة من بين قبضته+

فتحدثت سهير قائلة.....اومال انتوا كنتوا
فين يا اولاد+

فأرتبكت آيات قائلة.....هه اة اصل ماما رقية

+بعتتنى

بطبق الكنافة علشان اطلعهوة+

فتدخل فتحى قائلًا بإستخفافتطلعهوة

+فين؟

لم تجيبة آيات فتدخل إياد قائلًا.....فوق ف

+المرسم ياعمى فتحى

+تنهد فتحى بحنق قائلًا.....اةة قولتلى

فشعر إياد بنبرة يتملكها الاستخفاف تصدر

+من فتحى

فتحدث قائلًا.....اية هو فية حاجة ياعمى

+فتحى

فتحدث فتحى بحدة قائلًا.....حاجة ،، قصدك

+فية حاجات

اول حاجة ازاي تطلعلك اوضتك وبالليل+

تاني حاجة شكلكوا مش مريحنى وانتوا

نازليين مع بعض+

كدا ومبسوطين ع الاخر+

فجاءهم صوت يتحدث على مقربتاً منهم

قائلاً.....+

طب خد نفسك الاول يافتحى وابقى اتكلم

براحتك+

ومن ثم دلف صاحب هذا الصوت+

فخجلت سهير ومن ثم قالت.....متأخذ هوش

يا ابو مصطفى فتحى ميقصدش+

فتحدث فتحى قائلاً.....لاء اقصد هى العمائل

دى برضوا تصح+

فدلفت رقية اليهم وهى تمسك صينية بها

اطباق صغيرة+

تحتوى على بعض الحلويات التى صنعتها

آيات بيدها+

ومن ثم تحدثت قائلة.....عمايل اية اللى

بتتكلم عنها ياابو عمر+

فتحى بأنفعاليعنى تطلعلة اوضتة

لوحدها وبالليل+

وتقولولى عمايل اية+

رقية بحنق.....اتكلم بأدب انت فى بيت

ناس محترمة+

فرمقها فتحى بإستخفاف ولم يبالى+

فتدخل بدر قائلا.....اولا آيات طلعتلة

المرسم بتاعة مش اوضتة+

ثانياً مفيهاش حاجة ابني محترم ومرات ابني

متقلش عنة احترام+

فتحدث فتحى بتهمك قائلاً.....مرات ابنك

دى كانت زمان الله يرحمة بقى+

فتحدثت رقية بحزن حينما تذكرت مصطفى

قائلة....الله يرحمة وينور قبرة+

ومن ثم استطردت قائلة.....لاء مرات ابني

يا ابو عمر+

ولو مصطفى اتوفى الله يرحمة فإياد موجود

ربنا يطول بعمره+

فأندهشت سهير قائلة.....يعنى اية يارقية انا

مش فاهمة حاجة+

فتحدث فتحى بتبلد قائلاً.....الغاز دى+

بدر مبتسماً.....لاء مش الغاز يا فتحى+

آيات مرات ابني وهتفضل مرات ابني لاني

بطلبها+

للجواز من إياد+

فاندهش كل من سهير وفتحي بشدة+

ومن ثم تحدث فتحي معترضاً.....وانا مش

موافق وطلبكم مرفوض+

فتحدث بدر بحق قائلاً.....ومين قالك اني

بطلبها منك انا بطلبها من والدتها+

ومن ثم وجه حديثه الى سهير قائلاً

بخفوت.....هاة قولتى اية يام آيات+

تحدثت سهير بعدم استيعاب قائلة.....اقول

اية ف اية ياابو مصطفى+

رقية بخفوت.....على جواز إياد من آيات+

فنهض فتحى وقال شزراً.....دا مش ممكن

يحصل ابدأ+

فتدخل إياد أخيراً قائلاً.....واية بقى اللي

هيخلىة ميحصلش+

فنهرة فتحى قائلاً.....انت متدخلش لما

الكبار يتكلموا الصغار يسمعوا وبس+

رفع إياد احدى حاجبية ومن ثم ابتسم الية

بخفوت قائلاً.....+

دا على اساس انى مش راجل قدامك ، هو

انا مش مالى عينك وللا اية+

فتدخل بدر قائلاًبس يا إياد واسمع

يافتحى+

آيات بنتنا ومش هنستغنى عنها+

فتحى بحنق.....بنتكوا منين دى حياالله
كانت مرات ابنكوا+

ودلوقت هي تخصنى+

رقية بعدم استيعاب.....تخصك ازاي يعنى+

فتحى بتبرم.....يعنى لازم ترجع معايا
ودلوقت حالاً+

خلاص هي مبقلهاش قعاد هنا بعد
النهاردة+

فإحتدت رقية قائلة.....آيات مش هتمشى
معاك لاي مكان لان دة بيتها+

فتحى بإزدراء.....بأمارة اية بقى ان شاء الله+

واخيراً تحدثت آيات قائلة بصرامة.....بأمارة
انى هكون مرات إياد+

ودا قرارى انا لوحدى انا مبقتش صغيرة+

فاندهش الجميع وكان إيراد اكثرهم اندهاشاً

من ردة فعلها المندفعة+

فتحدث فتحى على مضمض قائلاً.....دانتوا

مرتبتها بقى+

بدر بخفوت....هو اية اللى مرتبتها+

ومن ثم توجه بحديثه الى سهير

قائلاً.....قولتى اية يا ام آيات+

فتحدثت سهير بأمتماع قائلة...هقول اية

بعد اللى آيات قالتة+

واضح انكوا اتفقتوا ومن ورايا+

فاقتربت اليها رقية وهى تقول.....متقوليش

كدا يا سهير+

انتى عارفة انا اد اية بحب آيات ومقدرش

استغنى+

عنها وعلشان كلام الناس انا هجوزها لإياد

+علشان+

تفضل هنا معززة مكرمة متصانة ف بيتها+

ومتقلقيش إياد عاقل وحنين وهيحافظ

+عليها+

فتوجهت سهير الى ابنتها وقالت وهى تنظر

الى عينيها.....+

انتى موافقة يا آيات على جوازك من إياد+

اومأت آيات بالايجاب+

فأحتضنتها سهير قائلةوانا مش هكون

مطمنة+

عليكى الا واتتى ف وسط العيلة دى+

اللى بيحبوكى لدرجة انهم مش قادرين

يفرطوا فيكى+

وهيجوزوكى لابنهم التانى+

فأبتسم الجميع بمحبة ولكن فتحى صاح

بنبرة هوجاء قائلاً.....+

لالاء دا واضح انكوا مطبخينها من ورايا انا

لا يمكن اسكت+

ومن ثم اندفع حيث آيات وامسكها من

معصمها بعنف وهو يجذبها بشدة+

لكى تذهب برفقة ، وهو يتحدث

بسخط.....يلا انجرى ادامى ياست هانم+

انتى ملكيش قعاد ف البيت دة بعد النهاردة+

ولكن إياد تصدى الية وافلت قبضتة عن

معصمها قائلاً.....+

شيل ايدك من عليها ، انت بأى حق تعاملها

كدا+

فتحى بلذاع.....وانت مال اهلك انت دى

+ بنتى

فصرخت آيات محتجة قائلة.....انا مش

+ بنتك مش بنتك+

انا ابويا مات واستحالة تاخذ مكانة+

ولو كنت اخدت مكانة ف البيت فأستحالة

+ تاخذ مكانة ف قلبى+

ومش من حقك انك تدخل فى خصوصياتى

+ انا مش صغيرة+

وانت مش وصى عليا ورجوع معاك انا مش

+ راجعة فهمت+

فأمتقع وجة فتحى بشدة فكلماها اللاذعة

+ اراقت ماء وجة امامهم.....+

+ فتركهم ومضى وهو يتوعد بشدة+

لقد اخرجها الفزع الشديد حينما رأت نظرات
السخط بعينين زوج والدتها+

فدفعها هذا الاحساس الى الموافقة الفورية
على الزواج+

احتضنت سهير ابنتها وربتت على كتفها
وهي تقول.....+

سيبك منة وعيشى حياتك انتى تستحقى
كل خير+

ومن ثم اعتذرت من الجميع على لذاع+

حديث زوجها البغيض ومضت لتغادر على
الفور+

+.....

داخل حجرة الطهى بشقة \بدر العطار

+.....

واثناء تحضير آيات لوجبة السحور+

دلف إياد اليها عندما شعر بوجودها+

ودار هذا الحوار اللطيف بينهم+

إياد مبتسماً بطرف شفوية.....انتى بتعملى

اية+

آيات بخفوت.....بحضر السحور+

إياد بمرح....وهتحضريلنا اية بقى من اديكى

الحلوين+

شعرت آيات بالحياء وخفق قلبها من بين

ضلوعها+

فلو كان يرى وجهها الان لوجد وجنتيها

الوردية تضرجت باللون القرمزى+

فقالبت تلعثم.....انا يعنى+

إياد مقاطعاً بلطف.....بس بس شكلك

اتكسفتي +

على العموم اى حاجة منك حلوة وتسلم

ايدك +

آيات بخفوت.....الله يسلمك من كل اذى +

إياد بإعجاب شديد.....تعرفى انك عجبتينى

اوى النهاردة +

فعلى الفور رفعت الية نظرها +

فعلم انها شعرت بالدهشة فبادر قائلاً.....+

انا اقصد يعنى موقفك مع جوز مامتك

ودفاعك عن حقوقك +

فادركت آيات أنها زلفت بلسانها بأنها لن

تترك هذا المنزل لكونها +

سوف تصبح زوجة الية +

فتلبكت قائلة.....انا ،، انا اسفة مكنش لازم

اندفع واقول كدا+

خصوصاً انى قلتلك انى لسة بفكر+

إياد معاتباً...للاء متقوليش كدا دا بالعكس

انا اللى حاسس+

انك اجبرتى على الموافقة بسبب اللى حصل

النهاردة+

ومأخذتيش فرصتك بإنك تفكرى وتقررى

براحتك+

ومن ثم اردف إياد مبتسماً بإرتياح.....واظن

مبقاش فية داعى للتفكير+

انتى حسمتى امرك خلاص+

فنظرت آيات الية قائلةانت شايف كدا+

إياد بخفوت.....ايوة طبعاً دا اذا كان ليكى

رأى تانى+

يعنى اقصد بخصوص موضوع البنت اللى

حاكتلك عليها ف ممكن تكونى+

محتاجة وقت تفكرى بعد اللى قلتهولك

عنها+

بس احب اطمنك انى مش هتخلى عنك

حتى بعد اما الاقيها+

فأبتسمت الية بود وهى تقول.....الموضوع

دة مش مسببلى اى مشكلة+

لانى قلتلك ان دة حقك انك تختار شريكه

حياتك+

فتحدث إياد قائلاً.....ممكن اسألك سؤال+

آيات بخفوت.....اتفضل+

إياد مستفهماً.....انا حاسس انك مش

متفاهمة خالص+

مع جوز مامتك ياترى لية+

آيات بإستياء.....لانى بكرهه ومبطقهوش+

إياد بإستنكار.....ياة للدرجة دى ،، طب لية+

آيات بخفوت.....لاسباب احب احتفظ بيها

لنفسى+

إياد بترقب.....علشان اخذ مكان باباكى+

آيات بحزن.....تقدر تقول كدا انا مبحبوش+

ومش عايضة اشوفة ومن ثم اسطردت بنبرة

مضطربةمبطقش لمستة لية+

لما سلمت عليه ولما شدنى من ايدى

علشان ياخذنى معاة+

هو ملوش عليه اى حكم وانا استحالة امكنة

من التحكم فية+

وف قراراتى وحياتى+

اتسعت ابتسامة إياذ وهو يشعر بالاعجاب+

بتلك المخلوقة فتحدث بسعادة.....ودا اللى

عاجبنى فيكى+

رغم انك هادية ومبتتكلميش كتير لكن

عجبنى فيكى دفاعك عن حقوقك+

ومن ثم اسطرد بدمائة وبنبرة دافئة

قائلا.....وانا اوعدك+

انى مش هسمحلة يتحكم فيكى وهقف

جمبك+

حتى لو موافقتيش على جوازنا والموضوع

دة انتى ليكى فية مطلق الحرية+

الى انتى تشوفية صح اعملية ومحدث

يقدر يغصبك على اى قرار+

ابتسمت آيات بخفة وهى تقول.....انا

موافقة انى "اتجوزك"+

فإبتسم إباد اليها ومن ثم مضى+

أعلم أنك تمتلك قلباً شجاعاً بلا خوف يخطو

وسط الجموع

كما أعلم ان الحياة فاجأتنى بما هو سئ

وغمرتنى الدموع

ولكن يوجد لدى شعور بأن السعادة سوف

تغمرنى

فلا شئ سيحدث لى لأنك إلى جانبى

والى الابد ستحتوينى وبحبك ستحمينى+

واصل قراءة الجزء التالي

(١*٠٠٠ (١*٠٠٠ ٠٠٠*٠) ٠٠٠*

----->البارت السابع والعشرون>-----..

..(

(٠٠٠*٠ (٠٠٠*٠ ٠*٠٠٠) ٠*٠٠٠)

+

لما العاشقون يتألمون عندما+

تدق قلوبهم بالحب+

ويتألمون أيضاً+

وهم غارقين فية+

وفور اعلام إياد لوالدية خبر موافقة آيات

على الزواج منة+

شعروا بسعادة شديدة وخاصتاً رقية والتي

على الفور+

هاتف إنتها ولاء واعلمتها عن الامر+

لم تصدق ولاء ما تفوهت به والدتها عبر

اسلاك الهاتف+

فصباح اليوم التالى كانت ولاء لديهم

بالمنزل+

اما عن بدر فاعلم شقيقة عبد الرحمن الذى

استقبل الخبر بترحب كبير+

لكونه يعلم معدن آيات جيداً+

ونزل الخبر كالصاعقة على كاميليا وابنتها

منى+

والتي تلك الاخيرة شعرت بوابل من القنابل

تهبط عليها+

كانت رقية تحتضن مصطفى الصغير بكل

حب وهى تبكى+

لان اسمة يذكرها بفقيدها البكر+

فربتت ولاء على كتف والدتها وهى تقول

بحزن.....+

خلاص بقى ياماما وحدى الله يا حبيبتى+

رقية بخشوع..... لا اله الا الله سيدنا محمد

رسول الله+

ولا حول ولا قوة الا بالله+

جففت ولاء دموعها التى هبطت وبللت

وجنتيها رغماً عنها+

فلاحظت رقية ذلك وعلى الفور تحدثت

باعتراض قائلة.....+

لاء يا ولاء بلاش تعيطى مش كويس عليكى
وعلى ابنك+

خصوصاً أنك بترضعى يا حبيبتى+

تنهدت ولاء قائلة بإستياء.....ملحقتش اشبع
من اخويا ياماما+

اتخطف من وسطينا فجأة كدا+

جذبتها رقية الى احضانها وهى تقول.....قدر
الله وما شاء فعل+

ربنا يرحمة ويغفرلة ويتجاوز عن سيئاته+

ولاء بخشوع.....اللهم اااامين يارب
العالمين+

فغيرت ولاء مجرى الحديث قائلة.....وانتى
ياماما اذى صحتك دلوقت+

رقية بخفوت.....الحمد لله الذى لا يحمد

على مكروة سواة+

ومن ثم استطردت بحنان قائلة.....انتى اللى

اخبارك اية يا حبيبتى+

واخبار آدم اية وامور الشركة وصلت لفين+

ابتعدت ولاء عن صدر والدتها وهى تقول

بخفوت.....+

الحمد لله ياماما احنا تمام نحمد الله+

آدم مبسوط جدا لان امور الشركة استقرت

والحمد لله+

وسامح ابن عمى ورامى اخوة بيساعدوة

وكلة تمام+

رقية مبتسمة.....الحمد لله ربنا يكتبلكوا

الخير يارب+

ومن ثم استطردت بسعادة قائلة.....الحمد

لله انك جيتى النهاردة+

علشان املى عينى من مصطفى الصغير

ربنا يخلية يارب+

وانتى النهاردة هتقعدى تفطرى معانا+

ولاء معترضة.....لاء يا ماما مش هينفع+

داانا يادوب هقعد شوية واروح علشان الحق

ارجع قبل آدم+

وكمان الميس بتاعة ملك جاية النهاردة بعد

الظهر فلازم اخذ ملك+

ونروح علشان ميفتهاش الدرس+

اتنى عارفة انها خلاص هتدخل السنة دى

المدرسة+

رقية بسعادة.....ربنا يفرحك بيها يارب

+ياحبيبتى

ومن ثم اردفت مستفهمة.....اومال هى فين

+العفريته دى

ولاء مبتسمة.....طلعت من شوية عند

+آيات

رقية بحب.....اه ياحبيبتى تلاقيهم وحشوا

+بعض

دى آيات مكنتش بتسيب ملك ثانية واحدة+

+وملك بتحبها جدا+

فتحدثت ولاء بإضطراب قائلة.....اممم

+صحيح ياماما+

الى حضرتك قلت هولى امبارح ف التليفون ،،+

+انتوا قررتوا انكوا تجوزوا آيات لإياد اخويا+

رقية بسعادة.....ايوة يا ولاء احنا مش هنلاقى

لإياد زوجة احسن من آيات+

ولاء معترضة.....بس ياماما هتجوزى إياد

لارملة+

رقية بإنزعاج.....الارملة دى مش غريبة عننا

واخوكى اولى بيها+

ولاء بإستياء.....طب لية كدا ياماما إياد كان

يستحق احسن من كدا+

يعنى كان لازم يتجوز بنت بنوت مش واحدة

كانت متجوزة قبل منة+

رقية بإمتعاضالوحدة دى كانت مرات

اخوكى مصطفى الله يرحمة+

وبعد وفاة اصبح ملهاش مكان تعيش فيه

وانا لا يمكن اتخلى عنها مهما حصل+

ولاء مستفهمة.....لية ملهاش مكان ما عندها
بيت مامتها تروح تعيش معاها+

رقية بحدة.....لاء تروح تعيش مع جوز امها
، مستحيل+

قطبت ولاء جبينها وهى تقول برية
.....ممكن افهم لية+

وبعد طول مجادلة ولاء والحاحها سردت
رقية+

كل شئ تعلمة من افعال مشينة بدرت من
فتحى الى آيات+

فشهقت ولاء قائلة.....يانهاره اسود يعتدى
عليها هى حصلت+

رقية بحزن.....ايوة واكثر من مرة لكن ربنا
سترها معاها+

تقومى تقوليلى رجعيها تانى بيت امها+

عايزها تخش الخية برجليها ،،انا مش قادرة

اتخيل+

اية اللى ممكن يحصل ليها ساعتها+

ولاء بمضض.....الكلب الواطى الخسيس+

ازاى يعمل كدا ف واحدة اد بنتة+

رقية بامتعاض.....مستنية اية من واحد زى

دة صاحب كباية ومزاج+

لازم يحصل منة كدا واكثر وانا لو ودهالة+

وحصل لها اى حاجة منة لا قدر الله+

مش ممكن هسامح نفسى وهحس انى

بعتها للنار بأدية+

ودا مش ممكن يحصل طول ماانا عايشة+

ولاء مستفهمة.....طب إياد يعرف الكلام دة+

اومأت رقية بالنفى وهى تقول.....لاء مفيش

غيرى انا وباباكى بس اللى نعرف+

وانا حاكتلك لاني عارفة انك كتومة واوعى

حتى تحكى لآدم جوزك+

ولاء بجدية.....طب مكنش فية حل تانى انها

تفضل هنا من غير جواز+

رقية مندهشة.....وانتى زعلانة لية اوى كدا

داانتى حتى بتحبى آيات+

ولاء بلهفة.....ايوة طبعا يا ماما والله بحبها

وجدنا كمان+

وانا مش متحاملة عليها والله بس فكرة+

ان إياد يتجوز من واحدة كانت متجوزة قبل

كدا وارملة+

مش قادرة استوعبها نهائى بصراحة+

ساد صمت لثوان ومن ثم تحدثت ولاء

قائلة.....+

طب واية رأيهم ف الموضوع دة+

رقية بجديةإياد ف الاول رفض لانة

مقدرش+

يتحمل فكرة انة يتجوز ارملة اخوة الله

يرحمة+

ولاء بجدية.....بصراحة عنده حق هيقدر

يعيش معاها ازاي بس+

رقية بخفوت..... زى الناس اكيد ف الاول

هيكون الوضع+

بينهم غريب ومضطرب بس العشرة

هتخليهم يتعودوا على بعض+

ولاء مستفهمة.....طب وبعدين إياد عمل اية+

رقية مبتسمة.....طلب مهلة يفكر واستخار

ربنا+

وبعد كام يوم جالنا وقال انه موافق+

ولاء مندهشةوافق ،، مش معقول كدا

على طول+

رقية بسعادة.....اخوکی راجل وعارف ان دة

واجب عليه+

ولاء بإستياء.....بس انتوا كدا اجبرتوا ،،

يعنى+

اكنكوا حطيتوا قدامة بابين يختار منهم

واحد+

والبابين منفدين على نفس المكان وهو

جوازة من آیات+

امتقع وجة رقية وهى تقول.....تقصدى اننا

غصبنا عليه انة يتجوزها+

ولاء بتلعثم.....لاء ,, يعنى انا مقصدش+

نهضت رقية عن مقعدها وهى تحمل

الصغير بين احضانها+

ومن ثم دلفت الى حجرة ملك التى كانت

تمكث بداخلها+

اثناء تواجد والديها بلندن+

وقامت بوضع الصغير بخفوت على

الفراش+

فدلفت ولاء خلفها وهى تقول بندم.....ماما

متزعليش منى+

انا اسفة والله مااقصد انا بس كنت اتمنى

لاخويا جوازة احسن من دى+

انا معنديش اعتراض على آيات دى مؤدبة

ومتربية+

وجميلة جدا وهادية وطيبة وصغيرة وكل

حاجة+

انا اعتراضى عن فكرة ان إياد يتجوز من

ارملة+

رقية بخفوت.....طب قوليلى كان ممكن

اتصرف ازاي+

بعد ما حكتلك كل دة حتى لو آيات مشيت

من هنا+

وسكنت ف شقة لوحدها دة مش هيخلى

الناس تتكلم عليها+

وحدة ارملة وحلوة وصغيرة وتعيش ف شقة

لوحدها+

طبعاً محدش هيسيبها ف حالها وهيحسوا
انها لقمة طرية+

وامها استحالة توافق ان بنتها تسيب بيت
امها وتعيش ف شقة لوحدها+

وف الاخر هتلاقى نفسها بتدخل الخية غصب
عنها+

وهى رجوعها للعيشة فى بيت واحد مع جوز
امها+

ولاب يامتعاض.....طب وفين طنط سهير
من دة كلة+

تنهدت رقية ومن ثم قالت.....امها مش
واحدة بالها خالص+

الزفت اللى هيا متجوزاة عامى عينيها ومش
شايفة قزارتة+

ولاء مستفهمة.....طب آيات استقبلت الخبر

+ازای

رقية بخفوت.....زى إیاد بالظبط+

اندهشت وطلبت فرصة تفكر+

ولما جت امها وجوز امها علشان ياخدوها

+معاهم

رفضنا كلنا انها تمشى فالاستاذ فتحى عمل

+فيها الاب الحنين+

وقال اية عايز ياخذها وشدها غصب عنها

+علشان تروح معاة+

فرفضت آيات وقالتلة انها مش هتروح من

+هنا+

وهتقعد بصفتها مرات إیاد+

ولاء بإندهاش بالغ.....ياخبر هي قالت كدا
قدامكوا كلكوا+

رقية بإستياء.....ايوة كانت خايفة تروح معاة
ياعيني+

ولاء بإمتعاض.....اجبرت على الموافقة
احسن ما تروح مع الحيوان دة+

تنهدت بعمق وهي تقول.....ياااااااااا دا ولا
ف الافلام بجد+

دى "تضحية" مش جوازة الله يكون بعونهم
هما الاتنين+

+.....

آنذاك في مكان آخر

داخل شقة \ سليم عبد السلام الفيومي

+.....

دلفت نجلاء الى حجرتها بوجة مكفهر+
رمت بثقل جسدها الوهن على الفراش+
ومن ثم نزعت خمارها الذى آلتته بعشوائية
الى جانبها+
فتململ سليم اثناء غفوة رمش بعينية
ومن ثم امعن النظر اليها+
فوجدتها شاحبة تتصبب عرقاً+
فتوجس شراً وعلى الفور كان يقف مقابلها
وهو يقول بإضطراب.....+
مالك يانجلاء فية اية شكلك مش مريحنى+
نجلاء بوهن.....اسكت ياسليم انا كنت
هتمسك النهاردة ومعايا البضاعة ا
ازدرد سليم لعابة بجزع ومن ثم قال
بلهفة.....ياخبر،،+

طب والبضاعة قدرتي توزعيها+

نجلاء بهتاف.....بقولك كنت هتمسك بيها

تقوم تقوللي وزعتيها+

سليم مستفهماً.....اومال عملتي بيها اية

اوعى تكوني رجعتى بيها+

رمقته نجلاء بخيفة ومن ثم قالت.....للاء

البضاعة مش معايا ،،+

انا ،، انا رمتها وهربت+

رمقها سليم غير مصداقاً ما تفوهت به لم

يستطع كبح جماحة+

وعلى الفور صفعها على وجهها بقوة وهو

يقول+

رمتيها ياواطية يابنت الك انتى اتجننتى+

فوضعت نجلاء كف يدها على موضع

الصفعة+

ومن ثم أجابتة بكاء شديد.....او مال اسبيهم

يمسكونى بيها+

سليم بسخط.....طب متصرفتيش وجريتى

لية كنتى افلتى منهم ،،+

انتى اية هتفضلى عبيطة كدا لامتى+

نهضت نجلاء عن حافة الفراش وهى تقول

بصرامة.....+

انا خلاص مبقتش قادرة اتحمل انا مش

هنزل اوزع بضاعة بعد النهاردة+

سليم باستخفاف.....لية بقى ياختى ان

شاء الله ،،+

على راس ابوكى الباشا ريشة+

وللا على رجل معاليكى نقش الحنة+

نجلاء بخفوت.....ياسليم دانا كان ما بينى
ويين السجن خطوة واحدة+

سليم بإستياء.....ماهو دة من خيبتك
وعبطك+

هبطت دموعها المريرة وهى تقول.....انت
مش خايف علية+

سليم بدون تروى.....انا خايف ع البضاعة ،،
على فلوسى الله يخرب بيتك+

نجلاء بحزن.....انا كنت هروح فى داهية+

سليم بتبرم.....ماتغورى فى ستين داهية+

نجلاء بحزم.....كدا طب انا بقى مش هنزل
بعد النهاردة خلاص+

امسكها سليم من شعرها بقوة وهو

يقول.....+

مش بمزاجك ياروح امك هتنزلى غضب

عنك+

تحدثت الية ودموعها تسيل بغزارة.....مش

هنزل ياسليم+

واعلى ما ف خيلك اركبة+

انتفخت اوداجة وهو يجيبها قائلا.....لا انا

مش بتاع ركوب خيل ياحلوة+

ومن ثم اردف بنبرة هوجاء.....انا بسوق

حمير+

دفعها بشدة على الفراش ومن ثم انهال

عليها بالضرب بكل قوثة+

فظلت تصرخ من الالم ومن بين صراخها
اندفعت قائلة.....+

ارجوك كفايا هتسقطنى حرام عليك+

فتوقفت يدة فى الهواء ، رمقها بدهشة بالغة
ومن ثم قال.....+

اسقطك دا اية ، ،!!!!!!+

وامام صمتها هاج بحدة قائلا.....+

ما تنطقى اخرسىتى لية+

نجلاء بخوف شديد.....اصل ، اصل ، انا
حامل+

اتسعت حدقة عينية بشدة وامتقع وجهة فى
التو واللحظة+

ومن ثم تحدث بخنق شديد قائلا.....+

ياانهار ابوكى ملوش معالم ،، انتى اتجننتى

+ يابت

نجلاء بخفوت.....نفسى اكون ام+

تقبض سليم على ذراعيها بعنف وهو

+يقول.....+

ام دا اية ياختى اللى نفسك تكونيها+

نجلاء بآلم اثر قبضتة المنفعله.....هو دة مش

+حقى

سليم بسخط.....جاك كسر حقك ياروح

+خالتك

ومن ثم استطرد قائلا وقد تقبض وجهة

ياشماآزارمن امتى الكلام دة+

نجلاء بخفوت دون النظر الية.....انا فى الشهر

+الرابع

اضطرم الشر بداخلة حتى انبثق من مقلتيه

نظر اليها بامتعاض+

ومن ثم قال.....وكنتي مستنية تقوليلى

امتى يهانم+

ومن ثم لم يلبث ان تجيبة فاستطرد

شزراً.....العيل دة لازم ينزل+

انقبض قلبها بشدة ومن ثم احتضنت

احشائها بخيفة+

وهى تقول.....اية ،، انت عايزنى اسقط

نفسى+

آبتعد سليم عنها وهو يقول بحدة.....اظن دا

كان اتفاقنا+

اول ما اتجوزتك ياست هانم+

ومن ثم استطرد قائلاً.....أداة « ، اتاريكى

معرفتيش تفتى بالبضاعة،»+

تقدرى تقوليلى هتنزلى توزعيها ازاي بعد

+كدا

فتحدثت نجلاء بنبرة خفيضة لكى تتلاشى

+غضبة

محاولتاً منها ان تقنعة بخفوتبص

+ياسليم انت بس اصبر عليه

لحد ما اولد ابننا وبعد كدا هكون تحت امرك

+وهسمع كلامك على طول

ضحك سليم بتهكم ومن ثم قال.....أداة « ،

انتى شيفانى مختوم على قفايا يابت+

عايزة تخلى العيل وتولدية وبعد ما تولدية

+تنشغلى بية وتدهولى على روحك+

يوم الواد بيعيط ويوم الواد منيمنيش ويوم

الواد عيان ومش هنخلص فى سنتنا دى +

نظر اليها ومن ثم تحدث بحزم.....العيلى دة

هينزل يعنى هينزل +

هبلغ عنك.....هكذا اندفعت نجلاء بالحديث +

فرمقها بنظرة عصفت بروحها واشعرتها

بالريبة والذعر +

جثت نجلاء عند قدمية ومن ثم تحدثت

بأستجداء +

ودموعها تسبق حروفها.....لالاء انا اسفة

مكنتش اقصد ,, +

بس الله يخليك متموتش ابننا +

وخلية ييجى على وش الدنيا بالله عليك +

رفعها سليم حتى وقفت امامة فأندفعت

بين احضانة وهى تقول.....+

علشان خاطرى انت مش نفسك تكون اب+

فربت سليم على شعرها ومن ثم تحدث

بتملق+

حيث أبدى من الود ما ليس بداخله

.....خلاص لو انتى عايزة كدا+

انا موافق بس بكرة لازم تروحي توزعى

البضاعة الموجودة+

مينفعش تفضل اكثر من كدا ف شقتنا وللا

انتى عايزة البوليس يطب علينا+

تشبثت نجلاء به بشدة وهى تقول

بريبة.....للاء حاضر+

هروح بكرة اصرفها ، مدام هتخلينى احتفظ
بالجينين +

ومن ثم استطردت بخضوع.....انا تحت امرك
ياسليم +

فأبتسم سليم ابتسامة صفراء خبيثة لا تنم
على الخير بتاتاً +

+.....

عدنا الى منزل الاوجاع والسعادة

داخل شقة \مصطفى العطار

+.....

فتحت ملك باب الشقة للطارق فوجدتها
والدتها +

فتهللت قائلة.....هية ماما جت ياطنط
آيات +

تقدمت آيات اليها واحتضنتها بقوة ورحبت

بها وادخلتها الى حجرة الصالون+

وبعد حديث عادى دار بينهن طال لدقائق

عن امور الدنيا+

تحدثت ولاء اليها بتروى قائلة.....انا عرفت

موضوع جوازك دلوقت من ماما+

آيات بخفوت.....وانت رأيك اية يا ولاء+

رفعت ولاء كتفيها بلا مبالاة وهى

تقول.....وانا رأيي هيخصكوا ف اية+

اتسم وجة آيات بالحزن وهى تقول.....شكل

الموضوع زعلك منى صح+

فزفرت ولاء الهواء الساخن من صدرها

قائلة.....+

وازعل منك لية يا آيات داانتى صعبانة عليه

انتى وإياد+

متزعليش منى انا حاسة انكوا اخبرتوا على

الجواز+

إياد علشان يرضى بابا وماما وانتى علشان

رفضك انك ترجعى لبيت مامتك+

بكت آيات بشدة وهى تقول.....والله انا

مليش ذنب ف دة كلة+

انا عايضة اعيش معاكوا هنا حتى من غير

جوازي من اخوكى+

انا عارفة ان جوازة منى فية ظلم كبير لية+

لانى كنت متجوزة قبل كدا وارملة وفوق دة

كله انى ارملة اخوة+

بس انا حاسة انى تايهة والدنيا عمالة تشيل
وتحط فية+

انا موافقتش غير لما جت امى وجوزها
وكانوا عايزين ياخدونى+

غصب عنى خفت ارجع معاهم واعيش مع
جوزها تحت سقف واحد+

تصنعت ولاء جهلها للسبب وقالت
مستفهمة.....+

ولية مش عايزة ترجعى وتعيشى مع جوز
مامتك+

آيات مندفةة بإستهجانلانة ندل وجبان
وحقير وانا بكرهة+

وبعد ان انهت جملتها شعرت ولاء بإرتجافة
جسدها فأقتربت اليها+

ومسكت كف يدها فوجدت اطرافها باردة

كالثلج مع العلم انهم بفصل الصيف+

فأحتضنت ولاء كفين آيات وهى

تقول.....اهدى يا آيات+

اديكى تلجت من شدة الانفعال+

ومن ثم استطردت قائلة.....هو عمك اية

احكىلى+

فأضمرت آيات للامر واكتفت بقول.....لانة

اخذ مكان بابا ف البيت+

ولاء مستفهمة....بس كدا+

اومأت آيات بالايجاب+

فأبتسمت ولاء قائلة.....طب اهدى كدا

ياعروسة وانسى كل حاجة+

والف مبروك يا حبيبتي+

رفعت آيات بصرها ورمقت ولاء بعدم

استيعاب قائلة.....+

عروسة انا ، انتى بتباركىلى ياولاء+

ضحكت ولاء بخفوت وهى تقول.....اية

الاندهاش دة كلة+

ايوة عروسة واحلى عروسة ربنا يتمملك

بخير ياقمر+

فأندفعت آيات الى احضان ولاء وهى تقول

بحب.....+

ربنا ما يحرمنى منك يا اعز اخت لية ف الدنيا

كلها+

انتى كنتى فين من زمان انا كنت محتجالك

جدا جمبى+

ابتعدت ولاء عن آيات وهى تقول.....اديني

رجعت اهو+

وف اى وقت احتجتلى هتلاقيني واقفة

جمبك يا حبيبتي+

آيات يا سترخاء.....ربنا يخليكى لية يا ولاء+

ويديم المحبة ما بينا+

اه يا صديقة لقد كنت احتاج لمثلك منذ زمن

فلو كنتى انتى بمكان شخص آخر

لكانت تبدلت الاحول من حال الى حال+

+.....

مساءً داخل شقة \ بدر العطار

+.....

وإثناء تواجد آيات بالمسجد لاقامة صلاة
التراويح+

صعدت كاميليا بمفردها الى رقية+
وبالطبع لم تصعد منى برفقتها نظراً للحظر
الذى فرضة والدها عليها+

لِما بدر منها من افعال مشينة جعلتة
يمنعها من الذهاب الى اى مكان+

تحدثت كاميليا وهى ترتشف من كوب
الخروب.....+

صحيح اللى سمعناة دة يا رقية انتوا
هتجوزوا آيات لإياد+

رقية مبتسمةاه هنجوزهم+

ضربت كاميليا على صدرها وهى تقول
بإستنكاريالهوى+

هتجوزى ابنك لواحدة كانت متجوزة قبل كدا
وكمان ارملة+

زفرت رقية الهواء المشحون بداخلها+

فلقد سأمت من نفس الحديث الذى يتكرر
عندما يعلم احداً بالموضوع+

فتحدثت بجدية قائلة.....ايوة وفيها اية
يعنى إياد اولى واحد بيها+

كاميليا بإستياء.....ياقلبك بقى هتجوزى
ابنك لواحدة وشها نحس زى دى+

دى اخدت عمر مصطفى وهو ف عز شبابة
ياعبنى+

استاعت رقية قائلة.....استغفرى ربك الاعمار
بيد الله وحدة+

كاميليا بتبرم.....انتى كدا هتخسرى ابنك

التانى +

البيت دى نحس على ولادك اسمعى منى +

رقية بحب.....انا مش هخسر ابنى انا هكسب

بنت تانية للعيلة٦

آيات زى ولاء بالظبط وهتكون خسارة

بصحيح لو سبتها تمشى من البيت دة +

وياعالم لو مشيت هيكون اية مصيرها +

كاميليا باستخفاف.....مصير اية ياختى +

دى اول ما تمشى من هنا هتروح تعيش مع

امها +

وتبتدى تدور على نفسها وتعيش حياتها +

وتشوفلها واحد تتجوزه ماهى مش معقول

هتعيش من غير جواز كدا +

خصوصاً أنها حلوة ولسة صغيرة+

تجهم وجة رقية وهى تقول.....اسكتى يا

كاميليا انتى متعرفيش حاجة+

آيات مش هتمشى من البيت دة انا مش

ممکن اتخلى عنها ابدأ+

كاميليا بمضض.....ياختى انا هتجنن انتى

متبته فيها+

بإيديكى وسنانك كدا لية ما تسيبها تغور+

رقية بامتعاض.....اية اسيب بنتى+

شهقت كاميليا بإستخفاف ومن ثم

قالت.....اية بنتك ,, هى علشان+

بتقولك ياماما بقت بنتك خلاص ,, دا ضحك

ع الدقون وسهتنة بنات اسألينى انا+

رقية بمحبة.....ايوة بنتى اللى مشلتهاش ف

بطنى+

بنتى اللى مربتهاش بنتى اللى مرضعتهاش

من صدرى+

بنتى اللى مش شايلة اسمى+

لكنها شايلة محبتى ف قلبها آيات حنينة

وطيبة وبتحبنا كلنا+

ببراءتها وطيبة قلبها قدرت تكسب محبتنا

ليها+

آيات بنت قلبى ياكاميليا بنتى ومرات ابنى+

+.....

بداخل حجرة الطعام بشقة \ بدر العطار

+.....

واثناء تناولهم وجبة السحور تحدثت رقية

قائلة+

اية رأيك يا بدر نكتب كتابهم تانى يوم العيد+

اندهش كل من آيات وإياد بشدة+

فأجابها بدر قائلا.....الى تشوفية يا ام

مصطفى+

فتدخل إياد قائلا.....اشمعنى ف العيد يا

امى ما تخلية بعد العيد+

اما آيات فشعرت بإنقباض بقلبها فالوقت

يمر وهويتها امامة+

سوف تنكشف بعد أيام قليلة+

فأجابته رقية بصوت حزين وقد اغدقت

عينها بالدموع قائلة.....+

نفسى افرح واحس انة فية عيد ،،+

نفسى اطمن عليكوا علشان يرتاح بالى +
فأعترض إياد قائلًا.....بس يا امى دا فاضل
اسبوع بس ع العيد +
مش هنلحق نعمل حاجة +
بدر بامتعاض.....حاجة اية ياابنى تقصد
الفرح يعنى +
إياد مندفعاً.....للاء فرح اية ياابا معقولة
دى +
انا اقصد انة بدرى اوى انا لسة مرتبتش
امورى +
رقية بخفوت.....امور اية ياابنى ،، اية لسة
هتكون نفسك +
الحمد لله انت شغال ف شركة محترمة
ومركز كبير ومرتب ماشاء الله +

وإذا كان ع الشقة فأهى موجودة يادوب

هنغير العفش وخلص على كدا+

فتدخل بدر قائلًا.....ودى هتكون عليه ،،+

انا اللى هغيرلكوا العفش وهتكون هدية

جوازكوا+

ومن ثم وجة حديثة حيث آيات التى كانت

تجلس يتملكها صمت ثقيل+

تفتك بها الاحزان والهواجس فأخرجها بدر

من شرودها قائلًا.....+

ولا اية رأيك يابنتى+

آيات بتهدج.....هة ،، مش عارفة+

رقية بحب.....هو اية اللى مش عارفة+

ازدردت آيات لعابها بصعوبة وهى

تقول.....اللى تشوفوة+

اما إِيَاد فأنصاع الى رغبة والدية+
فأعلموا الجميع انهم سوف يقومون بعقد
القران بثنائي+

أيام عيد الفطر بهذا المنزل+

دون ادنى معالم تدل عن الفرح نظراً
للظروف التي يمرون بها+

خطى الحب عسيرة جداً ،، إنها مقيدة بالحياة
مع كل نبضة لهذا القلب ،، يشعر بالاضطراب
مع كل نظرة لهاتين العينين ،، يشعر بالحياة

يقول شيئاً ،، ولكنة يضم شيئاً آخر

إنها تلامس ،، ولكن القلوب العنيدة لا
تستوعبها

عندما تكون متعجل من اجل الحب تصبح
جريمة كبرى

آنذاك في مكان آخر

داخل شقة \ سليم عبد السلام الفيومي

+.....

نهضت نجلء عن المقعد بذعر وهى

تقول.....اية ، شقة+

انا هوزع البضاعة المرادى على الشقق+

نهض سليم عن مقعدة وهو يقول.....اية

يابت مالك اتفزعتى كدا لية+

ومن ثم اردف بلا مبالاة.....واية يعنى يانوجة

خلينا نتوسع شوية+

في شغلنا وكلة علشان ابننا اللى جاى+

ابتسمت نجلء بخفوت ولكن الاضطراب لا

يتركها لتهنئ وتهداً فتحدثت قائلة.....+

بس ياسليم انا طول الشهور دى وانا بوزع فى

الشوارع والاماكن العامة+

اية اللى حصل وغير النظام+

ابتسم سليم قائلا.....دا نظام جديد يانوجة

وهيرحك ع اخر+

بدل ما بتمشى فى الشارع وتوزعى وانتى

خايفة كدا ، فى الخفا بعيد+

عن عيون الناس هيكون احسن وآآمن ليكى

ياحبيبتى+

استل سليم من جيب بنطالة ورقة مدون

بداخلها العنوان المقصود+

فتناولتها نجلاء وأنصاعت للامر وهى جاهلة

لما سوف تلاقية ا

+.....

داخل فيلا رجل الاعمال \ آدم نورالدين

+.....

دلف آدم الى غرفة وهو يشعر بوهن شديد+

فوجد زوجته جالسة على فراشها بانتظاره

وعند رؤيته تحدثت+

ياستياء قائلة.....اية يا آدم كل دة تأخير

قلقتنى عليك+

نزع آدم سترة ومن ثم توجه اليها تنهد

بعمق+

وهو يرمى بجسده بين ذراعيها قائلا.....+

اسكتى يا ولاء انا هلكان وتعبان جدا!!!+

داعبت ولاء خصلات شعرة البنية

قائلة.....معلش يا حبيبي اهو+

كلة علشان خاطر مصطفى وملك+

ابتسم آدم بفتور قائلا.....وحشوني اوى ولاد

الاية+

دخلت عليهم لقيت ملك نايمة اما الاستاذ

مصطفى صاحى وعاييز يلعب+

فأنزعجت ولاء قائلة.....ياخبر لسة صاحى

داانا رضعتة وقلت للدادة تنيمة+

ازاى تسهرة لحد دلوقت ،، بس لما اشوفك

الصبح ياست سعاد+

فتحده آدم قائلا.....اهدى ياولاء واحمدى

ربنا سعاد مربية كويسة+

ماصدقنا اننا لقيناها والحمد لله انها بتحب

مصطفى وبتسهر تلاعبة+

وكمان بتساعد ملك ف عمل الهوم وورك

بتاعها+

ابتسمت ولاء قائلة.....متقلقش يا حبيبي انا

مش هزعلها+

بس هنبه عليها انها متسهرش مصطفى

اكثر من كدا+

فتحدث آدم مستفهماً.....المهم سيبك من

دة دلوقت+

وقوليلي كنتي عايزة تتكلمي معايا ف اية+

وعمالة كل شوية تتصلى بية وتقوليلي يلا

تعالى عايزاك ف موضوع مهم+

تنهدت ولاء قائلة.....اة يا آدم لو تعرف اللي

حصل امبارح+

وانا ف بيت بابا كنت عايزة احكيلك امبارح+

بس انت رجعت متأخر من الشركة وانا كنت

نايمة والصبح ع الفطار+

ملحقتش احكيك لانك كنت مستعجل ع

+الشغل

اعتدل آدم وشخص اليها قائلاً.....خير يا ولاء

اية اللي حصل فية اية+

بدأت ولاء بسرد قصة زواج إياد من آيات

وهي تشعر بالاستياء+

وبعد ان انتهت سردها رمقت زوجها

لتستشف منه ردة فعله حيال ذلك الامر+

فابتسم آدم بخفوت وهو يقول.....طب والله

اللي عملوة+

عمى بدر وماما رقية دة عين العقل+

آيات كويسة وفيها مواصفات مش موجودة

ف بنات اليومين دول الا نادراً+

ولاء بامتعاظ.....كان ممكن معترضش لو

كانوا بيحبوا بعض+

لكن دول اجبروا على الجوازة دى إياد

علشان يرضى بابا وماما+

وآيات علشان خوفها من رجوعها لبيت

عايش فية جوز مامتها+

آدم مستفهماً.....أه صحيح انتى مقلتليش+

لية آيات رافضة تعيش مع جوز مامتها+

اكتفت ولاء بقول.....لأنها بتكرهه لانه اخذ

مكان والدها الله يرحمة+

ربت آدم على كف يدها وهو

يقول.....متقلقيش يا حبيبتى+

مش يمكن ده خير ليهم ومين عارف ما

يمكن العشرة+

تخليهم يقربوا من بعض ويحبوا بعض +

ومن ثم اردف مداعباً.....ويعيشوا ف تبات

ونبات ويخلفوا صبيان وبنات +

وخزنة ولاء بصدره وهى تقول

ياستياء.....يعنى هو دة وقت للهازر يا آدم +

آدم بجدية.....على فكرة انا مبهزرش العشرة

فعلا بتولد الحب +

وهما الاتنين قريين جدا من سن بعض

ومتعلمين +

والاتنين روحهم هادية اكيد هيتفاهموا على

طول +

ولاء ياستياء.....يا آدم انت مش فاهم ازاي بس

هيقدر إياك يقرب منها +

وهو عارف انها كانت مرات اخوة انت فاهم

+ازای

آدم بخفوت.....فاهم واللّه ياولاء بس زي ما

+قتلك

هم ف الاول اكيد هيتعجبوا من الوضع

+الجديد

بس ف الاخير هيتأقلموا ع الوضع مع

+العشرة

تنهدت ولاء بفتور قائلة.....انت شايف كدا+

اوما آدم رأسه بالايجاب+

فأقتربت ولاء وتوسدت صدره بعد ان

شعرت ببعض الاسترخاء+

بعد حديثها مع زوجها+

+.....

في احدى ضواحي القاهرة العتيقة

+.....

وامام منزل عتيق تصدعت جدرانة البالية+

وصلت نجلاء الى العنوان المقصود المدون

بالورقة+

التي اعطاها سليم اليها لكي تصرف اليه

البضاعة+

صعدت الدرج بخفة حتى وصلت الى الشقة

المقصودة+

والتي كانت بالطابق الرابع ،، طرقت على

بابها طرقات خفيفة+

فتحت اليها إمراة في اواخر العقد الثالث من

عمرها+

يبدوا وانها الخادمة نظراً لملابسها الغير

مهندمة+

فتحدثت نجلاء قائلة.....مدام ساسو

موجودة+

الخادمة بخفوت.....ايوة موجودة ،، اقولها

مين+

نجلاء مبتسمة.....قوللها نجلاء جياالك من

طرف سليم الفيومي ٢

فجحظت عين الخادمة وقد تملكها

الاضطراب والريبة+

همهمت الخادمة قائلةمرات سليم+

فعلى الفور تحدثت اليها بلهفة ونبرة

خفيضة امشى من هنا امشى+

مفيش حد بالاسم دة موجود امشى

+بسرع-

ولكن بترت الخادمة جملتها حينما وجدت

+سيدتها تقبل اليهم+

فعلى الفور غادرت الى حجرة الطهى+

+اندهشت نجلء مما قالتة تلك الخادمة+

لماذا تحثها على المغادرة هكذا ومن ثم

+توجست خيفة+

وقد طرأت على خاطرها هواجس اشعرتها

+بالذعر+

لماذا هذة الخادمة شعرت بالخوف من

+مجيئها الى هنا+

هل لكونها لا تعلم هويتها+

هل سليم زوجها يعرف تلك الخادمة+

هل يعنفها لذلك شعرت بالذعر حينما

تلفظت بأسمة+

ام هل المنزل مراقب من قبل رجال

الشرطة+

فشهقت بقوة لتلك الهاجسة الاخيرة فعلى

الفور استدارت+

لتعود ادراجها من حيث آتت+

فأستوقفها صوت متغنج يقول.....استنى

يا حلوة ،، انتى نجلاء+

فأستدارت نجلاء بتثاقل وقد بث الرعب

بداخلها+

فأومات بالايجاب دون ان تنبت بينت شفة+

فأبتسمت تلك السيدة الفاتنة التى تتسم

بجمال الوجة+

وصفاء البشرة والعيون الوامضة والتي كانت

ترتدى+

زى قصير يفضح العورات اكثر مما

يسترها+

فعلى الفور تحدثت تلك المرأة بدلال.....انا

فوفا صديقة مدام ساسو+

ومن ثم اردفت مستفهمة.....وانتى بقى

نجلاء اللى باعتك سليم+

وحينما شعرت تلك السيدة التى تدعو فوفا

بإضطراب نجلاء+

امسكتها من معصمها وهى تقول.....ادخلى

ياحلوة متخافيش+

مدام ساسو منتظراكى من بدرى جوة فى

اوضتها+

فنزعت نجلاء معصمها من بين قبضة يد

تلك السيدة وهى تقول.....+

لاء انا مش هقدر ادخل ممكن حضرتك تديها

الحاجة+

وانا همشى على طول+

شرعت نجلاء بإخراج الاكياس البيضاء من

داخل ملابسها الداخلية العلوية+

وهى تقول.....دى البضاعة اللى بعتهها سليم

معايا+

فعلى الفور اوقفتها فوفا عن فعلتها وهى

تقول.....يخرب بيتك ادخلى هنا+

قالتها وهى تجذب نجلاء الى داخل الشقة

وقامت بإغلاق الباب ومن ثم قالت.....+

انتى عايزة تودينا ف داهية كلنا وتخرجى

الحاجة كدا على باب الشقة+

ازدردت نجلء لعابها ومن ثم تحدثت بتهدج

قائلة.....+

معلش اصل ،، اصل دى اول مرة اوزع فى

الشقق+

ضحكت فوفا ضحكة رقيقة ومن ثم

قالت.....+

اةةةة ،، فهمت ،، طيب يا حبيبتى اول مرة+

ومش هتكون اخر مرة+

ومن ثم اشارت الى ردهة ما بداخل الشقة

وهى تقول.....+

اخر الطريقة دى فية باب بتكون اوضة

المدام+

ادخولها عقبال ما اعملك حاجة تشريبيها+

ومن ثم تركتها ومضت من امامها+

بعثرت نجلاء بصرها بكل اروقة المكان وهى

تشعر بالريبة+

تملكتها مشاعر قوية تحثها على الرحيل+

ولكن لم تأتيها الجرئة لكونها وعدت سليم+

انها سوف تقوم بكل ما يأمرها به فقط

ليتركها تحتفظ بجنينها+

خطت نجلاء خطواتها المترددة الى ان وصلت

امام الحجرة المقصودة+

طرقت عدة طرقات خفيضة فسمعت صوت

انثوى ناعم يأذن لها بالدخول+

فأدارت نجلاء مقبض الباب حتى فتح+

فوجدت امرأة لا تقل مواصفات عن المرأة

التي استقبلتها+

واذنت اليها بالدخول واعلمتها مكان مدام

ساسو+

ابتسمت المرأة قائلة.....انا ساسو اتى

مين+

فأجابتها نجلاء بخفوت.....انا نجلاء وبعتنى

سليم الفيـ+

بترت نجلاء جملتها حينما وجدت من يكمم

فاها من الخلف بمنديل ذو رائحة نفاذة+

ظلت تقاوم هذة اليد القوية التي تملكها

بشدة+

ولكن قواها قد خارت وهوت على ارضية

الحجرة+

بفعل المخدر الذى وضع بداخل هذا

المنديل+

وبعد ما يقارب الساعتين افاقت نجلء

فوجدت حالها مسطحة+

فوق فراش بحجرة لم تشاهدها قبل ذلك

شعرت بالأم شديد بأسفل احشائها+

وفجأة دلف اليها زوجها سليم وقد ارتسمت

ابتسامة صفراء على محياة+

جلس مقابلها على حافة الفراش ومن ثم

قال.....+

حمد الله ع السلامة يانوجة+

نجلء بذهول.....سليم ، هو انا فين اية

المكان دة+

سليم بإستخفاف...انتى لسة ف بيت مدام

ساسو+

نجلاء بإندهاش.....طب واية اللى نيمنى

هنا+

ومن ثم صمتت وكأنها تتذكر شئ فعلى

الفور تحدثت بلهفة.....+

سليم ،، سليم البضاعة ،، الحق فية واحد

خدرنى وانا داخلة+

الايضة للمدام ووو ،، ليكونوا سرقوها+

فتحدثت سليم بخفوت ثقيل قائلًا.....البضاعة

اتأخذت خلاص وانا اللى خدرتك+

اتسعت حدقة عينيها بعد تفوهة بتلك

الجملة+

ومن ثم قالت.....لية ، لية كدا ياسليم ،

عملت فية كدا لية+

علشان تتهمنى انى ضيعت البضاعة ، انا

معملتش حاجة+

اكيد هما اللى اخدوها منى+

سليم بتبيلد...البضاعة معايا هما

ماخدوهاش+

هما اخدوا حاجة تانية+

ومن ثم استطرد بإستياء مصطنع.....اخذوا

ابننا يانوجة ، ادعيلة بالرحمة+

فغرت نجلاء فاها بذهول وجحظت عينيها

من فرط الفاجعة التى+

وقعت على مسامعها للتو،،فانفرجت

شفتيها المرتجفة وتحدثت قائلة.....+

ومن ثم تغاضت عن اوجاعها الجسمانية+

وهبطت عن الفراش ،، توجهت الية
وتقبضت ياقة قميصه وهى تقول بحنق.....+

اى يا واطى يا عديم الاحساس انت اية
معندكش رحمة+

ازاى ،، ازاى تموت ابنك بأيدك ازاى ،، ازاى
تسمح لهم انهم يعملوا+

كدا فى مراتك ،، ازاى تسيبهم يسقطونى
حرااام عليك انت معندكش قلب+

نزع يدها التى تتقبض ياقته ومن ثم قال
بتبلد.....+

الى يقف قدام مصلحتى ادهسة تحت
رجلى+

ومن ثم نهض عن الفراش وهو يقول.....+

اخلىى يالة غيرى هءومك علشان نروح ع
البيت+

ومن ثم اءءة الى الءزانة واستل منها ءقيبة
بلاستيكية+

ءفءها الى الفراش وهو يقول.....انا ءبءلك
غير معايا من هءومك+

غيرى بسرعة وانا هستناكى برة+

وقبل ان يغاءر وءءها ءءءء قاءلة.....+

يااااا ءانت ءنت مءضر لكل ءاآة ،،+

قصدء انك ءبعءنى للمكان ءة علشان
ءءلص من ابنى+

اسءءار اليها ومن ثم قال بءهكم.....وانءى

لسة واآءة بالك ياموزة ،،+

ومن ثم استطرده بحدة.....اخلى يلة خلىنا

+نغور

كانت دموعها تتطاير من مقلتيها بغزارة+

تمالكت من حالها وهى تقول

+بصرامة.....طلقنى يا سليم

ضحك سليم باستخفاف ومن ثم

+قال.....نعم ياروحى

اطلقك ،، دا لما تطلع روحك يامورة انا

+مبطلقش

عادت دموعها تقفز من عينيها وهى تقول

+بحنق.....

انا بكرهك ومستحيل ارجع معاك بعد اللى

+انت

+عملتة فية وفى ابنى

اوماً سليم بالايجاب ومن ثم قال
.....امممم تمام ياحلوة+

ما ترجعيش معايا وخليكى هنا+

نجلء على مضمض.....هنا فين ،، انا هرجع
عند اهلى+

ضحك سليم بصخب وهو يقول.....اهلك
مين يام اهل+

اعملى حسابك انك لو مرجعتيش معايا
دلوقت حالا هتفضلى هنا فى الشقة دى+

ومن ثم اردف بتبلد.....ولمعلوماتك ياقطة ،،
الشقة دى شقة " مشبوهة" +

ولو مرجعتيش بهدوء هسيبك فى الشقة
هنا+

واوصى عليكى مدام ساسو انها تقدمك

للزباين بتوعها+

اللى بيحولها علشان يتمتعوا بالحلوين اللى

ذيك+

اقتربت الية قاصدة صفة وهى تقول.....ااة

ياواطى يامنحط ياعيدم الرجولة+

فتصدى سليم اليها ومن ثم قال.....وحياة

امك لو كانت ايديكى لمست وشى+

كنت وريتك شغلك داانا كنت قتلتك فيها+

سليم الفيومى مفيش راجل قدر يعلم

عليه+

تقوم تيجى واحدة ست تمد ايديها عليه+

دا يبقى اخر يوم بعمرك+

نجلاء بسخط.....منك لله هتروح من ربنا

+فين+

وبعد طول مجادلة وشد وجذب+

انصاعت نجلاء الى حديثه+

وابدلت ملابسها وعادت معة الى منزلها+

فعودتها مع ذلك الندل افضل من مكوثها

بشقة مشبوهة كهذة+

وهى تعلم جيداً اذا بقيت بهذة الشقة ماذا

سوف يحل بها+

فمن الطبيعى ان تتحول لامرأة ساقطة من

يد رجل الى اخر+

+.....

صباحاً اول أيام عيد الفطر المبارك

+.....

وبعد تأديتهم لصلاة العيد غابت آيات عن

انظار رقية من كثرة عجة المصلين+

فهاتفت إباد على الفور واعلمتة بالامر والذى

جاء اليها+

وبصحبة والدة وعمة عبد الرحمن وسامح+

وعندما استفهموا منها عن ما جرى+

تحدثت رقية بأضطراب قائلة.....احنا بعد ما

خلصنا الصلاة+

واحنا خارجين اديها فلتت من ادية وتهنا عن

بعض ف الزحمة+

فتحدث عبد الرحمن قائلادورتي عليها

كويس يا ام مصطفى+

رقية بإستياءدورت يا ابو منى بقالى

ساعة وملقتهاش+

ربت إِيَادِ عَلَى كَتْفِ وَالِدَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ.....طَبِّ

أَهْدِي يَا أُمِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ هِنَاقِيهَا+

فَتَحَدِّثْ بِدِرْيَاسْتِيَاءِ قَائِلًا.....مَا هِيَ لَوْ مَعَهَا

مُوبَايِلِ كَانِ+

زَمَانًا أَتَصَلُّنَا بِيهَا وَعَرَفْنَا مَكَانَهَا+

سَامِحِ مُسْتَفْهِمًا.....هِيَ تَعْرِفُ تَرُوحَ مِنْ هُنَا

لَوْحَدَهَا يَا مَرَاتِ عَمِّي+

رَقِيَّةَ بِإِنْزَعَاكِ.....مَشَّ عَارِفَةً يَا سَامِحِ الْبَيْتِ

بَعِيدٍ عَنِ هُنَا+

وَأَيَاتِ مَبْتَخَرِجِشِ خَالِصِ إِنْ أُنَا قَلْقَانَةٌ عَلَيْهَا

أَوْيَ وَمَنْ ثَمَّ شَرَعْتَ بِالْبِكَاةِ+

فَتَحَدِّثْ إِيَادِ قَائِلًا.....طَبِّ بِصُورِ خَلِيكَوَا هُنَا

وَدُورُوا عَلَيْهَا+

وانا هروح اشوفها ف البيت يمكن تكون

+ رجعت+

فتحدث بدر قائلا.....طيب ياابنى هندور

+ عليها يمكن+

تكون واقفة ف اى ركن مستنية+

وانت اول ما تروح البيت اتصل بيا وعرفنى+

اذا كنت لاقيتها ولا ملقتهاش+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلف إياد الى الشقة وهو يلهث بقوة بحث

+ عنها بجميع الحجرات+

حيث كانت آيات تعد وجبة الافطار لحين

+ عودتهم+

وعندما سمعت صوت أحداً بالشقة+

غادرت حجرة الطهى عندما نوى إياد البحث

عنها بداخلها+

فإصطدما الاثنان ببعضهما+

ادى ذلك التصادم الى ترنح إياد بوقفته

وإرتدادة عدة خطوات الى الخلف+

اما آيات فسقطت على الارض+

وعندما أدرك إياد الامر اقترب اليها وامسكها

من ذراعيها حتى اوقفها ثانياً+

فشعرت آيات بقشعريرة تملكت بجميع

اعضاءها لم تهدأ تلك القشعريرة+

الا عندما ترك إياد ذراعيها+

ومن ثم تحدث بإسف قائلاً.....لامؤاخذه انا

آسف مأخذتش بالى اعذرينى+

شردت آيات بتفكيرها وهى تتذكر ان ذاك

التصادم الذى حدث بينهما يعد الثالث+

فالتصادم الاول حدث منذ سنوات عندما

كانت تنوى الدخول الى المترو+

وكان هو ينوى المغادرة فأدى الى تصادم

بينهما+

والتصادم الثانى حدث حينما كانت بهذة

الشقة تحمل حقيبة+

الطعام التى تحتوى على السمك النئ

لتقوم بأعدادة بشقتها بالاعلى+

حيث كانت تسير بالممر المؤدى الى الدرج

الاعلى+

وكان هو يهبط الدرج الى اسفل فأدى ذلك

الى التصادم ووقوعها على الارض+

ولم يغيب عن خاطرها تلك الكلمة التي
نعتها+

بها بدعابة بذلك اليوم وهى "السارقة" حينما
وجد معها+

الحقيقية التي كانت تحتوى على الطعام
النئ+

واثناء صمتها تحدث اليها قائلا.....انتي
كويسة+

ابتسمت آيات من خلف نقابها وهى
تقول.....تعرف ان دة تالت تصادم ما بينا+
اندهش إياد وهو يقول تالت تقصدى تانى+
ارتبكت آيات بشدة وهى تقول.....ايوة صح
عندك حق+

إياد مداعباً.....اممممم شكلك ضعيفة في

الحساب+

فتحدثت آيات بخفوت.....المرّة اللّي قبل دى

اتهمتنى بالحرمية+

المرادى بقى هتقول عليه اية+

إياد بمرح.....هقول "هرابة"+

ومن ثم تحدث بجدية.....انتى اية اللّي

رجعك ع البيت+

احنا قلبنا الدنيا عليكى وامى قلقت جدا

لتكونى تهتى+

شهقت آيات قائلة.....ياخبرهى ماما رقية

مسمعتنيش+

قطب إياد جبينة قائلا.....مسمعتش

اية؟؟!!+

آيات بخفوت.....اصلنا واحنا خارجين من كتر

الزحمة ادينا فلتت من بعض+

ولما حسيت اننا هنتوة عن بعضنا قتلها اني

هسبأها ع البيت+

ومن ثم اردفت بأسفبس يظهر انها

مسمعتنيش+

فأبتسم إيراد قائللا.....طيب خلاص حصل

خير كويس انك متهتيش+

وعرفتى ترجعى ع البيت+

ومن ثم استطرذ مبتسماً.....وانتى بقى

بتعملى اية ف المطبخ+

ابتسمت آيات قائلة.....انا كنت بسوى

القرص اللى عجناها+

انا وماما رقية قبل ما نروح صلاة العيد+

وبغته شهقت بقوة وهى تقول
بصياح.....القرص ف الفرن+

ومن ثم استدارت متجهة الى شعلة البوتجاز
وفتحت باب الفرن ومدت يدها+

تلتقط الصينية دون مراعاة بأنها شديدة
السخونة فصرخت آيات متألمة+

فهرول اليها إياد وهو يجذب يدها وعلى
الفور قام بوضعهم تحت صنوبر المياة
الفاتر+

ومن ثم تركها هكذا وذهب بإتجاه البراد
واخرج منها مكعبات الثلج+

ووضع قطعة تلج على اناملها كانت آيات
تبكى بألم شديد+

فأجلسها إياد على المقعد المتواجد بحجرة
الطهى وذهب مهرولا الى حجرته+

وبعد ثوان كان آتياً اليها وهو يحمل بين يديه

+ انبوب

يحتوى على كريم للحروق هكذا كان مدوم

+ اعلاة

فألتقط يدها وقام بوضع بعضاً من الدهان

+ على اناملها

تناست آيات آلامها وهى تشاهد لهفتة عليها

+ وخوفة الشديد

اقشعر جسدها وهى تشعر بأناملة تتلمس

+ اناملها بخفوت

قطع شرودها صوت رنين هاتفة المحمول

+ فترك اناملها

وقام بغسل يديه من اثر الدهان+

ومن ثم استقبل المكالمة وهو
يقول.....السلام عليكم ايوة يابابا+

+.....

لاء يابابا متألّش انا لاقتها ف البيت+

+.....

نظر اليها وهو يقول متصلتش لية
معلش اصل+

فأومأت آيات بالنفى لتحثة على عدم
اخبارهم لكي لا يقلقون عليها+

فتحدث إياد الى والدة قائلا.....معلش يا
بابا يظهر اني نسيت+

+.....

ايوة يابابا والله هي موجودة اهي+

+.....

طب خلاص تيجوا بالسلامة+

ومن ثم اغلق الخط+

فتحدثت آيات قائلة.....كويس انك

متكلمتش+

إياد بإنزعاج.....انتى اللى كويس كدا تحرقى

صوابك مش كنت تاخدى بالك+

فتحدثت آيات بخفوت قائلة.....اصلى

خفت لا القرص تتحرق+

إياد بإستياء.....ياسلام يعنى القرص ولا

صوابك+

ومن ثم اقترب اليها وامسك بيدها اليمنى

ليطمأن+

على ما تسبب به ذلك الحرق+

فأرتعشت اناملها وجسدها بأكملة اثر لمستة

الحانية+

فلاحظ إياد ارتجافها فتحدث قائلاً.....اية

مالك بتترعشى كدا لية+

نزعت آيات اناملها من بين يديه وهى

تقول.....ابدأً اصل اللسعة بتوجعنى+

إياد مبتسماً.....الحمد لله انها جت على قد

كدا+

والمرهم اللى دهنتهولك دة مش هيخليها

تفأفأ+

ومن ثم استأذن قائلاً.....بعد اذنك هروح

ابدل هدومى+

عقبال ما بابا وامى يوصلوا+

فأكملت آيات ادخال الصواني الباقية الى

الفرن بأستخدام يدها اليسرى+

وابعدت يدها اليمنى خلف ظهرها لكونها

حينما تقترب من اللهب+

وتتعرض للحرارة تأن من الالم+

ذهب إباد الى حجرته بعد ان ترك باب الشقة

مفتوحاً على مصراعية+

كما ترك تلك المتيمة الهائمة ببحور

العشق+

تبتسم بخفوت ولكن قلبها يصدر ضجيجاً

هى فقط من تستطع الشعور به+

كل شئ يحدث فى هذة الحياة بإرادة الله

آتمنى أن تلقى عيني بسحرها الية

ليرى حبيبي ما اراة فية

فقلبي العاشق سيقود خطواته الي وسوف

تستمر بالمضى

حتى تأتي الى جانبي

وآنذاك لن تكن هناك نهاية لقصة عشقنا

وتذكر حبيبي دائما تذكر هذه الكلمات

فحبنا محيط من قبل نيران متأججة

علينا أن "نحترق" بها لكي نعبر ونعيش

بسلام في النهاية+

+.....

في حجرة الطعام واثناء جلوسهم حول

المائدة+

يرتشفون الحليب الساخن مع القرص

الطازجة+

انزعجت رقية من مشاهدة آيات بتلك الحالة

فقالَت بأسى.....+

لية بس كدا يا آيات ما كنتى تستينى لما

اجى+

آيات بخفوت.....الحمد لله ياماما رقية دى

حاجة بسيطة+

رقية بإنزعاج.....أه بس لو كنت سمعتك

وانتى بتقوليلى+

انك راجعة ع البيت يمكن كنت لحقتك

ومكنش دة حصل+

تدخل إباد قائلًا.....خلاص يا امى الحمد لله

وان شاء الله+

على بالليل هتكون كويسة بس هى تدهن

من المرهم دة كتير+

علشان تخف بسرعة+

نظرت آيات الية بسعادة وتذكرت لهفته

عليها+

لاول مرة يتلمس اناملها بتلك الرقة

والنعومة+

لقد انتابتها مشاعر لا تقوى حتى عن

وصفها+

حينما كانت اناملها بين راحة يديه+

فتحدثت رقية قائلة.....يلا بقى يا قمر ادخلى

ارتاحى جوة ف اوضة ملك+

علشان العمال هيجوا النهاردة يبدلوا

العفش بتاع شقتك+

بكرة كتب الكتاب يا حبيبتي+

فتحدثت آيات قائلة.....حاضر ياماما رقية

+ بس ابقى صحنى

+ علشان نحضر الغدا سوا

بدر بإستياء.....غدا اية وانتى ايدك ملسوعة

+ بالشكل دة

ملكيش دعوة انتى وارتاحى خالص

+ ومتنسيش تدهنى المرهم علشان

على بكرة تكونى كويسة وتقدرى تمسكى

+ القلم وتمضى ع القسيمة

فضحكت رقية قائلة.....اية ياابو مصطفى

+ انت نسيت

+ ان آيات بتكتب بإيديها الشمال

شهق إياد ومن ثم تحدث مداعباً.....شولة

+!!

فخجلت آيات بشدة ولكنها ابتسمت بخفة+

فتدارك بدر الامر وهو يقول.....اة صحيح

داانا نسيت خالص+

طيب كويس كدا هتعرفى تمضى بس بردوا

لازم ترتاحى يابنتى+

ومن ثم توجه بحديثه الى ابنة قائله.....وانت

ياإياد تعالى معايا على اوضتك+

عايز اتكلم معاك شوية+

فنهض إياد خلف والده اما عن آيات

فانصاعت الى الحاح+

رقية ودلفت الى حجرة ملك واستلقت على

فراشها دون ان تنزع النقاب+

وبين الفنية والاخرى تتآوة من اثر الحرق

ولكنها تتلاشاة فور تذكرها+

ما فعلة إِيَاد لِأَجْلِهَا+

تَكَادُ أَنْ تَقْسِمَ بِأَنَّ الْحَنَانَ وَالْعَطْفَ وَالرَّقَّةَ
وَالرَّجُولَةَ إِیْضاً خَلَقُوا فَحَقّاً لِأَجْلِهِ+

وَلَكِنْ لَمَّا نَمْتَنِعُ عَنِ الْحَدِيثِ وَنُوذِي أَنْفُسَنَا
بِأَيْدِينَا+

أَنَّهَا سَعَادَةٌ مَلْفُتَةٌ لِلانْتِبَاهَةِ+

حِينَمَا يَصْبِحُ الْقَلْبُ هَائِماً غَارِقاً فِي بَحُورِ
لُوعَةِ الْحُبِّ+

فَالعَشِقُ لَغْزِ كَبِيرِ العَشِقِ غَمُوضٍ+

وَطَرِيقَةٍ عَمِيقٍ كَأَعْمَاقِ البَحَارِ+

فَيَغْرُقُ العَاشِقِينَ بِنِهَايَةِ ذُرُوعِهِمْ رُوحَهُمْ+

+.....

دَاخِلُ حِجْرَةِ المَعِيشَةِ بِشِقَّةٍ \ بَدْرِ العِطَارِ

+.....

دلف إياد بصحبة والدة الى حجرة المعيشة+

ودار هذا الحوار الهام بينهما+

بدر مبتسماً.....خلاص يا إياد هتتجوز اخيراً

هشوفك عريس+

إبتسم إياد بطرف شفوية ولكنها لم تكن

ابتسامته المعتادة+

ولكنها ابتسامه تنم على السخرية+

من تلك الكلمة فتحدث بإقتضاب قائلاً.....إه

عريس+

شعر بدر بإنزعاج ابنة فتحدث بحكمة

قائلاً.....+

بص يا إياد طبعاً أنت مش صغير واكيد انت

مقدر+

سبب الجوازة دى آيات غلبانة وملهاش حد

غيرنا واديك شفت معاملة جوز+

امها ليها شكلها اية البنت مغلوبة على

امرها+

وبتستنجد بينا علشان منسبهاش وطبعاً

علشان نسكت لسان اى+

حد يجيب ف سيرتها كان لازم الجوازة دى

تتم+

إياد بتوتر شديد..... بس يا بابا آنا+

لم يلبس بدر ان يدع ابنة يستكمل جملته

فبادر بجدية قائلًا.....+

انا عارف ان الموضوع هيكون صعب عليك

زى ما هو صعب عليها+

بس انا متأكد ان العشرة هتخليكوا تقربوا

من بعض+

وآنذاك دلفت رقية اليهم بكوبين من الشاي

الساخن+

فيبدووا انها استمعت الى اخر جملة تفوة بها

زوجها+

فتحدثت بحنان قائلة وهى تجلس بجانب

ابنها.....+

حبيب قلبى والله احنا حاسين بيك

ومقدرين شعورك كويس+

انك هتكون زوج لواحدة كانت مرات اخوك

الله يرحمة+

بس زى ما باباك قالك كدا ان العشرة

هتخليكوا تولفوا على بعض+

انت وآيات روحكم هادية وفيكم طباع كثير

من بعض وقربيين من سن بعض+

وآيات ست الستات علشان كدا اخترتها

لاخوك من وسط بنات كتيرة+

واخترتها ليك لانها جوهرة لو سبناها ترجع

تعيش مع زوج والدتها+

الجوهرة دى لمعانها هيروح وقيمتها هتهبط

ولا انا ولا باباك هنرضى بكدا ابدأ+

إياد بإعتراض.....بس يا امى جوز امها كان

ممکن نتكلم معاة ونخلية+

يحسن معاملتة معاها شوية واكيد

هيعاملها زى بنتة+

فإستاءت رقية قائلة.....بنتة اية بس يابنى

انت مش فاهم حاجة+

فشعر إِيَاد بوجود شئ ما لا يعلمة وعندما

نوى الحديث+

قاطعة بدر قائلًا.....اية يا إِيَاد احنا هنرجع

لنقطة البداية+

انا شايفك كدا رجعت ف كلامك وعايز تغير

رأيك+

نظرت رقية الي ابنها لتستشف شعورة+

ولكنة اجاب والدة بإسترخاء تام وقد عاد

يرسم بسمته+

الجدابة على شفوية.....لاء يابابا ابنك راجل

ومبيرجعش+

ف كلمة مهما حصل+

فضمته رقية بحب وحنان ومن ثم قالت

بإمتنان.....+

يا قلب امك ربنا يريح قلبك ويكتبك

السعادة والهنا يارب+

فتحدث بدر مبتسماً.....يبقى على بركة الله+

وان شاء الله نكتب الكتاب بكرة على خير ان

شاء الله+

ومن ثم استطرد بجدية قائلاً.....فية موضوع

كمان كنت عايز اتكلم فية معاكوا+

وبالاحص انتى يا ام مصطفى+

فشخصت رقية الية باهتمام وهى

تقول.....خير يا ابو مصطفى اتكلم+

بدر بخفوت.....بالنسبة لإياد وآيات انا

عايزهم يعيشوا ف عيشة منفصلة عننا+

فإنزعجت رقية قائلة.....لية كدا بس يا ابو

مصطفى ما تخلىنا زى ما احنا ماشيين+

فإجابها بدر بحنان قائلاً.....انتى قلقانة كدا

لية هو انا بقولك يعيشوا برة البيت+

انا بس كل قصدى اننا نسيبهم براحتهم

علشان ياخدوا على بعض بسرعة+

بدل ما نكتفهم ونكبس على نفسهم

بوجودنا معاهم+

ع الفطار وع الغدا وع العشا كمان+

فتدخل إياد قائلاً.....ملوش داعى يا بابا

خلينا زى ما احنا+

فتحدثت رقية بسعادة بعد ان ادركت

الامر.....للاء يا إياد كلام باباك صح+

انتوا تعيشوا ف عيشة لوحدكوا ف شقتكوا

كدا احسن+

إياد بإعتراض.....بس يا امى+

رقية بمرح.....مفيش بس ومفيش مانع

كمان انكوا تخصصوا يوم+

تنزلوا تقضوة معانا نفطر وتتغدى وتتعى

+سوا+

هاة اية رأيكوا+

بدر بسعادة.....فكرة حلوة اوى+

إياد بإستسلام.....اللى تشوفوة+

+.....

عصراً داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

آنذاك كانوا العاملين يبدلون الاثاث القديم

بأثاث حديث+

قد اختارة بدر على ذوقه كهديه للعروسان

بمناسبة زواجهم+

احضر اليهم صالون 'انترية' سفرة' حجرة

اطفال' حجرة نوم+

تحف وتابلوهات ونجف وabajورات وكل

شئ+

وعندما شاهدتها آيات شعرت وكأنها بشقة

جديدة+

اما عن مشاعر إياد فلم تتغير فدوماً يشعر

بأنها شقة شقيقة رحمة الله+

حتى ولو ابدلوا الاثاث فشعورة لم يتبدل

بتاتاً+

استدعى بدر ابنة الى خارج الشقة+

تحدث بدر الية وهو يشير الى اللوح الرخامى

المدون عليّة+

شقة \ مصطفى العطار وقال لة بأن من

الانسب+

ان يبذل ذلك اللوح الى شقة \ إياد العطار+

فأبى إياد ذلك الامر بشدة وقال لوالدة

ودموعة تسبق حديثة+

انة لن يمحي اسم شقيقة من امام شقته

حتى لو توفي+

وحتى لو ابدلوا الاثاث+

فدوما سيظل اسمة موجود وستظل هذه

الشقة بأسم شقيقة+

فأحتضن بدر إياد بشدة وقد تملكته مشاعر

مختلطة فظل يبكي مبتسماً+

واصل قراءة الجزء التالي

والتي تتوعد اليهم بأنها لن تتركهم يهنئون

بحياتهم دون ان تتدخل+

ومشحوناً بالاضطراب على العروسان+

فآيات تشعر بتوتر شديد لكون هويتها سوف

تنكشف لدية+

بالمساء بعد عقد قرانهم+

اما عن إياد فلم يكن يقل عنها شعوراً

بالاضطراب+

لكونة سوف يصبح زوج من كانت زوجة

لشقيقة+

وبأنة ف المساء سوف يغلق عليهما باباً

واحداً+

كزوج وزوجته فماذا سوف يفعل آنذاك+

رفضت آيات ان ترتدى اى زى يدل على

الفرح+

واكتفت بأرتداء فستاناً عادياً محتشماً ولكنة

ذو ذوق رفيع+

ولم تضع على وجهها اى شئ من ادوات

التجميل+

فإستاءت رقية لذلك ولكن آيات اصرت على

ذلك+

لكونة لا يصح اعتباراً لمشاعر ام فقدت+

فلذة كبدها منذ اقل من عام+

تم عقد القران بهو شقة العروسان وسط

حضور بدر ورقية وكاميليا وعبد الرحمن+

ومنى وسامح وإياد وولاء وآدم ورامى

شقيقة وبالطبع سهير+

التي جاءت اليهم مع صغارها فقط ولم يأتي
معها فتحى لكونة+

يرفض هذة الزيجة بشدة فيمتنع عن
الحضور+

وبعد اتمام عقد القران التي تم بدون معالم
تدل الى اى فرح+

وبالطبع لم يهتم إياد بمشاهدة صورتها على
قسيمة الزواج+

نهض بدر مقبلاً نحو آيات ومن ثم احاطها
بذراعيه ليشعرها بحنانه الابوى+

ومن ثم ضم إياد بين ذراعية وهو يشعر
باسترخاء+

كما اقتربت الية رقية وضمته بحنان واكدت
بشدة+

على ابنها ان آيات سوف تكون محض

رعايته بدءاً من الان+

كما ضمتهم سهير بسعادة وهى تشعر

بالاطمأنان على ابنتها+

اما عن منى فقد باركت اليهم بطرف انفها+

وهى تشعر بإنزعاج شديد+

وبعد المباركة تركهم الجميع وقبل ان تغادر

رقية+

كانت تضع صينية كبيرة تحتوى على اشهى

الاطعمة+

التي تليق بعمرسان بليلة زفافهم+

ومن ثم تمنى اليهم حياة سعيدة ومضت

مغادرة الى اسفل حيث شقتها+

وهى تشعر بسعادة واسترخاء تام+

+.....

بمكان اخر حيث شقة سليم الفيومي

!.....

نوجة حبيبتى كل سنة وانتى طيبة يا قمر+

قالها سليم ساخراً موجة هذة الجملة الى

زوجتة+

نظرت نجلاء الية بسخط ومن ثم قالت.....+

انت كنت بايت فين من امبارح+

جلس سليم على طرف الفراش ومن ثم

شرع بخلع حذاءة+

اعادت نجلاء جملتها+

فأجابها بتبلد قائلاً.....وانتى مالك شئ

ميخصكيش+

سليم بتبلد.....والله دا متوقف عليكى

يامزة+

اذا اخرسيتى وحتيطى جزمة فى بئك اختك

هتعيش+

وهتدخل الجامعة وتتجوز وتبقى زى الفل+

وياستى ليكى علىة اساعدكوا فى جهازها

واوصلها لعريسها بأيدى+

مانا عارف الحالة ،، مراتى حبيبتى مقطوعة

من شجرة+

والحالة ع الاد يانوجة+

ازدردت نجلاء لعابها بجزع ومن ثم

قال.....وهو انا+

هفضل معاك كل السنين دى+

شخص سليم اليها ومن ثم قال.....الله وهو

انتى زهأتى منى يانوجة وللا اية+

مش انا جوزك حبيك ابو ابنك الله

يرحمة+

اغمضت نجلاء عينيها بحزن ومن ثم قالت

بجدية.....+

طب قلت اية انا عايضة ارواح اشوف امى

واختى+

ومن ثم استطردت بإستجداءواوعدك

انا مش هتكلم+

بس سيبهم فى حالهم وكفايا انا+

ربت سليم على وجنتها مما اشعرها بالنفور

فأبتعدت عنة+

لم يبالي سليم ولكنة تحدث
قائلا.....معندكيش خيار تانى يا حلوة+

والا اختك هتحصل ابنك+

نجلاء بخضوع.....حاضر ياسليم حاضر+

سليم وهو يغادر الحجرة....متتأخريش ساعة
زمن وتكونى هنا وانا شغل+

ومن ثم غادر الحجرة صافعاً الباب خلفه+

تملكتها مشاعر الحنق والسخط الى هذا
المخلوق+

تود الثأر لنفسها ولولدها الذى لم يتثنى اليها
رؤيته+

والذى مات قبل ان يولد+

ولكنها تشعر بالرهبة على والدتها
وشقيقتها+

فالذى هان عليه ولدة بهذه السهولة+
يهون عليه اى شئ وبمنتهى البساطة+
لقد قتل ابنة بيده هل سيرفق بطفلة
صغيرة+

ليس لها ذنب بأى شئ+

+.....

داخل حجرة الصالون بشقة \مصطفى
العطار

+.....

كانت آيات آنذاك تجلس بحجرة الصالون
وهى تتصبب عرقاً+

وقلبها يكاد ان تتفتت أضلعة من قوة
نبضاتة+

فأقترب إِيادِ إليها وجلس بجانبها على

الارِيكة+

وقد تملكه الاضطراب الشديد كحالها تماماً+

فهي لم تكن تقل عنة توتراً واضطراباً ولكنها

تزداد عنة+

رهبتاً وتوجساً بالقلق الشديد+

هل سيرفع عنها النقاب الان+

هل جاءت اللحظة التي لاكثر من عامٍ وهي

تهلع منها وتتجنبها+

بماذا ستتحدث الية كيف ستبرر فعلتها+

باخفاء شخصيتها عنة طيلة هذه الشهور

الطويلة+

قطع شرودها صوتة الشجي وهو يقول

.....الف مبروك+

ازدردت آیات لعابها الجاف بصعوبة+

وهی تقول بتهدج.....الله يبارك فيك+

ساد صمت ثقيل بينهما لعدة دقائق وبعد

برهة+

انفرجت شفوية وهو يقول بتلعثم

شديد.....+

أنا ، انتى ، يعنى عايزة تتعشى+

فأخذت آیات نفساً عميقاً لعلها تشعر

بالاسترخاء ومن ثم تحدثت قائلة.....+

لاء شكراً أنا مش جعانة ولكنها كانت تتضور

جوعاً+

لكونها لم تأكل اى شئ طوال ساعات النهار

لشعورها بالرهبة+

ولكنها رفضت ان تأكل برفقتة لانها بالطبع
سوف ترفع نقابها+

عن وجهها لتأكل بحرية ولم لا ف الان اصبح
زوجها+

وما عيب فى ذلك ،، ومن ثم اردفت بتوتر
قائلة.....+

تحب انت تتعشى ،، فأوماً اليها بالنفى+
رفعت آيات بصرها نحوه وقد لاحظت توترة
الشديد+

حيث رآنة شاجبا قليلا ومتوترا كحالها هى+
لقد كان يتصبب عرقاً ويفرك قبضتية بشدة
تشعر انه يريد+

ان يتحدث اليها ولكنة يتوقف ف اللحظة
التى ينوى فيها التحدث+

وبعد برهة تحدث بإضطراب قائلاً.....هو ،

يعنى ،،انا كنت ،، عايز اقول+

فأبتسمت الية بخفوت من خلف نقابها وهى

تقول برزانة.....+

مفيش داعى للارتباك دة كلة انا عارفة كل

حاجة ومقدرة الموقف كويس+

واخيراً شخص إباد اليها ورفع بصره يرمقها

بإندهاش شديد ومن ثم قال.....+

تقصدى اية مش فاهم؟؟!!!!!!+

آيات بخفوت.....اقصد انى حاسة بيك اوى

وعارفة اد اية+

الموقف غريب وصعب عليك ف وقت

واحد+

انت لقيت نفسك بين يوم وليلة مجبر انك
تتجوز من ارملة اخوك+

وطبعاً الوضع صعب عليك زي ما هو صعب
عليه+

فتنهذ إياد بإسترخاء وهو يزفر الهواء
المخزون بداخلة ومن ثم تحدث قائلاً.....+
يااااا انتی متعرفيش كلامك ده ريحني
ازای+

انتی وفرتی عليه مقدمات وكلام كتير اوى+
مكنتش عارف ابدأو منين وللا امتی وللا
ازای+

نهضت آیات عن الاریكة وهی تقول
بخفوت.....انا هروح انام+

ف اوضة الاطفال واتفضل انت نام بأوضة
النوم+

نهض إياد ومن ثم قال معترضاً.....لأء
ميصحش افضلى اتتى+

نامى ف اوضتك وانا اللى هنام بأوضة
الاطفال+

واساساً انا مش جايلى نوم دلوقت+

فتحدثت آيات مبتسمة.....طب تحب اعملك
حاجة قبل ما آءءل+

يعنى شأى قهوة عصير اللى تحبة+

إياد بأمتنان.....لأء اءداً ولا اى حاجة كتر
خيرك اءءلى انتى ارتاحى+

وانا لو اءءءت حاجة هقوم اءملها بنفسى+

آيات بصوت رخيمزى ما تحب ،، تصبح

على خير+

إياد مبتسماًتلاقى الخير+

ظل يرمقها بإعجاب حتى توارت عن ناظرة+

وظل يفكر بداخلة هل يوجد انثى مثلها

بالوجود+

فلقد استشف منها كل الصفات الحميدة

فلم يشوبها اى شئ+

كيف لها ان تكون بهذا القدر من الحكمة

والتقدير للموقف+

الذى فرض عليهم وظل يتسائل بداخلة+

لما كان شقيقة يعاملها بكل تلك القسوة

والصرامة+

لاء فأنها كانت تستحق منة افضل من تلك

المعاملة الجافة+

لماذا أشعر بفقدانك بتلك اللحظة+

التي عثر بها قلبي عليك+

+.....

داخل شقة ما بحى شعبي

+.....

دلفت نجلاء الى شقة والدتها بعد ان فتحت

لها سلمى الصغيرة+

ضممتها نجلاء بحنان ومن ثم قالت

بحب.....+

اذيك ياسلمى كل سنة وانتى طيبة يا قمر

اخبارك اية+

سلمى مبتسمة...الله يسلمك وانتى طيبة

يا ابله نجلاء+

انا كويسة الحمد لله+

نجلاء مستفهمة.....اومال ماما فين+

سلمى بخفوت.....ماما نايمة جوة+

نجلاء بحب....طب يا قمر خدى الحاجات دى

حطيها فى الثلاجة+

والشنط دى فيها لبس علشانك يا حبيبتى+

ضمتها سلمى بحب وشكرتها بشدة+

لقد ابتاعت اليهم اشياء كثيرة لوازم للبيت+

واشياء وملابس لشقيقتها واخرى لوالدتها+

تعلم انة من مال حرام ولكن ما بيدها حيلة+

فوالدها متزوج من اخرى منذ سنوات تارك+

نجلاء وسلمى ووالدتهم يعانون من الفقر
والحوجة+

مضت نجلاء متوجهة الى حيث والدتها+

دلفت الى حجرة والدتها جلست الى جانبها
على حافة الفراش+

تربت على كتفها بخفوت ،،استيقظت نوال
هذه المرأة المسنة+

التي قد انفصل عنها زوجها وتزوج من
اخرى+

وترك على عاتقها ابنتان ولم يهتم بيوم من
الايام ان يقوم بزيارتهم+

فقط يبعث اليهم بالنقود القليلة لتساعدهم
على المعيشة+

ولكنها لا تكفيهم فقام جيرانها بمساعدتهم+

حيث جمعوا مبلغ من النقود وقاموا بشراء
ماكينة خياطة+

مساعدتاً منهم لكي تستطيع هذه الام ان
تصرف على ابنتاها+

اعتدلت نوال ومن ثم قالت فرحة.....حبيبتي
يانجلاء اخيراً جيتي+

ضمتها نجلاء بحنين ومن ثم قالت.....اذيك
ياامى واذى صحتك+

كل سنة وانتى طيبة+

نوال بحب...وانتى طيبة يا حبيبتي+

ومن ثم قالت مستفهمة.....انتى جاية
لوحدك ولا اية+

امال فين سليم جوزك هو مجاش معاكى+

نجلاء بلا مبالاة..... ايوه مجاش معايا انا

جيت لوحدى+

رمقتها نوال بدهشة ومن ثم قالت.....اية انتوا

زعلانين من بعض وللا اية+

لم تجيبيها نجلاء ولكنها شرعت فى البكاء+

ربت نوال على كتفها قائلة بحنان.....يا بنتى

لية كدا بس دا انتوا ف عيد+

لية تنكدوا على بعض فى ايام حلوة زى دى+

جففت نجلاء دموعها ومن ثم لثمت يد

والدتها بحب وهى تقول بحزن.....+

متقلقيش ياماما شوية مشاكل وهيروحووا

لحالهم+

ومن ثم تحولت نبرتها الى الجدية قائلة.....+

الا قوليلي يامى انتى مش هتروحي تعيدى

على خالتى فى المنصورة+

طأطأت نوال رأسها الى اسفل ولم تعلق+

فالتقطت نجلاء حقيبتها ومن ثم استلت

منها مبلغاً من المال+

ووضعتة بيد والدتها وهى تقول.....خدى

الفلوس دى ياماما+

خليها معاكى لزوم السفر+

نوال معارضة بشدةاية دة لالاء مش

ممکن اخدهم+

دى فلوس جوزك ميصحش+

نجلاء بإستياء.....لاء دى مش فلوس جوزى

دى فلوسى انا+

تعبى وشقايا+

ضمت نوال حاجبيها بدهشة ومن ثم
قالت.....+

فلوسك ،، هو انتى بتشتغلى يانجلاء+

نجلاء بخفوت....ايوة يامى انا بشتغل
شغلانة كدابعد الظهر+

نوال مستفهمة.....شغلانة اية دى اللى
تجيب الفلوس دى كلها+

ازدردت نجلاء لعابها ياضطراب ومن ثم
قالت.....+

اه ما هو انا اتعلمت اركب ستراس وخرز
للعبايات+

ومفارس السرير والطرح ،، واحدة جارتى
عاملة المشروع دة+

وباخذ نسبة على الشغل اللى بوزعة ,, اقصد
يعنى اللى بخلصة+

ابتسمت نوال بسعادة ومن ثم قالت.....ربنا
يباركلك يابنتى+

ويكفيكى شر ولاد الحرام+

نجلاء بمرارة.....ياااااارب يامى يارب+

ومن ثم استطردت بجدية.....انتى من بكرة
تسافرى لعند خالتى+

معاكى الفلوس اهى اشتريها اللى انتى
عايزة+

نوال بخجل.....بس دى فلوسك انتى يابنتى
تعبك وشقاكى+

ربتت نجلاء على كتف والدتها وهى
تقول.....ولا يهملك يامى+

انا مش محتجاها المهم انك تسافرى

وبكرة+

اندهشت نوال من الحاح ابنتها على سفرها

وعندما سألتها عن السبب+

اجابتها نجلاء بتروى.....ايوة يامى وفيها اية

سافرى وزورى خالتى+

واقعدى معاها هى ارملة وقاعدة مع

ولادها+

وانتى مواركيش حاجة هنا ولو على سلمى+

فا لسة بدرى على ابتداء الدراسة+

وان شاء الله ان شاء الله يومين ثلاثة كدا

هكون عندكوا+

ومن ثم قالت بإستجداء.....بس وحياتك

يامى ادعيلى ربنا يسترها معايا+

نوال بخفوت.....دعيالك يا حبيبتى انتى

وسلمى ربنا يباركلى +

فيكم ويكفيكم شر المستخبي +

ومن ثم استطردت بجدية.....طب ما تيجى

بكرة ونسافر سوا +

اومأت نجلاء بالنفى وهى تقول.....لاء ياماما

انا لسة ورايا شغل +

"اخر" شغلانة هخلصها واجيلكوا على

طول +

ولو اتأخرت عليكم ومقدرتش اجى

متقلقيش عليه +

نوال مستفهمة.....شغلانة اية دى يا بنتى +

نجلاء بحزم.....شغلانة قرفانى من فترة

هخلص منها واجيلكوا +

بس ربنا يسترها معايا+

+.....

داخل حجرة آيات

+!!!!!!

دلفت آيات الى حجرتها المعتادة التي لم

يتغير منها شئ+

سوى تبديل ائانها+

جلست على حافة الفراش وهى تشعر

بالاسترخاء+

لكون المواجهة بينها وبينه قد تأجلت ولكن

الى متى+

نزعت نقابها عن وجهها المتورد وابتسمت

بخفوت+

وظلت تفكر بداخلها+

هل اصبحت زوجة اخيراً ،، هل تلاعب القدر

بمصيرها الى هذة الدرجة+

فرقتهم الظروف وتزوجت من غيره وترك هو

البلاد وغادر لسنوات الى بلاد اخرى+

وجاء واكشفت انه شقيق زوجها وف الاخير

تبدل الحال واصبحت زوجة الية+

ترقرقت الدموع بعينيها وهى تفكر

بمصيرها+

الذى لا يستطع احدا التكهن به+

اخرجها من شرودها صوت صادر من

التلفاز+

فنهضت على الفور ووقفت خلف باب

حجرتها+

فتخللتها الهواجس+

كيف ستنام بوجوده حتى ولو كان كلي منهما
يمكن بحجرة منفصلة+

هل ستنام بالنقاب لا لا يمكن بهذا الجو
الشديد الحرارة+

هل تنزعة وتنام بحرية ولكن ان حدث اى
شئ ودلف اليها ماذا ستفعل+

وبعد طول مجادلة مع حالها قررت انها
سوف تحكم اغلاق الباب+

اثناء تواجدها بالحجرة+

وبذلك الامر سوف تشعر بالاسترخاء وان
تنام بسلام تام+

ومن ثم ابدلت ملابسها واقامت فرضها+

وهى تتضرع الى الله بأن يكتب لها السعادة
مع من تعشقه وتحبه+

وبعد انتهاءها من قراءة جزءاً من المصحف

الشريف+

ابدلت ملابسها الى ملابس النوم الصيفية

المريحة واستلقت+

على فراشها واستسلمت تماما الى سلطان

النوم+

لماذا نصرخ من اشواك الورود+

وهى التى تنثر اريج العشق بالوجود+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلف بدر الى زوجة بحجرتهم الخاصة

فوجدها تبكى بشدة وهى تحتضن+

صورة فوتغرافية ايقن بدر انها لفقيدة

مصطفى+

فجلس الى جانبها ومن ثم قال بصوت

خافت.....+

مالك بس يام مصطفى ما توحدى الله

كدا+

تحدثت رقية بخشوع قائلة.....لا اله الا الله

سيدنا محمداً رسول الله+

فربت بدر على كتفها وهو يقول.....زعلانة

لية مش خلاص+

اللى كنتى بتتمنية حصل+

رقية بصوت محتقن حزين.....الحمد لله

بس اصل مصطفى وحشنى اوى+

ومن ثم اردفت بحزن عميق.....تفتكر هو

دلوقت زعلان مننا+

فقطب بدر جبينة باندهاش لسماعة جملتها

ومن ثم تحدث قائلًا.....+

زعلان ،، لية بتقولى كدا ؟!!!!!!+

رقية من بين دموعها.....يعنى لاننا جوزنا

مراتة لاخوة+

ضحك بدر على تفكيرها الساذج ومن ثم

تحدث قائلًا.....+

يزعل مننا واحنا بنحافظ على مراتة

ومسبنهاش تمشى وتتبهدل+

وكمان احنا مجوزنهاش لحد غريب دا اخوة

وسوا كدا ولا كدا+

كانت هتتجوز مهي مش معقول هتعيش

وحيدة وهي لسة صغيرة+

وإياد اولي بيها من اي حد تاني+

تنهدت رقية قائلة.....تفتكر هيقدروا

يتفاهموا مع بعض بسرعة+

بدر بجدية.....تقصدي يعني إياد وآيات+

اومات رقية بالايجاب+

فأردف بدر قائلًا.....هو اكيد ف الاول الوضع

هيكون صعب عليهم+

بس اللي انا متأكد منه انهم هياخدوا على

بعض بسرعة+

رقية بخفوت.....يارب يابو مصطفى يارب+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

افاقت آيات من نومها على سماع صوت
المؤذن+

وهو يؤذن ويرفع النداء لصلاة الفجر+

نهضت عن فراشها وهى تردداللهم اعنى
على ذكرك+

وشكرك وإقامة فرضك وحسن عبادتك+

ابدلت ملابسها الى ازدال الصلاة ولم تنس ان
ترتدى نقابها+

ومن ثم فتحت باب حجرتها بواسطة المفتاح
وغادرتها+

وثناء سيرها بالردهة لتتوجة الى الحمام

(اكرمكم الله)٢

استوقفها سماع صوت التلفاز+

فتساءلت بداخلها هل لازال مستيقظاً الى

هذه الساعة المتأخرة+

فاستدارت متوجهة الى حجرة المعيشة حيث

يوجد التلفاز+

وعندما دلفت الى الحجرة تفاجأت بوجوده+

عندما وجدته مستلقى على الاريقة

مستسلم الى النوم العميق+

بدأت خفقات قلبها تتسارع بجنون وانفاسها

تتلاحق بشدة+

عندما شاهدته بهذا الوضع لقد كان رائع ذو

رونق جذاب اثناء نومه+

حيث انه كان مستلقى على ظهرة واضعاً

ذراع خلف رأسه والاخر فوق صدره+

وقدمية الواحدة تعلو الاخرى وشعرة

الانسيابي مبعثر بروعة+

ارتسمت على ثغرها ابتسامة ساحرة ظلت

ترنو الية بإنجذاب+

لاول مرة تدقق هكذا ف ملامحة التي دوماً لم

تنساها+

وقفت مترددة ماذا تفعل وكيف تفيقة هل

تدعوة بإسمة ام تربت على يدة+

اغمضت عينيها بيأس شديد لكونها لا

تستطع ان تفعل اياً منهما+

فتشجعت اخيراً ومدت يدها تتلمس كف

يدة بنعومة فائقة فتململ إياد حتى افاق+

وهو ينظر اليها ومن ثم ينظر الى المكان

الذي يتواجد به مندهشاً+

فأعتدل بتكاسل من موضعة وهو يتأوة

بشدة+

اثر استلقائة على هذه الاريكة الصغيرة+

ومن ثم تحدث قائلاً.....ياااااااااانا مكسرع

الاخر+

ابتسمت آيات وهى تقول.....دا لانك نمت

غلط فظهرك وجعك+

ومن ثم اردفت قائلة.....انت اية اللى نيمك

هنا+

إياد بخفوت.....مش عارف انا يظهر عليه

راحت عليه نومة+

ونمت بهدومى وسبت التلفزيون مفتوح+

آطفأت آيات التلفاز بواسطة الريموت

كنتنرول ومن ثم قالت+

ماانا استغربت لما سمعت صوتة جيت

علشان اطفية اتفاجأت بوجودك+

تثائب إياد ومن ثم قال.....هى الساعة كام

دلوقت+

آيات بخفوت.....الفجر قرب يأذن+

قطب إياد جبينة وهو يقول.....ياااة داانا نمت

كتير جدا+

آيات مبتسمة.....طيب انا داخلة اتوضئ

علشان اصلى الفجر عايز حاجة+

إياد بخجل.....اة لو سمحتى ممكن فوطه+

وعلى الفور مضت من امامة وبعد اقل من

دقيقة كانت آتت الية بطلبة+

فشكرها بود ومن ثم قال.....ادخلى انتى

اتوضئ+

وانا هبقى ادخل بعديكى ولو تحبى ممكن

نصلى سوا+

شعرت آيات بالسعادة ومن ثم قالت

.....ياريت طبعاً وبكدا يكون الثواب اضعاف+

وبعد ان انتهوا من اقامة فرضهم حيث كان

هو الامام ٢

تحدث اليها قائلاً.....حرماً+

آيات بخشوع.....جمعاً ان شاء الله+

تلمس إياد لفقرات ظهرة وبدى على وجهة

اللم+

فتحدثت آيات بإستياء قائلة.....لسة ظهرك

بيوجعك+

فاوماً إياد بالايجاب+

فتحدثت آيات بنديمِ قائلة.....انا اسفة الحق

عليه انا+

كان لازم اخذ بالى انك منمتش ف الاوضة+

وكنت طول الليل نايم ع الكنبه+

ابتسم إِياد قائلًا.....طب وانتى ذنبك اية انا

اللى راحت عليه نومه+

آيات بجديه.....طب ممكن تتفضل بقى

على اوضتك علشان تفرد ظهرك وترتاح+

اندهش إِياد بشدة من ردة فعلها ومن ثم

تحدث قائلًا.....+

حاضر اتفضلى انتى وانا شوية وهدخل+

آيات بإعتراض.....لاء مش هدخل على

اوضتى+

الا لما اطمن انك دخلت اوضتك+

علشان اضمن ان مترحش عليك نومة تانى
ع الكنبه+

ابتسم إباد لنبرتها العفوية ومن ثم قال
مداعباً.....+

حاضر ياماما انا هسمع الكلام وهدخل على
اوضتى+

وهغسل سنانى بالمعجون وهشرب اللبن
قبل ما انام+

شعرت آيات بالحياء حينما ايقنت انها قد
بالغت برده فعلها+

مع انها نابعة من صميم قلبها ولكن كان
عليها+

ان تتوخى الحذر لكى لا يلاحظ لهفتها عليه+

فتحدثت بتهدج قائلة.....هو ،، يعنى انت

عايز لبن+

ضحك إياد مقهقهاً ومن ثم قال.....انتى

صدقتى انا بضحك معاكى+

ومن ثم استطرد قائلاً.....على فكرة انتى جد

اوى ومش سهل الهزار معاكى+

آيات بخفوت.....لاء ابدأ مش كدا بس دا

لانى+

مش واخدة ع الكلام والهزار معاك+

إياد بحنان.....ان شاء الله مع الوقت هنقدر

نفهم بعض اكثر+

تنهدت آيات بسعادة واسترخاء بعد قولة

لهذة الجملة+

ومن ثم نهض الاثنان وتوجه كل منهما الى

داخل حجرته

بداخل انفاسى تغلغلت واشعلت بى النيرانِ

آعدك بأن قلبى سيكون اليك ملجئاً

بشذاك سيبقى طوال العمر معطراً

من بين هذه الشفاة سأدعوك عشقاً

قد ملكنى واحتوانى ومن المجهول تلقانى+

+.....

فى صباح اليوم التالى داخل شقة \ بدر

العتار

+.....

اقبل الصباح مشرقاً ومشمساً+

كانت رقية آنذاك داخل حجرة الطهي تعد

الافطار للعروسان+

فدلف بدر اليها وهو يقول.....بتعملى اية يام

مصطفى+

رقية بسعادةبحضر الفطار ياابو

مصطفى+

بعثر بدر بنظراته لما هو موضوعاً فوق

الطاولة ومن ثم قال.....+

اية دة انتى عامللنا حمام وفراخ واية دى+

كمان مكرونة بالبشاميل دا فطار ولا غدا+

ضحكت رقية ومن ثم قالت.....دا مش

علشانك يا ابو مصطفى+

دا فطار العرسان+

اوما بدر برأسه وهو يقول.....اةةة قولتيلى+

ومن ثم استفهم قائلاً.....اومال فين فطارى

،، انا جعان+

ولا نسييتنى وانشغلتى بفطار العرسان+

نظرت رقية الية بحب وهى تقول.....وانا

اقدر انساك برضوا دا كلام+

فطارك جاهز ع السفره يلا اسبقنى عقبال

ما اطلع+

الفطار ده لإياد ومراته وهنزلك على طول

علشان نفطر+

بدر بجديه.....طب متتأخريش فوق

ميصحش+

رقية مبتسمة.....لاء طبعاً انا هديهم الفطار

وهنزل على طول+

وعلى المغربية كدا نطلع كلنا نباركلهم ولا

اية+

بدر بسعادة.....تمام كدا يلا بقى طلعلهم

الفطار بسرعة ، هستناكى+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

كانت آيات آنذاك تقرأ وردها اليومى ككل

صباح بداخل حجرتها+

سمعت صوت رنين جرس الباب فعلى الفور

ارتدت نقابها

ومن ثم ذهبت لتفتح للطارق ولكنها تذكرت

وجوده بحجرة اخرى+

فظلت واقفة تشعر بالحيرة هل تفيقة من
نومة ام تفتح للطارق+

ولكنها توجهت ف الاخير الى باب الشقة ومن
ثم فتحت+

فوجدت رقية مقبلتاً اليها وهى تحمل
صينية الطعام بين قبضتيها+

ومن ثم وضعتها فوق المائدة وهى
تقول.....معلش بقى+

صحتكوا من النوم اعمل اية ماانا عارفة انكوا
واخدين ع الفطار بدرى+

ومن ثم استدارت وضمت آيات الى احضانها
وهى تقول.....+

صباحية مباركة يا عروسة ١

آيات مبتسمة من خلف نقابهاالله يبارك

فيكى ياماما رقية+

مكنش فية داعى تتعبى نفسك لسة اكل

العشا محدش قرب منة+

رمقتها رقية وقد ضمت حاجبيها بدهشة

ومن ثم تساءلة قائلة.....+

اية دة يا آيات انتى قاعدة بالنقاب لية

ياحبيبتى+

تلمست آيات نقابها بتوتر وقد شعرت

بالاضطراب+

فأزدردت لعابها بصعوبة ومن ثم قالت.....اة

يا ماما رقية اصلى ،، اصلى+

اة اصلى كنت بنشر حاجة ف البلكونة+

رفعت رقية النقاب عن وجه آيات وهى

تقول.....+

طب خلاص بقى اقلعية وخللى الشمس

تنور+

ابتسمت آيات بفتور منك وقلبها يخفق

بتلعثم خوفاً من ان يغادر+

حجرتة ويشاهدها بدون نقابها فماذا سوف

تفعل آنذاك+

وعلى الفور استأذنت رقية وغادرت لتترك

العروسان يأخذون حريرتهم+

التقطت آيات انفاسها بعد ان اسدلت

النقاب ثانياً على وجهها+

ومن ثم شرعت بإعداد السفارة+

وبعد ذلك توجهت حيث حجرته واطرقت

على بابها بخفوت+

وبعد ثوان كان يقف قبالها بوجه الناعس

وشعرة المبعثر بعشوائية رائعة+

والقى عليها الصباح قائلا.....صباح الخير+

اضطربت خفقاتها من رؤيته هكذا+

ومن ثم تماكنت من حالها وقالت بخفوق

.....صباح النور،،+

اتفضل الفطار جاهز ع السفارة+

وثناء تناولهم طعام الافطار وبالطبع لم ترفع

آيات النقاب عن وجهها+

وظلت تتناول طعامها من اسفل النقاب مما

ادهش إياد بشدة+

فتحدثت آيات قائلة.....اخبار ظهرك اية

دلوقت لسة بيوجعك+

إياد بخفوت.....للاء الحمد لله انا دلوقت

احسن+

ومن ثم ظل يرنو اليها يريد ان يفاتحها

بموضوع النقاب هذا+

لما ترتدية امامة بعد ان اصبحت زوجته+

وفي الاخير تحدث اليها قائلا.....مممكن اسألك

سؤال+

نظرت آيات الية ومن ثم قالت.....طبعا

اتفضل+

إياد بترددهو انتى لية لسة لابسة النقاب

ادامى+

غص الطعام بحلق آيات فظلت تسعل

+بشدة+

فنهض إِياد على الفور والتقط كوب الماء

+ومن ثم اعطاة اليها+

فتناولته بيد ترتجف بقوة حتى كاد ان يفلت

+من بين قبضتها+

وعندما شعر إِياد بذلك امسك بيدها

+الممسكة بكوب الماء+

ومن ثم رفع طرف نقابها بيده حتى ظهر

+فمها فقرب الكوب اليها+

فأرتشفت آيات الماء وقلبها يعتصر هلعاً

+وخوفاً+

ومن ثم اسدلت النقاب فوراً وهى تقول

+بتليك....شششكراً+

وبابتسامة لطيفة تحدث قائلاً.....الشكر لله+

نهضت آيات عن مقعدها وهى تقول.....انا

هروح اعمل الشاى+

فستوقفها إياد قائلاً.....بس انتى لسة

مكملتيش أكلك+

آيات بأضطراب.....لأء انا الحمد لله شبعت+

وبعد أن اعدت الشاى الية دلفت الى حجرتها

واحكمت اغلاقها+

ظلت تبكى بشدة الى متى سيظل شعورها

بالرغبة يعتصر قلبها+

الى متى ستظل تتجنب المواجهة+

فالمواجهة سوف تحدث يوماً ما فهى آتية

آتية لا محالة+

ظلت طوال اليوم بحجرتها لم تغادرها الى
عندما اتى جميع +

افراد العائلة ليهنئوهم وبعد مغادرة
الجميع +

مضت الى حجرتها وقبل ان تقبع بداخلها +

استوقفها إياد قائلاً.....مش هتتغدى +

آيات بخفوت.....لاء انا مش جعانة +

لو تحب انت احضرك الغدا +

إياد مبتسماً.....لاء انا مش جعان ولو جعت

هسخن الاكل ف المايكرويف +

فأنصاعت الى رغبته ومن ثم دلفت الى

حجرتها وظلت تبكى على مرارة قدرها +

اعلم جيداً ان هذه الحياة مليئة بالالام

والاحزان

لما لا تأتينى الجرئة+

وانتهى مما اعانية وحدى متألمة+

داخل شقة سليم الفيومى

+.....

سمع سليم صوت طرقات عنيفة على باب

شقتة+

فعلى الفور ذهب ليفتح للطارق وقبل ان

يقترب من باب الشقة+

وجد الباب قد حطم ودلف مجموعة من

رجال الشرطة+

ودون ادنى حديث دلفوا الى جميع حجرات

الشقة+

وسط اعتراض ماجد ووالدته، وقف سليم

مذهول ومن ثم تحدث قائلاً.....+

هو فية اية ، اية اللي بيحصل دة+

اقترب الية ضابط برتبة مقدم ومن ثم قال

بصوت جهور.....+

انت سليم عبد السلام الفيومي+

ازدرت سليم لعابة بجزع ومن ثم قال.....ايوة

ياحضرة الظابط هو فية اية+

الضابط بجدية.....جانا بلاغ بأسمك انك بتاجر

في الممنوعات+

شهقت عايذة والدة سليم ومن ثم

قالت.....يالهور ممنوعات+

ماجد بإستياء وهو يحاول تمالك

اعصابة.....ممنوعات اية+

ياحضرة الظابط احنا ناس محترمة وملناش

في الكلام دة+

اجابهم الضابط دون النظر اليهماممم

هنشوف كلة هيوضح ويبان+

وبعد محاولات رجال الشرطة الفاشلة بأن+

يجدوا شيئاً يؤكد هذا البلاغ الذى جائهم+

من امرأة مجهولة توجهوا الى الخارج حيث

يقف الجميع+

ومن ثم تحدث شخصاً منهم.....ملقناش

حاجة يافندم+

الضابط بحق.....دورت كويس يابنى انت

وهوا+

شخطاً اخر اجابة.....دورنا فى كل حته وجيبنا

عاليها واطيها+

وملقناش اى ممنوعات يافندم+

زم سليم شفوية بحق وتحدث بأستياء
قائلا.....+

مش قبل ما تتهموا الناس وتهجموا على
بيوتهم+

بالشكل دة كنتوا اتأكدتوا الاول+

ولا هو اى بلاغ يجيلكم تصدقوة على طول+

اجابة الضابط بإزدراء.....انت هتعرفناشغلنا
وللا اية يالة+

ماجد بخفوت.....شرفت ياحضرة الضابط+

فعلى الفور غادرت رجال الشرطة+

تحدثت عايذة قائلة.....يالهو اية اللى
حصل دة ياولاد+

ماجد بخفوت.....ماتقلقيش ياما دا تلاقية
بلاغ من واحد بيهزر+

سليم بحنقوللا يمكن من واحدة+
ومن ثم تحدث الى والدته قائلا.....روحي انتى
ياما ارتاحى+

تحت ف اوضتك عقبال انا وماجد ما نظبط
العفش اللى اتقلب حالة دة+

عايدة مستفهمة.....الله اومال فين مراتك
يابنى خليها+

هى اللى تعمل كل حاجة دى شغلانة ستات
مش رجالة+

سليم باستياء.....معلش اصل نجلاء راحت
تزور امها ولسة مجتش+

وبعد مغادرة عايدة والدة سليم وتركت
الشقيقان بمفرضهم+

تحدث ماجد قائلاً.....هى اللى بلغت مش

كدا+

ضرب سليم عرض الحائط بقبضتية وهو

يقول بسخط.....+

أه يا بنت الك وشرف امى ما هسيبك+

ماجد بجدية....مراتك بلغت عننا وهربت

هتطولها فين بس+

سليم بنبرة هوجاء.....وشرف امى ما

هسيبها+

حتى لو كانت تحت طقاطيق الارض+

ومن ثم اردف بتوعد.....وحياة امك ما

هسيبك يانجلاء يابنت نوال+

+.....

عدنا ثانيئاً الى منزل السعادة والاحزان

+.....

وتوالت الأيام ومرت ثلاثة على زواجهما+

وظلت آيات ترتدى النقاب امامة مما جعله

يندهش بشدة+

وقرر أنه سوف يجتريء بيوم ما ويفاتها بهذا

الموضوع+

وقد جاء هذا اليوم وأثناء جلوسهم حول

مائدة الطعام+

وبالطبع كان يشاهدها ترتدى النقاب امامة

مع العلم انها لا تأكل شيء+

لقد كانت تنظر الى طبقها وتعبث بالشوكة

دون ان تقرب الى الطعام+

تشجع إِيَادَ وَمِنْ ثَمَّ تَحَدَّثُ قَائِلًا.....هُوَ مُمْكِنُ

اتكلم معاكى شوية+

زمت آيات شفيتها لانها توجست ما يود

الحديث بشأنة+

كادت ان تفقد وعيها وهى تسمعة

يقول.....انا سألتك قبل كذا+

انتى لية بتقعدى معايا وانتى لابسة

النقاب+

وامام صمتها الذى دام لثوانٍ طويلة اردف

قائلا.....+

اظن من حقى انى اشوف وش الانسانة اللى

اتجوزتها+

شعر بأرتباكها وهو يستمع الى صوت تنفسها

الغير منتظم+

فعلى الفور تحدث بلهفة قائلا.....مالك فى

اية انتى كويسة+

استجمعت آيات قواها ومن ثم
قالت.....وانت عايز تشوف وشى لية+
إياد مندهشاً.....هو دة مش من حقى والا
اية؟؟!!+
آيات بجدية....بس انت اتنازلت عن الحق
دة+
ورفضت تشوف وشى قبل الجواز+
اشمعنى دلوقت جاى تطلب انك تشوف
وشى+
ارتبك إياد بشدة وهو يقول.....اية دة هو انتى
زعلتى منى ولا اية+
انا والله مكنتش اقصد انى ازعلك او اقلل
من شأنك انا قلتلك انى+

مش محتاج اشوف وشك وان كفايا عليه
روحك الطيبة+

آيات بصرامة.....يبقى خلاص خليك على
كلامك+

واكتفى بروحى الطيبة وسيبك من وشى+
نهضت آيات عن مقعدها وكادت ان تمضى
من أمامة+

ولكنة وقف قبالها مانعاً إياها من مغادرتها
ومن ثم قال.....+

لاء ارجوكى انا كدا مش هكون مرتاح اولاً
لانك زعلتى منى وانا+

كنت قاصد كل خير واتكلمت بحسن نية
ثانياً+

انا كدا هحس انى مكتفك ومقيد حریتك+

وانتى طول النهار معايا بالنقاب ف عز الحر

دة ومش واخدة راحتك ف بيتك+

تنهدت آيات قائلة.....انا واخدة راحتى ومش

متضايقه+

ف من فضلك تسيبنى على حرىتى+

عقد إيد ذراعية امام صدره وهو

يقول.....يعنى انتى كدا عايزة+

تفهمينى انك واخدة راحتك+

آيات بإصرار.....ايوة وعند اذنك انا هروح

أنام+

وعنما نوت المضى من امامه+

استوقفها وهو يمسك معصمها برقة ومن

ثم تحدث مداعباً.....+

متطرنيش انى اكتفك واشيل النقاب عن

وشك+

نظرت الية بحب قائلة.....على فكرة دى مش

اخلاقك ا

فزم شفتية وهو بيتسم بسعادة+

فأفسح الطريق اليها ولكنة كان يشعر

بداخلة بالغرابة والدهشة من تصرفها+

فصول آتت وفصول ذهبت ولكن فصول

الحب لا تذهب ولا تنتهى ابدأ

فموسم الحب شديد العمق مهما مر من

الزمان يظل ساحر وزاهياً وخاب+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كانت منى تجلس بحجرتها تذرف الدمع

بصمت تحتضن صورة فوتغرافية+

بين الفنية والاخرى ترنو اليها فيزداد نثيث

دموعها على فقدانة+

لقد فقدت حبيباً احبته منذ الصغر+

فعلت الكثير لكى يشعر بحبها ولكن بلا

جدوى+

وتفاجأت بأنة تزوج من اخرى وتركها ،، ترك

ابنة عمه التى كبرت بجانبه+

وكبرت معها مشاعرها وميلها تجاهه+

تحدثت منى بصوت محتقن وهى ترنو الى

الصورة الفوتغرافية قائلة+

كدا يامصطفى كدا تسيبنى لوحدى+

كدا تتخلى عنى كدا الموت ياخذك منى+

بقى انا استناك عمرى كلة وف الاخر تسيبنى

+وتموت+

داانا ضيعت سنين عمرى علشانك+

ومن ثم اردفت بحنق قائلة.....هى اللى

اخذتك منى هى السبب ف موتك+

اكيد هى اللى موتك مانت كنت معاها ف

+شقتكوا+

اى بس اة لو كنت قدرت اوصلك الجواب

+يمكن كان زمان هى اللى+

تكون ميتة دلوقت ولا راحت ف دهية تاخذها

+بعيد عننا+

ومن ثم استطردت وهى تصر على

+انياها.....+

انا بكرهها بكرهها بكره اشوف وشها كان لازم

هى اللى تموت مش انت+

انا مش عارفة انتوا كلكوا بتحبوها على اية+

لاء وكمان مرات عمى تجوزها لإياد لية

يعنى+

هى ايش تكون علشان يمسكوا فيها بأديهم

وسنانهم بالشكل دة+

ومن ثم استرسلت بتوعد قائلة.....اة ،، اة لو

يعرفوها على حقيقتها ا

وان شاء الله هيكون كشف سترها على

ايدى انا+

نهضت عن فراشها ومن ثم توجهت الى

الخزانة واخرجت منها المكتوب+

وهى تقول.....هو دة اللى هيكشفها

وهيظهرها على حقيقتها+

انا لازم ادية لإياد لازم يعرف الحلوة اللى

جوزهالة تبقى اية+

لازم وف اقرب وقت ممكن اول يوم ينزلة

للشغل+

هيكون الجواب دة ما بين ايدية+

وحياة ربنا ما هسكت ولا هستنى كفايا

استنيت الفرصة+

انى ادية لمصطفى والفرصة ضاعت منى

لكن المرادى الفرصة دى لازم+

مضيعهاش ولا آآجلها اكثر من كدا وابقى

استلقى وعدك+

بقى يا ست آيات لما إباد يعرف انك كنتى

بتخونى اخوة+

وخذعتية هو كمان وساعتها هيكون مصيرك

الطلاق+

+.....

بعد مرور يومين داخل شقة \ مصطفى

العطار

+.....

آفاقت آيات من نومها على سماع صوت

رنين جرس شقتها+

فنهضت على الفور ارتدت اذدال الصلاة فوق

رداء نومها الحريرى+

ومن ثم فتحت باب حجرتها بواسطة

المفتاح+

فتلك كانت عادتها كل ليلة بعد زواجها من
إياد+

حيث كانت تقوم بإغلاق باب حجرتها بأحكام
لكى تأخذ+

حريتها بنزع النقاب عن وجهها+

ومن ثم غادرت الى ان وصلت الى باب الشقة
وعندما+

نظرت من خلف العين السحرية اضطربت
بشدة وهى تهمهم بخفوت.....+

ياخبر دى ماما رقية هعمل اية لو شافتنى
بقابلها بالنقاب+

هتستعجب ويمكن تشك ف حاجة+

اعمل اية ياربى ، وبعد تفكير دام لثوان وبعد
ان تأكدت انها بمفردها+

وان إِيَاد لا زال نائما قامت برفع النقاب+
عن وجهها ومن ثم قامت بفتح الباب وهى
ترسم+

ابتسامة مضطربة على شفيتها+

فدلفت رقية وهى تقول.....صباح الخير
معلش صحتك من النوم يا قمر+

بس اصلى لسة عاملة قراقيش حلوة ولسة
سخنة وتستهال بوئك+

آيات وهى تتناول منها الطبقشكرا
ياماما رقية تسلم ايدك تعبتى نفسك+

رقية بحبتعبك راحة يا حبيبتى انا عارفة
انك بتحبها وإِيَاد كمان+

علشان كدا قلت اطلعلكوا منها تفتروا بيها
بكباية شاي+

ولا لاء بلاش شای كولوها مع اللبن وبالف

هنا وشفا+

وفي تلك اللحظة كان إیاد یغادر حجرته+

تفاجأت بة آیات وهو يتحدث من خلفها

ويقول.....+

صباح الخير یا الامی+

اغمضت آیات عينيها بقوة وهوى قلبها

ارضاً+

وهى تستمع الى صوتة القريب منها+

لقد كان على مقربتاً منها وهى كاشفة

الوجة+

يالة من موقف عصيب بوجود والدته+

هل تسدل النقاب ام تظل واقفة هكذا+

وان اسدلته ماذا سيكون رد فعل والدته

+ حيال ذلك

ام تتركة هكذا وبذلك سوف ينكشف كل

+ شئ

فظلت متجمدة بمكانها فلم تطل رقية

+ البقاء

وبعد ان غادرت وتركتهم لينالوا حريرتهم+

التقطت آيات أنفاسها الهاربة وعلى الفور

اسدلت النقاب على وجهها+

التفتت لتغادر من امامة فاستوقفها صوتة

+ العذب وهو يقول.....+

الله ما انتى كنتى كويسة من شوية اية اللى

+ حصل

آيات بتوتر شديد.....كويسة ،، كويسة ازاي

+ يعنى

إياد مبتسماً.....اقصد انك كنتى فى حضور

+ امى رافعة النقاب+

واول ما مشيت نزلتية تانى هو المفروض

+ والصح انك+

تكشفى وشك للستات بس والرجالة لاء+

بس احب افكرك انى جوزك يعنى مش راجل

+ غريب+

واظن حقى انى اشوف وشك اللى انتى

+ مخبيةا عنى من اول ما اتجوزنا+

ومن ثم اردف مداعباً.....ولا انتى وحشة

+ وخايفة انى اتخض+

تحدثت آيات بخفوق قائلة.....من فضلك

سيبنى على راحتى+

فإبتسم إياد قائلا بمرح....زى ما تحبى انا

مش هضايقك+

بس لامتى ما مسيرى ف يوم هشوفة ولو

وحشة انا مش هزعل+

لانى مقتنع جدا بأن الجمال جمال الروح

ومش هقولك+

وانتى روحك طيبة لتزعلى منى زى المرة

اللى فاتت+

وتقوليلى انت اللى رفضت تشوف وشى+

وابقى افتكرى كويس انى طلبت وانتى

رفضتى+

آبتسمت آيات رغباً عنها وهى تستمع الى
حديثه المرح+

ولكن قلبها كان يتملكه الخوف تعلم ان كل
ما تفوة به+

لم يكن سوى الحقيقة ف لمتى ستظل
هكذا+

تتوارى خلف نقابها يومان اسبوعان شهران+
فالتأكد سوف تحدث المواجهة فى اى وقتٍ
من الاوقات+

فهاجس اكتشافه لشخصيتها يدميها بكل
ثانية+

+.....

بداخل مشفى العباسية للامراض النفسية

+.....

دلف سليم وبصحبة الطبيب الى عنبر ما
بداخل المشفى+

اشار الطبيب الى امرأة ما ومن ثم قال.....+

هى دى مراتك يااستاذ سليم+

شخص سليم الى وجة تلك المرأة النائمة
على الفراش بفعل المهدئ+

ومن ثم قالايوة يا دكتور دى نجلاء
مراتي+

فأخذة الطبيب وغادر الى حجرته الخاصة+

جلس الطبيب خلف مكتبة كما جلس سليم
على مقعد مقابلة+

اخذ الطبيب نفساً طويلاً واخرجة ومن ثم
قال.....مدام نجلاء+

جاتلنا وهى فى حالة هيستيرية شديدة

+جداااا

كانت عمالة تصرخ وتقول ماما وسلمى

+وابنى

وحاجات تانية مش مفهومة+

لاسف مقدرناش نعرف منها اى حاجة+

بس لما فتحنا شنطتها لقينا اسمك فى

البطاقة الشخصية+

زم سليم شفعية ومن ثم تحدث وهو

يطصنع الحزن.....+

اصل مراتى كانت حامل يادكتور ومحصلش

نصيب والعيل سقط+

وامبارح بس جانى خبر امها واختها سلمى+

يظهر انهم كانوا مسافرين في لمان

والاتوبيس اتقلب بيهم ٢

وكل اللي كان في الاتوبيس ماتوا ومحدث

+نجى

الطبيب بأنزعاج....لا حول ولا قوة الا بالله+

شد حيلك ياابني ،، هو دة بقى السبب اللي

خلاها تفقد اعصابها+

سليم بحزن مصطنع.....دى اختها وامها

يادكتور الله يكون في عونها+

وبغثة دلفت اليهم احدى الممرضات وهى

تقول بلهفة وهى تلهث بشدة.....+

الحقنا يادكتور المريضة الجديدة فاقت

ورجعتها النوبة من تانى+

نهض الطبيب عن مقعدة ومن ثم
قال.....دى مراتك يااستاذ سليم+

فتحدث سليم بحزن مصطنعاً.....مش هقدر
اشوفها وهى بالحالة دى يادكتور+

ارجوك ارجوك الحقها مراتى لازم تخف لازم+

وبعد ان غادر الطبيب ضحك سليم بخبث
ومن ثم قال.....+

عقلها اتلحس ياعينى يالة كل واحد باخد
المكتوبلة+

اهو من غير ما اقرب منك القدر انتقم
بمعرفة ياست نجلاء+

بالشفا ،، ومن ثم مضى مغادراً+

دلف الطبيب الى نجلاء فوجدها تصرخ بشدة
وهى تقول.....+

ماتوا خلاص كلهم ماتوا وسابوني ابني

واختي وامى+

ومن ثم تحدثت ببلاهةانا اللي موتهم اة

انا+

انا اديتها الفلوس اللي موتتها الفلوس هي

اللي موتتها مش انا+

طب مين اللي موت ابني اة غبائي اللي موة

اة+

وبغته تعاود للصراخ مجدداً فأمر الطبيب

بإعطائها جرعة مكثفة من المهدئ+

((إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا

مَشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ،

فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِزِّهِ،

وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ،

وقع في الحرام، كالراعي يدعى حول الحمى،

يوشك أن يَزْتَعَ فيه)) ١

((ليأتينَّ على الناس زمانٌ، لا يبالي المرءُ بما

أخذَ المالَ: أَمِنَ الحلالَ أم من الحرام))+

صدقت يارسول الله+

+.....

في صباح اليوم التالي

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

كانت آيات آنذاك بحجرة الطهى تقف مقابل

البراد ترتشف بعضاً من الماء المثلج+

وبالطبع وهى ترتدى النقاب لوجوده معها

بالشقة+

دلف إيداد الى حجرة الطهى وهو يفرك بعينية

الناعسة وتفاجأ بوجودها+

وعندما نظرت آيات الية شهقت بشدة

+ حتى

غص الماء بحلقها فأتابتها نوبة من السعال

عندما وجدته يرتدى+

هوت شورت وتى شرت كت يبرز عضلاته

المفتولة،،+

وعندما يقن لما يرتدية امامها أتسعت

عينية بشدة وعلى الفور عاد ادراجة+

الى حجرة بخطوات واسعة وهو يشعر

بالخجل ،،+

ابدل ملابسها الى بنطال وتى شرت ذو اكمام

قصيرة+

فضحكت آيات بخفوت وهى تتذكر عينية
الناعسة ووجهة+

الذى امتقع خجلا وتغير لونة بثنائية وهرولثة
امامها الى حجرته+

وبعد قليل سمعته يستأذن بالدخول فأذنت
لة+

فدلف وهو مطأطأ ووجهة خجلا ومن ثم
تحدث بأسف قائلا.....+

أنا اسف مكنتش اعرف انك صاحبة+

آيات مبتسمة.....ولا يهملك انت ف بيتك+

ومن ثم استطردت مستفهمة.....اية اللى
صحاك بدرى انت كنت عايز حاجة+

إياد بخفوت.....اة انا كنت جاى احضر فطار+

آيات بصوت رخيم.....انت جعان+

إياد مبتسماً.....لأء بس اصلى متعود انى
افطر قبل ماانزل ع الشغل+

آيات بأندهاش.....اية دة انت راىح الشركة
النهاردة+

آوماً إياد بالايجاب ومن ثم أشار اليها لى
تعطية قنينة الماء التى بين قبضتها+

والتى كانت ترتشف منها الماء اثناء دخولة
عليها وهو يقولمممكن تدينى اشرب+

فمدت يدها الية بقنينة المياة تاهت فى بحور
العشق+

حينما رآة يضم شفوية على فوهة القنينة
التى+

كانت تضم بشفتيها عليها منذ قليل+

تعالت خفقات قلبها وهى تشاهد بعض

قطرات المياة+

تنساب ببطء الى عنقة وتلامسها بخفوت+

اندفعت نبضاتها وهى ترى تلك الرائحة

المسماة بتفاحة آدم+

وهى تعلوا وتهبط بروعة+

وبعد انتهاء من ارتشاف المياة اعاد القنينة

اليها+

ومن ثم تركها لتقوم بإعداد طعام الافطار+

فضمت القنينة الى صدرها وهى تلهث بقوة

+.....

وثناء تناولهم طعام الافطار تحدث إياد

قائلا.....+

خلاص الاسبوع اللي اخدته اجازة خلص

وهبتدى انزل الشغل كل يوم+

وبعد اذتك لو مش هتعبك لو ممكن تبقى

تحضريلى الفطار+

علشان افطر قبل ماامشى+

آيات بخفوت.....اية كل المقدمات دى كلها

على العموم من عنية حاضر+

ومن غير ما تتكلم انا كنت هعمل كدا من

نفسى لان دا واجبى+

ولانى عارفة انك لو مفطرتش مش هتعرف

تفطر طول النهار+

وهتنشغل ف الشغل ومش هتلاقى فرصة+

وانا لو كنت اعرف انك النهاردة نازل الشركة

كنت عملت حسابى+

وقمت من بدرى وحضرتلك الفطار+

ابتسم إِيَاد قَائِلًا.....ربنا يخليكى متشكر

اوى+

آيات مبتسمة...الشكر لله+

فتحدث إِيَاد مستفهما.....الا قوليلي صحيح

انتى عرفتى منين الكلام دة+

يعنى انى لو مفطرتش ف البيت مش هعرف

افطر ف الشركة+

آيات بخفوت.....ماما رقية حكلى قبل كدا+

اوما إِيَاد بالايجاب ومن ثم قال.....اممم

امى+

طب وحكتلك عنى اية تانى+

آيات مبتسمةحاكلتى على كل حاجة

وقالتلى انك درست فنون جميلة+

وسافرت برة ودرست فن الديكور+

ومن ثم استفهمت قائلة.....ممكن اعرف اية

السر اللي خلاك+

تدرس النوعين دول من الفنون+

إياد بخفوت.....بصى هو انا بعشق الرسم

واعتقد انى موهوب+

بس لما عملت المعرض بتاعى وفشل

فكرت كويس+

انى لازم اتقن حرفة تكون سندی ع

المعيشة+

يعنى لو متوفقتش ف الرسم اتوفق ف فن

الديكور+

آيات بود.....انت فعلا موهوب وانا شفت دة

بعنية+

لوحاتك اللى بالمرسم تدل على كدا+

آبتسم إياك لاطرائها ومن ثم قال.....تعرفى

فن اسمة+

ستريت آرت (فن الرسم ع الجدران وطرقات

الشوارع)+

فقال آيات بسعادةطبعا اعرفه دا فن

ابداعى خيالى+

آيام دراستى بالجامعة انا شفت ع النت+

الرسومات دى وهى مرسومة على الاسفلت

وكأنها حقيقة فعلاً+

نظرت الية فوجدتة يبتسم فتحدثت

قائلة.....+

اوعى تكون بتعرف ترسم زية+

اتسعت ابتسامته وهو يقول.....ودة اللي انا

درسته برة+

وكل الرسومات اللي ف فيلة ولاء انا اللي

راسمها بيدي+

شهقت آيات بسعادة قائلة.....لاء مش

معقول داانا فكرتها ورق حائط+

نهض إباد عن مقعدة وهو يقول.....شفتي

اديكي+

لسة متعرفيش عنى كل حاجة+

نهضت آيات ووقفت أمامة ومن ثم تحدثت

بصوت متأثر+

شجي قائلة.....مش انت قلتلى انا مع

الوقت+

هنقدر نتعرف على بعض اكثر+

رمقها إِيَاد بخفوت فظل يرنو الى عينيها

الوامضة ببريق دموعها+

انفرجت شفوية بصوت رخيم عذب نابع من

صميم+

قلبة قائلاتعرفى ان لون عيونك حلو

اوووى+

صدمتها عاطفة جياشة تملأ نبرة صوتة+

فاغمضت عينيها البندقية فأغدقت لالئ

دموعها وبللت نقابها+

رفع إِيَاد يدة يتلمس تلك الدموع الرقراقة

قبل ان يتشبع بها نقابها الخمرى+

اهتز كيائها بأجمعة آثر لمستة الحانية حتى

ولو كانت من خلف النقاب+

فقد شعرت بها بقوة فجعلت نبضاتها
تتسارع بداخلها+

كان قلبها مفعماً بعشقة حتى الاعماق وودت
لو تندفع الى احضانة+

ومرت الثوان ببطء ، شعراً إياها بدافع قوى
يحثه على احتوائها بين ذراعية+

فهبطت يده وامسك بطرف نقابها ظل يرفعة
عن وجهها ببطء+

وهى كالمخدرة آثر نظرات عينية الزرقاء التى
تعكس زرقة السماء+

وفجأة آفاقت من شرودها واولتة ظهرها+

فشد إياها على قبضته بندم ومن ثم
قال.....انا اسف انا مش عارف+

اية اللى خلانى اتصرف بالشكل دة+

ظلت آيات تلتقص انفاسها اللاهثة بصعوبة
بالغة+

فغير إياد مجرى الحديث قائلا..... اة نسيت
اقولك إن امى عزيمة+

ع الغدا يوم الجمعة+

تحدثت آيات بخفوت قائلة..... ولاء وآدم
هيكونوا موجودين+

آجابها إياد قائلا..... لاء العزيمة دى لينا
بمناسبة جوازنا+

ومن ثم مضى من امامها وفتح باب شقته
ليغادر الى عملة+

وقبل ان يغادر تحدث قائلا..... وعلى فكرة كل
جمعة هيكون الغدا عندها+

وبعد ان انهى جملته ودعها ومضى الى

عملة+

فأيقنت آيات ان الهروب من المواجهة لن

يجدى نفعاً بعد ذلك+

فشخصيتها اوشكت على الظهور امامة+

وسوف تحدث امام عائلته لكونها لم تستطع

ان تخفى+

وجهها امام والدية بوجودة+

فقررت انها سوف تبادر هي بالمواجهة قبل

ان تحدث صدمة+

ظل طوال الطريق يأنب حالة على ما بدر

منة+

كيف آتت الجرئة ليفعل ما فعله معها+

كيف استطاع ان يقول لها مثل ما قال+

إنها سعادة ملفتة للإنتباه+

حينما تصبح إلى متقرباً+

عندها يصبح قلبى هائماً وبعينيك عاشقاً+

باليوم التالى داخل شقة مصطفى العطار

+.....

سمعت آيات صوت رنين جرس الباب

فغادرت+

حجرة الطهى ومن ثم اقبلت الى باب الشقة

وفتحت للطارق+

فوجدتها رقية والدة زوجها+

دلفت رقية وهى تقول مبتسمة.....اذيك يا

آيات عاملة اية+

آيات مبتسمةاهلا ياماما رقية اذيك انتى

اتفضلى+

جلست رقية على مقعد ببهو الشقة

وجلست آيات على مقعدٍ بجانبها+

فتحدثت رقية قائلة.....اخبارك اية يا آيات

كويسة+

آيات بخفوت...الحمد لله ياماما رقية+

رقية مستفهمة.....والواد إباد عامل معاكى

اية+

يعنى بيعاملك كويس ولا بيضايقك+

آيات بلهفة.....للاء ياماما رقية بصراحة هو

طيب جدا+

ومحصلش انة زعلنى ابدأ+

شعرت رقية بالاسترخاء ومن ثم قالت.....+

ربنا يهدى سرکوا يا حبيبتى+

ومن ثم استطردت قائلة.....انتى كنتى

بتعملى اية+

اجابتها آيات قائلة.....كنت بحضر الغدا ياماما

رقية+

رقية بجدية.....لأء متتعبيش نفسك انتى

النهاردة هتتغدى برة+

نظرت آيات الى رقية وهى تقطب

بجيينها.....اتغدى برة ، مع مين+

رقية مبتسمة.....مع إباد طبعا مع جوزك+

هو اتصل بية من شوية وقاللى اقولك

متحضريش الغدا+

وانة هيفوت عليكى وهيستناكى تحت على

باب العمارة+

علشان يفسحك بعربيتة الجديدة+

آيات مندهشةعربيته ، ومن ثم اردفت
غير مصدقة.....+

هو اللي قالك كدا ياماما رقية يعنى انتى
متأكدة+

ضحكت رقية ومن ثم قالت.....الله يعنى هو
انا هكذب عليكى+

آيات بلهفة.....للاء لا سمح الله انا
مقصدش+

انا يعنى مستغربة انا مخرجتش خالص ولا
انفسحت من زمان اووى+

رقية بسعادة.....واهو آن الآوان ياقمر+

نهضت رقية عن مقعدها وهى تقول.....انا
هسيبك علشان تجهزى+

واستنية ف البلكونة واول ما تسمى كلاكس

العربية انزيلة على طول+

الحب يمس قلوبنا بخفوت

ولكنه يترك إنطباعاً عميق يتغلغل بقوة الى

منتهاة+

+.....

داخل شقة عبد الرحمن العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كانت منى واقفة بالشرفة تنتظر مجئ إياد

بفارغ الصبر+

لكى تعطى المكتوب الية ولن يردعها اليوم

عن قرارها اى شئ+

فتوعدت قائلة بحنقوحياة ربنا لاقلب

حياتك جحيم ياست آيات+

زى ما قلبتى حياتى جحيم ونار بجوازك من

مصطفى الله يرحمة+

لازم اشهد على خروجك من البيت دة زى

الكل،+

وارجعك تانى لبيت امك وانتى مطلقة بعد

جوازك بأسبوع واحد+

اخرجها من شرودها صوت بوق سيارة

واقفة+

على مقربتاً من باب العمارة+

وبعد برهة وجدت آيات تغادر من باب

العمارة+

اتسعت عينين منى بشدة حينما وجدت إياد

يترجل من السيارة ويقبل اليها مبتسماً+

فتملكها الحنق الشديد وهى
تقول.....يانهاركوا اسود انتوا خارجين مع
بعض+

اة لازم هيفسحها بعربيتة الجديدة+
هى تتفسح وانا اغلى وانكت ف نفسى+
طيب على العموم افرحى النهاردة من
نفسك+

واوعدك انة هيكون فرحك الاخير ياحلوة+
ومن ثم دلفت الى داخل الشقة وهى تشعر
بالامتعاض الشديد+

+.....

آمام باب العمارة

+.....

ابتسم إياد وهو يجدها مقبلتاً الية+

فترجل من سيارته لاستقبالها ومن ثم

تساءل قائلاً.....+

انتى نازلة لوحدك لية او مال فين بابا وامى+

اندهشت آيات قائلة.....ماما رقية وعمى،،

بتسأل لية+

إياد بإستياء.....اية هم لسة ملبسوش+

داانا متصل من ساعة علشان الاقيهم

جاهزين ونلحق نتفسح قبل الليل+

رمقته آيات بدهشة وهى تجدة يستل من

جيب بنطالة+

هاتفه المحمول بحث عن رقم ما ومن ثم

ضغط على زر الاتصال+

انتظر قليلا حتى اتاة صوتها الوقور

يقول.....+

السلام عليكم ايوه ياإياد فيه حاجة آيات

منزلتكش+

إياد بإستياء.....وعليكم السلام ايوه ياامى

هى نزلت+

بس انتوا فين منزلتوش ليه يلا بسرعة انا

مستنيكم تحت+

رقية بخفوت.....للاء يا إياد انا مش قادرة

اخرج+

وباباك نايم دلوقت فخد مراتك انت واخرجوا

اتفسحوا براحتكم+

إياد معارضاً.....ليه كدا يا امى كنت احب

تكونوا معانا وتفسح كلنا+

رقية بحب.....ياحبيبي انا كبرت ع الفسح انا

وباباك+

خد مراتك وفسحها دى مشافتش الدنيا من

سنين+

وبعد طول مجادلة إنصاع إيد الى رغبة

والدته+

وبعد انتهاء المكالمة تنهدت رقية قائلة.....+

آل يعنى ناقصين عزول مش كفايا الظروف

اللى اتحيطوا+

فيها كدا احسن علشان تقربوا من بعض

اكثر+

+.....

التفت إيد الى حيث آيات فوجدها تبكى فى

صمت+

فسألها قائلا.....اية دة انتى بتعيطى ولا

اية؟؟+

آيات بنبرة يغلب عليها الحزن.....انا اسفة

انا مكنتش اعرف انك+

مش عايزنى ، بعد اذنك ومضت مهرولة من

امامة+

فهرول خلفها الى حيث بهو العمارة

استوقفها وهو يمस्क معصمها قائلًا.....+

اية دة انتى بتجرى لية استنى بس+

آيات بإستياء.....استنى لية ، على فكرة انا

مكنتش اعرف+

انك مش عايزنى وماما رقية فهمتنى انك

جاي تاخذنى علشان نخرج سوا+

اوماً إياد بالايجاب قائلًا.....امى هى اللى

قالتلك كدا+

آيات بجدية.....ايوة طبعا او مال انا هكذب

عليك+

قطب إياد بجبينة وهو يقول بمرح.....الله الله

انتى هتضربينى ولا اية+

اهدى كدا ووحدى الله الحكاية متستهلش

كل دة+

آيات بخشوع.....لا اله الا الله سيدنا محمد

رسول الله+

ومن ثم استطردت قائلة.....ممكن تسيب

ايدى علشان اطلع ع الشقة+

نظر إياد الى معصمها المتواجد بين قبضتة

ومن ثم+

رفع نظرة اليها وهو يقول مبتسماً.....لاء

انتى مش هتطلعى وهتخرجى معايا+

آيات بإصرار.....لأنا أنا مش عايضة اخرج أنا

هفضل ف شقتى اكرملى +

إياد مداعباً.....الله هى وصلت للكرامة +

لأنا بقى داانتى عايضة قاعدة وفرمطة من اول

وجديد +

حاولت ان تفلت معصمها من بين قبضتة +

ولكنة احكم الامساك به ومن ثم رفعة

متأبطاً آية +

رمقتة آيات بعدم استيعاب ظلت ترنو الية

مندهشة اثر فعلتة المباغتة +

ازدردت لعابها المضطرب وهى تشعر

بخفقات قلبها تخفق بتلعثم +

وكأن قلبها فقد دقانة المنتظمة واصبحت

دقانة متلاحقة +

ابتسم بطرف شفوية ابتسامته الجذابة
المعتادة+

ومن ثم تحدث بخفوت قائلا.....يلا بينا
علشان منتأخرش+

غادرت معة كالمغيبة رغم انها ترتدى القفاز
بيدها

الا انها تشعر بحرارة منبثقة من ذراعة+
لا تعلم هل تلك الحرارة أتية منة ام منها+
فتح اليها باب السيارة الامامى فصعدت
وهى تشعر بتوتر شديد+

احتل هو مقعد القائد ومن ثم مضى فى
طريقة+

وبعد برهة تحدث اثناء القيادة وهو
يقول.....انا اسف والله مقصدش اجرحك
ولا اجرحك+

بس قبل ما تزعلى اوى كدا لازم تعرفى
الحقيقة الاول+

تحدثت آيات بحزن قائلة....الحقيقة واضحة
انت مكنتش عايزنى+

إياد معارضاً.....ازاى بس مكنتش عايزك وانا
منظم الخروجة دى علشانك انتى+

رمقته آيات ومن ثم قالت بصوت
خفيض.....علشانى انا+

إياد مؤكداً.....اه والله العظيم انا عارف انك
مخرجتيش+

ولا شفتى الدنيا بس انا قلت نخرج كلنا سوا
بابا وامى كمان مبيخرجوش+

وقلت نحتفل مع بعض بالعربية الجديدة+

عقبال ما ننظم يوم ونخرج من اوله ونروح

اي مكان تحبوة+

تنهدت آيات قائلة.....على العموم حصل خير

والف مبروك العربية الجديدة+

إياد مبتسماً...الله يبارك فيكى ، هاة لسة

زعلانة+

بادلثة الابتسامة قائلة.....لاء خلاص والله

مش زعلانة+

عندما اغفو آراك بأحلامى وأشعر بوجودك

الى جانبى

آتمنى أن تمحى المسافات والتباعد الذى

بيننا

فأنا أؤمن بأن القلب سىظل

يخفق بأسمك طوال العمر

+.....

داخل مطعمٍ فاخر

+.....

وأثناء تناولهم طعام الغداء تحدث إياد

قائلاً.....+

هاة الاكل عجبك قادرة تاخدى راحتك ولا

اية+

آيات مبتسمة.....ايوة انا مرتاحة بس+

إياد مبتسماً.....بس الاكل مش عاجبك+

اندهشت آيات لمعرفة ما تشعر به

فقالت.....وانت عرفت منين+

إياد بخفوت.....لانة مش عاجبنى انا كمان+

واحد زميلة بالشركة شكرلى فى المطعم دة

لما عرف انى هتغدى برة+

ولاسف مطلعش زى ما وصفهولى خالص+

آيات مبتسمة.....ولا يهملك مش مشكلة

خالص+

إياد بخفوت.....اقولك على حاجة مهمة+

شخصت آيات الية وقالت.....اتفضل قول+

إياد بود.....انتى اكلك احلى+

خجلت آيات بشدة وازداد توردد وجنتيها

المتوارية خلف نقابها البنى+

فبادر إياد يقول.....اة وعلى فكرة انا مش

بجاملك انتى بجد+

اكلك حلو جدا واللى بيعجبني فية اكرر

انك+

بتاخذى بالك من نسبة الكولسترول +

آيات بخفوت.....ايوة انا عارفة انك بتحب

الاكل الصحى +

إياد مستفهماً.....مين اللى قالك +

آيات مبتسمة....ماما رقية +

ضحك إياد قائلًا.....هى امى دى مبتخبيش

ف قلبها حاجة ابدأ

+.....

وإثناء عودتهم اصطف إياد سيارته ومن ثم

ترجل منها وترك آيات بمفردها +

وبعد دقائق كان مقبلاً عليها مبتسماً +

صعد الى سيارته بجانبها ومن ثم اعطاها

عبوة صغير وهو يقول..... +

دى علشانك هدية بسيطة ياريت تقبليها +

اندهشت آیات بشدة وهى تقول.....اية دى +

إياد مبتسماً.....افتحيها وانتي تعرفي +

نزعت آیات الورق الامع ومن ثم وجدت

صندوق +

وعندما فتحتة شهقت بخفوت مبتسمة

قائلة.....موبايل +

ابتسم إياد وهو يقول.....مش معقول

تفضلى طول عمرك من غير فون +

آيات بخفوت....بس دا مكنش ضرورى +

إياد بجدية...للاء ضرورى علشان لو احتجتك

اتصل بيكى على طول +

بدل ما بتصل بأمى وان شاء الله هدخل خط

ارضى عندنا +

علشان تقدرى تطمنى على والدتك

واخواتك على طول+

آيات بأممتنان.....انا مش عارفة اشكرك ازاي+

تناول إياد من بين يدها الهاتف المحمول

وهو يقول.....+

مفيش داعى لاي شكر+

ومن ثم قام بوضع شريحة الاتصال بداخلة+

واول رقم كان مسجل بذاكرة الهاتف هو

الرقم الخاص به+

اعطاها إياه وهو يقولاتفضلى انا

سجلتك رقمى+

تناولت آيات من بين انامله ومن ثم ظلت

تنظر الى الهاتف+

فتحدث إِيَاد قَائِلًا.....أية هو مش عاجبك ولا

أية لو تحبى انا ممكن اغيرهولك+

آيات بلهفة.....لاء لاء دا حلو اوى ربنا يخليك+

إِيَاد مستفهماً ...اومال مالك فية أية+

آيات بخجل شديد.....اصلى ،، اصلى

مبفهمش فيهم+

إِيَاد مندهشاً.....أية دة معقول انتى عمرك ما

شلتى فون+

آيات بخفوت.....لاء شلت بس النظام القديم+

اما تقنية التاتش دى شفتها كتير بس اول

مرة اتعامل معاها+

ابتسم إِيَاد وهو يقول.....ياستى ولا يهملك

اول ما نروح شقتنا هقعد معاكى واعلمك

علية+

شعرت آيات بالسعادة الغامرة التي دلفت

بقوة الى قلبها+

فهل ستستمر تلك السعادة ام سوف

يتدخل الحزن ويتلاعب بها كعادته+

انت لى وانا لك فهكذا اراد الله

كم اتمنى بأن لاشئ يستطع تغير ذاك

الشعور التي تغمرني به حبيبي

لاتجعل طريقى الذى يقودنى اليك بخفوت

يتفتت ويتحول الى اشلاء+

+.....

وباليوم التالى عاد إِياد من عملة باكراً فقد

تملكة الارهاق الشديد+

اثر تراكم اعمالٍ كثيرة علي عاتقك اثناء فترة

عطلتة+

نظراً لكون مالك الشركة يضع ثقته الكاملة

به ويعتمد عليه اعتماداً كلياً+

في ابسط وادق الاشياء وذلك لخبرة التي

اكتسبها بالغربة+

فستأذن وغادر عملة بالظهيرة+

وثناء صعوده الدرج اصبح الان مقابل شقة

عمة عبد الرحمن+

وجد منى تقف بانتظاره فقد شاهدته وهو

يترجل من سيارته اثناء وقوفها بالشرفة+

فألقي عليها السلام قائلاً.....السلام عليكم

اذيك يامنى اخبارك اية؟؟+

منى بوجه قاتم.....وعليكم السلام ،، كويس

انك جيت انا كنت مستنياك+

ما تتكلمى على طول وتفكى الطلاسم دى

من غير مقدمات+

وتجيبى من الاخر انا مش ناقص وراجع م

الشغل تعبان+

منى بجدية....فعلا انا لازم اجيب م الاخر+

لانى مش هقدر اسكت اكثر من كدا واسيبك

تعيش على غماك زى مصطفى الله

يرحمة+

وكمان انا مش هقدر اقف معاك اكثر من

كدا اخاف بابا يشوفنى+

ويضايق منى وانا مش ناقصة+

وبعد ان انهت جملتها وامام دهشته البالغة

من طريققتها بالحديث+

+.....

وثناء تواجد إِيَاد بصحبة منى استلت منى

من جيبتها+

مظروف متوسط الحجم ومن ثم وضعتة

براحة يدة+

وهى تقول.....الجواب دة فية اثبات لكلامى

اللى هتسمعة منى دلوقت+

نظر إِيَاد الى ما بيده ومن ثم قال

مستفهماً.....+

جواب اية دة انا مش فاهم؟+

منى بجدية.....الجواب دة اللى بيدل على

خيانة آيات لمصطفى+

تملكة الاندهاش البالغ فور سماعه لجماليتها
ومن ثم تحدث قائلاً.....خيانة ،، انتى بتقولى
اية+

منى مؤكدة.....ايوة زى ما بقولك كدا الست
هانم+

كانت على علاقة بزميل ليها من أيام الكلية
وبينهم جوابات ومقابلات وحكايات ا
وغراميات وفضلت العلاقة مستمرة وهى
على زمة اخوك وياعالم+

العلاقة دى لسة مستمرة بعد جوازها منك
ولا راجعت+

نفسها وعقلت واتعلمت تحترم جوزها وازاى
تصون كرامتة وشرفة+

مع انى اشك اللى زيها يعرف معنى الادب
والندم+

تجهم وجه إِيَاد بشدة ومن ثم تحدث بعدم

إِستيعاب.....+

لاء مش ممكن انتى اكيد كدابة ،، كدابة+

منى بإستياء.....انا مش كدابة والكلام دة انا

سمعتة بطبلة ودنى ومنها هى شخصياً+

هى اللى حكتهولى على حبه لية والجواب

اللى كتبهولها عشيقها ما بين ايديك+

لو مش مصدق كلامى اكيد هتصدق اللى

مكتوب ف الجواب دة+

حملق إِيَاد اللى المظروف المتواجد براحة

يدة+

ومن ثم شرع بفتحة بيد مرتعشة ولكنة

توقف حينما وجد+

كل من والده وعمه يهبطون الدرج مقتربين
اليهم+

فعلى الفور دلفت منى الى داخل شقتهم
واغلقت الباب ٢

قبل ان يشاهدها والدها ومن ثم ضحكت
بمكر+

وشعرت بالإسترخاء التام وهى تقول
بإستخفاف.....ليلتك سودة يا آيات+
استلقى وعدك بقى ياقمورة+

+.....

اما عن إياد فظل متجمد بمكانة بعد ان
اخفى المظروف+

بداخل جيب سترته وعندما أصبح كل من
والده وعمه أمامة+

ابتسم عبد الرحمن ومن ثم تحدث

مرحباً.....اهلا إياد اخبارك اية؟+

إياد بخفوت.....اهلا عمى ،، الحمد لله+

فتحدث بدر مندهشاً.....اية ياابنى واقف هنا

لية+

إياد بإضطراب.....لاء ابدأ داانا لسة راجع من

الشركة+

وسمعت صوتكوا وانتوا نازلين ف وقفت

علشان اسلم على عمى+

عبد الرحمن مبتسماً.....الله يسلمك

ياحبيبي+

بدر مستفهماً.....مش ميعادك يا إياد ،، اية

اللى رجعتك+

إياد بخفوت ولكن قلبه يصدر ضجيجاً

فتاكاً.....ابداً خلصت شغل بدرى+

بدر مستفهماً.....طب قوللى المآذون بعث

قسايم الجواز وللا لسة+

تنهد إياد بعمق ومن ثم قال.....لاء يابابا

لسة+

عبد الرحمن مبتسماً.....القسايم بتطلع بعد

١٥ يوم يابدر+

وهما لسة بقالهم اسبوع بس مكتوب

كتابهم+

تحدث إياد قائلاً.....بعد اذنكوا هطلع ارتاح

فوق شوية+

بدر بخفوت.....مراتك عندنا وملك بنت

اختك فوق وآيات قاعدة بتذاكرلها+

فتدخل عبد الرحمن قائلاً..... طب اتفضلوا يلا

ندخل شقتى بدل ما احنا واقفين كدا+

بدر بمرح...لاء ياعم يلا بينا ع القهوة نلعبلنا

دورين طاولة علشان اغلبك+

فضحك عبد الرحمن مقهقهماً ومضى بصحبة

شقيقة+

اما عن إياد فصعد الدرج بخطواتٍ متثاقلة

حيث وصل الى شقة والدية+

+.....

قبل دقائق داخل شقة \ بدر العطار

+.....

كانت آيات تجلس مع رقية يتسامرون ف

امور الحياة الدنيوية+

اتتهم ملك تطلب من آيات ان تساعدنا

بعمل فروضها الدراسية+

فملك الان تستعد للبدئ في المرحلة الاولى

الابتدائية+

فشهران فقط ويبدأ العام الدراسي+

فستأذنت آيات من رقية ومن ثم توجهت

معها الى حجرتها الصغيرة+

وبعد ان انتهت معها فروضها الدراسية ظلوا

يرسمون واخذت آيات باللهو معها+

طوال الوقت تداعبها وتمرح مع الصغيرة ،،

وكانت آيات تجلس بدون نقابها+

فإباد الان بعملة ولن يأتي الا عند المغيب او

كما كانت تعتقد+

فجلست آيات بإسترخاء فطلبت منها ملك
الاتى +

ملك بطفوليةممكن اطلب منك طلب
ياطنط آيات +

ابتسمت آيات بمودة وقالت لهاعيونى
ياملوكة عايزة اية تانى +

ملك بعفوية.....عايزة البس النقاب بتاعك +

ابتسمت آيات مندهشة....اية ،، تلبسى
النقاب ،، عايزة تجريبية ولا اية +

ملك ببهجة.....اة عايزة اشوف شكلى
هيكون اية وانا لابساء +

ومن ثم تحدثت بإستجداء...وحياتى ،،
وحياتى +

اذنعت آيات الى استجداءها وقامت بالباسها
النقاب الخاص بها+

فتوجهت ملك الى مرآتها تنظر الى ما بدت
علية بعد ارتدائها النقاب+

فرحت كطفلة صغيرة بشئ جديد لأول مرة
تقوم بتجربته+

فقال ملك بسعادة.....انا هروح اورية
لتيتة+

وعلى الفور مضت متوجهة الى حيث رقية
التي كانت تتواجد+

آنذاك بحجرة الطهي الخاصة بها+

فرحت رقية برؤية ملك بالنقاب وسعدت
لسعادتها الطفولية البريئة+

طلبت آيات من ملك ان تنزع النقاب فأبت
ملك وهرولت من امامهم+

ضحكت كل من رقية وآيات على افعالها
الطفولية المحببة الى قلوبهم+

هرولت آيات خلف ملك تطلب منها اعطاءها
النقاب+

وثناء محاولتها نزع النقاب عن الصغيرة كان
إياد يدلف الى الشقة بواسطة+

المفتاح الخاص به فأندهشت آيات
وتسمرت بمكانها فأغتنتم ملك الفرصة
وهرولت من امامها+

رفع إياد بصرة الحزين اليها فعلى الفور
أنتابته الدهشة حدق فيها بدقة فرأها امامة+
بمحيائها الذى يشع براءة وبشرتها البيضاء+

ووجنتيها الوردية الجذابة وعينيها البندقية
الوامضة+

التي تعكس لون سنابل نبات القمح
المنعكس على ضوء الشمس+

وشعرها الانسيابي البنى المخلص بالذهبي
الذي يتطاير بخفة وروعة+

بفعل الهواء الناتج من جهاز بث الهواء
المعلق بسقف البهو+

لم ينقصها شئ سوى حجابها التي كانت
تتوارى اسفلة تلك الخصلات المتمردة+

التي تتطاير برونق خاص يجعل العين تتبعه
بغير إرادة+

افاق من تأملها وهو لازال على دهشة كيف
يعقل ذلك+

لما هى هنا جاءت لمن وكيف لها ان تجلس
بهذه الأريحية بملابس منزلية وبدون
حجابها+

الذى هو سبب عشقة اليها هل هى صديقة
لزوجة ،، ا

اةة لا مستحيل ان يتلاعب به مصيرة+
بهذه السخرية لا يمكن ان يكون كذلك+
ولكن لما لا فبالأكيد هى صديقتها لانها
ترتدى ملابسها+

ولكنه تساعل بداخلة اين زوجة الان+
هل هى تعد الطعام وتركتها تراعى ملك
الصغيرة ،، يالها من انثى حنونة فبالطبع
ملك+

احبتها وسمحت لها بمداعبتها واللعب معها

انفرجت شفتاة عن ابتسامة خافتة+

لاحظ ارتباكها فبادر هو بالحديث

قائلًا.....انتى،، وبعد السنين دى كلها هنا+

اغمضت عينيها شعرت بأنها على وشك

البكاء والانهيـار تعالت خفقات قلبها بشدة+

ولكن الاحزان والالام كانت تتلبس تلك

الخفقات المتألّمة+

لقد كانت على يقين بأن المواجهة سوف

تحدث لا محالة ولكن ليست بهذه الطريقة

المباغثة+

وفى ذلك الوقت آتتهم ملك مندفعة الى

احضان إباد وهى تهلل بحضوره+

ومن ثم نزعت النقاب عن وجهها واعطته الى

آيات وهى تقول....+

خدى يا طنط آيات النقاب بتاعك انا لعبت

+ خلاص

كما اتتهم رقية آنذاك بعد ان سمعت صوت

ملك وقالت مندهشة+

اية دة إياد داانا مصدقتش صوت ملك وهى

+ بتقول اسمك

جيت بدرى النهاردة عن معادك بتاع كل

+ يوم

ومن ثم توجهت بحديثها الى حيث آيات التى

كانت تقف لا حول لها ولا قوة+

تنظر الية متوجسة من ردة فعلة الان

+ فتحدثت رقية قائلة.....+

ياله يا آيات لما نروح نحضر الغدا الاستاذ

+ جوزك جة النهاردة بدرى ملحقناش نرتاح+

ومن ثم ضحكت بمرح وهى تتوجه ثانياً الى

حيث حجرة الطهى،، تاركة خلفها+

نيران تتأجج بداخل قلوب هذان البريثنان

الذى جار الزمن عليهم بكل قسوة ودون

رحمة+

سعادة التى قد ملأت قلبه منذ قليل

تبددت على الفور امام عينيه+

امتقع وجهه فى لحظة بعدم استيعاب ظل

مشدوهاً لا يقوى على فعل اى شئ+

هربت دمعة حزينة من مقلتيها وهى تراه

يبعثر نظراته حول المكان غير مصدق+

ماذا تفوهون به الان امامة،، ارتسمت علامات

اقل ما توصف+

بانها علامات تعجب شديدة ،، اندهاش لا

مثيل لة+

شعر بأنياب حادة تنهش ثناياة الحزينة+

كيف يعقل ذلك ،، فحببته الذى ظل باقياً
على حبها منذ اعوام+

ولم يتثنى الية فرصة لقاءها منذ تلك الفترة
توجد امامة الان+

ولم يكن هذا ما ادهشة بقدر ما ادهشته هذه
الفاجعة الكبرى+

حببته كانت بجواره كل تلك الفترة على انها
زوجة لشقيقة+

حببته التى ابتعد عنها منذ سنوات دون
رضاة الان تقبع امامة+

لم يكن هذا فقط بل اصبحت زوجته دون ان
يعلم هويتها+

لم تستطع آيات المثل امامة اكثر من ذلك

وتشاهد ملامحة الحزينة+

وتساءلاتة التي تنبثق من عينية بكثرة+

مضت من امامة مهرولة الى ان وصلت الى

شقتها بالدور العلوى+

استل إياد المظروف من جيب سترته+

ومن ثم فتحة بلهفة وعندما وجدة هو بذاتة

ذاك المكتوب الذى قد كتبه بخط+

يدة منذ سنوات واعطاة الى تلك الفتاة التي

عشقها بجنون+

اغمض عينية بحزن عميق حتى هبطت

دمعة فارة من مقلتيه+

ومن ثم غادر مندفعاً يصعد اليها بخطوات

واسعة+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

دلفت الي حجرتها صرخ قلبها عدة صرخات
اوجعتها بشدة+

وجعلتة يندثر الى اشلاء تناثرت على لهيب
احرق حطامة المعذبة+

فاستسلمت دموعها الى الهبوط+

على وجنتيها تحرقهم بلهيبها الاليم ،،+

واثناء بكاءها دلف الى الحجرة بمحياة
المكفهر الذي ولاول+

مرة تراء يعلوة هكذا فبادرت بالحديث
بصوتها المتهدج قائلة.....+

انا ، انا كنت هقولك على كل حاجة بس

اسمعنا+

قاطعها بنبرة هوجاء واوداج تنتفض

بغیظ.....هتقولى اية+

انكمشت على حالها بعد سماعها نبرة

العنيفة+

شعرت بالهلع والرهبه فنظراته الموجهة اليها

كانت كالذخيرة الحية+

التى يصوبها اليها بدون رحمة+

اقترب اليها مندفعاً ، امسكها من ذراعيها

بقوة وتحدث على مضض قائلاً.....+

هتقولى اية ، هتقوليلى ان حبيبتى اللى

قابلتها من سنين+

واللى كنت هموت عليها واقابلها كانت

موجودة قصادى طول الوقت+

ومخبية نفسها منى ، لاء واية مرات

اخويا+

رمشت عينيه رهبتاً من نبرة صوته العاتية+

جف حلقها وشعرت بخناجر تقطع شرايينها

، هز جسدها بقوة وهو يقول....+

ردى عليه ، عملتى كدا لية لية+

ازدردت لعابها الجاف بصعوبة بالغة ومن ثم

تحدثت+

بصوت متهدج خفيض قائلة.....انا مكنتش

اعرف مكنتش اعرف انك اخوة+

إياد ساخراً.....والله ، طب ازاي هو فية

واحدة متعرفش اخو جوزها+

اندفعت الدموع تقفز من عينيها قفزاً
وشرايينها اصبحت تدر الدموع بدل الدماء+

فتحدثت بصوت مختنق من كثرة البكاء

قائلة.....+

اعرفك ازاي واحنا لما اتقابلنا زمان معرفتش

حتى اسمك+

اعرفك ازاي وانت مسافر من قبل ما اتجوز

من مصطفى+

وحتى محضرتش الفرح+

اعرفك ازاي وانا مشفتش ليك ولا صورة ف

البيت دة+

تحدث إياد بحنق قائلا وقد زادت انقباضة

على ذراعيها.....+

ولما شففتينى بعد ما جيت من السفر

متكلمتيش لية+

تأوهت آيات بخفوت أثر قبضتة الانفعالية

على ذراعيها فتحدثت من بين دموعها

قائلة.....+

خفت ،، خفت اقولك مكنتش عارفة اتصرف

ازاى+

ولا هتكون اية ردة فعلك من ناحيتى وناحية

مصطفى الله يرحمة+

ترك إياد ذراعيها وابتعد عنها وهو يقول

بهتاف غاضب.....+

كنتى سيبينى انا اللى اقرر واختار+

اتسم وجهها بالحزن الشديد وارتسمت عليه

دلائله وهى تتحدث قائلة.....+

مكنتش عايزاك تحس بالعذاب اللي كنت

بحس بية لما كنت بشوفك+

مكنتش عايزاك تعرف ان البنت اللي انت

حبتها وبتدور عليها+

ورافض الجواز الا منها تكون هي نفسها

مرات اخوك+

تساءل إياد بحزن عميق قائلًا.....وافقتى

على جوازك منى لية+

آيات بتلقائية مندفعة ومن صميم قلبها

قالت.....لانى بحبك يا إياد بحبك اووووى ا

وعارفة انك بتحبنى وانا متأكدة اننا ف يوم

من الايام هنقدر نعدى المحنة دى مع

بعض+

تحدث إياد مدفوعاً بالإضطراب والحزن

والالم+

فقد تملكة الان صراع فكرى ونفسى.....+

ومين قالك انى بحبك ،، خلاص دا كان

زمان+

ومن ثم تركها ومضى من امامها+

تركها تذرف الدمع الحارق على قدرها الذى

يتفنن بصب التعاسة على حياتها+

تركها تتأوه من قبضة انامله التى طبعت

كدمة شديدة الاحمرار على ذراعيها+

آة ايها العشاق الابرياء وما العشق الا شقوة

عصيبة وابتلاء+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كانت منى سعيدة ترسم ابتسامتها على

محياتها على غير العادة+

فأندهشت كاميليا لذلك فتحدثت اليها

قائلة.....+

اية يابت مالك فية اية+

منى مبتسمة.....مالي ياماما ماانا كويسة

اهو+

كاميليا وهى تضيق عينيها.....اة كويسة بس

حاسة انك فرحانة كدا+

خير ياترى ما تفرحينى معاكى+

منى وهى ما زالت محتفظة

بابتسامتها.....ابدأ بس اصلى كنت بقراً

رواية+

كاميليا بجدية.....ايوة ياختى هنروح نزور

خالتك اصلها بعافية شوية+

منى بخفوت.....طب وبابا قولتييلة+

كاميليا مؤكدة.....طبعا اومال هنخرج من

وراة+

منى بجدية...لاء انا اقصد انك قولتييلة انى

هخرج معاكى+

يعنى سمحلى بالخروج+

فأجابتها كاميليا قائلة.....يووووة دا بعد

عذاب لما قلتلة انى عايضة اشترى+

حاجات لخالتك اخدهالها زيارة+

منى بإستياء.....يعنى مشال واخدانى معاكى

علشان تشيلينى+

كاميليا بلا مبالاة... خلاص يا حلوة لو مش

عاجبك خليكى +

وانا هتصرف يعنى هو انا هغلب +

منى بلهفة... للاء خلاص مشال مشال بس

اتهوى بدل الحبسة دى +

واثناء تواجدها بالسوق بصحبة والدتها نشب

عراك لفظى بينها وبين احدى الباعة +

حيث انها اعطتة ثمن ما اشتريته ولكن

بسبب العجئة لم ينتبه البائع لذلك +

فظلت توبخة وتنهرة ولم تغادر الا بعد ان

اخذت ما اشتريته وباقي النقود +

كان يقف على بعد مناسب شخص ما

يراقب ما يحدث بصمت +

اعجب بتلك الانثى الشرسة ذات العيون
البنية والخصلات الغجرية السوداء وبشرتها
البرونزية+

ابتسم بداخلة وظل يتتبع اثرها حتى توجهت
وبصحة والدتها+

الى منزل شقيقة والدتها وهى تحمل
الحقائب البلاستيكية بين قبضتها+

جلس على مقهى بلدى ينتظر خروجها وهو
يفكر بداخلة+

ان بقيت فى هذا المنزل سيعلم انه منزلها+

اما ان غادرت وبصحة تلك السيدة التى
تشبهها سيعلم انهم كانا بزيارة شخص ما+

وبعد ساعتين وجدها بالفعل تغادر بصحة
والدتها

ويداها فارغتان فأيقن انهم كانا بزيارة

شخص ما بذلك المنزل+

فتقفى ائرهى حتى وصلا الى منزلهم+

وعندما سأل عنها البقال المتواجد أسفل

المنزل+

علم عنها كل شىء فقرر التقدم لخطبتها

+.....

بعد يومان داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

انزوى إباد على حالة بحجرة ولم يحتك بها

طوال يومان+

كان يغادر الى عملة اثناء نومها+

ويأتى الى المنزل بوقت متأخر+

ظلت آيات قابعة بحجرتها لم تذق طعاماً
للنوم ولم تتناول اى شئ طوال ليلتين+
فقط تناجى بارئها بدموع حارقة يحترق اليها
وجدانها+
وفى يوم ما وبين الفنية والاخرى كانت تنظر
من النافذة تترقب وصوله+
شعرت بالوهن لوقوفها لعدة ساعات طوال
فدلفت واستلقت فوق فراشها+
وبعد ما يقارب الساعة سمعت صوت اغلاق
باب الشقة فأيقنت انه عاد من عملة+
فعلى الفور غادرت حجرتها ولاول مرة بدون
نقاب+
فرأته وهو يرمى بثقل جسده على الارىكة
المتواجدة بهو الشقة+

اقتربت الية بخفوت ومن ثم تحدثت
قائلة.....ممكن اتكلم معاك شوية+

نظر اليها ومن ثم تحدث بألم
قاتل.....هتقولى اية تانى ماكفايا بقى لحد
كدا+

آيات بحزن.....بس اسمعنى+
قاطعها إياد قائل.....اسمع اية ،، عايزة تقولى
اية+

هتقولى ان مشاعرى كانت لعبة بين ايديكى
بتتلاعبى بيها لشهور طويلة+

هتقولى اية بعد ما كنتى بتشوفينى بتعذب
ادام عنيكى+

وانا هتجنن واعرف مكان البنت اللى بحبها+

وانا معرفش انها طول الوقت جمبى لاء واية
مرات اخويا+

فتحدثت آيات بصوت محتقن من فعل
الدموع الغزيرة المتساقطة من مقلتيها.....+

مهما كنت بتتعذب فأنا اتعذبت اضعاف
عذابك وانا شايفة+

الانسان الوحيد اللي حبيته واقف اداى
وبيكون اخو جوزى+

اتعذبت اضعاف عذابك وانا بحاول اتمالك
اعصابى+

علشان محدش ياخذ بالوا من اللى انا حاسة
بية+

اتعذبت اضعاف عذابك وانا بسمع صوتك
بشوفك بشم ريحتك+

اتعذبت اضعاف عذابك وانا بخبي نفسى

منك حتى بعد ما اتجوزنا+

وانا مش قادر اظهرلك شخصيتى لسنة

كاملة مت فيها الف مرة+

ومحدثش كان حاسس بية+

حدق إياد بعينيها الباكية ومن ثم تحدث

قائلا.....ولية خبيتى نفسك+

منى بعد ما اتجوزنا+

نهضت آيات وخطت بضع خطوات ومن ثم

قالت دون النظر الية.....+

لانى مكنتش عايزاك تعيش العذاب الللى انا

عشته لوحدى+

لانى كنت خايفة منك خايفة من ردة فعلك+

لما تعرف شخصيتى كان نفسى وانت

بتكلمنى عن حبيبتك+

ارفع النقاب عن وشى واقولك ان حبيبتك

ادامك طول الوقت+

ومن ثم استدارت تنظر الية وهى تقول

ياستجداء.....سامحنى+

ضحك إياد بإستخفاف وهو

يقول.....غشاشة ، كدابة ، لعبية ، خائنة+

غشيتينا كلنا ببراءتك وكدبتى على

مصطفى ولعبتى عليه وخنتى ثقتنا كلنا+

اتسم وجهها بالحزن بعد استكمال جملة

المهينة+

والتى طبعت جرح غائر بثنايا روحها المعذبة

، رمقته بدقة+

ومن ثم تحدثت بإستنكار وهي تشير الى

حالتها.....انا ،، انا عملت كل دة فيكوا انا+

وبحزن عميق آطل من عينية تحدث

قائلا.....اومال تبررى موقفك دة ازاي+

ومن ثم اردف بسخط.....اشمعنى دلوقت

خرجالى من غير نقابك هة+

خلاص حسيتى بالراحة والخوف بعد عنك+

وقبل ان تجيبة وجدته يندفع مغادراً من

امامها وبعد ثوانٍ كان+

يقف ثانياً مقابلها وهو يقبض بين يديه

نقابها+

ومن ثم تحدث قائلا.....مش هو دة اللى

كنتى مستخبية وراة+

وبغته دفعة بقوة باتجاهها حتى ارتطم

+بوجهها+

فشهقت باكية بمرارة شديدة ومن ثم تحدث

اليها بمضض قائلا.....+

نقابك معاكى الاحسن تفضلى لابساة لانى

+خلاص كرهت اشوف وشك+

+فصرخت آيات قائلةمصطفى+

فرمقها إياد بحدة ومن ثم قال.....انا مش

+مصطفى ياهانم انا إياد+

آيات بحزن ودموعها تآبى التوقف.....لاء انت

+مصطفى انا شايفة ادامى مصطفى+

بظلمة وعنفة الفرق اللى انا شايفاة فيك هو

+شكلك+

بس الروح واحدة روح ظالمة مستبدة

مبتفكرش غير في حالها وبس+

ومش مهم مشاعر الناس اللي بيتألموا

واتحملوا كتير علشانهم وهما ساكتين+

رمقته بعتاب فرمقها شزراً فأنحنت وجذبت

نقابها ومن ثم+

وضعته عل وجهها كما كانت دوماً سارت

بخطوات متناقلة الى حجرتها+

وصرخات مشحونة بالألم والحزن تتردد

داخلها+

ارتطمت احلامها بمراغف الاحزان والحرمان

وعصفت بها الرياح بقسوة+

حتى تبددت تلك الاحلام وزهبت ادراج

الرياح+

ظل يزرع اروقة البهو بحنق شديد+

ومسحة الحزن قد أطفأت وميض عينيه

الزرقاء ليزيده ذلك عبوساً+

وبغته سمع صوت ارتطاماً قوياً يصدر من

حجرتها+

فعلى الفور هرول متجهاً اليها فوجدها ملقاة

على ارضية الحجرة+

فقد خذلتها قدمها فسقطت على الأرض

مغشياً عليها فور دخولها الى الحجرة+

اندفع باتجاهها ومن ثم نزع عنها نقابها

فوجدها شاحبة الوجه مغمضة العينين+

فحملها بين ذراعية وقام بوضعها فوق

فراشها وهو يشعر بالقلق والخوف الشديد+

حاول بشتى الطرق ان يفيقها ولكن بلا
جدوى+

فهااتف والدته واعلمها بالامر والتي على
الفور هاتفت+

تلك الجارة والتي تعمل كطبيبة بالمشفى
الحكومى القريب+

آتت الطبيبة واعطتها حقنة وعلقت بذراعها
محاليل معذية احضرها إياد عندما طلبتها
تلك الطبيبة+

لقد لاحظت وهن جسدها فضغطها
منخفض بشدة+

ومن ثم طمأنتهم انها سوف تفيق بعد
دقائق+

وثناء غفوتها تحدثت رقية الى ابنها وسألته
عن سبب ما حدث+

..(----->الثالث والثلاثون<-----)..

+(,.*'(*.*' '*.*,)*.*)

+

وكأننا كالارجوحة التى تتأرجح ما بين
الماضى والحاضر+

فى صباح اليوم التالى \ داخل شقة
\مصطفى العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

افاقت آيات اخيراً من اغمائها فوجدت حالها
بمفردها بالحجرة+

وعندما وجدت خراطيم المغذيات موصولة
بذراعيها+

نزعتهم بدون تروى وعلى الفور غادرت
حجرتها+

فوجدت رقية تجلس ببهو الشقة وهى تبكى

لفراق ابنها+

وعندما رأت آيات تحدثت بخفوت قائلة.....+

اية اللى قومك يا بنتى ولية شلتى

المحلول+

آيات بلهفة.....إياد ،، فين إياد ياماما رقية+

بكت رقية وهى تقول.....إياد سافر يا آيات

سافر+

شهقت آيات بحزن قائلة.....اية ،، سافر ،،

سافر فين+

رقية بحزن.....سافر على لبنان+

فتحدثت آيات بعدم استيعاب قائلة.....لية

فجأة كدا طب ،، طب هيرجع امتى+

فأجابتها رقية بألم.....كنت مفكرة مجرد كلام

لما جاني امبارح وقاللى+

انة مسافر على لبنان وهيمسك فرع الشركة

اللى هناك+

ازدردت آيات لعابها المرير ومن ثم

قالت.....يعنى هيستقر هناك+

اومأت رقية بالايجاب وهى تبكى بشدة+

فعلى الفور رمت آيات بجسدها على الاريقة

وهى تهمهم قائلة.....+

هربت لية ،، طب كنت استنى وواجهنى+

لية تعذب نفسك وتعذبنى معاك ،، لية+

وأة على هجر ادمانى وعصف بكيانى واوجع

وجدانى+

وجعلنى اعانى من ألم حرمانى+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

دلف سامح اليهم بوجه متهلل وهو

يقول.....باركولى انا نجحت نجحت+

فعلى الفور آتاة والدة عبد الرحمن وهو

يقول.....والتقدير+

سامح بشموخ.....امتياز ياوالدى مع مرتبة

الشرف+

فضمة عبد الرحمن بسعادة وهو يقول.....اهو

كدا عفارم عليك+

هو دة ابنى حبيبي اللى من صلبى+

فأمتعض سامح ومن ثم تحدث

بمرح.....ياخبر يعنى لو+

كنت جبت تقدير اقل مكنتش هبقى من

+صليبك

فأجابة عبد الرحمن بجدية قائلا.....لأء داانا

+كنت اتبريت منك+

ومن ثم ربت على كتف ابنة وهو يقول....هأة

+تحب هديتك تكون اية+

+فأجابة سامح على الفور.....عربية اكيد+

وفى ذلك الوقت خرجت كاميليا من حجرتها

+وهى تتثأب قائلة.....+

+عربية بحالها أة ياابن الطماعة+

+فأعرض عبد الرحمن قائلا.....لأء عربية كتير

+علية ،، العربية+

+دى أنت اللى تشتريها لنفسك ومن مرتبك

+علشان تحافظ عليها+

فأقتربت كاميليا وضمت سامح وقالت.....
الف مبرووك ياسامح+

المهم دلوقت آدم جوز ولاء لسة عند وعدة+

يعنى هيشغلك معاة ف شركة+

سامح مؤكداطبعا ياماما ومش انا

لوحدى لاء داانا ورامى اخوة كمان+

انا كنت بساعدة انا ورامى وهو اعجب

بنشاطنا+

ووعدنا بعد تخرجنا هيشغلنا معاة فى

شركة+

فتساءلت كاميليا بلهفة.....ورامى جاب

تقدير اية+

سامح بسعادة.....طبعا ممتاز يامى+

هو احنا كنا بنلعب دا احنا دحيحة وجامدين

ونعجبك اوى+

فتهلل عبد الرحمن قائلا.....الف مبروووووك

ليكم انتم الاتنين+

عقبال ما اباركلك لما تستلم شغلك+

كل هذا يحدث على مسمع من منى التى

كانت تجلس بحجرتها+

تنتظر ما سيحدث بين آيات وإياد بلهفة

خيثة+

ولم تهتم بأن تخرج لتبارك لشقيقها على

تخرجة من الجامعة+

ولكنها بعد مرور يومان تهلتت اساريرها

وشعرت بسعادة غامرة فور معرفة+

مغادرة إياد وترك آيات وسفرة بغتة الى

لبنان+

+.....

بعد اسبوعين داخل شقة \ بدر العطار

+.....

شفت يا بدر مش انا قلتك وانت

مصدقتنيش اهو اللي حسبته لقيتة+

هكذا تحدثت رقية بإستياء+

فأجابها بدر بحزن قائلاً.....ايوة يارقية احنا

شكلنا اتصرعنا لما جوزناهم لبعض+

اهو إياد سابها وسافر بعد ١٠ ايام من

جوازهم+

فتحدثت رقية بحزن قائلة.....طب وبعدين

هنعمل اية دلوقت+

هنسيبها متعلقة كدا لا طايلة متجوزة ولا

مطلقة+

تحدث بدر بامتعاظ قائلًا.....انا مش عارف

بس اية اللي جرالة+

ماكان مقتنع بالجوازة اية بس اللي حصل

وقلبة عليها كدا+

رقية بإستياء.....دا حتى لما بيتصل يطمنا

عليه+

مبيكلفش خاطرة ويسأل عليها+

وهي يا عيني مبتتكلمش ودائما مسهمة

وساكتة+

وانا مخبية عليها انه رافض حتى انه

يكلمها+

صمت بدر لثوان ومن ثم قال.....تصرفه دة

+ وراة حاجة+

والحكاية دى فيها إنَ ولازم نعرفها+

+.....

داخل شقة \مصطفى العطار

+.....

كانت آيات تجلس بحجرة المعيشة+

تمسك بالريموت كنترول بيدها تقلب

بقنوات التلفاز بسأم وبلا مبالاة+

احرقتها كلمات تلك الاغنية العظيمة+

واشعرتها بالحنين الجارف فأخذت تستمع

+ اليها ومع+

كل حرف ينطق تبكى بمرارة وغزارة شديدة+

حاسه انى وحیده وحیده وف دنيا بعیده

+بعیده

+ولاحدش جنبى من كل حيايى

+ولاحيله قلبى غير التنهیده

+تعاللى يابا تعلالى يابا

+الدنيا اما تضيق حواليا وتغمى عنيا

+بحلم بسنين حلوه هنيه وانا لسه صبيه

+ايامى فرحى ولياليا احلام ورديه

+وانت بتدعيلى وترقينى مايفرح فىا

+عدوينى

+تعاللى يابا تعلالى

+تعاللى يابا تعلالى واحيينى بعطفك

+تعاللى بحبك وحنانك وبكل عواطفك

حاول ان تتناسى ما تسببت به اوجاعنا+

وأتى الى ليلتئم قلبى المحطم+

وسأعطيك وعدى لن اوجه اليك اى كلمة

+عتاب+

فقط عد الى على الفور ولا تتركنى اتعذب

+اكثر من ذلك+

+.....

بأرض المحبة "لبنان"

+.....

كان يجلس خلف مكتبة يزاول عملة

+بأنهماك شديد+

وبغته شعر بضيق فترك مكتبة ونهض عن

+مقعدة وهو يزفر الهواء بحنق+

ومن ثم مسح على وجهة ومرراً ناملة بين
خصلات شعرة الحريري بإضطراب+
ظل يتذكر كلمات والدته وهى تستفهم منة+
عن سبب مغادرتة فجأة وكيف انها تمتعض
منة+

بكل مرة يهاتفها ويرفض ان يتحدث الى
زوجتة+

غمرة الاحزان وذكريات تلك الحبيبة ظلت
راسخة بذهنة لا تفارقة+

لقد اشتاق اليها كثيراً اقسم انه لن يستطع
البقاء بعيداً عنها اكثر من ذلك+

لا يستطع العيش بدونها فلحظات فراقها
شديدة الصعوبة فخفقات قلبه+

تنبض لاجلها هكذا دائما يكون شعور

+العاشق

+ولكنة الكبرياء

كيف لة ان يتعايش مع ذلك الواقع المرير+

كان لابد ان يرحل دون اى مقدمات+

ترأت الية ذكريات الماضى+

احتقن وجهه واغدقت عينية الزرقاء

+بالدموع

وهو يتذكرها عندما كانت ملقاة على ارض

+حجرتها فاقدة للوعى

ولم يكن هذا ما ازعجة بقدر انزعاجة لكونة

رأها حاجبة وجهها بالنقاب+

كما امرها عندما قال لها انه لا يفضل ان يرى

وجهها ثانياً+

وبأنها من الافضل ان تظل حاجبة وجهها

+عنة+

لانة كرة رؤيتها ، فأتمثلت الى رغبتة وحجبت

وجهها ثانياً+

كان لابد علية من المغادرة كيف سيظل الى

جانبها+

بعد ان علم الحقيقة ،،+

حببته ومليكة قلبه لثلاث سنوات كانت

زوجة لشقيقة+

ومن ثم اصبحت زوجته بعد وفاة شقيقة

كيف يعقل هذا+

كيف استطاع ان يشعر بكل تلك المشاعر

نحوها+

فمهما انكر لن يهرب من تلك الحقيقة+

فلقد احبها مرتين فأصبح عشقها بقلبة
عميقاً بشدة+

عشق جمال ووجه الاولى وذاب بطيبة وروح
الثانية+

وهو لم يكن يعلم بأن الاثنتان شخصيتان
لانثى واحدة+

فراقك عصيب فأثناء غيابك أشعر بالوحدة+
والتي تمزقنى وتقتلنى بلا رحمة+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كانت منى تجلس بشرفة منزل والديها+
فدلفت والدتها اليها وجلست برفقتها+

ومن ثم دار هذا الحوار بينهما+

كاميليا بعدم استيعاب.....انا مش قادرة
افهم اية اللي حصل ما بين آيات وإياد+

منى بسعادة.....اللي حصل انة اكتشفها
على حقيقتها+

قطبت كاميليا جبينها وهي تقول.....ازاى
يعنى مش فاهمة+

منى بإرتباك.....اة ،، انا يعنى اقصد انة
مرتحش معاها+

مانتى عارفة ان مصطفى الله يرحمة
مكنش مرتاح وهو عايش معاها+

وبصراحة عمى ومراتة ظلموا إياد لما جوزوة
للس هانم+

ومن ثم استطردت قائلة إياد دة كان

عايز بنت انما بنت+

جمال وكمال ومال مش ياخذ واحدة خرج

بيت زى دى+

وكمان ارملة يعنى وش نحس+

كاميليا بإمتعاض.....عندك حق ،، بس تعرفي

يابت يامنى+

انى لما فكرت كويس لقيت ان مصطفى الله

يرحمة+

كان لية تصرفات عجيبة وتخفق،، يعنى

منعها من الخروج+

واجبرها انها تلبس النقاب ومنع عنها

التليفونات ودائما+

كان صوتة على وهى هبله كدا لا بتهش ولا

بتنش+

وبصراحة بعد عملة مصطفى مع اخوكى

سامح وانه يمسك+

فى خناقة وبتهمة مع مرارة زعلتنى اووى من

مصطفى+

وعرفت انه مش طبيعى وانها استحملتة

وفوق دا كلة كانت بترجعة+

كادت منى ان تعترض على حديث والدتها

الذى اشعرها بالحنق+

ولكن فى تلك اللحظة دلف عبد الرحمن

والدها من باب الشقة+

وحينما شعرت كاميليا بوجودة نهضت على

الفور وذهبت باتجاهة+

ومن ثم تحدثت قائلة.....اية دة كلة يا عبد

+الرحمن

كل دة قاعد ع القهوة مشبعتش لعب

+طاولة

عبد الرحمن بسعادة...اهو من زهاى يام

+منى

كاميليا مستفهمة.....طب هتتعشى اسخلك

+الاكل

ابتسم عبد الرحمن قائلا.....ايوة بسرعة انا

ميت م الجوع+

ونفسى مفتوحة ع الاخر+

اندهشت كاميليا من نبرة صوتة المتهللة

+وابتسامة المرتسمة على محياة+

فسألته قائلة.....خير يا ابو منى شكلك

مبسوط يعنى+

عبد الرحمن بسعادة....خير يام منى جهزى

نفسك يوم الخميس+

الجاى فية ضيوف مهمين جاين يزورونا+

قطبت كاميليا جبينها وهى تقول

مستفهمة.....ضيوف مين دول؟!!!!!!!+

عبد الرحمن بسعادة.....عريس جاى هو

واهلة علشان يشوفوا بنتك+

اخرقت هذة الكلمة اذن منى وهى تغادر

الشرفة بخفوت+

فعلى الفور اندفعت اليهم وهى

تقول.....انتوا بتقولوا اية؟+

فتهللت آسارير كاميليا ومن ثم تحدثت
بلهفة...بجد ،، بجد يا عبد الرحمن+
الضيوف دول جاين علشان يشوفوا منى+
عبد الرحمن مؤكدا...الله وهو انا هكذب يعنى
+،،

ومن ثم استطرد قائلا.....انا كنت قاعد ع
القهوة انا واخويا بدر+
ولقيت شاب طويل اسمراني بتاع ٣٩، ٤٠
سنة كدا+

قعد معايا وفاتحنى بالموضوع وحدد معايا
ميعاد يوم الخميس الجاى+
انة يجيب اهله وييجوا علشان يشوفوا
منى+

ولو اتفقنا يبقى الخطوبة الخميس اللي

بعده+

فتحدثت كاميليا مستفهمة.....طب وهو

عرف منى ازاي+

عبد الرحمن مبتسماً.....هو قاللى انة شافها

وهى خارجة+

فى يوم معاكى وسأل عليها وجة كلمنى+

فتهللت كاميليا قائلة...يافرحتى يامانت

كريم يارب الحمد لله+

فأنزعجت منى بشدة وهى تقول.....انتوا

مبتردوش عليه لية+

وكمان مين قال انى عايزة اتجوز+

عبد الرحمن بخفوت.....اية يامنى انتى مش

بنت ولا اية+

وكل بنت مسيرها للجواز وانتى الكبيرة وانا

نفسى افرح بيكى قبل ما اموت+

منى بأمتعاضيا بابا بقولكوا انا مش

عايزة اتجوز+

ازاى بس تقابل الراجل دة وكمان تديلة

ميعاد+

وتحددوا كمان ميعاد الخطوبة+

فتدخلت كاميليا قائلة.....يا بت ابوكى

محددش حاجة+

العريس هو اللى حدد وقال لو حصل وفاء+

يبقى خير البر عاجلة ،، مش كدا يا ابو منى+

فأوما عبد الرحمن بالايجاب+

فهاجت منى قائلة.....ااةة دا اذا حصل بقى

والوفاء دة مش ممكن يحصل+

فأستاءت كاميليا قائلة...ياساتر يارب لية كدا

يابنتى+

بكت منى وهى تقول.....لانى معرفوش

ومبحبوش+

ومخترتوش واطن دة من حقى+

فصوب عبد الرحمن نظرات الحنق اليها وهو

يقول.....+

حب اية وكلام فارغ اية جالنا اية م الحب دة

ياست هانم+

اديكى كبرتى والعمر جرى بيكلى وانتى اللى

قدك خلفت وعيالها بالمدارس+

كادت منى ان تعترض فأسكتها والدها قائلا

بصرامة.....+

العريس جاى يوم الخميس وهتقابلية

وهيحصل وفاء+

وهتتجوزى يامنى لو مكنش بمزاجك هيكون

غصب عنك+

ومن ثم اردف بنبرة هوجاء قائلا اتنى

سامعة+

+.....

وجاء يوم الخميس وآتى "سليم" العريس

وكان بصحبة والدته وعمة وزوجة عمه

وعمته وشقيقة الاصغر "ماجد"+

خرجت منى اليهم على مضض بعد ان

تلقت صفة+

على وجنتها صباح اليوم من والدها لكونها

كانت ترفض الاستعداد لمقابلة العريس

+وعائلة+

فإستاءت عايذة والدة العريس لكونها

لاحظت كبر سن منى+

فطمأنها سليم بانها لم تتعدى الثلاثون بعد+

وهو لم يكن على علم بعمرها الحقيقي+

والذى تخطى الثلاثون بالفعل+

جلست منى بجانب والدة زوجها

المستقبلية+

صوب ماجد شقيق سليم نظرات غير مريحة

نحو منى+

صرح سليم اليهم انه كان متزوج من قبل+

ولكن زوجته تعانى من امراض نفسية

+وعصبية+

ومنذ اشهرٍ وهى بمشفى الامراض النفسة+

بسبب فقدانها لوالدتها وشقيقتها بحادث

مروع+

وانة يود ان يتزوج لكى يستكمل مشوار

حياة+

فأحترم عبد الرحمن مصارحته والتي كان

على علم بها من قبل+

فقلد تقص عبد الرحمن عن سليم ولكنة

وجدة لا يشوبة اى شئ+

عدا انة كان متزوجاً قبل ذلك+

فهو موظف حكومى بشركة الكهرباء وراتبة

الشهرى جيد+

لقد اتخذ سليم مهنة حكومية لكى يبعد

الشبهوات عنة+

وبعد مد وجذب اتفقا العائلتان على كافة

المستلزمات المطلوبة+

وحددا ان الشبكة وعقد القران بيوم واحد

والزفاف بعد ذلك بشهر+

وبعد مغادرة سليم وعائلة+

دلفت منى الى حجرتها واغلقت الباب

بإحكام+

وظلت تبكى وتبكي حتى الصباح+

+.....

بعد يومان داخل شقة \ مصطفى بدر

العطار

+.....

كانت آيات تجلس بالشرفة فمستها كلمات

تلك القصيدة+

التي قد قففت بغتة الى خاطرها لتوها

والتي كانت تستمع اليها+

منذ سنوات فأعجت بها انذاك+

ولكن الان جعلتها تبكى بأنهيبار وحزن

عميق+

لماذا أسلم للبحر أمرى وأمنح للدريح أيام

عمري+

و هل فى البحار سوى العاصفات تروح بلؤم و

تغدو بغدر+

و كيف أصادق فى الصبح مداً و فى الليل

أمنح ودي لجزر+

تعبت من البحر لكن قلبي يصر على البعد

عن بؤس بري+

لماذا+

تعالى حبيبي فما فات مات و ما هو آت

جميل كصبري+

أمد أليك يدي بإشتياقي و دمع حنيني من

العين يجدي+

تناديك روحي و نرف جروحي و قرع فؤادي

على باب صدري+

فلا تتجاهل ندائي حبيبي فإنك تعلم ما بي و

تدري+

تعبت من البحر لكن قلبي يصر على البعد

عن بؤس بري+

لماذا+

اخرجها من شرودها صوت عدة طرقات

خفيضة على باب شقتها+

فجففت دموعها وعلى الفور توجهت لتفتح

الباب للطارق+

ولكنها كانت تشعر بالارهاق الشديد+

فلقد شحبت ملامحها تتضاءلت شهيتها بعد

مغادرتة+

ادى الى شحوبها وضعف جسدها واصبح

مهزولاً+

اصبح قلبها يغمرة الاحزان لفقدانة فكل مرة

تهاتفة+

يغلق الخط بوجهها وبعد ذلك تجد رقمة غير

متاح+

وبعد ان فتحت آيات للطارق وجدت ملك

الصغيرة+

تهلل بسعادة قائلة.....طنط آيات خالوا إباد

بيكلم تيته ف التليفون+

وكأن قلبها كان كالارض التى اجدبت وباتت

يابسة+

وبعد سماعها هذة الكلمة هبطت الامطار

الغزيرة+

وارتوت هذة الارض القاحلة وانبتت شوقا

وحباً كبيراً+

وعلى الفور تحدثت وهى تنظر الى الصغيرة

قائلة.....+

صحيح ياملك ،، طب هو اللى بعتك

تنادينى+

ملك بطفولية.....لاء ياطنط هو مكنش عايز

يكلمك+

بس انا سمعت تيتة وهى بتتخناق معاة
وقالتة لازم انة يكلمك+

ترأت على شفيتها ابتسامة شاحبة ومن ثم
قالت.....+

صح كدا ماهو مش معقول هيغير رأية+
ويتنازل ويكلمنى بعد كل الايام دى+

ومن ثم تحدثت مبتسمة ولكن الاحزان كانت
تتلبس نبرتها المتألمة+

فلقد اشجاها تجنبة لسماع صوته
فقالت.....+

مش مهم المهم انى اكلمة واسمع صوتة+
واقولة انة وحشنى وحشنى اووووى+
+.....

آنذاك داخل شقة \ سليم الفيومى

+.....

ماجد بحنق.....انا مش قادر افهم اية اللى

خلاك تخطب واحدة زى دى +

سليم بتبلد.....ومالها منى فيها اية +

ماجد باستياء.....ياسلام ياخى على برودك +

انت جاي تتجوز واحدة ليها عيلة كبيرة زى

دى +

انت عايز تفضحنا قدامهم +

سليم بخفوت.....طب اهدى كدا وتعالى

اقعد +

جلس ماجد بجانب شقيقة ومن ثم

قال.....+

اقولك ومتضحكش عليّة +

شخص ماجد الية وهو يقول.....أتكلم

ياسيدى وخذ راحتك+

سليم بخفوت.....حببتها+

فغر ماجد فاة وجحظت عيناة ومن ثم

قال.....اية حببتها+

ومن ثم لم يتمالك من حالة وضحك

بصخب+

فأستاء سليم بشدة ومن ثم قال.....تصدق

انى غلطان+

لانى فتحت قلبى لواحد اهل ذيك+

ماجد وهو يحاول الهدوء.....قلب ،،+

وهو سليم الفيومى عندة قلب من اصلة+

سليم بإستياء.....ايوة عندى وبعرف احب+

ماجد بسخرية.....والله ،، يظهر انك نسيت
كل اللي عملتة في +

نجلاء المسكينة اللي بهدلتها معاك +
وفي الاخر اتجننت واطرمت بمستشفى
المجانين +

نهض سليم عن مقعدة وهو يقول
بتأفف.....نجلاء حاجة ومنى حاجة +

ماجد بأستخفاف.....واية الفرق بقى ياناصح +
سليم بإمتعاض.....قلتك حبيتها ما تفهم
بقى +

ماجد بخفوت.....طيب هفهم وهصدق بس
امتى وازاى وفين +

جلس سليم ثانيتاً ومن ثم قال.....كانت
ماشية مع امها +

من كام يوم كانوا بيشتروا طلبات+

فشفتها وهى بتتخانق وبتعلى صوتها ع

الاخر قلبى دق وقلت هى دى+

فتحدث ماجد بامتعاض.....يالهورى وكمان

شرشوحة انت اتجننت+

ومن ثم استطرذ بجدية.....انا ابتديت اقلق

منك وعليك+

رمقة سليم بجدية ومن ثم قال.....لية بقى

اية اللى مخوفك+

لوع الشغل اطمن خالص منى مش هيكون

ليها علاقة بشغلنا+

ماجد بدهشة بالغة.....اية ،، انت هتبعدها عن

شغلنا+

داانا كنت مفكرك متجوزها علشان تاخذ
مكان نجلاء وتوزع البضاعة+

سليم منافياً.....لأء منى هتكون بعيدة انا
مش عايزها تعرف+

لانى مش عايز اخصرها+

ماجد مستفهماً.....طب افرض عيلتها سألوا
عنك+

سليم بلا مبالاة.....مايسألوا انا لا غبار عليه
زى ما بيقولوا+

اطمن على اخوك ياماجد انا مش عيل
ومش معنى انى+

حبيتها يبقى اخسر لقمة عيشى+

ماجد مستفهماً.....طب والبضاعة+

سليم بجدية.....احنا محتاجين نهدي شوية

اليومين دول+

ماجد بإستخفاف.....لية بقى يا عريس+

سليم بتهكم.....علشان الحكومة الايام دى

مفتحة عندها علينا+

ماجد بجدية.....عندك حق وخصوصا بعد

تبليغ نجلاء عننا+

سليم بحنق.....يللا اهى اخدت نصيبها

وغارت+

+.....

فراقك عصيب وشعورى بالوحدة أصعب+

فأثناء غيابك أشعر بها+

تقتلنى وتمزقنى بلا رحمة+

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفت آيات بخطى مسرعة فوجدت رقية

لازالتي+

تحدث الى ابنها عبر الهاتف الارضى+

وعندما رأت آيات اعطتها السماعه دون ادنى

كلمة+

ومن ثم جذبت ملك برفقتها واغلقت الباب

خلفها+

رفعت آيات سماعه الهاتف بجانب اذنها+

فجائها صوتة العذب وهو يقول.....طب يا

امى انا هقفل بقى+

لان عندى شغل كثير ,, محتاجة حاجة+

فتحدثت آيات بلهفة قائلة.....لاء.....

استنى+

اتسعت حدقة عينية بعد سماع صوتها
الشجي+

الحزين تلعثمت خفقات قلبه بشدة+

فأطلق اسمها بخفوت من بين شفوية
قائلا.....آيات+

فتآوهت آيات بخفوت بعد سماعه يتلفظ
بأسمها+

لاول مرة من بين شفوية+

ظل يستمع الى صوت تنهيداتها المتهدجة
فعلم انها تبكى+

فأغمض عينية بقوة ومن ثم تحدث
قائلا.....عاملة اية؟+

فشهقت بشدة وهى تقول بتهدج.....اانا
كويسة+

فتحدث بخفوت قائلاً.....طب بطلى عياط

علشان متتعيش+

آيات بحزن شديد.....ومين قالك انى مش

تعبانة+

إياد متأثراً.....مش لوحك اللى بتتعزبي+

آيات بإستياء.....طب ولية ، لية نعذب روحنا

بأدينا+

لية نجرح نفسنا وننزف واحنا ف ايدينا الدوا+

إياد بإمتعاض.....ساعات الدوا بيكون مرزى

العلقم+

تنهدت آيات بألم قائلة.....إياد+

اغمض عينية بقوة وخفق قلبة شوقاً اليها+

بعد ان تلفظت بأسمة+

ومن ثم اردفت قائلة.....حرام عليك تعذبني

كل العذاب دة+

دا جزائي لاني حبيتك+

إياد بمضض.....حب مش من حقي+

آيات بإصرار.....لاء من ححك انت ، انت

وبس+

انت اول حب نبض قلبي علشانة+

انت الانسان الوحيد اللي حبيته واتمنيته

يكون شريك حياتي+

هبطت دموعة الى وجنتية وهو يستمع الى

حديثها+

واعترافها بعشقها الية فدوماً كان يتمنى ان

يستمع الى تلك الكلمات+

تخرج من فاها ولكن بظروف غير الذى

وضعوا بها دون ارادة+

وعند صمته حثتة آيات على الاجابة

قائلة.....ارجوك رد علية+

قوللى انك مصدقنى وكفايا عشان خاطرى

متعذبنيش اكثر من كدا+

إياد معاتباً.....طب لية متكلمتيش+

آيات بصراخ...انا جبانة جبانة وضعيفة

الشخصية ، ارجوك سامحنى+

إياد بحزن.....كان ممكن اسامحك لو

صارحتينى بعد وفاة مصطفى+

لكن انتى اتماديتى فى خداعك لحد امتى ،

معرفش ، معرفش+

كنتى هتستمرى على اخفاء شخصيتك

عنى بعد جوازنا لحد امتى+

كنت اتمنى لما كلمتك فى المرسم بتاعى

بعد عرض فكرة جوازنا+

انك تكونى اشجع واوضح من كدا وكنتى

كشفتى عن شخصيتك+

وتسيبىنى اختار لكن اتنى اتماديتى وسكتى

لحد ما تم جوازنا+

كنتى عايزة تجبرينى انى اعيش معاكى

وارضى بالامر الواقع+

كنتى منتظرة انى اسامحك وانسى خيانتك+

آيات بخفوت... انا مختكش+

إياد بحدّة... لاء خنتينى ،، اتنى حبتينى اتنى

+،،

لو كنتى حبتينى كنتى استنتينى+

آيات بحزن عميق.....استناك وانا معرفش

عنك حاجة+

انسان قابلتة فى المترو واعجب بيا واعجبت

بية وكتبلى جواب+

كنت عايزنى اعمل اية وانا محتارة مش

عارفة+

انت بتتسلى ولا حبك حقيقى+

ومن ثم استطردت بحدة.....قبل ما

تحاسبنى حاسب حالك الاول+

لو كنت مذنبه فى حق حبك فانت اكر منى

وشايل ذنب اكبر+

عارف ليه ، لانك السبب فى كل اللى حصل

دة+

لو كنت حبيبتنى بصحيح كنت دورت عليه

وسألت عنى فى الكلية+

ايامها كانت فرصة لقائنا هتكون اسهل+

لو كنت حبيبتنى مكنتش سبتنى وسافرت

ولو كان سفرك ضرورى+

كنت اتقدم واطلبنى وانا كنت هستناك كل

السنين دى+

والعمر كله وانا راضية+

لو كنت عملت كذا كنت وفرت علينا كل

اللى بيحصل لنا ده دلوقت+

كنت رحمتنى من عذابى وكل اللى جralى+

ظل يستمع الى صوت نحيبها الاليم الذى

يقطع احشائه+

فلم يستطع الاستمرار فى سماع المزيد+

كما انه لم يجد اجابة لما قالتة،+

فللمم إياد شتات حالة وهو يقول.....انا

اسف مضطر اقفل+

آيات بلهفة.....طب،،طب قوللى هترجع

امتى+

إياد بإقتضاب.....معرفش+

آيات بلوعة.....هستناك+

إياد بإمتعاض.....لاء احسنلك تنسينى لاني

مش هرجع+

ولو رجعت مش هقدر اكمل معاكى+

اول ماقدر اخذ اجازة هنزل على مصر

واطلقك+

وبعد كدا هرجع واسافر تانى+

ظل يستمع اليها فيبدو انها انخرطت في نوبة

هستيرية من البكاء المرير+

فأردف قائلا عيشى حياتك وانسينى وانا

كمان هنساكى+

آيات بحروف تكاد تستوعب من كثرة

بكائها.....طب ادي لعلاقتنا فرصة تانية+

خليك عندك لحد ما تهدي راجع نفسك بس

من غير ما تيجى عليه+

متحكمش عقلك لانه هيظلمنى+

حكم قلبك لانه بيحبنى وبعد كدا قرر وانا

هنتظر قرارك+

إياد بحسمانا قررت خلاص وقرارى

قلتهولك٦

انا هعتبر انى ملقتكىش او الاحسن هعتبر انى

مقابلتكيش من اصله+

وبعد ان انهى جملته اغلق الخط وهو مستاء

بشدة+

فالسما ان مليئة بالنجوم وقلبة مليء

بالهموم وعينية مغدقة بالدموع+

فطل ينحب ويبكى بغزارة كطفل صغير

تعرض الى الضرب المبرح+

لم نعاتت ونكابر بالحب فهذا الآخير لم

يستطع آحداً العبوث معة حتى الآن+

+.....

تركت آيات السماعه تهبط من بين

قبضتيها+

شعرت وكأنها طائر صغير يحلق بين

الامطار+

يبحث عن مخبئ فعن بعد رمق شجرة

كبيرة+

وعلى الفور توجه اليها ليحط فوق اغصانها

ليتوارى اسفل اوراقها+

ولكنه حين وصل اليها وجدها مجردة من

الاوراق واغصانها متهدلة وبالية+

فظلت الامطار تعصفه بلا توقف+

غادرت الحجرة والشقة بأكملها سعدت

الدرج بخطوات مترنحة وهى تتذكر+

اخر الحديث الذى دار بينهما ،، الطلاق،،

الانفصال ،، الفراق+

هل سوف يتركها ثانياً بعد ان جمعهم القدر

لتصبح من نصيبة+

كيف ستتعايش مع هذا الواقع المؤلم

والجائر+

فاصعب شعور عندما تكون مشتاقاً

لاحدهم+

غاب عنك وتركك وحيداً+

فتظن أنها مسألة وقت لا اكثر+

لكنك لا تستطع الصمود حتى ينقضى ذلك

الوقت+

فبعاد الحبيب يزبح الروح ويدمى القلب+

ظلت تتوكأ الحائط وهى تصعد الدرج+

وبغته تملكها دوار حاد ادى الى تساقطها

وانحدارها+

كيف ستمر حياتي بدونك+

ليس لي مكان أتمنى إليه خلاف عينيك+

أثق بحبك وبأنه يوماً ما سوف يقودك لتعود

إلى+

ولكن حتى يحين ذلك الوقت+

سأعيش بقلب شاغرحزين ينتظرك على

أمل+

فأنا آؤمن بأنك هناك في مكان ما تفكر بي

مثلما افكر بك+

فمنذ رحيلك وحتى نلتقى مرة أخرى لن

أسمية وداعاً+

الى آن أراك مجدداً سأكون هنا أتذكرك

وأشتاقك دوماً+

لن يكون لدى دموع للبكاء فقد جفت

جميعها منذ رحيلك+

هناك شيء لا أستطع نكرانه+

وهو يقيني بأنك عائد إلى لا محالة+

تعتقد أنت بأنني قوية لآحيا بدونك+

ولكنك لا تدري بأنني ضعيفة هشة+

وبأنني أقوى بقربك أنت+

سأنتظرك بأمل لا ينقطع أبدا+

ولكن لا تغيب مطولاً وكن على يقين+

بأن الريح تهوى بي ولن تتركني+

ومع كل قطرة عند سقوط المطر+

أسقط معها ولن ترحمني+

داخل مشفى حكومي

+.....

كانت رقية تجلس وهى بحالة يرثى لها حيث

انها هى من وجدت آيات على تلك الحالة+

بعد ان خذلتها قدميها وسقطعت على

الدرج ادى الى جرح غائر بمقدمة رأسها+

جلس عبد الرحمن الى جانب زوجة شقيقة

وهو يقول.....وحدى الله يام مصطفى+

ان شاء الله الدكتور هيخرج ويطمنا+

تحولت نظرات رقية الى عبد الرحمن وهى

تقول بحزن عميق.....+

لا اله الا الله ، ، بس يطمنا ، يطمنا ازاى+

دول بقالهم ٥ ساعات بأوضة العمليات

ومحدث خرج لسة+

كان الطبيب يغادر حجرة العمليات بوجه
مكفهر غير مطمأن بالمرة+
فأقترب بدر الية متلهفا ومن ثم قال.....بنتى
يادكتور+
اخبارها اية ارجوك+
اندفعت رقية الى حيث يقفون وهى
تقول.....ارجوك طمنا يادكتور+
قول ان بنتنا بخير+
وامام صمت الطبيب شهقت رقية
قائلة.....اوعى ، اوعى تكون ، ممماتت+
انفرجت شفاة الطبيب قائلا.....المريضة
اتعرضت لكسرين واحد برجليها الشمال+
والتانى ف ايديها اليمين والحمد لله دى
حاجات بسيطة+

والاهم من دة اننا قدرنا نوقف النزيف اللى

فى مقدمة راسها+

ابتسمت رقية بفتور ومن ثم تحدثت

قائلة.....+

الحمد لله يارب اللهم لك الحمد والشكر+

الطيب بجزنبس+

عبد الرحمن بلهفة.....بس ، بس اية يادكتور

فية اية حضرتك+

بدر بأضطراب.....انت مخبى عننا حاجة+

شخص الجميع الية بانتبابة وهو

يقول.....+

مدام آيات نذفت دم كتير وهى حالياً محتاجة

نقل دم+

ومع الاسف فصيلتها مش متوفرة عندنا ولا

في اى مكان تانى+

والشئ التانى انها ،، انها ممكن تتعرض

لغيبوبة+

شهقت رقية قائلة.....غيبوبة+

الطبيب بإستياء.....لاسف وهى بتقع

دماغها+

ارتطمت بقوة ف الحائط ،، احنا عملنا اشعة

مقطعية على المخ+

بس مش هنقدر نقرر النتائج غير بعد مرور

٤٨ ساعة+

ادعولها ،، احنا لازم نلاقى فصيلتها لانها

محتاجة نقل دم فى الحال+

ولو حد فيكوا يحب يتبرع يتفضل معايا+

علشان نشوف فصيلة دمة متطابقة مع

فصيلتها ولا لاء+

+.....

وبعد اجراء تطابق الفصيلات تبين ان

فصيلتها+

لم تتطابق مع فصيلة اياً منهم+

بكت رقية بشدة وهى تقول.....ياحبيبتى

يابنتى هنفضل كدا ساينها+

لحد ما تروح من بين ايدينا ، ولا فصيلة مننا

اتطابقت مع فصيلتها+

وفجأة اندفعت قائلة.....إياد ، إياد+

بدر بلهفة...ايوة صح احنا ازاي نسينا إياد لة

نفس الفصيلة+

عبد الرحمن بسعادة.....طب اتصل بية يا
بدر خلية يرجع على مصر بسرعة+

سامح بلهفة.....ايوة ياعمى بسرعة ارجوك
هو الوحيد اللي هيقدر يلحقها+

+.....

لبنان \ مدينة الجمال

+.....

عاد إيد من عملة ودلف الى غرفته بالفندق
الذى أقام بها فور وصوله الى لبنان+

نزع سترته والقاها على فراشة بعشوائية+

سمع صوت رنين هاتفه المحمول+

وعندما علم هوية المتصل فعلى الفور

استقبل المكالمة وهو يقول.....+

السلام عليكم اذيك يا بابا عامل اية+

تمالك بدر من حالة كى لا يلاحظ عليه ابنة+

ما يغدقة من حزن والم فأجابة+

الحمد لله اذيك انت يا حبيبي+

إياد مبتسماً بخفوت.....الحمد لله ماما

عاملة اية؟+

لم يستطع بدر ان يتمالك اعصابة اكثر من

ذلك فتحدث قائلاً.....+

إياد انت لازم ترجع على مصر واللييلة دى

قبل بكرة+

نهض إياد عن فراشة بذعر وهو يقول.....لية

يا بابا خير فية اية+

حد حصلت حاجة ماما ولاء آدم ملك حد من

عيلة عمى جراحة حاجة+

بكى بدر ومن ثم تحدث بعتاب
قائلا.....يعنى سألت على كل دول +

ونسيت تسأل على اهم واحدة +
صمت إياد لبرهه ومن ثم امتقع وجهة +

وجف حلقة وتلفظ بقلق شديد
قائلا.....آآآيات +

بدر بإستياء.....ايوة ياابنى الحق مراتك
بتمووووت +

تلجمت كلماته وغص حلقة تركت الكلمات
في داخله فوضى عارمة واهتياج +

فعلى الفور تساءل قائلا.....لية ،، لية اية
اللى حصل يا بابا +

بدر بحزن.....لما تيجى هتعرف خد بالك من
نفسك ومنتأخرش ياابنى +

مراتك ممكن تروح من بين ايدينا ف اى
لحظة+

ترك إباد الهاتف يسقط من بين انامله وعلى
الفور+

هرول مغادراً غرفته وترك كل متعلقاته ولم
يأخذ معه سوى جواز سفره+

وعلى الفور استقل سيارة اجرى الى المطار
ومنة الى ارض الوطن+

مهما حاولت ان تنفصل سيظل قلبك
متصل+

برباط الحب+

وكلما حاولت ان تبتعد تتعانق قلوبنا+

وتصبح قريباً الى اقصى حد+

فأعلم انك ستبقى عشقى وبداخل قلبى

والى الابد+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كانت كاميليا تجلس على الارىكة وهى

تشعر بتوتر كبير+

ومن ثم تمتت بخفوت.....يارب قومها

بالسلامة يارب دى غلبانة وعلى نياتها ا

فأنتها منى وهى تحمل بين ايديها كوباً من

النسكافية ومن ثم قالت.....+

هى مين دى اللى انتى بتدعيها اوى كدا+

كاميليا بحزن.....آيات يا منى آيات بتموت انا

اتصلت بأخوكى من شوية+

وقاللى انها نذفت كذفر ومحتاجة نقل دم

وفصيلتها مش موجودة+

والادهى من كذا انها حتى لو فاقت هتدخل

ف غيبوبة لان راسها+

اتخبطت جامد ف الحيطه وهى بتقع+

لم تكترث منى لايا مما سمعته ومن ثم

تحدثت+

بلا مباله وهى تجلس بجانب والدتها.....+

يلا اهو كل واحد بياخذ نصيبه+

حدقت كاميليا الى ابنتها بمضض ومن ثم

قالت.....+

انتى ايه معندكيش قلب خالص الكره

والحقد عموا قلبك+

حرام عليكى هى عملتلك اية علشان

تكرهيهها الكرة دة كلة+

منى بسخط.....ايوة بكرهها وشمتانا فيها

كمان لانها اخدت+

منى حبيبي مصطفى ومسابتهوش الا وهو

ميت+

كاميليا بأنزعاج.....اعوذ بالله منك انتى اية

اللى جراك+

اولا هى ما اخدتش منك حد مصطفى هو

اللى اختارها+

ولو كان عايزك كان اتقدملك+

ثانيا بقى الاعمار بيد الله هو اللى عمرة

خلص لحد كدا+

منى بأندهاش.....الله الله مالك ياماما انتى
شادة حيلك عليه كدا لية+

كاميليا بأستياء.....لان عمايلك مبقتش
عجبانى +

منى بإستخفاف.....ياسلام عمايلى مش
عجباكى ، اشمعنى ، طب ماهى +

كانت عجباكى قبل كدا وكنتى بتساعدينى
اوقع +

ما بينها وما بين مصطفى الله يرحمة اية
اللى غيرك فجأة كدا+

كاميليا بندم.....ايوة وقفت معاكى لاني كنت
مفكرة ان مصطفى +

مش مرتاح معاها بس بعد اللى عملة
وشكة فيها +

واتهامها ف شرفها مع اخوكى عرفت انه هو

اللى متهور+

وهى قبلت بعد كل اللى عملة معاها انها

ترجعة+

ونسيت كل قسوة لانها حبة اما انت

عمرك ما حبية عمرك+

نهضت منى عن الاريكة وهى تقول

بهتاف...انا ,, انا محبتوش+

اومال كنت بعمل كل دة لية+

كاميليا بحدة.....دة ميتسماش حب دة

حقد+

انتى حقدتى عليها لانة اختار عروسة من برة

العيلة+

ولو كنتى حبية كنتى اتمنتيلة السعادة+

منى بنبرة هوجاء.....ماما انتى ازاي تقولى

كدا+

نظرت كاميليا اليها شزرا ومن ثم

قالت....امشى+

، امشى يلا من ادامى وسيبينى باللى انا

فيه+

صورة آيات وهى سايحة ف دمها ومرمية ع

السلم+

مش عايضة تروح من بالى+

ربنا معاها ويقومها بالسلامة+

ويسامحنى على كل اللى قلتة واللى عملتة

معاها+

+.....

داخل المشفى

+.....

كان الجميع يجلسون بقرب غرفة العناية
الفائقة+

التي نقلت اليها آيات منذ قليل+

وفجأة شاهدة وهو يهرول نحوهم اندفع الى
احضان والدته+

وهو يقول بحزن.....آيات يا امي آيات+

ربت رقية على كتفه وهي تقول.....ربنا
معاها يا إياد+

اقترب بدر الى إياد وجذبة بين احضانة وهو
يقول.....حمد الله ع السلامة+

فتحدث إياد مستفهماً بلوعة.....آيات فين
وعاملة اية دلوقت+

اجابة عبد الرحمن قائلا.....ادعيها يا ابني+

أتى سامح من بعيد وهو يمسك صينية بين

يديه+

موضوع فوقها اربعة اكواب من الشاي

الساخن+

رحب بإياد ومن ثم قدم الشاي الي والدة

وعمة+

رفضت رقية ان تأخذ كوب الشاي فقال لها

سامح بحب.....+

لاء يامرات عمى اشربي الشاي ،،+

ومن ثم مد يده اليها باحدى الكبسولات

المسكنة للالم واردف قائلا.....+

وخذى الكبسولة دي انا طلبتها من الممرضة

علشانك+

علشان تضيع الصداع اللي عندك+

وان شاء الله آيات هتقوم بالسلامة ،،+

فتناولتة رقية وشكرتة بحب+

وآنذاك كان الطبيب يغادر حجرة العناية

الفائقة+

فأقرب إياد الية وهو يقول بلهفة.....طمنى

عليها يادكتور الله يخليك+

الطبيب بخفوت.....مين حضرتك+

إياد بحزن.....آنا ،، آنا جوزها+

قص علية الطبيب كل ما سرده الى العائلة+

فعلى الفور غادر إياد بصحبة الطبيب وتبرع

لزوجة بدمائة والتي+

بالفعل قد تطابقت الفصيلتان ببعضهما

البعض+

وبعد توصيل اكياس الدماء والمغذيات الى

جسد آيات+

نظر إياد نظرة إستجداء الى الطبيب وهو

يستأذنة+

لكى يدلف الى زوجته ولو لمرة واحدة+

وبعد الحاح إياد المستمر آذن الطبيب الية+

بأن يدلف اليها لبضع دقائق قليلة+

انا لم اعد قادرة على كتمان حبي اليك بعد

الان+

لما لم تفى بوعدك وتظل الى جانبي كما

تمنينا دوماً+

لقد حطمت حياتي كما لو ان نجمة سقطت

من السماء واندثرت+

كيف إستطعت المضى عنى فأنت تنتمى

إلى مثلما آتتمى أنا إليك+

آحلامنا متطابقة وقلوبنا عاشقة وارواحنا

بالحب عالقة+

وتنهداثنا هائمة بأجواء الحب+

اتساءل هل سنلتقى ثانياً+

اشعر بالريبة والاضطراب+

لانى اعلم بأن القلوب المحطمة لا تلتقى

إبدأ+

+.....

داخل غرفة العناية الفائقة

+.....

قلبي لم يكن لدية القدرة على النسيان+

فعيناكى الحالمتين التى عشقتهم بلوعة+

عندما اشتقت لوجهك أدركت بأنك انت من

كنت أبحث عنها+

ولكننى ابتعدت لكبريائى+

والان ها قد عدت اليكى ابحت عنك من

جديد+

لكنك لست متواجدة هنا+

لقد رحلت الجميلة وبقيت بمحلها انثى

محطمة حزينه+

اقول لو اراكى مجدداً ياملاكى سأقول لك انى

اعشقتك وسأظل دوماً+

ولن انفصل عنك ما دمت حياً وطوال

حياتى+

سأظل الى جانبك فقط استطع التنفس

والشعور بالحياة بوجودك+

حياتي صحراء كاحلة ارويها بدموعي ولكنني

اموت عطشاً+

أشعر بالبرد ولهيب الشمس لم يعد يبثني

بالدفء+

أشعر بوحدة قاتلة فرجاءً تشبثي بالحياة

وعودي الى من جديد+

دلف إياد اليها بعد ان ارتدى الملابس

الملائمة+

الخاصة بغرفة العناية الفائقة+

وحينما وقع بصره عليها هبطت عبراته من

مقلتية+

ورثى قلبه الى حالها فبكى بشدة على ما
اصبحت عليه+

حيث كانت مستلقية على فراشها دون
حرك+

وجهها شاحب به بعض الكدمات اثر
ارتطامها+

جهاز التنفس موصول بأنفها الذى تحتم
على الاطباء+

ان يضعوة ليبيثها بالاكسجين ،، جسدها قد
ضعف عن زى قبل+

الاسلاك المغذية بدماءة والمحاليل الطبية
التى تبقيها على قيد الحياة+
تلفها من جميع الاتجاهات+

واسلاك جهاز قياس نبضات القلب

الموصولة بجسدها النحيل+

كان راسها معصوب بضمادة مخضبة ببعضاً

من دمائها+

وكل من ذراعها الايمن وقدمها الايسر

موضوعة في الجبس+

ازداد انقباض قلبه ظل يطالعها عن بعد

وقف لحظة يرمقها+

بعين حزينه ونفس متألمة+

آشاح بوجههته بعيداً عنها وهو يبكي بغزارة+

ومن ثم اقترب اليها وهو يرمقها بحزن ادمى

روحة+

وتحطم على آثرة اضلعة قلبية+

أيعقل أنه سوف يفقد تلك الحبيبة هل

سيتركها تسلب من بين احضانة+

فييدوا وانها استسلمت الى قدرها+

وأبت ان تعود الى الحياة ثانياً+

فهو من جعل آمالها تذهبت ادراج الرياح+

انفرجت شفتاة وتحدث بنبرة حزن

طاغية.....أنا السبب+

انا اللي عملت فيكى كدا انا اللي جرحتك

واتخليت عنك+

وسبتك تتعذبي اكثر ما كنتى بتتعذبي سنين

لوحدك+

من غير ما حد يشعر بيكى وباللى ف قلبك ا

سالت دموعه كالامطار وهو يردف قائلا.....+

فوقى علشان خاطرى متستسلميش قاومى
وارجعىلى من تانى+

واوعدك ان عمرى ما هجرحك ابدأ مهما
حصل+

انتى حياتى وعمرى كلة ملكك انتى ،،
شعورى كان غضب عنى انى احمك ذنب
مكنش بايدك+

بس اوعدك ان الدنيا هتضحكلك من جديد+
ومن ثم تحدث بإستجداء...بس،، بس انتى
فوقى ارجعىلى من تانى+

تلمس وجنتها برقة بواسطة اناملة
المرتعشة+

انحنى يضمها بخفوت وهو يبكى بشدة+
ابتعد عنها قليلا ظل يرنو اليها بإشتياق+

ومن ثم انحنى مقترباً من شفيتها+

قبلها قبلة رقيقة ولكنها طويلة وبعاطفة

قوية+

فيبدوها وكأنها قبلة "الحياة" ١

كان على أثرها بأن آيات قد استعادت وعيها

وقاومت الموت+

ابتعد عنها وهو مغمض العينين+

اشاح بوجهه بعيداً عنها وظل يشهق

بشدة+

لقد علمتيني معنى الحياة بذاك الزمان+

فلا تتركيني وحيداً وتمضى الان+

وان فعلتى فإعلمى اننى لن اقوى على

النسيان+

فعودى أدراكك وتوقفى عن هذا الهذيان+

لاننى لن اتخلى عنكى مهما طال الحرمان+

رمشت آيات بعينيها وهى تقطب جبينها
بألم فأغمضت عينيها ثانياً+

اعاد إيداد النظر اليها فوجدها على حالها+

ظن لوهلة بأنها لن تستعيد وعيها فظل
يواجه خالقة+

بخفوت لكى يعيدها الية من جديد+

واخيراً فتحت آيات عينيها ببطء+

ظلت تبعثر نظراتها المشوشة الى المكان
الذى تتواجد به+

فأيقنت انها بغرفة بإحدى المشفيات+

سمعت صوت مناجاة وتضرعة الى الله
فرمشت عينيها+

وامعنت النظر اصبحت الرؤية متاحة اليها

+الان

فهمهمت بإسمة بتهدج قائلة.....إياد+

اتسعت آعين إياد بعد سماعه لصوتها

+الخفيض

استدار لينظر اليها فوجدها تنظر الية بعينين

+ذابلة حزينة

فعلى الفور اقترب اليها وهو يقول بسعادة

+من بين دموعه.....

آيات ،، آيات حمد الله على سلامتك الحمد

+لله انك فوقتى الحمد لله

فتحدثت بصوت وهن قائلة..... اية اللى

+حصل

إياد بحب وهو يقبل كف يدها
السليمة.....متخافيش انتى كويسة+
آيات بصوت منهك.....آنا ف مستشفى مش
كدا+

أوماً إياد بكل اسف بالايجاب+
فتنهدت آيات بحزن قائلة.....وهو دة اللي
رجعك تانى+

اغمض إياد عينية فهبطت دموع الغزيرة
وهو يقول.....+

انا رجعت لاني مستحملتش+
انى افقدك مقدرش اعيش من غيرك+

آيات بوهن وهى تنظر الى نثيث
دموعة.....انت بتبكى ،،+
للدرجة دى صعبانة عليك+

آوماً إياد بالنكران وهو يقول.....لأء انا حزين

من نفسى+

آيات بعتاب.....طب عملت كدا لية؟؟+

إياد بندم.....غباء منى بجد غباء انا كنت

هضيعك+

من بين ايديه ودى الحاجة الوحيدة اللى

عمرى ما هسمح بيها+

وبأنب نفسى لانى انا السبب ف اللى انتى فية

دة+

لو مكنتش قلتلك الكلام اللى سمعتية منى

ف التليفون مكنش دة حصلك+

آيات بحزن عميق.....يعنى لو مكنش حصلى

كدا مكنتش هترجع+

إياد بندم.....كان لازم حاجة تفوقنى

وترجعنى لصوابى+

بس مكنتش اتمنى انها تيجى فيكى+

ترقرقت الدموع بعينيها وهى تقول.....بس دا

نصيب+

ومكتوب ان دة يحصللى+

زى ما نصيبى انى اعيش واكمل حياتى

وحيدة من غير+

قاطعها إياد بخفوت قائلًا.....متكلميش+

انا مش ممكن اسيبك ولا اتخلى عنك+

تحولت نظراتها الية لتعاتب عيناه وهى

تقول بصوت محتقن.....+

بس انت فعلا سبتنى واتخليت عنى وانا

بأمس الحاجة ليك+

وبصوت يملأه الالم تحدث اليها قائلاً.....+

غلطة وعمرها ما هتتكرر تانى ، اوعدك+

واكمل حديثه ودموعه تنهمر من عينيه وكأن

دموعه تسبق حروفه.....+

بس ارجوكى سامحينى واغفريلى غلطة

غلطها ف حقاك+

انا غلطت لما رميت الذنب كلة عليكى مع

ان الذنب هو ذنبى لوحدى+

رمقته مندهشة ، فبادر قائلاً.....ايوة انا

السبب زى مانتى قولتى+

لو كنت استنيت ومسافرتش بعد ما اتقابلنا

ف محطة القطار+

كان زمانك دلوقت مراقى ومن سنين

ومكنش كل دة حصل+

ابتسمت آيات بفتور منهك ومن ثم
قالت.....متحملش نفسك فوق طاقتها+
انا مقصدش انى احملك ذنب اللى حصل+
دا قدر والمكتوب لازم بنشوفة+
ومن ثم تبدلت إبتسامتها سريعا ليحل
محلها بكاء حار+
وهى تقول بصوت متألم.....انا حزنت علشان
سبتنى+
من غير ما تدينى فرصة اتكلم+
حسيت بالمهانة لما رمين النقاب ف وشى+
وقلتلى انك مش قادر تبصلى ولا عايز
تشوف وشى+
على قد ماكان نفسى انك تعرفنى وانى ابوح
لك بالحقيقة+

على قد ما اتمنيت انى اموت من قبل ما
اشوف+

نظرات الندم الكرة والحزن اللى شفتم ف
عنيك+

استطردت بوهن وصوت شهقاتها يصاحب
نبرتها قائلة.....+

انا عشت سنين حزينة والخوف والقلق
مسابونيش+

ازاى صدفه تخليك اخو جوزى+

مقدرتش اتكلم وخفت وكنت بأجل
المواجهة بينك وبينى ا

كنت عارفة انها مهما اتأجلت هتحصل اكيد+

مكنتش عارفة اعمل اية مجتنيش الجرعة
لانى جبانة+

خفت من ردة فعلك لما تعرف الحقيقة

المرّة+

اللى عشت مرارتها سنين لوحدى+

من اول ما عرفت انك اخو جوزى+

ازاى كنت عايزنى اتكلم ازاى صعب ،، صعب

جدا+

كلامك اذانى وبعادك عنى موتنى بالبطينء+

احنى يطبع قبلة على جبينها ومن ثم تحدث

وهو يمحى+

قطرات دموعها بأنامله قائلًا.....حقك عليه+

ومن ثم اردف بإستجداء من بين

دموعة.....+

وحياتى عندك سامحيني وحياة حبنا اعتبرى

ان كل دة محصلش+

آيات بصوت مبجوح.....تفتكر ممكن انسى

واكمل حياتى معاك+

جفف إباد دموعة بخفة وهو يقول مداعباً+

ليضفى مرحاً بالاجواء.....على فكرة مش

بمزاجك+

اندهشت بشدة لتفوهة بتلك العبارة+

فإقترب اليها هامساً بأذنها وهو يقول.....لانك

مديونالى+

ذاد اندهاشها اضعافاً وهى تقول.....اية ،،

مديونالك ،، انا+

اوماً إباد بالايجاب وهو يقول.....ايوة انتى+

ومن ثم أشار بإتجاه اكياس الدماء

قائلاً.....شايفة اكياس الدم دى+

توجهت نظرات آيات الواهنة لما يشير الية

ومن ثم قالت.....اة ،، مالها+

إياد بحب وهو يلتقط يدها السليمة.....دة

+دمى

اللى دلوقت بيجرى ف عروقك+

خفق قلبها بقوة ومن ثم قالت

+مبتسمة.....انت اتبرعتلى بدمك+

اوماً إياد بالنكران وهو يقول متصنعاً

+الجدية.....لاء+

+دا مش تبرع دا دين ولازم تردهولى+

علمت آيات انة يداعبها فتحدث بحب

+قائلة.....واية اللى ممكن+

+اعملة علشان اردلك جميلك+

إياد بمرح.....انك لازم تخفى بسرعة علشان

تعمليلي+

حلويات اعوض بيهم الدم دة كلة+

ضحكت آيات بخفوت وهى تقول.....انت

مجنون صح+

اوماً إياد بالنكران وهو يقول بصوت شجي

+.....

لاء ،، انا مشتاق لرجوعنا انا وانتى لبيتنا من

تانى+

ولو هتسمية جنان فأنا مجنون بحبك

ياعمرى+

إنحنى اليها وقام بوضع رأسه على صدرها

وهو يقول.....+

انا بحبك يا آيات واطنك معندكيش اى شك

لانك سمعتى اعترافى+

ليكى بحبى للبتت اللى قابلتها زمان قبل

ماعرف انها انتى+

رفعت آيات يدها السليمة تحتضن بها رأسه

وتداعب خصلات شعرة+

اردف إياد قائللا بدفءكل اللى انا عايضة+

اننا نعيش مع بعض نكمل حياتنا بسعادة+

السعادة اللى اتحرمتنا منها سنين طويلة

اتعذبتى فيها بقربك منى+

واتعذبت انا فيها ببعدك عنى ،، انتى كل

حياتى انتى روحى النفس+

اللى بتنفسه احساسى بيكى فوق الوصف

والخيال+

ظل يعترف اليها بحبة الذي كان يخبئة ،،+
الان هتف بقوة صارخاً واصبح مدويا بداخل
صدره+

وقعت تلك الكلمة على قلبها فجعلته
يسطع بوميض مبهر+

ابتعد عن صدرها عندما شعر بشهقاتها+
هبطت عبراته ومن ثم ابتسم بخفة وهو
يقول.....+

عايزة اية من عاشق بيعشق حبيبته من
سنين+

من غير مايعرف حاجة عنها غير شكلها+
متكلمش معاها الا مرة واحدة وبس
مشفهاش من سنين طويلة+

وفضل على ذكراها ومفقدش الامل ابدأ انها

تكون لغيرة+

جفف دموعها وهو ينظر الى عينيها بحب

قائلا.....آيات مراتي حبيبتى ،،+

انا مقدرش اعيش من غيرك ،، انا بحبك

بحبك بحبك+

ترنمت آيات بنبرة شجية قائله.....وانا كمان

بحبك ،،+

بحبك والله العظيم بحبك+

ومن ثم اردفت بلوعة.....احضنى+

إبتسم إباد بسعادة من بين دموعه+

ومن ثم انحنى يضمها الية بحنان وشوق+

قد افعمه فبادلته ضمته بكل حب+

اقترب يهمس بإذنها قائلاً.....حضنك دة
عندى بالدنيا+

آيات بحب.....حضنك دة اللى بيحبنى
وبيحسنى بوجودى+

وهيخلىنى اقاوم واكمل حياتى وانا اسعد
انسانة بالدنيا+

إياد بلوعة وانامله تتغلغل خصلاتها
البنية.....انتى حياتى « انتى وبس+

آيات بصوت شجى.....وانت نبض قلبى+

إنحنى ليطلع قبلة على شفيتها فشهمت
بخفوت+

واشاحت بوجهها بعيداً عنة وقد زال شحوب
محيها+

وتضرجت وجنتيها وعاد اليها اللون الوردى+

فأبتسم بجاذبية وهو يتلمس وجنتيها التى+

تضرجت بحمرة الخجل قائلا.....بعدتى عنى

لية+

إزدردت آيات لعابها وهى تقول.....كدا+

إياد بخفوت.....كدا لية مش انا جوزك+

تلعثمت آيات بشدة ضغطت على شفتيها

ومن ثم قالت.....+

علشان ميصحش احنا ف مستشفى+

امسك إياد بذقنها حتى اعادها للنظر الية+

تقصد إياد وهو يرنو الى عينيها قائلا.....بس

انا فعلا بوستك+

شهقت آيات بذهول ومن ثم قالت.....لاء

انت بتهزر+

ابتسم إيد بزواية فمة بجاذبية وهو

يقول.....هو الكلام دة فية هزار+

آيات بجدية.....مش ممكن امتى دة+

همس إيد قرب اذنيها قائلاوانتى نايمة+

آيات بتلعثم.....طب وازاى تعمل كدا+

إيد بنبرة شجية.....لانك حبيبتى ومراتى

وكل حياتى+

تلمست آيات خصلات شعرة وهى

تقول.....+

يعنى اللى انا حسيت بية مكنش حلم+

ابتسم إيد غير مصداقاً.....انتى حسيتى

بيها+

تنهدت آيات بقوة وهى تقول.....القبلة دى

هى اللى رجعتنى من تانى+

انا كنت خلاص هستسلم للموت بس فجأة

حسيت برغبة ف الحياة+

شعور مش قادرة اوصفة خللى قلبي ينبض

بقوة+

ضمها إباد بخفة وهو يقول متأثراً

بكلماتها.....+

يااااااااااانا اللى رجعتلى انفاسى برجعوك

لية+

ابتعد عنها رمقها بحب وعاطفة قوية

فأبتسمت الية بسعادة+

وكان ابتسامتها قد بثت به الحياة من جديد+

انحنى قاصداً تقبيلها فقاطعة صوت دخول

الممرضة+

التي على الفور تحدثت بأستياء قائلة.....+

اية دة يااستاذ انت لسة هنا ميصحش ابدأ+

ابتسم إِيَاد قَائِلَامَرَاتِي فَاقْت وَرَجَعْت

لِلْحَيَاةِ ،،+

رَجَعْتَلِي مِنْ تَانِي وَرَجَعْتَلِي رُوحِي مَعَهَا+

كَلَمَا رَاقَتْ لِي+

وَهَبْتَنِي بِسَمْتِكِ كَهْدِيَّة

عَلَمِينِنِي كَيْفَ أَحْلَم

بِعِنَاقٍ وَاحِدٍ فَقَطْ

أَفْقَدَ نَفْسِي فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ

أَعْطِينِي نَجْمُكَ

الَّذِي سَيَسْطَعُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ

وَيَمْلؤها بِالسَّلَامِ وَ الْوَثَامِ

و سَوْفَ أَسْلَمُكَ حَيَاتِي

أنت من أعدتِ سمائي زرقاء من جديد

و أنتِ فقط من لوّنتي صباحي

و ها أنا ابخر في امواج صوتك

و أنتِ و أنتِ و أنتِ و فقط أنتِ

أيقظتي روحي مع ضوئكِ

و أنتِ و أنتِ و أنتِ

أفصحي لي عن جروحكِ و انا اداويها

ليعلم العالم كله

فصوتك يحفظ الاسرار

لا تذكرني اسمكِ عاليًا في الفضاء

لانهم سيموتون من الغيرة

عيناكِ تلمعان

و في صوتك غموض

أنت من أعدتِ سمائي زرقاء من جديد

و أنتِ فقط من لوّنتي صباحي+

و ها أنا ابخر في امواج صوتك

و أنتِ و أنتِ و أنتِ و فقط أنتِ

أيقظتي روعي مع ضوئكِ

و أنتِ و أنتِ و أنتِ+

لا تذكرني اسمكِ عاليًا في الفضاء

لأنهم سيموتون من الغيرة

عيناكِ تلمعان

و في صوتك غموض

أنت من أعدتِ سمائي زرقاء من جديد+

الذى يصاحبها الخيط الرفيع+

لا يمكن لآى منهما أن يحلق بدون الاخر+

وباليوم التالى غادرت آيات غرفة العناية

الفائقة+

ونقلت الى غرفة عادية بالمشفى+

دلف اليها الطبيب المشرف على حالتها+

ودار هذا الحوار بينهما حينما كان إيداء خارجاً

يجلب اليها بعض الطعام+

ابتسمت آيات من خلف نقابها الى ذلك

الطبيب الوقور+

حينما اقترب اليها يقوم بمشاهدة سجل

الفحص الخاص بها+

الطبيب بوجه بشوش.....عاملة اية دلوقت يا

مدام آيات+

وللا نقول يا آنسة آيات+

اتسعت حدقة عينيها بذهول وزالت

ابتسامتها+

وازدرت لعابها بإضطراب فيبدو وان الطبيب

علم+

انها ما زالت بكرةً أثر كم الفحوصات الذى

قاموا بها٢

للاطمأنان على وظائفها الحيوية كادت أن

تحدث+

فبادر الطبيب قائلاً.....للا عال انتى بقيتى

تمام عن الاول+

آيات بتلعثم.....الحمد لله+

الطبيب مستفهماً.....انتى متجوزة من

امتى+

صمت آيات لثوان كيف تجيبة على
استفهامة لامر عذريتها ومن ثم آتتها+
فكرة ما فأجابتة قائلة.....انا مش متجوزة+
اندهش الطبيب ومن ثم قال.....اية دة مش
متجوزة+

اومال مين الاستاذ اللي اتبرعلك بالدم هو
مش جوزك+

تمالكت آيات من حالها وهي تقول.....لاء
جوزى ،، بس مكتوب كتابنا بس+

اوماً الطبيب بالايجاب وهو يرسم ابتسامه
على ثغرة.....+

اداة قولتيلي ،، علشان كدا ،،+

اصلى اندهشت لما اتسجل اسمك
بالسجلات بمدام آيات+

وكمان الاستاذ اللى اتبرعلك بالدم قدملى

نفسه بأنة جوزك+

ولما عرفت ان الحالة مدام استدعيت طبيبة

النسا علشان تفحصك+

وتتأكد لو كان فية حمل وللا لاء ٣

واثناء فحص طبيبة النسا ليكى تبين انك

لسة فيرجن+

دلف إياد آنذاك الى غرفتها والقى السلام+

وهو يحمل بين يديه بعض الحقائق

البلاستيكية+

التي تحتوى على الطعام ، وضع ما بيده

جانباً+

ومن ثم اقترب نحو الطبيب مبتسماً

وقال.....+

هآة يادكتور طمنى على مراقى بقت كويسة+

ربت الطبيب على كتف إيد ومن ثم تحدث
مطمأناً.....اطمن المدام+

بتتعافى بشكل كبير وقريب ان شاء الله
هكتبلها خروج من المستشفى+

وربنا يتمم فرحتكوا على خير ، بعد اذنكوا+

وبعد مغادرة الطبيب اندهش إيد قائلًا.....+

هو يقصد اية لما قال ربنا يتمم فرحتنا على
خير+

تلعثمت خفقاتها وجف حلقها ولكنها
تمالكت من حالها لكى لا+

يشعر بإضطرابها فإشارت الية لكى يقترب
اليها+

فجلس إِيَاد إلى جانبها رفع عنها النقاب ومن

ثم قال مبتسماً.....+

هو الدكتور دة كان يقول اية+

إبتسمت آيات برقة ومن ثم قالت.....+

كان يقوللى يا بختك بجوزك دا كان هيتجنن

عليكى+

اتسعت إبتسامة إِيَاد ومن ثم قال.....+

لاء بقى دا شكلة كدا بيعاكس ،،+

بس واضح انة غلط وعاكسنى انا مش

انتى+

فضحك إِيَاد اما عن آيات فتبسمت بفتور+

ضمها بحب فتوسدت صدرة وهى تفكر

بداخلها+

كيف سينتهي بي المطاف كيف سيواجه

الامر بعد معرفة بكل شيء+

+.....

مرت الايام وتعافت آيات نسبياً وتمائلت

للشفاء سريعاً+

لقد إلتأم الكسر المتواجد بقدمها اليسرى+

لذا نزع الاطباء الجبس عن تلك القدم أولاً+

اما عن يدها اليمنى فبعد فحص الاطباء

اكدوا انها يجب+

ان تظل بداخل الجبس اسبوعاً آخر+

نظراً لكونها اثناء وقوعها الدرج+

تأثر ذراعها اكثر من قدمها واصبح كسراً

مضاعفاً+

كما اقترب الجرح المتواجد بمقدمة رأسها
على الالتأم+

فظلت رأسها محاطة بالضمادة+

الجميع كانوا يحاوطونها برعاية وحنان+

وكان كل من سامح ووالدة عبد الرحمن+

لا يتركون يوماً الا ليأتوا فية لزيارتها+

أثناء تواجدها بالمشفى آتتها كاميليا مرتين
للإطمأنان عليها+

عاملتها بلطف ومحبة وحنان وتمنت الشفاء
السريع اليها+

واوصتها بأنها يجب عليها ان تتعافى سريعاً+

لكى تساعدتها بتحضير حفل خطوبة ابنتها

منى+

فرحت آيات بشدة لكون منى سوف تتم

فرحتها اخيراً+

كباقي النساء بأن تتزوج وتصنع عائلة

صغيرة+

كما كانت سهير والدتها تأتي يوماً بعد يوم

للاطمأنان على ابنتها الحبيبة+

اما عن فتحى زوج والدتها امتنع نهائياً عن

زيارتها+

لكونه لا زال يشعر بالحنق من موافقتها

للزواج+

من إياد وأبت الرجوع الى بيته كما كان يريد+

+.....

داخل منزل \ العطار

وتحديداً بشقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

دلفت كاميليا حيث ابنتها القابعة بحجرتها
تأبى الخروج منها+

اقتربت اليها وهى تقول.....بت يامنى يلا
قومى البسى+

خلينا نلحق النهار من اولة+

منى بلا مبالة دون النظر الى والدتها.....لو
هتقوليلي يلا علشان+

ندوح نزور الزفتة ف المستشفى تبقى
بتحلمى+

وكفايا اديكوا كل يوم عندها انتى وسامح
وبابا ومحدث+

منكم ابدأ مراعى شعورى+

كاميليا بأستخفاف.....مالة شعورك ياختى

ودا يمस्क بأية+

هى آيات عملتك حاجة+

نظرت منى الى والدتها بحنق ولم تعلق+

فتحدثت كاميليا بإستياء.....اطمنى احنا مش

رايحين المستشفى+

احنا هننزل انا وانتى وسط البلد علشان

نشترى لوازمك يا عروسة+

هبت منى واقفة وهى تقول بهتاف.....انا

مش عروسة ،، مش عروسة+

ومش هشتري حاجة لاني مش هتجوز من

اصلة انتوا فاهمين+

صفعتها كاميليا على كتفها عدة صفعات

قوية وهى تقول.....+

لمى نفسك وتمعليش صوتك عليه ويلا

انجرى البسى+

بدل ما والله العظيم لا اروح واحكى لآبوكى

على عمايلك دى+

بكت منى بشدة وهى تقول.....انتوا بتعملوا

فية كدا لية هو انا مش بنتكم ا

كاميليا بامتعاض.....احنا مبنعملش فيكى

حاجة وحشة+

احنا عايزين نفرح بيكى ونجوزك انتى كبرتى

والعمر جرى منك+

الحقى اتجوزى وخلفيلك حته عيل تفرحى

بية+

ومن ثم اردفت بخفوت.....يابنتى انتى

عديتى الثلاثين حرام عليكى كدا+

وبعد طول مجادلة انصاعت منى الى رغبة

والدتها+

وغادرا المنزل واثناء تواجدهم بالمحلات لم

تهتم منى بأى شىء+

وكانت والدتها هى من تختار اللوازم

المطلوبة على ذوقها+

+.....

داخل المشفى المتواجد بها آيات

+.....

كان إياد واقفاً بصحبة الطبيب المشرف على

حالة زوجته+

وهو متهلل الاسارير حيث بشرة الطبيب+

بأن زوجته تعافت نسبياً ويمكنها مغادرة

المشفى بهذا اليوم+

دلف الي غرفتها بالمشفى وهو يشعر

بسعادة غامرة+

تمعنت آيات النظر الية فوجدتة يلوح اليها

بأبتسامتة الجانبية+

التي ترتسم على زاوية فمة ،، فهذة

الابتسامتة الجانبية الجذابة+

التي تصبح كفيلة بأفتعال الكثير من

الاضطرابات القلبية+

والتصدعات الروحية والخفقات المتسارعة

بداخلها+

ولمعة عينية الزرقاء الفاتنة التي ينعكس

زرقة مياة البحار بداخلها+

والتي آسرتها ببريقها الاخاذ منذ الوهلة الاولى

بلقائها معة+

والتي جعلت خفقات قلبها تتبعثر

بعشوائية+

فأخرجها من شرودها بمحياة البهيج بصوتة

العذب وهو يقول.....+

عندى مفاجأة حلوة علشانك ياروحى+

ابتسمت آيات لكلمة الاخيرة ومن ثم

قالت.....+

شكلك واضح عليا انك عايز تقولى خبر

سعيد+

اقترب اليها وجلس مقابلها على حافة

الفراش+

رفع النقاب عن محياها ومن ثم تحدث

بسعادة.....+

النهاردة ياعمري وحياتي هتنورى بيتك من

تانى+

شهقت آيات بفرحة ومن ثم قالت.....اية دة

بجد+

انا خلاص هسيب المستشفى النهاردة+

داعب إياد وجنتيها الوردية بأنامله بمنتهى

الرقه وهو يقول.....+

الحمد لله الدكاترة كلهم طمنونى على

حالتك+

آيات مستفهمة.....طب والجبس اللي ف

ايدى دة انا متضايقه منه جدا+

إياد بحب.....معلش ياقلبي استحتملية كلها

اسبوع وتشيلية+

بس انتى اتغذى كويس علشان الكسر يلتأم

+بسرعة

ابتسمت آيات بخفة ومن ثم قالت بمرح.....

+اكثر من كدا تغذية

هو انت بتسيبنى الا لما تأكلنى وبإيدك

+كمان

وحتى شغلك مبقتش تروحة بسببى+

اتسعت إبتسامة إيد وهو يقول.....ايوة انا

+لازم ادلع حبيبتى ونور عينى+

بس اول ما تخف هخليها تعمللى سمك+

ضحكت آيات بشدة ومن ثم قالت.....ااةة دا

+انتقام بقى،،

واظن انا برضوا اللى هقشرهولك واشيل

+منة الشوك

اقترب إياد اليها حتى اصبح وجهه مقابل
لوجهها+

تسلطت نظراته الى عينيها البندقية+

ومن ثم تحدث بخفوت قائلاً.....عندك مانع+

زمت آيات شفيتها " أشاحت بوجهها بعيداً+

ومن ثم قالت دون النظر الية.....لاء

معنديش+

امسكها إياد من ذقنها حتى اصبح وجهها

مقابلة ثانيتاً+

ومن ثم قال بصوت شجي.....انا بحبك+

آيات بحياء شديدشكراً+

ضحك إياد مقهقماً ومن ثم قال.....والله ،،

شكراً ،،+

يعنى دة من وجهة نظرك الرد المناسب

+لكلمتى

تلمست آيات وجهها بواسطة اناملها

+المرتعشة ولم تعقب+

امسكها إِيَاد من وجنتيها بحركة مداعبة ومن

+ثم قال.....+

امووت انا ياناس ف الخدود الحمرا دى+

+اللى بتبقى زى النار لما بتتكسفى+

وآنذاك سمعوا صوت عدة طرقات على باب

+الغرفة+

فأستل إِيَاد النقاب على وجهها ومن ثم اذن

للطارق بالدخول ٢

+فوجد والدته ووالدة يذلفون اليهم+

ابتسمت آيات بشدة وهى ترحب بوالدة

زوجها قائلة....ماما رقية وحشتينى +

اقتربت رقية اليها وهى تقول

مبتسمة....وانتى كمان وحشتينى ياروح

ماما +

كادت ان ترفع عنها النقاب فإستوقفها إياد

قائلا....استنى يامى لما اقفل الباب +

وبعد ان اغلق إياد باب الغرفة انحنى رقية

حيث آيات +

ورفعت عنها النقاب ومن ثم قبلتها

وضمتها +

بكل حب وهى تقول بأسف.....معلش ياآيات

معرفتش اجيلك امبارح +

اصل ملك كانت تعبانه شوية وانا رحى

وقضيت اليوم كلة عند ولاء +

آيات بحزن.....لية كذا ياماما رقية بعد الشر

على ملك+

فتدخل إياد قائلًا.....ماتقلقيش انا اتصلت

بيها من شوية+

وطمنتني على ملك والحرارة نزلت والحمد

لله+

فتحدث بدر بمودة قائلًا.....المهم انتي يا بنتي

عاملة اية دلوقت+

آيات بإمتنان.....الحمد لله يا عمى ربنا يدك

الصحة يارب+

انا بقيت كويسة بفضل الله وبفضل

رعايتكوا لية+

ربنا ما يحرمنى منكم ابدًا+

فتحدثت رقية قائلة.....طب انتى هتفضلى

ف المستشفى لحد امتى+

مش خلاص فكيتى الجيس اللى ف رجلك+

فأبتسمت آيات قائلة.....خلاص ياماما رقية

انا خارجة النهاردة+

فرحت رقية بشدة ومن ثم قالت.....اىة

النهاردة مين اللى قالك+

آيات مبتسمة.....الدكتور قال لإياد من

شوية+

بدر معاتباً لأبنة.....طب مقلتش لية ياابنى

على الاقل كنا نطمئن+

ابتسم إياد وهو يمرر انامله بين خصلات

شعرة قائلاً.....+

انا كنت عايز افاجئكو لما تلاقوها رجعت ع

البيت+

بس انتوا سبقتونا وجيتوا+

رقية بسعادةطب تقدر تمشى امتى

دلوقت+

إياد مبتسماً.....ايوة يامى الدكتور هيجى

بعد شوية+

يطمن عليها وبعد كدا هيكتبلها على خروج+

ضمت رقية آيات الى صدرها وهى

تقول.....+

اللهم لك الحمد والشكر يارب بنت قلبى

هترجع تنور بيتها من تانى+

وبعد فحص الطبيب للآيات اذن لها بمغادرة

المشفى+

على أن تأتي بالاسبوع المقبل +

لكى ينزع عنها الجبس الملتف حول ذراعها

+الايمن

+.....

امام منزل عائلة \ العطار

+.....

وصل الجميع امام المنزل بواسطة سيارة

+اجرى

وقد كان كل من رقية وإياد وآيات يجلسون

+بالمقعد الخلفى

أما عن بدر فكان يجلس بجانب سواق

+السيارة

ترجل بدر ومن ثم رقية+

ومن بعدهم ترجل إِيَاد وساعد زوجته على

الترجل من السيارة برفق+

كانت آيات تستند الية وكان إِيَاد يحاوطها

بذراعة من خصرها+

دلف بها الى مدخل العمارة وهى تسير

ببطء+

نظر بدر الى حالتها ومن ثم قال بأسف.....+

معلش يابنتى هتضطرى تطلعى اربع ادوار

بحالهم على رجليكى+

رقية بإستياء.....احنا كان لازم نركب

اسانسير من زمان+

بدر بجدية.....عندك حق يارقية لو كان فية

اسانسير دلوقت+

مكانتش آيات اتعذبت ف الطلوع+

فتحدثت آيات قائلة.....متقلقوش انا كويسة

وهطلع واحدة واحدة+

شرعت آيات بصعود الدرج ولكنها تأوهت

حينما رفعت قدمها عن الارض+

وعندما أدرك إياد وهنها تحدث قائلاانتى

تعبانة+

لم تجيبة آيات ولذمت الصمت+

فتدخل بدر قائلا.....طبعاً تعبانة دا كسر

ياابنى مش اى كلام+

ومن ثم اردف بأسف.....ياريت كان فية

اسانسير+

فإبتسم إياد قائلا..... واسانسير لية وانا

موجود ،،+

بعد اذنك ياامى وبعد اذنك يااحج+

وبغثة انحنى إِيَاد وحمل آيات بين ذراعية+

شهقت آيات بشدة ومن ثم قالت.....لالالاء

نزلنى يا إِيَاد من فضلك+

ظلت آيات تردعة عن فعلتة لشعورها

بالحياء+

فلم ينصاع اليها وظل حاملاً إِيَاهَا بين ذراعية

امام مرأى والدية+

ابتسمت رقية قائلة.....واية يعنى يا حبيبتى

انتى مراتة+

لاهو عيب ولا هو حرام+

شعرت آيات بنيران الخجل تلتهمها فقالت

بحياء.....+

لاء ميصحش ،، ميصحش ابدأ ياماما رقية+

رقية بحب.....ياحبيتى انتى تعبانه ومش

هتقدرى تطلعى السلم+

مفيهاش حاجة لما جوزك يساعدك+

اغمضت آيات عينيها وزمت شفيتها

لشعورها بالحياء الشديد+

آثر فعلته المباغته وخاصتاً لانه فعلها امام

مرآهم+

فتدخل بدر قائلا.....شكلك مكسوفة مننا يلا

بيننا يارقية+

نطلع نسبقهم وهم يطلعوا على مهلهم+

فيايتسمت رقية قائلة.....تمام ،، وانا بقى

هطلع+

وافتحلكوا باب شقتكوا بالمفتاح اللى

معايا+

افسح إِيَاد الطرِيق إلى والديّة حتّى تخطوهم

وصعدا الدرّج إلى أعلى +

نظر إِيَاد إليها وهى مغمضة العينين +

انحنى هامساً بجانب أذنها وهو يقول.....+

لو مكنتش شايلك كنت رفعت النقاب عن

وشك علشان +

اشوف خدودك اللى انا متأكد انها دلوقت

حمرا وزى النار +

ومن ثم شرع إِيَاد بصعود الدرّج وهى بين

ذراعية +

ابتسمت آيات بسعادة ومن ثم

قالت.....طب نزلنى بقى +

إِيَاد متعنت..... لاء مش هنزلك +

آيات بحياء.....بس انا ثقيلة عليك +

إبتسم إِيَاد قَائِلًا.....بالعكس انتى خف الريشة

شكلك كدا بتاعة ٥٥ ، ، ٦٠ كيلو+

آيات مبتسمة.....عرفت منين+

إِيَاد بخفوت.....انتى ناسية انى كنت بشيل

حديد واقدر احدد الاوزان كويس+

آيات بإستياء.....طب هتطلع بية اربع ادوار+

إِيَاد بحبانا اطلع بيكى لحد النجوم

وانتى بين ايدية+

رفرف قلبها كطير يحلق فى السماء الصافية

ترقرقت دموع الفرح+

بعينيها ومن ثم تحدثت بحب

قائلة.....هتتعب+

نظر إِيَاد الى عينيها الوامضة ومن ثم

قال.....+

مستحيل اتعب وانا شايل قلبى ما بين

ايدية+

ارخت آيات رأسها على صدره وهى تشعر

بالسكينة والاسترخاء+

أتعجب بدهشة !! حينما أرى الشمس

والقمر+

يظهران أمامى بوضوح النهار+

والسماء الزرقاء تمطر إشعاعاً حريزاً من

الضوء ا

فشمسى عيناك وقمرى محياك+

والامطار الحريزية للآئى مقلتك+

+.....

آنذاك داخل حى شعبي بالقاهرة الكبرى

+.....

كان سليم يجلس برفقة شخص ما على

احدى المقاهى الشعبية+

وبعد طول محادثة وبعد ان اخذ هذا

الشخص واجبة+

على اكمل وجة مضى مغادراً+

وآنذاك كان ماجد يخطو مقترباً نحو

شقيقة+

جلس بجانبه على مقعد خشبي وهو

يقول.....+

اية ياسليم مين اللي كان قاعد معاك دة+

سليم باستياء.....دا صبي من صبيان المعلم

عمران+

جايلي وجايبلى معاة بضاعة علشان

اوزعالة بمعرفتى+

فتحدث ماجد مستفهماً.....هاة وعملت اية

+معاة

سليم مسرعاً....رفضت طبعاً+

ماجد يامتعاوض....لية بس رفضت دا رزق

+وجايلنا

شخص سليم الية ومن ثم قال.....انت اهبل

يالاة مين اللي هيوزعها يافالح+

صمت ماجد لثوان ومن ثم قال.....طب

+وبعدين

احنا هيفضل موقوف حالنا كدا لامتى+

سليم بتروى.....اهدى كدا وخلينا ماشيين

زى ما اتفقنا خللى+

عيون البوليس تبعد عننا+

ومن ثم استطرد سليم بأسفانا

حاسس ان الدنيا عمالة تعاندنى ،،+

خطوبتى اتأجلت بعد اللى حصل لمرات ابن

عم خطيبتى+

ضحك ماجد مقهقهاً حتى غسقت عيناة

بالدموع+

ومن ثم قال بتهكم.....خطيبتى وخطوبتى ،،

حلوة دى+

ضحك سليم قائلاً.....والله لىك حق تضحك

بس هنعمل اية بقى+

لازم نسبك الطبخة على نار هادية علشان

متشطش مننا+

اندهش ماجد ومن ثم قال مستفهماً.....اية

دة انت غيرت رأيك+

ولا اية انت هتشرك منى معانا+

سليم منافياً.....لاء طبعاً، انا اقصد انا

نمشيها خطوبة+

زى ما هما عايزين علشان محدش يقلق+

انت متتصورش انا عايزها ازاي نفسى تكون

فى بيتى النهاردة قبل بكرة+

فتأفف ماجد متمماً.....شكلك هتودينا ف

داهية ياسليم+

انت والسب هانم بتاعتك+

+.....

داخل شقة \ مصطفى للعطار

+.....

دلف إياد بزوجة وهى مازالت بين ذراعية

اغلق باب الشقة بقدمه+

ومن ثم توجه بها الى حجرتها الخاصة+

انزلها برفق على طرف الفراش+

ومن ثم جلس بجانبها وهو يلتقط انفاسه+

نظرت آيات الى قطرات تعرقة فعلى الفور+

تلمست جبينة بأناملها تجفف تلك القطرات
بمنتهى الرقة+

شعر إِيَاد بتسارع نبضاته بصوره جنونيه اكثر
ما كانت عليه+

اثر لمستها الرقيقة لجبينة وكأن رياح قوية
تعزف على اوتار قلبه+

نظر اليها ومن ثم رفع النقاب عن وجهها
فوجدتها تبكى بصمت+

فعاتبها إِيَاد قائلاً.....لية كدا بس ، ، بتبكي
لية+

شهقت آيات بخفوت ومن ثم قالت بصوت

متهدج.....+

تعبتك معايا ،، بجد انا اسفة+

احتضن إياد كف يدها بحب وهو يقول.....+

جسمى تعب لكن قلبى عمرة ما يتعب+

بالعكس دا كان فرحان وطاير فى السما واتنى

قريبة منة+

آيات بحب.....اعمل اية علشان اردلك

جميلك وحنانك عليه+

احتضن إياد وجهها بكلتا يديه وهو يقول

بصوت شجي.....+

تخليكى جمبى على طول ومتبعديش عنى

وتحبينى اد ما بحبك+

اندفعت آيات الى احضانة ومن ثم

قالت.....+

روحي تفارقتى قبل ما افارقك+

ضمها إياد بتملك فشعرت آيات بالاسترخاء+

وبعد دقائق لا يعلمون عددها ابتعد إياد

عنها+

ومن ثم نزع نقابها وحجابها كلياً وظل يداعب

خصلات شعرها الحريريّة+

ابتسمت آيات بسعادة ولكن ابتسامتها

تلاشت واحتل محلها+

الاضطراب والتوتر حينما وجدته يقترب

ببطء ينحنى قاصداً تقبيلها+

تلعثمت خفقات قلبها بشدة وارتعدت

اوصالها فأشاحت بوجهها بعيداً عنه+

فإبتسم إِيَاد قَائِلًا.....مكسووفة+

غيرت آيات مجرى الحديث قائلة.....انا عايزة
انام+

اندهش إِيَاد قَائِلًا.....هتنامى دلوقت دى
الساعة لسة مجتش ١٠+

آجابتة آيات بتلعنم قائلة.....معلش اصلى
تعبانة ومرهقة+

تلمس إِيَاد وجنتها برقة ومن ثم قال.....تمام
ياقلبى زى ما تحبى+

ومن ثم استطرد قَائِلًا.....هاة هتلبسى اية
تنامى فية+

ازدردت آيات لعابها ومن ثم قالت.....هلبس
بيجامة قطن+

إِيَاد مندهشاً.....بيجامة فى الحردة+

آيات بحياء.....اة ،، انا واخدة على كدا+

نهض إباد ومن ثم اتجة نحو خزانها واخرج
منها بيجاما قطنية+

ومن ثم اقترب اليها وهو يقولهاة حلوة
دى هترتاحى وانتى لبساها+

إبتسمت آيات بود قائلة.....ايوة حلوة تسلم
ايدك+

صمت إباد لثوان ومن ثم قال.....اية دة
صحيح انتى هتلبسى ازاي لوحدك+

ادركت آيات للامر ومن ثم قالت بعد تفكير
دام لثوان.....+

امممم متقلقش انا هتصرف+

إباد بجدية.....هتتصرفى ازاي بأيد واحدة+

صمتت آيات دلالة على التفكير+

فبادر إِيَاد قَائِلًا.....تجبي اساعدك+

رفعت آيات بصرها الية ومن ثم

قالت.....تساعدني ازاي+

أبتسم إِيَاد بخبث ومن ثم قال.....اساعدك

يعنى ابدلك هدومك+

وسريعا تخيلت آيات الموقف وما سوف

يحدث+

فعلى الفور تحدثت بلهفة.....لالاء مش

هينفع خالص انا هلبس لوحدى+

اوما إِيَاد بالنكران ومن ثم قال بجدية

تامة.....مش هتعرفى بإيد واحدة+

ومفيهاش حاجة لو ساعدتك علشان

دراعتك+

خللى الاسبوع دة يعدى على خير ونروح

نفك الجبس عنة+

آيات بعنت.....لاء هعرف ,, هعرف ,, بس من

فضلك اخرج برة+

انحنى إياد اليها ومن ثم قال

مبتسماً.....انتى مكسوفة منى مش انا

جوزك+

اخفت آيات وجهها بيدها السليمة وزمت

شفتيها خجلاً+

فتدارك إياد لخجلها ومن ثم قال....لو

مكسوفة منى انا ممكن اغمض عينية+

لم تتمالك آيات من حالها فضحكت بخفة+

وهى تشير بإصبعها السبابة قاصدة الرفض+

إياد بخفوت.....بقولك هغمض عينية،،هو

انتى مش واثقة فية+

وامام صمتها وحيائها الشديد التقط إياد

حجابها+

الذى نزعة من عليها منذ قليل وقام بعصب

عينية كلياً+

فتملكتها الدهشة الشديدة ومن ثم

قالت....اية دة انت عملت كدا لية؟!+

إياد مبتسماً....علشان متكونيش مكسوفة

منى+

تداركت آيات ما سوف يفعلها ومن ثم قالت

باعتراض شديد.....+

لالاء مش ممكن لاء لاء+

انحنى إِيَاد إليها تلمس كتفها ومن ثم نهضها

عن الفراش+

شرع بفك أزرار جلبابها فمُنعتة بشدة+

ولكنة لم ينصاع إلى اعتراضها وشرع بما

يقوم به وهو يقول مبتسماً.....+

لو مكسوفة غمضى عنىكى زبي+

زمت آيات شفتيها واغمضت عينيها بقوة

وظلت تلهث بشدة+

نجح إِيَاد بنزع جلبابها الذي تركة يسقط على

أرضية الحجرة+

وما أسفلة حتى أصبحت الآن بالملابس

الداخلية فقط+

نظرت آيات إلى حالها كادت أن تفقد الوعي

ولكن ما جعلها+

تتماسك نوعاً ما هو انة لا يشاهدها بهذا
الوضع +

التقط إياد القطعة العلوية من البيجاما ومن
ثم البسها إياها بمنتهى الحذر +

شرع بإغلاق السحابة وبدون قصد منة كانت
اناملة تتلمس جلدها +

فكانت آيات تنتفض بشدة +

وبعد اغلاقه للسحابة اجلسها على طرف
الفراش +

ومن ثم التقط القطعة السفلية من البيجاما
وهو البنطال +

جثا على ركبتيه امامها تلمس كاحلها ومن
ثم ادخل احدى قدميها +

وفعل المثل مع القدم الاخرى ولكن بحذر
لأنها المصابة+

نهضت آيات بوهن وابتعدت عنة+
ومن ثم قامت برفع البنطال بصعوبة بالغة+
اندهش إياد وكاد ان ينزع عصبة عينية وهو
يقول.....انتى رحتى فىن؟+
فمنعتة آيات بلهفة ونبرة مرتعشة.....للاء
استنى انا لسة ملبستش+
فإبتسم إياد لنبرتها المتهدجة وظل كما هو+

وبعد ان تيقنت انها مستعدة الان
ليشاهدها+

تحدثت بخجل قاتل قائلة.....خلاص انا
لبست+

نزع إياد عصابة عينية ومن ثم رمش

بخفوت،،+

نظر اليها مأخوذاً بجمالها الطفولي+

اقترب اليها ومن ثم تفحص الضمادة+

المتواجدة بمقدمة رأسها فوجدها محكمة

كما كانت+

نظر اليها ثم قال معاتباً.....بعدتي لية ،، لية

مستنتيش لما اكمل+

تضرجت وجنتيها باللون القرمزى ولم

تعلق+

فتحدث إياد بمراوغة..... على فكرة انا

شفت كل حاجة+

فشهقت آيات بقوة واضطربت بشدة+

مفيش تعب يا حبيبتى المهم انتى اللى
متجهديش نفسك+

رمقتة آيات بإمتنان ومن ثم قالت.....ربنا
يخليك لية+

ولا يحرمنى منك ابدًا وبيديم حنيتك
عليه+

اسندها الية حتى وضعها على فراشها+
ومن ثم سحب غطاء خفيف ودثرها به+
تنهدت آيات بإسترخاء ومن ثم قالت بصوت
خفيض.....+

أهه أنا حاسة انى مرهقة جدااا وجعانة نوم+
ابتسم إيد قائلًا.....استنى متناميش الا لما
تاخذى المسكن+

وتشربى اللبن زى ما الدكتور قال ،، ثوانى

هسخنة واكون هنا+

وبعد قليل وجدته يدلف اليها يحمل بين

يدية كوب الحليب الساخن+

تناولته آيات من بين يديه وشكرته بشدة

ومن ثم قالت بإستياء.....+

ربنا يسامحنى بقى هشرب بالشمال+

ابتسم إياد بود قائلا.....معلش عذرك معاكى

ايدك اليمين ف الجبس+

وبعد انتهائها من شرب الحليب وتناول

المسكن+

نهض إياد والتقط الكوب الفارغ من بين

اناملها+

وقام بوضعه جانباً، نظر إليها بحب ومن ثم

قال بتردد قاتل.....+

آيات ، ممكن انام جميعك+

رمقته بإندهاش فتلعثمت حروفها وهى

تقول.....هه ، اية+

وعندما وجدها متوترة هكذا بادر بقول.....+

للاء خلاص مش مشكلة بلاش لو ازعجتك+

التقط الكوب الفارغ وهم بالمغادرة

فإستوقفتة يدها اليمنى+

التي تقبضت معصمة ومن ثم تركتة وقامت

برفع طرف الفراش+

بعد ان ابتعدت بجسدها لتفسح لة مجالاً

بجانبيها+

ابتسم اليها بحب ومن ثم وضع الكوب
ثانيتهاً+

ودلف بجانبها محتضناً اياها+

ضمتة آيات بحب وقلبها يخفق فرحاً لقربة
اليها+

ظلوا على وضعهم لدقائق طويلة+

ابتعد عنها اخيراً قبلها من جبينها ،،+

حدق بعينيها الناعسة بفعل الدواء ومن ثم
قال.....+

انا هروح اخذ دش وابدل هدومي مش هتأخر
عليكى+

نهض من جانبها واولاها ظهرة ليغادر وامام
باب الحجرة+

التفت اليها قائلاً بدعابة.....اوعى تاخذى

مكاني انا حاجز على فكرة+

فضحكت آيات بخفة وهى توماً بالايجاب+

فالكثير من المشاغبة والازعاج+

والمرح والسعادة وخفة الظل بهذا الفتى+

ظل بجانبى حبيبي لكى تتواصل ارواحنا+

افعل ذلك واجعل خفقاتنا تنتعش بأريج

عشقنا+

فأنت رفيق دربى وحبيب روحى وقره عيني+

تخطى الحدود واقترب لكى تشعر بإحتياجى

اليك وبجبى+

فمهما فعلت ومهما ابتعدت انا لك وانت لى

وحدى+

+.....

آنذاك داخل شقة \بدر العطار

+.....

كانت رقية تجلس على فراشها بصحبة

زوجها بدر+

ودار هذا الحوار بينهما+

رقية بسعادة.....قلبي ارتاح يا بدر+

اخيراً آيات وإياد رجعوا لحضنى من تانى+

بدر بجدية.....مش ملاحظة حاجة يارقية+

ابتسمت رقية قائلة بفطنةطبعاً

ملاحظة يا بدر+

بدر بسعادة....إياد رجع ملهوف عليها+

رقية بإندهاش.....ايوة وكمان انا حاسة

بحاجة+

مكنتش اتخيل انها تحصل بالسرعة دى+

شخص اليها بدر ومن ثم تحدث

مستفهماً.....حاجة اية+

رقية مبتسمة.....إياد ،، إياد شكله ابتدى

يميل لها+

بدر مبتسماً.....البننت دى دخلت قلوبنا كلنا

بدون استأذان+

بس ان إياد يتلف عليها بالشكل دة+

وانة يرجعها تانى ويتبرع بدمه ويعاملها

بحنية كدا+

دة اللي انا مندهشلة جدا!!!!!!+

رقية بجدية.....الحدثة بتاعة آيات دى من

تدابير القدر+

علشان إياد يرجعها من تانى+

بدر بجدية.....تفتكرى شعور إِيَاد احنا

+ فسرناة غلط+

يعنى يكون بيشفق عليها مثلا+

رقية منافية.....لاء يابدر مش شفقة إِيَاد

+ابتدى يميل لها فعلا+

+انت مشفتش لهفتة عليها ف المستشفى+

دا اخذ اجازة مفتوحة من الشركة علشان

+يفضل جمبها+

وبكرة تشوف انة مش هيرجع الشغل الا لما

+آيات تفك الجبس+

بدر مؤكدا لحديثها.....عندك حق لاء وكمان

+خاف عليها+

من طلوعها السلم وشالها وطلع بيها اربع

+ادوار+

رقية بحب.....اة يا حبيبي يا بنى ربنا يديلة

الصحة يارب+

فضحك بدر قائلًا.....شفتى علشان كنتى

زعلانة زمان+

لما اصرا انة يروح چيم ويشيل حديد+

ضحكت رقية مقهقهة ومن ثم

قالت.....اعمل اية كنت خايفة عليه+

مانت عارف إباد وانا المرار وهو صغير+

اوما بدر بالايجاب ومن ثم قال.....اهو

مبقاش صغير وبقى راجل+

واتجوز وبكرة يخلف وولادة يملوا علينا

البيت+

توجست رقية شيئاً ومن ثم قالت.....بدر انا

فيه حاجة قلقانى من فترة+

تحديداً من بعد ما الولاد اتجوزوا+

شخص اليها بدر بإهتمام وهو يقول.....+

حاجة ،، حاجة اية يارقية+

رقية بجدية.....تفتكر حصل بينهم حاجة+

ومن ثم اردفت بخفوت...اقصد يعنى

معاشرة زوجية+

تنهد بدر قائلًا.....انا مش عارف وبرضوا

قلقان من الحكاية دى+

الموقف صعب عليهم وخصوصاً ابنك+

وانا مقدرش اتكلم معاه بخصوص الموضوع

دة+

رقية بجدية.....عندك حق موقفهم صعب

وظروفهم اصعب+

وانا كمان مقدرش اتكلم مع آيات وآسألها

عن حاجة زى دى +

تنهد بدر قائلًا.....سيبى الامور دى ما بينهم

هما الاتنين +

هيقدرُوا يتخطوا الصعاب مع بعض +

ولو مكنش حصل بينهم حاجة فأكيد

هتحصل مع الوقت +

الوقت يداوى الجراح فصبراً ايتها القلوب

الطيبة +

+.....

عدنا ثانياً الى شقة \مصطفى العطار

+.....

دلف إياد الى حجرتها بعد ان انعم بحمام

+ منعش +

ومن ثم بدل ملابسها الى تيشيرت صيفى

+وبنطال

اقترب اليها فوجدها مغمضة العينين+

وعندما سمع صوت تنفسها المنتظم+

ايقن انها سبحت فى نوم عميق بفعل

+المسكن

فدلف الى الفراش بجانبها بخفوت لكى لا

يقلقها+

ظل يرنو اليها بلوعة الحب الذى يسيطر على

+كيانه

انحنى مقترباً من شفيتها قبلها بعاطفة

ملتهبة تراكمت اثناء غيابها عنه+

فتململت بين احضانة ومن ثم همست

قائلة.....إياد+

نظر اليها بحب ، طوقها بين ذراعية بحنين+
ومن ثم تمتم بخفوت.....روح قلب إياد عمرة
كلة+

ياروحى ونفسى اللى بيخرج من صدرى+
ابتعد عنها قليلا تلمس جبينها انحنى مقبلاً
إياه بجانب الضمادة+

ومن ثم تلمس وجنتيها برقة ، هبطت يده
تلمس ذراعها الايمن+

الملتف حولة جبيرة من الجبس ومن ثم
تحدث بأسف قائلاً.....+

انا اسف للى حصلك دة حقك عليه يارتنى
انا وانتى لاء ياقلبى+

قبل وجنتها برقة رفع رأسها بخفوت ليجعلها
تتوسد ذراعة+

بدونك حبيبي صباحي حزين ويومي

+ غامض

وليالية معتمة ومضطربة+

وجاء صباح اليوم التالي وعندما بزغت

+ شمس الصباح

وإنبثق نورها الذهبي ودلفت أشعتها

+ المشرقة من نافذة حجرتها+

حتى تململت آيات بداخل فراشها+

أخذت نفساً عميقاً ومن ثم فتحت عينيها

+ البندقية+

نظرت الى جانبها فوجدت حالها بمفردها

+ بالفراش+

توجست خيفة حينما ظنت أنه تركها ثانيّاً

+ ومضى+

فنهضت عن فراشها بصعوبة ،، توكت الى

الحائط+

وقد هبطت عبراتها بحزن شديد+

وأخيراً وصلت حيث باب الحجره بعد عناء

ومن ثم فتحتة+

وحينما كادت ان تعبر لتمضى خارجها+

كان إياد يدلف الى الحجره فأرتطمت آيات

بصدرة+

وكادت ان تهوى أرضاً فسارع وامسكها من

خصرها+

وجذبها الية ثانياً بلهفة وحذر شديد ومن ثم

تحدث مداعباً قائلاً.....+

لاللاء مينفعش تقعى زى كل مرة بالذات

وانتى ف حالتك دى+

وحيثما رمق عبراتها التي تتراقص بمقلتيها+

تهدد بالانهمار سألها قائلاً.....بتعيطى لية

+ياقلبي

رفعت بصرها إلية وقد ترقرت دموعها+

وانسابت على وجنتيها وهى تقول بصوت

+متهدج.....+

انت كنت فين ولية سبتنى لوحدى انا

فكرتك اتخلت عنى تانى ومشيت ٣

ابتسم اليها بلطف جفف دموعها الرقراقة

+المنسابة على وجنتيها+

ومن ثم قال بحب.....انا اسيبك ,, مستحيل

+داانتى روحى

فية حد يسيب روحة ويبعد عنها+

+دا آنا اموت لو بعدت عنك ثانية واحد+

وضعت يدها على شفوية وهي تقول

+ بلهفة.....+

بعد الشر عليك ،، دا أنا اللي روحى تفارقنى

+ لو بعدت عنك+

ضمها بحب فتشبتت بة بقوة ،، ابتعد عن

+ احضانها وهو يقول.....+

تعالى ارتاحى علشان رجلىكى متتعبكيش

+ من وقفك+

فتحدثت بخفوت.....لأنا هروح اتوضئ

+ واصلى الضحى+

كفايا صلاة الفجر فاتتنى انت كنت لازم

+ تصحينى+

ابتسم اليها بحب ومن ثم قال.....حاولت

+ اصحيكى والله+

بس المسكن نيمك ومحستيش بأى شئ+

فتحدثت بإستياء قائلة.....خلاص انا مش

هاخدة تانى+

مدام هيمنعنى من صلاة الفجر+

إياد بلهفة.....لأء مينفعش المسكن دة

ضرورى علشان الكسر مياالمكيش+

وتقدرى تنامى مرتاحة+

آيات بخفوت.....يبقى مش هاخدة قبل ماانام

ممکن اخدة بعد العصر+

تلمس إياد خصلاتها البنية ومن ثم

قال.....تمام اللى يريحك+

فأبتسمت الية قائلة.....طيب انا هروح

علشان اتوضئ+

فتحدثت اليها بحب قائللا.....تحبى اساعدك+

آيات بحياء.....لأنا هعرف+

فأبتسم إياك بلطف ومن ثم قال.....طب

روحي أتوضئ وخللي بالك من نفسك+

وصلى عقبال ما احضرك الفطار+

نظرت آيات الية قائلة ... لأنا متتعيش نفسك

أنا هحضرة+

فرمقها بحب قائلًا.....لأنا اللي هحضرة+

ومن ثم اردف بمرحداانا عليه طبق جبنة

بالطماطم+

وببيض مسلوق يجننو وكباية شاى كشرى+

فضحكت آيات بقوة أثر نبرته المرحه+

التي تضى مرحاً وسعادة بالاجواء+

حينما وجدتك أيقنت بأنك خلاصى+

بحث عنك حتى وجدتك فأنت شغفى

+ وارتوائى

وبقربك اصبحت حياتى كاملة والسعادة

+ نعمتى

وحققت لى الهناء من بين العديد من

+ الاخطاء

التي أخطأها وارتكبها المصير بحقى+

+.....

آنذاك داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفت رقية الى حجرة المعيشة فوجدت

+ زوجها قد اتم صلاته+

ومن ثم نهض وقام بطى سجادة الصلاة

+ ووضعتها على مسند المقعد+

فتحدثت رقية الية قائلة.....حرما ياابو

مصطفى+

بدر بخشوع.....جمعاً ان شاء الله+

ومن ثم استطرده مستفهماً.....انتى كنتى

بتكلمى مين من شوية+

جلست رقية على المقعد ومن ثم

قالت.....دى كاميليا مرات اخوك+

كانت جايالنا طبق فية فطير مشلتت مانت

عارف+

هى دائما بتعملة وبتبعتلنا منة وبصراحة

بتعملة احسن منى+

بدر مندهشاً.....وطلعت هى السلم بنفسها

+،،

طب مبعتههوش مع منى لية+

اجابته رقية قائلة.....ماانا قتلها مكنتيش

تعبتى نفسك+

وكنتى بعثية مع منى قالتلى ان منى لسة

نايمة فطلعتة هي بنفسها+

ولما عرفت ان آيات رجعت بالسلامة فرحت

وقالتلى+

انها هتطلع تطل عليها على بالليل كدا+

اوما بدر بالايجاب ومن ثم قال.....طب ياللا

بيننا علشان نفطر+

واثناء تواجدهم حول مائدة الطعام تحدثت

رقية قائلة.....+

ياترى الولاد صحيووا ولا لسة+

ازدرد بدر الطعام ومن ثم قال.....اكيد

صحيووا ماانتى عارفة ابنك+

بيحب يصحى بدرى علشان يصلى

+الضحى

رقية بإستياء.....انا كان حقتى بعثلم

+فطارهم من هنا+

آيات تعبانة ومش هتقدر تحضر حاجة+

ابتسم بدر قائل.....سيبيهم يارقية ياخدوا

+على بعض+

+وإياد معاها وهيقدر يتصرف+

ضحكت رقية ومن ثم قالت.....إياد،،+

دا مبيعرفش يسخن رغيف عيش هيتصرف

+ازاى بس+

ومن ثم استطردت بلهفة.....بص انا اتصل

+بية على موبايلة+

+واقولة انى هطلعهم الفطار+

بدر معارضاً.....لاء ياستى اسمعى الكلام

وسيبهم براحتهم+

وابنك لو احتاج حاجة هينزل يقولك ف

اطمنى بقى وما تقلقيش+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

نهضت آيات عن المقعد المتواجد بحجرة

نومها+

والتي ادت صلاتها وهى جالسة اعلاة+

شرعت آيات بنزع رובהا الثقيل وكان إياد

آنذاك يدلف اليها+

رمقها مندهشاً ومن ثم قال.....اية اللى

لبسك الروب دة+

ابتسمت آيات قائلة.....انا لبسته فوق

البيچاما لانة ميصحش+

انى اصلى وانا لابسة بنطلون+

اوما إياد بالايجاب ومن ثم قال.....صح

معاكى حق ،،+

بس كنتى نادينى اساعدك حتى علشان

تبدلى هدومك+

آيات بخفوت.....خلاص بقى ماانا صليت

والحمد لله+

اقترب إياد اليها ومن ثم قال بجدية...انا مش

بتكلم على وقت الصلاة بس+

انا اقصد انك كان لازم تبدلى هدومك+

ماهو مش معقول هتفضلى طول اليوم

بالبيچاما+

طأطأت آيات رأسها الى اسفل حينما

توجست شئ ما+

فاقترب إياد وضمها برقة ومن ثم قال.....+

حبيبتى وروحي انا مش عايزك تتعبي

نفسك وانا موجود+

انتى مراتى وانا جوزك مفيهاش حاجة لو

ساعدتك+

مست كلمتة أوتارها النابضة بالحب

فابتعدت عن صدرة+

ظلت ترنو الى عينية التى تحمل زرقة السماء

الصافية+

وتناست اوجاعها الجسدية+

ومن ثم تحدثت بخفوت.....صحيح يا إياد ،،

انا مراتك+

ابتسم إِيَاد بحب ومن ثم قال.....طبعاً مراتي

وكل عمري+

فرمقتة بحب وعيون وامضة ببريق أخاذ

ومن ثم قالت.....+

طب قولها تاني نفسى اسمعها منك مليون

مرة+

اتسعت آبتسامته ومن ثم قال وهو يحتضن

وجهها برقة.....+

آيات حبيبتى وروحي ومراتى وكل حياتى+

بحبك ،، بموت فيكى ياتوتة+

ترقرقت الدموع بعينيها وهى تقول

.....ياااااااااا توتة ،،+

بقالى سنين طويلة مسمعتش الاسم دة+

فتحدث إِيَادِ مُسْتَفْهِمًا.....ومِينِ اللّٰهِ كَانَ

بَيْنَادِيكِي بِيَةِ+

وَبِنْبِرَةِ حَزِينَةٍ تَحْدُثُ بِصَوْتِ مُحْتَقِنٍ مَلِيحٍ

بِالْحَيْنِ قَائِلَةً.....بَابَايَا اللّٰهُ يَرْحَمُهُ+

إِيَادِ بِخَفْوَةٍ.....اللّٰهُ يَرْحَمُهُ وَيُحْسِنُ الْيَتِيمَ+

وَمَنْ ثَمَّ اسْتَطْرَدَ مِبْتَسِمًا.....طَبَّ وَدَةَ بَقِي

اللّٰهُ يَخْلُقُكَ تَعِيظِي كَدًا+

تَلْمَسُ دُمُوعَهَا وَمَنْ ثَمَّ قَالَ.....أَنَا مَبْجَبَشُ

أَشُوفُ دُمُوعَكَ دِي أَبَدًا+

رَفَعَتْ آيَاتٍ يَدَهَا الْيَسْرَى تَحْتَضِنُ يَدَهُ بِحَبِّ

وَمَنْ ثَمَّ قَالَتْ.....+

أَنَا بِيكِي لِأَنِّي رَجَعْتُ أَسْمَعُ الْإِسْمَ دَةَ مِنْ

تَانِي+

وَمَنْ أَحَبَّ اثْنَيْنِ عَلَى قَلْبِي+

من بابا الله يرحمة ومنك انت ربنا يخليك

لية+

فتحدث إباد بحب..... لو بيضايقك بلاش+

آيات مبتسمةللاء ناديني بية على طول

الاسم دة بيّفكرني+

بأسعد أيام حياتي لما كان بابا عايش+

ربت على كتفها برقة قائلًا.....تعيشي

وتفتكري يا حبيبتني+

ومن ثم استطرّد قائلًا.....طب يالة علشان

تبدلي هدومك+

ازدردت آيات لعابها ومن ثم قالت

بتلعثم.....للاء مش ضروري+

ابتسم إباد اثر نبرتها المتلعثمة ومن ثم

قال.....للاء ضروري+

واللا انتى عايضة الناس تشوفك بالبيجاما،+

انا بغير ومحش حد يبص لمراتى حبيبتى+

اسندها الية ومن ثم اجلسها على طرف

الفراش+

تركها وتوجة الى الخزانة ظل يرنو الى ملابسها

ومن ثم+

تخير ثوب بينك بأكمام طويلة بصف ازرار

من الامام+

اغلق الخزانة وتوجة ثانيتاً اليها+

نظر اليها ومن ثم قال.....هآة اظن دة

كويس+

وهيكون سهل عليكى فى اللبس+

فشعرت آيات بالاسترخاء ظناً منها انة تخير

هذا الثوب+

لكى تردية هى بمفردها فأومأت الية

بالايجاب+

ظل يبعثر نظراته بأروقة الحجره فسألتة

قائلة.....+

اية فية اية ،، انت بتدور على حاجة+

اجابها إياذ دون النظر اليها قائلا.....بدور على

+،،

ومن ثم خطى عدة خطوات انحنى الى ارض

الحجره+

ومن ثم التقط ما كان يبحث عنه وتحدث

قائلا.....+

كنت بدور على الطرحة بتاعتك+

ايقنت آيات مقصده فتحدث معترضة

بشدة.....+

لالاء اللى عملتة امبارح مش هيحصل
دلوقت+

توجة إيداد نحو باب الحجره ومن ثم اغلقه
وهو يقول.....+

انتى شكلك هتتعبينى وممكن تهربى منى
وانا مغمض عنيه+

اقترب اليها ومن ثم قام بفك الازرار الامامية
لثوبها التى سوف تردتية+

او بالاحرى الذى سيقوم هو بمساعدتها
لارتدائة+

عصب عينيه بواسطة حجابها كما فعل
بالامس+

وهو يقول.....لو بعدتى من قدامى هشىل
الطرحه وانتى حرة بقى+

لم ينصاع الى اعتراضها للامر+

وكما فعل بمساء امس فعلة الان وقام

بمساعدها حتى ارتدت ثوبها+

الذى تخيرة بنفسة اغلق ازرار ثوبها حتى

وصل الى اخرها+

وبعد انتهائة تحدث قائلاهاة افتح عينية

بقي+

ومن ثم اردف بمرح وابتسامته مرتسمة

على ثغرة+

.....شفتى انا مؤدب ازاي وبستأذن منك

اهو+

وعندما لم يتلق منها اى جواب+

نزع عصبه عينية وظل يرمش بخفوت+

نظر اليها فوجدتها جالسة على طرف الفراش

تتصبب عرقاً+

فأقترب اليها وتحدث بمرح وهو يجفف

قطرات تعرقها.....+

هو انا اخترتلك فستان ثقيل وللا دة

كسوف+

ظلت تلهث بشدة وتزم شفيتها بتوتر+

فجلس الى جانبها وضمها بحب وهو

يقول.....+

طب بس خلاص اهدى ،، ومن ثم قالت

بدمائة.....+

بس تعرفي ان الفستان هياكل منك حنة

شكلة حلو اوى عليكى+

ابتسمت آيات بفتور مستحسنة إطراءة

اللبق+

ومن ثم تحدث آياد بزهو.....طبعاً توتة مراتي

حببتي قمر+

واى لبس يجنن عليها+

فرفعت آيات رأسها ونظرت الية وهى

تقول.....+

ربنا يخليك لية ومايحرمنيش منك ابدأ+

كلامك دة بيرفع من معنوياتي بيحسنى

بوجودى بالحياة+

رفع إياد كف يدها الذى يحتضنة بين يديه+

ومن ثم لثمة برقة وهو يقول.....دا مش

مجرد كلام دى حقيقة ياتوتة+

انتى كل حاجة فيكى حلوة شكلك،+

ابتسامتك، عنيكى، شعرك ، طيبة قلبك
وعفويتك+

خدودك اللى بتحمر وبتولع نار كل اما بقرب
منك او اكلمك+

انا بحب كل حاجة فيكى كلك على بعضك
دخلتى قلبى+

آيات بصوت رخيم.....وانا متمناش من
الدنيا اكثر من كدا+

لثم إياد باطن يدها فقشعر جسدها لذلك+
نهض عن الفراش ومن ثم ساعدها حتى
نهضت+

تأبطت ذراعة بسعادة فنظر اليها وهو يقول
بمرح.....+

يلا بينا نفطر زمان البيض المسلوق+

اللى انا تعبت فى تحضيرة تلج من بدرى+

يصبح يومى مميّزًا ببداية كل صباح+

حينما أفيق من نومى+

وأجدك بين أحضانى+

وفى الليل اغمرك بحنانى+

واعلمى ان النجمة المتواجدة بسماء ليلي+

تكتسب بريقها الاخاذ من عينيكى+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

وبعد ان استمعت منى الى ما قالتة والدتها

اليها+

نهضت مسرعة عن فراشها وهى تقول

بحنق.....+

اية آيات رجعت من المستشفى ، ، امتى+

كاميليا بإستياء.....مالك يابت ما تهدى

شوية+

وبلاش الحمقة دى ، ، ايوه رجعت بالسلامة

امبارح بالليل+

ومن ثم اردفت بخفوت.....الحمد لله دعانا

ليها طلع من حدها ونصيبيها+

همهمت منى بسخطودعايا انا عليها

مطلعش من حدها ونصيبيها لية+

كاميليا مستفهمة.....انتى بتبرطمى

وبتقولي ايه يابت انتى+

منى بامتعاظ.....مبقولشى ياماما

مبقولش+

رمقتها كاميليا بحدّة ومن ثم قالت.....انا

فاهماكى كويس يابنت بطنى+

انتى متضايقه علشان الغلبانة دى خفت

ورجعت لبيتها من تانى+

منى بنبرة هوجاء.....ايوة وهطق كمان

وبعدين دا مش بيتها ،، مش بيتها+

كاميليا باستياء.....لاء يامنى دا بيتها+

وبكرة انتى كمان تتجوزى وبقالك بيت

زيها+

منى بحدّة.....جواز اية وزفت اية مين قالك

ان انا هتجوز من اصله+

آتاهم صوتة من خلفهم يقول.....انا اللى
قلت يامنى عندك مانع+

ازدردت منى لعابها المضطرب ومن ثم
قالت+

وهى تنظر الى والدها.....بس يا بابا انا مش
مستعدة للجواز دلوقت+

عبد الرحمن بإستياء.....العريس جاهز
وانتى جاهزة يبقى اية المانع+

بكت منى بشدة وهى تقول.....بس يابابا انا
محبوش+

فتدخلت كاميليا قائلة.....حب اية وكلام فارغ
اية+

جالك اية من الحب دة غير ضياع سنين
عمرك قدام عنيكى+

ومن ثم ربتت على كتف ابنتها بلطف وهى

تقول بنبرة حنونة.....+

يامنى يا حبيبتى انا وابوكى نفسنا نفرح

بيكى يا بنتى+

دا انتى البنت الحيلة خلىنا نفرح بقى ونظمن

عليكى+

وتروحي بيت جوزك ويكون ليكى بيت

وعيلة زى كل البنات+

فبكت منى بشدة وزاد نحيبها ولم تعقب+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

اثناء تواجدهم حول مائدة الطعام+

وبالطبع كان إياد هو من يطعمها بيده+

وبعد ان انهوا طعامهم قام إِيَاد بتقشير

بِرتقالة+

ومن ثم فككها الى فصوص لكي يسهل عليها

تناولها+

شرعت آيات بتناول البرتقالة وهى بقمة

السعادة+

التقط إِيَاد احدى الفصوص ومن ثم قرّبة

نحو فمها+

فتناولت نصف الفص وتناول هو النصف

الآخر+

فلم يستسيغ الية ازدرادة فتناول كوب

زجاجي+

من امامة وارثشف ما به من ماء+

ومن ثم نظر اليها قائلاً..... انتى ازای بتاكيها

،، هاتيها+

امتعضت آيات قائلة..... لاء مش هديهاك+

إياد بإستياء.....دى حادقة جدا ازای قبله

طعمها+

آيات مبتسمة..... دى زى العسل+

ابتسم لابتسامتها ومن ثم قال.....علشان

من ايدى+

آيات بحبلانك قشرتهاالى بنفسك ودا

اول مرة+

ومش ممكن اسيبها الا لما اكلها كلها+

إياد بإستياء.....بلاش علشان خاطرى دى

مززة جدا انا هقشرلك غيرها+

آيات بخفوت.....طعمها فى بئى زى الشهدا

ومر يومهم بسعادة كبيرة دلفت الى قلوبهم

+النابطة+

بالعشق وبدون استياذان+

وفي المساء اتى الجميع للاطمأنان عليها+

عدا منى التى تحججت والدتها اليها+

بأنها تشعر بوعدة صحية+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

دلف إياد الى حجرتها فوجدها مستلقية على

+فراشها+

اقترب اليها ورمقها مبتسماً وهو يبعثر

+نظراته+

بينها وبين حافة الفراش +

فايقنت آيات ما يودة وعلى الفور افسحت

الية مكان ليستلقى الى جانبها +

اندفع الى احضانها وقد اطلق تنهيدة عميقة +

ظل على هذا الوضع عدة دقائق +

ابتعد عنها ومن ثم ظل يرنو اليها بحنين +

ابتسمت الية بخفة انحنى قاصداً تقبيلها

فأبتعدت عنه بخفوت +

فأستقرت القبلة على عنقها مما جعلها

تشعر بقشعريرة شديدة +

فإستاء إياد قائلًا.....تأني بعدتي تأني +

هو انا كل اما اجى ابوسك تبعدى عنى +

ومن ثم اردف بمرح.....اتنى شكلك

مبتباسيش الا وانتى نايمة +

ابتسمت آيات بخجل ومن ثم قالت.....ازای

+ یعنی

إیاد بحب.....ایوة لانی مبعرفش ابوسك فعلا

الا وانتي نایمة+

آيات بحیاء.....تقصد یعنی قبله الحیاة اللى

+ كانت ف المستشفى+

إیاد منافیاً.....لاء مش دى وبس دا فیه اتین

+ غیرها+

شهقت آيات قائلة.....فین دة انت اكید

+ بتهزر+

اوماً إیاد بالنفى وهو يقول.....انا فعلا

+ بوستك وهنا ف الاوضة دى+

واحدة امبارح باللیل بعد ما غیرت هدومی

+ وجتلك+

والنهاردة الصبح قبل ما تصحى من النوم+

آيات بحياء.....انت بتستغل نومى بقى+

إياد بسعادة.....بصراحة اة+

ويلا نامى بقى معندناش قمرات يسهروا

لحد دلوقت+

ضحكت آيات بخفة ومن ثم قالت.....لاء

مش حنام+

ضمها إياد بشدة ومن ثم قالوالله،،+

طيب لما نشوف هتقدرى تقاومى لحد

امتى+

وبعد برهة وجدها مستكينة بين ذراعية+

فظن انا نامت بالفعل وعندما اقترب

ليقبلها+

تحدثت آيات وهى مغمضة العينين قائلة

..... انا لسة صاحبة على فكرة+

فضحك إياد مقهقهاً وضمها بحب ومن ثم

خلد الى النوم+

+.....

ومر اسبوعاً وتعافت آيات ونزعت الجبس

عن يدها اليمنى+

واصبحت بأتم صحة نظراً لاعتناء زوجها بها+

كما ابتدئ إياد يعود الى الشركة التى يعمل

بها+

وبدأ بمزاولة عملة كالمعتاد+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

وفى يوم ما اتى إياد من عملة دلف الى داخل
الشقة+

فوجد آيات تخطو بلهفة مقتربتاً منة ضمها
بحب وهو يقول.....+

وحشتينى وحشتينى اووووى ياتوتة+

بادلتة آيات ضمتة المشتاقه ومن ثم قالت
.....حبيبي حمد الله ع السلامة+

ابتعد إياد عنها ومن ثم قال بحب.....عاملة
اية النهاردة ايديكى كويسة+

آيات بمرح.....انا كويسة وعاملة سمك+

امتعض إياد قائلاً.....لية بس سمك لية داانا
عندى عقدة منة+

حاوطت آيات عنقة ومن ثم

قالت.....متخافش يا حبيبي+

انا معاك وهنضفلك السمك وهأكلهولك

بأدية+

واثناء تناولهم الطعام وبالطبع كانت آيات

هى من تقشر الية السمك+

كان إياد يشعر بسعادة غامرة+

وبعد انتهائهم من الطعام جلسا سوياً بحجرة

المعيشة ليشاهدوا التلفاز+

واثناء تواجدها الى جانبى لفت نظرة بقعة

حمراء اسفل عنق آيات+

فتلمسها بخفوت وهو يقول.....اية دى يا

آيات+

آيات بخفوت.....دى عين السمكة طأطأت

فى الزيت ولسعتنى+

إياد بإستياء.....طب مدهنتهاش كريم لية+

آيات بخفوت.....مش عارفة هو فين،+
دورت على مرهم للحروق ملقتهوش+
فنهض إياد مغادراً الى حجرة الاطفال التي
كان يقبع بها بعد زواجهم+
وبعد ثوانٍ كان يقترب اليها وهو يحمل
انبوب الدهان بين راحة يده+
جلس بجانبها ومن ثم استل الدهان على
انامله+
وقام بوضعة برفق على مكان الاحمرار+
اغمضت آيات عينيها وخفق قلبها بشدة+
وهي تشعر بلمساتة الحانية على عنقها+
وبعد انتهاء إياد من وضع الدهان رمقها
بحب قائلاً.....فاكرة+

آيات بسعادةطبعاً فأكرة ،، لما دهنتلى

مرهم فى ايدية+

لما اتلست من صينية الفرن+

رفع ايد كف يدها يقبله بحب ومن ثم

انحنى مقبلاً اياها+

على عنقها بجانب الاحمرار تلاقت العيون

وباحت بمكنونها+

فأنحنى مقبلاً اياها من شفيتها+

فشهقت آيات بين شفوية بخفوت وترتجفت

اوصالها

تحولت القبلة لا إراديا إلى تبادل حميم

للقبلات والعناق الملتهب+

نهض إيد عن الاريكة ومن ثم انحنى حاملا

اياها الى حجرتهم الخاصة+

وضعها برفق على الفراش ومن ثم انهال

عليها بقبلاطة الملتهبة+

وبغثة نهض عنها وابتعد، واصبح الصمت

سيد الموقف+

ولكنة تحدث اليها قائلاانا اسف ، مش

قادر ، مش قادر

ومن ثم غادر الى حجرة الاطفال+

فترقرقت العبرات بعينيها ولذمت الصمت+

دع الآمنا وذكرياتنا الجميلة تنجلى+

دع الحياة بيننا تزدهر وضمنى+

واترك الماضى حيث ينتمى+

وانصاع الى ما يقولة قلبك المخملى+

وهيا بنا نسعى لهدم جدران ماضينا

المرمرى+

فى الصبأء الباكء ءلفت آفات الى ءءرة+
لآآفءة ان كان افاق من النوم لكى يءءب
الى عملةام لا+
فوءءة لا زال نائما على فراشة بءرة
الاطفال+
ءلسآ الى ءانبة على ءافة الفرائش+
آلمسآ ءصلآة بءب فشعر بها إفاء
وآلململ على فراشة+
فنهضآ آفات لآبآءء ولكنة ءءبها بعنف
لآءلس الى ءانبة+
رمقآة بءهشة وقلب مآءطم فهى ايقنآ
بالليلة الماضية+
انه غير قاءر على الاقآراب اليها وىأبى اآمام
زواءهم+

نظراً لكونها كانت زوجة لشقيقة+

ولكن كل تلك الافكار التي تخللتها اندثرت

فجأة بداخلها+

حينما رأتة ينحنى متلمساً شفيتها برقة

مبالغة+

ومن ثم تحولت الى قبلة عميقة+

ابتعد عنها فوجد دموعها تنهمر في صمت+

كادت ان تنهض فجذبها الى احضانة وهو

يقول.....رايحة فين+

لذمت آيات الصمت ولم تعقب+

فبادر إياد قائلاً.....آيات انا بحبك+

فرمقتة آيات بحزن ومن ثم قالت.....إياد انا

عايزة اقولك حاجة+

ابتسم إِيَادِ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ مُدَاعِباً.....أَيَّةَ هَتَقُولِي

شُكْرًا تَانِي +

آيَاتِ بِخَفْوَتٍ.....لَاءِ ،، اَنَا ،، اَنَا كَمَا نَ بِحُبِّكَ

بِحُبِّكَ أُوِي +

أَخِذْ إِيَادِ نَفْسًا عَمِيقًا وَمِنْ ثَمَّ قَالَ.....عَارِفِ

وَاللَّهُ عَارِفِ +

حُبِّيْتِي أُوِي تَكُونِي مَفْكَرَةً اِنِّي مَشَّ حَاسِسِ

بِيَكِي وَبِحُبِّكَ +

بَسْ اَنَا عَايِزُكَ تَصْبِرِي عَلِيَّةِ غَضَبِ عَنِّي

وَاللَّهُ +

اَنَا عَايِزُكَ جَدًّا وَهَمُوتِ عَلَيَكِي بَسْ كُلِّ اَمَّا

اَجِي اَقْرَبِ مِنْكَ +

بَشُوفِ صُورَةَ اِخْوِيَا اِدَامِي فِي كُلِّ رَكْنِ وَكُلِّ

مَكَانٍ بِالشَّقَّةِ +

اندهش إِيَاد من حديثها فتحدث إليها

مستفهماً.....آيات ،،+

تقصدي اية انا مش فاهم+

آيات بحزن.....بكرة هتفهم بس فهمك دة

متوقف عليك انت ،،+

انت وحدك اللي هتكتشف انا قد اية

صبورة+

واتحملت اللي محدش اتحملة+

زادت دهشة إِيَاد فقال.....الغاز دي انا لسة

مفهمتش بردوا+

آيات مبتسمة بشحوب.....ما انا قلتك بكرة

هتفهم+

إِيَاد بحب.....حببتي هتتحمليني اعدى

المحنة دي وتوترى يختفى+

آيات بحزن.....زمان اتحملت واحتسبت اجرى

عند الله+

ودلوقت هتحمل لاني بحبك+

+.....

بعد يومين بداخل شقة \ عبد الرحمن

العطار

+.....

وجاء يوم خطبة منى على سليم+

والتي تمت الخطبة بشقة والدها عبد

الرحمن+

فحضر كل من سليم وماجد وعائده

والدتهم+

وعمة وزوجة عمة وعمته وبنات العائلة+

كما حضر كل من رقية وبدر ورامى+

وأدم وولاء وإياد وسهير والدة آيات وبالطبع

+آيات

والتي كانت تلك الاخيرة المتولية تحضيرات

+الخطبة

من اعداد الطعام والحلوي والمشروبات+

فيدها الان تحررت من قيد الجبس واصبحت

بصحة جيدة عن ذى قبل+

وبعد اتمام الخطبة جلس الجميع ليتناولوا

طعام العشاء+

تحدثت عايده والدة سليم قائلة.....الله الاكل

حلو اوى يام منى+

مين الطباخ اللي جبتوة دة؟؟+

ابتسمت كاميليا قائلة.....احنا مجبناش طباخ

من برة+

فتدخلت رقية قائلة... احنا عندنا احسن

شيف فى الدنيا ولا الشيف حسن+

رامى مداعباً.....ياجمالوا ياجمالوااااا+

فضحك الجميع بمرح+

فتحدثت كاميليا بحب.....مرات إياد هى اللى

طبخت يام سليم+

عايدة مبتسمة.....والله ،، يسلموا ايديها

نفسها حلو اوى فى الاكل+

فتحدثت آيات قائلة.....ربنا يخليكى ياطنط+

فتدخل سليم قائلاً.....عقبال خطيبتى يارب

لما تدوقى اكلها وتحلفى بيه+

فأمتعضت منى قائلة.....اولا انا بعرف

واحسن من دة+

ثانياً بقى الاكل مايع لانها مبتطبخش غير

+بزيت

فرمقها والدها شزراً فأخفضت بصرها

+ولذمت الصمت

فشعرت آيات بالمهانة فقررت ان ترد

+الضربة ولو بقليل

فتحدثت الى منى قائلة.....على فكرة يامنى+

الاكل كلة مطبوخ بسمن فلاحى انا لما بطبخ

+فى شقتى

بطبخ بالطريقة اللى تعجب جوزى وهو

+مرتاح عليها جدا

+ولما نزلت علشان اطبخ اكل خطوبتك

+سمعت كلام مرات عمى وطبخت

زى ما هى بتطبخ بالظبط يعنى انا طبخت
بسمنة فلاحى+

يظهر بقى انك متعرفيش الفرق بين الزيت
والسمن الفلاحى+

او يمكن عندك برد ومعرفتيش تستطعمى+
فضحك الجميع مقهقهأ بعد ان اتمت آيات
جملتها+

اما عن منى فنظرت اليها بازدراء+

فتدخل إياد قائلا.....بصراحة انا اكل مراتى
زى الشهد+

سوا بسمنة ولا بزيت ولا حتى بمية+

وبديل ان كل اللى يدوق اكلها يشهد لها+

ومن ثم استطرده بخبث.....وبعدين احنا فيها
اهو يا منى+

حماتك داقت اكل مراتى اتشطرى انتى

+بقى

واعمليها عزومة تكونى انتى اللى طابخة

+الاكل كلة بأديكى

فزمت منى شفيتها بحنق ولم تعلق+

عبد الرحمن مبتسماً.....فكرة حلوة يا إياد

+واهو الست

ام سليم تشوف وتدوق اكل عروسة ابنها+

وبعد حديث مرح طال بين العائلتين+

وقد حددا ان الشبكة وعقد القران سيتما

بيوم واحد+

بعد اسابيع من الان+

فأمتعضت منى لكون المهلة قصيرة جدا!!!+

غادرت عائلة سليم وتبقى عائلة العطار+

استدعت كاميليا ابنتها الى حجرة الطهى+

فدلفت منى الى والدتها حيث هى+

فأعطتها كاميليا صينية كبيرة موضوع

فوقها+

اطباق صغيرة تحتوى على قطع الحلوي

التي اعدتها آيات+

ومن ثم تحدثت قائلة.....خدى يامنى وزعى

اطباق+

الحلويات ع الجماعة عقبال ما اجيب الحاجة

السقعة واجى+

قدمت منى اطباق الحلوي الى الجميع+

ومن ثم اقتربت حيث يجلس كل من إياد

وآيات+

وتحدثت قائلة.....اتفضلوا+

تناول إيداد الاطباق من اعلى الصينية قدم
احداهم لزوجتة+

فتحدثت منى بأمتعاض متوارى قائلة.....+

اوعى تكونى زعلتى منى يا آيات+

ابتسمت آيات قائلة.....ابدا يامنى انا

مزعلتش+

منى مصطنعة المرح.....يابت ياعبيطة دول

بيقولوا+

ان الطريق لقلب الراجل معدتة غيرى من

اسلوبك دة+

فتدخل إيداد قائلًا.....وتفتكرى ان دا تفكيرى

يامنى+

هى مش محتاجة لكدا لانها فعلا جوا قلبى+

منى يا ستياء.....واضح انكوا اتفاهمتوا على

طول ونسيتوا الماضى +

رمقها إباد مبتسماً ومن ثم قال.....ااااوى

يامنى +

وزى ما قلتى دا ماضى ومش صح اننا

نلتفت وراانا +

الاحسن نبص قدامنا علشان منتكفيش

على وشنا +

وعقبال ما تتفاهمى انتى كمان مع

عريسك +

ومن ثم نهض إباد عن مقعدة واستأذن +

من الجميع واخذ زوجته الى شقتهم

بالاعلى +

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

آيات بحزن.....هى منى تقصد اية بنسيان

+الماضى

إياد بلا مبالةسيبك منها دى دماغها

+فاضية

وكويس انها اتخطبت خليها تنشغل شوية

+عننا

ومن ثم استطرد بحب.....المهم ياقلبي

+طميننى عليكى

+شكلك تعبتى النهاردة مش كدا

+آيات مبتسمةولا يهملك ياحبيبي

+المهم ان عيلتك مبسوطه منى

إياد بإستياء.....يعنى تتعبى نفسك علشان

تبسطى العيلة+

انتى تعتبرى فى فترة نقاهة ولازم+

ترتاحى ومتجهديش عضلاتك اكثر من كدا+

آيات بخفوت.....بصراحة انا تعبت جدا بس

مش مهم+

انا فرحانة جدا ان منى اخيرا اتخطبت+

ضحك إياد بخفة ومن ثم قال.....والله داانا

اللى فرحان+

ومن قلبى انها هتمشى من البيت دة+

آيات مستفهمة.....انت مبتحبش منى صح+

إياد بإمتعاض.....هى السبب لانها من جواها

مش كويس+

نظرت آيات الى عينية ومن ثم قالت.....على
فكرة+

انا عارفة كل حاجة+

رمقها إياد بدهشة ومن ثم قال.....عارفة
اية+

آيات بحزن.....منى بتكرهنى+

لانها كانت بتحب مصطفى الله يرحمة مش
كدا+

رمقها بدهشة بالغة ومن ثم قال.....عرفتى
امتى+

آيات بإستياء.....لاسف عرفت متأخر بعد
وفاة مصطفى+

معاملتها معايا اتبدلت بالذات بعد وفاته+

لما هاجمتنى وطردتنى من البيت وقالتلى

انى مليش مكان هنا+

بصراحة اندهشت لانى كنت معتبراها اخت

وصديقة+

ولما لاحظت حزنها الزايد على مصطفى+

استوعبت هى عملتنى كدا لية+

ومن ثم ضحكت بإستخفاف قائلة.....+

حكتنى قبل كدا انها بتحب واحد بس هو

متجوز+

وانها بتتمنى انفصالهم ،،مكنتش اعرف+

انها تقصدنى انا ومصطفى الله يرحمة+

ضيق إياد عينية ومن ثم قال....طب وانتى+

آيات مستفهمة...انا اية+

إياد بمراوغة.....يعنى مثلا مفتحتيش قلبك

ليها انتى كمان+

ابتسمت آيات بفتور ومن ثم

قالت.....بصراحة ايوة ،،+

انا لما لقيتها فتحتلى قلبها وحكتلى على

قصة حبها+

فتحتلها قلبى انا كمان+

إياد مبتسماً.....حكيتلها عنى+

اومأت آيات بالايجاب ومن ثم قالت.....بس

دا من قبل+

ماعرف انك اخو مصطفى الله يرحمة+

ولما عرفت ندمت انى فتحتلها قلبى وندمت

اكثر لماناااا+

إياد مستفهماً...لما اية كملى+

آيات بإستياء.....كنت حكتلها على حاجة

حصلت ما بينا زمان+

ذكرى كنت محتفظة بيها+

ومكنتش اعرف انها ممكن تفكر

بإستغلالها+

إياد بخبث.....ذكرى،،ذكرى اية دى+

آيات بحب...ذكرى حلوة كانت ما بينى

وبينك،،انت مش فاكرا+

تصنع إياد عدم معرفة ورسم ملامح

الدهشة على محياة+

فبادرت آيات قائلةذكرى انت اديتهاى

اخر يوم+

اتقابلنا فية فى القطر من سنين+

ومن ثم اردفت بإمتعاض.....مش معقول

تكون نسيت+

تصنع إياد انة تذكر للتو فتحدث قائلا...إةةةة

تقصدى الجواب+

ابتسمت آيات ومن ثم قالت.....ايوة الجواب

اللى انت ادتهولى+

واللى انا احتفظت بية كل السنين دى+

إياد بمكر.....طب وهو فين الجواب دة+

آيات بحزن وقد اغدقت عبراتها

بمقلتها...لاسف مبقاش معايا+

إياد متصنع الاستياء...الله مش انتى بتقولى

انك فضلتى محتفظة بية+

آجابتة آيات بحزن قائلة.....إةةةة والله كان معايا

لحد كام شهر كدا+

وبعد كذا فقدتة+

لزم إيراد الصمت ليحثها على استكمال ما
تود البوح به+

فأردفت آيات وقد هبطت عبراتها على
وجنتيها.....+

كنت مخبىة فى اصيص الزرع+

وبعد موت مصطفى دورت علىة
وملقتهوش+

إيراد مستفهماً.....ملقتهوش ازاي مين اللى
ممکن يدخل شقتك+

وياخدة من وراكى وازاي اصلا عرف مكانة+

أطلقت آيات تنهيدة عميقة ومن ثم
قالت.....+

واحدة كنت مفكراها صحبتى وهى اللى
كانت معايا+

فى الشقة لما كنت بخيبة مكنتش اعرف انها
بتستغلى+

اوما إياد بالايجاب وهو يقول.....منى مش
كدا+

آيات بحنق.....استغلت هبلى وغبائى+

اوما إياد بالنكران وهو يقول.....لاء دى
تسمى سذاجة+

آيات بامتعاض.....المعنى واحد+

إياد منافياً.....لاء المعنى مش واحد+

لان السذاجة طيبة بس زيادة عن اللزوم+

بكت آيات بشدة وهى تقول.....تخيل لو كانت
ورت+

الجواب دة لمصطفى كان اية اللى ممكن

+ يحصل

إياد بإمتعاض.....كان عرف خطى على طول

+ طبعاً وكانت

هتتسبب فى مشكلة مقدرش اتخيل اية

+ عواقبها

بس الحمد لله ربنا صدها عننا ومقدرتش

+ تدى

الجواب لمصطفى والحمد لله انة اتوفى وهو

+ راضى عنى

+ اغدقت عينيه بالدموع ومن ثم قال

+ بحزن عميق.....الله يرحمك يا مصطفى

+ وعندما وجدها تبكى بمرارة جذبها لتستكين

+ بين ذراعية

وبعد دقائق تحدثت آيات بحزن...هتقدر

تكمل معايا+

وللا هيجيلك يوم وانت اللي تمل منى+

إياد بحبلأء عمرى ما امل منك+

لانى فعلا بحبك وانتى عارفة ومتاكدة+

بس الظروف اللي اتوضعنا فيها اقوى منى

ومنك ومن حبنا+

وعلشان كدا انا فكرت فى حاجة هتريحنا احنا

الأتنين+

ابتعدت آيات عن صدره وهى تقول

بلهفة.....اية هى الحاجة دى+

اطلق إياد تنهيدة عميقة ومن ثم

قال.....بعدين هتعرفى+

هيا بنا لنبحث عن ارض جديدة نقيم بها
بعيداً عن تلك الاحزان+

هيا بنا تدع القلب يخفق كما يحلو له+
بإمكاننا ذلك وسوف نتخطى الصعاب+

لماذا علينا ان نظل بالنار+

فيجب على رياح اشواقنا من اطفائها+

سنشق طريقنا ولكن نيران واحدة
ستصاحبنا+

فيجب علينا الحفاظ على لهيبها وابقائها
مشتعلة+

وهى نيران الحب والعشق الذى بيننا+

+.....

صباحاً داخل شقة \ بدر العطار

+.....

إياد مبتسماً.....جمعة مباركة يا بابا+

بدر بود.....علينا وع المسلمين اجمعين

يارب+

إياد بإضطراب.....بابا لو سمحت كنت عايز+

اتكلم مع حضرتك في موضوع مهم+

بدر بجدية.....خير يا إياد ،، تعالى يا حبيبي+

نقعد في اوضة الصالون ونتكلم براحتنا+

والدتك مش هنا راحت عند ولاء اختك من

بدرى+

جلس الوالد وولدة بحجرة الصالون ودار هذا

الحوار بينهما+

بادر إياد بإرتباك.....بابا بعد اذنك انا عايز+

اسيب شقة مصطفى الله يرحمة+

اندهش بدر قائلاً.....تسيب الشقة ،،+

هتدروح فين يابنى انت عايز تسيب البيت+

إياد مندفعاً.....لالاء خالص ياابا طبعاً لاء+

انا مقدرش ابعد عن حضرتك ولا عن امى+

بدر بجدية....او مال تقصد اية باللى قلتة+

تمالك إياد من حالة ومن ثم قال.....+

انا عايز اعيش بعيد عن شقة اخويا+

فبعد اذنك لو تسمح كنت عايز آقفل الاوض

اللى بالخامس+

اللى من ضمنهم اوضة المرسم بتاعى

واعملهم شقة واسكن فيها+

بدر بإندهاش.....لية كدا ياابنى اية اللى حصل
انت مش مرتاح وللا اية+

اطلق إياد تنهيدة ومن ثم قال.....بصراحة يا
بابا لاء مش مرتاح+

بدر متوجساً شئ ما.....انت عايز تسبب آيات
وللا اية يا إياد+

اجابة إياد مسرعاً.....للاء يابابا مش كدا
خالص+

بدر بإنزعاج وندم.....لاء يا إياد احنا شكلنا
اتسرعنا وظلمناك+

لما غصبتك ع الجوازة دى من الاول+

إياد بتردد قاتل.....بابا ياريت تفهمنى+

انا ،، انا لحد دلوقت مقدرتش ادخل عليها
كزوجة+

اتسعت حدقة عينية وهو يقول

بدهشة.....اية ،، مش معقول+

ومن ثم اردف بخفوت.....اةة انا كنت متوقع

دة+

بس مكنتش متوقع انة يستمر لحد

دلوقت+

انا كنت مفكر ان العشرة هيكون ليها عامل

كبير بإنها تمحى+

الحاجز اللي ما بينكوا بس يظهر انى غلطت+

ومن ثم اردف بأسف...انا ندمت انى جوزتك

آيات+

إياد بحب.....لاء يابابا داانا اللي كنت هندم+

طوول عمرى لو متجوزتهاش وكانت من

نصيبي+

ومن ثم اردف مبتسماً...انت متعرفش انت

عملت+

فية اية لما قررت جوازنا+

بدر بدهشة.....انت بتقول اية ،،+

يعنى انت عايز اي بالظبط فهمنى+

زم إياد شفتية ومن ثم قال.....بابا هقولك

حاجة بس ياريت+

متخرجش ما بينا لاي حد ولا حتى امى+

بدر بإستخفاف.....خير ياترى ،، مخبى عنى

اية تانى+

إياد يارتباك.....عارف البنت اللى حكلك

عليها+

وقلتك انى بحبها من أيام الجامعة+

بدر بامتعض.....واية جاب السيرة دى

+ دلوقت

ومن ثم اردف بحنق.....اوعى تكون لاقتها

+ وعاييز تتجوزها فى الشقة+

ضحك إياد بفتور ومن ثم قال.....انا فعلا

+ لاقتها وعاييز اتجوزها+

بدر بدهشة.....اية ،، طب ومراتك+

اغمض إياد عينية بشدة ومن ثم اطلق

+ تنهيدة طويلة وقال.....+

+ هى ومراتى شخص واحد+

وعندما رأى ملامح الدهشة ازدادت على

+ ملامح والدة+

بادر إياد قائلا.....مراتى آيات هى هى نفس

+ البنت اللى حبيتها زمان+

لجمت الصدمة حروف والدة فساد صمت

+ ثقيل

ظل إياد يرمق والدة ليستشف منة ردة فعلة

+ فوجدها

علامات زهول واندهاش قوية+

انفرجت شفاة بدر بعد برهة قائلًا.....مش

معقول ياابنى الكلام دة بجد+

إياد بجدية.....انا هحكليك على كل حاجة+

زمان لما قابلتها اعجبت بيها من اول نظرة+

وهى بادلتنى الاعجاب قابلتها اكثر من مرة+

وكل مرة مبنتكلمش خالص وفي يوم

+ صرحتلها بحبى

لكن السفرية اللى جاتنى فجأة غيرت كل

+ مخططى

لانى كنت عايز اتقددملها+

المهم لما رجعت طبعا انا معرفتهاش+

لانها كانت لابسة النقاب فى الاول شكيت

بنبرة صوتها+

بس مأخذتش فى بالى+

بدر مستفهما ولازال على ذهولة.....طب

وهى اكيد عرفتك+

استرسل إياد قائلًا.....ايوة طبعا عرفتنى بس

متكلمتش+

وفضلت الصمت لان الموقف حساس

جدااا+

وفضلت انا على جهلى بيها وهى حتى

مدتنيش اى تلميح+

انها هى هى نفس البنت اللى حبيتها+

وفضلت على جهلى دة لشهور طويلة كنت

بعاملها زى ولاء+

وهى عمرها ما لفتت نظرى ليها+

ومخلتنيش اشك فى لحظة بشخصياها+

وفضلت على جهلى دة لحد بعد جوازى

منها+

اتسعت حدقة عينين والدة+

فبادر إياد قائلًا.....ايوة يا بابا انا مشفتش وش

آيات+

غير بعد جوازنا بأسبوع+

فتحدث بدر بصوت متحشرج قائلًا فيبدووا

وان حلقة قد جف.....+

يعنى افهم من كدا ان هو دة سبب سفرك

للبنان ،،+

طب ازای قعدت معاها اسبوع من غير

ماتشوف وشها+

اوما إیاد بالایجاب ومن ثم قال.....ایوة هو دة

سبب سفری+

وانا مکنتش مهتم انی اشوف وشها+

وهی کمان کانت دائما معايا بالنقاب+

کانت خایفة من ردة فعلی لما اشوفها+

واعرف ان حبیبتی کانت مرات اخویا+

اوما بدر بالایجاب وهو یقول.....ایوة بقی هو

دة سبب+

انها کانت بتماطل فی موافقتها للجوازة+

وکل لما والدتك تسألها تقول هفکر+

إیاد مؤکدا.....ایوة یابابا بس لما جة فتحی

جوز مامتها+

اية هيكون رد فعلى لما اعرف انها مرات

اخويا+

بدر باستياء.....الشيطان كان هيدخل ما بينك

وبين اخوك الله يرحمة+

وكانت هى اللى هتكون الملامة الوحيدة+

برغم انة مش بإديها اللى حصل+

بس لو كانت اتكلمت وكشفتلك عن

شخصياها+

كانت هتقوم حريقة فى البيت+

إياد بحزن.....علشان كدا هى سكتت ولما

سألتها عن السب+

قالتلى نفس اللى حضرتك قولتة+

بدر بأسف.....بس لية فضلت مخبية

شخصياها+

بعد وفاة مصطفى الله يرحمة وجوازك

+منها

إياد بامتعض.....كانت خايفة لحسن

+اكرهها

لما اعرف انها كانت مرات اخويا خافت من

+المواجهة

وبعد ان انهى جملته رمق والدة بتوتر ومن

+ثم قال.....+

اية رأيك يا بابا في كل اللي حصل دة+

+تستاهل اني اكمل معاها وللا+

+بدر مقاطعاً.....مفيهاش وللا يا إياد+

+هي مذنبهاش حاجة في كل اللي حصل دة+

+انتوا الاتنين ملكمش ذنب ودى مشيئة

+الله

ومن ثم ضحك بخفة قائلاً.....شفت

النصيب+

انت بتدور عليها وهى جمبك واخوك يتوفى

وانت تتجوزها+

وبعد كدا تكتشف انها البننت اللى كنت

بتحبها+

جئى إياك عند قدم والدة ومن ثم قال وهو

يمسك بيده.....+

يعنى انت مش زعلان منها وللا منى يا بابا+

ربت بدر على كتف إياك ومن ثم قال.....ابداً

ياابنى+

انا مش زعلان داانا كدا ارتحت+

لانى كنت كل اما اشوفك زعلان+

وللا بتبعد بندم انى جوزتك غصب عنك+

لثم إياد كف والدة بحب فأنهضة+

والدة حتى جلس إياد الى جانبته ومن ثم

تحدث قائلاً.....+

بابا انا عايز اكمل معاها عايز اسعدها

واعيش سعيد+

بس مش قادر وانا في شقة اخويا+

مش عايز اظلمها معايا اكثر من كذا+

بدر بحنكة.....مدام انت مرتاح يا إياد انا

هكون سعيد+

ومش هحس اني غصبت عليك حياة انت

مكنتش تتمناها+

قبل إياد جبين والدة بحب ومن ثم قال.....+

طب قلت اية حضرتك ،، انا بتمنى+

انك تسمحلى اخذ الاوض اللى فوق فى

الخامس+

واقفلهم شقة علشان اقدر ابتدى معاها

حياة جديدة+

بعيد عن اى ضغوط نفسية+

تنهد بدر ومن ثم قال... اة بس الشقة دى

محجوزة+

لسامح من زمان انت عارف انى وعدت

اخويا عبد الرحمن+

ان سامح هيكون لية شقة فى البيت دة+

صمت إياد دلالة على التفكير ومن ثم قال

مدفوعاً بالاضطراب.....+

طب هو يعنى ممكن ندى لسامح شقة

مصطفى+

وانا اخذ اللى فى الخامس ، وبكدا هنحل
المشكلة+

ووعدك لعمى هيكون هو هو+

بدر مبتسماً.....والله فكرة وانا معنديش اى
مانع+

إياد بحزن....بس تفتكر ماما ممكن تزعل+

يعنى لو حد تانى سكن بدال اخويا الله
يرحمة+

الذكريات فى القلب ومرتبطة بيه مش
مرتبطة بالمكان يا حبيبي+

تفوهت بهذه الكلمة رقية التى عادت لتوها
من منزل ولاء ابنتها+

والتى تبين انها استمعت الى اخر حديثهم+

فتوجهت نظرات إياد ووالدة اليها+

جلست رقية على مقعد مقابل اليهم ومن
ثم اردفت قائلة.....+

الاماكن بتتغير لكن اللي فى القلب عمرة ما
يتغير يا حبيبي +

اندفع إياد الى احضان والدتة ومن ثم
قال.....امى ،، انا اسف +

ربتت رقية على خصلات شعرة بمحبة ومن
ثم قالت.....+

انا سمعت اخر كلامكم وفهمت انك عايز
تسكن بعيد عن شقة اخوك +

ومن ثم اردفت مبتسمة.....وانا موافقة
يا حبيبي +

ابتعد إياد عن صدرها رمقها بحزن عميق +

فأسترسلت رقية قائلة.....ايوة انا معنديش

اي مانع+

اهم حاجة انكوا تعيشوا مبسوطين

ومرتاحين وادام عنية+

انا لو كنت اقدر على فرائكوا كنت خليتك

تاخذ شقة برة+

بس مقدرش مقدرش اعيش لوحدي من

غيركوا+

اوما إياد بالنكران وهو يقول.....لاء يامى لاء

انا مش ممكن اسيبك+

ربت رقية على وجنتية بحب ومن ثم قال

مبتسمة.....طب قوللى+

مراتك عارفة وللا انت هتعملهاها مفاجأة+

ابتسم إياد بفتور قائلا.....بصراحة لسة+

انا قلت اخذ رأيكوا فى الفكرة الاول +

وبصراحة انا عايز افاجأها بس مش عارف

ازاى +

هقولها اية لما تلاقينى مشغول بتوضيب

الشقة مع العمال +

تدخل بدر قائللا....قولها انك بتوضب

مرسمك +

وانها ميصحش تطلع فوق علشان فية رجالة

غريبة +

إياد بسعادة.....فكرة حلوة اووووى يابابا +

ربنا ما يحرمنى منكم +

رقية بسعادة لفرحة ابنها.....اهم حاجة +

عندنا انكوا تعيشوا مبسوطين +

+.....

ابتدأ إياد بتحضير عشاء الزوجية الذي

سيجمعه بحبيبة الجميلة+

وقد تكتم إياد عن الأمر أمام آيات لكي يصنع

اليها مفاجأة+

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

في يوم ما وبعد ان تناول إياد طعام الغداء+

دلف الى حجرته وابدل ملابسته+

الى ملابس الخروج فأندهشت آيات لذلك

وقالت+

اية دة انت خارج وللا اية+

إياد مبتسماً..... اة يا حبيبتى هنروح انا وبابا

نشترى ضحية العيد+

انتى عارفة الوقت ازف خلاص وفاضل ايام ع

العيد+

آيات بحب...كل سنة وانت طيب يا حبيبي+

إياد بود.....وانتى طيبة يا قمر+

ومن ثم استطرذ بجدية.....استننى هنا

ومتطلعيش فوق+

علشان فية رجالة غريبة شغالين بالمرسم+

آيات مستفهمة.....صحيح انت مقلتلش

هما طولوا كدا لية+

هما بيعملوا اية بالظبط+

إياد يارتباك.....هه ،، اة هما بينفذوا فكرة+

فى دماغى لما تشوفيهما هتعجبك جدا+

اقترب مقبلا إياها على وجنتيها ومن ثم

غادر+

داخل الشقة المتواجدة بالدور السفلى

بعمارة \ عائلة العطار

+.....

بعد صلاة عيد الاضحى المبارك+

تهللت ملك الصغيرة تصفق

قائلة.....هية+

اتصورت جمب البقرة والصورة طلعت

حلوة+

فضحك إياد ومن ثم قال مداعباً...خلاص

ياملوكة+

اوعدك هنزلها لك ع الفيس بوك+

فضحكت ولاء قائلة.....البتت اخدت مع

البقرة سيلفى ا

ومن ثم تحدثت ولاء بمزاح

قائلة.....متنسيش ياملك+

تتصورى سيلفى مع الخروف بتاع جدو عبد

الرحمن+

فضحك الجميع بسعادة كبيرة+

جائهم آدم يحمل مصطفى الصغير بين

ذراعية وهو يقول.....+

خدى ابنك ياولاء واكلية الولد نازل رفض

وفرك لما تعبنى+

فتحدثت رقية قائلة.....اطلعى فوق ياولاء

اكلى ابنك وخدى+

مرات اخوكى معاكى عقبال ما نخلص

دبيح+

ولاء بامتعااض.....لاء ياماما انا عايضة احضر
الدييح+

وصااا انا هلهية بأى حاجة لحد ما تخلصوا+
إياد موجهاً حديثه الى زوجته.....طب اطلعى
انتى يا آيات+

علشان احنا خلاص هندبح+

فتدخل آدم قائلا.....ماتخليها هى كمان يا إياد
واهى تتفرج مع ولاء+

رقية بلهفة.....للاء ولاء تستنى اة لكن آيات
لاء+

دى عندها فوييا من منظر الدم+

آدم بأسف...اة سورى مكنتش اعرف+

فتحدثت آيات قائلة.....طب خلاص انا هطلع
واخذ مصطفى معايا+

علشان ميلخمكوش ولما تخلصوا ابقى

+انزل

فتحدث بدر اليها قائلا.....طب وحياتك يا

+آيات

وانتى طالعة خبطى على عمك عبد

+الرحمن

علشان ينزل هو ومراتة وولادة+

خليهم يحضروا معنا الديبح من اولة+

رقية مستفهمة.....انت هتخلى الجزار يدبح

البقرة الاول وللا الخروف+

اجابها بدر قائلا.....لاء يدبحلنا البقرة الاول لانها

+بتاخذ وقت+

ومن ثم وجة حديثة الى آيات قائلا.....معلش

+يابنتى+

كان نفسنا تحضرى الدبيح معانا+

وخصوصا اننا اول مرة ندبح وانتى وسطينا ا

آيات بخفوت.....ولا يهملك ياعمى وعقبال

كل سنة يارب+

اخذت آيات مصطفى الصغير وصعدت بة

الدرج+

واثناء تواجدها بالدور الثانى وجدت كل من+

كاميليا وعبد الرحمن وسامح يهبطون

الدرج+

فأبتسمت آيات قائلة.....داانا كنت طالعة

اندهلكوا+

عبد الرحمن بسعادة.....شكل الجزار

مستعجل لما نزل بسرعة+

اكملت آيات صعود الدرج فوجدت منى

تغادر من باب الشقة+

وهى تستدعى والدتها بلهفة+

فوقفت آيات مقابلها ومن ثم قالت.....اية

يامنى عايزة حاجة+

منى بأمتعاض....كنت عايزة الحق ماما قبل

ما تنزل علشان+

اديها الميزان والاكياس اصلها نسيتة+

فتحدثت آيات قائلة.....طب ماتنزلية انتى+

منى بتأفف.....لالاء انا مبطقش ريحة

البهايم دى+

خدى انتى نزلية وهاتى مصطفى اشيلة لحد

ما تطلعى+

فرحبت آيات بالفكرة واعطت مصطفى الى

+منى

واخذت منها الميزان ومن ثم شرعت تهبط

+الدرج

فتأففت منى قائلة.....آل انزل آل دانا كنت

+افطس من الريحه

داانا عايضة قبل ما يفتحوا بطن الضحية

+اهرب من البيت كلة

+وحيثما وصلت آيات الى الدور الارضى

تسارعت خفقات قلبها بجنون واتسعت

+حدقة عينيها بشدة

حينما شاهدت الدماء التى تتدفق امام

+عينيها الى خارج الشقة

ارتعشت كامل اعضائها ومن ثم تركت

الميزان يفلت من بين قبضتها+

فأصدر صوت جلبة قوى وهو سقط ارضاً+

ولكن صوت صراخها كان اقوى واعنف+

حينما صرخت قائلة.....لاء لاء آحلام+

ففزع الجميع حينما استمعوا الى صوت

صراخها+

فتركوا الجميع ما بيدهم وغادروا الشقة

فوجدوا آيات+

مستلقية على الارض بدون حراك+

فعلى الفور اقترب ايد اليها واخذ يضرب

بخفة على وجهها+

التي يتوارى خلف نقابها+

فتحدثت رقية بإنزعاج.....ياحبيبتى اية بس

اللى نزلك تانى+

دا احنا بعتناكى فوق علشان متشوفيش

الدم+

فعلى الفور حملها إياك بين ذراعية وصعد بها

الدرج+

وصعدت ولاء من خلفه وعندما شاهدتهم

منى+

استوقفت ولاء ومن ثم استفهمت منها عن

سبب ما حدث+

فأجابتها ولاء على عجلة بأن آيات لديها فوييا

من رؤية الدماء+

ومن ثم تركتها ولاء وتركت مصطفى الصغير

برفقة منى+

+.....

داخل شقة \مصطفى العطار

+.....

دلف إياد بها الى حجرتهم ووضعتها برفق على

الفراش+

ومن ثم نزع نقابها كلياً عن وجهها+

حاول هو وشقيقتة بشتى الطرق معها حتى

افاقت+

فحجبت آيات وجهها بكلتا يديها وهى تقول

بصوت متهدج.....+

لاء حرام والله حرام اللى حصل لها دة دى

كانت+

طيبة جدا دى صحبتى الوحيدة داخنا كنا+

باحتفل مع بعض باخر يوم امتحانات
وخلص كانت هتتخرج ا

حاولت ولاء ان تجعلها تردع جماح احزانها
وهى تقول.....+

كفايا يا آيات متعمليش فى نفسك كدا+
فمنعها إياد قائللا.....سيبيها يا ولاء خليها
تخرج كل اللى جواها+

فظلت آيات تبكى بإنهيار تام+

غادر إياد الحجرة وترك ولاء تجلس بجانبها
تربت+

على كتفها بحنان وقد تأثرت ولاء بقوة
فترقرقت الدموع بعينيها+

وبعد ثوان كان إياد يدلف اليهم وهو يحمل
كوب من الماء الفاتر+

بين يديّة ،،جلس الى جانبها على حافة
الفرّاش +

ازاح يدها الحاجبة وجهها ومن ثم ساعدها
على الاعتدال لكي +

ترتشف بعضاً من الماء لعله يهدأها قليلاً +
ولكنها عادت الى البكاء فضمها إيداً الى
احضانة +

واخذ يربت على كتفها +

فنهضت ولاء ومن ثم قالت.....لاء كذا
مينفعش +

احنا لازم نديها مهدئ لحسن يقلب معاها
بانهيّار عصبى +

إيداد بحزن.....بس للاسف معنديش +

ولاء بخفوت.....استنى آدم معاة مهدئ +

مانت عارف من كتر توتر الشغل

مبيستغناش عنة+

انا هروح اجيب منة حبيتين وهطلعلكوا

تاني+

تشبثت آيات بملابس إياد بشدة وهى تبكى

بانهييار+

فتحدث إياد بخفوت.....خلاص يا آيات

اهدى الله يخليكى+

فتحدثت آيات بحروف متلعثمة.....احلام

مانت قدام عنية+

ابشع موة ممكن تتصورها ودمها كان مالى

المكان+

ومن ثم تأوهت بعمق ومن ثم

قالت.....اةةةةةةةةةةة+

أداة يا قلبى اللى وجعنى علىكى يا اعز
صاحبة+

دى هى ووالدتها اللى دائماً كانوا بيوقفوا
جمبى+

كنت ببات معاها على سرير واحد رحنا
المدرسة مع بعض+

ودخلنا كلية واحدة علشان منفارقش
بعض+

ظل إياد يستمع الى حديثها وهو متأثر
بشدة+

يالة من شعور صعب ان تفقد عزيز ما+
امام عينيك وبهذة الطريقة البشعة+
دلفت ولاء اليهم ومن ثم اعطتة الحبوب
المهدئة وهى تقول.....+

خليها تاخذ الحبيتين دول وهى هتبقى

+كويسة

نظر إياها الى الحبوب التى براحة يده ومن ثم

+قال.....

اتنين ياولاء مش كثير+

ولاء مطمئنة.....متقلقش يا حبيبي دا آدم

+بياخذ اكر من اتنين+

خليها تاخذهم علشان تهدي شوية بدل

+ماهى

مموتة نفسها من العياط كدا وان شاء الله

+هتنام وهتبقى كويسة+

وبعد ان اعطاها إياها الحبوب المهدئة+

ظل بجانبها بصحبة شقيقته حتى هدأت

+واسبلت اجفانها+

فغادرا الحجرة وتركها تنعم بالهدوء

والسكينة+

+.....

آنذاك بالدور السفلى بالعمارة

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

تسائلت كاميليا قائلة.....هو اية اللى حصلها

دة يارقية+

رقية بحزن.....آيات بتخاف من منظر الدم+

لأنها شافت حدثه بشعة قدام عنينا ومن

وقتها+

وكل اما تشوف دم كتير تخاف+

عبد الرحمن بإستياء.....طب اية اللى نزلها

دى كانت+

طالعة قدام عنينا+

بدر بإنزعاج.....احنا اللى طلبنا منها انها
متحضرش الديبح+

بس مش عارف اية اللى نزلها تانى+

كاميليا وهى تشير لشيء ما.....الميزان بتاعنا
واقع ع الارض اهو+

يظهر انها كانت منزلة ووقع من بين ايديها
لما شافت دم الضحية+

عبد الرحمن بإستياء.....ووصلها ازاي دة+

سامح بإمتعاض.....اكيد الست منى هيكون
مين غيرها+

تلاقيها لما لقتنا نسيانة شافت آيات طالعة
راحت مدياه ليها تنزلة+

تأفف عبد الرحمن قائلا.....يادى منى وزفت
،،الله يسامحها+

بدر بخفوت.....ومنى مالها ياخويا اكيد

+مكنتش

تعرف الحكاية والحمد لله انها جت على اد

+كدا

وآنذاك انضم اليهم كل من ولاء وإياد+

اطمأن الجميع عليها وعلموا انها نامت

+بفعل المهدئ+

+.....

وعندما آرخی الليل سدولة افاقت آيات من

+نومها

فوجدت إياد مستلقى الى جانبها يرنو اليها

+بحب

اعتدلت بوهن فتحدث إياد مبتسماً اليها

+قائلا.....

صح النوم يا باشا كل دة نوم ،،+

كدا تسيبيني لوحدى النهار بطولة+

اندهشت آيات ومن ثم قالت.....اية هو انا

نمت النهاركلة+

اوماً إياد بالايجاب+

فتحدثت آيات بأسف قائلة.....انا اسفة للى

حصل الصبح+

غصب عنى انااا+

قاطعها إياد قائل.....ولا يهمك يا قمرالمهم

انك بخير+

التقط إياد صينية الطعام التى كانت الى

جانبه+

ومن ثم وضعها على الفراش قبالتها وهو

يقول.....+

الحمد لله انك صحيتى قبل ما الاكل يبرد+

انا سخنته ٣ مرات وكل مرة اقول هتصحى

وهنلحقة قبل ما يبرد+

ابتسمت آيات بفتور ومن ثم قالت.....طب

مصحتنيش لية يا حبيبي+

ابتسم اليها بحب ومن ثم قال.....محبتش

اقلقك+

وسبتك تاخذى راحتك ع الاخر+

انتقل فى مجلسه واصبح مقابلها الان+

نظر اليها مبتسماً ومن ثم قال.....اكيد انتى

جعانة+

لانك ماكلتنيش طول النهار+

آيات بخفوت.....مش عايضة اكل يا إياد انا

ماليش نفس خالص+

إياد معارضاً.....لأء مفيش ءاآة اسمها مش

عايزة وماليش نفس+

ومن ثم رمقها بإستياء مصطنع وهو

يقول.....طب يرضيكي+

انا كمان ماكلش داانا مفطرتش لحد

دلوقت+

شهقت آيات قائلة.....ياخبر ،، طب لية كدا+

تلمس إياد وءنتها برقة وهو

يقول.....مقدرتش اكل من غيرك+

وسبت العيلة تفر وتغدى وانا مرضتش

اكل معاهم+

وانتى مش موجودة وسطينا+

آيات بعتاب.....لية بس كدا ،، طب انا

ومأكلتش لانى نايمة+

انت بقى لية مأكلاش دا اكيد كان يوم

+مرهق

صنع إياد اثنان من الساندوتش ومن ثم

+وضع

احداهم بيدها وهو يقول مبتسماً.....+

مجانيش نفس اكل وانتى مش معايا+

ابتسمت آيات بشدة فأنحنت وقبلتة من

+احدى وجنتية+

فإتسعت إبتسامة إياد ومن ثم قال

+مداعباً.....+

لية كدا ياتوتة خلتينى احلى قبل ما ابتدى

+أكل

الحاجات الحلوة دى بتبقى بعد الاكل ،،

+اتعلمى بقى+

فضحكت آيات بسعادة واندفعت الى صدره+

احسستنى بوجودى فقط حين ضممتنى+

دخلت قلبى وستبقى الى الابد بين اضلعى+

فعينيك باحت لى بمكنونها+

فبوجودك الى جانبى لا شئ سأخشاة+

سأبقى كذلك واعدك مدى الحياة+

فشعورنا مشاعر متبادلة بين+

قلبين يشعرون بالحب واللوعة+

+.....

بمكان آخر داخل شقة سهير

+.....

سمعت سهير صوت عدة طرقات خفيضة

على باب شقتها+

سهير بحب.....وانتى طيبة يا عيون ماما+

ومن ثم وجهت بصرها الى من يقف يقوم

بمداعبة عمر الصغير+

فقالبت مبتسمة....اهلا يا إياد اتفضل يا ابني+

اقترب إياد اليها وصافحها وهو يقول.....آهلا

بيكى ياطنط+

وكل سنة وحضرتك طيبة+

وحينما سأل عن فتحي زوجها وباقي اولادها+

اجابته سهير بأنة اخذهم وغادر الى الشرقية+

لكى يقوم بمعايدة احدي معارفة وترك عمر

الصغير بصحبتها+

فشعرت آيات بالاسترخاء لكونها لن تلتقى

بة+

صاحبتهم سهير الى حجرة المعيشة وجلسوا

+بها

وقدمت اليهم الشاي الساخن وهى تشعر

+بالاستياء

لكونها لا تستطيع ان تقدم الى زوج ابنتها+

الذى جاء لزيارتها ولاول مرة+

شيئاً اخر يليق بحضوره وفي ثالى أيام العيد+

قدمت آيات الى والدتها حقيبة بلاستيكية

+كبيرة تحتوى

على اللحم النئ بعثتها رقية اليها من ضحية

+العيد

فشكرتهم سهير واخذتها ودلفت الى حجرة

+الطهى

وهى تتمم قائلة.....ياخبر اعمل اية انا

دلوقت واتصرف ازاي+

انا لازم اغديهم دا اول مرة يدخل بيتنا+

بس اعملهم اية الثلجة فاضية ومش

معقول هأكلهم اللحمه+

اللى جابوها معاهم ،، انا لازم اتصرف+

ان شالله حتى اجيب شكك لحد ما ربنا

يسهل+

دلفت سهير اليهم وهى تقول

مبتسمة.....انتوا النهاردة هتتغدوا معايا+

إياد معارضاً.....لا وحياتك ياطنط احنا هنقعد

شوية وهنمشى+

سهير مبتسمة.....ودى تيجى ياجوز بنتى

دانت اول مرة تشرفنا+

وبعدين انا مش هسيبكوا النهاردة ولازم
نقضى اليوم كلة سوا+

وبعد الحاح شديد من سهير انصاع الزوجان
اليها+

اخذ إياد يداعب عمر الصغير ذو السبع
سنوات+

ويتحدث الية بمرح قائلا.....وانت بقى
ياكابتن+

مرحتش لية مع باباك واخواتك+

اجابة عمر بجدية.....لاء انا مسبش ماما تقعد
لوحدها+

انا الكبير لما بابا يخرج انا اقعد بدالة+

فضحك إياد بسعادة ومن ثم قال.....ماشاء
الله عليك+

انت جدع اوى ياعمر برافوا عليك+

وآنذاك سمع عمر صوت صياح الاطفال

يستدعونه+

للخروج معهم للتنزه+

فذهب عمر الى حيث والدته وشقيقتها+

بحجرة النوم ليستأذن بأن يذهب للتنزه مع

اصدقائه+

فأبت سهير الموافقة لكونه ما زال صغيراً+

لكى يغادر بمفرده بدونها او بدون والدته+

فدلف الى إياد ثانياً وجلس بجواره وهو

حزين النفس غاسق العينين+

وحينما وجدة إياد بتلك الحالة ابتسم الية+

ومن ثم قال لة بأنه سيخرج برفقة+

وسوف يقوموا الاثنان بالتنزه فشعر عمر

بالسعادة+

وغادر بصحبة زوج شقيقته بعد ان استأذنا

من سهير+

جلست سهير وابنتها يتحدثان واطمأنت

سهير+

على حال ابنتها ومن ثم استأذنتها لكى

تذهب لتبتاع شئ ما+

وتركتها بمفردها بالمنزل+

وبعد قليل كان فتحى بطريق العودة الى

المنزل وهو يتأفف قائلاً.....+

ياساترع المناظر بقى اليوم اللى اخرج فية+

تحصل حادثة وتقفل الطريق+

وحينما اقترب من المنزل تركاة الصغيران+

وظلوا يلهو بالشارع مع بعض الصغار+
صعد فتحى الدرج وهو يتأفف على حظة
العائر+

وحيما اقترب من باب الشقة استمع الى
الاتي+

ايوة يا حبيبي انت فين دلوقت

.....

لسة بتتفسحوا

.....

معلش يا إباد اصل عمر مبيخرجش+
خالص واكيد فرح بالمراجيح والالعاب

.....

تسلملى يا حبيبي متحرمش منك يارب

.....

انا قاعدة لوحدى ماما لسة خارجة من ٥
دقايق+

راحت تشتري طلبات من السوق علشان
تعملنا الغدا

.....

قلتها والله اننا ممكن نجيب اكل جاهز بس
هى رفضت

.....

لاء مش زهانة وانا لوحدى انا قاعدة بنظف+
البيت عقبال ما انتوا توصلوا بالسلامة

.....

طيب يا حبيبي خللى بالك من نفسك ومن
عمر

.....

سیدنا محمد رسول الله+

فضحك فتحى بتهكم حينما علم انها

بمفردها الان+

فأستل من جيب بنطالة شئ ما لونة داكن

وقام بمضغة على الفور+

ووضع المفتاح بالباب وفتحة ومن ثم دلف

واغلقه ثانيتاً+

كانت آيات تجلس بملابس البيت وبالطبع

بدون نقاب+

تقوم بتنظيف منزل والدتها لحين عودتها+

وبغته وجدت يد تتلمس خصلاتها بخفوت+

فشهقت بفرع وحينما شاهدة امامها+

اتسعت حدقة عينها بذعر شديد ازدردت

لعابها بصعوبة+

ومن ثم تمالكت من حالها وهى تقول.....+

اية دة انت جيت امتى وازاى تدخل عليه وانا

كدا+

نظر اليها فتحى نظرة خبيثة ومن ثم

قال.....+

دا بيتى اجى وامشى وادخل وقت ما

يعجبنى ياحلوة+

ابتعدت آيات عنة لكى تجلب نقابها

وملابسها+

فمنعها فتحى بوضع يديه الاتنان+

على جوانب باب الحجرة مانعاً اياها من

المغادرة+

فتذمرت آيات قائلة.....اوعى ووسع من

قدامى خلىنى اجيب النقاب+

فتحى بتهكم.....نقاب اية وبتاع اية انتى كدا

آحلى+

دفعته آيات بقوة وهى تقول.....آحلى ف

عينك وسع+

وقبل ان تبتعد عنة كان يحملها+

على كتفة فصرخت آيات وظلت تقاومة+

دلف فتحى بها الى حجرة نومة ومن ثم

القاها على الفراش+

وحيثما شرعت بالمغادرة بادر هو واغلق

الباب بالمفتاح+

ومن ثم وضع المفتاح بجيب بنطالة+

ارتدت آيات للخلف وهى تشاهدة يقترب

اليها بخطوات بطيئة+

فتحدثت بتليك.....ابعد عنى بدل ما اصوت

والم عليك الناس+

فوجدتة يستل من جيبة المطواة الخاصة بة

والتى لا تفارقه ابدًا+

اقترب اليها فأرتدت هى للخلف حتى ارتطم

ظهرها بالحائط+

رمقها بحدة وهو يقول.....لو فتحتى بوئك

هقتلك يا حلوة+

ومن ثم رمقها بشهوة وشرة شديد وهو

يقول.....+

كل مرة كنتى بتهرى من بين ايدى المرادى

انا مش هسيبك+

الا لما اخذ منك اللى انا عايذة ولو حكيتى

لحد هقتلك حبيب القلب+

فبكت آيات بشدة وهى تجدة يفتح ازارار

قميصه+

فأندفعت نحو باب الحجرة+

وهى تبكى وتدفع الباب بقدميها

وبقبضتيها+

فجذبها فتحى من شعرها فتأوهت متألمة+

دفعها نحو الفراش وهجم عليها بشراسة+

فظلت تنهرة وتدفعه عنها بكل قواها+

وهى تستغيث ليأتى احداً لانقاذها+

وقع نظرها على المطواة المفتوحة الملقاة

بجانبيها+

فيبدووا وانها وقعت من بين يديه دون شعور

+منة+

فعلى الفور حاولت التقاطها بصعوبة بالغة+

وبعد مشقة استولت عليها فعلى الفور

+وبدون تروى+

وخزنة بكتفة وخزة غير نافذة+

فتأوة فتحى بشدة وابتعد عنها وحينما+

شاهدت آيات الدماء تتدفق من جسده+

تركت المطواة تسقط من بين اناملها وظلت

تصرخ بهوجاء+

فعلى الفور انقض عليها فتحى يكمم فاها

بواسطة كف يده+

ومن ثم تحدث بإستخفاف.....شكل الحالة

جتلك ,, تستاهلى+

ومن ثم ارخى يده عن فاهها عندما توقف

صراخها+

واحتل محلة بكائها الحار+

شرع فتحى بنزع ملابسها لكى يتمم ما

يسعى لاجلة منذ سنوات+

ولكنها انتفضت من مكانها وهبت واقفة

رمقة شزراً+

والتقطت فارة متواجدة اعلى المنضدة

وبغته انهالت على رأسه بها+

حتى تدفقت دماثة بشدة وهوى ارضاً+

وفى ذلك الوقت كان إباد عائداً ومعه عمر

الصغير ووالدة زوجته+

فيبدوا وانهم تقابلا بالطريق+

وحيثما اقتربت سهير من المنزل ورأت
صغارها يلهون بالشارع+

اندهشت بشدة وعندما سألتهم على سبب
رجوعهم+

لم تأخذ منهم جواباً نافعاً+

فدلفت الى منزلها ومن ورائها إياد وظل عمر
يلهو مع اشقائه بالشارع+

تحدثت سهير بإندهاش.....ياترى اية اللى
رجعهم ربنا يستر+

اجابها إياد قائلاً.....متقلقيش ياطنط يمكن
ملاقوش مواصلة ولا حاجة+

اصبها الان بالدور الثانى امام الشقة+

طرفت سهير عدة طرفات على باب الشقة+

فما من مجيب فأندهش إِياد بشدة وهو

يقول.....+

هى آيات مبتفتحش لية+

آجابتة سهير قائلة.....يمكن خرجت الشارع

تشتري حاجة+

وآنذاك وجدوا آيات تفتح الباب اليهم وهى

بحالة فوضة عارمة+

حيث خصلاتها مبعثرة بعشوائية ووجنتيها

ملطخة بظلال الجفون+

والادهى من ذلك ان ملابسها ممزقة

وملطخة بالدماء+

ففزع كل من إِياد وسهير بشدة+

تسمرت سهير بمكانها+

..(----->الثلاثون<-----)..

(٣٠*١(٣٠*١*٣٠)١*٣٠)

+

أعشق السحر المتواجد بعينيك+

أعشق لون سنابل القمح المتغلغلة

بخصلاتك+

وحينما تفوهت آيات بأنها قتلت فتحي

بيدها+

شهقت سهير والقط ما بيدها مسرعة+

ودلفت الى داخل الشقة بخطوات مترنحة+

وعندما دلفت الى حجرة النوم+

ووجدتة بتلك الحالة المزرية حيث كان

يسبح+

ببركة من الدماء صرخت بقوة فتجمهر

الجيران+

وابلغ احداهم الشرطة والتي جاءت اليهم

على الفور+

ظل إياد مشدوهاً لا يقوى على التفكير+

ولا الحراك فقط يحاوط زوجته بين ذراعية+

وهى تبكى وتبكي بإنهيار بدون توقف+

وحينما وجدو فتحى لا زال على قيد الحياة+

تم نقلة الى المشفى على الفور+

اما آيات فأخذها رجال الشرطة ليتم التحقيق

معها بتلك الواقعة+

ومر اليوم بأكمله بداخل قسم الشرطة+

وبعد تحقيق دام لساعات طويلة واخذ اقوال

الشهود+

الذى كان من بينهم والد احلام صديقة آيات

المتوفية+

وزوجته التى كانت دوماً تراعى آيات+

والذين كانوا على علم مسبق بخثة+

فتحى واخفاء الامر على زوجته+

فادلوا بشهادتهم وقالوا بأنها ليست المرة

الاولى+

التى يتعدى فيها هذا الخسيس على ابنة

زوجته+

وحينما ادلت آيات بأقوالها وقصت عليهم

كل شئ+

وبأنه كان يحاول التعدى عليها تحت تهديد

السلاح الابيض+

أمر وكيل النائب العام بحبسها يومان
احتياطياً+

لحين وصول تقرير المشفى الذى يفيد
بحالة المصاب+

ولكنها غادرت قسم الشرطة بصباح اليوم
التالى+

فعندما ذهب رجال الشرطة ليأخذوا شهادة
المصاب+

تنازل فتحى عن المحضر وأبى رفع دعوة
قضائية+

وظل يبكى على ما فقده+

لقد فقد بصره كلياً فيبدو وان هذا كان
عقابة بالدنيا+

وبعد ان غادرت آيات قسم الشرطة+

استأذنت من العائلة التي كانت تحاوطها

باهتمام لكي تذهب الى +

فتحى لزيارة المشفى فوافق الجميع فقد

ان ذهب زوجها برفقتها+

وبالفعل ذهبت آيات وإياد وسهير الى حيث

يوجد فتحى بالمشفى+

+.....

داخل مشفى حكومى

+.....

دلف كل من إياد وآيات وسهير الى غرفة+

فوجدوة معصوب الرأس+

مغمض العينين وحينما شعر بوجود احداً

ما معة بالحجرة+

فتح عينية على الفور ولكن بدون جدوى

لانة لن يري اى شئ+

فتسائل فتحى بذعر.....مين+

فأجابتة آيات قائللة.....انا+

فعلى الفور تعرف اليها فتحدث وهو يبكى

قائلا.....+

جاية علشان تشمتى فية يا آيات+

فتحدثت آيات مستفهمة.....لاء،، اعوذ بالله+

انا جاية علشان اعرف انت لية اتنازلت+

أجابها فتحى بحزن قائلا.....علشان مش

عايزك تتحبسى بسببي+

فتدخل إياد قائلا.....وهى اية اللى كان

هيجبساها+

هى كانت بتدافع عن شرفها اللى انت كنت

عايز تـ+

فقاطعة فتحى قائلا.....بس متكملش انا

مكنتش فى وعيي+

فعلى الفور صرخت سهير قائلة.....+

والمرة اللى فاتت بردو مكنتش فى وعيك+

فأندهش فتحى بشدة ومن ثم قال.....سهير ،

انتى هنا+

فأجابتة سهير قائلة.....ايوة هنا ، ياخسارة

مكنتش مفكرة+

انك بالندالة والسفالة دى كلها ، انت تعتدى

على بنتى انا+

ومن ثم اردفت بتهكم.....داانت طول عمرك

بتقول دى زى بنتى+

وانا صدقتك زى الهبلة وكنت عامية عن

نظراتك السافلة ليها+

وعمرى عمرى ما تخيلت ان يكون دة

تفكيرك بينتى+

فبكى فتحى قائلًا.....سامحونى انا كنت

غلطان+

والشيطان كام متملك منى ٢

سهير بحددة.....الشيطان دة انت اللى سلمتلة

نفسك+

بالهباب اللى كنت بتشربة ليل نهار+

غيب عقلك وضلك ،، حسبى الله ونعم

الوكيل فيك+

فتحى بصوت مخنوق.....واهو ربنا انتقم منى

وهعيش بقيت عمرى اعمى+

سهير بحنق...دا عقابك بالدنيا استنى بقى
عقاب الاخرى+

واحمد ربنا انك ممتش وهتعيش بقيت
عمرك اعمى+

ودة تخفيض من الذنوب اللى ملتك
وفاضت منك+

وقبل ان يغادرا تحدثت سهير بحسم.....+

طلقنى يافتحى وانسى ولادك وسيبنا
بالمعروف+

لو كنت ندمان وعايز تخفض ذنوبك ابعد
عننا خالص+

وسيبنا نعيش مرتاحين من غيرك+

سافر عند اخواتك بالبلد ياخذو بالهم منك+

واعمل حسابك ان ولادك لو سألوا عنك
هقولهم انك مت+

فيكى فتحى متأثراً ومن ثم قال.....لاء
ياسهير+

بلاش تتخلى عنى بالذات بعد اللي
حصللى+

خلينى وسطيكوا وجمب ولادى+

آبت سهير الموافقة وقالت.....انت عايزنى
اعيش معاك واخدمك+

بعد اللي انت عملتة فى بنتى ، لاء يا فتحى
انت خلاص+

سقطت من نظرنا كلنا+

عيش حياتك وقرب من ربنا واستغفرلة
يمكن يعفوا عنك+

+.....

وتوالت الايام وانقضت بخفوت على تلك
العائلة+

وغادر فتحى الى البلدة ليستكمل ما تبقى
من عمرة+

بقرب اشقائة وقبل ان يغادر انفصل عن
سهير كما طلبت منة+

كما تركت هذه الحادثة أثراً جيداً على آيات+
حيث ابتعد عنها ذعرها ورهبتها من منظر
الدماء+

واكملت حياتها بسعادة مع من تعشقة+
اما عن اولاد فتحى لم يهتموا الى فقدانة+
لكونه لم يكن بجوارهم يوماً ولم يشعرهم
بحنانة الابوى+

فكل ما كان يشغله هو ما كان يغضب الله+

+.....

داخل منزل عائلة \ العطار

+.....

في يوم من الايام آتاها إياد مبتسماً بسعادة+

وطلب منها ان تصعد معه الى اعلى حيث

شقتهم الجديدة+

والتي لا تعلم عنها شئ قط+

فرافقتة الى اعلى وقبل ان يقترب عصب

عينها بواسطة انامله+

وعندما سألتة آيات عن السبب+

برر لها فعلتة بأنه يود ان يفاجأها بما صنعة

لاجلها+

فأندهشت بشدة وسارت برفقتة الى ان وصلا

الى باب الشقة+

ازاح إياد اناملة من فوق عينيها ولكنها اصر

عليها+

ان تظل مغمضة الى ان يسمح لها بالنظر+

فتح إياد باب الشقة ومن ثم جذبها برقة+

الى ان دلف وأغلق الباب خلفه+

ومن ثم اذن اليها بالابصار+

فرفعت آيات نقابها الى اعلى+

وفتحت آيات عينيها ورمشت بخفوت حتى

تمعنت بالرؤية+

اتسعت حدقة عينيها بذهول وشهقت بشدة

حينما+

وجدت حالها تقف بشقة مثل التي تشاهدها

بالتلفاز+

عند القوم ذوات الطبقات الرفيعة+

رمقها إياد بحب ومن ثم قال...اية رأيك

ياقمرى+

آيات بإنهار.....مش ممكن مش معقول اية

دة+

احنا فين احنا لسة في بيتنا ولا خرجنا

وطلعنا عمارة تانية+

فضحك إياد ومن ثم قال.....للاء ياعمرى احنا

لسة في عمارتنا+

واحنا حاليا بالدور الخامس+

اتسعت إبتسامة آيات ومن ثم

قالت.....للاء مش معقول+

اومال فين المرسم بتاعك+

احتضن إياد كف يدها ومن ثم قال.....+

المرسم بتاعى كان اوضة من الاوض دى+

وانا قفلتها واصبحت شقة كبيرة زى مانتى

شايفة،، هاة عجتك+

آيات بإنهار وهى تدلف الى الحجرات.....للاء

دى جميلة جدا جدا!!!!+

حلوى بمعنى الكلمة يابخت اللى هيقعد

فيها+

أقترب إياد اليها ومن ثم قال بصوت

حانى.....+

يابختك انتى ياحياتى+

رمقة آيات بدهشة وقالت...يابختى انا!!!!!!+

فأبتسم إِيادِ اليها ومن ثم قال.....الشقة دى

بتاعتك يا آيات+

بتاعتنا احنا الاتنين ياتوة+

آيات غير مصدقة.....لاء مش معقول+

ضمها إِيادِ بين ذراعية بحب ومن ثم قال

بإسف.....+

حبيبتى انا عذبتك معايا كتير اوى

واستحملتيني كتير+

لكن خلاص كفايانا عذاب بقى+

احنا لازم نبتدى حياتنا زى اى اتنين زوجين

بيحبوا بعض+

ونفسهم يكملوا حياتهم بسعادة وفرح+

ابتعد عنها قليلا واردف قائلا.....وانا مكنتش

قادر+

اقدملك كل دة واحنا فى شقة مصطفى الله
يرحمة+

علشان كدا قررت اننا نبعد ونسيب الشقة
اللى تحت+

واستأذنت من بابا وامى انى اوضب الدور
دة+

واحولة لشقة تليق بيكى يا عروستى+

آيات بإندهاش.....عروستك+

داعب إياد وجنتها بحب ومن ثم قال.....طبعاً
عروستى+

ولازم تدخل الشقة دى وانتى عروسة زى
اى عروسة+

لازم استقبلك فى بيتى بفرستان الفرح+

زى ما كنت بتمنى طول عمرى يا عمرى+

آيات مستفهمة بذهول.....انت عايزنى البس
فستان فرح+

إياد مؤكدا.....طبعاً ولية لاء دى امنية حياتى+
وانا نفسى اشوفك زى ما اتمنيتك بفستان
الفرح والطرحه+

بس حلمى مش كامل للاسف+

لان مش هيكون فية زفة ولا كوشة ولا
معازيم+

بس هيكون فية انا وانتى وبس والقمر
والنجوم وسمانا هيشاركونا فرحتنا+

ابتسمت آيات بود ومن ثم قالت.....وكمان
طرحه مش كفايا فستان+

انحنى مقبلا إياها من وجنتها ومن ثم
قال.....لاء بالفستان والطرحه+

زى ما اتمنيت اشوفك وعلى فكرة الطرحة

+ تكون طرحة محجبات مش تول+

اندفعت آيات الى صدره وهى تقول

+ بمرح.....على فكرة بقى ،،+

+ انا بحبك اووووى+

ضمها إياد بتملك ومن ثم قال.....وانا اكثر

+ ياحياتي+

ابتعد عنها ومن ثم قال بمرح.....هاة يلا بقى

+ قوليلي اية اليوم+

+ اللى يناسبك علشان تكونى فية عروستى+

خجلت آيات بشدة وطأطأت رأسها الى اسفل

+ ولم تعقب+

فتحدث إياد مبتسماً.....لاء ماانا مش عايز

+ اى مفاجأت انا عريس+

ولازم افرح وافرحتى معايا+

وعند صمتها بادر قائلا.....طب يناسبك يوم

الخميس الجاى+

فرفعت آيات بصرها الية ومن ثم قالت

بدهشة...اية الخميس ،،+

كدا على طول+

فأجابها إياد بنبرة شجية...مشتاااااااااق+

فزمت آيات شفيتها ولم تعقب+

فتحدث إياد بجدية قائلا.....بصى بقى الشقة

وجاهزة+

والعفش جديد وموجود تحت هنطلعة هنا+

من النهاردة وعلى بكرة هيكون كل شئ

جاهز+

والعفش القديم هننزلة تانى زى ما كان

+الاول

يبقى كدا كلة تمام الشقة موجودة والعفش

+جاهز

وانا موجود مش هيكون ناقصنى غير

+عروستى الحلوة

رمقته آيات بإضطراب ومن ثم قالت.....زى

+ما تحب

+إياد بحب.....انا بحبك انتى

صمتت آيات لثوان ومن ثم قالت

+مندهشة.....

اية دة دا الخميس هيكون شبكة وكذب

+كتاب منى

+ابتسم إياد ومن ثم قال.....اا ماانا عارف

وانا اخترت اليوم دة بالذات علشان ميكنش+

حد موجود معنا بالبيت+

ضمت آيات حاجبيها ومن ثم قالت.....اية

هو احنا+

مش هنعضر معاهم+

حاوط إياد كتفيها وقال.....لاء طبعاً احنا

هنعضر معاهم بالقاعة+

بس هنستأذن منهم بدرى شوية+

ونرجع على بيتنا انا وانت ولا حد تالتنا

ياقمرى+

قلبي يدعوك فإستمع الى نداءة+

لماذا ندع المسافات تتوسع بيننا+

دعينا نخطف لحظات جميلة من فروع

شجرة الحياة+

وهذة اللحظات اريدها معك+

اريد ان اعيش الامس واليوم والغد

والمستقبل والى الابد برفقتك+

انفاسى اريد ان اطلقها برفقتك+

مهما كان طريقنا صعب سنخوضه معاً+

دعيني اكف عن الوجود وان اصبح جزء لا

يتجزأ منك+

+.....

مساءً داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

كانت منى تشعر بالحنق الشديد فتمتمت

قائلة.....+

يا لهوى عليكوا اتوا هتسيبوا شقة

مصطفى+

اة تلاقىكوا مش عارفين تاخذوا راحتكم+

تعالى يامصطفى وشوف مراتك واخوك

بيعملوا اية+

اتجوزوا وعاشين حياتهم ومحدثش بيفكر

فيك خلاص نسيوك+

ومن ثم اردفت بحزن.....وانا بس اللى بفكر

فيك يا حبيبي+

وعمرى ما هنساك الله يرحمك يامصطفى+

فدلفت والدتها اليها ومن ثم قالت

مبتسمة.....عقبال شقتك يا عروسة+

سليم خطيبك كان بيكلم ابوكى من شوية+

وقالة ان الشقة قرب يشطبها خلاص+

فتأففت منى ولم تعلق+

فجلست كاميليا الى جانبها وضمتها بين

ذراعيها ومن ثم قالت.....+

يابت افرحى وانسى الهم انتى اتعذبتى كثير

كفاياكى بقى+

انتى خلاص كلها كام يوم وهتبقى على زمته

ميصحش المعاملة اللى انتى+

بتعاملهاله دى دائما مبتريش عليه لما

بيتصل بيكى ومطنشاة ع الاخر+

وانا تعبت من كدبى عليه كل اما يسأل

عنك+

اقولة نايمه فى الحمام خرجت فوق عند

عمها+

فوقى لنفسك بقى يابنتى وخللى الفرحة

تدخل قلبك+

وبعد ان انتهت حديثها نهضت وغادرت حجرة

ابنتها وتركتها ٢

تفكر بمصيرها المجهوووول+

واصل قراءة الجزء التالي

٤٠

(١*٠٠٠ (١*٠٠٠ ٠٠٠*٠) ٠٠٠*٠)

..(----->البارت الاربعون<-----)..

(٠٠٠*٠ (٠٠٠*٠ ٠٠٠*٠) ٠٠٠*٠)

+

مرة اخرى احاول فك الطلاسـم الغامضة في

الكلام+

وكأن خفقاتي تتوة مع وجد الرياح+

داخل شقة \مصطفى العطار

+.....

كانت آيات تجلس بداخل حجرتها يشغلها
التفكير ومن ثم ا

+تمتت قائلة.....يارب استرها معايا يارب+

+ومن ثم تسائلت قائلة.....هو انا لازم اقولة+

ومن ثم اوأمت بالنكران وهى تقول.....للا
مش هينفع انى اقولة+

+انا وعدت مصطفى الله يرحمة بكتم السر+

+وانا لازم اصون سره لآخر عمري+

بس ما هو إياد هيعرف اكيد ،، هبقى اقولة
اية ساعتها+

+ياترى هيتقبل الموقف ازاي هيفرح وللا،+

للا بلاش اخوف نفسى ان شاء الله هيقدر
يتفاهم للامر+

وهيكون حكيم ورؤوف معايا وانا مش

هقولة+

هسيبة هو اللي يعرف ويكتشف بنفسه+

ومن ثم رفعت رأسها الى اعلى وهى تقول

بخضوع.....+

يارب اهدينا للصواب يارب يارب+

اجعله متفهم وميظلمنيش تانى يارب+

قاطع تضرعها صوت إياد وهو يستدعيها،+

فنهضت آيات وتوجهت الية+

فوجدتة يجلس على الاريغة بحجرة المعيشة

يشاهد التلفاز+

وحينما شاهدها فتح اليها ذراعية فأقبلت

الية وتوسدت صدره+

كان يحدثها بسعادة ويبثها بحبة ولوعته اليها

فكانت تستمع فقط ولم تعلق+

فشعر إياها بأنها لم تكن على طبيعتها+

فامسكها من ذقنها قاصداً رفع وجهها+

فأبت ذلك وتشبثت به وقد تفرقت الدموع

بعينيها+

فضمها بحب ومن ثم قال بمرح وهو يداعب

خصلاتها....+

دا اسمية اية اممممم توتر قبل الدخلة وللا

اية+

نجح اخيرا بجعلها تنظر الية+

فوجد عبراتها تتراقص بعينيها فيأندهش

قائلا....+

اية يا حبيبتى بتعيطى لية بس+

فتحدثت آيات بنبرة متهدجة.....إياد انا عايزة

اطلب منك طلب+

فشخص إياد اليها بكل انتباه ومن ثم

قال.....+

حبيبتي ونور عيني اطلبى النجوم اجبهالك+

اطلبى عمرى ميغلاش عليكى+

احتضنت آيات وجهة بحب ومن ثم

قالت.....انا كل اللى انا+

طلبة منك انك تكون رحيم معايا+

ومتحاسبنيش على اى شئ انا ماليش اى

ذنب فية+

وعايزة اقولك كمان انى بحبك وهفضل

احبك مهما حصل+

ومن ثم اندفعت الى صدره تبكى بحزن+

فدبت إِيَادَ عَلٰى كَتْفِهَا وَقَدْ تَمَلَّكَتِ الدَّهْشَةَ
الْبَالِغَةَ+

بَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَ إِلَى جَمَلَتِهَا فَتَحَدَّثَ بِخَفْوَتِ
قَائِلًا.....+

لِيَةَ بِتَقْوَى كَدَا يَا آيَاتِ أَنَا كَمَا نَبْحُكَ+
وَأَيَّ حَاجَةٍ بَدَرْتَ مِنْكَ عَمَرُهَا مَا تَزْعَلْنِي+
لَأَنِّي عَارِفٌ طَيِّبَةٌ قَلْبِكَ وَعَفْوِيَّتِكَ+

وَبِغْتَةِ نَهْضٍ مِنْ جَانِبِهَا وَهُوَ يَقُولُثَوَانِي
وَرَأَجْعُكَ يَا قَمْرُ+

تَرَكَهَا وَغَادَرَ الشَّقَّةَ وَصَعَدَ إِلَى أَعْلَى بِشَقَّتِهِمْ
الْجَدِيدَةَ+

الَّتِي نَقَلَ بِهَا الْأَثَاثَ الْجَدِيدَ+

وَقَامُوا بِإِرْجَاعِ الْأَثَاثِ الْقَدِيمِ كَمَا كَانَ بِشَقَّةِ
مُصْطَفَى+

اخذ شئ ما من الخزانة ومن ثم غادر الشقة

وهبط الى اسفل+

ودلف الى شقة شقيقة ثانياً+

اقترب اليها فوجدها تجلس كما تركها+

تلاشت ملامح الحزن عن محياها واحتلت

محلها+

ملامح السعادة والابتهاج حينما رأتها+

يقف ممسكاً بين يديه فستان زفافها

المعلق على مشجب+

ففرحت بشدة ومن ثم قالت.....دة فستاني+

اقترب إباد اليها ولثم جبينها ومن ثم

قال.....+

ايوة دة فستانك يا عروستي+

يارب يعجبك ويكون مناسب ليكى+

اخذتة آيات من يدة وظلت ترمق الفستان

مبتهجة+

ومن ثم قالت بسعادة.....انا هدخل اقيسة ،،

كادت ان تمضى+

فاستوقفها إياد قائلا.....لاء استنى لو

هتقيسية بلاش تخرجى بية ادامى+

اندهشت آيات قائلة....لية بقى مش عايز

تشوفة عليه+

إياد بحب.....عايز ونفسى وهتجنن بس

بلاش+

لانى مش هقدر امسك نفسى وانتى الجانية

على روحك+

فإبتسمت آيات بحياء وقد تضرجت وجنتيها

بحمرة الخجل ،،+

فأقترب إِياد إليها ومن ثم طبع قبلة رقيقة
طويلة+

على وجنتها ومن ثم قال.....+

اموت انا فيكى لما بتنكسفى و حدودك
بتحمرو بتشعلل نار+

فأبتسمت آيات بسعادة ومن ثم دلفت الى
حجرتها+

وقامت بعمل بروفة للفستان فوجدتة رائع
الجمال ومناسب جدا اليها+

لقد كان فستان ناصع البياض بدون اكتاف+

فإندهشت آيات لذلك وتمتمت قائلة...اية دة
الفستان كب+

اومال بيقوللى انة عايز يشوفنى محجة زى
ما اتمنى+

ومن ثم قالت بمزاح...هو انا هكون محجبة

من شعري والفستان لاء وللا اية+

وآنذاك وجدت إياد يطرق على باب الحجرة

وهو يقول...افتحى ياتوتة+

اقتربت آيات الى باب الحجرة ومن ثم قالت

مبتسمة+

انت غيرت رأيك وللا اية+

انا مش هوريك الفستان العريان اللي انت

جايبة دة+

سمعتة يضحك بمرح ومن ثم

قال.....متفهمنيش غلط ياتوتة داانا غلبان+

افتحى وخذى البادى بتاع الفستان شكله+

وقع من كيس الفستان وانتي مأخذتيش

بالك+

فأحجبت آيات وجهها بكلتا يديها وهى تزم

شفتيها بخجل+

ومن ثم قالت متممة.....بيبيي شكلى

ظلمتة+

فتحت الباب وتوارت خلفه ومدت يدها+

فأعطاها البادى الابيض القطنى المرصع+

بفصوص براقه عند الرقبة والاكمام+

فتحدث إيداد ولم يختلس النظر قائلا.....مممكن

ابص بصة+

اغلقت آيات الباب بإحكام ومن ثم

قالت.....لاء انت اللى طلبت+

متشوفش الفستان علىه استحمل حكمك

بقى+

صنع إيداد وجنته بخفوت ومن ثم قال.....+

انا اصلا لسانى عايز قطعة يا حبيبتى+

لماذا نقابل الحياة متشائمين+

مع ان من حقنا ان نحظى بنصيبنا من

الحنين+

تعال لنهدم الجدران+

تعال لنفتح الابواب الموصدة بيننا+

لنزيل عنها الغبار+

تعال لنمحي الاحزان المتراكمة+

ونجعلها تذهب مع الرياح العاتية+

+.....

وجاء يوم عقد قران منى على سليم ويوم

زفاف آيات على إياد+

انبهر سليم بجمال منى الاخذ حين رآها
بفستانها الروز+

بدون حمالات بجاكت بوليرو مرصع بالالماس
الفضى على منطقة الصدر

والتي تزيّنة طبقات الشيفون الناعم من
الاسفل+

وبشعرها العجری التي تركتة يتبعثر بروعة
على اكتافها+

اصطحبها بسيارة التي استعارها من احدى
معارفة+

وكان شقيقة ماجد يحتل مقعد السائق
حتى وصلا اخيراً الى القاعة+

ترجلت منى من السيارة بمساعدة سليم+
وقد كان الحزن مرسوم على محياها+

ولكن والدتها اقتربت اليها وحثتها ان تجارى
الاجواء+

فتصنعت منى الفرحة لكى لا يلاحظ عليها
احدا اى شئ+

وبعد عقد القران استأذن إياد منهم وغادر
بصحبة زوجته+

وترك الجميع يستكمل الاحتفال
بالعروسين+

+.....

داخل شقة "إياد" بدر العطار

+.....

كان إياد يستعد كعريس بليلة زفافة+

ولما لا فهو بالفعل عريس بيوم زفافة+

لقد ارتدى حلتة السوداء الانيقة+

التى ابتاعها اثناء تواجدة بالخارج+
شعر إياد بالسعادة ك عريس متلهف للقاء
عروسته+

فأنهى ترتيب هندامة بلهفة+

ومن ثم غادر شقته وهبط الدرج الى حيث
شقة شقيقة+

التى تتواجد بها آيات تستعد لليلة زفافها+
+.....

قبل قليل داخل شقة \ مصطفى العطار
+.....

وبعد ان انتهت آيات زينتها على اكمل وجة+
وارتدت فستانها الذى احضرة إياد اليها+
ابتسمت بفتور وهى ترى حالها بالمرأة+

كعروسة تتألق بفستان الزفاف وللمرة

الثانية+

شعرت بالسعادة ولكن ليس كلياً+

فقد كان يوجد جانب ما يردعها عن اتمام

سعادتها+

فضلت تتضرع الى الله لكى تمر ليلتها على

اكمل وجة+

قاطع تضرعها صوت طرق على باب الشقة

فشهقت بخفوت...إياد+

غادرت حجرتها وهى تسير بثاقل

واضطراب+

ولكنها تماكنت من حالها وفتحت الباب

الية+

رمقها بحب وانجذاب شديد+

وهو يراها متأنقة ومتألقة كنجمة في

السماء+

بثوبها الابيض وحجابها الذى يضىف جمالا

اليها ضعف جمالها+

فإقترب إِياد وامسك يديها ولثمهم بحب وهو

يقول.....+

اية الجمال دة ياقمر معقولة دى عروستى

انا+

آيات بحياء.....بجد عرفت اظبط نفسى زى

العرايس+

إِياد بإنهار.....جدا جدا انتى احلى العرايس

كلها+

دائما كنت بتمنى انى اشوفك بالفستان

الابيض+

والطرحة والحمد لله امنيتى اتحققت

+ياحياتى

+لثم جبينها بمحبة ومن ثم جذبها بخفوت+

من يدها واغلق الباب وشرعا الاثنان

+يصعدون الدرج+

حتى وصلا الى شقة مدون على لوحها

+الرخامى

+شقة \ إِيَاد بدر العطار+

فتح إِيَاد باب الشقة فكادت ان تخطو

+لتدلف

فإستوقفها إِيَاد قائلا.....لاء استنى

+متدخليش

+آيات مستفهمة.....لية فية اية+

وبغته انحنى إِيَاد وحملها بين ذراعية وهو

يقول.....+

دة بيتك ولازم تدخلية وانتى فى حضنى وبين

أيديّة+

تعلقت آيات بعنقة وارخت جبينها على

رأسه+

وهو يدلف بها الى داخل الشقة واغلق الباب

خلفة بقدمه+

نظر اليها بحب وهى ما زالت بين ذراعية

ومن ثم قال.....+

نورتى بيتك يا عروستى ونورتى دنيتى كلها+

آيات بخجل.....ربنا يخليك دنيتى كلها منورة

بقربك منى+

ومن ثم استطردت قائلة.....طب ممكن

تنزلنى بقى+

إياد مبتسماً...لاء مش هنا+

آيات مستفهمةاومال فين+

إياد بتناغم.....جوا ف اوضتنا ياقمر+

اقترب إياد من حجرتهم الخاصة+

والذى ترك بابها غير محكم الاغلاق+

فطلب إياد منها الاتى.....قبل ما ندخل

غمضى عينيكى+

آيات ياندهاش ممزوج بالسعادة.....اشمعنى

بقى+

إياد بتناغماسمعى الكلام وحياتى+

فأنصاعت آيات الى ما يودة وقامت بإغلاق

عينيها+

فدفع إيداب الحجره بقدمه ودلف بها الى

حجرتهم الخاصة+

انزلها إيداب بخفوت وظل محاوط خصرها

بذراعية+

فتحدثت آيات مبتسمة.....افتح عنية بقى+

لم تتلقى منة اى جواب فقد تلقت منة+

ما هو ارق واجمل قبلة مفعمة بكم الحب+

والهيام الذى يكنه اليها منذ سنوات+

فشهقت آيات بخفوت بتلك اللحظة+

التى اطبق بها شفوية على شفيتها+

وبعد ان ترك شفيتها تنهدت بخفوت ومن

ثم فتحت عينها+

رمقة بحياء ومن ثم طأطأت رأسها الى

اسفل+

فتحدث إِيَاد بحب.....ممكن تبصيلي+

فأشاحت آيات بوجهها بعيداً عنه ومن ثم

فغرت فاها بذهول+

حينما رمقت ما لاقتة اعلى الفراش+

لقد كان الفراش تتناثر اعلاة اوراق الورود

الحمراء والبيضاء+

والتي شكلت قلب كبير برونق رائع وجميل

بمنتصف الفراش+

فرمقت آيات بإمتنان وسعادة+

فبادر هو مبتسماً بحبلعيونك انتى

وبس+

فأندفعت آيات الى صدره+

وضمته بكل جوارحها فبادلها الضمة بشغف

عميق+

فأستكانت بين ذراعية+

تحدث إِيَاد بخفوت قائلا...مش يلا بقى+

فأبتعدت آيات مسرعة عن صدره وهى

تقول بتهدج.....يلا ،، يلا اية+

إبتسم إِيَاد بود ومن ثم قال.....يلا علشان

تشيلى الطرحة+

فتوجهت آيات الى مرأتها وساعدها إِيَاد حتى

نزعت طرحتها+

ومن ثم نزع ربطة شعرها فأسترسلت

خصلاتها بنعومة+

خلف ظهرها ،، قبلها بحب على عنقها

الخلفى+

ومن ثم انسدت يده على ظهرها وشرع

بفتح سحاب الفستان+

فأبتعدت آيات مسرعة وهى تقول.....لأء+

إياد بمكر...الله ،، ولاء لية خلىنى اساعدك+

آيات مبتسمة...وياترى هتغمى عنىك زى ما

كنت بتعمل+

إياد بلهفة.....لالاء كلة الا كدا خلاص بقى

دى+

آيام وعدت ومفيش داعى للخجل دة ما

بيننا+

اقترب اليها وضمها بين ذراعية فغمرت+

وجهها على صدره فإستمعت الية يقول

.....مش يلا بقى+

فأبتعدت عنة مسرعة ومن ثم قالت

متلعثمة.....يلا فىن تانى+

فضحك إِيَادِ مَقْهَقْهَأً وَمَنْ ثَمَّ قَال...يَلَا نَصْلَى

يَاتُوتَةُ،+

وَعَلَى فِكْرَةَ دَى يَلَا رَقْمَ اِتْنَيْنِ+

آيَاتٍ مَبْتَسِمَةٌ...وَهُوَ فِيهِ لَسَةٌ يَلَا تَانِي+

أَشَارَ إِيَادِ بِإِصْبَعَةِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى+

فَأَبْتَسَمَتْ آيَاتٍ قَائِلَةٌ.....اِتْنَيْنِ طَبَّ هُمَا آيَةٌ+

إِيَادِ بَحَبٍّ...لَمَّا يَجُودُ وَقَتَهُمْ هَقُولُكَ ،+

وَمَنْ ثَمَّ أَرْدَفَ بِمَرْحٍ...دَا فِيهِ لَسَةٌ يَالَاتٍ تَانِيَةٌ

كْتِيرُ+

فَدَفَعَتْهُ آيَاتٍ إِلَى خَارِجِ الْحَجَرَةِ وَهِيَ

تَقُولُ.....+

طَبَّ يَلَا بَقَى أَنْتَ مِنْ هُنَا عَلْشَانِ أَقْدَرُ أَبْدَلِ

هَدُومِي بِرَاحَتِي+

اتسعت إبتسامة إِيَادِ بِشْدَةِ وَمِنْ ثَمَّ

قَالَ...أَتَى كَمَا نِ عِنْدَكَ يَلَا+

ضَحَكَتْ آيَاتُ بِشْدَةِ وَمِنْ ثَمَّ

قَالَتْ.....أَسْمَعْنِي أَنْتِ+

وَيَلَا بَقِي مِنْ غَيْرِ مَطْرُودٍ+

وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَتْ جَمَلَتَهَا أَغْلَقَتْ الْبَابَ بِوَجْهَةٍ+

وَاحْكَمَتْ أَغْلَاقَهُ وَهِيَ تَضْحَكُ بِسَعَادَةٍ+

وَبَعْدَ دَقَائِقٍ خَرَجَتْ آيَاتُ مِنْ حَجْرَتِهَا بَعْدَ أَنْ

أَنْعَمَتْ بِحَمَامٍ دَائِفٍ+

دَاخِلَ الْحَمَامِ الْمَرْفُقِ بِالْحَجْرَةِ وَكَانَتْ تَرْتَدِي

أَذْدَالَ الصَّلَاةِ+

وَمِنْ أَسْفَلِ كَانَتْ تَرْتَدِي قَمِيصَ نَوْمِ أَحْمَرَ

يُوهِجُ لَوْنَ بَشْرَتِهَا الْبَيْضَاءِ+

أَقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ بِطَلَّتِهَا الْمُحْتَشِمَةُ+

فداعب إِيَاد خصلات شعرها بعد ان فك

حجابها+

ومن ثم لفت نظرة شئ ما فإبتسم بخبث+

حينما رمق حمالة القميص التى تلتف حول

عنقها+

فتحدث بمرح قائلاً...يظهر ان يلا بتاعتنا

هتزيد واحدة النهاردة+

آيات بإندهاش.....يعنى اية+

إِيَاد بخفوتيعنى يلا القبل الاخيرة+

هى انك تقلعى الازدال دة وحالاً+

اضطربت آيات بشدة ومن ثم قالت.....اية لاء

طبعاً+

إِيَاد بإستياء.....يعنى هتفضلى بية كدا طول

الليل+

فأومات آيات بالايجاب+

فرمقها بخبث ومن ثم قال.....اومال لابسة

اللى تحتية دة لية+

فشهقت آيات حينما وجدته يتلمس+

حمالة القميص فصفعتة على كف يدة

وهى تقول.....+

مش ممكن شفته ازاي ،، انت مجرم+

رفع إياد احدى حاجبية ومن ثم قال...انا

مجرم+

وعندما وجدها خجلت والتزمت الصمت+

نهض وحملها بين ذراعية ودلف بها الى

حجرتهم+

شرع بنزع الازدال فمنعتة آيات وظلت

تقاومة+

ولكنة اخمل مقاومتها بقبلة عميقة بث بها

كل شوقه ولوعته اليها+

ابتعد عنها يناظرها باعجاب شديد+

وهو يراها بهذا القميص المغرى+

نظر الى محياها فوجدها مغمضة العينين

تفرك قبضتها بشدة+

وقد تضرجت وجنتيها باللون القرمزى من

شدة الحياء+

همس قرب اذنها بحب وهو يقول...كدا

فاضل يلا واحدة+

ودى اهم يلا فى اليوم دة ياحياتى+

ومن ثم حملها بين ذراعية+

وقام بوضعها برفق على فراشهم المزين

بالورود+

ظل يداعب خصلاتها ووجنتيها ويطلع عدة

قبلات متفرقة على محياها+

حتى شعر بإسترخاء جسدها+

كان يشعر بالسعادة وهى بين ذراعية ولكنها

كان يشعر بإنقباضاتها+

وهى بين احضانة وكأنها المرة الاولى لها وبعد

نهوضه+

تأكدت شكوكه حينما وجد بقعتين من

الدماء+

متواجدة على شرشف الفراش+

ظن بأنه آذاها دون شعور منه+

فتحدث بإضطراب قائلاً.....انتى كويسة+

فأعدلت آيات وأومات بالإيجاب+

فتحدث مستفهما وهو يشير نحو قطرات

الدماء قائلا.....+

اومال اية دة ، مش معقول اكون اذيتك

للدرجة دى+

فبكت آيات بشدة وهى غير قادرة+

على التحدث بماذا ستفسر وتعلل لة سبب

تلك القطرات+

ولكن أمام اعادة سؤالة وحيرته واندهاشة+

تمالكت من حالها وهى تقول.....دة دم

البكارة لآنى كنت "عذراء"+

ماذا يقول ام ماذا استمع لتوة+

كيف يشعر آنذاك اهو يشعر بصدمة شلت

تفكيرة+

ام يشعر بقبضة باردة تفتك اعضائة+

ام يشعر بمرارة بحلقة ام يشعر بالهذيان

والجنون+

بماذا تحدثت هي للتو اقاتل عذراء ، عذراء+

كيف ذلك كيف ، لقد كانت امرأة متزوجة

ولعامين كاملين+

كيف يعقل ذلك هل استمع الى تلك الكلمة

بالخطأ+

فرمقها بدهشة بالغة وهو يبعثر نظراته

نحوها+

ونحو الفراش وقطرات الدماء+

وبعد ان نهضت آيات وارتدت الروب

واحكمتة على جسدها+

جثت عند قدمية وهي تقول ببكاء مرير.....+

دى تانى واخر حاجة كنت مخبياها عليك+

انا عشت مع مصطفى لشهور طويلة وانا

زى ماانا+

انفرجت شفتاة الجافة وهو يقول بنبرة

متحشجة.....+

انتى بتقوللى اية ،، ازاي دة+

فأجابته آيات بنبرة اليمه قائلة.....هو دة

الصبر اللي كلمتك عنه+

لما قلتلك انى صبورة وهتعرف دة وتكتشفة

بنفسك+

ظل يومئ بالنكرات وكأنه يدفع تلك الافكار

من اختلاج عقلة+

فبادرت آيات بخفوت.....مصطفى الله

يرحمة كان تعبان+

وفضلنا اول ست شهور على حالنا ولما

اصريت انة+

يروح يتعالج رفض وكان بيضربنى+

وفى يوم لقيتة جايلى وييدىنى اشاعاتة

وتحالية+

وطلب منى انى اصبر عليه+

لحد ما يخف لانة اكتشف سوء حالة مرضة+

وقبلت انى اعيش معاة فى الاول فكرت انة+

مممكن يتعالج واننا مممكن نكمل حياتنا ادام

ربنا+

بس يظهر ان حالته كانت متأخرة واتحولت

معاملتة لية للجفاء+

واظنك حضرت كل شىء بنفسك وكننت

موجود وشاهد على كل افعالة+

الاول ابندی يتهمنى بأنى مش ست زى كل
الستات +

تقدر تحرك مشاعرة وكان بيعاملنى
بقسوة +

وبعد كدا اتهمنى بالخيانة ومرتين زى مانت
عارف +

فظل إياد يومئ بالنكران يأبى تصديق ذلك +
فرمقها بحدّة ومن ثم قال.....فين الاشاعات
دى هاتيها +

فنهضت آيات والتقطت ما يوضع اسفل
الفراش +

وكانت حقيبة كرتونية فجذبها إياد بعنف
ومن ثم افرغ +

ما بها من اشاعات وفحوصات وتحاليل

كثيرة+

وبعد ان اطلع على ما دون بداخلها وعلم كل

شئ+

غسقت عينية بالدموع وهو يقول بلا

تصديق.....لاء+

مش ممكن مش معقول ،، اخويا انا

مصطفى كان عاجز+

ومن ثم استطرده بحق.....انا كذا فهمت هو

عمل كذا لية+

ومن ثم رمقها بعينين تنهمر منها الدموع

وقال+

.....انتى عارفة مصطفى مات ازاي+

فلزمت آيات الصمت ولكنها انهارت بالبكاء+

عندما وجدتة يردف قائلاً.....+

مصطفى مات لانة اخذ منشطات+

فذهلت آيات لما قالة فقد كانت تظن بأن

مصطفى+

توفى على أترازمة قلبية+

ولم يخطر ببالها مطلقاً ان ذلك هو السبب+

فشعرت بأنة يحملها ذنب موت شقيقة+

فدافعت عن حالها من بين دموعها

قائلة.....+

انا مليش ذنب ومكنتش اعرف انة هيعمل

كدا+

انا مليش ذنب مليش اى ذنب+

هو اللى اتصرف من دماغه انت لية بتلومنى

انا+

هو الملام مش انا هو اللي كابر وعاند+

انة ميكشفش ويعالج حالة من اول

جوازنا+

لكنة فضل شهور طويلة ساكت على نفسة+

لحد ما حالة اتأخرت وانا استحملت

وسكت+

وخفيت السردة ف قلبي ومحدث عرفة

خالص+

لو كان اتعالج واهتم لمرضة+

كان زمانى لسة مرارة هو وكان زمانة لسة

عايش+

ظل إياد يزرع اروقة الحجرة بحنق شديد+

ومن ثم رمقها بعتاب وهو يقول بحزن ...لية

سكتي+

فتحدثت آيات وهى تومئ بالنكران وهى

تقول.....+

للاء لاء حرام عليك متظلمنيش اوعى

تظلمنى يا إياد+

انا فضلت مع مصطفى و قبلت اعيش معاة

من قبل وصولك+

ومعرفتى بانك اخوة ،، واستحملت مرضة

واحتسبت عند الله اجرى+

ومن ثم اردفت بخفوت.....وعشت معاك

اربع شهور وانا مستحمة+

نفورك منى علشان بحبك ومقدرة موقفك+

انك مش قادر تلمس مرات اخوك

ومقدرتش اتكلم مقدرتش اقولك+

نهضت آيات عن مقعدها وهى تقول من
بين دموعها.....+

مكنتش متخيلة ان تفكيرك فية يوصل لحد
كدا+

وانك تحملنى ذنب موت مصطفى،،

انا فعلا كان لازم امشى من هنا مش بعد
موت مصطفى لاء+

كان لازم امشى من اول يوم جوازي منة+

مكنتش لازم اصبر عليه واستحمل كل اللي
جرالى ولسة بيجرالى+

ومن ثم اردفت بحسم....طلقنى يا إياد انا
بحلك من كل وعودك+

فشعر إياد بقبضة بقلبة حينما تلفظت بتلك
الكلمة+

فإقترب اليها ومن ثم تحدث قائلاً.....+

آيات انا مقلتش انك السبب في موته+

فجففت آيات دموعها ومن ثم قالت

.....نظراتك قالت يا إياد+

رمقها إياد بكسرة ومن ثم مضى مغادراً+

الى الحمام (اكرمكم الله) اخذ دش سريع+

ومن ثم غادر الشقة والمنزل كلياً

قبعت آيات بإحدى اروقة المنزل وظلت

تبكى دون توقف+

صرخ قلبها بقوة فتفتت اضلعتها بلا رحمة+

فهل ولت نسائم الحب وجاءت العاصفة ام

ماذا+

اين هو الذى كان يسابق الرياح ليلتقى بي+

اين هو الذى كات يتطوق لمعرفة مكانى+

اين هو الذى كان يتمنى ان اكون لة+

اين هو الذى كان يحلم بي لاعوام طوال+

اين هو الذى ضحى لاجل استمرارى

بالحياة+

اين هو الذى بكى حزناً لاجلى+

اين هو الذى احببته بكل حواسى وتمنيته

رفيق دربى+

اين هو الذى احتاجة ليحتوينى ويطوقنى

بحنانة+

اين هو الذى يجب عليه ان يعوضنى ما

لاقيته بالحياة+

ارى فقط الذى هشم حطام قلبى+

ارى فقط الذى ضغط بشدة على انفاسى

حتى زهقت بلا رحمة+

ارى فقط الذى اوجعنى وادمانى+

ارى فقط الذى تركنى اعانى+

لست اشعر بالاستياء منك ولكننى حزينة

على ما لاقيتة+

وكل هذا يحدث لى لاننى احببتك+

كان لابد لى ان ادرك منذ البدئ بأننى+

ليس مسموح لى بالسعادة والتقاط

انفاسى+

احببتك وندمت لاننى تعذبت وتألمت+

اين انت يابعد روحى ،، لم تعد هنا ،، لقد

رحلت+

واصل قراءة الجزء التالي

اعتدت ان تأسريني بضوءك+
تعلقت بك وعشقتك وضممت يدك+
والان اصبحت مقيد بأحبال الحياة+
فهل ابتعد واتناسى ام اقترب واتغاضى+
ظل إياد يجول بالطرقات والشوارع+
طوال الليل لا يعلم الى اين وجهته ومتى
سيتوقف+
وفي الاخير دلف الى آامن مكان ممكن ان
يجد فيه اى مسلم+
الراحة والسكينة والطمأنينة وهو بيت الله+
دلف إياد الى المسجد توضأ واقام فرضة وهو
يبكى ويشهق بشدة+
حتى آتاة رجل ذو لحية رمادية متوسطة
الطول+

يرتدى عمامة بيضاء وجلباب سكرى+

اتخذ مكانه بجانب إياد ،، ربت الرجل على

كتف إياد+

فأنتبه إياد ونظر الية وقال متساءلاً.....انت

مين+

الرجل بوجه بشوشانا بكون إمام هذا

المسجد ،،+

ومن ثم سألة بخفوت.....مالك ياابنى انا

ملاحظ عليك الهموم+

وحاسس انك تعبان وشايل كتير جواك+

انتبه إياد الى كلمات الامام الملموسة+

ومن ثم تحدث من بين دموعة قائلاً.....+

انا تعبان اوى ياسيدنا الشيخ ،، انا جوايا نار

مش قادر اطفئها ا

ابتسم الامام بود قائلاً.....اتكلم ياابنى

+ فضفض لى

+ اخرج كل ما يتعلق بثنايا روحك+

+ وان شاء الله ربى ينور بصيرتى واقدر

+ اساعدك ف محتتك+

+ بدأ إياد يشعر بالطمأنينة الى هذا الامام

+ الجليل ذو الوجهة البشوش+

+ ونبرة صوتة الخافتة الشجية التى تبث الراحة

+ ف النفس+

+ اخذ إياد نفساً عميقاً وبصوت متهدج+

+ شرع بسرد كل شئ الى هذا الامام المبجل+

+ وظل الامام شاخصاً الية بكل انتباه+

+ وبعد انتهاء إياد من سرد قصته تحدث من

+ بين دموعه+

التى مزقت روحه واهلكتة قائلا...قوللى
اتصرف ازاي ياسيدنا الشيخ+

انا مبيقتش قادر افكر ولا عارف اتصرف+

صعبان عليه اخويا ومش عارف اذا كنت
هقدر اكمل مع مرآة+

اقصد اللى كانت مرآة بعد اللى اكتشفتة
دة ولا لاء+

ومن ثم استرسل على مضمض ...انا كاره
نفسى+

وحاسس ان اللى عملتة دة حرام حاسس انى
اغتصبت حق اخويا+

هى طلبت انى اطلقها ،، بس انا بحبها بحبها
اوى ومقدرش اسيبها+

وف نفس الوقت حاسس انى مش هقدر

اكمل معاها+

مش هقدر المسها كزوجة وف كل مرة هحس

انى باخد+

حق مكنش حقى لانة كان حق اخويا وهو

اللى كان اولى بية منى+

انا اتهمتها انها السبب ف موتة+

مش عارف ازاي بس هى السبب الرئيسى ا

ربت الامام على كف يدة وهو يقول

بخفوت.....+

فى بادئ الامر احب ان انوه لك بشئ هاماً

جدا+

وهو ان تلك المرأة الان قد اصبحت زوجتك

انت+

لا زوجة لشقيقك رحمة الله ،، هذة السيدة

الفاضلة+

التي تكبدت كل هذة المشقة والعناء

طوال+

فترة ليست بقليلة وهى ما يقارب العامين+

وقد تنازلت عن اهم حقوقها الزوجية التى لم

يستطع شقيقك+

ان يقدمها اليها ولم تفكر يوماً بافصاح

الامر+

وافشاءة بين العائلة وكمنت شعورها عن

الاخرين+

وقبلت بكل سعة صدر ان تستمر مع

شقيقك حتى جاء قضاء الله+

وظلت متكتمة وآبت الشكوى وخرق حرمتة

وهتك سترة+

حتى اكتشفت انت ذلك الامر بعد معاشرتها

كزوجة+

وعلمت انها ما زالت بكرةً اى انها كانت

سوف تظل كامنة+

هذا السر الى اخر لحظة+

ولكنك انت من اكتشفة وبعد ذلك تنهرها

وتبتعد عنها+

وتحملها مالاذنب لها به فاوالله وانها سيده

من الفاضلات+

الاتى لا يوجد مثلها بالوجود+

ولكن كيف لك ان تتهمها بكونها السبب

الرئيسى بوفاة شقيقك+

ماذا فعلت هى لتحملها هذا الاثم الكبير+

فهى كانت بعيدة كل البعد عن ما فعلت

شقيقك+

لا تؤاخذنى يابنى فالذنب ذنب شقيقك

بمفرده+

فلو كان اهتم بحالته منذ بادئ الامر لكان

الحال غير الحال الان+

نظر إباد الى هذا الامام ذو الوجه البشوش

ومن ثم تحدث قائلاً.....+

يعنى انا كدا مغتصبتش حق اخويا الله

يرحمة+

الامام بأبتسامه صافية.....كيف للانسان بان

يغتصب حقة+

فهذا حقك الذى حللة الله لك ولها+

فكيف لك ان تحرم ما حللة الله عز وجل+

اذهب يا بنى اذهب الى زوجتك واطلب

عفوها+

عوضها عن ما لاقتة في هذه الدنيا+

شعر إِيَاد بالسكينة والطمأنينة انحنى يقبل

يد هذا الامام+

ولكن الامام اسرع واشاح بيده بعيداً+

ف ابتسم إِيَاد بسعادة ومن ثم مضى مغادراً

الى منزلة+

حيث زوجته وحبيبة روحه+

+.....

داخل شقة \ إِيَاد العطار

+.....

دلف إِيَادِ إِلَى شَقْتِهِ بِوِاسِطَةِ الْمِفْتَاحِ الْخَاصِّ
بِهِ+

تَوَجَّهَ فَوْرًا إِلَى حِجْرَةِ النَّوْمِ فَلَمْ يَجِدْهَا+
شَعَرَ بِإِنْقِبَاضَةٍ بَارِدَةٍ تَعْتَصِرُ قَلْبَهُ وَهُوَ يَبْحَثُ
عَنْهَا+

بِجَمِيعِ الْحِجْرَاتِ وَلَكِنْ بَلَا جِدْوَى+
أَخَذَ يَفْكَرُ هَلْ ذَهَبَتْ وَتَرَكْتَهُ بَعْدَ مَا فَعَلَتْ بِهَا
وَمَا تَفْوَةٌ بِهِ+

وَلَكِنْ إِلَى آيِنِ سَوْفَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُهُ وَحِيدًا+
مُعَذِّبِ بَلَا رُوحِ بَلَا أَنْفَاسِ+

رَمَى بِثِقَلِ جَسَدِهِ الْهَالِكِ عَلَى أَقْرَبِ مَقْعَدِ
وَوَظَلَّ يَبْكِي وَيَبْكِي+

وَيَهْتَفُ بِأَسْمَائِهَا بِكُلِّ جَوَارِحَةٍ وَيَتَسَاءَلُ
بِدُمُوعَةِ الْحَارِقَةِ+

الى اين تركتة وذهبت ،،+

ظل يأنب حالة وهو يفكر بمكان تواجدها

الان+

وفجأة هب واقفأً عن مقعدة فلقد آتتة فكرة

ما+

فغادر على الفور يهبط الدرج بخطوات

واسعة+

آتيتى وذهبتى ولكنكى تركتى العديد من

ذكرياتك+

الجميلة والحزينة تبعثرنى+

ليس لدى وسيلة ما لاعادتك الى هنا الى

حيث تنتمى+

سأنتظرك أيامى وليالية وساعاتى بين حطام

هفواتى+

سأعيش واموت هنا فى منزلنا الذى اشعر

بداخلة براحة تمزقنى+

فجميع اروقتة تذكرنى بك ارى بممراته طيف

محياكى+

سأنام بعيونك وسأبكى بدموعك وسأهمس

بذكرياتك وستأتينى بغيابك+

ولكن اعلمى شئ بأنك سبب فرحى وجرحى

لوعاتى وأهاتى+

واعلمى ايضاً بأن ذكرياتك تؤلمنى وطيفك

يعذبنى+

ودموعى تمزقنى وهمساتك تتصدع اليها

روحى وتشتتنى+

اخشى بعادك اكثر من ذلك+

اخشى نسيانك لى وان حدث فأعلمى بأنة

مىقات انهيارى+

اسرعى الزمن وكونى على يقين+

بان لا يمكنك فصل تلك الحواس عنى

فذكرياتك رفيقة دربى+

ستعشقينى وسأعشقك وستنجلي احزاننا

وذكرياتنا المؤلمة+

ستتصدع حتى تتشقق وتتفتت وتختفى+

وسأبقى بانتظارك على أمل اللقاء+

وسأخذك بين ذراعى وسأحميكى بين

مقلتى+

+.....

داخل شقة \ مصطفى العطار

+.....

دلف إِيَادِ إِلَى الشَّقَةِ بِوَاسِطَةِ الْمِفْتَاحِ الْخَاصِّ

بِة+

دَلْفٌ إِلَى جَمِيعِ الْحَجَرَاتِ وَهُوَ يَهْتَفُ

بِاسْمِهَا+

وَبِغْتَةِ اتَّسَعَتْ حُدُوقَ عَيْنَاةٍ حِينَ مَا رَأَاهَا مُلْقَاةً

عَلَى أَرْضِيَّةٍ+

حَجْرَةَ الْمَعِيشَةِ بِجَانِبِ سَجَادَةِ الصَّلَاةِ+

تَرْتَدِي حِجَابَهَا وَحِينَ مَا أُخْرِقَةُ الْفَزَعِ عَلَيْهَا+

فَاقْتَرَبَ إِلَيْهَا وَجَدَهَا كَقِطْعَةٍ مِنَ الْجَلِيدِ

فَاقْدَةُ الْوَعَى+

يَبْدُوا وَإِنَّمَا فَقَدَتِ الْوَعَى إِثْنَاءَ صَلَاتِهَا

وَتَضَرَعُهَا إِلَى اللَّهِ+

حَمَلَهَا بَيْنَ ذِرَاعِيَّةٍ وَغَادَرَ بِهَا شَقَّةَ شَقِيْقَةٍ

وَصَعَدَ بِهَا إِلَى شَقَّتِةٍ+

+.....

داخل شقة إياد العطار

+.....

دفع الباب بقدمه والذي تركه مفتوحاً قبل

هبوطه الى اسفل+

دلف بها الى حجرتهم هم بوضعها على

الفراش+

ولكن استوقفة شيء ما وهو وجود بضع

قطرات+

من دماء بكارتها على شرشف الفراش+

ظل لبرهة يرنو الى تلك القطرات+

تسللت إبتسامة خافتة على شفوية+

دلفت بكل جوارحها الى قلبه العاشق+

انحنى قبلها من جبينها وهى ما زالت فقدة

للوعى بين ذراعية+

دعيني اغمرك بحبى وتتوقف عن القتال+

+.....

بزغ نور الصباح البهياً فأفاقت آيات+

وتمعنت النظر بالمكان الذى تتواجد به

فتملكها الدهول+

شعرت بذراع تلفها بحب فرمقتة بدهشة

وحزن+

وهو مستلقى الى جانبها مغمض العينين+

فترقرقت العبرات الاليمة بعينيها+

حاولت ان تبعد يده عن خصرها لكى تنهض

عن الفراش+

ولكنة احكم ذراعية حولها يضمها بحب+

ومن ثم قال وهو لا زال مغمض

العينين.....رايحة فين+

فتح إياد عينية على الفور فوجدها ترمقة

بعتاب+

فعلم انها انزعجت حينما تذكرت ما بدر منه

مساء امس+

ومن ثم تحدثت مستفهمةانا اية اللي

جابني هنا تاني+

انا مش عايزة اقعد في الشقة دي انا كرهتها+

اول ليلة قضياها في الشقة دي كانت اصعب

ليلة بحياتي+

اصعب من اي لحظة مررت بيها+

إياد بحزن.....لية كدا يا آيات معقول كرهتي

شقتك+

كادت ان تنهض فمنعها ومن ثم تحدث

بخفوت.....خليكى جمبى +

فتحدث آيات بصوت يملئة الاحزان....انا

مبقاليش مكان جمبك +

اغمض إباد عينية بأسى ومن ثم فتحهم

وقال بحب.....+

ازاى تقولى كدا انا مقدرش استنى عنك انا

بحبك يا آيات +

تجنبت آيات النظر الية ولزمت الصمت +

ولكنها اطلقت العنان لدموعها تعبر عن كم

الالم +

الذى يختلجها،،كادت ان تتحدث الية +

فأوقفها بإشارة من يدة وهو يبكى بشدة +

وكأنه يتضرع اليها بنثيث دموعه النادمة

على كل ما بدر منه+

واقصر بقولبحبك والله العظيم

بحبك+

ومش ممكن اتخيل حياتي من غيرك ،،+

انتى حبيبتى ومراتى وانا مقدرش استغنى

عنك+

نهضت آيات عن الفراش+

فنهض إيد خلفها كاد ان يضمها بين ذراعية

فتصدت الية بيدها+

فعاتبها قائلا.....كدا تبعدينى عنك مش

عايزانى اخذك فى حضنى+

لم تجيبة فبادر قائلا.....لو سمحتى كلمينى

وبطلى عياط من فضلك+

فتحدث بصوت شجي قائلاً.....حقك عليّة انا

اسف يا حبيبتي +

سامحيني انا كنت قليل الذوق معاكى +

اعذرينى يا آيات المفاجأة كانت صعبة جدا

جدا +

انا اتجننت لما عرفت كدا عن اخويا اخويا

انا +

تكون دى حالة ومحدث يعرف +

ومن ثم اردف باكياً بمرارة.....اخويا كان

بيتعذب +

ومحدث حاسس بية ازاي خبي علينا +

ازاي قالنا انك حامل لية كل دة لية +

فأقتربت آيات الية حينما وجدته يبكى

بانهيار ربتت على كتفة +

فأندفع إِيَاد إلى صدرها بقوة+

مما جعلها ترتد خطوتين إلى الخلف+

ضمّمة بحب ومن ثم قالت.....إنا عذراك يا

إِيَاد ومش زعلانة منك+

رغم كل اللي لمحتلى بية+

فأبتعد إِيَاد يرمقها بعينين ادمتها الدموع+

فأردفت آيات قائلة.....إنا حزينة على نفسى

على نصيبى+

اللى بيتفنن بجرحى واللى من سنين+

وهو بيحطنى فى اختبارات صعبة إنا مش

قدها+

الاول وفاة بابا الله يرحمة وانا طفلة عندى

١٢ سنة+

والتانى جواز امى من انسان اقل كلمة

توصفة هى انة حيوان ومنحط+

والثالث هو موت صحبتى احلام بطريقة

بشعة وادام عنية+

والرابع هو فقدانك بعد ما لقيتك صدفة+

وحسيت انك بر الامان بالنسبالى+

والخامس هو حياتى التعيسة الخالية من اى

فرح+

مع مصطفى الله يرحمة+

والاخير هو معرفتى بأنك اخو جوزى+

ودة كان اصعب اختبار بالنسبالى+

عشت حزينه وخبيت وحبست شعورى

بقلبى+

بس خلاص كل شئ انكشف ومبقاش فية

حاجة في حياتي مخيباها+

جفف إياد دموعها التي انسابت على وجنتها

برقة ومن ثم قال.....+

سامحينى يا آيات كان غضب عنى اللى

حصل لنا دة+

محدث يصدقة صعب صعب جدا وفوق

احتمال البشر+

مكنتش اتمنى اننا لما نتقابل تكون دى

قصتنا+

ومن ثم استطرده بحزن شديد.....آيات+

انتى واخدة بالك احنا حصلنا اية+

انفرجت شفيتها اخيراً وتحديث بحزن مرير

قائلة.....+

اللى حصلنا دة انا عشته لوحدى سنتين من

عمرى+

وانا بتعذب وساكتة ومحدث حاسس بية

نهائى+

اللى حصلنا دة كان نصيب ومكتوب اتعذبت

بية لوحدى+

عايز تقوللى انك كمان اتعذبت+

لاء انت مهما اتعذبت مش هيكون زى عذابي

انا+

عذابي اللى عشته لوحدى سنتين عشتهم

مع اخوك الله يرحمة+

وانا لا طائلة زوجة ولا مطلقة+

وفوق دة كمان كان بيعذبني بمعاملتة

الجافة+

داانا كرهت اسمع كلمة سامحيني +

من كتر ما سمعتها منك ومن مصطفى +

كرهت المسامحة بسببكوا ،، +

لية انا لية لية يحصل معايا دة كلة +

لية حاكمتونى على حاجات انا ماليش ذنب
فيها +

لية حملتونى ذنب اخطائكوا مصطفى كان
دائما بيحملنى ذنب مرضة +

ببهدلته فية وضربة واهانتة وسبة واتهامة
لية مرتين بالخيانة +

وانت جيت تكمل عليه ويتحملنى ذنب انى
كنت مرات اخوك +

وحملتنى ذنب انى لسة عذراء وكمان
بتحملنى ذنب موت مصطفى +

ومن ثم استطرقت بحزن.....إياد انا بحلك من

+وعدك

+ويطلب منك الطلاق

+إياد بإعتراض.....طلاق ، ، بس

لم يلبث تكملة جملته بل قاطعتة آيات

+قائلة.....

مبقاش فيها بس ومبقاش ينفع كدا كفايا

+عليه

+كفاياني اوجاع كفاياني عذاب وجرح للكرامة

انت قدرت تبعد عنى مرتين وسبتنى

+اتعذب

+مش هستنى تانى لما يكون فية مرة تالته

+قدرتى ع الاحتمال ضعفت

لية حملتنى ذنب كل دة بتعاقبنى علشان

خبيت عنك شخصيتى+

خفت عليك من العذاب لما تعرف انى مرات

اخوك+

مكنتش عايزاك تعرف ان حبيبتك اصبحت

مرات اقرب الناس ليك+

خفت عليك من حرقة القلب والمرار اللى

عشته لوحدى+

واكتفيت بشعورى بالحرمان منك وانا

ساكتة+

ومقدرتش لما بقيت مراتك انى احكيك

على مرض اخوك+

وسبتك تكتشفة بنفسك وصنت وعدى

لمصطفى+

استحملت مصطفى وجرحه واهانتة لية لكن

انت لاء+

مش ممكن هقدر ابدأ استحمل انى اشوف+

نظرة الكرة والاتهام فى عينيك+

ومن ثم استطردت بإستجداء.....من فضلك

طلقنى وارحمنى+

انا تعبانة تعبانة اووى ونفسى ارتاح ارجوك+

إياد بحزن وعيون دامية.....هتلاقى راحتك

بعيد عنى+

أومأت آيات بالنكران ومن ثم قالت.....+

مش ممكن هرتاح وانا بعيد عنك+

لانى بحبك وهفضل احبك لحد اخر يوم

بعمرى+

بس خلاص لحد كدا وانتهى كل شئ+

انا همشى وانت اتجوز فى الشقة دى +

اتجوز واحدة ميكنش لها ماضى يعذبك +

وانسانى وللا اعتبر انك ملقتنيش زى ما

قلتلى قبل كدا +

انت ندمت لما ادتني حقوقى الزوجية +

غيرك عاش شهور بيتعذب لانه مكنش قادر

يدينى حقوقى +

فصرخ إياد قائلا.....كفايا حرام عليكى كفايا +

انتى لية بتقارنينى بمصطفى +

آيات بحزن.....انت السبب افعالك اللى

خلقت وجه مقارنة بينك وبينه +

إياد بإستياء.....انتى لية مش قادرة تقدرى

ظروفى +

آيات بحزن...انا اكثر واحدة بتقدر الظروف +

قدرت ظروفك واتحملت رفضك ليا لاتمام

جوازنا+

انتوا بقى عملتولى اية محدش حس بية ولا

قدر مشاعرى+

هبطت دموعه بغزارة ك السيول الجارفة+

وهو يستمع الى حديثها الذى اوجعه بشدة+

ومس اوتار قلبه بعنف+

مد يده والتقط يدها بحب فشعر بإرتجافه

جسدها+

بكى بشدة على ما اصيحت عليه+

وكأن دموعه انتقلت اليها لتترقرق بعينيها+

ومن ثم ذرفت بكثرة من عينيها كشلال يأتى

من منحدر عال+

تهبط مياهه الى اسفل دون توقف+

افلتت يدها من بين يدة ومن ثم قال.....+

تعرف ،، انا خلاص مبقتش زعلانة من اى

حاجة حصلتلى+

بالعكس انا مبسوفة ومرحبة لانة تخفيض

ذنوب+

دة عقاب من ربنا بيخلصه منى لانى زوجة

خاينة+

فرمقها بدهشة فبادرت قائلة.....ايوة خنت

مصطفى+

لما احتفظت بذكرى تخصك الجواب

بتاعك+

كان لازم من قبل ما ادخل بيته+

ارمى الماضى ورا ظهري واقطع الجواب+

خنتة لما فكرت فيك واعترفت بحبى ليك

بينى وبين نفسى+

اية يعنى كتمت معرفتى بيك ادام العيلة+

اية يعنى خفيت مشاعرى عنكوا،+

لكن انا صرحت بيها بينى وبين نفسى+

ودة اثم وانا وقعت فية واتمنى ربنا

يسامحنى ويغفرلى+

تركتة يزرف الدمع وذهبت بإتجاه الخزانة+

انزلت الحقيبة ومن ثم وضعتها على

الفراش+

وبعد ان فتحتها ملآتها بملابسها+

وقبل ان تغادرامسكها إياد من معصمها

وهو يقول بإستجداء.....+

متمشيش علشان خاطرى+

أبتسمت آيات بفتور ومن ثم قالت...علشان

خاطرك انت انا همشى+

وهسيبك تعيش حياتك ومتشعرش بالذنب

لانك اتجوزتنى+

إياد بحزن...آيات انا بحبك+

آيات بنيرة ألم.....وانا عمرى ما هنسك+

إياد مستفهماً...طب ، طب هتروحي فين+

آجابتة آيات بفتور...عند ماما+

إياد بإمتعاض.....يعنى خلاص هتمشى+

وانتى مطمئة لان فتحي مبقاش موجود+

أطلقت آيات تنهيدة عميقة ومن ثم

قالت.....+

بصراحة اة ويمكن ربنا قدر اللى عملة فتحي

+دة

علشان لما يحصللى منك كدا+

مآعش معاك مغمصوبة ربنا حب يحفظلى

كرامتى+

ومسبنيش اعيش مجبرة وصان شعورى+

ارتدت عباتها ونقابها ومن ثم تركتة

.....ومضت+

وقبل ان تغادر من باب الشقة+

شهقت بقوة وهى تجدة يقوم بحملها بين

ذراعية+

ظلت تقاومة ولكنة دلف بها الى حجرتهم

واغلق الباب ياحكام+

فتحدثت آيات يااستياء.....افتحلى الباب انا

لازم امشى+

إياد بإصرار.....مش ممكن اسيبك تمشى

+ يستحيل

دا بيتك وانتي مراتى+

آيات بحدة.....دة مش بيتى وانا مش هبقى

+ مراتك

اقترب اليها وضمها بين ذراعية فظلت

+ تقاومة

وتهوى على صدره بقبضتها وهى تقول

+ بهتاف....

سبنى سبنى انا عايزة امشى مش هقععد فى

البيت دة لحظة واحدة

فأبتعد إياد عنها وامسك رأسها يحتضنها

+ بين يديه ومن ثم

قال بلوعة.....مش هسيبك مهما عملتى+

روحى تفارقنى ولا تبعدى عنى+

ومن ثم انحنى بغتة وقبلها بشغف من

شفتيها+

فزمت آيات ثناياها على شفتية مما اشعرة

بالالم+

فترك شفتيها مبتعداً عنها وهو يتأوه

متألماً+

وعندما شعرت آيات بامتزاج الدماء بلعابها+

رمقته بلهفة فوجدت الدماء تسيل من

شفتية فعلى الفور+

اندفعت الية مسرعة وقد اغدقت الدموع

بعينيها+

احتضنت وجهة بحب وهى تقول

بحزن.....ورينى كدا+

وحينما وجدت الدماء ما زالت تسيل من

شفثية+

تحدثت من بين دموعها قائلة.....انا ، انا

اسفة+

حقك علىة مكنتش اقصد والله+

انحت تطبع عدة قبلاط سريعة ومنتالية+

على شفثية وهى تتأسف الية بندم+

فأبتسم إياا بسعادة ومن ثم اذاقها قبلة

تحمل كل عشقة ولوعته اليها+

فتصلبت شرايينها وتلعثمت خفقات قلبها

وبيد ترتعش+

دفعته بخفوت بعيداً عنها+

فرمقها بحب ومن ثم قال بمزاح.....كدا

تاكلى حطة من شفايفى+

اقول اية انا لما حد يسألنى عليها+

آجابه آيات بحزن.....لانى كنت زعلانة منك+

إياد بحب.....كنتى+

آيات ببكاء...اتهمتنى ظلم+

إياد بخفوت.....انتى اللى بررتى سكوتى

بالغلط+

آيات بإستياء.....جرحتنى+

إياد بنبرة شجيه...بحبك+

آيات بألم...دبحت قلبى+

إياد بود.....بموت فيكى+

آيات بخفوت.....مش عايزة امشى+

إياد بسعادة.....وانا اصلا مش هسيبك

تمشى+

آيات بإبتسامة شاحبة.....لسة بتحبنى+

إياد بلوعة.....لاخر يوم بعمرى+

آيات بنبرة شجية.....انا عايزة انسى+

إياد مبتسماً.....وانا عايز اعيش بقربك كل

سنين عمرى+

ومن ثم تلفظا الاثنان بوقت

واحد.....بحبك+

فانحنى وقبلها قبلة نهم ويده تتخلل

خصلات شعرها ليستطيع+

التعمق بتقبيلها ومن ثم اغرقها بقبلة

المثيرة+

فشعرت آيات بالسعادة وبادلتة قبلة

الملتبهة+

وتوالت الايام الوردية على هذه القلوب
العاشقة+

الشاغفة للحب والهناء منذ آمدٍ بعيد+

وفي جانب اخر اقترب موعد زفاف سليم الى
منى+

والتي كانت تلك الاخيرة كلما رأت السعادة+

ترفرف بعيون العاشقان تشعر بالحنق
والنيران التي تلتهم قلبها+

كانت تتمنى ان ترتبط بمن تعشقة
ويعشقها حتى ولو لم يكن مصطفى+

كان هذا سيكون افضل من ان تتزوج زواج
صالونات كما يقولون+

كما بدأ إيراد الاعداد لمعرضة+

حيث اعد احدى الحجرات وجعلها مرسم

خاص به+

ليستكمل لوحاته الفنية ،، لقد كانت

اللوحات من ذى قبل+

يتلبثها الشجن العميق ،، اما الان فقد تبدل

الحال+

وابتعد الشجن واحتل محله الحب

والسعادة+

في كل خط وكل لوحة وكل لمسة من

فرشاته+

يبث فيها حبه واشواقه ولوعته الى حبيبته+

+.....

بعد أسبوع داخل شقة \ عبد الرحمن

العطار

+.....

دا قليل الادب وكان عايز يمسك ايدى+

وانا موافقتش وزعقتله كمان ولو كان زودها

كنت لطشته بالالم+

هكذا تحدثت منى الى سامح شقيقها+

فتحدثت سامح مداعباً.....طب كنتى سيبيه

يمسكها يافوزيه+

يمكن كانت تطرى ف ايدة+

فوخزته منى بقوة وهى تشعر بالحنق+

فتأوه سامح ومن ثم قال بمزاح.....اومال

هتعملى ايه يا حلوة+

دا انتى كلها شهر وتبقى مودام سليم ،،، ومن

ثم ضحك بصخب+

فدلفت كاميليا اليهم ومن ثم تحدثت

قائلة....ومالة يابت+

ماهو بقى جوزك خلاص+

منى بامتعااض.....انا مش عارفة انتوا

وافقتوا+

لية على شبكة وكتب كتاب+

فتحدثت كاميليا قائلة.....كدا احسن ولا

انتى كنتى عايزاة+

يفضل داخل خارج علينا كدا بحجة انة

خطيبك+

منى بحنق.....ياسلام بقى هو دة السبب ولا

علشان تخلصوا منى+

فتحدثت سامح الى والدتة قائلاسيبك

منها ياماما مش خلاص+

اطمنتوا عليها واتجوزت وكلها اياكم وهتدخل

القفص برجليها+

خليكوا فية انا بقى افضولى شوية+

ابتسمت كاميليا ومن ثم قالت

بخبث.....نخلينا فيك+

ازاى ياسى سامح انجز وهات م الاخر+

سامح بلهفة.....انا بحب زميلتى فى الشغل

وعايز اتجوزها+

كاميليا بمرح.....جواز كدا على طول طب

قول خطوبة+

سامح مداعباً.....الله مش انتى بتقوليلي

هات م الاخر+

وادينى جبت اخرى انا عايز اتجوز بقى+

جوزونی یاناس حرام دااناقربت اعنس

،،فرمقتة منى بحزن+

فنهض وطوقها بين ذراعية وهو يقول

نادماً....والله ما اقصدك يا اختى+

فتصنعت منى عدم الاستياء

وقالت.....مبروك مقدماً+

ومن ثم استطرقت قائلة.....وشكلها اية

زميلتك دى بقى+

ياترى حلوة ولا شبهك+

جلس سامح على مقعدة ثانيتاً ومن ثم قال

بجدية.....وانا مالى بشكلها+

اهم حاجة عندى اخلاقها وهى اخلاقها

كويسة جدا+

وانا عارفها من زمان لانها كانت زميلتى فى

الكلية واتخرجنا سوا+

واشتغلنا برضوا عند آدم سوا+

فتدخلت كاميليا قائلة بإستياء.....اية دة

يعنى هى ادك فى السن+

فأجابتها منى قائلة.....ومالة ياماما دى

برضوا لسة صغيرة+

ومفيهاش حاجة لما تكون ادة فى السن+

رمقها سامح بإمتنان ومن ثم قال

مداعباً.....تصدقى اول مرة تقولى حاجة

تعجبنى+

فتحدثت كاميليا بسعادة.....خلاص ياسامح

لما ابوك يصحى من النوم+

ابقى فاتحة بالموضوع وبعد جواز اختك
نبقى نروح نخطبها لك يا عم +

فنهض سامح واقترب حيث والدته مقبلاً
اياها +

من وجنتها ومن ثم قال بسعادة.....ربنا
يخليكى لية ياكاميليا يا غسل والله انتى
+عسل

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كان إياد يجلس بصحبة والدة بحجرة
المعيشة وكان كل +

من رقية وآيات يجلسون بحجرة الطهى +

يعدون الخضار الذين سيقوموا بطهية لهذا

اليوم+

فتحدثت رقية قائلة بحب.....يعنى لو كانت

ولاء جت واتغدت+

معانا النهاردة مش كان احسن من حبستها

بالعيال فى الفيلا+

فتحدثت آيات مبتسمة برونق

خاص.....يارتها جت ياماما رقية+

النهاردة الجمعة وملك معندهاش مدرسة

النهاردة وكنا اتغدينا سوا+

فرمقتها رقية بسعادة ومن ثم

قالت.....مممكن اعرف+

اية سر الابتسامة الحلوة دى+

طأطأت آيات رأسها الى اسفل حينما وجدت
رقية تتمعن بها+

رفعت رقية وجه آيات لتنظر اليها ومن ثم
قالت.....مش انا زى ماما+

لثمت آيات كف يد رقية بحب ومن ثم
قالت.....+

انتى احن عليه من امى ربنا ما يحرمنى
منك ياماما رقية+

وانا مبسوفة مبسووووفة جداااا لانى فى
وسطيكوا+

انا متمناش اكثر من كدا من ربنا+

فتوجست رقية شئ ما ومن ثم
قالت.....عقبال+

ما تفرحيننا بالنونو قريب يا حبيبتى+

فخجلت آيات بشدة ومن ثم نهضت عن
مقعدها+

ومن ثم قالت بتليك وهى تغادر حجرة
الطهى+

انا هروح اشوف عمى وإياد يمكن يكونوا
محتاجين حاجة+

فتبسمت رقية بسعادة ومن ثم قبلت يدها+

من الامام ومن الخلف وهى تقول.....+

الحمد لله ،، يارب يهدى سرکوا ياولادى
يارب+

واثناء اقتراب آيات من حجرة المعيشة حيث
إياد وبدر+

استمعت بدون قصد الى الاتى.....+

بدر بسعادة.....هاة طمنى اخبارك اية مع

مراتك اظن كذا ملكش حجة+

ونقلت فى الشقة الخاصة بىك ،، اظن انت

فاهمنى+

فأجابة إیاد بنبرة عذبة.....الحمد لله یابابا احنا

کویسین+

ربنا یبارکلنا فى حضرتک+

ومن ثم استطرذ إیاد بنبرة متلعثمة.....بابا انا

انا كنت عایز اقول ل حضرتک+

على حاجة تخص مصطفى الله یرحمة بس

مش عایزک تزعل نفسك ابدأ+

وفى تلك اللحظة اندفعت آیات الیهم ومن ثم

قاطعتهم قائلة.....+

بعد اذنك يا عمى انا عايضة إياد شوية من

+فضلك+

+فإبتسم بدر ومن ثم اذن اليهم بالانصراف+

+على ان يستكملا حديثه مع ابنة فيما بعد+

+فوضعت آيات نقابها على وجهها ومن ثم

+اخذت إياد من معصمة+

+وصعدت به الى اعلى حيث شقتهم+

+.....

داخل شقة \ إياد العطار

+.....

+دلفت آيات بصحبة زوجها الى داخل

+شقتهم+

+نزعت نقابها كلياً وهى ما زالت+

تقبض على معصمة فإبتسم إيد لفعلتها

ومن ثم قال.....+

اية فية اية انتى مسكانى كدا لية انا هنضرب

وللا حاجة+

تركت آيات يدة بعصبية ومن ثم قالت

باستياء.....+

انت كنت هتقول اية لعمى يا إيد+

رمقها إيد بدهشة بالغة فوجدها مستاءة

بشدة+

حيث كان صدرها يعلو و يهبط بإنفعال+

فعلم إيد انها توجست ما كان سوف

يقصة+

على والدة بخصوص شقيقة فتحدث بحزن

قائلا.....+

كنت هحكيه على حالة مصطفى+

فهمت آيات بحدّة قائله...ولية ليه عايز

تقوله+

ليه عايز تنتهك حرمة بعد ما اتوفى+

مصطفى مات وسرة مات معاه ومش

مفروض حد ابدا يعرفه انت فاهم+

فأندش إياد بشدة من طريقته المستاءة

بالحديث+

فإقترب اليها وامسك يدها فوجدها كالثلج

من كثرة التوتر+

فأحتضن يدها بحب ومن ثم قال.....لازم

يعرفوا+

انتى عانيتى اد اية واستحملتى اية دا حقك

يا آيات+

آيات بإنزعاج.....وانا متنازلة عن الحق دة+
مش لازم حد يعرف الحكاية دى انت وعرفتها
لانك اتجوزتنى+
لكن العيلة مش ممكن حد فيهم يعرف ،،
خالص+
ومن ثم استطردت باكية بحزن.....مصطفى
أمنى على سررة+
وانا مش ممكن اخل بوعدى لية+
ولو مكنتش اتجوزتك كان هيفضل السررة
مش معروف+
فضمها إياك بحب ومن ثم قال مهدأً.....طب
خالص متزعليش+
انا مش هتكلم ومش هحكى مدام انتى
عايزة كدا+

ابتعدت آيات عن صدره وهى تقول

ياستياء.....+

لاء مش علشان انا عايضة كدا علشان دة اللى

لازم يحصل ،،+

ومن ثم استطردت بإستجداء

قائلة.....اوعدننى يا إياد+

ان السر دة يفضل ما بينا+

وحياتى عندك لو كنت بتحب مصطفى الله

يرحمة وبتحبنى+

فأعادها إياد الى احضانة ومن ثم قال

بحب.....+

اوعدك يا حبيبتى مش هتكلم خالص ،،

وعندك حق+

السر دة مكنش لازم يخرج ما بينا ،، بس انا+

فأبتعدت آيات عنه ومن ثم قالت بحدة

+.....مفيش بس+

فضحك إيراد بشدة ومن ثم قال.....طب

+ خلاص خلاص+

داانتى طلعتى صعبة جداااا ،، اية اللى غيرك

+ كدا بعد الجواز+

ومن ثم استطرد بإنزعاج مصطنع.....+

داانتى شوية شوية كنتى ضربتيني+

فأبتسمت آيات بفتور ومن ثم قالت

+ بحب.....انا بستقوى بيك يا حبيبي+

انا ازعقلك اة بس مضربكش انت حبيبي

+ بردوا+

+ومتهنش عليه ،، ومن ثم ضحكت بخفة+

فأقترب إياد اليها ورمقها بنظرة ذات مغزى

قائلا.....طب صالحينى بقى+

فزمت آيات شفتيها بحياء ،،+

فتلمس إياد وجنتيها الملساء الوردية

بواسطة انامله+

فشعرت بقشعريرة تدغدغ جسدها النحيل+

فاقترب اليها أكثر حتى شعرت بأنفاسه

تلفح وجهها+

فأمسكها إياد بحب وقطع أنفاسها بقبلة من

شفاهة+

فذابت بقبلة وبالتدريج وبدأت تبادل قبلة

بحب وتعمق+

وبغثة دفعتة عنها حينما شعرت بأن القبلة+

تأخذ مساراً آخر لم يكن بوقته وهى تقول

بلهفة.....ياخبر احنا نسينا الجماعة+

يلا ننزلهم بسرعة ، دلوقت يقولوا علينا اية+

فرمقها إياد بأبتسامته الجانبية الجذابة التى

ترتسم على ثغرة+

تجعل ملامحة تتضاعف وسامتها ومن ثم

قال مداعباً.....انتى بتزقينى+

على فكرة انتى اخدتى عليه اووى ،،+

ومن ثم استطرد متوعداً...يلا على العموم

لينا اوضة تجمعنا ياتوتة+

فتبسمت آيات بحب ومن ثم ارتدت نقابها

استعداداً للهبوط الى شقة حماوها+

حكك اقوى من الزمان

اعشقنى واغمرنى بحنان+

+.....

قبل قليل داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلف بدر الى رقية بداخل حجرة الطهى وهو

يقول.....+

انتى بتعملى اية هنا يارقية وسيبانى

لوحدى+

فأجابتة رقية بأندهاش.....لوحذك ازاي مش

إياد وآيات معاك+

فاوماً بدر بالنكران وهو يقول.....لاء ياستى

دول طلعا على شقتهم+

فتبسمت رقية بشدة ومن ثم قالت.....ربنا

يسعد قلوبهم+

ومن ثم استطرقت بسعادة قائلة.....مش

ملاحظ حاجة عليهم+

بدر مبتسماً.....ملاحظ يارقية ملاحظ+

رقية مبتسمة...آيات وإياد فرحانين اووى

شكلهم اتفاهموا اخيراً+

فتحدث بدر وهو يعقد حاجبية قائلًا.....بس

مش عارف+

حاسس ان فية حاجة إياد مخبيها عنى+

دا كان عايز يقوللى حاجة مهمة بس+

وأنذاك دلف إياد بصحبة آيات فتركتة

وذهبت الى حجرة الطهى+

اما عن بدر فغادر وتوجه الى إياد ومن ثم

سألة قائلًا.....+

انت كنت عايز تقوللى اية بخصوص

مصطفى الله يرحمة+

يا إباد قبل ما تطلع مع مراتك+

إباد بإرتباكهة ،، اة يا بابا+

انا كنت عايز اقول لحضرتك يعنى ،،+

اة بما ان سامح هياخذ شقة مصطفى+

لية منفضهاش من العفش ونبیعة+

وللا حتى يتنقل هنا فى شقة حضرتك

والعفش القديم دة يتباع+

فأوماً بدر بالنكران ومن ثم قال

بعقلانية.....لاء العفش بتاعى هيفضل زى

ما هو+

اما عفش مصطفى الله يرحمة انا اتفقت

مع والدتك+

اننا نبيعة ونحط فلوسة في الجامع على روح

اخوك+

+.....

واخيراً جاء يوم حفل زفاف سليم الى منى+

والتي كانت تلك الاخيرة لا تشعر بأى

سعادة+

فقط تجارى الاجواء مبتسمة أمام الناس

ولكنها تتمزق من داخلها+

تم الاحتفال بالزفاف بقاعة بسيطة ولكنها

انيقة+

وتجمهرت الحشود من العائلتين والمعارف

والجيران+

كانت منى تتألق بفستانها الابيض وطرحتها

التول الطويلة+

اما عن سليم فقد كان يشعر بسعادة لانه

سوف+

يأخذ حبيبته اخيراً الى منزله لبيثها حبة

ولوعته اليها+

فقد كانت بفترة الخطوبة تبعد عنه كلما

اقترب اليها+

يهاتفها فلا تجيبة وان استقبلت اتصاله كانت

لا تتحدث كثيراً+

كلما القى عليها عبارات الحب واللوعة كانت

تستمع بصمت+

+.....

داخل شقة \سليم الفيومي

+.....

دلف سليم الى شقته بصحبة منى زوجته+

والتي كانت تشعر بتوتر شديد+

وبعد مغادرة الاهل اغلق سليم باب الشقة
واقترب اليها+

وقد كانت واقفة بهو الشقة امسك يدها
بحب فنزعتهم على الفور+

فتبسم سليم قائلا.....انتى شكلك مكسوفى
منى+

منى بتلعثم.....انا ، انا عايزة انام+

اندهش سليم بشدة ومن ثم قال.....اىة
تنامى ، تنامى اىة يا حبيبتى+

منى يا اضطراب.....اىوة لو سمحت انا عايزة
انام+

فإمتعض سليم وتأفف ومن ثم قال.....+

انتى مش ملاحظة ان النهاردة ليلة دخلتنا
وللا اية+

منى بدون تروى.....مفيش دخلة+

سليم بحدة.....نعم يا اختى ،، يعنى اية+

منى متصنعة الحياء.....يعنى مينفعش
لاسبوع قدام وافهم بقى+

اتسعت حدقة عينية بشدة ومن ثم قال
بحنق.....وازاى دة حصل+

منى بلا مبالاة....هو اية اللى ازاي ،،زى الناس
طبعا+

هو انا لوحدى اللى بيحصلها كدا+

سليم بحنق.....بس مش بليلة دخلتك+

منى بإستياء.....اهو اللى حصل بقى انا مالى+

دلفت الى حجرتها ومن ثم احكمت اغلاق

الباب+

رمت بجسدها على الفراش ومن ثم تمتمت

بخفوت.....+

حتة فكرة ,,اخر جمال يلا بقى نام لوحديك

ياسليم الزفت+

اهو كدا اقدر ابعدك عنى اسبوع بحالة ومن

ثم ضحكت بخفوت ونهضت+

عن فراشها ابدلت ملابسها الى ترنج شتوى

نظراً لكونهم بفصل الشتاء+

كادت ان تدلف الى فراشها فسمعت سليم

وهو يحاول فتح+

باب الحجرة وهو يقول بحنق....+

انتى قافلة على نفسك الباب بالمفتاح لية

افتحى يامنى+

فتأففت منى بحنق ومن ثم قالت

متمتمة....يادى النيلة+

شكلى مش هخلص النهاردة+

توجهت الى باب الحجرة ومن ثم فتحتة

فدلف سليم+

نظر اليها بامتعاظ ومن ثم اخذ ملابس

النوم الخاصة بة+

واخذ ايضاً غطاء ثقيل ومن ثم غادر

الحجرة+

كادت منى ان تغلق الباب فتصدى اليها

ومن ثم قال بجدية.....+

الباب دة ميتقفلش بالمفتاح تانى تمام كدا+

ومن ثم غادر فصفت منى الباب وهى

تتأفف بحنق+

وباليوم التالى جاءت العائلة بأكملها وقدمت

اليهم+

الهداية والتبريكات وبالطبع لم تذكر منى+

الى والدتها التى سألتها عن الاحوال+

بأنها منعت زوجها من الاقتراب اليها+

وانها اختلقت فكرة ما لكى يبتعد عنها

اسبوعٍ كاملٍ+

وأكتفت منى بقول ان كل شئ على ما يرام

بينهما+

فوئقت بها والدتها وغادرت وهى مطمئنة+

+.....

صباحاً داخل شقة \إياد العطار

+.....

تململ إِيَاد بَدَاخِل فِرَاشَة وَمِن ثَم فَتَح
عَيْنِيَة حِينَمَا دَاعِبَهَا ضَوْء شَمْس الصَّبَاح+
نَظَر بَجَانِبَة فَوَجَدَهَا مَا زَالَتْ نَائِمَة بِجَوَارَة+
فَإِتَسَم بِحُب وَآخِذ يَدَا عِب خَصَلَاتِهَا الْمُتَنَائِرَة
عَلَى وَسَادَتِهَا+
فَشَعَرْتُ بِه وَهَمَسْتُ بِإِسْمَة بِخَفْوَت مِن
بَيْن شَفَتَيْهَا+
فَأَنْحَنِي يَقْبَلُهَا بِكُل حُب ،، فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا+
فَتَحَدَّث قَائِلًا.....صَبَاحِيَة مَبَارَكَة يَا عُرُوسْتِي+
نَظَرْتُ آيَات بَعَمَق إِلَى عَيْنِيَة فَوَجَدْتُ
السَّعَادَة تَتَّبَع مِن دَاخِلِهَا+
فَتَحَدَّثْتُ بِسَعَادَة مَمزُوجَة بِالدَّهْشَة
قَائِلَة.....اللَّهُ يَبَارِك فِيكَ+

بس صباحية اية دا احنا بقالنا اسابيع

+متجوزين

فإبتسم إيد قائلًا.....الله مش احنا عملنا

+دخلة امبارح

وللا انتى عايزة منى وسليم يدخلوا واحنا

مندخلش ا

فضحكت آيات بخفة ومن ثم توسدت صدره

+وشعرت بالسكينة والسعادة

+وبعد برهة نهضا الاثنان واقاما فرضهما

+ومن ثم هبطا الى شقة بدر العطار

فيوم الجمعة يقضونه برفقتهم بالاسفل منذ

+الصباح وحتى المساء

+.....

بعد اسبوع داخل شقة \سليم الفيومى

+.....

دلف سليم الى حجرته حيث كانت منى نائمة

على فراشها+

دلف بخفوت الى جوارها بالفراش+

ظل يداعب خصلات شعرها العجری

ففتحت منى عينيها على الفور+

اقترب اليها ليقبلها فتصدت اليه ومن ثم

قالاية فية اية+

سليم بشغف...هو اية اللي فية اية مش

خلاص بقى وللا اية+

عدى اسبوع اهو اظن دلوقت اقدر اقرب

منك+

فقال منى يااستجداء..... طب ممكن

تسيبنى النهاردة+

وحياتى علشان خاطرى+

وعندما سألها عن السبب فإختلفت بأنها+

ما زالت تشعر بالخجل والرهبة لكونها لم

تتعود عليه بعد+

فاحترم سليم رغبتها وتركها وترك الحجره

بأكملها+

+.....

وفى الصباح دلف الى حجرتها لكى يفيقها

لتعد الية الافطار+

فلم يجدها وأنذاك وجدها تدلف الى الحجره+

وهى تلف على جسدها روب الاستحمام+

وكانت تجفف خصلاتها المبللة بواسطة

منشفة صغيرة+

فنظر اليها بنهم شديد ومن ثم اقترب اليها
بخطوات بطيئة+

فتوجست خيفة ومن ثم قالت.....انت عايز
اية اخرج برة+

فتقدم اليها مسرعاً وهو يقول.....مش
قادر انا بحبك+

حملها بين ذراعية وسط اعتراضها+

وضعها على فراشها وهو يقبلها بشراة
وتعمق+

وبعد قليل نهض عنها وهو يشعر بسعادة+

نظر اليها فوجدها تبكى بمرارة ،، اقترب
ليضمها فنهرتة بشدة+

ومن ثم تحدثت ببكاء قائلة....انت حيوان
ومحترمتش رفضى+

سليم بامتعاظ.....انا جوزك ازاي

ترفضيني +

مني بحدة.....لاني لسة مخدمش عليك كنت

اديني فرصة +

فاستاء من حالة ومن ثم قالسامحيني

مقدرتش امسك نفسي +

انا بحبك يامني وكنت هتجنن عليكي +

مني بحنق ودموعها تتطاير من

مقلتها.....+

وانا مبحبكش يااخي مبحبكش +

فتلمس سليم وجنتيها بحب ومن ثم

قال.....بكرة العشرة تخليكي تحبيني +

+.....

بعد اسابيع داخل شقة \ بدر العطار

+.....

كانت آيات تجلس بصحبة رقية يثرثرون
بمرح وسعادة+

وبغثة شعرت آيات بتلبك بأحشائها فعلى
الفور نهضت مسرعة+

ودلفت الى الحمام (اكرمكم الله) وافرغت ما
بجوفها+

شعرت رقية بالذعر عليها حينما وجدتها
تقترب اليها وقد شحب لونها+

وقبل ان تسألها رقية عن ما بها سقطت
آيات مغشياً عليها+

فنهضت رقية مسرعة واقبلت اليها فقد
أخرقها الفزع الشديد+

حاولت ان تفيقها ولكن دون جدوى+

فعلى الفور هاتفت الطبيبة التى تعمل
بالمشفى القريبة اليهم+

وبعد فحص الطبيبة اليها ومغادرتها افاقت
آيات اخيراً+

وهى تشعر بالوهن الشديد نظرت حولها
فوجدت حالها+

بداخل حجرة رقية وبدر وكل منهما يجلس
بجانبيها على حافة الفراش+

تنهمر دموعهم بشدة ويسود صمت بينهما
عدا صوت شهقات رقية+

فتوجست آيات خيفة فأعدلت وسألتهم
بتلعثم قائلة.....+

هو فية اية ، اية اللى حصل واية اللى
نيمنى هنا+

نظرت الى رقية فوجدتها تبتسم بفتور
ودموعها تآبي التوقف+

وتوجهت بنظراتها الى حيث بدر فوجدت حالة
كحال زوجته+

وعند اندهاشها الشديد جذبتها رقية الى
احضانها ومن ثم قالت+

بحب وسعادة وود وبكل
جوارحها.....مبرووووك يا آيات+

انتى حامل يا حبيبتى الدكتورى كشفت
عليكى واتأكدت من حملك+

تضاربت مشاعرها بقوة هل تبكى ام تضحك
ام تصرخ وتصيح بسعادة+

ولكنها تمالكت من حالها وهى تقول
بخشوع.....اللهم لك الحمد والشكر+

فجذبها بدر بخفوت من بين احضان زوجته
ومن ثم قبل+

جبينها بحنان وهو يقول.....فرحتى قلبنا يا
بنتى+

ربنا يفرح قلبك ويتمملك بخير يارب+
فتحدثت آيات بسعادة بالغة.....انا حامل+
اقشعر جسدها لتلك الكلمة وشعرت ببهجة
غامرة+

فتحدثت رقية بسعادة قائلة.....إياد ،، احنا
لازم نبلغة اتصل بية يابدر+
فتحدث بدر منافياً.....لاء ياستى خللى مراتة
هى اللى تبلغة خبر حملها+

رقية بسعادة عندك حق يابدر ومن ثم
تحدثت الى آيات قائلة.....+

انتى تعرفى بكرة عيد ميلاد مين +

فخجلت آيات قائلة.....عيد ميلادى انا ياماما

رقية +

فشهقت رقية بسعادة ومن ثم قالت..لاء

مش معقول +

بدر ضاحكاً.....لاء بجد ياسلام ع الصدف اللى

تفرح القلب +

فإندهشت آيات لكونها لم تستوعب

فتساءلت بعدم إستعاب قائلة.....+

هو فية اية انا مش فاهمة حاجة صدفه اية +

رقية مبتسمة.....بكرة عيد ميلاد إباد برضوا

ياقمر +

فشهقت آيات بسعادة ومن ثم قالت

ببهجة.....+

مش معقول ،، انا وإياد عيد ميلادنا بيوم

واحد ا

بدر مستفهماً.....انتى مكنتيش تعرفى ا

آيات بإستياء من حالها...لاسف لاء انا

معرفش+

فتدخلت رقية قائلة.....يبقى تفاجئية بكرة+

بخبر حملك وتكون هدية عيد ميلادة+

فأبتسمت آيات بسعادة ومن ثم قبلت رقية

بحب+

ولثمت كف يد بدر بخفوت ،، فربت بدر على

رأسها وهو يقول+

كل سنة وانتم الاتنين طيبين يا حبايبي+

نهضت آيات عن الفراش مسرعة+

فإستوقففتها رقية بلهفةاية اية براحة
ياحبيبتى الله يخليكى +
قومى وامشى على مهلك بالله عليكى +
آيات مبتسمة...عيونى ياماما رقية ،، +
ومن ثم اردفت بسعادة غامرة....اقصد عيونى
ياماما ستو +

واصل قراءة الجزء التالي

٤٣

(١*٠٠٠ (١*٠٠٠ (١*٠٠٠)٠٠٠*

----->البارت الثالث والاربعون<-----)..

..(

(٠٠٠*٠٠٠ (٠٠٠*٠٠٠ (٠٠٠*٠٠٠)٠٠٠)

+

اعشق دعاباتك المزعجة المرحة+

اعشق غموض عينيك+

داخل شقة \ "والدة" سليم الفيومي

+.....

كانت منى تقوم بتنظيف شقة عايده والدة

زوجها حيث كانت بمفردها+

فزوجها بالعمل وماجد شقيق زوجها عند

صديقة+

ووالدة زوجها عند شقيقتها بالشارع

المجاور+

وبعد انتهائها من تنظيف جميع الحجرات

عدا حجرة ماجد+

دلفت الى داخل حجرة وشرعت بتنظيفها

وثناء ذلك+

وجدت احدى الاكياس الصغيرة ملقاة
بإهمال على ارضية الحجرة+

والتي كان يتواجد بداخله مسحوق ناعم
ابيض اللون+

اندهشت منى بشدة وتساءلت بداخلها ماذا
يوجد بداخل هذا الكيس الصغير+

هل هى توابل تستخدم لاعداد الطعام ام
مبيد حشرى+

ولكن ماذا جاء بها الى حجرة شقيق زوجها+
فوضعتة على جانب واكملت ما شرعت به+

وبعد انتهائها من التنظيف دلفت الى
الشرفة+

وجمعت الملابس عن حبال الغسيل+

وشرعت بطيهم جميعا وبعد انتهائها قامت
بوضعهم بمكانهم الصحيح+

وضعت ملابس عايذة بخزانتها والشراشف
بمكانها الصحيح+

ودلفت الى حجرة ماجد وفتحت الخزانة
وقامت بوضع ملابسها بداخلها+

وحينما شرعت بإغلاق الخزانة لفت نظرها
شع ما+

وحينما تمعنت النظر وجدته صندوق معدنى
مستطيل الشكل+

يتوارى اسفل الملابس الخاصة بماجد
فجذبتة حتى اخرجتة+

فوجدته ثقيل نوعاً ما كانت تظن ان بداخلة
بعض الاوراق الهامة نظراً+

لوجود قفل صغير الحجم يغلقه بإحكام

ولكنها شعرت بتثاقلة بين قبضتيها+

فتملكها الفضول لكى تعلم ما يوجد بداخله

فحاولت نزع القفل فلم تفلح+

فنزعت احدى البنس الموضوعة بين

خصلاتها+

وحاولت جاهدة حتى نجحت بفتحة+

وحينما نظرت الى ما يحتوية ذلك الصندوق

اندهشت بشدة لكونها رأّت+

كمية كبيرة من الاكياس التى وجدت احداهم

ملقى على ارضية الحجرة+

بعثرت بيدها ما بداخله فوجدت اسفل ما

افزعها بشدة+

وهو وجود سلاح نارى متوسط الحجم

وبعض الطلقات النارية+

توجست خيفة وتخللتها الهواجس المقلقة+

هل محتوى هذه الاكياس ما اندفع

بخاطرها+

وبغطة وجدت من يهتف بحدة قائلا.....انتى

اية اللى دخلك هنا+

فأفلتت منى ما بيدها ومن ثم نهضت وهى

ترنو الى المتحدث+

فوجدتة ماجد شقيق زوجها+

اندفع ماجد اليها ومن ثم جسى على

ركبتيه+

واعاد ترتيب كل شىء كما كان بداخل

الصندوق المعدنى+

ومن ثم اغلقة بإحكام واعادة كما كان اسفل

ملايسة بالخزانة+

كادت منى ان تغادر وهى ترتجف بشدة+

فعلى الفور امسكها ماجد من ذراعها يجذبها

بعنف وهو يقول بحنق.....+

انتى ازاي تسمحي لنفسك انك تدخلى

اوضتى وتفتشى فى دولابى+

منى بتلعثم وقد تصببت عرقاً مع العلم اننا

بفصل الشتاء.....+

انا ،، انا كنت بنصفها اة والله ،، ولقيت

الحاجات دى بالصدفة+

ضحك ماجد بإستخفاف ومن ثم ترك ذراعها

وقال.....+

صدفة ،، هو حد قالك انى اهبل ولا اية+

فظلت منى تتصبب عرقاً وتفرك قبضتيها
بتوتر شديد+

فتحدث ماجد مبتسماً بإستخفاف.....+

كويس اوى ،، انتى بعملتك دى قربتى عليه
المسافات+

ووفرتى عليه شرح كبير+

ومن ثم استطرد بجديةبصى بقى ومن
الآخر ياقطة+

دى مخدرات واطنك فهمتى دة ،،وانتى
هتوزعى المخدرات دى معايا+

فغرت منى فاها بدهشة بالغة ومن ثم قالت
بتلعثم.....+

اية مخدرات،، اوزع ،، انت انت اتجننت اكيد
بتهزر+

ماجد بتهكم.....امممممم جميل اوى

وشك مش معروف+

وهتتفعينا كتيراللى قبلك وشهم اتكشف

وانتى لسة وجة جديد+

منى بتلعثم.....اللى اية ،، قبلى هو كان فية

قبلى+

ماجد باستخفاف.....يوووووة كتير واللى

بتسقط مبتنفعناش بعد كدا+

منى مستفهمةبتسقط ،، يعنى اية+

ماجد موضحاً.....يعنى اللى وشها يتكشف

عند الحكومة+

مبيقاش ليها لزمة عندنا ياحلوة+

لاحظت منى انة يتحدث بصيغة الجمع+

فتوجست شئ ما ،،فتسائلت بإضطراب

قائلة.....هو سليم،،سليم يعر+

قاطعها ماجد قائلا.....سليم وانا صحاب

البضاعة وانا وهو شركة يامدام+

منى مندفةة....انت كداب كداب مش ممكن

مش معقول ابدا+

ضحك ماجد بإستخفاف ومن ثم

قال.....شكل الصدمة هتجننك+

وانا عايزك عاقلة علشان نشتغل على نور

بدل ما تودينا ف داهية+

فإهتاجت منى قائلة.....انت اتجننت انت

عايزنى+

اشتغل معاك فى الهباب دة+

ماجد بتبلد.....مش بمزاجك ياحلوة+

ومن ثم استطرد بحدةبصى بقى ودى

الخلاصة+

انتى هتشتغلى معايا انا مش مع سليم+

لانة مش عايز يشركك فى شغلنا+

آل اية بيحبك بس بما انك حشرية+

ووصلتى للبضاعة يبقى غضب عنك

هتتحشرى معنا+

واهو انتى اللى جبتية لنفسك حشريتك دى

هى السبب+

لو كنتى مدعبستيش وخشرتى نفسك كان

زمانك بعيد+

وشكلك وطريقة لبسك باين عليهم انهم+

لوحدة بنت ناس يعنى كويس هيبيعد عنك

الشبهوات+

فتحدثت منى بلهفة.....طب طب اعتبرني

مشفتش حاجة خالص+

ضحك ماجد بتهكم ومن ثم قال.....والله،،

انتى هابلة يابت+

منى بتوعدهقول لسليم+

ماجد بدون تروى.....هتبقى انتى الجانية

على روحك+

ولو عاندتى هيصلك زى اللى حصل لنجلاء

مراتة اللى كانت قبلك+

ومن ثم استطرذ بتوعد.....واحسنلك

متعرفيش سليم وتخلينا مع بعض+

منى بتلعثمهو اية اللى حصل لنجلاء+

اجابها ماجد بعين جاحظة.....طبعاً انتوا

صدقتموا سليم+

لما قالوا انها اتجننت لان امها واختها ماتوا

في حادثة+

اللى متعرفهوش بقى يا حلوة انا قتلنا امها

واختها+

ونجلاء اتجننت ودخلت مستشفى المجانين

للسبب دة+

وانتى بقى يا حلوة لو فتحتى بقك هيحصلك

زى اللى حصل لنجلاء+

بكت منى بشدة وهى تقول ...حرام عليكوا

انتوا اية+

مش بنى آدمين مش من صنف البشر+

ماجد بحدةاحنا بشر بس مش اى بشر+

ومن ثم استطردها باستخفاف.....تصدقى انا

غيرت رأيي+

فتوجست منى انة صرف فكرة عملها معة

+ بهذا المجال

ولكنها وجدته يقول بتبلد.....انا مش هقتل

+ عيلتك لاء

انا هتسلى بيهم على رواقه يعنى اول حاجة

+ هبدأ بسموحة اخوكى

+ واحدة حلوة كدا تتعرف عليه وتعلمة الشم

وللا للاء سامح ملوش فى البنات يبقى نخلية

+ راجل

شاب كدا من سنة يقع بطريقة ويبقوا

+ اصحاب

وواحدة واحدة يعلمة الادمان وبكدا ابوكى

+ وامك يموتوا بحسرتهم عليه

كادت منى ان تصفحة فتصدى اليها ومن ثم

قال.....+

قطع دراعك يابنت الـ وللا بلاش ابوكى

ميستهلش الشتيمة+

ومن ثم دفعها لخارج حجرته وهو يقول

بسخط.....امشى انجرى+

اعمليلي كباية شاي ولقمة اكلها انا جعان

ومش هستنى حد+

ييجوا براحتهم بقى ومن ثم اغلق الباب

بوجهها+

وتركها تتخبط بين جدران الالم والشقاء+

هل هذا ما ستندفع الية بدون ارادة+

هل ستنصاع الى تهديداتة ،، وان قالت

لزوجهها+

ماذا ستكون ردة فعله قبال ذلك،+
وماذا ان كان زوجها على علم مسبق بذلك+
وهو يستخف بها ويتصنع عشقة اليها+
ظلت تبكى وتبكي بإنهيار تام وهى تفكر
لماذا يحدث لها ذلك+
ولمتى ستظل تعاني+

+.....

داخل شقة \ إيد العطار

+.....

وجاء اليوم التالى يوم ميلاد العاشقان معاً+
لقد جائوا الى هذة الدنيا بنفس اليوم مع
اختلاف عام واحد فقط+

دلف إياد الى داخل شقته فوجد التيار

الكهربائي منفصل والشقة+

شديدة العتمة،، ضغط على زر الاضاءة فلم

يجدى نفعاً+

فتمتم بإستياء قائلاً.....اية دة هى كهربة

الشقة مالها+

البيت كلة منور اللا هنا+

سار بخطوات حذرة حتى لا يرتطم بالاثاث+

فظل يستدعى زوجته قائلاً.....آيات حبيبتى

انتى فين+

وآنذاك وجد التيار الكهربائي قد عاد وانار

الشقة بأكملها+

وبعد فترة وجيزة شعر بيد تربت على كتفة

بمنتهى الرقة+

فعلى الفور استدار ولكنها تلعثم بشدة وقف
مشدوهاً بجمالها+

فقد كانت تقف قبالة بجمالها الاخاذ وطلتها
المميزة+

التي تبرز جمالها وملامحها الرائعة الممزوجة
بالبراءة+

لقد كانت مختلفة تماماً وبريق عينيها يكاد
يفقده وعية فقد كانت ترتدى+

قميص نوم راقى سكينى كب بدون اكتاف+

يبرز منحنيات جسدها بإثارة وروعة+

وكان يحمل اللون الزهري الانثوى الذى

يتسم بالنعومة والجمال+

وقد رفعت خصلاتها بقصة ذو رونق خاص+

جعلتها بمنتهى الانوثة والحيوية وقامت

بتظليل جفتيها بظلال جفون+

اقل درجة من لون ثوبها ووضعت آحمر

شفاة خافت+

فضل إياد يحدق بها من منبت شعرها الى

اخمص قدميها بإنجذاب شديد+

مأخوذ بجمالها وانوثتها الطاغية+

واخيراً انفرجت شفوية قائلاً بإنهار.....+

هو انا دخلت شقة غلط ،،+

وللا انا بحلم ،، وللا اداى حورية من الجنة+

وبعد ان انهى جملة تلمس يدها برقة

وادارها حول نفسها+

بعد ان اطلق صافرة اعجاب شديد ومن ثم

قال.....الجمال دة كلة ملكى انا+

توتة حبيبتى اية الحلاوة دى كلها انتى

النهاردة متغيرة وتجننى بجد+

كانت وجنتيها منذ قليل وردية اللون+

ولكنها الان اصبحا قرمزية من شدة الحياء+

والسعادة لقد سعدت لاطراثة اللبى+

فانحنى يلثم وجنتها بحب فهو اصبح عاشق

ومتيم لخلجها+

حينما يشاهد تضرع وجنتيها يعشق ان

يقبلها عليهم ليشعر بحرارتهم الملتهبة+

والتى تلتهب معها مشاعرة وكافة حواسه+

ومن ثم تحدث بحب.....لاء بجد قوليلى

الجمال والرقة والطعامه+

كل دول ملكى انا+

فإستقبلت جملة وكانها زهرة ذابلة تنتظر
سطوع الشمس لتنتعش وتتفتح من
جديد+

تكاد أن تقسم بأن الحب واللباقة والرجولة
خلقوا لأجله فقط+

فأجابتة آيات بخجل قائلة.....الجمال دة كلة
علشانك+

النهاردة يا إياد+

رفع إياد كف يدها يقبله برقة ومن ثم
قال.....اشمعنى النهاردة+

آيات مبتسمة....غمض عينيك الاول وانا
هقولك+

فضحك إياد بمرح ومن ثم قال.....الله الله ،،
هو فية اية ياجدعان+

هو اللي بنعملة فى الناس هيطلع علينا ولا

اية+

ضغط بإناملة على وجنتيها بحركة طفولية

ومن ثم قال.....+

انتى بتقلدينى ياتوتة+

فضحكت آيات بشدة ومن ثم قالت.....اة

بقلدك اشمعنى انت+

فتحدث إباد مداعباً.....طب ماشى انا

هغمض عينى+

بس اوعى تفاجئينى وتشيلينى وتدخلى بية

الايضة+

انا لسة صغير وبتكسف على فكرة+

فلم تتمالك آيات من حالها فاطلقت عدة

ضحكات عالية يتخللها المرح والانوثة+

فظلت تضحك ملأ قلبها حتى غسقت
عينها الدموع+

فبادلها إِيَاد الضحكات بسعادة شديدة+

وبعد ان تمالكوا من حالهم اخذتة آيات من
يدة+

بعد ان اغمض عينية،، اقتربت به الى حجرة
الطعام+

ومن ثم تركت يده وفتحت باب الحجرة+

وهي تحثة على عدم اختلاس النظر+

وبعد ثوان وجدها تتناغم بنبرة صوتها العذبة
بفضل ترتيل القرآن+

قائلة.....سنة حلوة يا حبيبي سنة حلوة
ياحياتي+

سنة حلوة يا إِيَاد سنة حلوة يا جميل+

ففتح إياد عينية ومن ثم رمقها بسعادة+

وهو يشاهدها تشعل الشموع المتواجدة

بأعلى قالب الحلوى+

فظلت آيات تردد جملتها مرات متتالية+

حتى انضم إياد إليها وهو يترنم قائلا.....+

سنة حلوة يا حبيبتي سنة حلوة ياتوتة+

سنة حلوة يا آيات سنة حلوة يا جميلة+

وظل يردد لها لمرات متتالية ومن ثم اقترب

إليها ولثم جبينها بمحبة+

ابتسمت آيات ابتسامة لطيفة ومن ثم

همست بإسمة.....إياد+

فضمها بحب فبادلته ضمته بسعادة+

وبعد برهة إبتعد عنها قليلا ولكنة ظل

يحتضن خصرها بتملك+

ومن ثم تحدث اليها مبتسماً بهجة.....كل

سنة واتي طيبة يا عمري +

ونبض قلبي وعقبال العمر كله واتي

جمبي +

آيات مبتسمة.....انت عرفت منين ان النهاردة

عيد ميلادي +

آجابه إياك وهو يداعب وجنتيها بنعومة.....انا

لية مصادري الخاصة +

ومن ثم اردف مستفهماً.....طب واتي

عرفتي ان النهاردة عيد ميلادي منين +

فآجابتة آيات بمكر.....همممم انا كمان لية

مصادري الخاصة +

انحنى إياك قاصداً تقبيلها فإبتعدت قائلة

.....مش هينفع لاننا متراقبين +

فقطب إياد جبينة لشدة اندهاشة فظلت

ترمقة وتنظر الى عينية الزرقاء الحائرة+

فتوجة إياد بنظراتة يمنة ويسرة ومن ثم

تحدث بدهشة قائلا+

مين دة اللي يقدر يراقبنا واحنا بشقتنا+

فتسللت ابتسامة حالمة على شفيتها+

ومن ثم قالت بحياء.....اهو جمبك وانت

مش شايفة+

ومن ثم أشارت الى احشائها وهى تقول

بسعادة.....+

هنا فية،، امممم بنت او ولد،، لسة مش

عارفة+

فرمقها إياد بعد إستيعاب وظل يبعثر

نظراتة+

ياحيات إياد ياروحو وعمرة ونبض قلبه+

آيات بابتسامه مشرقة....انا فرحانه اوى يا

إياد+

إياد بابتسامه صافية.....وانا طاير من الفرحة

ياتوته+

وضع يديه يحتضن بها وجنتيها، اقترب اليها

يلثم شفتيها+

ولكنه توقف بغتة ومن ثم نظر الى احشائها

وهو يقول مازحاً.....+

غض البصر ياللى تحت ،، فضحكت آيات

ملا قلبها+

فتحدث إياد قائلا بسعادة وهو يتلمس

احشائها....بصوا بقى يا حبايب بابا+

لما اكون انا وماما لوحدينا ياريت تغمضوا
عينيكوا+

لان ما بينى وبين ماما حاجات+

ناس كبار فاحترموا نفسكوا من اولها انا
بقول اهوا

فظلت آيات تضحك مقهقهة فقطع إياد
ضحكاتها بقبلة+

أثارت دقات قلبها وشعرت بضخ الدماء الى
وجنتيها+

وبعد ان ابتعد عنها تحدث بسعادة
قائلا....قلتى لبابا وامى+

آيات بفرحة غامرة.....دول هما اللى قالولى
اصل انا اغم علية+

وجابولى الدكتوروة ولما فقت بشرونى وحببت
اعملهاك مفاجأة+

لثم إياد جبينها ومن ثم قال.....اجمل واحلى
كفاجأة ياقمر+

اخذتة آیات من یدة ،، ليطفئا سويا الشمع
المشتعل ومن ثم اقتربت الیة+

وقبلتة بحب من وجنتة وجلسا العاشقان
حول المائدة+

تحدث إياد بأسفانا اسف یاتوتة لانی
مقدرتش+

اجيبلك تورتة انتی عارفة مصطفى لسة
مكملش سنة+

ومكنش ینفع ادخل بیها البیت وحد من
العیلة یشوفنى+

فشهقت آيات بإسف ومن ثم قالت منزعة

من حالها.....+

ياخبر اخص علية انا اللي اسفة ازاي انا+

محطتش دة في اعتبارى وعملت تورته+

بس يظهر انة من لهفتى وحماسى نسيت+

لانى حبيت احتفل بعيد ميلادك لأول مرة من

بعد جوازنا+

احتضن إياد كف يدها بحب ومن ثم قال

بخفوت.....+

لاء ياقلبي متزعليش نفسك مدام ما بينا

وبس يبقى مفيش مشكلة+

آيات بأسف.....انا بجد بعذر منك+

غمز إياد اليها بطرف عينية وهو يقول بنبرة

لطيفة.....انسى+

فابتسمت الية بود ومن ثم قالت.....غمض

+عينيك

+إياد بمرح....اغمض تانى+

+آيات بسعادة....ايوة علشان ادلك هديتك+

+فأنصاع إياد لما تود فأغمض عينية+

نهضت مقتربتاً منة ومن ثم قبلتة مسرعة

+على طرف شفوية+

فعلى الفور فتح إياد عينية وهو يقول

+متهللاً....الله الله+

دى احلى وارق هدية اخدتها طول اعياد

+ميلادى+

ابتسمت آيات بحياء ومن ثم قالتلاء

+مش دى هديتك+

هديتك اهى يا حبيبي اتمنى تفرحك زى ما
فرحتنى +

ومن ثم استلت من اسفل شرف المائدة +
هدية التى كان الورق الامع يحاوطها برونق
رائع +

والذى كان يلتف حولها شريط من الستان
المفعم بالذوق والرقعة +

ومن ثم وضعتها امامة على المائدة وظلت
شاخصة الية +

واضعة مرفقيها اعلى الطاولة وكفيها اسفل
ذقنها +

وهى تنتظر بلهفة ردة فعلة قبال هديته +
فتناولها إياد بابتسامه ومن ثم قال وهو
يشرع بفتحها..... +

اممم شكلة كتاب مش كدا+

آيات بسعادة...كامل فتحة وانت تعرف

محتواة+

وحينما اقترب إيد من نزع كامل لفافة الورق

اللامع+

توجس شئ ما فعلى الفور نزع الورق الامع

كلياً+

فتراقصت خفقاته واتسعت إبتسامته وهو

يشاهد+

اكثر شئ حزن لفقدانه وهو دفتر مدون على

غلافة+

(ذكريات الماضى وكل حياتى)+

ذاك الدفتر الذى يحتوى على رساماته

لحبيبته بالماضى وزوجته الان+

فأطلق أهة مفعمة بالحنين قائلاً.....آآآآآآ

،، يااااة يا آيات أخيراً+

رجعلى من تالى انا مش مصدق+

فتسللت بهجته اليها فظلت ترمقة بسعادة

ومحبة+

فتحدث إباد اليها مستفهماً.....انتى لقتية

فين+

داانا قلبت الدنيا كلها عليه وملقتهوش؟!!!!+

آيات بخيفة...اقولك ولا تزعلش منى+

فإبتسم إباد بزاوية فمة وظل يرمقها بنصف

عين ومن ثم قال بتوجس.....+

اممممم شكلك انتى اللى اخدتية من

اوضتى مش كدا+

آيات بلهفة متلعثمةغضب عنى والله انا

لقيتة بالصدفة+

ومكنتش مخططة انى اخدة والله العظيم+

بس حسيت انة بيهددنى بالضياح لو فضل

معاك+

تخيل كدا لو كان حد من العيلة شافة+

وعرف انها رسومات للبنت اللى انت

بتحبها+

وطبعا كلكوا هتتعرفوا انها انا على طول لانك

راسمنى وكأنك مصورنى+

ظل إياد يقلب بصفحاته كما ظلت ذكرياته

تقفذ الى خاطرة+

وهو يرنو الى محياها البرئ وملامحها

الطفولية+

اللاتى خطهم بيده منذ سنوات ومن ثم

تحدث بحنين...+

ياااااااااا انتى متعرفيش انا اداية كنت

حزين لفقدانة+

آيات ياسف...حقك عليه متزعلش منى لانى

حرمتك منة+

والله كان قلبى بيوجعنى ووجعنى اكثر لما

لقيتك زعلان علسانة+

إياد بمحبة...ولا يهمك والحمد لله انة وقع

بإديكى انتى مش حد تانى+

ومن ثم استطرده مبتسماً.....هاه قوليلي بقى

رسمى ليكى عجبك+

آيات بلهفة...جدا جداااااا انت اعظم فنان فى

الوجود+

بجد رسمك لمامحى حسسنى انى كنت

ادامك ومفرتتكش+

إياد بحب.....ومين قال انك مكنتيش معايا+

انتى كنتى دائماً فى قلبى وملامحك قصاد

عينى+

طول السنين دى ومبعدتش ثانية واحدة عن

خيالى+

جملته تلك قد عزفت على اوتار قلبها

سيمفونية+

جنون الا وهو جنون الهيام والعشق+

آيات بلوعة....والخواطر كمان حلوووووة جدا

جدا وتمس القلب+

إياد مستفهماً وهو يقلب بباقي

الصفحات.....انتى قرأتها كلها+

فأومات آيات يالايجاب وقد اغرورقت الدموع

بعينها+

فإستاء إياد لذلك فتحدث بعتاب قائلا.....لية

ياحبيبتى بتبكى+

آيات بنبرة خافتة.....انا فرحانة اوى يا إياد

هطير من الفرحة+

بس انا خايفة خايفة فرحتى دى متدومش+

التقط إياد كف يدها ومن ثم احتضنة بلطف

وهو يقول بخفوت.....+

واية يا حبيبتى اللى مش هيخليها تدوم+

انا بحبك وانتى بتحبينى وانا جوزك وانتى

مراقتى ومستحيل نبعده عن بعض+

مهما حصل ارواحنا واحدة وصعب اى شئ

يفرقنا+

انحنى ولثم باطن يدها بحب فتخللت آناملها

خصلاته الحريرية+

رفع نظراته اليها ومن ثم قالجة دورك

علشان تغمضى عينيكى+

فأغمضت آيات عينيهما وهى تقول

بسعادة.....+

هتدينى هديتى مش كدا ترك إياد يدها ومن

ثم نهض مقترباً اليها+

ولكنة خذلها واعطاها ما جعلها تشهق

بخفوت وانفاسها احتبست بداخلها+

لقد اعطاها ما يجعل خفقاتها تتبعثر

بعشوائية+

لقد كانت هديته الاولى عبارة عن قبلة

مفعمة بلوغة اليها+

ضمد آهاتها بقبلة يعجز ابلغ الشعراء عن

+ وصفها بالكلمات+

ابتعد عنها ففتحت عينيها بتناقل ظلت

+ ترمقة وهو يخرج+

من جيب سترته مظروف أحمر اللون

+ متوسط الحجم+

+ومن ثم وضعة براحة يدها دون ادنى تعليق+

فسألته قائلة.....اية دة يا إياد+

عاد إياد يجلس على مقعدة الذى يوجد

+ بجوارها+

+ومن ثم قالافتحية وانتي تعرفي+

فشرعت آيات تفتح المظروف بتأنى وهى

+ ترمق إياد بسعادة+

فوجدت بداخلة ورقة تعرفت عليها على
الفور+

فغمرتها السعادة والحنين اللاتي امتلكاها
بقوة حينما تأكدت شكوكها+

فتحدثت بسعادة بالغة.....إياد الجواب
الجواب بتاعك+

اللى انت ادتهولى زمان+

فإتسعت ابتسامته وكأن سعادتها اندفعت
الية ليتشاركاها سوياً+

فأردفت آيات مستفهمة.....جبته منين ،،+

ظلت تومئ بالنكران وهى تقولمش
ممکن مش معقول+

تكون انت اللى اخدته من اصيص الزرع+

اجابها إِيَاد وهو يبتسم بشحوب.....منى

+ ادتهونى

فغرت آيات فاها بإندهاش ومن ثم اطبقتة

+ ثانيتاً

تنهدت بعمق قائلة...هممم كنت شاكة

+ فيها انها هى اللى اخدتة

من ورايا لانها هى اللى كانت موجودة معايا

+ فى الشقة وانا بخيبة

ومن ثم تحدثت مستفهمة.....بس هى

+ ادتهولك امتى

آجابها إِيَاد قائلاً.....بعد جوازنا وبنفس اليوم+

+ اللى اكتشفت فية شخصيتك

ومن ثم استطرده ساخراً.....لاء وتعرفى قالتلى

+ اية وهى بتدهونى

صمتت آيات لتدعة يستكمل ما يود التحدث
بشأنه+

فأسترسل إباد قائلاً.....اتهمتك انك+

على علاقة بشاب من أيام دراستك بالكلية+

وانك بتحبية ومازلتى على علاقة بيه حتى

بعد جوازك من مصطفى+

وان بينكم جوابات ومقابلات وغراميات+

وانها مقدرتش توصل الجواب دة

لمصطفى+

وطبعاً مقدرتش تقولة كل دة+

لانها كانت ممنوعة من الطلوع عندنا من بعد

اللى عملتة فيكى+

انهمرت الدموع من عينيها والتي تجمعت

بداخلهم اثناء سرده+

فشهقت آيات من بين دموعها ومن ثم
قالت بصوت مبحوح.....+

تعرف لو كان الجواب دة وصل لايد
مصطفى+

وكانت قلتة كل الكلام اللي قالتهولك دة
كان ممكن يعمل اية فية+

ومن ثم تحولت نبرتها المبحوحة الى نبرة
حادة قائلة....+

دا كان صدقها كان صدقها على طول
وموتنى من غير اى تفكير+

مصطفى مكنش بيتأنى فى تفكيره ولا فى
قراراته+

إياد بحنق....ومش كدا وبس دا كان هيعرف+

خطى وبكدا كان هيظن فينا السوء+

عارفة دة معناة اية وكانت اية هى العواقب+

آيات بدون تروى.....كان معناه موتى وبأيدى

مش بإيدة+

لانى مكنتش هستحمل ان العداوة تنشب

بين الاخوات+

وبسببى موتى اهون من ان دة يحصل+

إياد بإستياء.....وتموتى وهو فاكر انك زوجة

خاينة+

آيات بحزن.....مصطفى مكنش هيصدقتى

ابدأ+

استنكر إياد جملتها قائلًا.....وتفتكرى ان دة

هيكون الحل+

لاء دا فية ظلم كبير ليكى+

ابتسمت آيات بفتور ومن ثم قالت.....انا

اتحملت وضغط على اعصابي+

سنة كاملة علشان دة ميحصلش مكنتش

عايزة تحصل مشاكل بينكم بسببي+

فشعر إباد ان الاجواء تنتقل الى الذكريات

الحزينة وتتخذ مسارها الاليم+

فغير مجرى الحديث قائلا بسعادة.....بس

شفتى منى الغبية+

كانت مفكرة انها بتثبتلى خيانتك لمصطفى

ولية من بعد جوازنا+

وهى متعرفش انها اثبتتلى انك وما زلتى

باقية على حبنا+

وذكرياتنا البسيطة اللي كانت بينا زمان+

آيات بدفء.....برغم انها ذكريات بسيطة

وقليلة لكن فضلت جوايا+

في قلبي وغصب عنى بجد مقدرتش امحيها

من جوايا+

ومقدرتش انى اتخلى عن الجواب بتاعك ولا

امحية من الوجود+

وفضلت محتفظة بية كل السنين دى+

ومن ثم اردفت بأسف.....وانا بجد خجلانة

من نفسى وزعلانة+

لانى احتفظت بية وانا على زمة مصطفى+

ومن ثم رفعت رأسها وكلتا يدها الى اعلى

وهى تقول بخشوع.....+

سامحنى يارب واغفرلى خطي+

فأحتضن إِيَادِ يَدِهَا بِلُطْفٍ وَمِنْ ثَمَّ

قَالَ.....حَبِيبَتِي+

رَبَّنَا رَحِيمٌ بِعِبَادَةِ وَوَكَادَ هِيَ سَامِحُكَ+

وَمِنْ ثَمَّ أَرْدَفَ بِحُبٍّ...تَوْتَةٌ أَنْتِي مَشَى وَآخِذَةٌ

بِالْكُ رَبَّنَا بِيحْبِنَا آدِ آيَةٌ+

بَعْدَنَا وَآتَجُوزُنَا ،، أَتَعْذِبُنَا وَفِي الْآخِرِ أَصْبَحْتِي

مِنْ نَصِيبِي أَنَا+

عَايِزَةٌ آيَةٌ أَكْثَرَ مِنْ كَدَا رِضَا مِنْ رَبِّ النَّاسِ

عَلَيْنَا+

تَشَابَكْتَ أَنَا مَلْهُا بِأَنَا مَلَةٌ وَمِنْ ثَمَّ قَالَتْ بِنَبْرَةٍ

رُخِيمَةٌ.....+

عَايِزَةٌ ،، عَايِزَةٌ أَنْكَ تَفْضَلُ طَوْلَ عَمْرِكَ تَحْبِنِي

تَحْبِنِي تَحْبِنِي+

أَبْتَسَمَ إِيَادِ بِخَبْثٍ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ بِمَرْحٍ.....+

بس حب مش ممكن اعمل حاجة تانية+

فضمت آيات حاجبها دلالة على عدم

استيعاب مقصدة+

فترك إياد يدها ونهض عن مقعدة وهو

يقول بمزاح.....+

شكلك مش فاهم يانصة+

ومن ثم انحنى حاملاً إياها بين ذراعية وهو

يقول.....+

تعالى ندخل اوضتنا وانا افهمك يا قمرى+

آيات بإعتراض.....لاء يا إياد استنى بس

شوية+

لما نقطع التورثة فى الاول داانا تعبانة فى

عمايلاها+

وبلطف بالغ وبكل خفة لمست شفّية

عنقها+

فائناء اقتراية شعرت آيات بتسارع نبضات

قلبها+

وحيئما تلمست شفّية لعنقها اقشعر بدنها

بروعة+

وبحركة سريعة اقترب وطبع قيلة عميقة

على شفّيتها+

جعلت دقات قلبها الخافطة قد غيرت عزفها

لتصبح متلاحقة وهو جاء+

ابتعد عنها وحدثها بحب قائلاً.....التورطة وللا

انا+

فأكتفى منها بإرخاء جبينها على جبينه

ولذمت الصمت+

وبكل مرة تلعن حالها ففضولها من تسبب

اليها+

بكل ما هي تخوضه بالاكراه+

وكان ماجد يراقبها عن بعد خوفاً منه بأن+

تذهب هي وتبلغ الشرطة+

مثلما فعلت نجلاء زوجة شقيقة سليم من

قبل+

ف ماجد ليس من الاشخاص التي تجازف ولا

يحبذ ترك الامور للمجهول+

فلحظة شرود واحدة يمكنها ان تحول النصر

الى هزيمة+

والسعادة الى حزن والرخاء الى شقاء والحي

الى ميت+

+.....

داخل شقة \ عبد الرحمن العطار

+.....

وهتروحووا تخطبولة العروسة امتى.....+

هكذا استفهمت منى من والدتها+

فأجابتها كاميليا بسعادة....يوم الخميس

+الجای

سامح كلم ابوكى وابوكى وافق واول ما

يخطبها هيبتدى+

يوضب شقتة ان شاء الله+

منى مندهشة....شقتة ، هو سامح اجر شقة

+!!!؟

وخزتها كاميليا بخفة وهى تقول.....يابت

+فوقى آجراية بس+

+مش عمك بدر كان واعد ابوكى من زمان+

انة زى ما إدانا شقة ف العمارة هيدى شقة+

لسامح اخوكى زى مصطفى الله يرحمة

وإياد ربنا يحفظة+

زادت دهشة منى فإستفهمت قائلة.....اية+

شقة هنا فى العمارة فىن ،، دا مفيش شقق

فاضيـ+

بترت جملتها لثوان ومن ثم اردفت

قائلة.....دا مفيش+

شقة فاضية فى العمارة غير شقة مصطفى

الله يرحمة+

كاميليا مبتسمة.....ماهى دى الشقة اللى

هياخدها سامح اخوكى+

منى بحزن.....هياخد شقة مصطفى ويتجوز

فيها+

كاميليا بجدية.....ومالة وفيها اية مش بدل ما
هى مسكوكة ع الفاضى+

هتفت منى بحنق جارف قائلة.....لاء فيها
ياماما+

فيها اننا مبنلممش البواقى من حد مش
الاستاذ والحلوة بتاعة+

يسيوها ويوضبوا الدور اللي فوق علشان
يعيشوا حياتهم ويرمولنا+

الشقة اللي مات فيها مصطفى+

فإحتدت كاميليا قائلة.....نعم ياختى لمامة
احنا بنلم يامنى+

هى لقمة مرمية ع الارض ولا طبق طبيخ
بايت+

وبعدين وفيها اية لما اخوكى يسكن فى شقة

مصطفى+

وهو مصطفى ميت قتيل لا قدر الله دا ميت

موتة ربة+

فتأففت منى قائلة...والنبي تسكتى ياما

انتى مش فاهمة حاجة خالص+

دى هى اللى قتلت مصطفى هى اللى

جلطتة وجابت اجلة+

كاميليا بامتعاوض.....اخصى خالص واوعى

تتكلمى فى الحكاية دى+

وخصوصاً قدام ابوكى والله يمرمط بكرامتك

الارض+

ابن عمك الله يرحمة مات بسكتة قلبية

وعمره خلص لحد كدا+

ومن ثم استطردت بحزن....وسيبى الغلبانة

دى فى حالها+

دى ياعينى تعبانة بقالها فترة وخست

خالص مبقاش فيها عشرة كيلو+

على بعضهم وكل شوية يجيبولها الدكتور

فاطمة جارتنا+

تكشف عليها وتكتب لها مقويات وعلاجات+

ومن يومين داخت وكانت هتقع وهى طالعة

شقتها+

لولة عمك بدر كان راجع من الجامع

ولحقها+

منى بلا مبالاة.....ما كان سابها تقع ما يمكن

المرادى تكون+

الوقعة الاخيرة ونخلص منها وتموت

وتدريحنا+

ضربت كاميليا على صدرها وهى تشهق

قائلة.....يالهورى انتى عايزاها تسقط+

استنكرت منى اخر كلمة تفوهت بها والدتها

فأستفهمت قائلة.....+

تسقط ,,تسقط يعنى تقع ع الارض+

كاميليا بمرح.....بيبيبيى عليه هو انا

مقلتكيش+

الكلام خدنا ونسيت اقولك ان آيات حامل فى

الشهر الرابع+

وقعت تلك الكلمة على مسامع منى كدوى

الرصاص+

ماذا تفوهت اقالته حامل غريمتى حامل+

تهنئ وانا اتعذب تفرح وانا احزن تضحك وانا

ابكى+

تمر ايامها بسعادة وتمر ايامى بألم يفتك

بى+

أخرجتها كاميليا من شرودها الخبيث

قائلة.....عقبالك يابت يامنى+

امتى بقى تيجى تفرحينى بخبر حملك+

خلينا نفرح انا وابوكى زى عمك ومراتة+

دول طايرين بأيات طير وشايلنها كلهم على

كفوف الراحة+

ومن ثم استطردت بمرح قائلة.....وللا بطنها

ياعينى لازقة فى ظهرها اللى يشوفها+

استحالة يقول عليها حامل ،،+

عقبالك يارب يامنى يابنتى نفسى اشيللك

عيل قبل ما اموت+

نهضت منى من مجلسها وهى تقول

بحنق.....كفايا بقى كفايا+

انا مبفكرش فى الخلفة دلوقت+

قطبت كاميليا حاجبيها وهى تقول

ياستياء.....+

لية يامنى يابنتى دا انتى فى الثلاثينات

الحقى هاتيلك حته عيل+

كدا فرحى بية قلبنا وفرحى بية عيلة جوزك+

فتأففت منى بحنق ولم تعقب+

جذبتها كاميليا من يدها واجلستها الى

جانبها+

وغيرت مجرى حديثها قائلة بحب.....+

طب طمنيى اءبارك اية مع ءماتك

+ وءوزك واوءة+

آءابئها منى بامئعاض.....كوىسة ءماتى

+ طول الיום برة+

وسىبالى الءمل كلة انا اللى اشيلة على

+ اءئافى+

كامىلىا مبئسمة.....ومالة ءا كءا اءسن مش

+ بءل ما ئقءء طول الיום+

على قلبك ئقرئك فى عىشئك واهو ئطبخى

+ براءئك وئئضفى براءئك+

منى بأسئىاء.....وانئوا بقى مءوزنى علسان

+ اطبخ واغسل وانضف+

كامىلىا بءءىة.....ومالة بابئئى ما ءى سنة

+ الءىاة+

كل البنات كذا بتتجوز علشان تكون بيت

وعيلة+

ومفيهاش حاجة انها تخدم حماتها وتشوف

طلاباتها+

ماانتى شايفة آيات اهي مبتسبش رقية تمد

ايدها في اي حاجة+

لولة بس الايام دي وحملها اللي تاعبها+

مكنتش سابت مرات عمك هي اللي تطبخ+

زفرت منى الهواء المحتقن ومن ثم

قالت.....طيب طيب خلاص كفايا بقى+

ومن ثم نهضت والتقطت حقيبتها اليدوية

وهي تقول.....+

انا مروحة بقى يادوب الحق ارجع البيت

علشان اطبخ+

وسلميلي على بابا وسامح وباركيلة مقدماً
بالنيابة عنى+

كاميليا بإستياء.....طب يابنتى مش هتطلعى
تسلمى على عمك ومرات عمك+

دول دائماً بيسألونى عليكى ،،اطلعى خمسة
كدا واعملى الواجب+

علشان ميزعلوش منك وبعد كدا ابقى
امشى بالسلامة+

وابقى فوقى عليا قبل ما تمشى علشان انا
شيلالك شوية حاجات+

ابقى عدى خديهم وانتى مروحة+

فإنصاعت منى الى رغبة والدتها وصعدت
الدرج المؤدى الى شقة عمها+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

استمعت رقية الى صوت عدة طرقات

خفيضة على باب الشقة+

فذهبت لتفتح للطارق فوجدتها منى+

ضمتها بحب وقبلتها ورحبت بها بحفاوة+

وبعد ان اخذت منى واجبها على اكمل

وجه+

واطمأن بدر ورقية على احوالها غادرت منى

الى شقتها+

ولكن رقية بفطنتها شعرت بأن منى بها

تغيير وكأنها لا تشعر بالراحة+

+.....

بعد اسبوع ، بداخل شقة \ سليم الفيومي

+.....

كانت منى تشرع بإعداد الطعام بحجرة
الطهى الخاصة بها+

استمعت الى كلمات تلك الاغنية الصادرة
من جهاز التلفاز+

التى تركتة مضى حتى تنتهى من اعداد
الطعام+

فغادرت حجرة الطهى وجلست تستمع اليها
بدون ان تنبس ببنت شفة+

ولكن دموعها من كانت تصرخ وتتألم
آنذاك+

+.....

كدا ، كدا ياقلبى ياحتى منى ياكل حاجة
حلوة فية+

كدا ، كدا هتمشى وتسيبني وحدي في

الحياة والدنيا ديا+

يعنى اية ، يعنى خلاص انا مش هشوفك

تاني+

مش هلمسك مش هحكى ليك عن حاجة

تعباني+

كنت روحى لما كان جوايا روح+

عمرى ما تخيلت انك يوم تروح+

مش فاضلى منى غير حبة جروح+

مع السلامة يا حبيبي و ف امان+

عمرى ما هقول يوم عليك ماضى وكان+

عمرى ما انسى مهما طال بيا الزمان+

+.....+

غمرتها الاحزان وذكرتها كلمات تلك الاغنية

بفقيدها+

وحبيبها وابن عمها مصطفى فظلت تبكي

بانهيار تام+

وآنذاك كان سليم يدلف الى داخل شقته ،،

وحينما استمع+

الى صوت تنفسها السريع العنيف المتقطع

والمصحوب بالبكاء+

التفت خلفه مسرعاً فوجدها جالسة على

الاريكة التى امامة+

بحالة يرثى لها بوجهها المكفهر المتجهم+

وعيونها الحمراء الذابلة من كثرة النحيب+

وظلال الجفون الذى ترك أثراً غير محبب

على وجنتيها+

اخركة الفزع عليها فأقبل اليها مسرعاً+

التقط كف يدها بحب وسألها قائلاً.....مالك

ياحبيبتى فيكى اية+

لية بتعيطى كدا حد زعلك قوليلي وانا اهد

الدنيا عليه+

رمقته بحزن وهى تفكر بداخلها لماذا لم

تكن هذة الكلمات الملموسة+

نابعة من مَن عشقته لماذا هذة اللهفة لم

تراها بعيون من احبته+

وبغته جذبت يدها بعنف من بين راحته

ونهدت مسرعة وما من ثوانٍ+

حتى خارت قواها وسقطت بين يديه مغشياً

عليها+

، فقام سليم بحملها بين ذراعية متوجهاً بها

الى حجرتهم ،،+

وضعها على فراشها وهاتف شقيقة ماجد

لكى يأتى ومعة الطبيب+

وثناء فحص الطبيب الى منى ابتسم اليها

بسعادة وهو يقول.....+

الف مبروووووك يامدام انتى حامل+

اخرقها الفزع ودبت الالام بأوصالها+

بعد ان استمعت الى ما تفوة به الطبيب+

هل قال حامل ،، حامل لالا ،، لا يمكن ان

يكون هذا صحيحاً+

فهى تتخذ حذرهما منذ زواجها لكى لا يحدث

حمل+

هل اخطأت هل نسيت الحبوب المانعة

للحمل+

لا لا فهى لم تنساها مطلقاً+

نهض الطبيب بعد ان كتب اليها رويشتة

الدواء+

ومن ثم قال....خللى بالك من نفسك

واتغذى كويس علسان البيبي+

وقبل ان يفتح باب الحجرة ليغادر إستوقفتة

منى بلهفة قائلة.....+

مممكن متقولش للى برة على خبر حملى+

اندهش الطبيب لذلك+

فتصنعت منى السعادة وهى تقول.....+

يعنى اصل انا عايضة ابلغهم بنفسى واعملها

لجوزى مفاجأة+

فإبتسم الطبيب بود ومن ثم غادر الحجرة+
مقبلا نحو سليم وماجد الذين كانوا ينتظرون
بيهو الشقة+

سألة سليم بلهفةهاة يادكتور طمنى+
الطبيب بوجة بشوش.....اطمن المدام كويسة
بس عندها شوية ارهاق+

وانا كتبتلها على فيتامينات ومكمل غذائى
وربنا يطمنك عليها+

ومن ثم غادر فصاحبة ماجد الى الخارج+
بينما دلف سليم اليها ليطمأن على حالها
فوجدها نائمة+

او بالاحرى متصنعة النوم+

لقد شعرت بالهذيان فقررت ان لن تنبس
هذا الحدث عن زوجها وعائلته+

كما قررت وبدون تروى انها سوف تتخلص ا

من هذا الجنين وعلى الفور+

قبل ان تمر الشهور وينمو بداخل احشائها+

فهي تأتي وبشدة ان تضع مولود+

لوالد يتاجر بال ممنوعات ويتلاعب بمستقبل

الشباب+

وبجانب ذلك لانها لا تطيقه فكيف تترك

طفل يأتي يكون هو والدة+

+.....

داخل شقة \ إيد العطار

+.....

وثناء تواجد العاشقان داخل خصوصية

حجرة نومهما ا

وكانت آيات تتوسد صدره وإياد يطوقها

+بحنان

دار هذا الحوار بينهم+

آيات بجدية.....تعرف ان منى كانت هنا

+النهاردة

إياد مستفهماً.....عرفتى منين هى طلعتك+

+اومات آيات بالنفى+

فعلى الفور تحدث بلهفة العاشق

+قائلا.....اوعى تكونى+

نزلتى لحسن تدوخي وتقعى تانى الله

+يخليكى+

ابتسمت آيات وهى تطبع قبلة على

+صدره.....لاء يا حبيبي متقلقش+

دى ماما رقية كانت عندنا النهاردة+

وهى اللي حاكتلى ان منى كانت عندها+

ومن ثم استطردت بحزن....بس قالتلى ان

منى شكلها كان زعلان+

وبايين انها مش مبسوفة مع سليم+

إياد بإستياء.....منى دى غريبة والله+

دا الراجل بيموت فيها ويحبها اوى واضح

من اسلوبه معاها+

وهى عمرها ما ايدتله ريق حلو ،، دول لما

كانوا معزومين+

عند بابا الاسبوع اللي فات وهى طول

القعدة مطنشة+

يعنى شفتى اتنى وولاء كنتوا بتعملوا اية

معايا انا وادم+

كباية المية اللي قدامنا تخلص تملوهالنا

الاكل اللي قدامنا ناكله+

تحطولنا غيرة برغم انك تعبانة وولاء الولاد

لخمنها+

بس مبتنسوش واجباتكوا نحونا+

والست منى مطنشة سليم ع الاخر قاعدة

تاكل ومرات+

عمى هي اللي واخدة بالها من سليم+

ومن ثم تحدث بحزن قائلا.....تعرفي ان ربنا

بيحب مصطفى+

الله يرحمة لانة متجوزش منى+

ومن ثم اردف باستياء...دى كانت فضحة

ادام العيلة كلها+

ومن ثم استرسل بحب...بس ربنا علشان

بيحبة بعتك لية+

وخلاكى من نصيبة علشان تصونى سره+

فربتت آيات على صدره بحب ولم تعلق+

فتحدث إياك بحب قائلًا.....آيات تعرفى اننا

بجد بجد من زمان اوى+

واحنا من نصيب بعض+

يعنى انا سافرت وبعدت ومع ذلك

مشفتش غيرك ومنستكيش وللا يوم+

وانت اتجوزتى وفضل القدر محافظلى

عليكى+

لحد ما فى الاخر بقيتى من نصيبى انا+

لاء واية واتولدنا بنفس اليوم+

ومن ثم اردف مازحاً.....بس انتى اكبر بسنة ،،

ومن ثم ضحك بمرح ٢

فوخزته آيات على صدره وهى تقول.....انت

زوج مشاغب+

وانا هحطك فى البلاك ليست ،، ومن ثم

ضحكت لمجرد المشاكسة+

فنهض إياد من جانبها ونظر اليها وهى

مازالت+

مستلقية على الفراش ومن ثم قال

بخفوت.....+

حطينى فى قلبك واقفلى عليه+

عانقتة آيات بحب ومن ثم قالت.....انا فعلا

حبستك بقلبي وقفلت+

بالمفتاح ورميتة فى البحر+

فأتسعت ابتسامه إيد وانامله تتغلغل+
بلطف بين خصلات شعرها البنى المخلص+
ظل ينحنى اليها وهو يرنو الى عينيها البندقية
الوامضة+

طبع قبلة على شفيتها+
فغاصت القلوب بأعماق الحواس وصنعت
لذة لا توصف+

+.....

بعد أيام داخل شقة \سليم الفيومى

+.....

سمعت منى صوت طرق على باب شقتها
فنهضت عن فراشها بتكاسل+
ووهن شديد حيث كانت منذ قليل تقفز+

من اعلى الفراش لكى تجهض جنينها+

فهمت تفتح للطارق فإندفع ماجد الى

الداخل وهو يتسائل قائلا.....+

سليم لسة مجاش مش كدا+

منى بلا مبالاةلاء لسة+

لفت نظرة جمال جسدها واغرائة بهذا الزى

الضييق+

الذى يبرز منحنياتها بجاذبية+

وخصلاتها العجرية المتناثرة بعشوائية

صنعت رونق رائع+

فرفع يده يتلمس وجنتها وهو يقول....تعرفى

ان سليم عرف+

ينقى المرادى دا انتى ولعة نار وشكلى

هتتحرق جواها+

فشعرت منى بإشمئزاز ودفعت يده بقوة+

ومن ثم بصقت بوجهة حينما وجدته يرمقها

بنظرات+

غير مريحة فتحدثت بسخط.....انت اتجننت

ياحيوان+

انا مرات اخوك ازاي تقوللى كدا وازاي ترفع

ايدك عليه+

مسح ماجد على وجهه ومن ثم قال

بتهكم.....+

هعديهاالك المرادى علشان الاهم+

فتأففت منى قائلة..... انت عايز ايه دلوقت

يلا غور من هنا+

ماجد بتهكم.....هو ايه اللي عايز ايه احنا+

مش هنكمل شغلنا بقى وللا اية

يابرنسيسة+

فهمت منى مقصدة فتحدثت بإستياء

قائلة.....+

انا مش قادرة انزل انا تعبانة+

والدكتور لما كان هنا قاللى متجهديش

نفسك+

ماجد بإستخفاف.....ياحلاوة ياختى انتى

بتدلعى وللا اية،،+

وحياة ابوكى بلاش دلع النسوان المايعة دة+

وحضرى نفسك بكرة علشان هتنزلى توزعى

البضاعة+

فى نفس المكان اللى رحتية المرة اللى

فاتت+

رمقتة منى يازدراء ومن ثم قالت.....حرام

عليك دول لسة شباب صغيرين+

انت كدا هتضيع مستقبلهم بايدك اتقى

الله+

رمقها ماجد بمضض وهو يقول.....هنحن

ياقطة+

دا اكل عيش ياما ف وحياتك اتقى الله انتى

فيه واجمدى+

كدا وانزيلي بكرة ع الظهرية علشان اديكى

البضاعة+

ومن ثم اردف بتوعدوالللاااااااااا+

منى بلهفة.....لاء لاء خلاص طيب هنزلك ا

+.....

وجاء الخميس موعد تقدم سامح لخطبة

البنات التي يتمناها

+.....

مر اليوم بسعادة واستقبلت عائلة سمر

العروس+

عائلة سامح بحفاوة والتي كانت عائلة

سمر+

على علم مسبق بقبول ابنتهم لهذه

الخطبة+

فألبسها سامح دبالتها بإصبعها الايمن+

والبسة سمر دبلة بإصبعه الايمن بنفسه

يوم قراءة الفاتحة+

وشعرا الاثنان بالسعادة وتمنيا ان تستكمل

فرحتهم بالخير+

سمر انثى جميلة تمتلك شعر اسود كسواد
الليل الفاحم والذي يتوارى+

خلف حجابها التى تعتذبة لها عيون بنية
وبشرة قمحية+

متوسطة القامة وجسدها ملفوف برشاقة+

يعشقها سامح منذ أيام الدراسة بالجامعة
وبادلتة سمر تلك المشاعر+

حينما وجدته شاب مهذب يضع دراسته
بالمرتبة الاولى بحياة+

اتفقا العائلتان بان الشهر المقبل سيتم
عمل حفل خطوبة+

يليق بالعروس بإحدى القاعات الفاخرة+

كما استأذن عبد الرحمن من شقيقة عندما
اقام عرس منى+

استأذنة ثانياً لعمل عرس سامح فكما
المرّة السابقة+

استقبل كل من بدر ورقية الخبر بسعادة
وهم يقولون+

بان مصطفى سيظل بالقلب فلن تعيدة
الاحزان والدموع+

بل الافضل ان نتصدق لروحة+

ونقرأ الية القرأن ونبعث الية بالدعوات
القلبية+

بأن يغفر الله لة ويدخلة فسيح جناته+

+.....

بدأ سامح بتحضير عرس الزوجية الخاص بة+

وهو شقة مصطفى سابقاً واصر إيداع على
سامح+

بأنه حينما ينزع اللوح الرخامى المدون

+علية

اسم شقيقة ان يحتفظ به الى ان يعطية

+إياة

مع مراعاة انة يقوم بنزعة دون حدش واحد+

وبالفعل فعل سامح ذلك وبعد ان نزعة

+اعطاة الى إياد+

والذى احتفظ به بإحدى ادراج خزانة وایی

+التخلص منه

+.....

كانت منى تشاهد التغييرات التى طرأت

+على شقة سامح

(شقة مصطفى سابقاً)وهى حزينة النفس+

تتذكر ذكريات قليلة قد جمعتها مع

مصطفى بتلك الشقة+

وكم كانت تتمنى ان تكون ذكريات+

كثيرة تجمعها به كزوج وزوجة ولكن القدر

حتم عليها ذلك+

كانت آيات انذاك تهبط الدرج+

متوجهة الى شقة حماها والتي كانت

بالطابق الثالث+

وشقة سامح (مصطفى سابقاً) بالطابق

الرابع+

وشقة إياد بالطابق الخامس+

حدقت منى اليها وهي تراها تهبط الدرج

بخطوات خافتة+

فعلى الفور غادرت شقة شقيقها واقبلت

الى حيث آيات+

ومن ثم تحدثت بإبتسامة صفراء حاولت

منى ان تجعلها طبيعية+

ولكن آيات تيقنتها على الفور.....اذيك يا

آيات عاملة اية+

آيات بخفوت.....الحمد لله انا كويسة+

منى بتهكم.....اة نسيت اباركلك ع الحمل

مبروك+

آجابتها آيات مبتسمة.....الله يبارك فيكى

عقبالك ،،+

بعد اذنك ،، وشرعت آيات تهبط الدرج+

استوقفتها منى قائلة.....اية رايحة على فين

كدا+

تراجعت آيات الى الورااء وهى تقول.....اصلى

زهانة شوية+

قلت انزل اقعد مع ماما رقية ،، ابقى تعالى+

وعادت آيات تهبط الدرج فتعمدت منى+

ان تدفع قطعة خشبية بإتجاه قدم آيات+

فتعثرت الاخيرة وهوت وسقطت+

ولكنها سقطت بين يد قوية انتشلتها الى

صدره بلهفة+

لامست انفها عنقة الرائع فتغلغل اريج

عطرة بأنفاسها اللاهثة+

فعلى الفور علمت هويته فظلت تلهث وهى

مغمضة العينين+

وتشبثت به بقوة ترتعد من القلق والخوف+

فغمرها بين احضانة بعناق عميق ليخفف

عنها خوفها+

همس إياد اليها بخفوت...اطمنى يا حبيبتي

ومتخافيش انا جمبك+

فتحت آيات عينيها وتوجهت بنظرات العتاب

الى منى+

والتي كانت تلك الاخيرة تشعر بالحنق

والريبة بأن واحد+

لقد كانت تود ان تدفعها لتسقط على

الدرج+

لتتخلص منها ومن من تحملة بين

احشائها+

ولكن نظرات العتاب التي وجهتها آيات اليها

اشعرتها بالريبة+

حمل إِيَاد زوجة بين ذراعية وشرع يصعد
بها الدرج+

مما اغاظ منى بشدة ولكنها محت شعور
المضض+

وتلبست شعور الاستياء المصطنع
قائلة.....ياخبر+

دانت جيت بالوقت المناسب يا إِيَاد الحمد
لله+

لم يعيرها اي اهتمام واكمل إِيَاد صعودة+
وزوجة بين ذراعية حتى وصل الى امام
شقتة+

انزلها من بين يديه بخفوت وفتح باب الشقة
بواسطة المفتاح+

+.....

داخل شقة \ إيراد العطار

+.....

وحيثما دلفت آيات نزعنا نقابها وحجابها

كلها لشعورها بنفاذ الأكسجين+

فتحدث إيراد بحنق..... آية بس اللى نزلت من

شقتك+

آيات بتلعثم..... أنا ، أنا كنت نازلة عند ماما

رقية+

وحيثما شعر بإرتعاش نبرتها أقبل إليها+

وحملها ودلف بها إلى حجرتهم ووضعها برفق

على الفراش+

ومن ثم قال بخفوت..... آيات الله يخليكى

حافظى على نفسك أرجوكى+

مش علسان اللى فى بطنك انا دة لسة

مشفتوش+

بس انتى وقعتى قبل كدا وربنا سترها+

وانا مقدرش اتحمل فكرة ان يجراك حاجة

لاقدر الله+

استلقت آيات على فراشها وهى تقول

بوهن.....انا عايزة انام+

اقبل إياد اليها وتلمس خصلاتها وهو يقول

بحب.....+

انتى كويسة اطلب الدكتورة فاطمة+

آومات آيات بالنفى+

فلاحظ إياد عبراتها التى تتراقص بعينيها+

فتوجس شئ ما ومن ثم قال.....آيات ، منى

عملتلك حاجة ، هى اللى+

اندفعت آيات قائلة.....لآء منى معملتش

+حآة+

انا اللى اتكعبلت فى الخشبة وانا نازلة+

ومن ثم اندفعت الى احضانة وأبت البكاء

ولكن قلبها هو من اجهش بالبكاء+

ظل يداعب خصلاتها حتى اسبلت اجفانها+

واستسلمت الى سلطان النوم+

وحينما افافت وجدته قد اعد عشاءٍ خفيف

لكليهما+

فتناولاة سويا وجلسا يشاهدا التلفاز+

+.....

باليوم التالى بمنزل عائلة \ سمر

+.....

دلف سامح الى منزل عائلة خطيبته وهو

يحمل الهداية بين يديه+

جلس برفقتها بحجرة الصالون المطلة على

بهو الشقة+

والتي كان يجلس بها افراد عائلتها+

ودار هذا الحوار بينهما+

سامح بلوعة العاشق.....خلاص ياسمر+

حلمنا انا وانتى هيتحقق وهنتجوز يابت+

رفعت سمر احدى حاجبيها ومن ثم قالت

بمرح.....+

بت ،، طب بالله عليك دا اسلوب واحد معاة

بكالوريوس ادارة اعمال+

وشغال فى شركة محترمة+

ومن ثم اردفت وهى تعدل ياقة قميصها

.....لئلا وكمان خاطب واحدة قمر زي+

فضحك سامح مقهقهأً ومن ثم قال.....بصى

من ناحية ان الاسلوب بيئة+

فانا متفق معاكى اما من ناحية انى خاطب

واحدة زى القمر+

فدى يعنى+

ومن ثم مط شفوية علامة على عدم

الاقتناع+

فعلى الفور رمقته سمر بحدة وهى

تقول.....نعم ياسى سامح+

هو انا مش عجباك وللا اية نحب نفهم

يعنى+

سامح بمرح...تؤتؤتؤ دانتى تعجبنى الباشا+

بس انا مش بتكلم عليكى يا حبيبتى انا

بتكلم عن خطيبتى+

فنظرت الية سمر بنصف عين ومن ثم

قالت.....+

طب وانا وخطيبتك اية مش واحد وللا انت

خاطب غيرى+

سامح مندفعاً...لأء مش خاطب غير واحدة+

بس انا اقصد باللاتين ان خطيبتى غير

حبيبتى+

خطيبتى محبكاها شويتين اما حبيبتى فا

دى بقى بتسمع كلامى+

سمر مستفهمةمحبكاها ازاي يعنى+

ومن ثم استطردت بمرح.....احكىلى وانا

اتوستلك عندها+

فرمقها سامح بحب ومن ثم قال....بجد

هتتوستيلي وتحننى قلبها عليه+

وتخليها تخرج معايا ف يوم اعزمها فية ع

العشا+

فزمت سمر شفيتها ومن ثم

قالت.....همممممم بقى كدا+

طب بص بقى بابا خطيبتك قاعد قدامك برة

اهو استأذنة+

ولو وافق انا هقنعلك خطيبتك اللى هى انا

اصلا+

وبعد ان انتهت جملتها نهض سامح على

الفور وغادر الى بهو الشقة+

واستأذن من والد سمر لكى يأخذها بيوم+

يتناولوا فية طعام العشاء سويا بالخارج+

حياتي تبحث عن مصيرها+

فهل هذا هو مصيرى+

آنا نجلاء ابراهيم عبد اللطيف زوجة سليم

الفيومى ا

وانا اللى بلغت عنة هو وماجد قبل كدا

وجاية هنا علشان+

اقدم مستندات تدينهم وتطلع منى وإياد من

القضية دى براءة+

هكذا تحدثت نجلاء وهى ماثلة امام النائب

العام+

فأذن اليها وكيل النائب العام بالجلوس+

جلست نجلاء ومن ثم استرسلت قائلة....انا

اتجوزت سليم من سنتين تقريباً+

ولاسف مسألناش علية قبل ارتباطى بية+

وحتى لو سألنا مكناش هنلاقى اى دليل

يدينة+

لانة بياخد خذرة كويس جدا جدا هو وماجد

اخوة+

بعد اقل من شهر من جوازنا لقيتة بييجبرنى

انى اوزعلة الممنوعات+

ولما رفضت هددنى بموت امى واختى اللى

مليش غيرهم فى الدنيا+

فغصب عنى سمعت كلامة+

وكيل النائب العام.....واية اللى خلاكى تبلى

عنة وتغيرى موقفك فجأة+

آجابته نجلاء وقد اغدقت الدموع

بمقلتيها.....انا كنت بسمع كلامة لحد+

في يوم ما عرفت انى حامل قتلته فإصر انى

اجهض الجنين+

فتوسلت لية انى هسمع كلامة بس بشرط

انى احتفظ بالجنين+

وافق وفرحت انة هيخلينى احافظ على

الجنين وانى اكون ام+

وقلت يمكن لما يصبح اب يتغير ويبطل

تجارته الغير مشروعة+

لكن فى يوم وانا بوزع البضاعة فى شقة

واحدة اسمها مدام ساسو+

ودى كانت اول مرة اوزع بالشقق كنت دائما

بوزع فى الاماكن العامة+

دخلت الشقة ورحتلها اوضتها ولسة هتكلم

معاها حسيت بايد بتكلمم بقى+

وهى ماسكة منديل محستش بنفسى اللا+

بترت جملتها بغتة فقد تملكها نوبة

هستيرية من البكاء+

فتمالكت من حالها وارذفت قائلة...+

واللا وانا مرمية ع السرير فى نفس الاوضة+

اللى انا دخلتها ولقيت نفسى غرقانة فى

دمى+

وفجأة لقيت سليم داخل عليه وعرفت منة

انة هو اللى خدرنى لحد،،+

واهتاجت قائلةلحد ما اجهدونى وقتلوا

ابنى سليم قتل+

ابنة وابنى بايدة ومن غير اى رحمة+

تأثر كل من منى وإياد بشدة وترقرقت

العبرات بمقلتيهم+

اعطى وكيل النائب العام كوب الماء الى
نجلاء+

فتجرعت منه نصفه ومن ثم شكرته+

فحثها وكيل النائب العام ان تسترسل باقى
الاحداث+

فاسترسلت نجلاء قائلة.....وبعد ما عرفت
انه عمل فية دة كلة+

رفضت انى اعيش معاه فهددنى انه هيسيبنى
فى الشقة دى+

وقاللى انها شقة مشبووهة وهيخلى صحبتها
تقدمنى لكل راجل يدفع التمن+

فشهقت منى غير مصدقة....هل هذا
صحيح+

هل زوجها الذى يبثها حبة وعطفة+

يكون بتلك البشاعة والقذارة+

لقد فرح وبشدة حينما على انها تحمل طفلة
بين احشائها+

فكيف جاتة الجرثة وتجرد من مشاعرة
الانسانية والابوية+

لكى يفعل كل ما فعلة بزوجة الاولى+

قاطع شرودها صوت وكيل النائب العام وهو
يقول لنجلاء...هاة+

كملى يانجلاء اية اللى حصل روحتى معاة
وللا فضلتي فى الشقة+

نجلاء بحزن شديد....لاسف روحت معاة
حضرتك واقسمت انى انتقم منة+

وتانى يوم عيد الفطر رحى لامى وخليتها
تسافر هى واحتى عند خالتى بالمنصورة+

وفضلت انا هنا وبلغت عنة لكن لاسف+

بكت بشدة وهى تقول.....ملقوش عنده

حاجة وانا اللى دفعت التمن+

فلوسة الحرام اللى كنت بصرفها على امي

واختى اتسببت بقتلهم+

وكيل النائب العام.....اتقتلوا ازاى ؟،،سليم

هو اللى قتلهم+

اومات نجلاء بالنفى وهى تقول.....لاء مش

سليم+

دى فلوس سليم الحرام هى اللى موتتهم+

الاتوبيس اتقلب بيهم وماتوا وسابوني اعانى

لوحدى+

اعصابى تعبت وفضلت اجرى فى الشوارع

ومحستش+

بنفسى الا وانا فى مستشفى الامراض
العقلية+

كنت بعانى من انهيار عصبى وكان ممكن
افقد عقلى+

رمانى سليم ومسألش عليه ولا مرة واحدة+
ولما اطمنوا على قواى العقلية نقلونى
مستشفى عادية+

علشان اتعالج من الاكتئاب خافوا لاعملى فى
نفسه حاجة+

وفى يوم اتفاجأت بزيارة لية+

كنت مفكرة ان سليم جة يطل عليه لكن
لقيت شابة اول مرة اشوفها+

وكلامها معايا هو اللى خرجنى من حالت
الاكتئاب واتمالكت اعصابى+

وكيل النائب العام.....هى مين دى وقالتك
اية بالطبط+

نجلاء بصوت مبحوح من كثرة النحيب.....+
اولا انا مش هقول اسمها لانها خيفة من
سليم+

وكيل النائب العام.....ودى اية علاقتها بسليم
كانت مرارة+

نجلاء بحزن.....لاء حضرتك سليم متجوزش
غيرى انا ومنى+

دى كانت صديقة لواحدة من ضحاياة اللى
كانت قبل منى+

واللى اتعرف عليها وجرها معاة لطريقة+

واللى اتوفت بظروف غامضة ودا انا عرفته
من صحبتها اللى+

جاتنى المستشفى وقالتلى انها معاها

مستندات تدين سليم واخوة+

وصحبتها اللى اتوفت هى اللى ادتلها

المستندات دى+

علشان تقدمها لو فى يوم حصل لها حاجة

وبعد ما ماتت ،،+

صحبتها اللى جاتنى دى خافت من سليم

وحفظت المستندات عندها+

وكانت متابعاى من بعيد لبعيد ومقدرتش

تقرب منى بسبب خوفها من سليم+

ولا قدرت تسلم المستندات بنفسها وللا

تبعتها خوفا منها+

لتقع فى ايد حد تانى غير البوليس او حد

يستغلها بطريقة تانية+

وخصوصاً ان صحبتها المتوفية حذرتها
وقالتها ان سليم وماجد لهم عيون بكل
الاماكن+

وانها متستبعدش ان العيون دى تكون
بقسم الشرطة+

فقررت انها تديهاالى انا ولما لقت سليم اتجوز
من منى ومبقاش يسأل عليه+

جاتنى المستشفى وحاكتلى على كل الكلام
دة+

وسلمتلى المستندات اللى فيها اثبات ان
سليم وماجد+

تجار مخدرات بس شرطت عليه+

انى مجبش سيرتها وانها تكون بعيدة عن كل
دة+

وكيل النائب العام.....وفين المستندات دى

معاكى دلوقت+

نجلء مؤكدة.....طبعاً معايا انا اخدتها منها

وحفظتها معايا+

لحد ما الحمد لله فقت لنفسى+

وسبت المستشفى وتابعت منى وسليم

وماجد+

وعرفت ان ماجد دائماً كان بيراقب منى من

بعيد+

شكلة كان مقلق منها لتبلغ زى انا ما

بلغت+

وعلى فكرة لما البوليس طب عليهم امبارح

كان سليم فى عربيتة ادام الباب+

يظهر انه لما لقي منى راجعة بالبضاعة

لبيت اهلها+

اتوقع انها هتحكى لاهلها فبلغ عنهم وجة

البوليس وخذ منى وابن عمها+

وكيل النائب العام.....طب هاتي

المستندات+

استلت نجلاء مظروف كبير الحجم+

من داخل حقيبتها ووضعتة على مكتب

النائب العام+

ظل يطلع الى ما دون بالمستندات فوجدها

صفقات كبيرة تدين الشقيقان+

بتجارتهم الغير مشروعة وتوقيعهم مدون

على هذة الاوراق+

والتي تدين اشخاص غيرهم بهذه التجارة

القاتلة+

وكيل النائب العام.....كويس جدا بس احنا

محتاجين اننا نظبطهم متلبسين+

لازم نظبط المخدرات دى فى شقة واحد

منهم+

نهض فجأة وهو يقول ثانية واحدة

وراجعلكوا+

ومن ثم ترك الثلاثة ومعهم احد العساكر

وغادر حجرة مكتبة+

اقتربت نجلاء من منى وضممتها بين ذراعيها

وهى تقول.....+

اطمنى ان شاء الله هتخرجوا بالسلامة

والظالم هياخذ جزاءه+

إياد بإمتنان.....انا مش عارف اشكرك ازاي

انتى جيتلنا نجدة+

ربتت منى على ظهر نجلاء ومن ثم ابتعدت

عنها قليلا وهى تقول باكية.....+

انتى شفتى كتير من سليم اكر من اللى انا

شفته معاة+

نجلاء بحزن.....انا غلطت لما طاوعتة واخذت

جزاءى ربنا يغفرلى+

وأنداك دلف اليهم وكيل النائب العام وهو

يقول.....+

بصى يامدام منى انتى هتخرجى النهاردة

واستاذ إياد هيشرفنا+

جحظت اعين الثلاثة رهبتاً فتحدثت منى

بذعر قائلة...لية لية بس+

إياد ملوش ذنب معملش حاجة ربنا ياخذنى

انا السبب انا اللى ورطتة+

وكيل النائب العام مهدئاً...اهدى بس

واسمعونى للاخر+

انتى هتاخذى افراج وإياد هو اللى هيشيل

القضية+

ودا بس علشان سليم وماجد يطمنوا ليكى

وتقدرى ترجعى البيت تانى+

والمرادى انا عايزك تتابعى الموقف كويس+

ولما تتأكدى ان فية بضاعة فى شقة سليم او

ماجد تبلغينا على طول+

علشان لما نهجم ع الشقة نلاقى المخدرات

ونمسكهم متلبسين+

وبكدا إياد يخرج وسليم وماجد يشرفونا هنا+

كادت منى ان تعترض فإستوقفها إِيَاد

+قائلا.....+

متقلقيش يامنى ربنا معانا ومش هيتخلى

+عنا ابدأ+

+.....+

داخل شقة \ ماجد الفيومى

+.....+

+كان ماجد يجلس وكأنة على جمرٍ من نار+

ينتظر اتصال هاتفى ليعلم ما آلت الية

+الاحداث بداخل مركز الشرطة+

+فقد دفع رشوة الى احد المخبرين+

لكى يتقص على الاحداث بداخل مكتب

+النائب العام+

+ويقوم بإبلاغة بما يحدث+

وبعد ان استقبل ماجد المكالمة التى كان
ينتظرها+

تحدث بحنق قائلاً.....اه ياولاد القديمة بقى
عايزين توقعونى+

عايزنها ترجع البيت وتبلغ بالبضاعة علشان
تمسكونا متلبسين+

دا على جتتى ،، ولا لاء على جتتها هى وعلى
ايدى+

ومن ثم انطلق مغادراً الى مكان ما+

+.....

امام \مركز الشرطة

+.....

كانت منى تغادر مركز الشرطة بصحبة

نجلاء+

فرمقهم ماجد شزراً وظل يتبعهم بسيارة+

حتى ابتعدا بمسافة مناسبة عن مركز

الشرطة+

وبغثة اندفع بسيارة نحوهم بسرعة هائلة

وارتطم بهم وولى هارباً+

سقطت نجلاء على بعد مسافة صغيرة+

اما عن منى فإندفعت بشدة على بعد

امتار+

وسقطت منبطحة على الارض وسال منها

الدماء+

فعلى الفور تجمهرت الحشود من المارة+

وتم الاتصال بسيارة الاسعاف التى اخذت

منى وهى فاقدة الوعى+

اما عن نجلاء فلم يصيبها الا بضعة كدمات
قليلة+

فعلى الفور عادت ادراجها الى وكيل النائب
العام+

واطلعت على الاحداث وقالت لة ان ماجد هو
من+

فعل ذلك لانها رمقت سيارته وهى تبتعد
بعد ان صدمتهم+

ومن ثم اعطته رقم السيارة الذى كان مدون
على اللوحة الخلفية+

فعلى الفور اطلع الامر الى رئيسة والذى قام
برسم هذا المخطط+

فامر بالقبض على ماجد داخل منزلة+

كما امر ايضاً بإطلاق صراح إياد فوجودة

محتجزاً بعد ما حدث+

ليس هاماً فقد تغير مخططهم بعد ما حدث

لمنى+

وثناء مغادرتة قسم الشرطة وجد كل من

والدة وعمة وأدم+

يقفون منتظرين ما سوف يحدث على

مقربتاً من مركز الشرطة+

ولم يشاهدون منى وهى تغادر ولا يعلمون

انها هى من حدث اليها هذا الحادث+

فأعلمهم إياد بالامر فعلى الفور انتقلوا الى

المشفى التى نقلت اليها+

بعد ان اطلعتهم نجلاء على العنوان+

ومن ثم اطلقت صيحة تستدعية بها

.....إياد+

وبغثة وجدته يدلف اليها وهو يلهث بشدة

اندفع اليها وضمها بين ذراعية+

فظلت ترمقه بعين غير مصدقة دامية

يتسلل منها شلالات دموعها+

تناست آلام الوضع وبقيت آلام الروح التي

كانت تعصف بها+

حتى هدأت تلك العاصفة بمجيئة اليها+

ظلت متشبثة به تستنشق عبيرة حتى

استسلمت لألامها ثانياً فظلت تصرخ+

كانت تعانقة بشق الانفس+

وفجأة فترت همتها وسكنت بفتور فأخذتها

الطبيبة الى غرفة العمليات+

وبعد دقائق من خروج آيات من غرفة

العمليات بعد+

ولادتها لطفلتها الجميلة رقية والذي

اكتسبت بشرة والدتها+

البيضاء المتوردة وعينان جدتها ووالدها

الزرقاوان+

وشعرها الحريري البنى الغزير+

افاقت آيات اخيراً فوجدت إياد الى جانبها+

يبتسم بسعادة حتى ظهرت ثناياة البيضاء

المتناسقة+

لم تكن تتخيل أن ترأها مرتسمة على حياة

بعد ما حدث+

لثم جبينها ومن ثم قالالف مبروك يا ام

روكا+

احتضنت آيات وجهة بحب ومن ثم قالت

بلهفة.....حبيبي انت كويس+

خلاص سابوك واثبتت براءتك وللا وللا

هيخدوك منى تانى+

احتضن إيد يديها المحتضنة وجهة ومن ثم

قال مبتسماً...+

الحمد لله متقلقيش انا براءة+

ومنى كمان وكلة بفضل الله وبفضل

دعواتكم لينا+

انفرجت شفتيها عن ابتسامه خفيفة وهى

تقول.....كنت هموت من غيرك+

ضمها بحب ومن ثم قال.....بعد الشر

عليكى يا قمر+

آيات بلهفة.....فين روكا طمنى هى كويسة+

إياد مطمأناً.....الحمد لله هي تمام بس لانها
اتولدت بالشهر السابع+

اضطروا يدخلوها الحضانة بس متقلقيش
هتبقى كويسة+

وانذاك دلفت سهير اليهم واقبلت نحو ابنتها
تحتضنها بلهفة ومن ثم قالت.....+

حبيبتى يا بنتى الف حمد الله ع السلامة
انتى كويسة والبنت كويسة+

إياد مطمأناً.....اطمنى ياطنط بتك وحفيدتك
بخير+

بس الانسة روكا استعجلت وجت بعد سبع
شهور بس+

سهير بخفوت.....الحمد لله انهم الاتنين
كويسين+

عقبال يارب منى ربنا يكون معاها وياخذ

بيدها بيقولوا ان حالتها خطيرة+

فنظرت آيات الى سهير باندهاش قائلة.....اية

خطيرة هى منى مالها حصلها اية+

إياد بحزن.....مكنتش عايز اقولك+

آيات يااضطراب.....تقوللى اية اتكلم منى

مالها+

قص إياد كل شئ على آيات من بداية

مثولهم امام النائب العام الى وقتنا هذا+

آيات ببكاء.....علشان كدا انا مش شايفة

غيرك جمبى+

كلهم مشغولين معاها+

سهير بحزن.....ايدعيلها يا آيات+

ظلت آيات تتضرع الى الله+

بنثيث دموعها بأن ينجى منى+

وبأن يجعل هذة المحنة تمرق على خير+

+.....

قبل قليل امام منزل \عائلة الفيومى

+.....

كان سليم يجلس على احدى المقاهى

+المتواجدة+

امام منزلة نظر امامة فوجد ماجد يصطف

سيارة ومن ثم غادر+

على عجلة من امرة يدلف الى المنزل+

فغادر سليم وصعد الى منزلة+

دلف ماجد الى شقة والدته فوجدها خالية+

فعلى الفور دلف الى حجرته وفتح خزانته

واستل منها الصندوق المعدنى+

المتواجدة بالاسلحة النارية واكياس

الممنوعات+

دلف سليم الية فوجدة على هذا الحال+

فسألة سليم قائلاً.....اية ياابنى مالك فية

اية+

ماجد وهو يلهث بشدة.....مراتك مراتك

بلغت عننا البوليس+

سليم بإستنكار.....اية انت اتجننت وللا اية+

ماجد بحدة....اتجننت اية ما تفوق بقى

بقولك الست هانم بتاعتك+

بلغت عننا البوليس وزمانه جاى ورايا فى

الطريق+

سليم بعدم استيعاب.....انت بتقول اية

وعرفت ازاي انطق+

ماجد وهو لا يستطع التقاط انفاسة

المضطربة.....شفتها وهي+

خارجة مع نجلاء من عند وكيل النيابة+

سليم بدهشة.....نجلاء ،، نجلاء مين مراتي+

اوماً ماجد بالايجاب من ثم قال بمراوغة

.....شكلهم اتفقوا علينا ياسليم+

ونجلاء خرجت من المستشفى وقابلت منى

وحاكتها على حكايتنا+

واتفقوا يبلغوا عننا واهو الاتنين خدوا

جزاءهم+

لقد قص ماجد الاكاذيب على مسامع

شقيقة ولم يذكر انة+

اجبر زوجته على مجاراة واقحامها بتوزيع

الممنوعات+

اتسعت حدقة عين سليم ومن ثم

قال.....يعنى اية اخدوا جزاءهم+

وامام صمت ماجد+

تقبض سليم ياقة قميص ماجد وظل ينهرة

بقوة قائلا.....+

انت عملت اية مع منى اتكلم+

ماجد بحنق.....قتلتها هى ونجلاء+

سليم بإستنكار.....لاء لاء مستحيل انت قتلت

مراى+

ماجد بتهكم...ايوة خبطها بالعربية وهى

ماشية فى الشارع+

صاح سليم حتى بح الصياح صوتة وهو

يقول....لالالالالالالالاء+

قتلت منى قتلت مراتى ياماجد+

استطاع ماجد ان ينزع يد شقيقة التى كانت

متقبضة ياقة قميصه+

ومن ثم قال بتبرم.....مراتك مراتك ,, مراتك

دى حشرية+

ودخلت نفسها فى حاجة هى مش قدها+

دخلت عليها فى يوم ولاقتها بتفتش فى دولابى

وطلعت البضاعة+

وانا هددتها انها لو اتكلمت هقتلها هى

واهلها+

شعر سليم بالذهول وتناقد فى كلمات

شقيقة فتحدث قائلا.....+

انت مش بتقول ان نجلاء هى اللى عرفتها

حكايتنا ١

شعر ماجد بأنة زلف بالحديث دون ان يعى+

فتمتم بتلعثم قائلًا...ماهو ، ، انا+

سليم بحدة.....الكلام دة من امتى+

ولية معرفتنيش انها اكتشفت مكان

البضاعة+

وامام صمت ماجد صفة سليم بقوة وهو

يحنة على الحديث+

فحدق ماجد بسليم بعدم تصديق لفعلة

المباغطة فعلى الفور اندفع قائلًا.....+

انت زعلان عليها دى كانت هتدودينا فى

داهية+

وزمان البوليس فى الطريق ،، انا لازم اتخلص
من البضاعة دى وحالا+

كاد ان يغادر فمنعة سليم وظل يلكمة
بقسوة حتى سالت الدماء من ثغرة+

ماجد بسخط وحدة...انت بتضرب اخوك
علشان واحدة واطية+

وخاينة زى دى ،، دى كان لازم تموت بعد ما
اكتشفت سرنا لازم+

سليم بإنهيار شديد ودموعة تسبق
كلماتة.....+

انت مقتلتش منى بس انت قتلت معاها
ابنى اللى فى بطنها+

ماجد بلا مبالاة وهو يجفف دماءة بظهر يده
+...

واية يعنى ابنك ما ف داهية هو وامة+

سليم بحددة.....انت اتجننت يا حيوان ازاي

تقول كدا انت+

قتلت ابن اخوك فاهم يعنى اية قتلت ابني ا

ماجد بتبلد.....من شبة اخاة فما ظلم+

انت قتلت ابنك قبل كدا وانا قتلت ابن

اخويا+

ومن ثم استطرد بتبرم.....وبعدين انت زعلان

اوى كدا لية+

مانت قتلت ابنك بإيدك قبل كدا ابن نجلاء

انت نسيت وللا اية ياسليم+

سليم ببكاء شديد.....بس مكنش من منى انا

كنت عايز الطفل دة+

كنت عايذة وانت قتلتة وقتلت اول واحدة

حبيتها من قلبى+

رمقة ماجد بإزدراء ومن ثم قال.....حب اية

وكلام فارغ اية+

هو انت هتكذب الكدبة وتصدقها وللا اية+

سليم بسخط.....انت اية حيوان معندكش

قلب+

ماجد بإستخفاف.....ذيك ياخويا ،، ومنى دى

مكنتش لازم تعيش+

كان لازم تموت علشان انت تفوق+

كاد ماجد ان يغادر من امام سليم+

فإنحنى سليم والتقط السلاح النارى+

وشهرة بوجة شقيقة وسحب الذناد وهو

يقول.....+

انا لازم اقتلك زى ما قتلتهم وحرمتنى
منهم+

ماجد بذهول مبالغ....انت اتجننت انت فى
وعيك ياسليم هتقتل اخوك+

تقبض وجة سليم ومن ثم قال
بسخط.....انا قتلت ابنى+

اللى من لحمى ودمى وبإيدى+

مش هيصعب عليه انى اقتل اخويا ابن امى
وابويا ،، انا هقتلك ياماجد+

انت حرقت قلبى وقتلتنى بعد ما قتلت
مراى وابنى+

ضحك ماجد بإستخفاف ومن ثم قال.....+

انت جبان ومش هتقدر تنفذ تهديدك+

وانا ماشى وساييلك الجمل بما حمل اشبع
بقى بالبضاعة+

وقبل ان يصل ماجد الى باب الشقة شعر
بالرصاصة تخترق اضلعتة وتفتك بقلبة+

وعلى الفور سقط جثة هامدة+

ظل سليم شاهراً السلاح النارى ودموعة تأبى
التوقف+

وآنذاك اقتحم رجال الشرطة المكان والقوا
القبض على سليم+

+.....

داخل مركز الشرطة

+.....

وثناء التحقيق مع سليم سألة الضابط
قائلا.....+

انت لية قتلت اخوك+

سليم بخفوت قاتل.....لانة قتل مراتى وابنى

وحرمنى منهم+

الضابط موضحاً.....بس مراتك لسة

مما تنش هو خبطها بالعربية+

وهى اتنقلت للمستشفى بين الحياة

والموت+

فتهللت آسارير سليم وزالت ملامحة

المكفهرة+

وتبدلت الى ملامح الاسترخاء ومن ثم قال

باستجداء.....+

طب طب من فضلك انا عايز اخرج من هنا+

عايز ارواح ازورها بالمستشفى ارجوك

ياحضرة الضابط اتوسل اليك+

اشوفها حتى لو لآخر مرة ابوس ايدك+

الضابط بحددة.....تخرج على فين يالة انت
عارف انت متهم بكام جريمة+

اولا حيازة سلاح بدون ترخيص وتجارة
المخدرات واجبار الستات بالاكراة+

انهم يوزعوا البضاعة واحنا عندنا مستندات
تفيد بأنك+

انت واخوك ماجد بتتاجروا بالمخدرات
والادهى من كدا هو قتلك لاخوك+

سليم بلهفة.....انا هعترف بكل حاجة بس
اروح اشوف مراتى ارجوك+

الضابط بتبرم.....مفيش خروج من هنا ياروح
امك اللا على حبل المشنقة+

واصل قراءة الجزء التالي

(^*•••(^*••••*•••

----->البارت الخامس والاربعون>-----..

..(

+ (••••• (^*••• (^*••• (^*•••

+ مرة اخرى الريح تصفعنى والمطر يغمرنى

+ والشمس غائبة عنى

وجاء يوم حفل خطوبة سامح وسمر وكان

+ يوماً رائعاً بحق

حيث تمت المراسم بقاعة اختارها العروسان

+ سوياً

تألفت سمر بثوبها الجنزاري والذي يأتي

+ بقصة واسعة من اسفل

وحجابها الانيق الذى يبرز جمال ملامحها
الطفولية+

كما تألق سامح بحلته السوداء الانيقة وكان
اسعد يوم بحياتهما+

وتمنى سامح ان الايام تمر ويستطيع+
ان ينتهى من تحضيرات الشقة والاثاث
سريعاً+

لكى يأخذ حبيبته ويبدأن سويًا حياتهم
الجديدة+

الذى يتطوقون اليها منذ دراستهم
بالجامعة+

حضر الحفل جميع افراد عائلة العطار+
وايضا عائلة المهدي كنية عائلة سمر
العروس+

وبعض المعارف والجيران للعائلتين+

كانت منى لا تعطى لزوجها سليم اى اهتمام
كلما تقرب سليم اليها+

ابتعدت هى عنة وشغلت حالها بأتفة
الاشياء+

وكان سليم يشعر بالاستياء الشديد لنفورها
وعدم اهتمامها+

كما باقى الزوجات التى تهتم وتعشق
ازواجها+

تذكر حينما عاد من عملة فوجدها تبكى
بانهييار بذلك اليوم+

الذى اتى به بالطبيب اليها كيف كانت ترتعد
وتنحب+

حاول ان يطوقها بذراعية ليبتها الطمأنينة

ولكنها نهرتة وابتعدت عنه+

ليس بجسدها فقط بل بمشاعرها كزوجة

وكحبيبة+

وحينما اعلمة الطبيب انها مرهقة وبحاجة

الى الراحة+

لم يزعجها بأى من واجباته حتى الطعام كان

يأتى به من الخارج+

واعلم والدته بأن زوجته تشعر بالاعياء+

ويجب ان تسترخى ولا ترهق حالها بواجبها

نحوها+

فإمتعضت عايده لذلك فلم يهتم هو+

وتذكر ايضا حينما فقدت الوعى للمرة الثانية

وأتاها بالطبيب+

واعلمة ان زوجته تحمل طفلا بإحشائها تهلل

بفرحة كبيرة+

وشعر بالسعادة ولكنة لاحظ امتعاضها

للامر+

لما لا تستطع ان تشعر نحوه بما يشعر به

نحوها+

لما لا تستطع ان تعشقة مثلما يعشقها+

فهو عشقها من اول وهلة لا يعلم كيف

ولكن هذا ما حدث لة

+.....

بعد أسابيع داخل شقة \ إيد العطار

+.....

كانت آيات تجلس بيهو الشقة تقوم بمهاتفة

الممرضة+

التي تعمل لدى الطيبة النسائية التي تتابع
معها+

تقوم بحجز مسبق لميعاد الفحص الدوري
الخاص بالحمل+

وبعد ان انتهت المكالمة ووضعت سماعة
الهاتف+

الارضى الذى تعاقد إيراد عليه منذ انتقالهم
بهذة الشقة+

وجدت هاتفها المحمول يطلق رنينة+

بدعاء للامام الجليل الشيخ محمد متولى
الشعراوى+

فعلمت على الفور هوية المتصل دون النظر
الى شاشة المضيئة+

لقد خصصت تلك الرنة الدعوية لتعلم على

الفور ان زوجها من يهاتفها+

وضعت الهاتف على اذنها فجاءها صوتة

الرخيم يقول.....+

السلام عليكم اذيك يا قمر+

آيات بخفوت.....وعليكم السلام ورحمة الله

وبركاته+

أهلا يا حبيبي الاول طمنى انت بتكلمنى

وانت سايق+

إياد نافياً...لاء يا عمرى انا راكن على جمب

عقبال ما اكلمك+

تنهدت آيات بإطمأنان ومن ثم

قالت.....الحمد لله ،،+

طب انت فين دلوقت قربت توصل+

إياد بحب.....أه ياتوتة ثوانى واكون عندك +
هأه طمنينى حجزتى ميعاد الكشف بتاعك +
آيات مبتسمة.....طبعا لسة حالا ودورى رقم
عشرة يعنى يادوب +
عقبال ما نتغدى ونلبس ومسافة الطريق +
إياد بخفوت....تمام وانا قربت اوصل اهو مش
هتأخر عليكى +
آيات بلهفة.....براحتك وسوق على مهلك
وحياتى +
إياد بنبرة شجية.....حياتك غالية عليه
هتوحشينى الكام دقيقة دول +
آتاه صوت ضحكته الخافتة وهى
تقول.....+
حبيبي وانت كمان يلا بقى خللى بالك +

من الطريق ، لا اله الا الله +

إياد بخشوع.....حاضر ، سيدنا ومولانا محمداً

رسول الله +

وبعد دقائق آتى إياد وهو يحمل بين يديه

العديد من الحقائب البلاستيكية +

وضعهم جانباً ومن ثم طوق آيات بين

احضانة بشوق وحنين +

نظرت آيات الى هذه الاكياس ومن ثم قالت

+.....

اية دة كلة يا حبيبي لية مكلف نفسك دى

الثلاجة عندنا مليانة +

إياد بمرح.....مانا مش عارف اجيبلك اية انتى

مطلبتيش حاجة خالص +

واديكى فى الشهر السادس اهو ولسة

متوحمتيش+

اطلقت آيات ضحكة مرحة ومن ثم قالت.....+

وحم اية يا حبيبي انا خلاص عدت المرحلة

دى من زمان+

إياد بعدم استيعاب.....الله او مال وحم اية

اللى الستات بتتوحمة+

داانا نفسى ومستنى انك تطلبى حاجة+

مثلا تصحبنى من عز نومي وتقوليلي

نفسى فى رنجة+

تتصلى بية وانا فى الشغل تقوليلي عايضة

حرنكش ولا دوم ولا حتى ام الخلول+

بس فين كل دة مفيش حاجة خالص فا

قلت اجيب انا يمكن مكسوفة+

آيات مبتسمة.....ياإياد انا مش مكسوفة

والله كذا مرة اقوللى كدا+

وتفكر عدم طلبى كسوف منى بس انا مش

مكسوفة+

انا اصلا متوحمتمش ومتسألنيش لية لاني

معرفش+

إياد بإستنكار.....وهو فية حامل

مبتتوحمش+

حركت آيات كتفيها دلالة على عدم المعرفة

ومن ثم قالت.....+

انا محستش ان نفسى اشتهدت حاجة+

يمكن لانك موفلى كل شئ انت وماما رقية

وعمى+

وبعدين دة مش مهم خالص المهم ان
البيبي يكون كويس+

والمرادى الدكتوروة وعدتنى انها هتقوللى+

على نوع الجنين وانا متحمسة اوووى+

ضمها إياد الى صدرة وقبل جبينها وهو يقول
مبتسماً.....+

سوا بنت او ولد متفرقش معايا لان كلة
نعمة من عند ربنا+

+.....

وبعد تناولهم لطعام الغداء+

اخذها إياد بسيارة الى حيث الطبية
النسائية+

وبعد الفحص اعلمتهم ان الجنين بنتاً+

سوف تأتي وتغير حياتهم بعد ثلاثة اشهر من

الان+

ففرحت آيات بذلك كما فرح إياد وحمدا الله

كثيراً+

واثناء تواجدهم بالسيارة بطريق العودة الى

المنزل+

اتفقا العاشقان على اسم سوف يطلقونه

على ابنتهم+

اشعلت آيات كاست السيارة فوجدت أغنية

تغنى لمطرب كانت+

تستمع الية منذ وقت طويل+

فظل إياد يدندن كلمات الاغنية+

وهو يرمقها مبتسماً من حين الى اخر وكأنه

يهدئها اليها+

زيديني عشقا زيديني .. يا احلى نوبات
جنوني+

زيديني غرقا يا سيدتي .. ان البحر يناديني+
زيديني موتا عل الموت .. اذا يقتلني
يحييني+

يا احلى امرأة بين نساء الكون .. احبيني+
يا من احبتك حتى احترق الحب .. احبيني+
ان كنتي تريدين السكنَ .. اسكنتك في ضوء
عيوني+

حبك خارطتي .. ما عادت خارطة العالم
تعينيني+

انا اقدم عاصمة للحزن .. وجرحي نقش
فرعوني+

وجعي يمتد .. كسرب حمام من بغداد الى

الصين+

عصفوره قلبي .. نيساني+

يا رمل البحر .. وروح الروح .. ويا غابات

الزيتون+

يا طعم الثلج .. وطعم النار .. ونكهه شكي

ويقيني+

أشعر بالخوف .. أشعر بالخوف من المجهول

فاويني+

أشعر بالخوف .. أشعر بالخوف من الظلماء

فضميني+

أشعر بالبرد .. أشعر بالبرد فغطيني غطيني

وظلي قربي غنيلي+

فأنا من بدأ التكوين .. أبحث عن وطن

+ لجبيني

عن حب امرأه يأخذني .. لحدود الشمس

+ ويرميني

نواره عمري مروحتي قنديلي فوح

+ بساتيني

مديلي جسراً .. من رائحه الليمون+

وضعيني مشطاً عاجياً .. في عتمه شعرك

+ وأنسيني

من أجلك أعتقت نسائي .. وتركت التاريخ

+ ورائي

وشطبت شهاده ميلادي .. وقطعت جميع

+ شرايني

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

ياحبيبتى يا آيات هتجيلنا بنوثة حلوة زى

+ملك

هكذا تحدثت رقية بدموع الفرحة وهى تضم

آيات بين ذراعيها+

فإجابها إياد قائلازى ملك اية قولى حلوة

زى مامتها+

بدر بحبطبعاً آيات زى القمر والبنت

تشبة امها+

فخجلت آيات بشدة وذاد تورد وجنتيها+

خاصتاً لانة اطلق هذا الاطراء امام والدة+

فرمقها إياد مبتسماً وحينما لاحظ احمرار

وجنتيها+

انحنى اليها هامساً قرب اذنهالولا اننا

قدام بابا وامى+

كنت بوستك من خدودك علشان اقيس

حرارتهم بشفايفى+

فإتسعت إبتسامة آيات رغماً عنها+

وتحول احمرار وجنتيها الى اللون القرمزى+

فتحدث بدر مستفهماً.....هاه وهتسموها

اية بقى+

آيات مبتسمة.....رقية+

فشخصت رقية اليها ومن ثم قالت.....انتى

بتندهيلى+

اجابتها آيات بلهفة...مستغناش ياماما رقية

بس هو انا لو هنادى+

لحضرتك هنادى بإسمك كدا ،،+

انا اقصد اننا هنسمى البنوة على اسم

حضرتك ،، رقية+

شهقت رقية بخفوت ومن ثم قالت

ياستنكار.....على اسمى انا+

آيات بود.....احنا اتفقنا انا وإياد ياماما رقية+

رقية بإعتراض.....بس+

إياد بسعادة.....من غير بس يا امى+

وطبعاً كمان دا اسم السيدة رقية بنت

الرسول صل الله عليه وسلم+

وتتربى فى عزك وعز بابا ان شاء الله+

الجميع بخشوع.....صل الله عليه وعلى آله

وصحبة وسلم+

+.....

في احدى الايام واثناء ماكانت منى تقوم
بتوزيع الممنوعات+

كما امرها ماجد والذي كان يترقبها عن بعد
كالعادة+

ابي احد الشباب الذين تعودوا على شراء
الممنوعات منها+

ان يأخذ هذه المرة وهو يبكى بإنهيار+
واعلمها بأنه لن يقترب ثانياً الى هذه الاشياء
الضارة+

التي تسببت في وفاة صديقتة ، فقد تجرعت
صديقة هذا الشاب+

جرعة ذائدة اودت بحياتها على الفور+
فإستاءت منى بشدة وغادرت وهى تبكى
بإنهيار تام+

ظلت تسير بالطرقات وهى بحالى انهيار

شديدة+

وبعد تفكير دام لساعات قليلة+

اخيراً قررت ان تذهب الى مكان ما+

وهى تحمل الممنوعات بداخل حقيبة يدها+

هاتفها سليم فإستقبلت مكالمته وقالت

لة+

انها ستمكث الليلة بمنزل والدها لانها تشعر

بالارهاق وسوف+

تعود الى شقتها بصباح اليوم التالى فسمح

سليم اليها بذلك+

على ان تتخذ حذرهما وتهتم بحالها هى وما

بداخل احشائها+

+.....

داخل شقة \إياد العطار

+.....

كان كل من آيات وإياد يجلسون على اريكة

بحجرة المعيشة+

يشاهدون التلفاز وهم يرتشفون مشروب

المانجو المثلج+

وبغثة سمعوا صوت رنين جرس الباب

بطريقة جنونية+

فهب إياد عن الاريكة وذهب ليشاهد من

الطارق+

وحينما فتح باب الشقة وجد منى ابنة عمه

امامة بحالة يرثى لها+

حيث كانت تنهمر دموعها بغزارة+

وظلال الجفون قد ترك أثراً غير محبب على
وجنتيها+

فذعر إياد من مظهرها فعلى الفور ادخلها+
فإندفعت منى الى صدره وهى تبكى بشدة ا
وحينما شاهدتها آيات بتلك الحالة توجست
بأنها+

تشاجرت مع سليم زوجها+

اما عن إياد فلم تأتى هذه الفكرة الى مخيلته
مطلقاً+

لانة يعلم مدى جبروت منى وانها ليست
ضعيفة الى هذه الدرجة+

فربت على كتفها مهدئاً إياها ،، ابعدھا عن
صدره+

واجلسها على الاريقة المتواجدة ببهو

الشقة+

ذهبت آيات واحضرت اليها كوب من الماء

فتجرعته منى الى اخرة+

وبعد ان هدأت تحدثت الى إِيَاد قائلة بتلعثم

+.....

انا ،، انا عايضة اتكلم معاك ولوحدنا لو

سمحت+

وحينما شعر بذعرها واضطرابها اخذها الى

حجرة الصالون+

اما عن آيات فإحترمت رغبة منى وتركتهم

بكامل حريرتهم+

وذهبت الى حجرة الطهى لتعد اليهم عصير

الليمون المنعش+

وبعد ان اصبحت منى بصحبة إياد بحجرة

الصالون+

اغلقت الباب ومن ثم نزعت حقيبتها+

وافرغت جميع محتوياتها اعلى الطاولة+

كان إياد يرمقها بدهشة شديدة ولكن ما

جعله يرتاع خوفاً وهلجاً+

هى تلك الاكياس البلاستيكية الشفافة التى

تملاً حقيبتها+

والتى شاهد مثلها كثيراً بالاعمال الفنية التى

تعرض على الشاشة الصغيرة+

تمالك إياد من حالة ومن ثم قال.....اية

الاكياس دى يامنى+

وحيما رmqها ترتعد بذعر صامته لا تتحدث+

ازدرد لعابة بإضطراب ومن ثم قال.....اوعى

تكون+

هيروين ،، هكذا اندفعت منى قبل ان تسقط

على الارض تبكى بإنهيار+

تسمر إياد بمكانة ولجمت الصدمة حروفة+

ولكنة لم يتمالك حالة وسقط على الاريقة

حينما بدأت منى+

تقص عليه كل شئ بالتفصيل كيف

انغمست فى هذا العالم المميت+

وكيف هدها ماجد بعائلتها ان لم تجارية

بمطالبة وتنصاع الى ما يقولة+

وأذناك استمعوا الى صوت طرقات عنيفة

على باب الشقة+

فإخرق الفزع كل من منى وإياد

وانتفضت آيات من مكانها فغادرت حجرة
الطهى+

على الفور لكى تذهب الى زوجها+
ليفتح للطارق فوجدته يغادر حجرة الصالون
بصحبة منى+

ومن ثم تحدث الى آيات قائلاً.....متخافيش
وادخلى جوا+

فإنصاعت آيات الى رغبته ودلفت الى
حجرتها+

وضعت جلباباً على جسدها فوق ملابس
المنزل وارتدت حجابها ونقابها+
فتح إياد الباب ففوجئ بوجود رجال الشرطة
يدفعونة ويدلفون الى الداخل+

فصرخت آيات خوفاً فإندفع إِيَاد اليها

ليطمأنها+

ظل إِيَاد يطوقها بذراعية ليهديء من روعها+

وبعد بحث لم يدم طويلا غادر احد رجال

الشرطة+

وهو يتقبض على تلك الاكياس بين يديه

ليريها الى رئيسة+

فعلى الفور تحدث الضابط بحنق

قائلا.....الحاجات دى بتاعة مين+

اياد مندفعاً.....اقسم بالله الحاجات دى ما

بتاعتى+

الضابط بصوت جهور.....او مال بتاعة مين

يالة مش دى شقتك+

إياد بذعر.....ايوة شقتى بس والله العظيم ما

+بتاعتى+

ظلت آيات تتابع الموقف وهى فى حالة من

النكران والذهول والريبة بأن واحد+

ومن ثم وجه نظراته الى منى التى كانت

تقف لا حول ولا قوة وقال.....+

اتكلمى يامنى انتى اللى دخلتى عليه

+بالحاجات دى+

انطقى قولى حاجات مين احكى كل اللى

+قولتية+

ولكنها لذمت الصمت ولم تعلق+

فشعرت آيات بقبضة باردة تعتصر قلبها

+بشدة+

وانذاك سعد كل من رقية وبدر وسامح

وعبد الرحمن وكاميليا+

وهم يشعرون بالذعر الشديد فهذه المرة

الاولى الذى يدلّف+

الى منزلهم رجال الشرطة وبهذه الطريقة

المفزعة+

وحينما استفهموا عن الامر تملكتهم مشاعر

الاستنكار+

كيف يعقل ذلك ممنوعات بداخل منزلهم

وبشقة إياد شئ لا يعقل+

وامام ذهول الجميع امر الضابط بإصطحاب+

كل من منى وإياد الى قسم الشرطة+

فتصدى الجميع اليهم يمنعوهم من اتخاذ

ذلك الاجراء+

فدفعهم رجال الشرطة بعنف+

ظلت آيات متشبثة بإياد تمنعهم من اخذة
برفقتهم+

أبي نثيث دموعها عن التوقف حتى انة عجز+

عن اخماد تلك النيران التي تتأجج بصدرها+
وحينما اخذوة من بين احضانها+

أطلقت صيحة مريرة كادت ان تفتك بأحبالها
الصوتية+

ومن ثم خارت قواها وسقطت مغشياً
عليها+

حاول إياد ان يقترب اليها ولكن رجال
الشرطة تصدوا الية بشدة+

فتحدث وهو يغادر برفقتهم بالاكراة.....امى
خللى بالك من آيات+

بابا والله العظيم مظلوم ورحمة مصطفى

مظلوووووووووم+

+.....

آنذاك أمام منزل \ عائلة العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كانت توجد سيارة سوداء تقف على مقربتاً

من باب العمارة+

بداخلها شخص ما يترقب بلهفة ما سوف

يحدث+

وحينما وجد رجال الشرطة يجذبون كل من

منى وإياد+

ويلقوهم بداخل سيارة الشرطة+

ابتسم بخبث ومن ثم قال.....بقى جيتي

تستنجدى بإهلك يا بنت الك+

انا حلفت برحمة أبويا انك لو غدرتني هوديكي
ورا الشمس+

واهو تليفون صغير منى بلغت عنك
وبالشفافى يامزة+

لو كنتى روحتى على طول على شقتك
كنت عرفت ان نيتك تمام+

لكن انتى مشيالى فى الشارع وعمالة
تعيطيلى ومتأثرة اوى+

وجيتى بيت اهلك والبضاعة معاكى يبقى
انتى كدا نويتى ع الغدر+

وكدا احسن خليكى تروحي فى داهية خللى
سليم يفوق بقى+

ويرجع لشغلنا من تانى ومبقاش ماجد
الفيومى+

لو شفتى نور الشمس من تانى انتى وابن

عمك ياحلوة+

+.....

داخل المشفى

+.....

نقلت آيات للمشفى بصحبة كاميليا ورقية

وسامح وولاء+

التى علمت بالموضوع من والدتها عبر

الهاتف المحمول+

وذهب كل من آدم وبدر وعبد الرحمن خلف

إياد ومنى الى مركز الشرطة+

كانت آيات تصيح بإنهيار شديد وهى

تقول.....+

لاء جوزى مالوش ذنب لاللاء+

أهذهةة ياربى خلىك جمبة متخلاش عنة

+ يارب

وقد كانت تشعر بإنقباضات بالرحم اتتها

+ على اثر صراخها المستمر

وبعد فحص الاطباء ايقنوا انها حالة ولادة

+ عاجلة بالشهر السابع

فضغط الدم صعد بشدة والجنين اصبح

+ بحالة خطر

وحيثما ادركت آيات لذلك صاحت بألم قائلة

+.....

لاء لاء متولديش دلوقت لاء+

متجبهواش على وش الدنيا وبابها فى

+ المحنة دى

وظلت تتضرع قائلة بنحيب....يارب متخليش

بنتى تتولد ف الظروف دى يارب+

واستطردت بىكاء وهى تتلمس احشائها

+.....

خليكى فى بطنى متستعجليش ع

الظلم والكراهية والحقد اللى ماليين دينتنا+

متستعجليش ع الالم والحزن والغدر

والمهانة اللى بقت فى عباد الله+

يارب افدي جوزى بروحى انا يارب+

وظلت من حين الى آخر تصيح وتتأوه المأ

وجرحاً+

حتى أتى الصباح وكان الجميع يحاوطونها+

يبكون متأثرين بما تقوله وهم يطلقون

الدعوات+

مرة اخرى الرياح تصفعنى والمطر يغمرنى+

والشمس غائبة عنى+

انها الوحدة ومذاق الوحدة الغص+

الوحدة الذى تعود عليها هذا القلب الذى

ينبض من اجل حبك+

ما يؤلمنى ويؤثر على سلباً انك لم تعد

معى+

ليس من السهل على التنفس فى حين

غيابك+

اننى افقد الشعور بالحياة الذى يشبه

بالعقاب+

بالنسبة الى حينما لم تعد هنا فهكذا شعور

يقتلنى بحق+

طريقى للوصول اليك يشبه بالمتاهة+

اتوة فية بكل مرة احاول ايجادك+

+.....

صباحاً داخل \ مركز الشرطة

+.....

كان كل من إياد ومنى ماثلين امام النائب
العام+

كان إياد يدافع عن حالة قائلا ...مش
بتاعتى+

والله العظيم وحياة بنتى ماتخصنى+

ومن ثم توجه بحديثه الى منى قائلا+

اتكلمى يامنى مستقبلى ومراتى وبنتى+

كل دة متعلق بكلمة واحدة منك+

عمك ومرات عمك هيموتوا يامنى انطقى+

واخيراً تخلت منى عن صمتها وانفجرت

شفتيها الجافة+

وهى تقولاياد ملوش دعوة الحاجات دى

بتاعتى انا+

اياد بصياح.....لالالالالالاء متوديش نفسك ف

داهية وقولى الحقيقة+

رمقته منى بعيون دامية وملامح الذعر+

منحوتة على محياها وهى

تقول.....هيموتنى ويموت عيلتى يااياد+

اياد بامتعض.....ولو دخلتى السخن هتموتى+

بعد ما يتحكم عليكى ب ٢٥ سنة+

واهلك كلهم هيموتوا بحصرتهم عليكى+

منى بتلعثم.....انا خايفة منه روحى ف

ايدة+

كيف اجبرها ماجد على الانصياع الية وكيف

قام بتهديدها بعائلتها

وماذا قالة عن زوجة سليم الاولى وما فعلوة

بها حينما ابلغت عنهم ا

وكان وكيل النائب العام على علم مسبق+

بالابلاغ الذى تقدم منذ شهور من امرأة

مجهولة+

تدين بة سليم وماجد الفيومى بتجارة

المخدرات+

ولكنهم حينما داهموا منزل سليم الفيومى

لم يجدوا شيئاً يدينه+

فبدأ وكيل النائب العام يربط الخيوط

ببعضها البعض+

وشعر بالصدق بحديث منى فظل شاخصاً

اليها بكل انتبابة+

حتى انتهت من سرد ما تود البوح به+

وبعد ان انتهت منى التقطت انفاسها

اللاهئة ومن ثم قالت بكاء.....+

انا حكيت على كل شىء والله العظيم ان دة

هو اللى حصل بالتفصيل+

ولو مش مصدقنى حضرتك اسجنى انا+

بس اخلو سبيل ابن عمى هو ملوش ذنب+

واردفت وهى تنحب بشدة.....الذنب ذنبى انا

اللى رحلة استنجد بية+

علشان يقف جمبى انا اللى ورطتة معايا

وهو ملوش اى دعوة+

اخذوا سبيلة مراتة بتموت دى تعبانه وحامل

ووقعت من طولها وهى+

شيفاهم بياخدوة معاهم حتى مسمحلوش

انه يظمن عليها+

ومن ثم استرسلت باستجداء بدموعها

وحروفها قائلة.....+

والله العظيم ماله ذنب اخلوا سبيلة+

خلية يرجع لمراته وبنته اللى لسه مشفتش

نور الدنيا+

حتى لو كنت انا اللى هشىل القضية انا

موافقة+

فبكى إياد متأثراً ومن ثم قال بصوت

متحشرج.....+

ان شاء الله ربنا هيظهر الحق ومش معقول

هيرضى بالظلم+

بس انتى ادعى وقولى يارب+

ظلت منى تتمم بترديد هذا الدعاء+

لا اله الا انت سبحانك انى كنت من

الظالمين+

وانذاك استمعوا الى صوت طرقات على باب

الحجرة+

فأذن وكيل النائب العام بدخول الطارق+

فدلف احد العساكر وهو يقول....فية واحدة

عايزة تقابل سيادتك ضرورى+

وكيل النائب العاممش دلوقت خليها

تستنى شوية برة+

فجائهم صوتها الخفيض وهى تقوللو

سمحت انا مقدرش استنى+

انا جاية هنا علشان ادلى بشهادتى فى القضية

دى+

رمقها الجميع وهى تقف مقابل باب

الحجرة+

فدلفت الى الداخل وسط زهول منى وإياد+

لم يتعرف اليها احدا ولكنها تعرف الجميع

جيداً+

وكيل النائب العام.....احنا مش فى محكمة

هنا علشان تدلى بشهادتك+

السيدةبس كلامى هيغير مجرى

القضية+

مثل قصيدة رومانسية تبت بالعاشق

+الحنين

+حصلت عليك كلياً بعد ان افاضنى الانين

امام حجرة الجراحة بالمشفى

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

+غادر الطبيب فتجمهرت العائلة امامة

+فتحدث الطبيب بأسف قائلاً.....لاسف مدام

+منى فقدت الجنين

+صفعت كل من رقية وكاميليا على صدرها

+اما عن عبد الرحمن فقال.....لا حول ولا قوة

+اللا بالله

+بدر مندفعاً.....طب طمنى يادكتور ارجوك

+بنتنا اخبارها اية دلوقت

الطبيب بوجه متغضن.....للاسف مدام منى

بتعانى من نزيف حاد+

وانا مضطر انى اعمل عملية إستئصال رحم ا

فلطمت كاميليا على وجهها وهى تحتج

بشدة+

ولكن ما كان بيد الاطباء اى حيلة+

لم يجدوا وسيلة بوقف تدفق الدماء غير

ذلك+

فإنصاع الجميع الى ما يملية القدر عليهم

فقد لكى تنجى ابنتهم+

وتمت الجراحة العاجلة وغادرت منى حجرة

العمليات+

ودلفت الى حجرة العناية الفائقة+

ظلت بها عدة أيام حتى تعافت واستعادت

وعيها+

ونقلت الى حجرة عادية وكان الجميع

يحاولونها بحنان+

حتى آيات كانت تغادر حجرتها بقسم النساء

والتوليد+

وتذهب الى منى بقسم الجراحة تواسيها

وتبثها الطمأنينة والاسترخاء+

وفي يوم ما فتحت منى قلبها الى آيات وهم

بمفردهم+

وكان إياد بذاك الوقت يتحدث مع طبيب

الاطفال+

بخصوص طفلة التي ما زالت بالحضانة+

فتحدثت منى الى آيات وهي تنظر امامها+

وكان يتلبث نبرتها الحزن العميق قائلةانا
فقدت ابني زى+

ما كنت عايزة ،، من اول ماعرفت انى حامل
وانا بحاول اسقطة+

علشان ميتولدش يلاقى ابوة وامه تجار
مخدرات+

بيتسببوا فى قتل ابرياء كثير وضيعان
مستقبلهم+

واتحرمت من انى اصبح ام بعد كذا+

بسبب اللى عملتة فيكى يا آيات+

ضمت آيات منى بشدة وهى تقول من بين
دموعها

وحدى الله يامننى والحمد لله انك لسة
وسطينا+

كلة يتعوض اللا اننا نفقدك+

رمقتها منى بعين دامية وهى تقول بنبرة

مبحوحة.....+

انتى زعلانة عليا انا ، وكمان بتواسينى+

دا انا السبب فى كل اللى جراك+

انا حبيت جوزك واقسمت انى انتقم منك

واتسبب بطلاقك منة+

انا اللى اتصلت بمصطفى وقتلتة مراتك

بتخونك+

انا اللى سرقت الجواب واتمنيت انى

اوصلهولة+

انا اللى اتهمتك انك قتلتى مصطفى+

انا اللى اتسببت ان ايداد يسيبك ويسافر+

بعد ما وريته الجواب وقتلتة انك بتخونية+

زى ما خنتى مصطفى من قبلية+

انا اللى شمت فيكى وياما دعيت عليكى+

وانتى بتموتى فى المستشفى+

انا اللى كنت عايضة اوقعك من ع السلم+

وزقيت الخشبة وانتى بتخطى علشان تقعى
واسقطك+

ومن ثم استطردت بإستياء قائلة....شفتى
كنت عايضة+

احرمك من بيتك اتحرمت انا من بيتى+

كنت عايضة اخللى حياتك جحيم اصبحت
حياى انا اكثر من الجحيم+

كنت عايضة اخليكى تشوفى المرار شفته انا
واضعاف+

كنت عايزة احرمك من انك تصبحى ام

اتحرمت انا وطووووول عمرى+

ومن ثم اجهشت بالبكاء والنحيب وهى

تهتاج وتصفع حالها+

فمنعتها آيات من ذلك وكبلت يديها وهى

تضمها بحنان+

فدفعتها منى ومن ثم قالت بحدةابعدى

عنى يا آيات انا وباء+

انا مستاهلش عطفك انا استاهل كرهك لية

سيبينى وامشى+

آيات بحبانا مش هسيبك يامنى انا

طول عمرى بحبك+

وبعتبرك اخت لية مش هسيبك ومش

هتخللى عنك+

ومن ثم استطرت بمرح...اومال روكا هتقول

خالتو لمين غيرك+

فرمقتها منى بندم شديد وذهول من ردة

فعلها الودودة+

ومن ثم قالتانتى اللى بتقولى كدا+

بعد كل اللى عملتة فيكى واللى قلتها لك

دة+

اقتربت آيات اليها وربتت على كتفها بحب

ومن ثم قالت.....+

اذا كان رب العباد اللى خلقنا بيسامح

وبيغفر للعاصى والمذنب+

انا يا عبدة يا ضعيفة مش هسامح+

وبعدين انتى جواكى طيب بس سلمتى

نفسك للشيطان+

وملكتية منك وبعدي كل البعد عن ربنا ودة

+بداية الضلال

فوقى وارجعى لعقلك وقربى من اللى

+خلقك

+وتضرعى لية بالدموع

علشان يغفرلك ويسامحك ارضية علشان

+يرضىكى

فأندفعت منى الى صدر آيات ومن ثم

+قالت.....+

+انا عارفة انى بعدت عن ربنا بس خلاص

انا هفوق وهقرب من ربنا وهصللى

+وهتجيب وهقرأ قرآن

وهعمل كل شئ ممكن يقربنى من ربنا

+ويخلية يسامحنى ويعفوا عنى

وَأَنذَاكَ دَلْفَ إِيَادِ الْيَهُمِ وَهُوَ يَبْتَسِمُ

+بجاذبية.....+

فَوَجَدَهُمْ عَلَى وَضْعِهِمْ فَتَحَدَّثَ بِمَرَحٍ.....اللَّهُ

+اللَّهُ+

أَنْتِ حَاضِنَةٌ مَرَاتِي كَدَا لِيَةِ يَأْمَنِي أَنَا بِغَيْرِ

+على فكرة+

فِيَابْتَسَمْتَ مِنِّي بِفَتُورٍ وَمِنْ ثَمَّ قَالَتْ.....أَنَا

+حبيبت آيات اوى يا إياد+

+ومش عايضة ابعد عنها تاني+

+ارجوك سامحنى زى ما هى سامحنى+

اقترب إياد وجلس مقابل منى على طرف

+الفراش ومن ثم قال.....+

+مدام آيات سامحتك انا مسامحك يا منى+

لأنك غلطتى فى حقها اكثر منى ومن اى حد

+ تانى +

وبصراحة انتى غلطتى فى حق نفسك كتير

+ اوووى +

والحمد لله ان ربنا سترها معانا وخرجنا من

المحنة دى بسهولة +

ومتزعليش منى اللى حصلك دا مكتوب +

منى بخفوت....انا قابلة بقضاء الله ودا

+ جزائى +

+.....

بعد أيام داخل غرفة منى بالمشفى

+.....

كانت تجلس كل من كاميليا ورقية

+ بصحبتها +

فتحدثت منى قائلة.....بابا عامل اية ياماما

طميننى عليـة+

كاميليا بحزن.....ابوكى كان هيروح فيها

يامنى وكلة بسبب+

قاطعتها رقية قائلة.....بابا كى زى الفل

ياحبيبتى الدكتور+

طمنا عليـة وعلى صحته والحمد لله اتحسن

عن الاول+

بكت منى بشدة وهى تقول.....انا السبب

فى كل اللى جرالة دة+

انا اللى عرضتة للذبحه انا اللى كنت هتسبب

بموتة+

فضمتها رقية بحب ومن ثم قالت.....الحمد

لله+

انها جت على اد كدا المهم انك تشدى

حيلك كدا+

علشان تنورى بيتنا من تانى+

فتحدثت منى بحزن قائلة.....خللى بالك

منة ياماما+

لو بابا جراحة حاجة+

انا مش هقدر اعيش ولا هقدر اسامح

نفسى+

لازم ترجعلة صحة زى الاول لازم+

+.....

وبعد مغادرة كل من رقية وكاميليا آتتها آيات

وجلست برفقتها+

منى بإستياء.....انتى كنتى فين ماما ومرات

عمى مشيوا من بدرى+

آيات بخفوت.....معلش يامنى انا كنت برضع

روكا+

بنتهز فرصة انى مرافقة ليكى وبروح الحضانه

ارضعها+

لحسن انا خايفة لا اللبن ينشف فى صدرى

ونلوص بعد كدا+

منى بحب.....طب طميننى على روكا

اخبارها اية+

آيات مبتسمةالحمد لله يامنى الدكاترة

كلهم مطمئنى+

وكلها كام يوم وتخرج من الحضانه واقدر

اخذها معايا البيت+

وبغته وجدوا شخص ملثم يدلف الى داخل

الغرفة+

فإرتاعا الاثنان ذعرًا+

كادت منى ان تصرخ فإستوقفها هذا

الشخص بإشارة من يده+

ومن ثم كشف عن وجهة فوجدوة سليم

يقف مقابلهم+

لقد استطاع ان يفلت من قبضة رجال

الشرطة اثناء ترحيلة+

فلقد حكم عليه بالاعدام شنقاً بعد مثولة

امام هيئة المحكمة+

وتم اصدار الحكم بأول جلسة+

منى بحدةانت ازاي جيت هنا+

رمقها سليم بشوق ومن ثم قال.....هربت

+،

انا هربت علشان اجى اشوفك ، كاد ان
يقترّب اليها+

فنهرتة منى قائله...او عى تقرب منى
هصرخ+

والم عليك كل اللي فى المستشفى+

فتراجع سليم الى الوراء ومن ثم قال
بحزن.....+

انتى خايفة منى يامنى داانا سليم جوزك ابو
ابنك+

منى بحنق.....انهى سليم بالظبط سليم
قتال القتلة+

وللا سليم تاجر المخدرات+

وللا سليم اللي اتجرد من الانسانية وقتل
ابنة بايدة+

وللا قاتل اخوة+

سليم بحزن.....انا قتلت ماجد علشانك انتي+

قتلته لما قاللى انه قتلك مستحملتش

افقدك انتى وابنى+

منى بامتعاوض...انت فقدتنى خلاص ياسليم

فقدت ابنك+

اللى مات قبل ما يشوف النور+

وفقدت مراتك اللى اتحرمت انها تكون ام

طول حياتها+

وكل دة بسببك انت واخوك+

ومن ثم استطردت بحزن عميق.....لية انا لية

اخترتنى لية اتجوزتنى+

كنت سبنى فى حالى انا عملتكوا اية

عملتكوا اية+

فضمتها آيات بقوة وقد تأثرت من كلمات

+منى

فتقدم سليم بخفوت وهو يقول بصوت

+شجي.....+

لانى حبيتك يامنى حبيتك بجد+

ولانى بحبك مخلتكيش تشاركى معانا فى

+تجارتنا وبعدتك+

عن سكة المخدرات ومكنتش اعرف ان

+ماجد غصب عليكى+

وخلاكى توزعى لية البضاعة كنت تعالى

+احكىلى وقوليلى+

منى بسخط وبنبرة هوجاءاقولك اية انت

+عايز تفهمنى انك+

+مكنتش عارف كل اللى بيعملة فية+

مكنتش عارف هو كان بيهددنى بمين+

سليم مؤكدا.....ايوة والله العظيم مكنتش

اعرف وحياة حبي ليكى+

منى باستخفاف.....حب بآمارة اية بتحب اللى

بيحب بيكون عنده قلب+

وانت مجرد من المشاعر والانسانية وقلبك

دة مات من زمان+

من اول ما قتلت ابنك يايدك ابن نجلاء

ياسليم+

اللى بهدلتها معاك وكنت السبب بموت امها

واختها+

ودخلت مستشفى المجانين بسببك+

وسبتها واتخليت عنها واتجوزتنى وعشت

ولا اكنك اجرمت+

سليم يا استجداءانا هتعدم يامنى

+سامحينى

منى بقهر.....حسبى الله ونعم الوكيل فيك

+وف كل اللى ذيك+

اللى بيدمر عقول الشباب وبيتسبب

+بضياعهم

وفى كل اللى يهون عليه ضناة زى ما هان

+عليك ابنك من نجلاء+

ومن ثم تحدثت بصياح...يلا امشى انا مش

+طايقة اشوف وشك+

+ولا اسمع صوتك امشى+

شعرت منى بانه قد تزوجها ليس لكى بيتها

+حبة+

بل ليغرس طعنات الغدر بقلبيها+

وانذاك دلف رجال الشرطة والقوا القبض

على سليم+

وبعد عدة أيام تم تنفيذ حكم الاعدام عليه+

+.....

مر اسبوع آخر على وجود منى بداخل

المشفى+

وفى يوم ما دلف الى غرفتها الطبيب

المختص بحالتها+

والذى اجرى اليها الجراحة العاجلة+

كان الطبيب بالعقد الثالث من عمرة+

متمرس بعملة كجراح ، وقور ومهذب

يمتلك عينان+

كالمروج الخضراء لهم بريق خاص ولكنة

بريق حزين+

بشرة قمحاوية وشعر بنى غزير+

يتميز بلحيته الخفيفة التي تبرز ملامحة

الرجولية+

الطبيب بوجه بشوش.....صباح الخير يامدام

منى اخبارك اية النهاردة+

منى مبتسمةاهلا يا د\ احمد انا بخير

والحمد لله ا

والفضل ليك بعد ربنا سبحانه وتعالى+

وبعد الاطمأنان على حالتها اندفع د\ احمد

قائلا.....تتجوزينى يامنى ا

رمقته منى بدهشة بالغة حتى انها

استنكرت ما سمعته لتوها+

فإقترب اليها وجلس مقابلها على حافة

الفراش+

واعاد جملته بنبرة ارق+

تلبكت منى بشدة حتى انها شعرت انها غير

قادرة على النطق+

فتحدث د\احمد قائلا.....قبل ما تجاوبيني+

انا عايز اقولك انى على علم بكل ظروفك+

وبكل اللى مديتى بية بس انتى لسة

متعرفيش ظروفى+

آنا كنت متزوج وزوجتى اتوفت من شهر

وقبل ما تتوفى+

سابتلى ولد عمرة ٨ سنين وبنت عمرها ٣٠

يوم+

فنظرت منى الية بدهشة فإسترسل د\احمد

قائلا.....+

ايوة حنين مراتى اتوفت أثناء ولادة بنتى+

وبنتى حاليا بالحضانة لانها اتولدت بأواخر

الشهر السابع+

وهتخرج بعد ايام فعلشان كدا انا+

اندفعت منى تقاطعة قائلة.....انت عايز ام

لولادك وبالذات لبنتك+

فعلشان كدا اخترتنى انا لاني مش هخلف

وبكدا+

تضمن انى اخذ بالى من ولادك ومفضلش

عليهم حد+

كاد د\ احمد ان يتحدث فقطاطعة منى

بصرامة.....+

انا متأسفة طلب حضرتك مرفوض+

فغادر د\ احمد وهو يجز اذيال الخيبة+

فرمقته آيات وهو يغادر بوجة عابس+

مش فاهمة ان ربنا بيعوضك بزوج محترم
ودكتور جراح اد الدنيا+

وكمان بأولاد ومش كدا بس دا كمان بينوته
لسة مولودة+

يعنى اكنك مخسرتيش شئ+

ربنا وهبك اولاد من غير اى تعب وهتكونى ام
يامنى ام+

ايقنت منى مقصدها فتحدثت بحزن
قائلة....بس دول مش ولادى+

وانا مش امهم مش انا اللى ولدتهم+

آيات بخفوت.....ومن امتى الام اللى كانت
بتولد+

الام هى اللى بتتعب وبتربى وبتشيل الهم+

وتسهر طول الليل وتدادى وتحايل طول

النهار+

وتأخذ بالها من اولادها طلباتهم

واحتياجاتهم+

واكلهم وشربهم ولبسهم ومذاكرتهم وكل

شئ+

ياما امهات خلفت ورمت اولادها ياما بتتجوز

غير والدهم+

ياما بترميهم في الشارع وتهرب منهم+

ياما بتسيبهم لاهل جوزها او لاهلها وتشوف

حياتها+

منى بخفوت....بعنى انتى عايزانى اوافق يا

آيات على طلب د \ احمد+

ابتسمت آيات بسعادة ومن ثم قالت...طيب

بصى بقى ياستى+

تقدرى تقوليلي انتى هتكملى حياتك ازاي+

مش معقول هتكملى حياتك وحيدة من

غير جواز+

طب اذا قررتى ترتبى+

مين اللى هيوافق عليكى وانت فى ظروفك

دى+

حتى لو كان فية بينكم حب بس فى الاخر

هيكون فية جرح+

لان اى راجل بيتمنى يكون اب وانتى مش

هتقدرى تقديميلة دة+

صمتت منى دلالة على التفكير وبعد برهة

حسنت أمرها+

+.....

وباليوم التالى دلف د \ احمد الى غرفتها

بالمشفى ومن ثم قال+

خير يامدام منى الممرضة قالتلى انك

عايزانى اوامريني+

منى مبتسمة.....الامر لله وحدة+

اضطربت منى وتلعثمت فتحدثت

قائلة.....هو يعنى+

اولاد حضرتك عاملين اية+

د\ احمد يامتنان.....الحمد لله شكراً على

سؤالك+

منى بخفوت.....الشكر لله+

وساد صمت دام لثوانٍ طوال+

فشخص د\ احمد اليها ومن ثم قال

مبتسماً.....+

اعتقد ان مش دة الموضوع اللي انتى عايزة

تكلمينى فية+

رمقته منى بإضطراب ومن ثم قالت.....هو

فعلا انا+

يعنى انا عايزة اتكلم معاك فى موضوع تانى+

ابتسم د\ احمد ومن ثم قال.....بموضوع

جوازنا مش كدا+

فزمت منى شفيتها وتوترت بشدة+

وظلت تفرك قبضتها ببعضهم البعض+

ومن ثم تحدثت قائلة دون النظر الية.....انا

،،انا+

نهض د\ احمد عن مقعدة ومن ثم غادر

الحجرة+

ولكنة قبل ان يغادر رمقها بسعادة ومن ثم

قال.....+

اول ما تخرجى من هنا بالسلامة هروح اقابل

باباكى واطلبك منة+

فتسللت إبتسامة خافتة على شفيتها+

فبادلها د\ احمد الابتسام ومن ثم غادر+

+.....

وتقدم د\ احمد الى والدها والذى رحب بفكرة

ارتباطهم+

ولكن كاميليا من كانت ترفض+

لكون ابنتها ستتزوج من رجل ارمل ولة

ولدان+

فأصرت منى على موقفها وبررت موافقتها+

وقالت انها بحاجة الى هذه الاسرة+

لأنها لن تستطع بيوم من الايام ان تصنع وان

تحظى بمثلها+

وان ابنته حديثة الولادة تحتاجها بشدة+

وكذلك شقيق الصغيرة الاكبر حسام وان

هذان الطفلان سوف+

يعيدوا اليها شعور قد فقدته بعد الحادث

وهو شعور الامومة+

فشعر والدها بالفخر بعد ابداء ابنته لتبريها+

وتم الاتفاق على عقد القران بالقرب

العاجل ا

فهذه كانت رغبة د \ أحمد لكون ابنته سوف

تغادر الحضانة+

بعد يومين وانها بحاجة للرعاية فوافق عبد

الرحمن على الفور+

ولما لاء بأبنته ارملة واجهضت جنينها+

فلم يلزم عليها شهور عدة لكون الجنين كان

مخلق

وعمرة تعدى الخمسة أشهر بداخل

احشائها+

أما عن الإجهاض فإن كان بعد تمام عمر

الجنين

أربعة أشهر فهو نفاس تنتهي به العدة

وتم عقد القران بعد يومين فقد باحدى

المساجد القريبة+

وقد كانت منى ترتدى فستان محجبات

وحجاب+

ليس لانها بالمسجد بل هكذا سيصبح زيها

منذ اليوم وأتى+

وغادرت منى مع د\ احمد بنفس اليوم بعد

مباركة الاهل+

+.....

داخل شقة د \ احمد عبد الله

+.....

دلف احمد بصحبة منى ومعهم الطفلان+

حسام يسير بجوارهم وحنين الذى تحمل

اسم والدتها المتوفية+

بين ذراعين منى والتى لم تنزعج لكون د\

احمد+

اطلق اسم زوجته الراحلة على ابنته+

اخذ احمد حنين من بين احضان منى+

بعد ان ادلف حقيبتها التى تحتوى على
ملابسها فقط+

بداخل حجرتها ومن ثم غادر واقترب اليها
وهو يقول.....+

اتفضلى انتى الاوضة على ايدك اليمين+
انا دخلت شنطة هدومك جوة علشان لو
حبيتى تبدلى هدومك+

فغادرت منى الى حيث اشار اليها ودلفت الى
حجرتها+

لا تعلم لماذا شعرت بالالفة بعد دخولها الى
هذة الشقة+

فهى لم تشعر بغربة المكان+

بل شعرت بأنة بيتها كما لو انة منذ زمن
طويل+

مع العلم ان احمد احتفظ بالاثاث القديم

ولم يبدل منة اى شىء+

هكذا كانت رغبة منى فحينما قال لها انة

سوف يبدل الاثاث+

عارضته منى وقالت ان لا مشكلة بذلك اما

عن احمد+

فقال لهم ان الشقة بها كل الادوات

الكهربائية+

والمنزلية ولا ضرورة من جلب اى شىء

جديد+

فقد انتقل الى هذه الشقة بصحبة زوجته

الراحلة منذ شهرين+

وقد قاموا بتحديث كل شىء بالشقة ولم

يجلبوا اى شىء من اثاثهم القديم+

وكانت زوجته الراحلة لها ذوق رفيع برز بكل
اروقة الشقة+

وبعد ان وضع احمد اولادة بفراشهم داخل
حجرتهم+

غادر الى حيث حجرته ودلف اليها فوجد منى
تجلس كما كانت+

فجلس بجانبها ومن ثم قال.....نورتى بيتك+
منى بحياء.....ربنا يخليك+

احمد مبتسماً...انتى مقلعتيش الحجاب لية
انا ملاحظ+

انك احتفظتى بية حتى بعد ما خرجنا من
الجامع+

منى بخفوت....لانى هفضل محتفظة بية
طول حياتى+

انا قررت انى اول ما اسيب المستشفى+

البس الحجاب واغير من ستايل لبسى+

والفضل لآيات هى اللى شجعتنى+

احمد مبتسماً.....آيات دى اللى هى مرات

ابن عمك+

منى بجدية...ومش بس كدا دى اختى

وصحبتى الوحيدة+

فأوما احمد بالايجاب ومن ثم قال بنبرة

ودودة+

طب انتى مش محتاجة انى اقولك+

انة البيت اصبح بيتك اتصرفى فية زى

مائتى عايزة+

فأبتسمت منى بإمتنان ومن ثم نهضت

وفتحت الخزانة+

فايقن احمد انها تود ان تضع ملابسها

بالخزانة+

فعلى الفور نهض ورفع حقيبتها ووضعها

اعلى الفراش+

وفتحها اليها ، فشرعت منى بإفراغ ما بها+

لكى تضع ملابسها بداخل الخزانة+

وحينما كانت تفتح احدى الادراج الداخلية

بالخزانة+

وجدت بعض المتعلقات النسائية+

ايقنت على الفور انها تخص زوجة الراحلة+

فترقرقت الدموع بعينيها فلاحظ احمد ذلك+

حينما استمع الى صوت شهقاتها الخافتة+

فإقترب اليها وقبل ان يسألها عن سبب

بكائها+

لاحظ وجود بعض متعلقات زوجة الراحلة+

فإستياء من حالة لانة تناسى امر هذه

الادراج+

لقد افرغ الخزانة من محتويات زوجة

الراحلة+

فيبدو انه تناسى تلك الادراج الصغيرة+

فعلى الفور تحدث بأسف قائلاً.....انا اسف

والله انا فضيت الدولاب+

بس يظهر انى نسيت الادراج دى حقك عليه

متزعليش+

فرمقتة منى بإبتسامة شاحبة ومن ثم

قالت.....انا مش زعلانة علشان كدا+

ومن ثم اردفت باكية...انا خايفة لحسن

تقارنى+

انت وابنك حسام بحنين الله يرحمها+

ودى اكثر حاجة مخوفانى وخايفة اتعذب وانا

اتعذبت+

كتير اوى ومش هستحمل عذاب اكثر من

كدا+

انا مستعدة اعيش فى شقتها على عفشها

القديم+

واطبخ فى مطبخها واكل فى ادواتها+

وانام على فرشتها كل دة مش مهم عندى

بس المهم انكم+

متجرحونيش بجد انا انجرحت كتير ونفسى

احس بالراحة+

وبحركة لا ارادية منة جذبها لتستكين بين

احضانة+

وبالفعل شعرت منى بالسكينة وغمرت

وجهها بين منكبية+

لكنه بغتة ابتعد عنها حينما شعر بانجراف+

مشاعرة اليها فقال بتلعثم.....هو انا يعنى+

قاطعتة منى قائلة.....حتى دى انا مش

هرغمك بيها+

حقوقى انت اللى هتديهاالى لما تحس انك

مرتاحلى وعايزنى+

وحضنك دة وحفاظك على شعورى عندى

بالدنيا+

فرمقها احمد باعجاب شديد وشعر بخفقاتة

تتصارع بداخلة+

لا يعلم إلى اين سيأخذة هذا الشعور هل

عشق ام مجرد اعجاب+

وأنداك استمعوا الى صوت بكاء حنين

الصغيرة+

فعلى الفور تحدثت منى.....انا هروح اشوف

حنين من فضلك+

أحمد مبتسماً.....اكيد طبعاً يامنى

اتفضلى+

فغادرت منى على الفور ودلفت الى حجرة

الصغيرة+

حملتها بخفوت بين ذراعيها وظلت تهددها

وحنين تبكى+

تفحصت منى الحفاض الخاص بحنين

فوجدتة جاف+

فشعرت بالاستياء لكونها لا تعلم كيف

تجعل حنين تهدأ+

وانذاك دلف احمد اليهم بعد ان ابدل ثيابة

الى بيجاما حريرية+

ومن ثم قال.....اية هى بتعيط كثير كدا لية+

منى باستياء.....انا مش عارفة بحاول

اسكتها+

لكنها مش عايذة تسكت شفت البامبرز

لقيتة ناشف+

احمد بخفوت.....اة يبقى اكيد جاعت+

كادت منى ان تتحدث فبادر احمد

قائلا.....خليكى انتى+

وحاولى تسكتيها عقبال ما اعملها الببرونة+

ظلت حنين تبكى واحمد يستمع الى صوت

بكائها+

وبعد قليل صمتت حنين عن البكاء فظن

احمد انها غفت+

وبعد ان حضر البيرونة لابنته دلف اليهم+

وفجأة إرتسمت على ثغرة ابتسامة حالمة+

حينما وجد منى قد نجحت بالفعل بأن

تجعل الصغيرة تهديء+

فقد كانت منى تجلس على طرف الفراش

تحمل حنين بين+

ذراعيها تهدد الصغيرة بأغنية للاطفال+

فرمقتة منى بعينين باكية ومن ثم قالت

بصوت مبحوح+

خفيض لكي لا تزعج الصغيرة.....+

انا انا معرفش ازاي دة حصل بس حنين

كانت بتعيط+

ابتديت اغنيها وخذتها ف حضنى هديت

خالص+

احمد بعدم تصديق.....مش ممكن معقول

دة حصل بالسرعة دى+

منى بخفوت....هو اية دة ،، انا مش فاهمة+

فاستوقفها احمد بإشارة من اصبعه لتكف

عن الحديث+

اقترب اليها بهدوء وجلس الى جانبها+

وربت على كتفها مهدئاً اياها فشعرت منى

بالاسترخاء+

فتحدثت منى بدهشة قائلة.....تفتكر حنين

حبيتنى+

احمد مبتسما بذهولحنين فكراكى

مامتها يامنى اكيد ميزتك من ريحتك+

شهقت منى بخفوت ومن ثم

قالت.....معقولة دى+

أحمد مبتسماً.....حين عندها ٤٠ يوم دلوقت

يعنى تقدر تميزك من ريحتك+

وانتى طول النهار وانتى شيلاها لحد ما وصنا

للشقة+

فهى دلوقت مفكراكى مامتها وانا سعيد

سعيد جدا بدة+

فشعرت منى بالسعادة لكونها اصبحت ام

بالفعل وبكل معنى الكلمة+

وبعد ان غفت حين بعدما اطعمتها منى

حليب الببرونة+

طلبت منى من احمد ان تظل الى جانبها هذه

الليلة+

فرحب احمد بالفكرة ومن ثم غادر الى

حجرته+

ونام على الفور وهو يشعر بالاسترخاء التام

وترك منى+

تنام بحجرة صغارة كما ودت+

+.....

داخل شقة \إياد العطار

+.....

وحينما كانت آيات تقوم بإرضاع روكا+

كان إياد يرمقها بسعادة شديدة+

فنظرت آيات الية ومن ثم قالت

مبتسمة.....وبعدين معاك متبصلناش كدا+

احنا بنوتات وقلبنا رهيف ومش اد العيون

الزرق دول+

فإتسعت إبتسامة إِياد ومن ثم قال.....إنا

اللى مش اد الجمال+

اللى انا شايفة دة القمر والبدر معايا فى

مكان واحد+

نهضت آيات ومن ثم وضعت روكا بفراشها

الصغير+

اقتربت الية وجلست بجانبه على الارىكة

المتواجدة بالحجرة+

توسدت صدره ومن ثم قالت.....تعرف انك

وحشتنى اووووى يا حبيبي+

قبل إِياد جبينها ومن ثم قال.....انتى اللى

وحشتينى جدا يا حبيبتى+

ومش قادر انتظر وبعد الايام واقول امتى

روكا تربعن بقى+

فشعرت آيات بالحياء فلذمت الصمت ولم

تعقب+

فرفع إيداد رأسها وقبلها بحب من شفيتها+

فضمته آيات بشوق ومن ثم ابتعدت عنه

وتحدثت قائلة.....+

الحمد لله انا كذا مش محتاجة اى حاجة من

الدنيا+

كل اللي اتمنيته ربنا جعله من نصيبي+

إيداد بحب.....تعرفى انى كنت هتجنن عليكى

لما كنت فى القسم+

كان نفسى اهرب منهم وارجعلك

متتصوريش انا+

حسيت بآية لما كنتى ماسكة فية ومش

عايزة تسيبيهم ياخدونى+

آيات بحزن.....انا اللى حسيت انهم بياخدوا

روحى يا إِيَاد+

ربنا ما يعيدها أيام يارب+

ومن ثم استطردت قائلة.....بس تعرف ان

دة قدر ومكتوب انة يحصل+

علشان منى تخرج من المستنقع اللى كانت

فية دة+

إِيَاد بحزنايوة خرجت بس ياريتها خرجت

سليمة+

دى اجهضت الجنين واتحرمت من انها

تصبح ام+

آيات بإستياء.....اهو ربنا اخد لها حقها وماجد

مات وسليم اخذ اعدام+

إِيَاد مبتسماً.....بس تعرفى انها محظوظة+

لان واحد زى د\احمد دة اتجوزها+

آيات بسعادة...هما الاتنين بيكملوا بعض

ومحتاجين بعض+

والحمد لله ربنا يسعدها يارب منى عانت

كثير+

إياد مستفهماً.....بس كويس ان منى لبست

الحجاب داانا ذهلت+

لما لقتها غيرت ستايل لبسها ولبست

محتشم ياترى اية اللى غيرها كدا+

فابتسمت آيات ولم تعقب+

فرمقها إياد فتوجس شيئاً ما فإستفهم

قائلاً.....انتى صاحبة التغيير دة مش كدا+

آيات بحب.....منى غلبانة وجواها كويس

وكانت محتاجة حد يوجهها صح+

إياد بإستياء....تقصدي كانت محتاجة حاجة

تفوقها+

آيات بحزن.....بس لاسف كان موقف صعب

جدا عليها+

والخبطة اللي فوقتها شديدة+

نهض إياد وحملها بين ذراعة وهو يقول.....

طب سيبك منها بقى لتشرء+

فضحكت آيات ومن ثم قالت.....انا بتكلم

عنها بالخير متقلقش مش هتشرء+

فلثم إياد وجنتيها ومن ثم قال.....طب ما

تتكلمى عنى انا+

سار حتى وضعها على الفراش وظل واقفاً

فتحدثت آيات بحب.....+

انا خلصت فيك كل الكلام مش لاقية اى

حاجة تانية اقولها+

غير بحبك بحبك بحبك+

ومن ثم تحدثت قائله....هو انت هتفضل

واقف كدا كتير يلا علشان ننام+

فبعثر إيراد نظراته ما بينها وبين طرف

الفراش+

وهو يقول بمرح...آيات ممكن انام جمبك+

فضحكت آيات بخفة فقد ذكرتها فعلته+

بأول ليلة جاءت الى منزلها بعد مغادرتها

المشفى+

بحادثة انحدارها الدرج ومن ثم قالت

...اممممم هفكر+

فعلى الفور تحدث إِيَاد متصنع

الاستياء.....طب خلاص+

لو دة مضايقتك انسى واعتبرى انى مقلتش

حاجة+

كاد ان يغادر ،، فأمسكت آيات معصمة ومن

ثم افسحت الية مكان بجانبها+

فدلف إِيَاد الى احضانها وظلوا على ذلك

الحال لدقائق+

ابتعد عنها فوجدها مغمضة العينين انحنى

قاصداً تقبيلها+

فتحدثت آيات قائلة.....على فكرة انا لسة

صاحبة+

ومش هتعرف تبوسنى+

ومن ثم فتحت عينيها فوجدتة يبتسم

+ بخفوت

فتحدث إِيَاد قَائِلًا.....طَب يِلَا نَامِي أَحِنَا

+ معندناش امهات

+ تفضل صاحبة لحد دلوقت

+ آيات بعنت.....لَاء مَش هِنَام

رفع إِيَاد حَاجِبِيَّة وَمِنْ ثَم قَالَ.....لُو كُنْتِي

+ مَفْكَرَة أَنِي

+ مَش هَقْدَر أَبُوسْكَ وَأَنْتِ صَاحِبِيَّة

تَبْقَى بِتَحْلَمِي يَا تَوْتَة دَا كَان زَمَانِي

+ يَا قَلْبِي

+ وَمِنْ ثَم أَنْحَنِي إِلَيْهَا يَقْبَلُهَا بِحُب

+ فِي أَحْلَامِي طَيْفَكَ وَفِي صَحْوِي لَقِيَاكَ

+ أَغْمُضُ عَيْنِي أَشْتَاقُ لِرُؤْيَاكَ

دلف أحمد الى حجرة ابنته في الصباح الباكر+

فوجدتها تبكى بخفوت ومنى نائمة على

الفراش الصغير+

المتواجد بجوار فراش حسام+

فإقترب من فراش حنين وظل يهددها+

وهى داخل فراشها حتى هدأت وغفت+

وانذاك افاقت منى من نومها وحينما رمقت

أحمد بالحجرة+

هبت واقفة وبغثة شعرت بدوار حينما

اندفعت واقفة+

كادت ان تسقط فجذبها احمد لترتطم بصدرة

العريض+

ضغطت منى بإناملها على جبينها وظلت

ترمش بعينيها+

واحمد يتقرب ادنى حركة منها+

ومن ثم تحدث بصوت رخيم قائلاً.....انتى

كويسة يامنى+

نظرت منى الية وشعرت بقربة اليها ويديا

التي تحاوط خصرها النحيل+

فتضاربت نبضاتها وتلعثمت خفقاتها

فأجابته بإماعة بالايجاب+

اجلسها احمد على طرف الفراش ومن ثم

قال.....انتى اية اللى قومك+

بسرعة كدا المفروض متقوميش من النوم

وتندفعى بالشكل دا+

لازم تقعدى شوية وبعد كدا اومى زى ما

تحبى+

منى بخفوت.....اصلى+

لم يلبث ان يدعها تستكمل حديثها فتحدث
هو قائلا.....+

اتخضيتى لما لقتينى فى الاوضة مش كدا+
منى مبتسمة.....بصراحة اة انا فعلا اتخضيت
يعنى لانى مش واخدة عليك+

احمد بخفوت.....متقلقيش بكرة تاخدى
على وجودى+

ومن ثم استطرد قائلا وهو ينظر الى
ملابسها.....+

مش معقول انتى نمتى بفستانك ينفع
كدا+

منى بخجل من الموقف.....اة اة انا متأسفة
جدا+

يظهر انى راحت عليه نومة+

احمد بمرح.....اة علشان كدا محستيش

بحنين وهى بتبكى+

فرمقتة منى بحزن ومن ثم قالت

بلهفة.....حنين كانت بتعيط+

ومن ثم نظرت الى حنين تتفحصها فوجدتها

نائمة بالفراش+

وهى تقول.....امتى دة وازاى مسمعهاش

مش ممكن+

داانا طول الليل سهرانة معاها وكل اما

اسمعها تعيط+

اقوملها جرى والله ما سبتها غير وانا بجهزها

البيرونة+

وضع احمد اناملة على شفيتها بخفوت لكى

يجعلها تصمت+

فشعرت منى بقشعريرة جعلتها ترتجف+

فتحدث احمد قائلاً.....استنى استنى بس

واهدى انا كنت بضحك معاكى+

هى مكنتش بتعيط اوى يعنى تقدرى تقولى

دلح كدا ورجعت نامت تانى+

شعر احمد بأنفاسها الحارة التى تلفح انامله

فتلعثمت خفقات قلبه+

فعلى الفور ازاح انامله وتحدث قائلاًهو

+،،

يعنى انا بفكر انى اجيب مربية لحنين لازم+

قاطعتة منى بلهفة.....لالالاء ارجوك مربية لاء

انا اللى هاخذ بالى+

من حنين وحسام ومش ممكن هسيبهم

ابدأ+

وهفضل طول الليل صاحبة ومش هنام بس

ارجوك ارجوك+

متحرمينيش من احساس الامومة+

خلينى انا اللى اتابعهم ومتجيش مربية+

آحمد بجدية.....انتى لسة تعبانة يامنى وف

فترة نقاهة+

مينفعش احمل عليكى اكثر من كدا+

امسكت منى بكف يدة وهى تقول

باستجداء+

ودموعها تسيل من عينيها....لاء ارجوك+

انا كويسة والله ومفيش حمل علية+

ومن ثم ضغطت على يدة وهى

تقول.....علشان خاطرى+

نزع احمد يدة من بين قبضتيها بخفوت+

ومن ثم جفف دموعها بواسطة انامله وهو

يقول.....+

خلاص زى ما تحبى+

فإندفعت منى الى صدره وكأنها تشكرة

ممتنة على انة+

سمح لها بان تتولى هى مسئولية الصغار+

دون اللجوء الى احدى المربيات+

شعرت منى انها اندفعت بمشاعرها حينما

رمت بنفسها بين ذراعية+

فعلى الفور ابتعدت عن صدره واعتذرت منه

على فعلتها الا ارادية+

كادت ان تنهض فمنعها احمد وجذبها الية

يقبلها بحب ورقة+

تلاحقت أنفاسها بصعوبه حتى تبعثرت

وضلت طريق العودة+

الى مسارها الصحيح+

لقد كانت قبلة حالمة التى تلقىها منة+

لم تكن كقبلة سليم لها بل قبلة احمد لها

رونق خاص+

جعلت انفاسها تتلاحق ونبضاتها تتسارع

وعينيها تغدق بالدموع+

فحملها احمد بين ذراعية ودلف بها الى داخل

حجرتهم الخاصة+

+.....

داخل شقة \ إياد العطار

+.....

نهض إِيَاد من نومة فلم يجد آيات الى
جانبه+

ولكنه استمع الى صوت ترتيلها للقرآن
بصوتها الرخيم+

تملكته الدهشة لانه لم يجد المصحف
الشريف بيدها كالعاده+

بل وجد هاتفها المحمول الذي قد احضرة
اليها منذ اول ايام زواجهم+

فقد اعتادت آيات علي قراءة آيات القرآن
الحكيم كل صباح+

فلم يمنعها كونها نفساء من عاداتها
الصباحية+

فإستدرك إِيَاد للامر على الفور وحينما
وجدته قد افاق من نومة+

صدق وتركت هاتفها المحمول ومن ثم

اقتربت الية+

جلست بجانبه وقبلته من وجنته وهى

تقول.....صباح الخير يا حبيبي+

إياد مبتسماً...احلى صباح على عيونك

ياتوتة+

ومن ثم استطرد قائلاً.....تعرفى انى جعانا ان

جدا+

اكنى انا اللى كنت برضع روكا طول الليل+

لم تتمالك آيات من حالها فإنخرطت فى نوبة

هستيرية من الضحك+

ومن ثم نهضت وهى تقول.....طب ياروحى

يلا قوم صلى الصبح+

عقبال ما اغير لروكا وننزل تحت نفطر مع

ماما رقية وعمى بدر+

نهض إباد عن الفراش وهو يقول.....ولاء

وأدم جايين النهاردة مش كدا+

آيات وهى تحضر ملابس روكا....ايوة يا

حبيبي ماما رقية+

اصرت عليها انها تيجى تفطر معنا+

هى وآدم والولاد وتقضى اليوم معنا+

ومن ثم استطردت قائلة وهى تقترب منة

ومن ثم قالت بتغنج.....+

حبيبي ممكن اعزم منى ود\احمد عندنا ع

الغدا ف يوم+

حاوط إباد خصرها بحب ومن ثم قال وهو

يداعب انفها بأنفة.....+

تمام يا حبيبتى الى تشوفية+

لثمت آيات وجنته برقة ومن ثم قالت.....ربنا

يخليك لية+

بس الاول هشوف ماما رقية يمكن تكون

مخططة+

انها تعزمهم لو كدا استنى انا الاسبوع

الجاي+

وبعد ان انهى إياد صلاة الضحى+

وابدلت آيات ملابسها ووضعت نقابها+

وابدلت لروكا ملابسها هبطا الى شقة بدر

العطار+

+.....

داخل شقة \ بدر العطار

+.....

دلفت آيات الى داخل الشقة+

ومن بعدها إياد وهو يحمل روكا بين يديه+

فعلى الفور اقترب كل من رقية وبدر+

وتشاجرا على من يحمل الصغيرة ويلقى

علية الصباح قبل الثاني+

كان إياد وآيات يشعرا بلهفتهم على

صغيرتهم+

فتملكتهم مشاعر الشجن والسعادة والحب

بأن واحد+

تركت آيات ابنتها مع رقية وذهبت الى حجرة

الطهى+

وشرعت بإعداد طعام الافطار+

وبعد قليل اتتهم ولاء بصحبة زوجها وطفلاها

مصطفى وملك+

ومر يومهم بسعادة دلفت الى قلوبهم الطيبة

الحنونة+

+.....

داخل شقة د\ احمد عبد الله

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

انت كنت بتحب حنين.....هكذا تحدثت منى

وهى تتوسد صدر احمد+

اثناء استلقائهم على فراشهم بداخل

حجرتهم الخاصة+

اطلق احمد تنهيدة عميقة ومن ثم

قال.....حنين الله يرحمها+

كانت بنت صاحب وشريك بابا واتجوزتها

بناءً على رغبة+

يعنى تقدرى تقولى جوازة مصلحة من ناحية

+بابا

وجوازة واجب او تقدرى تقولى شعور

+بالمسئولية

حين مكنش ليها حد غير باباها الله يرحمة

+ولما اتوفى

اصبحت وحيدة فى الدنيا وطبعا ورثت كل

الاسهم بتاعة باباها+

فى شركة بابا فبابا خاف انها تتجوز وتجييلة

شريك غريب+

يشاركة باسهم الشركة فقرر اننا لازم نتجوز+

فى الاول رفضت بس فى يوم لقيت حين

جىالى المستشفى+

اللى بشتغل فيها وهى اللى بتعرض+

علية فكرة جوازها منى وقالتلى انها خايفة

لانا اصبحت وحيدة+

وانها عايذة ترتبط بية لانى فى نظرها مثال

الرجل الشهم المهذب+

اللى ممكن تأمن على نفسها وهى معاة+

رفعت منى رأسها ورمقتة بود ومن ثم

قالت.....انت فعلا مثال+

الرجل الشهم النبيل الحنين الوقور وبكل

معنى الكلمة+

فكانت أجابته على اطرائها هى قبلة رقيقة

على طرف شفيتها+

منى مستفهمة.....يعنى طول السنين دى

محبتهاش خالص+

آحمد بخفوت.....لاسف العشرة مقدرتش

تخلينا احنا الاتنين نحب بعض +

بس قدرت تخلينا نحترم بعض ونعيش

بمودة ورحمة لآخر يوم بعمرها +

وعلى فكرة انا سميت بنتى حنين على اسم

والدتها +

لانها كانت رغبتها قبل ما تتوفى ،، اتمنى

متكونيش انزعجتى +

اومأت منى بالنفى وهى تشعر بالسعادة +

فتنهدت ومن ثم قالتاحمد هو انا

مممكن اقولك حاجة بس تصدقنى +

احمد بود.....قولى يامنى انا سامعك +

التقطت منى كف يدة ولثمة برقة وهى

تقول.....+

انا ربنا عوضنى بيك ووضعك بطريقى+
علشان معش وحيدة ولا اتحرم من شعور
الامومة+

احمد بحب.....واية تانى+

منى بنبرة شجيرة.....وبدعى ربنا انى اقدر
اسعدك+

انت وحسام وحنين واكون زوجة وام قد
المستولية تفخروا بيها+

احمد مبتسماً..... واية تانى+

منى بلهفة.....وبحبك ا

اتسعت إبتسامة احمد ومن ثم قال
مستفهماً.....اية ،، انتى قولتى اية+

اعتدلت منى وشخصت الية ومن ثم قالت
بلهفة.....+

ايوة بحبك ومش عارفة امتى وازاى+

ومن ثم خفضت نبرتها وهى تقول

بحزن.....+

انا حبيت ابن عمى الله يرحمة+

وكان حب من طرف واحد وكان الطرف دة

هو انا+

بس حبك انت شكل تانى شعور مختلف كأن

شعورى+

تجاهك حب وشعورى تجاة مصطفى الله

يرحمة+

حب بشعور تانى خالص+

انا اعرف ان الحب حب بس بعد ما حبيتك+

حسيت باختلاف ومش عارفة اية سببة+

اعتدل احمد وجلس بجانبها ومن ثم قال

بنبرة شجية.....+

اقولك انا اية هو سر الاختلاف دة+

حبك لابن عمك كان حب من طرف واحد+

وحبك لية من طرفين+

فرمقتة منى بدهشة وتجمدت حروفها

بداخلها+

فبادر احمد قائلا.....ايوة يامننى الاختلاف انى

ببادلك نفس الشعور+

وبرضوا مش عارف ازاي وامتى بس بجد+

حسيت وانتى قريبة منى بمشاعر غريبة

وجديدة علية+

خلاصة الكلام دة كلة انى بحبك وسعيد لانى

اتجوزتك+

هبطت عبراتها التي تجمعت بمقلتيها اثناء

حديثه+

فطوقها احمد بذراعية وهو

يقول.....متعيطيش وادعيلي+

انى اكون جدير برسم البسمة على شفائك

ياحبيبتى+

+.....

وتوالت الايام ومرت بسعادة ع الجميع

وانجلت الاحزان بلا رجعة+

وانقضت آيام الحزن والالم نهائيا+

واحتلت محلها السعادة والاسترخاء والحب

والعشق الحلال+

فقد عاشت منى بسعادة مع أحمد وكان ما

ينقص سعادتها+

هو عدم تقبل حسام ابن احمد لكونها احتلت

مكان والدته الراحلة+

ولكن حينما ادرك حسام لهفتها عليه هو

وشقيقتة حنين+

ومدى اهتمامها وخوفها وحرصها الشديد

على كل ما يخصهم+

ومساعدتها لة بعمل فروضة المدرسية+

ايقن انها لا تتصنع كل ذلك وان مشاعرها

نابعة من داخلها+

ففاجأها بيوم من الايام ودعاها بـ "ماما"+

فبكت منى بشدة وغمرته بين احضانها+

وظلت تقبل كل انش بوجهة ويده بحب

وحنين شديد+

اما عن سامح وسمر فقد اقترب موعد
زفافهم+

ولاء وأدم يعيشون بسعادة وتفاهم لكونهم
مقتربين التفكير لبعضهم+

وضعت مصطفى الصغير بدار حضانة قريبة
من شركة آدم+

وملك ابنتهم بمدرسة قريبة ايضاً+

وعادت ولاء الى عملها ثانياً بشركة زوجها+

أما عن العاشقان آيات وإياد فلن اجد ما
يوصف حالهم+

لقد تحملا الكثير وعانا الصعاب ولكنهم
تخطوها+

بإيمانهم وعشقهم واكملوا حياتهم بسعادة لا
توصف+

وانتهى إِياد من رسم لوحاتة وآيام وسوف
يفتتح معرضة ا

+.....

في يوم ما داخل شقة إِياد العطار

+!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كانت منى وأحمد مدعوين على الغداء من
قبل آيات وإِياد+

وكان يوماً رائعاً بحق جلس كل من احمد
وإِياد+

بحجرة المرسم بعد تناولهم الغداء+

ظلوا يثرثرون عن الامور العملية والدينية
والفنية+

فقد اعجب احمد بلوحات إِياد الفنية+

وكانت كل من آيات ومنى بحجرة الطهى

حيث كانت منى+

تصنع الشاي وآيات تضع الحلوي التى

صنعتها بالاطباق+

دلفت السيدتان اليهم وقدموا اليهم

المشروبات والحلوى+

وبعد ذلك دلفوا الى حيث الصغيرتان روكا

وحنين+

اللتان كانا بحجرة الاطفال بالشقة+

اما عن حسام ابن احمد فقد ذهب مع

جديّة+

بدر وعبد الرحمن الى احد المقاهى+

المتواجدة بنفس الشارع الذى يقطنون به

وظل يلهو بقربهم+

كانت منى تجلس على الفراش تقوم بإرضاع

حنين بواسطة الببرونة+

فتحدثت آيات مبتسمة.....تعرفى يامنى انى

فرحانالك جدا بجد+

لانى شايفة لمعة جميلة فى عينيكى

وابتسامة مريحة مبتفارقش شفايفك+

منى ممتنة.....ربنا يخليكى يا آيات انا كمان

فرحانة فرحة كبيرة جدا!!!!+

وضعت حنين على الفراش بعد ان غفت

ومن ثم جلست بجانب آيات+

وتحدثت اليها بود قائلة.....احمد انسان نبيل

وراجل بجد+

عمرة ما حسسنى انى زوجة تانية ومقارنيش

بحنين الله يرحمها+

سوا بتعاملى معاه او مع حسام وبجد

+حسنى

انى ام ليهم وبالذات لحنين+

+دا مش بيظمن عليها غير وهى فى حضنى

+آيات مستفهمةانت حبتية يامنى

منى بنبرة دافئة ونابعة من اعماقها.....جدا يا

+آيات حبيطة اوووى

رمقتها آيات بنصف عين ومن ثم

+قالت...اكثر من مصطفى الله يرحمة

تلبكت منى ورمقتها بدهشة ومن ثم

+قالت.....انتى كنتى عارفة

+آيات مبتسمة.....معرفتش غير بعد وفاته

ومن ثم اردفت بمرح وهى تنخزها

+بكتفها.....بعد ما معملتك

اتغيرت معايا وطردتيني من هنا+

منى بأسف.....حقك عليا وميقاش قلبك

اسود وانسى+

آيات بمرح.....وهو انا اصلا لو مكنش قلبى

ابيض+

كنت قربت منك من تانى وبقيتى صحبتى

واختى كمان+

منى بود.....ربنا يخليكى يا آيات انتى ونعم

القلب الطيب+

وبجد بجد ونعم الاخت والصديقة+

ومن ثم استطردت بجدياشفتى يا

آيات سليم حبنى+

وانا محبتوش واللى حبيتة محبنيش+

آيات بحزنتقصدى مصطفى الله

يرحمة+

منى بحزن.....الله يرحمة ويحسن الية+

آيات بجدية.....شفتى ان الحب مش بأدينا

يامنى ،،+

سليم كان بيحبك وانتى مبتحبهوش لان

الحب مش بإيدينا ،،+

كنتى مستنية اية من مصطفى+

هو كان طول عمرة شايفك اخت لية مش

حبيبة وزوجة+

كان المفروض تقدرى دة ومتعمليش كل

اللى عملتية+

انتى عذبتى نفسك بحب مش من نصيبك+

كان لازم تعيش حياتك ومتضيعيش سنين

من عمرك+

على امل ضعيف وخصوصاً لان اللى بتحبية

كان متجوز+

منى بإستياء.....عندك حق فى كل كلمة انا

كنت زى المغيبة+

كنت شايفة مصطفى من حقى+

لاننا اتريننا سوا وكبرنا سوا وابن عمى+

كنت بقول انة المفروض يكون من نصيبى

انا مش حد تانى+

ومن ثم استطردت مبتسمة.....تعرفى يا

آيات انى مكنتش بحب احمد+

ووافقت بس علشان اولادة بس هو من اول

لحظة+

جمعتنا سوا خلانى اعجب بية وارتاحلة+
واتحول الاعجاب لحب بجد هوا انسان حنين
ومتفاهم+

وانا محظوظة بية بجد+

آيات بحب.....وهو كمان واضح انة حبك
والاولاد كمان ،،+

انتى متعرفيش انا فرحت اد اية لما حسام
ابنة ندالك ب ماما+

تنهدت منى بعمق ومن ثم قالت.....حسام
دة+

كان اكثر واحد مخوفنى كنت مقلقة لا
يرفضنى+

ويقارنى بمامته الله يرحمها ،، فى الاول
قابلتنى مشاكل معاة+

يعنى كان بيرفض انى اساعده فى اللبس او
عمل الهوم وورك+

او انى آآكلة بايدى او او+

وكنت بحس فى عنية بالحزن لما كان
بيلاقينى مع احمد+

وعمرى ما اشتكيت منة ومحسستش احمد
بنفور حسام منى+

وطول ما حسام معانا بالشقة ببعد عن
احمد+

واشغل نفسى ما بين حنين وشغل البيت
وطلباتهم+

كنت اكثر الايام بنام معاه فى اوضة الاطفال+
علشان احسسه انى جمبة وانى موجودة+
فى البيت ده علشان هو وحنين اخته وبس+

واحدة واحدة شعر بحبى لية+

وابتدى يتكلم معايا ويجينى احل معاة الهوم

وورك+

ومن كام يوم فوجئت انة ندانى وقاللى

ياماما+

اغدقت الدموع بعينيها وهى تردف

قائلة.....متتصوريش كلمته دى+

عملت فية اية خلتنى اعيط واضحك فى

وقت واحد+

مسكتة وقطعتة بوس واحضان وفرحت بية

جدا+

واحمد فرح بالتغيير دة والحمد لله دا كرم

من ربنا كبير جدا!!!!+

آيات بسعادة...اللهم لك الحمد والشكر+

منى مبتسمة.....تعرفى انه فرح اوى بيه لما
لقانى لبست الحجاب+

آيات بحب.....ربنا يفرحة بيكى وتفرحى بيه
ومعاه يارب+

مدت منى يدها لآيات وهى تقول....هاى روكا
لما اشيلها شوية+

أعطتها آيات روكا فظلت منى تقبلها برقة
من اناملها الصغيرة+

فكادت آيات ان تبكى متأثرة ولكنها تماكنت
من حالها+

نظرت منى اليها ومن ثم قالت....هاة
طمينى انتى وإياد عاملين إية+

اطلقت آيات تنهيدة عميقة ومسموعة+

فرمقتها منى مبتسمة ومن ثم قالت...ياااااا

،، طب احكىلى احكىلى+

آيات بنبرة شجيةإياد دة حبيبي وروح

قلبي+

بجد علقنى بية جدا طبعا انا مش

هو صفلك+

طباعة لانك عارفاة كويس بما انة ابن عمك

ومتربيين سوا+

بس بجد هو انسان فوق الوصف والخيال+

متخلاش عنى بعد وفاة مصطفى ووقف

جمبى لما كنت+

تعبانة ومكسورة لدرجة انة كان بيأكلنى

بايدة+

واتبرعلى بدمة علشان اعيش ، ياااااااااا يا منى

ياااااااااا+

انا ربنا كرمنى باياد زى ما ربنا كرمك بـ

د\احمد بالظبط+

واكتملت فرحتنا بروكا بنتنا والحمد لله انا

كدا+

مش طالبة حاجة تانى من ربنا غير انة

يحفظهم لية+

ويتمم فرحتنا دائما على خير ويرزقنا راحة

البال والرزق الحلال+

ربت منى على كتف آيات ومن ثم قالت

بحب.....+

انتى غلبانة يا آيات وعانيتى كتير وربنا

كافئك على اد صبرك+

انا عارفة ان مصطفى كان طبعة صعب بس

إياد مختلف عنة+

آيات بحزن.....مصطفى كمان كان حنين الله

يرحمة يارب+

بس كان مبيقدرش يعمل كنترول على

انزعاجة وزعلة+

منى بسعادة.....انا وانتى عانينا وقلوبنا

تعبت وعانت كثير+

والحمد لله ربنا كرمننا بزوجين ربنا يباركلنا

فيهم يارب+

آيات بإعجاب شديد.....تعرفى انك اتغيرتى

اوى يامنى+

انا حاسة انى شايفة واحدة تانية خالص غير

منى اللى كلنا نعرفها+

منى بسعادة.....انا كمان حاسة بالتغيير دة

وفرحانة بنفسى جدا!!!+

آيات بسعادة ومرح.....هو الحب بيغير

بالشكل الجميل دة+

وبالسرعة الهائلة دى ,, بركاتك يا د\ احمد+

ابتسمت منى ومن ثم قالت بجدية.....تعرفى

يا آيات انى زمان كنت بحس+

بكبر سنى وكنت بحزن على سنين عمرى

اللى بتعدى+

بس ولا مرة حسيت بصغر عقلى وتفكيرى+

انما دلوقت انا بحس انى طفلة صغيرة+

لكن ناضجة بالتفكير وعقلها كبير+

زى ما تقولى كدا رجعت لايام الثانوى من

جديد+

حاسة انى عايضة العب واجرى واتنطط

واضحك بعلو صوتى+

زى ما تقولى الكبت اللى كان جوايا بقالة

سنين انفجر واتحول+

لبهجة وسعادة ورغبتى الطفولية دى

بخرجها مع حسام ابن احمد+

طول اليوم نلعب وتتنطط فى الاول آآكلة

ونخلص الهوم ورك+

وبعد كدا هاتك يالعب ببقى بطبخ وبلعب

معاة وفى نفس+

الوقت باخد بالى من حنين ومحصلش مرة

واحدة انى+

حسيت يارهاق ولا زهاً بالعكس دا لما بيكون

حسام بالمدرسة+

وحنين نايمه واحمد بالمستشفى بتجنن

وبحس بالوحدة+

وبعد الساعات علشان يرجع احمد وحسام

انا بتونس بوجودهم+

وصعب جداااااا ابعدهم+

ومن ثم نظرت الى آيات فوجدتها تبكى

وتنهمر دموعها فى صمت+

فإبتسمت منى بفتور ومن ثم قالت.....انتى

بتعيطى يا آيات+

جففت آيات دموعها ومن ثم قالت

بمرح.....وانتى عايزة يكون حالى اية+

بعد كل اللى قولتية ده كان لازم طبعا اعيط

واتأثر+

+

آةٍ ياقلب لماذا توقفت عن النبض+

وفقدت أنا السيطرة كلياً عليك+

وجاء يوم حفل زفاف سمر وسامح+

والذى اقيم بإحدى القاعات الفاخرة

بالمدينة+

ذهب كل من سامح وإياد وآدم بسيارة إياد

الى الكوافير+

بعد ان قامت منى بمهاتفة سامح شقيقها+

وقالت لة ان سمر انتهت زينتها وهى على

استعداد الان+

ليأتى لاصطحابها الى القاعة المقام بها

العرس+

وكانت منى طوال اليوم برفقة سمر

بالكوافير+

ومعها حنين ابنتها التى لا تفارق حضنها+

وايضا كانت برفقتهم ريم شقيقة سمر

العروس+

وحيثما شاهد سامح عروسة التى كانت

تتألق+

بثوب زفافها الابيض وحجابها الانيق وزينتها

الهادئة الرقيقة+

تهللت اساريره وخفق قلبه بين اضلعتة

فتمنى الان+

بان يطوقها بين ذراعية ويذهب بها الى

شقتهم على الفور+

ولكنة تمالك من حالة ، اقبل اليها ولثم

وجنتيها برقة+

امام مرأى الجميع ولما لا فإنة اصبح زوجها+

فقد تم عقد القران قبل عشرة ايام من الان+

اما الان فقد جاء موعد العرس ليربط بين

قلوبهم برباط العشرة الابدية+

جذب سامح سمر بخفوت والتي تأببت

ذراعة+

كانت يدة تحتضن يدها وتشعرها بالامان

واتجة بها نحو سيارة إياد+

احتل إياد مقعد السائق ومن جانبة آدم+

والعروسان احتلا المقعد الخلفى+

اما عن منى وابنتها حنين وريم شقيقة

سمر+

اخذهم رامى شقيق سامح بسيارة وكان

يحتل مقعد السائق ا

واحتلت كل من منى وريم المقعد الخلفى+

وغادر بهم الى القاعة وكان من حين الى اخر

ينظر رامى+

الى ريم بالمرأة الامامية باعجاب شديد+

فلاحظت ريم ذلك فأشاحت بوجهها بعيداً

عنة وابتسمت بخفوت+

فهي قد تعرفت الية من قبل فى احدى

المقابلات+

حينما كانت برفقة سامح وشقيقتها

سمر بعد عقد القران يتناولون+

المثلجات بإحدى المحلات المشهورة+

وجلس رامى برفقتهم فأعجبت ريم
بشخصه المرح+

وصلت السيارات الى امام قاعة العرس+

ترجل سامح من السيارة واستدار حول
مقدمتها وفتح الباب الخلفى+

ومد يده لزوجته سمر لتترجل منها ودلف بها
الى القاعة+

وهي تتأبط ذراعه وحينما رمقهم الجميع
انهالت الصافرات والتصفيق الحار+

رقص العروسان على هذه الاغنية
الرومانسية الرائعة+

نسايم هواك بتجيني ،، و ساعات من نومى
تصحينى+

نسايم هواك بتجيني ، و ساعات من نومى

تصحينى+

صورتك تبان فى عينيا+

وقت الالام و الضيقة+

بسمع انا ضحككتك البريئة+

وقت الالام و الضيقة+

بسمع انا ضحككتك البريئة+

و من بعيد تهل ريحك عليا+

نسايم هواك بتجيني ، و ساعات من نومى

تصحينى+

وبعد دقيقة من ابتداء تلك الاغنية انضم

اليهم منى واحمد+

الذى جذبها برقة وتراقصا بصحبة

العروسان+

حيث تركت منى حنين الصغيرة بين احضان

كاميليا+

وحسام الصغير كان لا يفارق يد عبد الرحمن

منذ بدء اليوم+

اما عن العاشقان إياد وآيات فكانوا يقفون

على مقربتاً+

منهم يبتسمون بسعادة نظر اليها إياد نظرة

ذات مغزى+

بأنه يتمنى ان يطوقها بين ذراعية وينضموا

اليهم+

ويتراقصا معهم لكنه وجدها غير لائقة ،،+

اما عن آيات فإيقنت ما يودة فإختلجتها

فكرة ما+

سوف تقوم بتنفيذها فور عودتهم الى

منزلهم+

وكان وسط الحشود قلبين يخفقون بقوة+

حتى ان خفقاتهم كانت اعلى من اصوات

الموسيقى+

فهذان القلبان العاشقان الجديدان بهذا

العالم المتيّم+

هم رامى شقيق آدم وريم شقيقة سمر+

كان رامى من حينٍ الى آخر يرمق ريم

بإعجاب+

وكانت ريم تبادلّة النظرات ولكن خلسة+

وبغتة وجدّة يقترب اليها وينحنى بجانب

اذنها قائلاً.....+

شكلك قمر و عيون الناس كلها عليكي
وهتاكلك اكل+

وانا مش هسمحك تتخطفى منى النهاردة+

ومش هسمح لحد يقربلك لقتلة واروح فى
داهية بسبب جمالك+

فعلشان كدا انا هاخذ ميعاد من عمى
والليلة دى قبل بكرة+

علشان اجى اطلب ايدك واتجوزك+

واهرب بيكى بعيد بعيد عن عيون الناس+

ومن ثم تركها ومضى من امامها+

رمقته ريم بصدمة وبعينان متسعتان+

لقد لجمتها كلماته التى القاها عليها بغتة
وتركها صريعة+

جملة التي اشعرتها بالسعادة والاضطراب

والخجل بأن واحد+

رمقته بدهشة وبعيون زائغة مضطربة+

فوجدتة يبتسم ويغمز اليها بطرف عينية+

فشعرت بتدفق الدماء الى وجنتيها+

فعلى الفور أشاحت بوجهها بعيداً وهي

تبتسم بسعادة+

ومرت الساعات بهجة ع الجميع وانتهى

العرس وذهب كل منهم الى شقتة+

اخذ سامح زوجته سمر الى عشهم الجديد+

بعد التبريكات والتهاني ودعوا الجميع

ومضوا+

ومن خلفهم ذهب كل من رقية وبدر وعبد

الرحمن وكاميليا بسيارة رامى+

اخذ د\ احمد زوجته منى واولادهم حنين
وحسام الى شقتهم+

كما اخذ آدم زوجته ولاء واولادهم مصطفى
وملك الى فيلتهم الصغيرة+

وبالطبع ذهب العاشقان آيات وإياد وابنتهم
الصغيرة الى منزلهم بسيارة+

وعاد الجميع الى منزلهم منهكين ولكنهم
سعداء+

+.....

داخل شقة \سامح العطار

(شقة مصطفى العطار سابقاً)

+.....

دلف سامح الى شقته وسمر بين ذراعية+

انزلها بخفوت ومن ثم طبع قبلة ناعمة على
وجنتها+

ونظر الى عينيها وقال.....الف مبرووك
ياسمر+

اخيراً نورتي بيتك ياعروستي+

تحدثت سمر بخجل دون النظر اليةالله
يبارك فيك يا سامح+

كانا التوتر والاضطراب آسياد الموقف+

وكانت سمر تضم شفيتها ونظراتها زائغة في
المكان+

اما عن سامح فكانت حروفة تتلعثم قبل ان
تخرج من فمة+

واخيراً تحدث بعدم تروى قائلًا.....احنا
هنعمل اية دلوقت+

ابتسمت سمر بخفة ومن ثم قالت.....بص

انت هستتانی هنا+

وانا هدخل ابدل هدومی+

رمقها سامح بحب ومن ثم قال.....طب

وبعدین+

سمر بحیاء.....وبعد کدا هنصلی ونقعد

ندعی کتیر اوی+

علشان ربنا یبارکلنا فی حیاتنا ،، وبعد

کدا|||||||+

فقاطعها سامح قائلًا بخبث.....وبعد کدا

سیببها علیه انا+

فرمقتة سمر بجديّة ومن ثم قالت وهی

تضع یدها بخصرها.....+

وبعد كذا هنتعشى لاني جعانة وماآكلتش

طول النهار+

وبعد العشا هدخل انام لاني مرهقة+

سامح بامتعاض....بس كدا طب وانا+

سمر بخبث....وانت كمان هنتعشى ووو+

فقاطعها سامح للمرة الثانية قائلًا.....وبعد

ما اتعشى اغسل+

سناني واشرب اللبن وادخل في فرشتي

اتغطي وانام+

صفقت سمر بخفوت وهي تقول

مبتسمة....برافوا عليك شطور+

سامح يااستياء.....وحياة النبي يعنى دى

فكرتك عن ليلة دخلتنا+

وبغته وجدته يحملها بين ذراعية ويدلف بها
الى حجرتهم+

وضعها على الفراش وغادر الحجرة ولكنة
قبل ان يغادر+

رمقها بحب ومن ثم قال.....بصى اتنى اللى
عليكى انك تبدلى هدومك+

والباقي سيبيه عليه انا لاني لية بروجرام
مختلف تماماً+

عن البرجرام بتاعك ياست سمر+

وتمتم قائلا وهو يغادر....شكلها عبيطة البت
دى وهتتعبنى معاها+

وبدل الزوجان ملابسهم وتوضئا استعداداً
للصلاة+

وبعد ان صلى سامح بزوجة ركعتين وكان
هو الامام+

جلس مقابلها ووضع يده على رأس سمر
وبدأ بقول هذا الدعاء+

(اللهم إني أسألك من خيرها ومن خير ما
جبلت عليه+

وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلت
عليه)+

ومن ثم اقترب وقبل جبينها ونظر اليها وقال
+.....

هاة تحبى تتعشى وللا تنامى+

سمر بخفوت.....اتعشى ، ممكن+

سامح وهو يداعب خصلاتها التي تمردت
وظهرت من خلف حجابها.....+

اقترب اليها بعد ان اغلق الانوار وهو

يقول.....+

اظن انا معايا القمر ومش هحتاج للانوار+

جلست برفقتة على الطاولة وكان سامح

يعاملها بحب ويطعمها بيده+

وبعد انتهائهم من تناول الطعام اعطاها كوب

العصير+

وامسك بكوب العصير الخاص به وجعلها

ترتشف+

من الكوب الخاص به ويرتشف هو من

الكوب الخاص بها بنفس اللحظة+

التقط كوب العصير من بين اناملها ووضع

الكوبين على الطاولة+

ظل يرمقها بحب واعجاب شديد انحنى ولثم

وجنتها برقّة+

ومن ثم تحولت الى قبلة طويلة على

وجنتها+

ابتعد عنها فوجدها ترمش بخفوت+

ورجفة عنيفة اجتاحة حواسها واشعرتها بأنها

على مقربتاً+

من كونها ستفقد وعيها حينما وجدته+

ينحنى قاصداً تقبيلها من شفيتها وقبل ان

تعترض انهال عليها بالقبلات+

فدفعته ونهضت تهرول الى حجرتها فهرول

سامح خلفها+

وقبل ان تغلق الباب وجدته يتصدى اليها+

كان يقترب اليها بخفوت فكانت ترتد هي الى

الخلف+

تلعثمت خطواتها بطرف السجادة كادت ان

تهوى ارضا+

فجذبها بتملك فأرتطمت بصدرة وبعد أقل

من ثانية كانت بمواجهة+

حيث تلامست انفها لانفة ولم يفصل بينهما

سوا لهيب انفاسهما+

ومرت ليلتهم بسعادة بالغة فقد جمعتهم

لحظات دافئة+

ودو لو ان الزمن يتوقف+

ويظلون بداخل عالمهم الخاص الذى لا

يقطن به سواهم+

يمكنك الصمت ولكن اعلمى ان عينيكى

+تحدثان+

يمكنك الابتعاد ولكن اعلمى انك عائدة الى

+لا محال+

+.....

داخل فيلا \ آدم نورالدين

+.....

دلفت ولاء الى غرفتها الخاصة بعد ان نجحت

+بجعل اولادها+

ملك ومصطى يستسلما الى سلطان النوم+

تنهدت بعمق وهى تقترب نحو فراشها

+ففتح آدم ذراعية اليها+

لكى تقترب الية فإندفعت ولاء الى صدره

+واستكانت بين ذراعية+

وبعد برهة تحدث آدم قائلاً.....الليلة دى

مش بتفكرك بحاجة+

إبتسمت ولاء ومن ثم قالت بخفوت.....طبعاً

يا آدم+

بتفكرنى بأسعد ليلة بحياتى يا حبيبي+

ليلة فرحنا وجمعنا السعيد دى من احلى

الذكريات+

آدم بمغزى.....طب ما تيجى نعيد امجاد

الليلة دى انا وانت يا جميل+

انحنى مقترباً اليها قاصداً تقبيلها فتصدت

اليه بذراعيها وهى تقول.....+

آدم انا عايزة انام ودماغى مصدعة من دوشة

الفرح+

آدم بحب.....انا هضيعلك الصداع بس

اسمعى الكلام+

فجادلته ولاء فإمتعض آدم ومن ثم

قال.....كدا يعنى+

لازم تنكدى عليه النهاردة+

وبغته وجدته ينهض وهو يقول.....طب نامى

لوحدك بقى ياست ولاء+

وانا هروح انام بإوضة الولاد+

ولاء بلهفة وهى تنهض عن الفراش....للاء

وحياتى متسبنيش انام لوحدى+

آدم بعنت.....لاء هسيبك وخللى الصداع

ينفعك+

كاد آدم أن يغادر الغرفة فإستوقف بغته+

حينما استمع الى صوت آهاتها الوهنة+

استدار على الفور فرمقها وهى تمسك
برأسها وتترنح بوقفتها+

فهول اليها قبل أن تسقط ارضاً جذبها الى
صدره+

وهو يقول.....حبيبتى اية اللى جراك ما
كنتى كويسة+

ابتسمت ولاء بخبث وهى بين ذراعية ومن
ثم تصنعت الوهن+

وهى تقول.....حسيت بدوخة+

فأسندها آدم بخفة وأعادها الى الفراش+

فإستلقت ولاء وجلس آدم الى جانبها+

ومن ثم تحدثت قائلاً.....انا اسفة يا حبيبي
حقك عليه نكدت عليك+

آدم بجدية.....مش مهم انا اتفلق المهم انتى

ياولاء بقيتى احسن+

وامام لهفته وحنانة جذبته بغتة وقيلتة على

شفتية برقة+

ابتعد عنها ورمقها بدهشة فلمح نظراتها

النارية الحارقة+

والذى يعلم مغزاها جيداً فتحدث بخفوت

قائلاً.....+

هو مش انتى تعبانة+

ولاء مبتسمة.....لاء مش تعبانة+

آدم وهو يتلمس خصلاتها السوداء.....طب

والصداع+

ولاء بمرح.....بح مفيش+

آدم بإستياء.....يعنى بمزاجك+

ولاء بحب.....لاء بمزاج قلبي ، اصلك صعبت

+علية+

آدم بتوعد.....حلو اوى انتى بقى الجانية

+على روى+

استلقى وعدك بقى يالولو+

+.....

داخل شقة د\ احمد

+.....

جلس احمد يرمقها ويتربها وهى تمشط

+خصلاتها العجرية+

فسمعتة يتحدث قائلا.....كان نفسى يكون

+فرحنا زى فرح سامح وسمر+

وكنت اتمنى اعملك فرح العالم كله يحكى

+ويتحاكى بية+

فنهضت منى واقتربت الية وجلست بجانبه
على طرف الفراش+

ومن ثم قالت.....عارف يا احمد انا اتعمللى
فرح قبل كدا وكان جميل+

بس انا محستش بجمالة الناس كلها كانت
مبسوطة وفرحانة+

الا انا كنت زعلانة ومهمومة وكبت شعورى
دة ف نفسى+

علشان محدش يحس بية واتصنعت الفرحة
وانا جوايا حزينة+

بس لما اتجوزتك واتكتب كتابنا فى الجامع+
من غير اى معالم للفرح كنت اسعد انسانة
بالدنيا+

بجد سعادة متوصفش جدا جدا!!!+

وبرغم انى دخلت فى بيت مكنش بيتى وعلى
عفش قديم+

ونمت على فرشة نامت عليها زوجة قبلى
وكمان+

كل العفش والديكورات والادوات من
اختيارها+

بس حسيت فية بالامان ومحستش بغربة
ولا زعلت+

ظل أحمد شاخصاً اليها بكل اهتمام يراقب
انفعالها+

وحركة شفيتها بنطق الحروف المضطربة
بصمت+

استرسلت منى ببكاء قائلة.....عارف يا أحمد
انا وافقت+

على جوازي منك لية ومخدتش وقت
بالتفكير،،+

مش هقولك لاني حبيتك او كدا لاء انا دخلت
البيت دة لسببين+

اولهم وأهمهم ان بجوازي منك هكسب
احساس الامومة اللي فقدتة+

واللي مكنتش ابدأ هسترجعة مهما حصل+

واللي ولا يوم من الايام ممكن الاقية بسهولة
في اي بيت تاني+

والسبب التاني هو اني كنت عايزة ارتبط
بانسان محترم+

يقدر يصونى ويتقى الله فية ويحافظ علية+

حتى لو مكنتش بحبة وهو بيحبنى لاني
اتعلمت اني مدورش+

ع الحب اد ما ادور ع الانسان الوقور

+المحترم

اللى يصون كرامتى ويحافظ على

+مشاعرى

كان كل املى فيك انك تعاملنى بما يرضى

+الله

تحافظ على شعورى وتعاملنى بحنان+

ومن ثم استطردت بابتسامة خافتة من بين

+دموعها.....+

وانت عملت كذا وحقتلى املى من اول

+موقف

حصل بينا فى الاوضة دى وكان اول يوم

+جوازنا

لما لقتنى بعيط خدتنى فى حضنك وتببط

+علية

وفى اللحظة دى اعجبت بىك ومشاعرى

ابتدت تصحى من تانى+

بعد ما قتلها كل المواقف اللى مرىت بيها

+ف حياتى

حسيت فى حضنك بالامان حسيت بطيبة

+قلبك وحنيتك عليه

ورضاك لية دة كان عندى بالدنيا كلها+

مشاعر كتيرة اوى انا سمتها حب مش فية

+حب من اول نظرة

آحمد بسعادة.....ودة كان حب من اول

+حزن

آبتسمت منى بفتور ولكن دموعها كانت

تصاحب حديثها+

وهى تردف بإمتنان قائلة.....انت صنت

كرامتى وعمرك ما حسستنى+

انى هنا علشان ولادك بالعكس انت

حسستنى انى زوجة وام لحنين وحسام+

واديتنى حقوقى من حب وعطف وحنان

واحترام وامان+

ورقة فى التعامل قدمتلى كل شئ ممكن اى

زوجة تتمناة+

ومن ثم استطردت بحزنانا كنت وحشة

اوى من جوايا+

كنت غدارة وغدرت بأقرب الناس لية+

واكثر واحدة غدرت بيها هى آيات+

فتحدث أحمد مستفهماً....آيات اللى هى

مرات إياد ابن عمك+

ومن ثم اردف بإستنكار.....للاء مش معقول

داانتوا اصحاب جدا+

منى بإمتعاض.....طول عمرها شایفانى

اخت وصديقة+

وانا طول عمرى شيفاهها غريمتى+

ومن ثم استطردت بأسف....انا غدرت بيها

وكنت هتسبب فى طلاقها+

من مصطفى الله يرحمة أكثر من مرة

لمجرد انى بحبة+

يبقى دا حق مشروع ولازم اردة لية+

وانة من حقى مش من حقها بس ربنا كان

بيسترها معاها+

وكانت نتيجتها انها حولت حياتي لجنة على

+الارض

تركزت يدة ومن ثم قبلت يدها من الامام ومن

+الخلف

وهى تقول بخشوع.....اللهم لك الحمد

+والشكر

اطلق احمد تنهيدة عميقة ومن ثم قال

+بجدية.....+

كل واحد مننا لية جانب من الظلام وجانب

+اخر من النور

واللى يبعد عن ربة بيدي فرصة للشيطان

+والعياذ بالله

انة يتملك منه والجانب المظلم بيظغوا ع

+الجانب المشرق

تحدثت منى ودموعها تنهمر ندماً

وأسفاً....وانا بغبائى وحقدى+

ملكـت الشيطان منى وكنـت هـتسبب فى

طلاق آيات+

من مصطفى الله يرحمة وانى بعد ما

يطلقها+

هـقرب منة واحسسه بحبى علشان

يتجوزنى+

من غير ما افكر ولا احط فى اعتبارى ان لو

كان ربنا+

مقدرلى انى اكون مرارة كنت هبقى من غير

كل اللى انا عملته دة+

مد احمد يده ليمسح دموعها فألقت

بجسدها بين ذراعيه+

وهى تقول بحب.....مكنتش مفكرة ان ربنا

شايللى الاحسن+

واللى هو انت وحبنا المتبادل مش اللى من

طرف واحد+

وكمان حب لراجل متجوز ومكنش من

حقى+

وجعللى فيك نصيب علشان اكمل حياتى+

من غير ما ينقصنى اى شىء+

اكمل حياتى مع جوزى حبيبي وولادى حنين

وحسام+

ابتعدت عن صدره وهى تقول بحزن.....+

عارف الحاجة الوحيدة اللى اتمنتها من

قلبى+

رمقها أحمد بترقب ولزم الصمت ليحثها
على البوح بكل ما يختلجها+

فأردفت منى وقد عادت الدموع تترقرق
بعينيها.....+

كان نفسى انى اجيب طفل منك يا احمد+

احتضن أحمد وجهها وهو يقول
مبتسماً.....وحياتي بلاش تعيطى+

ابتسمت منى بسعادة وهى تقول.....لاء مش
هعيط وحياتك+

لانى سعيدة جدا وراضية باللى قسملى بية
ربنا+

ومش عايزة غير حنين وحسام وانت وحبك
لية+

ضمها احمد بحب ومن ثم قال.....وانا

+ متمناش

+ غير انى اشوفك سعيدة ياقلبي

+ ابتعدت منى عن صدره وهى تقول

+ بسعادة.....قلبك،،+

+ اول مرة اسمعها منك+

+ ومش آخر مرة ياحياتي.....قالها احمد يطبع

+ قبلة رقيقة على جبينها+

+ وبغته استمعوا الى بكاء حنين الصغيرة+

+ فتحدثت منى بخفوت.....احمد حنين

+ بتعيط+

+ طبع احمد قبلة رقيقة بجانب شفيتها وهو

+ يقول.....سيبك منها+

+ منى مبتسمةتهون عليك+

آحمد بإستياء وهو ما زال محتضن وجهها

بكلتا يديه.....+

مش قادر اسيبك+

قبلتة منى من وجنتة ومن ثم قالت.....وانا

كمان+

مش قادرة اسيبك بس هروح اشوفها ومش

هتأخر عليك+

فتركها احمد تنهض وتمضى الى حجرة

حنين+

وبعد دقائق وجدها تدلف الية+

فتح اليها ذراعة فإندفعت الى صدره تزمة

بحنين قد افاضها+

لقد فقدت صوابى فالحظ يحالفنى+

والحب اصبح من نصيبى+

والقدر صديقي+

والسعادة لا تفارقي+

ورضى الرحمن يغمرني ويهديني+

واصل قراءة الجزء التالي

0٠

(١*٠٠٠(١*٠٠٠*٠٠٠)٠*٠* .

-----> البارت الخمسون والاخير <-----)..

..(-

(٠*٠*٠(٠*٠*٠*٠*٠*٠)٠*٠*٠)

+

كيف ستجعل أيامى تمضى+

بعدهما سلبت منى أنفاسى ونبضاتى+

آسيجن عقلى أم ستبعثر خفقات قلبى+

داخل شقة \إياد العطار

+.....

كان إياد يجلس بحجرة المعيشة يشاهد

التلفاز+

في حين كانت آيات تصنع لة فنجاناً من

الشأى الساخن+

اقبلت آيات الية بطلتها الانثوية الخلابة فقد

كانت+

ترتدى قميص نوم اسود براق طويل ذو شق

سفلى من الامام+

وحملات ملتفة على عنقها فكان يشبة

فساتين السهرة لدى النجمات+

اطلقت العنان لخصلاتها البنية تسترسل
على كتف واحد+

جعلت طلتها جذابة وقد قامت بوضع احمر
شفافة+

لونة احمر صارخ وظلال جفون سموكى+

فكانت طلتها رائعة بمعنى الكلمة+

وضعت ما بيدها اعلى المنضدة+

فتحدث إياد دون النظر اليها قائلا.....تعرفى ان
الشقة هادية+

من غير روكا كويس ان امى خدتها تبات

معاها الليلة دى+

اهو تريخنا من زنها شوية+

آيات بامتعاض وهى لازالت واقفةاخص

عليك يا إياد+

دى الشقة وحشة من غيرها خالص+

وانا مسبتهاش اللا لما لقيت ماما رقية

نفسها ان روكا+

تبات معاها وسبتلها الببرونة بتاعتها علشان

لو جاعت بالليل+

وآنذاك التفت إياد اليها ورمقها بإنبهار

حينما+

رأى طلتها الخلابة كجمات السينما+

خفق قلبه وهو يشاهدها بهذة الاطلالة

الرائعة+

المثيرة والخلابة بأن واحد+

اخرجة من شرودة صوتها المستاء وهى

تقول.....+

انا مش عارفة انا هنام وهى مش معايا

+ازاى

فنهض إِياد وجذبها الى صدره وهو يقول.....+

هتنامى فى حضنى انا ياتوتة+

ومن ثم استطرد بسعادة قائلا.....اية الجمال

والطعامه دى كلها+

ابتعدت آيات عنة وهى تقول بتغنج

عفوى....لسة واخذ بالك منى+

إِياد بمرح.....واخذ واخذ بس كنت عامل

مش واخذ يعنى تقلان+

فضحكت آيات بمرح ومن ثم اقبلت نحو

الشموع وقامت بإشعالهم+

فذهب إِياد آنذاك واحفض الاضاءه+

اقتربت آيات الية ومن ثم امسكت بيده

تضعهم حول خصرها+

ورفعت ذراعيها وحاوطت عنقه شعر

بتمايلها بخفة بين يديه+

فأيقن بسرعة بديهته أنها تود ان تراقصة

رقصة هادئة+

نظرت آيات الي عينية ومن ثم قالت.....+

تسمحلى بالرقصة دى يا حبيبي ،، بس من

غير موسيقى+

اسرح انت بخيالك وانا هسرح بخيالى+

وكأننا سامعين نغمات هادية+

فتحدث إِيَاد بحبكنت عارف انك

حسيتى بية فى الفرح+

وبرغبتى انى عايز اخذك فى حضنى وارقص
معاكى +

آيات مبتسمة.....علشان كدا فكرت انى لازم
احقق رغبتك دى +

بس لوحدنا فى شقتنا وعلى راحتنا +

كان إباد يراقصها على دقات قلبه التى
تتصاعد وتتهابط وكأنها +

سيمفونية ذو ايقاع مختلف حينما كانت
تتصاعد خفقاته +

كان يحملها من خصرها ويلف بها وهى
تستند على كتفه بذراعيها +

وحينما يعود ايقاع نبضاته الى الرتم
الخافت +

كان ينزلها ويطوقها بين ذراعية ويتميلان
بخفة بالغة الروعة+

انفرجت شفوية بنبرة رخيمة قائلاً...هتفضلى
تحبينى كدا لحد امتى+

رمقته آيات بعينها البندقية الساحرة ومن
ثم قالت+

بكل جوارحها...هفضل احبك طول عمري
يا عمري+

إياد بخفوت.....مش هتملى منى+

آيات بمراوغة.....امممم بصراحة همل+

فى موقف واحد بس ،، لو اهملتنى+

داعب إياد خصلاتها البنية وهو يقول.....انا
اقدر اهملك ياتوتة+

دانتنى روحى وقلبى وكل حياتى+

آيات بإمتعاض مصطنع.....إة ممكن تتشغل

+عنى

بعد ما تبقى فنان مشهور والمعرض بتاعك

+يكسر الدنيا+

واللوح تعجب الناس وتتباع وتبقى غنى

+ومعجبك يكونوا+

بنات حلوين اللى تطلب منك تمضيها

+اوتجراف+

واللى تطلب تتصور معاك واللى تطلب انك

+ترسملها صورة+

ساعتها هتهملنى وتنسانى ومش هتسأل

+فية وهتركن ع الهامش+

توقف إياد عن التمايل ومن ثم قال بلوعة

+العاشق المتييم.....+

دا من مليون المستحيل انه يحصل +

بالذات بعد كل اللي جراننا ياتوتة +

حبنا قابل مشقة وصعوبات واحزان كتيرة

جدا +

امسك ذقنها برقة وهو يردف قائلا.....+

وصعب ان القمر بتاعى دة يتركن ع

الهامش +

فضمته آيات بحب وسعادة قد غمرتها

فكلماته تبثها +

السعادة وتشعرها ايضا بأنها تحلق بعيداً

عن ارض الواقع +

هل شعور الاريحية لة مذاقٍ اخر +

غير الذى أشعر به واتذوقه وانا بين

ذراعيك +

تطوقنى بحنانك وتغمرنى بقبلاتك+

+.....

وتوالت الايام السعيدة وأقام إِياد معرضة

والذى لاقى+

اعجاب ونجاح كبير جدا من النقاد

والمدعويين+

لقد وضع بلوحاتة الحب والصبر والحنين

وخطهم بكل جوارحة+

اقترب إِياد الى زوجة أمام مرآى الجميع

بالمعرض+

امسك يدها ولثمهم بحب ومن ثم وهب

نجاحة الى زوجة ومليكة قلبة+

فشعرت آيات بالسعادة التى دفعها إِياد

نحوها+

فدلفت الى قلبها بقوة+

وحينما عاد العاشقان الى منزلهم+

فاجأة آيات بحفلة صغيرة دعت جميع افراد

عائلتها+

ومرت ليلتهم بسرور وبهجة ،،+

وبعد آن وضع إياد ابنته بداخل فراشها

الصغير+

همت آيات برفع الاطباق عن الطاولة+

والتي كان بها قطع الحلوى التى صنعتها

بيدها+

فساعدها إياد يد بيد وحملهم الى حجرة

الطهى+

كان يترقبها بحب وهى تقوم بتنظيف

الاطباق وتعطيها الية ليحفظهم+

وحينما كانت آيات منهمكة بتنظيف

+ الاطباق

أطلق إيد صافرة خافتة لكى تتوجه بنظراتها

+ الية

فبالفعل فعلت آيات ذلك وقد منحتة

+ ابتسامه رائعه

وجدته يرنو اليها ويغمز بإحدى عينيه

+ ويرمقها بمغزى

فأيقنت آيات ما يوده فأشاحت بوجهها بعيداً

+ عنه

وهى تتبسم بخفة وانهمكت بما تفعل ،،+

لفت نظرة خصلة متمردة من خصلاتها

+ تداعب عينيها

فتقوم آيات بإبعادها بظهر يدها+

فإقترب إيداد اليها وقام برفع تلك الخصلة

واعادها لنتضم الى+

باقى الخصلات الحريرية ،، اهداها ابتسامه

مريحه+

فانفرجت شفتها عن ثناياها وتبسمت بخفة

وهى تشعر به+

يطبع قبله رقيقة فوق عنقها الخلفى+

وبنفس اللحظة كان يتلمس وجنتها برقة+

ومن ثم عاد أدراجه ليستكمل عملة

بتجفيف الاطباق+

وكان من حينٍ الى اخر يترقبها وهو يلوح

اليها+

بأبتسامته الجانبية الجذابة التى تنبعث منها

عاطفة جياشة+

فتقاطعت نظراتهم فرآت آيات نظرة دفاء فى

+عنيه

وحينما انتهوا من عملهم نظر إباد نحوها

+فوجدها

تجفف يدها بواسطة منشفة صغيرة+

تبادلا نظرات العشق واللوعة والنهم بينهما+

كان يقترب اليها بخفوت وهو يكبلها

+بنظراته

وبخفة ظلة كان يرمقها بمشاكسة+

لاحت على شفتيها ابتسامة مرتبكة وظلت

ترتد الى الخلف+

وبغثة ارتطمت بالحائط فإندفع إباد اليها

+وحاوطها بذراعية+

التى وضعهم بجانبها فوق الحائط+

ابعدت آيات احد ذراعية وأسرت لتمضى

من امامة ولكن إِياد مد يده+

ومسك كتفها وجذبها ليحتجزها بين ذراعية

مرة ثانية+

وأعاد إسنادها الى الحائط+

وحينما وجد اللون القرمزى تدفق الى

وجنتيها+

الملساء التى تتسم بتوردها الطبيعى+

ولكن بتلك الحالة اللون القرمزى يصبح

طاغياً+

على الفور تحسسهم إِياد بشفاهة فهذة

العادة الرائعة الذى اكتسبها+

حينما يجد وجنتيها تضرجت بحمرة الخجل

كان يتلمسهم+

بشفاهة ليشعر بحرارتهم التى تحرق فؤادة

بلذة لا توصف+

هذة الفتاة سوف تقودنى نحو الجنون لا

محال+

فسحرها خلاب الشمس تكتسب بريفيها من

عينها+

ابتسامتها مثل الورد المزهرة+

نبرة صوتها مثل المعزوفة الاسطورية+

حديثها المرح مثل نسائم الصباح+

نظراتها الشجية سهام تدغدغ فؤادى+

لمستها ك الندى الذى يداعب وجنتاى+

انها حب حياتى اقسم على ذلك+

لن اقول اننى سوف اضحى بحياتى لاجلها+

لكونها بالفعل حياتي+

فكيف لي ان اضحى بها+

+.....

بعد مرور ثلاثة اعوام

+.....

وحيثما كان العاشقان بحجرتهم الخاصة+

وكانت آيات مستلقية بجانب إيد ووجوههم

مقابلة لبعضهم+

تحدث إيد بإبتسامة لطيفة.....لسة

بتحبيتي زي زمان ا

ومن ثم حدق بعينيها باحثا عن اجابة

لسؤاله+

نظرت الية آيات بتودد ولم تعقب+

تلاشت إبتسامة إباد ومن ثم تحدث

بحزن.....يااااااة للدرجة دى+

الاجابة عويصة ومحتاجة منك التفكير دة

+كلة+

آيات بنبرة شجية خافتة.....مش عرفة

اجاوبك اقولك اية+

بفكر علشان الاقى رد مناسب لكل المشاعر

اللى جوايا+

معنديش كلمة تقدر توفى شعورى تجاهك+

ومفيش اى رد ممكن يعبر عن مدى حبي

+ليك+

هقولك بحبك,,,كلمة بحبك قليلة جدا+

بموت فيك,,,بسيطة اووووى+

بعشقتك ،، بدوب فيك ،، روحى تروح ولا تبعد

+ عنى

كل دة ولا شئ ومش معبر اطلاقاً+

كانت تتحدث بخفوت ولكن العشق والحنين

كانا يتلبسان نبرتها الحالمة+

ابتسمت آيات حينما رمقت ملامح الدهشة

التي ارتسمت على محياة+

فقالته بنبرة رخيمة.....بس انا ممكن ارد

عليك بحاجة واحدة+

يمكن بيها اقدر اعبر عن جزء ولو بسيط

لحبي ليك+

وممكن تكون الاجابة اللي ترضيك+

تلاّلا ثغره بأبتسامته الجانبية الجذابة+

ومن ثم قال بلهفة العاشق.....اية هى

ياتوتة+

اقتربت الية وداعبت خصلاته الحريرية+

نظرت الى عينية الحالمة وقبلته بشغف+

وحيما ابتعدت عنة همس إياذ بإذنها+

وهو يغمرها بين احضانةبحبك ياتوتة

بموووت فيكى+

وقبلها بجنون العاشق المتيم هذه المرة+

ابتعدت آيات عنة ومن ثم قالت بتغنج.....+

طب ابعء بقى لانى قلتلك اننا متراقبين+

ضمها إياذ بتملك ومن ثم قال.....لاء

متقلقيش ماانا وصيته+

ومن ثم نظر الى احشائها وهو يقول.....+

اوعى تنسى اللى قلتهولك ياللى جوا+

غض البصر وخليك مؤدب+

الكلام دة انا قلته لروكا من قبلك فإحترم

نفسك+

أبتسم اليهم القمر بروعة اشراقة الذى يزين

السماء فى الظلام+

وتلآلات النجوم البراقة بنورها الاخاذ وروعة

أشكالها الوامضة+

آحبيتك فهل ايقنت+

عشقتك فهل أدركت+

حلمت بك فهل توقععت+

تمنيتك فهل شعرت+

جعلتك أنفاسى فهل توقفت+

على جعل نبضاتي تتلعثم وتتشتت+

+.....

بعد مرور عدة أشهر

+.....

آفاق إياد من نومة على صوت شهقاتها

ونحيبها الخافت+

فعلى الفور اعتدل وجلس على فراشة اضاء

انوار الحجرة الخافتة+

رمش بعينية ومن ثم بعثر نظراته الى ان

وجدتها تقبع+

على ارضية الحجرة بإحدى الزوايا+

اخرقه الفزع عليها فقال بذعر.....آيات اتنى

قاعدة ع الارض+

وبتعيطى لية ،، فية اية حاسة بحاجة+

ظلت تبكى وتشهق وهى تنظر الية وعلى

ملامحها الوهن الشديد+

نهض عن فراشة على الفور واقترب اليها

وقبل+

ان ينحنى الى مستواها أطلقت آيات صرخة

مدوية+

فإرتاع إياد بشدة وبغثة إستمع الى صوت

بكاء المولود+

وقف مشدوهاً لا يعى ما حدث هل هذا

صحيح+

هل زوجة وضعت طفلها ام هذا حلم وانه

لم يفيق من نومة بعد ٢

نظر اليها وقد كانت دموعها+

تنهمر بصمت تحدث بتلعثم مصحوب

بالدهشة قائلاً.....+

دا هزار مش كدا ،،؟؟؟!!+!

ازردد لعابة بإضطراب ومن ثم قال.....انا

بحلم ولسة نايم ودا مش حقيقى+

ظل يبعثر نظراته اليها والى وليدة المستلقى

على ارضية الحجرة+

وأنداك وجد رأسها تترنح وهوت كادت ان

ترتطم بالارض+

ولكن إباد اسرع ووضع كف يده يسند به

رأسها+

حتى انزلها على ارضية الحجرة+

ومن ثم هتف بقوة وهو يهرول بإتجاه+

باب الشقة.....ياامى الحقيني ياامى+

وبعد ساعات قليلة آفاقت آيات من نومها+

فوجدت إِيَاد يجلس بجانبها ينتظرها حتى

تفيق+

نظرت آيات الية ومن ثم اطلقت اسمة

بوهن.....إِيَاد+

أبتسم اليها قائلاً.....عيون إِيَاد عاملة اية

ياحبيبتي+

آيات بإستياء.....حلمت حلم حلو بس

تعبنى اووى+

بعد أن لوح اليها بابتسامة غامضة سألها

وهو يداعب خصلاتها المتناثرة+

اعلى الوسادة.....احكىلى حلمتى بآية؟؟+

آيات بنبرة خاملة مرهقة.....حلمت انى قمت

من نومى+

على مغصة جامدة فى بطنى وخبط فى

ظهري+

فقمتم من جمبك وجيت ادخل الحمام

مقدرتش ووقعت ع الارض+

والمغص والخبط اشتدوا اوى حسيت انى

هولد خلاص+

بس مرضتش اصحيك ليكون انذار كداب زى

كل مرة+

وفضلت اعيط من غير صوت وفجأة

حسيت+

بالمية بتنزل منى وفى الوقت دة انت

سمعتنى وصحيت وانا ولدت+

ولما شفت البيبي مرمى ع الارض جمبى

اغم على طول+

لم يتمالك إيد من حالة فإنفجر ضاحكاً وهو

يقول.....+

حلم انتى متأكدة انه حلم+

تأوهة آيات ومن ثم قالت.....اةةة ايوه حلم+

بس اكنه حقيقة انا حاسة انى تعبانه اوى+

فنهض إيد من جانبها وقام بحمل طفلة

الذى وضعة بفراشة الصغير+

ومن ثم اقبل اليها وهو يقول بابتسامه

لطيفة.....+

اومى ياتوته سمى وشيلى ابنك علشان

ترضعية+

تملكها حالة من الذهول ظلت تتحسس

احشائها+

وهى تقول.....اية دة انا ولدت فعلا+

إياد مبتسماً بسعادة.....دا مكنش حلم

ياتوتة+

دا كان حقيقة انتى كنتى بتولدى بجد+

وضع طفلة الى جانبها ومن ثم ساعدها حتى

اعتدلت بخفوت+

ومن ثم عاد وحمل طفلة ووضعة بين راحة

يدها+

وهو يقول.....يللا سمى ورضعية+

لانة جعان جدا ماما عملتلة ينسون وكراوية+

علشان يسكت عقبال انتى ما تفوقى+

ظلت آيات ترنو الى وليدها بحب وتقبل يدة

الصغيرة برقة+

ومن ثم رفعت بصرها الى إياد وهى

تقول.....+

معقول يا إِيَادِ انا ولدتة لوحدى وولدت ولد

+كمان

جلس إِيَادِ الى جانبها ومن ثم طوقها بذراعة

+فأسندت رأسها على كتفة+

وإستمعت الية يقول.....ايوة ياستى ولد ،،

+مكنتيش عايضة+

تعملى سونار وختيها مفاجأة وطلعت احلى

+مفاجأة+

ومن ثم استطرده بخفوت.....موتينى من

+الخوف+

انا قمت من نومى على صوت عياطك+

ولسة بقرب منك لقيتك صرختى والامور دة

+شرف+

جريت على امى واتصلنا بالدكتورة فاطمة+

وطلعنا استنناها معاكى وانا مبقتش عارف
اعمل اية+

مكنتش عارف اشيلك بس غطيتك وامى+
لفت البيبي لحد ما الدكتور جت وقطعت
الخلاص+

وشلتك وغيرتلك هدومك وامى لبست
البيبي+

واخذت روكا تبات عندها النهاردة علشان
متزعجكيش+

والدكتورة فاطمة ادتك حقنة مسكن
ومخدر+

علشان ترتاحى بعد الولادة بس كدا+

ومن ثم استطرذ قائلًا.....هآة هنسمة اية
بقى+

آيات مبتسمةإياد+

أجابها بحب.....نعم ياروح إياد+

ضحكت آيات بخفة ومن ثم قالت.....للاء+

أنا اقصد انى عايزة اسمية إياد+

فضحك إياد قائلا بمرح.....هنبقى اتنين إياد

للاء+

مش هتقدرى علينا ياماما توتة كفايا عليكى

إياد واحد اللى هو انا+

آيات بتفكير.....امممممم طيب هنسمية

إية+

إياد بتروى.....بصى انا طول ماانتى نايمة

عمال افكر+

وجة فى بالى اسم حلو ومعناة جميل جدا+

آيات بلهفة.....اية هو قوللى+

آجابهإإاد قائلأ.....أفة رأفة فف رفةن +

آفة بآعاب.....الله أة اسم جمفل آءا
آءا|||ومعناة أآمل طبعأ +

إفاد بآشوع.....قال رسول الله (صل الله
عله وسلم) +

"آنَّ فف الآنة باباً فقال له الرفةن، فءآل منه
الصائمون فوم القفامة " ١

آفة بآشوع..... اللهم آجعلنا ممن فءآلون
من باب الرفةن +

وآجعلنا من عباءك الصائمن لا الآئعفن +

وآجعلنا عباءا ربانفن لا رمضانفن +

الزوجان معاً.....اللهم آآآآآمفن +

طففك فطارء آلامف +

نبرة صوتك مآء الآسآقرار من آفآف +

حاولت جاهدة ان اتمالك من حالى +

ولكن أمام عينيك ولمسات يديك +

تخور قواى وتتبعثر نبضاتى +

+.....

وبعد مرور ثمانِ اعوام

+.....

كان العاشقان يجلسون بحجرة المعيشة

ودار هذا الحوار بينهما +

آيات بتردد.....إياد حبيبي انا عايضة اقولك

حاجة بخصوص ملك +

شخص إياد اليها ومن ثم قال.....ملك بنت

اختى ولاء ، خير +

آيات بخفوت.....امممم هي كانت عندنا

النهاردة +

وفتحتلى قلبها وبصراحة يعنى+

فقطاعها إياد وهو يرمقها بنصف عين

قائلا.....+

واية ياتوتة اتكلمى دغرى+

آيات مندفعة.....ملك بتحب+

إياد بسعادة.....حسام ابن د \ احمد ومنى

مش كدا+

آيات بدهشة....اية دة عرفت ازای+

إياد بجدية.....مش محتاجة ذكاء نظراتها

كشفاها وطريقة كلامها+

فى وجوده وعقلها ورزانتها بس لما بيكون

موجود+

دى حتى دخلت نفس كليته علشان تكون

معاة+

آيات مبتسمة.....ياااااا داانت متابع بقى+

وانا اللي قلت داانت هتتفاجئ+

إياد بخفوت.....اللى بيحب بيشعر بكل

المحبين ياتوتة+

ومن ثم استطرد بجدية.....بس يارب يكون

شعورها+

قاطعتة آيات قائلة.....متبادل ياإياد حسام

كمان بيحبها+

وصرحلها بحبة وانة عايز يخطوبها وعلشان

كدا هي جاتنى علشان+

اكلمك بالموضوع دة بما انك خالها الوحيد+

انك تهتم بالموضوع دة وتفتح احمد بابا

حسام ٢

لم يجيبها إيراد في الحين ، وبعد صمت طويل
تحدث قائلاً.....+

بصى الاحسن انك انتى تكلمى منى بطريقة
غير مباشرة كدا+

يعنى تجيبها كرى ستات مع بعض
وتفاتها بموضوع جواز حسام+

وانة قرب يتخرج ولازم يشوفولة عروسة ،،+

مش يمكن منى كمان تكون حاسة بمشاعر
ابنها+

بس مستنية لما يتخرج+

آيات بتروى...امممم تصدق كدا صح+

يبقى انا فى يوم اخذ روكا وريان واروح ازورها
وافاتها بالموضوع+

إياد وهو يتسم بخفة...طب اتى بقى مش

واخدة بالك من حاجة تانية+

آيات بعد استيعاب.....حاجة اية تانى+

إياد مبتسماً.....من روكا ومصطفى+

آيات بدهشة ممزوجة بالبسمة.....للاء مش

معقول دول لسة فى ابتدائى+

إياد بحب.....الواد مصطفى من صغرة وهو

بيهتم بينتنا+

آيات بجدية.....ما يمكن بس حنية منة+

علشان القرابة وقربهم من سن بعض+

إياد بسعادة.....بكرة الايام توضح ولو ربنا

كاتبهم لبعض+

يبقى دة اللي هيتم بس مهم جدا انك

متمليش دماغ بنتك+

بالكلام دة علشان قصة منى مع مصطفى
اخويا الله يرحمة+

متكرررش مع بنتنا ومصطفى ابن اختى
تمام+

آيات بقناعة.....طبعا يا حبيبي ودة اصلا كلام
سابق لاوانة+

ما يمكن هو يكبر ويحب غيرها او هى تكبر
وتحب غيرة+

والقلوب وما تريد بقى+

ومن ثم استطردت بحب.....المهم حبنا انا
وانت+

يفضل يكبر يكبر لحد ما نكون جدود+

وميتمحيش مع مرور السنين+

لثم إياد جبينها ومن ثم قال.....مش معقول

يتمحى كدا بسهولة+

صعب انا وانتى روايتنا لازم تبقى خالدة+

زى رواية عنتر وعبله وروميو وجولييت

وعطيل وديمونة+

لكنها مش هتنتهى نهاية مأساوية لا قدر الله

لاء+

دى مش هيكون ليها نهاية لان اجيالنا+

هتتوارثها والحب هيعم فى العيلة كلها+

""عائلة إياد بدر العطار""+

لن اتركك ثانياً لن ادع هذة الايام ان تعود+

اقبلنى الى وكونى معى دعينى افصلك عن

نفسى+

واعيدك ثانياً الى داخل قلبى+

واغلق جدرانه عليكى وتصبحى سجينه

+ عشقى

دعي عطرك ينثر رائحته بجسدى +

دعيني احيا بين ذراعيك اتوه داخل متاهه

+ اضلعتك

بحيث لا يمكننى ان استطع العبور والتحرير

+ من اعماق قلبك

وعندما يبحث احداً عنى سيجدنى بداخل

+ عينيكى

تمت بحمد الله